



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# حَمَائِلُ الْمَنَاقِبِ لِأَبِي طَالِبٍ

بِعِلْمِهِ

السَّيِّدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ كَمِيلِينَ بْنِ حُسَيْنٍ  
(عَنْ مَوْلَانَا سَيِّدِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ)

بِحَقِّقِهِ

السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الرَّحْمَانِ

الْمُهْرِيُّ الْأَوَّلِيُّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# نخب المناقب لال ابي طالب عليهم السلام

كاتب:

ابن شهر آشوب مازندراني

نشرت في الطباعة:

مكتبه آيه الله المرعشي النجفي العامه - قم

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٩	نخب المناقب لال ابى طالب عليهم السلام المجلد ١
٩	اشاره
١٠	اشاره
١٢	ترجمه المؤلف
١٢	اشاره
١٢	اسمه ونسبه:
١٣	الإطراء عليه:
١٣	أساتذته:
١٥	أثاره القيمه:
١٦	حول نهج الإيمان ومؤلفه:
١٩	حول الكتاب:
٢٧	الراوون عن كتاب نخب المناقب:
٢٨	فى طريق التحقيق:
٥٥	باب ذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله
٥٥	فصل فى البشائر بنبوته صلى الله عليه و آله
٦٥	فصل فى المنامات والآيات
٦٧	فصل فى مولده صلى الله عليه و آله
٦٩	فصل فى منشئه صلى الله عليه و آله
٧٣	فصل فى مبعث النبى صلى الله عليه و آله
٧٦	فصل فيما لاقى من الكفار فى رسالته
٨٠	فصل فى استظهاره صلى الله عليه و آله بأبى طالب
٨٥	فصل فيما لقيه صلى الله عليه و آله من قومه بعد موت عمه
٨٧	فصل فى حفظ الله تعالى له من المشركين وكيد الشياطين

٩١	فصل فى استجابته دعواته صلى الله عليه و آله
٩٥	فصل فى الهواتف فى المنام أو من الأضنام
٩٨	فصل فى نطق الجمادات
١٠٣	فصل فى كلام الحيوانات
١١٢	فصل فى تكثير الطعام والشراب من معجزاته صلى الله عليه و آله
١١٦	فصل فى معجزات أقواله صلى الله عليه و آله
١٢٥	فصل فى معجزات أفعاله صلى الله عليه و آله
١٣٣	فصل فى معجزاته فى ذاته صلى الله عليه و آله
١٤١	فصل فى إعجازه صلى الله عليه و آله أيضاً
١٤٨	فصل فيما ظهر من الحيوانات والجمادات
١٥٥	فصل فى المفردات من المعجزات له صلى الله عليه و آله
١٥٨	فصل فيما ظهر من معجزاته بعد وفاته صلى الله عليه و آله
١٦٢	فصل فيما خصه الله تعالى به صلى الله عليه و آله
١٦٨	فصل فى آدابه ومزاحه صلى الله عليه و آله
١٧٢	فصل فى مكارم أخلاقه
١٧٨	فصل فى أسمائه وألقابه صلى الله عليه و آله
١٩٤	فصل فى نسبه وحليته صلى الله عليه و آله
٢٠١	فصل فى أقربائه وأجداده صلى الله عليه و آله
٢٠٢	ترتيب أزواجه
٢١٧	فصل فى أمواله ورقيقه صلى الله عليه و آله
٢٢٤	فصل فى أحواله وتواريخه صلى الله عليه و آله
٢٣٤	فصل فى معجازه صلى الله عليه و آله
٢٤١	فصل فى هجرته صلى الله عليه و آله
٢٥٠	فصل فى غزواته صلى الله عليه و آله
٢٩٣	فصل فى اللطائف
٣١٨	فصل فى النكت والإشارات

٣٤٢	فصل فى وفاته صلى الله عليه و آله
٣٥٤	زيارته صلى الله عليه و آله
٣٥٤	باب وجوب الإمامه وذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام
٣٥٤	فصل فى إثباتها وشروطها وصفات الإمام
٣٦٤	صفات الأئمه عليهم السلام
٣٦٧	فصل فى بطلان الاختيار وغيره مما يفسد الإمامه
٣٧٤	الميراث
٣٧٧	الردّ على الغلاة
٣٨٠	الردّ على السبعيه
٣٨٤	الردّ على الخوارج
٣٨٧	فصل فى مسائل وأجوبه
٣٩٤	فصل فى المسابقه بالإسلام
٤٠٤	فصل فى المسابقه بالصلاه
٤١٣	فصل فى المسابقه بالبيعه
٤٢٢	فصل فى المسابقه بالعلم
٤٤٤	فصل فى المسابقه إلى الهجره
٤٧٤	فصل فى المسابقه بالجهاد
٤٨٢	فصل فى المسابقه بالشجاعه
٤٩٣	فصل فى المسابقه بالسخاء والنفقه فى سبيل الله
٥٠٢	فصل فى المسابقه بالزهد والقناعه
٥١٤	فصل فى المسابقه بالتواضع
٥١٩	فصل فى المسابقه بالعدل والأمانه
٥٢٥	فصل فى المسابقه بالهيبه والهمته
٥٢٧	فصل فى المسابقه باليقين والصبر
٥٣٤	فصل فى المسابقه بصالح الأعمال
٥٣٩	فصل فى المسابقه بالحزم وترك المداهنه

٥٤٦	فصل فى حلمه وشفقتة
٥٥١	فصل فى الاستنابه والولايه
٥٧٢	فضائل الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام
٥٧٥	فصل فى الميثاق فى قربه من الله تعالى ومن النبى صلى الله عليه و آله
٥٨٨	فصل فى الأصل الذى منه النبى والوصى عليهما السلام
٥٩٤	فصل فى الامتزاج
٥٩٦	فصل فى القرابه
٦٠١	فصل فى آثار حمله عليه السلام وكيفيته ولادته
٦٠٩	فهرس مواضيع الكتاب
٦١٧	تعريف مركز



## نخب المناقب لال ابی طالب علیهم السلام المجلد ۱

### اشاره

سرشناسه: ابن شهر آشوب، محمد بن علی، ۴۸۹-۵۸۸ق.

عنوان قرارداد: مناقب آل ابی طالب. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: نخب المناقب لال ابی طالب علیهم السلام [کتاب] / ابی عبدالله حسین بن جبر؛ تحقیق مهدی الرجائی.

مشخصات نشر: قم: مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی الکبری قدس سره، الخزانة العالمیه للمخطوطات الاسلامیه، ۱۴۳۳ ق. - ۲۰۱۲ م. - ۱۳۹۱ -

مشخصات ظاهری: ۲ ج.

شابک: ۲۵۰۰۰۰ ریال: دوره ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۶۶-۰؛ ج. ۱ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۶۷-۷:

یادداشت: عربی.

یادداشت: این کتاب به مناسبت بزرگداشت ابن شهر آشوب منتشر شده است.

یادداشت: این کتاب برگزیده کتاب "مناقب آل ابی طالب" تالیف محمد بن علی ابن شهر آشوب است.

یادداشت: کتابنامه.

موضوع: محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- مدایح و مناقب

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- مدایح و مناقب

موضوع: آل ابوطالب

موضوع: چهارده معصوم -- فضایل

موضوع: چهارده معصوم -- مدایح و مناقب

شناسه افزوده: ابی عبدالله حسین بن جبر، قرن ۷ ق.

شناسه افزوده: رجایی، سیدمهدی، ۱۳۳۶ -

شناسه افزوده: کتابخانه بزرگ حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی. گنجینه جهانی مخطوطات اسلامی

رده بندی کنگره: BP۳۶/الف ۲۵م ۱۳۰۱۳ ۱۳۹۱

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵

شماره کتابشناسی ملی: ۲۹۱۵۵۶۵

ص: ۱

**اشاره**

نخب المناقب لال ابى طالب عليهم السلام

ابى عبدالله حسين بن جبر

تحقيق مهدي الرجائي.

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم ومخالفهم ومعانديهم أجمعين إلى يوم الدين.

ترجمه المؤلف

اسمه ونسبه:

هو العلامة الشيخ أبو عبد الله الحسين بن جبر.

وقد اختلف الأصحاب في ضبط كلمه «جبر»، قال في الرياض: ثم إنَّ الموجود في أكثر المواضع الحسين بن جبر بالحاء المهمله المكسوره. وفي بعضها بالجيم المفتوحه ثم الباء الموحدّه مكبراً. وأما على بن يوسف بن جبير فهو بالجيم قطعاً والباء الموحدّه ثم الياء المثناه التحتانيه مصغراً، فتأمل (١).

أقول: لعله زعم أنّ اسم والد المؤلف هو جبر أو جبر، واسم جدّ سبطه هو جبير، ولا منافاه.

ص: ٣

وجاء فى بعض المعاجم الرجاليه «جبير» و «خير» ولكن المشهور المحقق عندى هو «جبر» والله العالم.

### الإطراء عليه:

قال العلامة الأفندى فى رياضه: الشيخ أبو عبدالله حسين بن جبير، ويقال:

جبر، المعروف بابن جبر، فاضل عالم كامل جليل، ويروى عن ابن شهر آشوب قدس سره بواسطه واحده، له من المؤلفات كتاب نخب المناقب، وعندنا منه نسخه من النصف الأوّل له، وكتاب الاعتبار فى إبطال الاختيار الخ(١).

وقال أيضاً: الشيخ الجليل، والعالم النبيل، شيخ الطائفة ورئيسها(٢).

وقال المحدّث الجليل السيد هاشم البحرانى فى معالمه: الشيخ الجليل، والعالم النبيل، شيخ الطائفة ورئيسها الحسين بن جبير(٣).

### أسانده:

لا يوجد لدينا حسب تتبعنا للمعاجم الرجاليه عن تفصيل مشايخه العظام، إلا ما عثرنا عليه من التصريح بكون استاذة هو الشيخ نجيب الدين على بن فرج.

وكان هذا الشيخ تلميذ العلامة الفقيه والمحدّث الجليل، الشيخ عزّالدين أبو جعفر محمّد بن على بن شهر آشوب المازندرانى السروى صاحب كتاب مناقب آل أبى طالب.

قال المؤلّف فى ديباجه كتابه: وكان الشيخ الفقيه نجيب الدين أبو الحسين على

ص: ٤

١- (١) رياض العلماء ٢: ٣٩.

٢- (٢) الفوائد الطريفه ص ٦٠٠.

٣- (٣) معالم الزلفى ١: ٤٤.

ابن فرج قدس سره قرأ على هذا الشيخ المذكور هذا الكتاب المذكور وغيره من الكتب، وأجاز له أن يروى عنه جميع مصنفاته وقراءاته وسماعاته ورواياته وإجازاته، وكتب له بذلك إجازة كاملة، ونظرت فيها، وعرفت صحتها، وقرأت من بعد على المشار إليه بالإجازة والرواية عدّه كتب، وسألته الإجازة والرواية، فكتب لي إجازة جامعته تشتمل على جميع ما قرأه وسمعه واستجازه ورواه عن هذا الشيخ المذكور وغيره من مشايخه.

وذكره العلامة الشيخ الطهراني في أنواره في أعلام المائة السابعة: وقال: علي بن فرج السوراوي الشيخ نجيب الدين، تلميذ ابن شهر آشوب، وصفه تلميذه حسين بن جبير في أول كتابه نخب المناقب، بقوله: كان الشيخ الفقيه نجيب الدين أبو الحسين علي بن فرج قرأ على الشيخ رشيد الدين كتابه المناقب. إلى أن قال:

والظاهر من القراءه والإجازة بقاء المترجم له إلى هذه المائة (١).

وقال في ثقافته: علي بن الفرّج، هو نجيب الدين أبو الحسين، من تلاميذ رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب، وأستاذ أبي عبدالله الحسين بن جبير مؤلف نخب المناقب المنتخب من المناقب لابن شهر آشوب، وذكر في أول نخب المناقب كيفيه استجازة المترجم له عن ابن شهر آشوب، ثم استجازة ابن جبير عنه.

وجاء في إجازة الشهيد الثاني للحسين بن عبدالصمد، رواه الشيخ أحمد بن صالح القسيني عن الشيخ علي بن فرج السوراوي عن الحسين بن رطبه عن أبي علي ابن الطوسي عن أبيه.

والظاهر أنّه صاحب الترجمة، وذكرته في السابعة أيضاً؛ لاحتقال بقائه إليها.

ص: ٥

وترجمه فى أمل الآمل، وقال: فقيه فاضل، يروى العلامة عن أبيه منه، وذكر اتحاداه مع على بن محمد بن فرج (١).

## آثاره القيمه:

١ - الاعتبار فى بطلان الاختيار. يعنى: اختيار الأئمه فى تعيين الإمام.

ونسب هذا الكتاب إليه ابن بنته الشيخ زين الدين على بن يوسف بن جبر فى كتابه نهج الإيمان، قال: وروى جدّى قدس سره فى كتابه كتاب الاعتبار فى إبطال الاختيار حديثاً رفعه إلى سلمان الفارسى رضى الله عنه. الحديث (٢).

وقال أيضاً: والنقل من كتاب جدّى أبى عبد الله الحسين بن جبر قدس سره الموسوم بكتاب الاعتبار فى إبطال الإختيار، رواه مسنداً إلى أبان بن عثمان. الحديث (٣).

وقال أيضاً: وروى جدّى فى كتابه الاعتبار فى إبطال الاختيار حديثاً مسنداً إلى خزيمه بن ثابت. الحديث (٤).

قال العلامة الأفندى: وكتاب الاعتبار فى إبطال الاختيار، نسبه إليه جماعه، منهم سبطه من بنته الشيخ زين الدين على بن يوسف بن جبر فى كتاب نهج الإيمان (٥)، وكذا الشيخ محمد الحرّ المعاصر فى فهرس كتاب الهداه فى النصوص والمعجزات، مع أنّه لم يذكر له ترجمه فى أمل الآمل أصلاً، ولعلّ المراد ببطلان

ص: ٦

---

١- (١) الثقاہ العيون فى سادس القرون ص ١٩٨.

٢- (٢) نهج الإيمان ص ٣٦١.

٣- (٣) نهج الإيمان ص ٥٧٨.

٤- (٤) نهج الإيمان ص ٥٩٤.

٥- (٥) تقدّم مواضع الإشاره منه.

الاختيار هو بطلان اختيار الأُمَّه لأنفسهم الإمام (١).

وذكره الشيخ المحدّث الجليل العاملى فى اثبات الهداه (٢).

٢ - نخب المناقب لآل أبى طالب، سيأتى الكلام حوله.

### حول نهج الإيمان ومؤلفه:

أقول: وقد زعم بعض الأعلام أنّ كتاب نهج الإيمان للحسين بن جبر صاحب كتاب نخب المناقب، وهو اشتباه واضح.

قال العلامة الأفندى: وقال الشيخ زين الدين البياضى فى كتاب الصراط المستقيم على ما نقل عنه الكفعمى فى بعض مجاميعه: إنّه قد صنّف الحسين بن جبر كتاب نهج الإيمان، وذكر فى ديباجته أنّه جمعه بعد الوقوف على ألف كتاب أو ما يقاربها (٣).

أقول: لا شك أنّ كتاب نهج الإيمان لسبطه الشيخ زين الدين على بن يوسف بن جبر المعروف بابن جبر، كما مرّ الإشارة إليه.

هذا، مع أنّ الشيخ زين الدين البياضى لم ينسب الكتاب إليه فى كتابه الصراط المستقيم، قال فى عدّ مصادر كتابه الصراط المستقيم الموجوده عنده: نهج الإيمان لابن جبر، وقد ذكر فى ديباجته أنّه جمعه بعد الوقوف على ألف كتاب أو ما يقاربها، وكتابنا هذا يشتمل إن شاء الله تعالى عليه وعلى غيره (٤).

ص: ٧

١- (١) رياض العلماء ٢: ٣٩.

٢- (٢) اثبات الهداه ١: ٣١.

٣- (٣) رياض العلماء ٢: ٣٩.

٤- (٤) الصراط المستقيم ١: ٥.



أقول: وليس فيه التصريح بالحسين بن جبر، بل قال: لابن جبر مطلقاً، وهو منصرف إلى سبطه بلا شك.

ثم قال بعد عدّ جميع مصادر كتابه: فائده، صنّف الحسين بن جبر كتاباً سماه «نخب المناقب لآل أبي طالب» اختصره من كتاب الشيخ محمّد بن شهر آشوب، قال: سمعت بعض الأصحاب يقول: وزنت من كتاب ابن شهر آشوب جزءً، فكان تسعة أرطال.

قال ابن جبر في خطبه نخب المناقب: فكّرت في كثره ما جمع، وأنّه ربما يؤدّي عظم حجمه إلى العجز عن نقله، بل ربما يؤدّي إلى ترك النظر فيه والتصفّح لجميعة، لاسيما مع سقوط الاهتمام في طلب العلم الخ (١).

أقول: قوله «قال سمعت بعض الأصحاب» القائل هو سبطه الشيخ علي بن يوسف بن جبر لا جدّه الشيخ حسين بن جبر.

قال في نهج الإيمان في الفصل السادس والعشرين في تسميته عليه السلام بإمره المؤمنين: إلى هنا روى جدّي قدس سره في نخبه على طريق الاختصار، وأوماً إلى ما ذكره الرجال إيماءً، والموجب لذلك أنّه اختصر كتاب الشيخ السعيد الفقيه عزّالدين أبي جعفر محمّد بن شهر آشوب المازندراني السروي قدس سره، وهو كتاب كبير بسيط، سمعت بعض الأصحاب يقول: وزنت منه جزءً واحداً كان وزنه تسعة أرطال (٢).

وقال في الرياض: وكثيراً ما ينقل السيد هاشم البحراني في مؤلّفاته عن كتاب

ص: ٨

---

١- (١) الصراط المستقيم ١: ١١.

٢- (٢) نهج الإيمان ص ٤٦٧.

نخب هذا الشيخ، لكن حكي هو في كتاب غايه المرام عن الشيخ شرف الدين علي النجفي نسبه كتاب نهج الإيمان إلى الشيخ علي بن يوسف بن جبير. وهذا ينافي ما نقلناه من كتاب الصراط المستقيم، فتأمل (١).

أقول: والحق مع الشيخ شرف الدين علي النجفي بدون أي تأمل.

وقال أيضاً في الرياض: الشيخ زين الدين علي بن يوسف بن جبير الفاضل، المعروف تاره بابن جبير، وتاره بسبب ابن جبير، وقد وجدت في بعض المواضع وصفه هكذا: الشيخ المولى العلامة كشاف الحقائق، ومبين الدقائق، خاتمه المجتهدين، وخلصه الحكماء والمتكلمين، جامع المعقول والمنقول، محقق الفروع والأصول، زين المله والدين علي بن يوسف بن جبير.

وبالجملة فقد كان من متأخري أكابر علماء أصحابنا، وله كتاب نهج الإيمان في المناقب والإمامه، وعندنا منه نسخه، وهو كتاب جيد الفوائد، مشتمل على ثمان وأربعين فصلاً، وقد جمعه من ألف كتاب، كما صرح به في أول هذا الكتاب (٢).

وينقل عنه كثيراً في كتاب تأويل الآيات الباهره (٣) للشيخ شرف الدين علي

ص: ٩

---

١- (١) رياض العلماء ٢: ٤٠.

٢- (٢) نهج الإيمان ص ٢١، قال: وقد جمعت أخباره من مواضع متفرقه، ومظان متباعده، ومذاهب مختلفه، وآراء متشعبه، ربما بلغ عدد الكتب المنقول منها والمشار إليها ألف كتاب أو يقاربها.

٣- (٣) راجع: تأويل الآيات الطاهره ١: ٩٥ و ١٢٢ و ١٨٣ و ٢١٤ و ٢٣١ و ٢٥٩ و ٣٤٤، وقد نقل فيه عن الكتابين: نخب المناقب، ونهج الإيمان.

## حول الكتاب:

هو كتاب نخب المناقب لآل أبى طالب، منتخب من كتاب مناقب آل أبى طالب، للعلامة الفقيه ابن شهر آشوب المازندراني. لا شك أنّ هذا الكتاب من مؤلفاته، وقد نسبته إليه سبطه ابن بنته الشيخ زين الدين على بن يوسف بن جبر فى كتابه نهج الإيمان.

قال فى ذكر أسانيد حديث الغدير: وأما الصحاب الكافى، فقد رواه عن القاضى أبى بكر الجعابى، ورواه أبوبكر الجعابى عن رجال ونساء، ذكر أسماءهم جدّى أبو عبدالله الحسين بن جبر قدس سره فى كتابه نخب المناقب لآل أبى طالب، وعددها، فإذا هى سبعة وثمانون نفساً (٢).

وقال أيضاً فى ذكر أسانيد حديث الخاتم: ورواه أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى، ورواه جدّى أبو عبدالله الحسين بن جبر قدس سره فى كتابه كتاب نخب المناقب لآل أبى طالب (٣).

وقال أيضاً: وقد روى جدّى قدس سره فى كتابه المقدم ذكره حديثاً مسنداً: أنّ علياً عليه السلام لما تصدّق بالخاتم كان يصلّى نافله الظهر (٤).

وقال أيضاً: روى جدّى أبو عبدالله الحسين بن جبر قدس سره فى كتابه الموسوم بنخب

ص: ١٠

١- (١) رياض العلماء ٤: ٢٩١.

٢- (٢) نهج الإيمان ص ١٣٤.

٣- (٣) نهج الإيمان ص ١٣٦.

٤- (٤) نهج الإيمان ص ١٤٧.

المناقب لآل أبي طالب عليهم السلام: حدّثنا مسنداً عن ابن عيّاس في قوله (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكَلِّبُ قَوْمٍ هَادٍ) قال: نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

وقال أيضاً في الفصل السادس والعشرين في تسميته عليه السلام بإمره المؤمنين: إلى هنا روى جدّي قدس سره في نخبه على طريق الاختصار، وأوماً إلى ما ذكره الرجال إيماءً.

والموجب لذلك أنّه اختصر كتاب الشيخ السعيد الفقيه عزّالدين أبي جعفر محمّد ابن شهر آشوب المازندراني السروي قدس سره، وهو كتاب كبير بسيط، سمعت بعض الأصحاب يقول: وزنت منه جزءاً واحداً كان وزنه تسعة أرطال.

وقال جدّي قدس سره في خطبه نخب المناقب: وفكرت في كثره ما جمع فيه، وأنه ربما يؤدّي عظم حجمه إلى العجز عن نقله، بل ربما أدّى لترك النظر فيه والتصفّح لجميعة، لاسيما مع سقوط الاهتمام في طلب العلم.

فلما اختصر هذا الكتاب المذكور، اقتضت الحال أن يؤمى إلى ذكر الرجال إيماءً، ويداخل الروايات بعضها في بعض، ويذكر عن جميع الرواه حديثاً واحداً، ويذكر اختلافهم فيه.

وأضاف إلى الكتاب المشار إليه من عنده قدس سره كلاماً من غير الأصل في المواضع استشهاداً وتأكيداً لصحّح الحديث، فاختر منه كتاباً حسناً لطيفاً سمّاه «نخب المناقب لآل أبي طالب» جمع فيه فوائد الكتاب التي تقوم الحجّج بها، وجمع النظائر على أجلّ طريق وأوضح منهاج، وخالف تأليف الكتاب الأصلي، فلذلك حصل منه الإيجاز والإيماء إلى الأحاديث والروايات.

ص: ١١



بل الحقّ أنّ النسخ الدائر الآن هي بعينها كتاب مختصره، ولا يوجد أصل كتاب المناقب لابن شهر آشوب، ورأيت في بعض المواضع أنّ أصل كتاب مناقب ابن شهر آشوب كتاب كبير جداً في عدّه مجلّدتان، فتأمل (١).

ثمّ قال: فائده، فهرست الكتب الغريبه التي أوردها الشيخ ابن جبر في اختصار كتاب ابن شهر آشوب في المناقب من كتب الخاصّه والعامّه، وكان تأليف كتاب أصل المناقب كما يظهر من مطاويه سنه خمس وتسعين وخمسمائه إلى آخره (٢).

وقال أيضاً: فائده، اعلم أنّ أصل كتاب المناقب لآل أبي طالب تأليف ابن شهر آشوب كتاب كبير جداً في مجلّدتان، وقلّمًا يوجد نسخه تامّه منه، نعم قد رأيت بقدر نصف من أوّله في اصفهان عند المولى محمّد نصير ابن أخى الأستاذ الإستاد، ولعلّه من جمله كتبه فلاحظ، وقد كانت عتيقه في الغايه صحيحه، وقد أورد في أوّله أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً ومناقبه.

ثمّ إنّه قد انتخب أفضل المشايخ الشيخ حسين بن جبر هذا الكتاب، وسماه بكتاب نخب المناقب لآل أبي طالب، في مجلّدين، بل هو المعروف الآن بكتاب مناقب ابن شهر آشوب، فلا تغفل. وعندنا منه نسخه من نصفه الأوّل، وقد رأيت النصف الأوّل منه في القطيف في نسخه عتيقه صحيحه، وكان هو أيضاً إلى آخر مناقب فاطمه عليها السلام.

وقال مؤلّف نخب المناقب هذا في أوّله: إنّ الشيخ الفقيه نجيب الدين

١- (١) الفوائد الطريفه ص ٥٢٧.

٢- (٢) الفوائد الطريفه ص ٥٢٧-٥٣٢.

أبو الحسين علي بن فرج قدس سره قرأ كتاب المناقب علي ابن شهر آشوب وغيره من الكتب، وأجاز له أن يروي عنه جميع مصنفاته ومقروءاته ومسموعاته ورواياته، وهو قد أجاز مؤلف كتاب نخب المناقب.

وقال فيه أيضاً: فرأيت أن أختصر الكتاب - يعني: مناقب ابن شهر آشوب - وأترع من المناقب والفضائل ما ثبت به الحجج، وتقوم به الدلالة، وأن أجمع كل نظير إلى نظيره من الأحاديث، ولا أعتمد على ما قدم من التأليف، وربما أدخلت فيه كلاماً من غير الأصل في بعض المواضع، استشهاداً وتأكيذاً لصححه الحديث.

واستشرت فيما عزمت عليه أحد الساده الأشراف، وهو السيد الأجلّ تاج الدين شمس الشرف أبو الحسين علي بن محمّد بن الفضل العلوي الحسيني، وفقه الله لكلّ صالح؛ إذ كان من أهل العلم والفضل والديانته، وأشار عليّ بعلمه، وقوى عزمي، واختار لي كلمات في حمد الله والثناء عليه من خطبته التي أنشأها، وهي الخطبه الفصيحه، جعلتها أوّل خطبه هذا الكتاب، وسألني تجريد ذلك وتخليصه، فأجبتّه متقرّباً إلى الله تعالى (١).

وقال أيضاً: فائده، ابن جبر، هو الشيخ الجليل والعالم النبيل، شيخ الطائفة ورئيسها، الحسين بن جبر المعروف بابن جبر، بالجيم المفتوحه والباء الموحّده الساكنه وآخره الراء، على ما هو الموجود في أكثر الكتب، ورأيت في بعض المواضع أن اسم والده جبير مصغراً لا مكبراً، والله يعلم.

وقال بعض العلماء: إنّ ابن جبر هذا هو السيد الحسين بن جبر الحسيني،

ص: ١٤

وبالجملة فمن مؤلفات هذا الشيخ كتاب نخب المناقب لآل أبي طالب، وهو انتخب كتاب المناقب لابن شهر آشوب، مع ضم بعض الفوائد والشواهد، وحذف الأسانيد والزوائد.

ورأيت من كتابه هذا عدّه من النسخ عتيقه وجديده فى مشهد الرضا عليه السلام وفى القطيف وغيرهما، وعندنا منه أيضاً نسخه عتيقه، لكن النسخ التى عثرت عليها لم يوجد فيها سوى مناقب رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمه الزهراء صلوات الله عليهما، فى مجلد ضخّم كبير جدّاً، ولم أعر على باقى مجلّده فى مناقب سائر الأئمّه عليهم السلام، فتأمل.

ثمّ اعلم أنّ أصل كتاب مناقب ابن شهر آشوب لم يتداول منه نسخه تامّه، بل المتداول منه إنّما هو هذه نسخه من كتاب النخب لابن جبر المذكور، وهو أيضاً غير تامّ، ويعرف هو بمناقب ابن شهر آشوب، وسمعنا مذاكره من الشيوخ أنّ أصل تمام كتاب ابن شهر آشوب فى المناقب كان كتاباً ضخماً جدّاً، مشتملاً على عدّه مجلّدهات، ولكن لم نعر على تمامه، وظنّى أنّ المذكور فى بحار الأستاذ الإستناد رحمه الله هو هذا الناقص، فلاحظ.

إلا أنّ بالبال أنّى رأيت فى اصبهان قبل هذا العام بخمس عشر سنه عند المولى محمّد نصير ابن أخى الأستاذ الإستناد المشار إليه نسخه عتيقه جدّاً كتاب من المناقب، وهو يقول: إنّ تمام أصل كتاب المناقب لابن شهر آشوب، فليراجع إليه، ومع ذلك ظنّى أنّه أيضاً لم يكن مشتملاً على مناقب جميع باقى الأئمّه عليهم السلام،



ثم أقول: ومن مؤلفات هذا الشيخ أيضاً كتاب إبطال الاختيار فى الإمامه، وقد ينقل عنه بعض متأخرى علمائنا فى كتاب الحجج القويه فى بيان الوصيه لعلى عليه السلام، فتأمل إذ لعله لغيره (١).

وأما درجه ابن جبر هذا، فالذى يظهر من أول كتاب النخب له أنه قرأ كتاب المناقب لابن شهر آشوب وغيره على الشيخ الفقيه نجيب الدين أبوالحسين شمس الدين على بن فرج، وهو قرأه على ابن شهر آشوب المؤلف، فقال نفسه فى أوله:

إنى لما عزمت على انتخاب كتاب المناقب لابن شهر آشوب استشرت السيد الأجلّ تاج الدين أبوالحسين على بن محمّد بن أبى الفضل العلوى الحسينى، وأشار هو بعلمه وتأليفه.

واعلم أنّ عبارته صاحب الحجج القويه هكذا: وذكر الشيخ الجليل، والعالم النبيل، شيخ الطائفة ورئيسها الحسين بن جبر فى كتاب نخب المناقب لآل أبى طالب، الذى ذكر أنه لما جمعه اجتمع عنده ألف كتاب من كتب الأصول، هذا نصّ النبيين على الوصيين، وأسنده إلى أمير المؤمنين عليه السلام وإلى الصادق عليه السلام وإلى الرضا عليه السلام، وذكر ذلك أيضاً فى كتاب بصائر الأنس برجاله، وذكر أيضاً مثله فى كتاب الأوصياء. انتهى.

أقول: وظاهر هذا الكلام يؤمىء الى أنّ كتاب بصائر الدرجات وكتاب

---

١- (١) أقول: بل هو قطعاً من مؤلفات ابن جبر صاحب كتاب نخب المناقب، راجع فى هذه المقدّمه عند ذكر مؤلفاته.

الأوصياء أيضاً من مؤلفات الحسين بن جبر (١)، فتأمل (٢).

وقال العلامة الطهراني في ذريته: نخب المناقب لآل أبي طالب، منتخب من مناقب آل أبي طالب، تصنيف محمّد بن علي بن شهر آشوب، والناخب هو أبو عبد الله الحسين بن جبر تلميذ نجيب الدين علي بن فرج، الذي كان تلميذ ابن شهر آشوب المؤلف. وابن جبر هذا هو جدّ علي بن يوسف المعروف بسبط ابن جبر ومؤلف نهج الإيمان، والذي ينقل في عدّه فصول منه عن كتاب جدّه نخب المناقب، هذا مصرّحاً بأنّ مؤلفه جدّه.

إلى أن قال: توجد نسخه منه عند الشيخ حسين القديحي ابن المؤلف لأنوار البدرين، كتب خصوصياتها إلينا، وفي آخره: تمّ نخب المناقب لآل أبي طالب مجملاً ومفصّلاً ظهر الأربعاء ١٠ رمضان ٩٤٨ على يد ناصر بن سليمان الفقيه، ثمّ قد اتّفق الفراغ من المقابلة أوّل الأسبوع الثالث من الشهر الثامن من السنه الثامن من العشر السابع من المائه الحادي عشر من الهجره، وأنا الراجي إلى شفاعته ابن محمّد صادق محمّد الخطيب، أي: شعبان ١٠٦٨ الخ (٣).

ص: ١٧

١- (١) أقول: هذان الكتابان ليسا من تأليف ابن جبر صاحب كتاب نخب المناقب، بل هو تأليف غيره، وليس في عبارته صاحب الحجج القويه ما يوهم أنّهما من تأليفه، والصحيح في قراءه «وذكر ذلك أيضاً» هو قراءه «ذُكِرَ» بضمّ الذال، ومع ذلك لم يصرّح هو ولا غيره بكونهما من تأليفه.

٢- (٢) الفوائد الطريفه ص ٦٠٠-٦٠٢ المطبوع بتحقيقى.

٣- (٣) الذريعه ٢٤: ٨٨-٩٠.

١ - سبطه ابن بنته الشيخ على بن يوسف بن جبر في كتاب نهج الإيمان، تقدّم الإشاره إليه.

٢ - الشيخ زين الدين البياضى في كتابه الصراط المستقيم، تقدّم الإشاره إليه.

٣ - الشيخ على بن سيف بن منصور في كتابه كنز جامع الفوائد، قال في الرياض: ويروى عن كتابه هذا كثيراً الشيخ على بن سيف بن منصور في كتاب كنز جامع الفوائد أيضاً (١).

٤ - السيد شرف الدين على الحسينى الأسترابادى النجفى في كتابه تأويل الآيات الطاهره في فضائل العتره الطاهره، تقدّم الإشاره إليه.

٥ - المحدّث الجليل الشيخ حرّ العاملى في كتابه إثبات الهداه في النصوص والمعجزات. قال في عدّ مصادر كتابه: كتاب النخب للحسين بن جبير (٢).

٦ - المحدّث الجليل السيد هاشم البحرانى في معالمه، قال: وذكر الشيخ الجليل، والعالم النبيل، شيخ الطائفة ورئيسها الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب لآل أبى طالب عليه السلام، ذكر أنه لما جمعه اجتمع عنده ألف كتاب من كتب الأصول (٣).

أقول: وقد أكثر المحدّث البحرانى النقل عن كتاب نخب المناقب في مؤلفاته الحديثيه، كما لا يخفى على المراجع.

ص: ١٨

١- (١) رياض العلماء ٢: ٣٩.

٢- (٢) اثبات الهداه ١: ٣٠.

٣- (٣) معالم الزلفى ١: ٤٤.

أقول: وقد نقل المحدث البحراني في تفسيره البرهان عن كتاب مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب، والمنقول غير موجود في المطبوع من المناقب، مع أنّ هذا المنقول بعينه موجود في كتاب نخب المناقب، وهذا ممّا يؤيّد ويدلّ على أنّ المطبوع من المناقب غير تامّ.

### في طريق التحقيق:

توفّرت عندي - بحمد الله - عدّه نسخ مخطوطه من الكتاب، وقابلت الكتاب على هذه النسخ، وقابلته أيضاً بالمنقول عنه من أصل الكتاب، وهو كتاب مناقب آل أبي طالب للعلامة الفقيه المحدث الشيخ ابن شهر آشوب المازندراني، وربما كان يزيد على الأصل في بعض الموارد، جعلت الزيادة بين الهلالين، وأشارت في الهامش بعدم وجوده في المناقب المطبوع، وربما كان في المناقب المطبوع سقط، أشرنا أيضاً إلى ذلك، ومن الواضح أنّ نسخه الأصل من المناقب كانت تزيد على هذا المطبوع، كما لا يخفى على المراجع.

وأما النسخ الموجوده عندي، فهي:

١ - نسخه «ع» وهو نسخه الأصل عندي، وهي نسخه مصحّحه عليها علامه المقابله والنظر والبلاغ والتصحيح، ومكتوبه من نسخه المؤلف كما أشار في هامش النسخه، وبما أنّه من أقدم النسخ وأصحّها، قمت بمقابله الكتاب بالدقه مع هذه النسخه، وجاء في آخر النسخه:

تمّ كتاب نخب المناقب لآل أبي طالب مجملاً ومفصّلاً، ضاحي نهار يوم الجمعه التاسع والعشرين من شهر ذى القعدة الحرام، المندرج في شهور سنه تسع وثلاثين وثمانمائه، على يد العبد الضعيف، قليل العلم والعمل، عظيم الجهل والزلل، أضعف الأنام، الراجي عفو الملك العلام، عبد آل محمّد ومواليهم، الآمل بمحبّتهم الفوز

بمرافقتهم، أحمد بن محمد بن حسين بن الفقيه علي بن محمد بن حسين بن إبراهيم بن محمد الفقيه اليماني، عفا الله عنى وغفر له ولوالديه.

وفى نهايه هذه الصفحه علامه النظر والمقابله والتصحيح.

وأصل هذه النسخه محفوظه فى خزانه مكتبه المرحوم آيه الله العظمى المرعشى النجفى قدس سره برقم: ٦٧٧١.

٢ - نسخه «ش» وجاء فى نهايه النسخه: قد تم وفرغ من تحريرها فى عشر الأول من شهر المحرم عام ثمانين بعد الألف من الهجره النبويه.

وأصل هذه النسخه محفوظه فى خزانه مكتبه المرحوم آيه الله العظمى المرعشى النجفى قدس سره برقم: ٤٨٢١.

٣ - نسخه «م» وجاء فى نهايه النسخه: تمت بعون الله فى شهر جمادى سنه (١٠٦٩) كتبه العبد الأقل محمد زمان.

وأصل هذه النسخه محفوظه فى خزانه مكتبه المرحوم آيه الله العظمى المرعشى النجفى قدس سره برقم: ١٠٢٦٢.

٤ - نسخه «خ» وجاء فى نهايه النسخه: تم كتاب نخب المناقب لآل أبى طالب مجملاً ومفصلاً لأظهر يوم الجمعة سنه عشر صفر سنه (١٠١٢؟) على يد فقير حقير سليمان بن طيب غفر الله ذنوبهما وللمؤمنين والمؤمنات.

وأصل هذه النسخه محفوظه فى خزانه مكتبه المرحوم آيه الله الخاتمي بأردكان برقم: ١٢١.

٥ - نسخه «ط» وهى النسخه المطبوعه من كتاب مناقب آل أبى طالب للعلامة الفقيه المحدث الشيخ رشيد الدين أبى عبد الله محمد بن على بن شهر آشوب السروى المازندراني، وقد طبع هذا الكتاب فى النجف الأشرف وأخيراً فى قم

المقدّسه بتحقيق المحقّق الجليل النبيل السيد على السيد جمال أشرف الحسيني، وقمت بمقابله هذا الكتاب مع هذا المطبوع  
أخيراً، واستفدنا كثيراً من استخراجاته، فله منّا جزيل الشكر والجزاء.

هذا وقد بذلت الوسع والطاقة في تحقيق الكتاب وتصحيحه والتعليق عليه، فخرج بحمد الله تعالى خالياً من السقط والغلط  
والتصحيف إلا ما زاغ عن البصر.

وبالختام أني أقدم ثنائى العاطر والشكر الجزيل لحجّه الإسلام والمسلمين السيد محمود المرعشى الأمين العام لإداره المكتبه  
العامة التي أسسها والده سماحه المرجع الدينى المرحوم آيه الله العظمى المرعشى النجفى قدس سره، لنشره هذا الكتاب القيم،  
وأسأل الله تبارك وتعالى أن يوفّقه ويسدّده لنشر سائر آثار أسلافنا الطاهرين.

والحمد لله ربّ العالمين، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

السيد مهدي الرجائي

قم المقدّسه - جمادى الأولى ١٤٣٣ هـ ق

ص: ٢١

الصفحة الأولى من نسخة «ع»

ص: ٢٢

الصفحة الأخيره من نسخه «ع»

ص: ٢٣



الصفحة الأولى من نسخة «ش»

ص: ٢٤

الصفحة الأخيره من نسخه «ش»

ص: ٢٥

الصفحة الأولى من نسخة «م»

ص: ٢٦

الصفحة الأخيره من نسخه «م»

ص: ٢٧

الصفحة الأولى من نسخة «خ»

ص: ٢٨

نخب المناقب لآل أبي طالب

للعلامة

الشيخ أبي عبد الله الحسين بن جبر

من أعلام القرن السابع الهجري

الجزء الأول

تحقيق

السيد مهدي الرجائي

ص: ٢٩



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْإِيمَانَ يَا كَرِيمَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْأَرْوَاحَ بِقُدْرَتِهِ، وَسَخَّرَ الرِّيَّاحَ نَشْرًا (١) بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، عَزَّ بِلَا نَصِيرٍ، وَجَلَّ عَنِ مِثْلِ وَنَظِيرٍ، حَارَتْ الْعُقُولُ فِي كُنْهِ صِفَاتِهِ، وَانْحَسَرَتِ الْأَوْهَامُ عَنِ تَكْيِيفِ ذَاتِهِ، أَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمَةِ الْجِسَامِ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَوَاهِبِهِ الْمَتَّسِقَةِ النَّظَامِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً مِنْ أَقْرَبِ بَرِيئَتِهِ، وَاعْتِرَافًا بِوَحْدَانِيَّتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ لَمَّا سَدَّدَتْ (٢) مِنَ الدِّينِ مَذَاهِبَهُ، وَطَلَعَتْ مِنَ الشَّرْكَ كَوَاكِبَهُ، فَأَوْضَحَ طَرِيقَ الْحَقِّ، وَأَظْهَرَ (٣) كَلِمَةَ الصِّدْقِ، وَمَهَّدَ الْمَلَّةَ، وَأَزَالَ الْعَلَّةَ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، صَلَاةً لَا يَنْكَسِفُ لَهَا نُورٌ، وَلَا يَقِيمُ لِمَبَانِيهَا ثَغُورٌ.

وبعد: فاعلموا رحمكم الله، إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى (٤) الْكِتَابِ الَّذِي صَنَّفَهُ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ الْعَالِمُ عَزَّالِدِينَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَهْرَآشُوبِ الْمَازَنْدَرَانِيِّ السَّرُوزِيِّ،

ص: ٣١

١- (١) فِي «م»: بَشْرًا.

٢- (٢) فِي «م»: شَدَّتْ.

٣- (٣) فِي «م»: وَانْحَصَرَ.

٤- (٤) فِي «م»: فِي.



الذى وسمه ب «مناقب آل أبى طالب» رأيت أنه قد جمع فيه ما لا يوجد فى كتاب واحد؛ لأنه قدس سره قد جمعه من الأماكن المتباعدة، والمطابق المتباينه، وأشار إلى كتب معروفه، وذكر له من أسانيد الكتب والتفاسير من طرق الخاصه والعامه ما يأتى ذكره.

وكان الشيخ الفقيه نجيب الدين أبوالحسين على بن فرج قدس سره(1) قرأ على هذا الشيخ المذكور هذا الكتاب المذكور وغيره من الكتب، وأجاز له أن يروى عنه جميع مصنفاته وقراءاته وسماعاته ورواياته وإجازاته، وكتب له بذلك إجازة كامله، ونظرت فيها، وعرفت صحتها، وقرأت من بعد على المشار إليه بالإجازة والرواية عدّه كتب، وسألته الإجازة والرواية، فكتب لى إجازة جامعته تشتمل على جميع ما قرأه وسمعه واستجازه ورواه عن هذا الشيخ المذكور وغيره من مشايخه.

فلما علمت أنّ لى صله بروايه الكتاب بحقّ الإجازة عنه عن مصنفه، تتبّهت(2) وفكرت فى كثيره ما جمع فيه، وأنّه ربما يؤدّى عظم حجمه إلى العجز عن نقله، بل ربما أدّى إلى ترك النظر فيه، والتصفّح لجميعه، لاسيّما مع سقوط الاهتمام فى طلب العلم من أكثر المكلفين.

فرأيت أن أختصر الكتاب، وأنتزع من المناقب والفضائل ما ثبت به الحجّه، وتقوم به الدلاله، وأن أجمع كلّ نظير إلى نظيره من الأحاديث، ولا أعتد على ما

ص: ٣٢

---

١- (١) راجع ترجمته مقدّمه الكتاب فى ذكر مشايخ المؤلف.

٢- (٢) فى «م»: تبّهت.

قدّم (١) من التأليف، وربما أدخلت فيه كلاماً من غير الأصل في بعض المواضع استشهداً (٢) وتأكيداً لصحة الحديث.

واستشرت فيما عزمت عليه أحد السادات (٣) الأشراف، وهو السيد الأجلّ تاج الدين شمس الشرف (٤) أبو الحسين علي بن محمّد بن الفضل العلوي الحسيني (٥)، وفقه الله لكلّ صالحه؛ إذ كان من أهل العلم والفضل والديانه، وأشار عليّ بعلمه، وقوى عزمي، واختار لي كلمات في حمد الله والثناء عليه من خطبته التي أنشأها، وهي الخطبه الفصيحه (٦)، جعلتها أوّل خطبه هذا الكتاب، وسألني تجريد ذلك وتخليصه، فأجبتّه متقرباً إلى الله تعالى.

وإن كنت لا أرى لي فيه من الفضل والأجر إلاّ كالقطره الواحد من البحر؛ لأنّي في هذا بمنزله رجل قدّمت له مائده قد جمع عليها من الطعام ألوان مختلفه، فتناول ما أحبّ، وأيّ فضل له في ذلك، وإنّما الفضل لمن جمعها وقدّمها لا لمن تناول منها، لكن قد وعد سبحانه وتعالى بأن يضاعف لمن يشاء، ويجازي على القليل بالجزيل.

وقد بذلت الاستطاعه في تحرير هذا الكتاب وتهذيبه مع ضعف الصناعه، وقله

ص: ٣٣

١- (١) في «م»: تقدّم.

٢- (٢) في «ع»: إشهداً.

٣- (٣) في «م»: الساده.

٤- (٤) في «م»: المشرق.

٥- (٥) لم أعثر على ترجمته في المعاجم الرجاليه.

٦- (٦) في «م»: وهي الخطب الفضيله.

البضاعة، وقسمته جزأين، كل جزء يشتمل على أبواب، وكل باب يشتمل على فصول، وسمّيته ب «نخب المناقب لآل أبي طالب» وذلك لأنني انتخبته من الأصل المشار إليه، وسألت الله التوفيق له والمعونه عليه، فما المرجع في ذلك إلا هو، عليه توكلت وإليه انيب (١).

وذلك (٢) بعد ما أذن لي جماعه من أهل العلم والديانه بالسماع والقراءه والمناوله والمكاتبه والإجازة، فصحت (٣) لي الروايه عنهم، بأن أقول: حدّثني، وأخبرني، وأنبأني، وسمعت، واعترف لي بأنّه سمعه ورواه، كما قرأته وناولني (٤) من طرق الخاصّه.

فأمّا طرق العامّه، فقد صحّح لنا إسناد البخاري: عن أبي عبدالله محمّد بن الفضل (٥) الصاعدي (٦) الفراوي، وعن أبي علي (٧) الصعلوكي، وعن الخبازي، كلّهم عن أبي الهيثم الكشميهني، عن أبي عبدالله محمّد الفريري، عن محمّد بن إسماعيل بن المغيره البخاري.

إسناد مسلم: عن الفراوي، عن عبدالغافر الفارسي النيسابوري، عن أبي أحمد

ص: ٣٤

١- (١) إلى هنا انتهى مقدّمه المؤلف.

٢- (٢) من هنا يبدأ تلخيص المؤلف لكتاب مناقب آل أبي طالب عليهم السلام للعلامة الشيخ ابن شهر آشوب المازندراني.

٣- (٣) في «ع»: فصّح.

٤- (٤) في «ط»: وناولني، وفي «م»: وناولته.

٥- (٥) في «م»: أبي الفضل.

٦- (٦) في «ط»: الصاعد.

٧- (٧) في «ط»: أبي عثمان، وهو أبو عثمان سعيد بن عبدالله العيّار الصعلوكي.

عمرويه الجلودى، عن أبى إسحاق بن محمد الفقيه، عن أبى الحسين مسلم بن الحجاج النيشابورى.

إسناد الترمذى: عن أبى سعيد الصفار الأصفهانى، عن أبى الضرير (١) الخزاعى، عن أبى سعيد بن كليب الشباشى (٢)، عن أبى عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذى.

إسناد الدارقطنى: عن أبى بكر محمد بن على بن ياسر الجبائى، عن المنصورى، عن أبى الحسن المهرانى، عن أبى الحسن على بن مهدى الدارقطنى.

إسناد معرفه اصول الحديث: عن عبداللطيف، عن (٣) أبى سعد البغدادى الأصفهانى، عن أبى على الحدّاد، عن الحاكم أبى عبدالله النيسابورى ابن البيع (٤).

إسناد الموطأ: عن القعبنى (٥)، وعن معن، عن يحيى بن يحيى، من طريق محمد ابن الحسن، عن مالك بن أنس الأصبهى.

إسناد مسند: أبى حنيفه، عن أبى القاسم بن صفوان الموصلى، عن أحمد بن طوق، عن نصر بن المرجى، عن أبى القاسم الشاهد العدل البغار (٦).

إسناد مسند الشافعى: عن الجيانى، عن أبى القاسم الصوفى، عن محمد بن على

ص: ٣٥

١- (١) فى «ط»: أبى القاسم.

٢- (٢) فى «ط»: الشاشى.

٣- (٣) فى «ط»: بن.

٤- (٤) فى «ع»: النيسابورى عن أبى البيع.

٥- (٥) فى «ط»: القعبنى.

٦- (٦) فى «ع»: الثعار.

الساوى، عن أبى العباس الأصم، عن الربيع، عن محمّد بن إدريس الشافعى.

إسناد مسند أحمد والفضائل: عن أبى سعد بن عبد الله الدجاجى، عن الحسن بن على المذهب، عن أبى بكر بن مالك القطيفى، عن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبل، عن أبيه.

إسناد مسند أبى يعلى: عن أبى القاسم الشحامى، عن أبى سعيد الكنجرودى، عن أبى عمرو الحيرى (١)، عن أبى يعلى أحمد بن المثنى الموصلى.

إسناد تاريخ الخطيب: عن عبدالرحمن بن زريق (٢) القرّاز البغدادى، عن الخطيب أبى بكر ثابت البغدادى.

إسناد تاريخ الفسوى (٣): عن أبى عبد الله المالكى، عن محمّد بن الحسين بن أبى المفضل (٤) القطان، عن درستويه النحوى، عن يعقوب بن سفيان الفسوى.

إسناد تاريخ الطبرى: (عن الدجاجى، عن ابن المذهب) (٥) عن القطيفى، عن أبى عبدالرحمن السلمى، عن عمرو بن محمّد، عن محمّد بن جرير بن بريد الطبرى.

وهذا إسناد تاريخ أبى الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى.

ص: ٣٦

---

١- (١) فى «ع»: الحبرى، وفى «م» بدون أى نقط.

٢- (٢) فى «ط»: بهريق.

٣- (٣) فى «ع»: النسوى، وهو أبو محمّد يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسى الفسوى، كان محدثاً مؤرخاً، توفى بفسا سنة (٢٧٧) هـ.

٤- (٤) فى «ط»: بن الفضل.

٥- (٥) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

إسناد تاريخ علي بن مجاهد: (عن الدجاجي، عن ابن المذَّهب) (١) عن القطيفي، عن السلمى، عن أبي الحسن علي بن محمَّد دلويه القنطري، عن المأمون ابن أحمد، عن عبدالرحمن بن محمَّد الدجاج، عن ابن جريح (٢)، عن مجاهد.

إسناد تاريخي أبي علي الحسن البيهقي السلامي، وأبي علي مسكويه (٣): عن أبي منصور محمَّد حفده (٤) العطارى الطوسى، عن الخطيب أبي زكريا التبريزي، بإسناده إليهما.

إسناد كتابي المبتدء: عن وهب بن متبه اليماني، عن أبي حذيفه، حدَّثنا القطيفي، عن الثعلبي، عن محمَّد بن الحسن الأزهرى، عن الحسن بن محمَّد العبدي، عن عبدالمنعم بن إدريس، عنهما.

إسناد الأغاني: عن الفصيحى، عن عبدالقاهر الجرجاني، عن عبدالله بن حامد، عن محمَّد بن محمَّد، عن علي بن عبدالعزيز اليماني، عن أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني.

وهذا إسناد فتوح الأعثم الكوفى.

إسناد سنن السجستاني: عن أبي الحسن الآبوسى، عن العباس (٥) بن علي التستري، عن الهاشمى، عن اللؤلؤى، عن أبي داود سليمان بن الأشعث

ص: ٣٧

---

١- (١) ما بين الهلالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) لعلّ الصحيح: ابن جريح.

٣- (٣) فى «ط»: مسلويه.

٤- (٤) فى «ط»: محمَّد بن حفده.

٥- (٥) فى «ط»: أبي العباس.

إِسْنَادُ سَنَنِ اللَّالِكَائِي: عَنْ أَبِي بَكْرِ الطَّرِثِيِّ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّبْرِيِّ اللَّالِكَائِي.

إِسْنَادُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه: عَنْ أَبِي نَاصِرٍ (١) الْبَغْدَادِي، عَنْ الْمُقْرِيءِ الْقَزْوِينِي.

إِسْنَادُ شَمَائِلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَنْ الْعَبَادِي، عَنْ (٢) أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّي، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ أَحْمَدَ الْخَزَاعِي، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ كَلِيبِ الشَّابَشِيِّ (٣)، عَنْ أَبِي عَيْسَى التِّرْمِذِي.

وَهَذَا إِسْنَادُ شَرَفِ الْمُصْطَفَى عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَرَكُوشِي.

إِسْنَادُ حَلِيهِ الْأَوْلِيَاءِ: عَنْ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْأَصْفَهَانِي، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَدَّادِ، عَنْ أَبِي نَعِيمٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِي.

إِسْنَادُ إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ: عَنْ أَحْمَدَ الْغَزَالِي، عَنْ أَخِيهِ أَبِي حَامِدِ الْغَزَالِي الطُّوسِي.

إِسْنَادُ الْعَقْدِ: عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مَنْصُورِ السَّرْحَسِي، عَنْ نُوْفَلٍ (٤)، عَنْ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلُسِي.

إِسْنَادُ فَضَائِلِ السَّمْعَانِي: عَنْ شَهْرَآشُوبِ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ جَدِّي، عَنْ

ص: ٣٨

---

١- (١) فِي «ط»: عَنْ ابْنِ النَّاصِرِ.

٢- (٢) فِي «ط»: عَنْ الْمُقْرِيءِ الْقَزْوِينِي، عَنْ ابْنِ طَلْحَةَ بْنِ الْمَنْذَرِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْقَطَّانِ، عَنْ... الخ.

٣- (٣) فِي «ط»: الشَّاشِي.

٤- (٤) فِي «ط»: عَمَّنْ رَوَاه.

أبي المظفر عبد الملك (١) السمعاني.

إسناد فضائل ابن شاهين: عن أبي عمرو الصوفي، عن القاضي أبي محمد المزيدي (٢)، عن أبي حفص عمر بن شاهين المروزي.

إسناد فضائل الزعفراني: عن يوسف بن آدم المراغي، مسنداً إلى محمد بن الصباح الزعفراني.

إسناد فضائل العكبري: عن أبي منصور ماشاده الأصفهاني، عن مشيخته، عن عبد الملك بن عيسى العكبري.

إسناد مناقب ابن شاهين: عن المنتهي بن أبي زيد بن كباكي الجثي الجرجاني، عن الأجل المرتضى الموسوي، عن المصنف.

إسناد مناقب ابن مردويه: عن الأديب أبي العلاء، عن أبيه أبي الفضل الحسن بن زيد، عن أبي بكر ابن (٣) مردويه الأصفهاني.

إسناد أمالي الحاكم: عن المهدي بن أبي حرب الحسن الجرجاني، عن الحاكم النيسابوري.

إسناد مجموع ابن عقده أبي العباس أحمد بن محمد، ومعجم أبي القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني: بحق روايتي عن أبي العلاء العطار الهمداني، بإسناده عنهما.

إسناد الوسيط، وكتاب الأسباب والنزول: عن أبي الفضائل محمد المهيني (٤)،

ص: ٣٩

---

١- (١) في «ع»: عن أبي المظفر عن عبد الملك.

٢- (٢) في «ط»: المرندي.

٣- (٣) كلمه «ابن» غير موجوده في المناقب المطبوع.

٤- (٤) في «ط»: اليهيني.



عن أبي الحسن علي بن أحمد الواحدى.

إسناد معرفه الصحابه: عن عبداللطيف البغدادى، عن والده أبى سعيد، عن أبى يحيى بن منده، عن والده.

إسناد دلائل النبوه، والجامع: عن الحسين بن عبدالله المروزى، عن أبى النصر العاصمى، عن أبى العباس البغوى، عن أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى.

إسناد أحاديث على بن أحمد الجوهري، وأحاديث شعبه بن الحجاج: عن محمد البغوى، عن الحراجى، عن المحبوبي، عن أبى عيسى (١)، عمّن رواها عنهما.

إسناد المغازى: عن الكرمانى، عن أبى الحسن القدوسى، عن الحسين بن صديق الزرعنجى (٢)، عن محمد بن إسحاق الواقدى.

إسناد البيان والتبيين، والغره والفتيا: عن الكرمانى، عن أبى سهل الأنماطى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الخازن، عن على بن موسى القمى، عن عمرو بن بحر الجاحظ.

إسناد غريب القرآن: (عن الدجاجى، عن أبى المذهب) (٣) عن القطيفى، عن أبيه، عن أبى بكر محمد بن بن عزيز العزيرى السجستانى.

إسناد شرف (٤) العروس: عن القاضى عزيزى، عن أبى عبدالله الدامغانى.

ص: ٤٠

١- (١) فى «ط»: ابن عيسى.

٢- (٢) فى «ط»: الزورعنجى.

٣- (٣) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

٤- (٤) فى «ط»: شوف.

إسناد عيون المجالس: (عن الدجاجي، عن أبي المذهب) (١) عن القطيفي، عن أبي عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد الخربلوي.

إسناد المعارف، وعيون الأخبار، وغريب الحديث، وغريب القرآن: عن الكرماني، عن أبيه، عن جدّه، عن محمد بن يعقوب، عن أبي بكر المالكي، عن عبد الله بن مسلم بن قتيبه.

إسناد غريب الحديث: (عن الدجاجي، عن أبي المذهب) (٢) عن القطيفي، عن السلمى، عن أبي محمد دعلج، عن أبي عبيد (٣) القاسم بن سلام.

وهذا إسناد كامل أبي العباس المبرّد.

إسناد نزهة القلوب: (عن الفراري، عن الجوهرى) (٤) عن القطيفي، وشهر آشوب جدّي، كلاهما عن أبي إسحاق الثعلبي.

إسناد أعلام النبوة: عن عمر بن حمزة العلوي الكوفي، عمّن رواه عن القاضي أبي الحسن الماوردي.

إسناد الإبانة، وكتاب اللوامع: عن مهدي بن أبي حرب الحسنى، عن أبي سعيد أحمد بن عبد الملك الخرکوشى.

إسناد دلائل النبوة، وكتاب جوامع الكلم: عن عبدالعزيز بن (٥) أحمد

ص: ٤١

١- (١) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

٣- (٣) فى «ط»: أبى عبد.

٤- (٤) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

٥- (٥) فى «ط»: عن.

الحلوانى، عن أبى الحسن بن محمّد الفارسى، عن أبى بكر محمّد بن على بن إسماعيل القفال الشباشى(١).

إسناد نزهة الأبصار: عن شهر آشوب، عن القاضى أبى المحاسن الرؤيانى، عن أبى الحسن على بن مهدى المامطيرى.

إسناد المحاضرات، وكتاب المفردات(٢): عن الهيثم الشباشى(٣)، عن القاضى عزيزى، عن أبى بكر بن على الخزاعى، عن أبى القاسم الراغب الأصفهانى.

إسناد الإبانة: عن الفراوى، عن أبى عبد الله الجوهرى، عن القطيفى، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن أبى عبد الله محمّد بن بطّه العكبرى.

إسناد قوت القلوب: عن القطيفى، عن أبيه، عن أبى القاسم الحسن بن محمّد، عن أبى يعقوب يوسف بن منصور السيارى.

إسناد الترغيب والترهيب: عن أبى العباس أحمد الأصفهانى، عن أبى القاسم الأصفهانى.

إسناد كتاب أبى الحسن المدائنى: (عن الفراوى، عن الجوهرى)(٤) عن القطيفى، عن أبى بكر محمّد بن عمر بن حمدان، عن إبراهيم بن محمّد بن سعيد النحوى.

إسناد الدارمى، واعتقاد أهل السنّه: عن أبى حامد محمّد بن محمّد، عن زيد بن

ص: ٤٢

١- (١) فى «ط»: الشاشى.

٢- (٢) فى «ط»: من باب المفردات.

٣- (٣) فى «ط»: الشاشى.

٤- (٤) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

حمدان المنوچهرى، عن على بن عبد العزيز الأشبهى (١).

وحدّثنى محمود بن عمر الزمخشري بكتاب الكشف والفائق وربيع الأبرار.

وأخبرنى الكياشيرويه بن شهردار (٢) الديلمى بالفردوس.

وأنبأنى أبو العلاء العطار الهمدانى بزاد المسافر.

وكتابتنى الموقّ بن أحمد المكى خطيب خوارزم بالأربعين.

وروى لى القاضى أبو السعادات الفضائل.

وناولنى أبو عبد الله محمّد بن أحمد النطنزى الخصائص العلويه.

وأجاز لى أبوبكر محمّد بن مؤمن الشيرازى روايه كتاب ما نزل من القرآن فى على عليه السلام.

وكثيراً ما اسند إلى أبى العزيز كلاش العكبى، وأبى الحسن العاصمى الخوارزمى، ويحيى بن سعدون القرطى، وأشباههم.

وأما أسانيد التفاسير والمعانى، فقد ذكرتها فى الأسباب والنزول، وهى: تفسير البصرى، والطبرى، والقشيرى، والزمخشري، والجبائى، والطائى، والسدى، والواقدى، والواحدى، والماوردى، والكلبى، والثعلبى، والوالبى، وقتاده، والقرطى، ومجاهد، والخر كوشى.

وعطاء بن رباح، وعطاء الخراسانى، ووكيع، وابن جريح، وعكرمه، والنقاش (٣)، وأبى العالیه، والضحاك، وابن عيينه، وأبى صالح، ومقاتل، والقطان،

ص: ٤٣

١- (١) فى «ط»: الأشبهى.

٢- (٢) فى «ط»: الكباشين وغير شهردار.

٣- (٣) فى «ط»: النقاشى.

والسَّمَان، ويعقوب بن سفيان، والأصمّ.

والزجاج، والفراء، وأبي عبيد، وأبي العباس، والنجاشي، والدمياطى، والوعوفى، والنهدى، والشمالى، وابن فورك، وابن حبيب.

فأما أسانيد كتب أصحابنا، فأكثرها عن الشيخ أبي جعفر الطوسى: حدّثنا بذلك أبو الفضل الداعى بن على الحسينى السروى، وأبو الرضا الحسينى (١) القاشانى، وعبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازى، وأبو الفتوح أحمد بن على الرازى، ومحمّد وعلى ابنا على بن عبد الصمد النيسابورى، ومحمّد بن الحسن الشوهانى، وأبو على محمّد بن الفضل الطبرى (٢)، وأبو جعفر محمّد بن على بن الحسن الحلبي، ومسعود بن على الصوابى، والحسين بن أحمد بن طخّال المقدادى، وعلى بن شهر آشوب السروى والدى، كلّهم عن الشيخين المفيدين أبي على الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسى، وأبي الوفاء عبد الجبار بن على المقرئ الرازى، عنه.

وحدّثنا أيضاً المنتهى بن أبى زيد بن كباكى الحسينى الجرجانى، ومحمّد بن الحسن الفتال النيسابورى، وجدى شهر آشوب عنه أيضاً: سماعاً، وقراءه، ومناوله، وإجازه، بأكثر كتبه ورواياته.

وأما أسانيد كتب الشريفين المرتضى والرضى ورواياتهما: فعن السيّد أبى الصمصام ذى الفقار بن معبد الحسنى المروزى، عن أبى عبد الله محمّد بن على الحلوانى، عنهما.

وبحقّ روايتى عن السيد المنتهى، عن أبيه أبى زيد، وعن محمّد الفتال، عن أبيه

ص: ٤٤

١- (١) وهو أبو الرضا فضل الله بن على الحسينى.

٢- (٢) فى «ط»: وأبو على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرى.

الحسن، كليهما عن المرتضى.

وقد سمع المنتهى والفتال بقراءه أبيهما عليه أيضاً.

وما سمعنا من القاضى الحسن الأسترآبادى، عن ابن المعافى بن قدامه، عنه أيضاً.

وما صحّ لنا من طريق الشيخ أبى جعفر عنه.

وروى السيد المنتهى عن أبيه، عن الشريف الرضى.

وأما أسانيد كتب الشيخ المفيد: فعن أبى جعفر وأبى القاسم ابنى كميح، عن أبيه، عن ابن البرّاج، عن الشيخ. ومن طرق أبى جعفر الطوسى أيضاً عنه.

وأما أسانيد كتب أبى جعفر ابن بابويه: فعن محمّد وعلى ابنى على بن عبدالصمد، عن أبيهما، عن أبى البركات على بن الحسين الحسينى الخوزى(1)، عنه. وكذلك من روايات أبى جعفر الطوسى.

وأما أسانيد كتب ابن شاذان، وابن فضال، وابن الوليد، وابن الحاشر، وعلى بن إبراهيم، والحسن بن حمزه، والكلينى، والصفوانى، والعبدى، والفلكى، وغيرهم، فهو على ما نصّ عليها أبو جعفر الطوسى فى الفهرست.

وحَدَّثنى الفَتَّال بالتَّوِير فى معانى التفسير، وبكتاب روضه الواعظين وبصيره المتعظين.

وأنبأنى الطبرسى بمجمع البيان لعلوم القرآن، وبكتاب إعلام الورى بأعلام الهدى.

وأجاز لى أبو الفتوح روايه روض الجنان وروح الجنان فى تفسير القرآن.

ص: ٤٥

١- (١) فى «م»: الجورى.

وناولنى أبو الحسن البيهقى حليه الأشراف.

وقد أذن لى الآمدى فى روايه غرر الحكم.

ووجدت بخطّ أبى طالب الطبرى كتابه الاحتجاج.

وذلك ممّا يكثّر تعداده، ولا يحتاج إلى ذكره لاجتماعهم عليه، وما هذا إلا جزء من كلّ، ولا أنا - علم الله تعالى - إلا معترف بالعجز والتقصير، كما قال أبو الجوائز:

رويت وما رويت من الروايه وكيف وما انتهيت إلى نهايه

وللأعمال غايات تنهى وإن طالت وما للعلم غايه

ثمّ قال رحمه الله مع كثره ما أورد فيه: وقد قصدت فى هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار، وعدلت عن الإطاله والإكثار، والاحتجاج من الظواهر، والاستدلال على فحواها ومقتضاها (١)، وحذفت أسانيدها؛ لشهرتها، ولإشارتى إلى روايتها وطرقها، والكتب المنتزعه منها لتخرج بذلك عن حدّ المراسيل، وتلحق بباب المسندات.

(وهذا ممّا يدلّ على غزاره علمه، وسعه روايته، جمع الله بيننا وبينه فى دار عفوه، ومستقرّ رحمته، بمحمّد النبى وعترته) (٢).

## باب ذكر سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله

### فصل فى البشائر بنبوته صلى الله عليه وآله

(قال الله تعالى حاكياً عن المسيح عليه السلام: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ

ص: ٤٤

١- (١) فى «ط»: ومعناها.

٢- (٢) الزيادة من المؤلّف.

بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١) فَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَنَّ الْمَسِيحَ بَشَّرَ بِهِ بِاسْمِهِ قَبْلَ وُجُودِهِ، وَهَذَا مِمَّا لَا إِشْكَالَ فِيهِ، وَلَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ (٢).

وما ورد وعلم من بشارات موسى عليه السلام في السفر الأول، وبشارات إبراهيم عليه السلام في السفر الثاني، وفي السفر الخامس عشر، وفي الثالث والخمسين، من مزامير داود عليه السلام.

ومنها: بشارات عزبديا (٣)، وحيقوق، وحزقيل، ودانيال، وشعيا.

وقال داود في زبوره: اللَّهُمَّ ابْعَثْ مَقِيمَ السَّنَةِ بَعْدَ الْفِتْرِه.

(وهذا باب قد ورد فيه من البشارات ما لو جمع لاحتاج إلى كتاب مفرد، وذلك يطول، بل نذكر طرفاً منه على سبيل الإيجاز والاختصار) (٤).

ابن بابويه في تمام النعمه، والثعلبي في نزهة القلوب: عن ابن عباس أنه لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحيشه، واسترجع ملك أبيه وقومه، وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله بستين آتته وفود (٥) العرب وشعراؤها (٦) (بالتهنئه) (٧) وفيهم عبدالمطلب.

ص: ٤٧

١- (١) سورة الصف: ٦.

٢- (٢) ما بين الهالين من المؤلف.

٣- (٣) في «ط»: عويديا و عويينا.

٤- (٤) ما بين الهالين من المؤلف.

٥- (٥) في «ط» والإكمال: وفد.

٦- (٦) في «ط» والإكمال: وأشرافها.

٧- (٧) الزيادة من «ط» والإكمال.



فقال: أيها الملك إن الله تعالى قد أحلك محلاً رفيعاً صنيعاً (١) منيعاً، باذخاً شامخاً، وأنتك منبتاً طابت أرومته، وعزّت (٢) جرثومته، وثبت أصله، وبسق فرعه، فى أكرم معدن، وأطيب موطن، وأنت أبيت اللعن ملك العرب (وربيعها الذى تخصب به، وأنت أيها الملك رأس العرب) (٣) الذى له تنقاد، وعمودها الذى عليه العماد، ومعقلها الذى يلجأ إليه العباد، سلفك خير سلف، وأنت لنا منهم أفضل (٤) خلف، فلن يجهل (٥) من أنت سلفه، ولن يهلك من أنت خلفه.

ونحن أيها الملك أهل حرم الله، وسدنه بيته، أشخصنا إليك الذى أبهجنا من كشف الكرب الذى فدحنا، فنحن وفد التهنئه لا وفد المرزئه.

قال سيف: وأيهم أنت أيها المتكلم؟ قال: أنا عبدالمطلب بن هاشم، قال: ابن اختنا؟ قال: نعم، فأدناه، وقرب مجلسه.

ثم أقبل عليه وعلى القوم، وقال: مرحباً وأهلاً وناقه ورحلاً، ومستناخاً سهلاً، وملكاً ونحلاً (٦)، يعطى عطاءً جزيلاً، قد سمع الملك مقاتلكم، وعرف قرابتكم، وقبل وسيلتكم، فأنتم أهل الليل وأهل النهار، لكم الكرامه ما أقمتم، والحباء إذا ظعنتم.

ص: ٤٨

١- (١) فى «ط» والإكمال: صعباً.

٢- (٢) فى الإكمال: وعذبت.

٣- (٣) ما بين الهالين من الإكمال.

٤- (٤) فى الإكمال: خير.

٥- (٥) فى الإكمال: يخمل.

٦- (٦) فى الإكمال: ربحلاً. أى: الكثير العطاء.

ثم استنهضوا إلى دار الضيافة، فأقاموا شهراً، ثم أرسل إلى عبدالمطلب ليلاً فأخلاه، وقال: إنني مفوض إليك من سرّ علمي، فليكن عندك مطويّاً حتى يأذن الله فيه، فإنّ الله بالغ أمره.

فقال عبدالمطلب: مثلك أيّها الملك من سرّ وبرّ، فما هو فداك أهل الوبر زمراً بعد زمر، فقال: إذا ولد بتهامه غلام بين كتفيه شامه، كانت له الإمامه، ولكم به الزعامه (١) إلى يوم القيامة.

فقال: أيّها الملك أتيت بخبر ما أتى بمثله بشر (٢)، ولولا هيبة الملك وإجلاله لسألته عن مساره إتيّ ما أزداد به سروراً.

قال: هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد، اسمه محمّد، يموت أبوه وأمّه، ويكفله جدّه وعمّه، وقد ولد سراراً، والله باعته جهاراً، وجاعل له منّا أنصاراً في كلام (٣) له.

فقال عبدالمطلب: أيّها الملك دام ملكك، وعلا كعبك، فهل الملك سارّى بإفصاح، فقد أوضح لي بعض الإيضاح.

فقال سيف: والبيت ذى الحجب، والعلامات على النصب، إنك يا عبدالمطلب لجدّه غير كذب، فخرّ عبدالمطلب ساجداً، ثمّ إنّه أعطى القوم وأعطى عبدالمطلب بعشره أضعاف ذلك.

فكان عبدالمطلب كثيراً ما يقول: يا معشر قريش لا يغبنني أحد بجزيل عطاء

ص: ٤٩

١- (١) في الإكمال: الدعامة. أي: عماد البيت.

٢- (٢) في «ط» والإكمال: أيّها الملك قد أبت بخير ما آب بمثله وافد.

٣- (٣) في «ط»: أنصاراً إلى آخر كلام.

الملك وإن كثر، فإنه إلى نفاذ، ولكن يغبطني على (١) ما بقى لى ولعقبى من بعدى ذكره وفخره وشرفه، فإذا قيل له: ما ذاك؟ يقول: ستعلمن نبأه بعد حين (٢).

ابن رزيك:

محمد خاتم الرسل الذى سبقت به بشاره قسّ وابن ذى يزن

وأندر النطقاء الصادقون (٣) بما يكون من أمره والطهر لم يكن

الكامل الوصف فى حلم (٤) وفى كرم والطاهر الأصل من دام ومن درن

ظلّ الإله ومفتاح النجاه و ينبوع الحياه وغيث الفارض (٥) الهتن

فاجعله ذخرك فى الدارين معتصمأبه وبالمرتضى الهادى أبى الحسن

كمال الدين عن ابن بابويه، وروضه الواعظين عن محمّد الفتال: إنّه كان عند تربه النبى صلى الله عليه وآله جماعه، فسأل أميرالمؤمنين عليه السلام سلمان عن مبدء أمره.

فقال: كنت من أبناء الدهاقين بشيراز، وكنت عزيزاً على والدى، فبينما أنا سائر مع (٦) أبى فى عيدٍ لهم، إذا أنا بصومعه، وإذا فيها رجل ينادى: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ عيسى روح الله، وأنّ محمّداً حبيب الله، فرصف حبّ محمّد صلى الله عليه وآله (٧) فى

ص: ٥٠

١- (١) فى «ط» والإكمال: بما.

٢- (٢) كمال الدين للشيخ الصدوق ص ١٧٦-١٨١ ح ٣٢.

٣- (٣) فى «ع»: الناطقون.

٤- (٤) فى «ع»: حكم.

٥- (٥) فى «ط»: العارض.

٦- (٦) فى «ع»: عند.

٧- (٧) فى الروضه: فوصف محمّد صلى الله عليه وآله. وفى الإكمال: فرسخ وصف محمّد صلى الله عليه وآله.

لحمى ودمى (فلم يهينى طعام ولا- شراب، فقالت لى امى: يا بنى مالك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس؟ قال: وكابرتها حتى سكتت)(١).

فلما انصرفت إلى منزلى، إذا أنا بكتاب معلق من السقف، فسألت امى عنه، فقالت: لا تقربه، فإنه يقتلك أبوك.

فلما جنّ الليل أخذت الكتاب، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا عهد من الله إلى آدم: إنى (٢) خالق من صلبه نبياً، يقال له: محمد، يأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عن عباده الأوثان، يا روزبه ائت أنت وصى عيسى فآمن، واترك المجوسيه.

قال: فصعقت صعقه، فأخذنى أبى وأمى وجعلانى فى بئر عميقه، وقالوا: إن رجعت وإلا قتلناك، وضيقوا على فى الأكل والشرب، فلما طال أمرى، دعوت الله بحق محمد ووصيه أن يريحنى ممياً أنا فيه، فأتانى آت عليه ثياب بيض، فقال: قم يا روزبه، وأخذ بيدي وأتى بى الصومعه، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله.

فقال المديرانى: يا روزبه اصعد، فصعدت إليه، فخدمته حولين، فقال: إنى ميت، اوصيك براهب أنطاكيه، فاقرأه منى السلام، وادفع إليه هذا اللوح، وناولنى لوحاً.

فلما فرغت من دفنه (٣) أتيت الصومعه، وقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله، فقال: يا روزبه اصعد، فصعدت إليه،

ص: ٥١

١- (١) ما بين الهلالين من الروضه والإكمال.

٢- (٢) فى «ط» والروضه والإكمال: إنه.

٣- (٣) فى «ع»: منه.

وخدمته حولين، فقال: إنني ميت، اوصيك براهب إسكندريه، فاقرأه مني السلام، وادفع إليه هذا اللوح.

فلما فرغت منه، أتيت الصومعه قائلاً: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله، فقال: اصعد يا روزبه، فصعدت إليه: وخدمته حولين، فقال: إنني ميت، قلت: على من تخلفني؟ فقال: لا- أعرف أحداً يقول بمقالتى هذه فى الدنيا، وإن ولاده محمد صلى الله عليه و آله قد حانت، فإذا أتيته، فاقرأه مني السلام، وادفع إليه هذا اللوح.

فلما فرغت من دفنه صحبت قوماً، لما أرادوا أن يأكلوا شدوا على شاه فقتلوا بالضرب (ثم جعلوا بعضها كباباً، وبعضها شواءً، فامتنعت من الأكل)<sup>(١)</sup> فقالوا: كل، فقلت: إنني غلام ديراني، وإن الديرانيين لا- يأكلون اللحم، ثم أتوني بالخمير، فقلت مثل ذلك، فضربوني وكادوا يقتلونى.

فأقررت لواحد منهم بالعبوديه، فأخرجنى وباعنى بثلاثمائة درهم من رجل يهودى، فسألنى عن قصتى، فأخبرته وقلت له: ليس لى ذنب سوى حبى لمحمد ووصيه عليهما السلام، فقال اليهودى: وإنى لأبغضك وأبغض محمداً.

ثم أخرجنى إلى باب داره، وإذا رمل كثير، فقال: والله لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنك، قال: فجعلت أحمل طول ليلى، فلما أجهدنى التعب، سألت الله تعالى الراحة منه، فبعث الله ريحاً، فقلعت ذلك الرمل إلى ذلك المكان.

فلما أصبح نظر إلى ذلك الرمل، فقال: أنت ساحر قد خفت منك، فباعنى من

ص: ٥٢

---

١- (١) الزيادة من «ط» والإكمال والروضة.

امراه سلميه لها حائط، فقالت: افعل بهذا الحائط ما شئت.

فكنت فيه، فاذا أنا بسبعه رهط تظلمهم غمامه، فلما دخلوا كان رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام، وأبو ذر، والمقداد، وعقيل، وحمزه، وزيد، فأوردتهم طبقاً من رطب، فقلت: هذه صدقه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: كلوا، وأمسك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، فقلت: هذه علامه.

فوضعت طبقاً آخر، فقلت: هذه هديه، فمدّ يده، وقال: بسم الله كلوا، فقلت في نفسي: بدت ثلاث علامات.

وكنت أدور خلفه، إذ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا روزبه تطلب خاتم النبوه؟ وكشف عن كتفيه، فإذا أنا بخاتم النبوه، معجوم (1) بين كتفيه عليه شعرات، فسقطت على قدميه أقبلها.

فقال لي: ادخل على هذه المرأة وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله تبيعنا هذا الغلام، فلما أخبرتها، قالت: قل له: لا أبيعك إلا بأربعمائه نخله، مائتي نخله صفراء، ومائتي نخله حمراء، فأخبرته بذلك، فقال: ما أهون ما سألت، قم يا علي فاجمع هذا النوى كله، فأخذه وغرسه، ثم قال: اسقه، فسقاه.

فلما بلغ آخره خرج النخل، ولحق بعضه بعضاً، فقال: قل لها خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا.

فخرجت، فقالت: والله لا أبيعك إلا بأربعمائه نخله كلها صفراء، فهبط جبرئيل عليه السلام، فمسح جناحه على النخل، فصار كله أصفر، فنظرت وقالت: نخله من هذه أحب إلي منك ومن محمد، فقلت لها: والله إن يوماً مع محمد صلى الله عليه وآله أحب إلي

ص: ٥٣

منك ومن كل شيء أنت فيه، فأعتقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسماني سلمان(١).

نصر بن المنتصر:

من غرس النخل فجاءت يانعه مرضية لبوسها(٢) من النوى

ابن بابويه في كتاب النبوة: إنه قال أبو عبد الله عليه السلام: إن تبعاً قال للأوس والخزرج: كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبي، أما أنا لو أدركته لخدمته، ولخرجت معه(٣). في كلام طويل.

وكتب كتاباً إلى النبي صلى الله عليه وآله، يذكر فيه إيمانه وإسلامه، وأنه من أمته، فليجعله تحت شفاعته، وعنوان الكتاب: إلى محمد بن عبد الله خاتم النبيين، ورسول رب العالمين، من تبع الأول.

ودفع الكتاب إلى العالم الذي نصح له بالمدينة، ثم خرج منه وسار حتى مات ب «غلسان» بلد من بلاد الهند، وكان بين موته ومولد النبي صلى الله عليه وآله ألف سنة.

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله لما بعث، وآمن به أكثر أهل المدينة، أنفذوا الكتاب إليه على يد أبي ليلى، فوجد النبي صلى الله عليه وآله في قبيلة بني سليم، فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: أنت أبو ليلى؟ قال: نعم، قال: ومعك كتاب تبع الأول؟ فتحير الرجل، وقال: هات الكتاب، فأخرجه ودفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فدفعه النبي صلى الله عليه وآله إلى أبي بن علي طالب عليه السلام، فقرأه عليه، فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله كلام تبع، قال: مرحباً بالأخ الصالح -

ص: ٥٤

١- (١) كمال الدين ص ١٦١-١٦٥ ح ٢١، روضه الواعظين ٢: ٤٢-٤٨ برقم: ٦٢٧ مع تغيير واختصار.

٢- (٢) في «ع»: من يومها.

٣- (٣) كمال الدين ص ١٧٠-١٧١ ح ٢٦.

ثلاث مرّات - وأمر أبا ليلى بالرجوع إلى المدينة (١).

أبو بكر البيهقي في دلائل النبوه: إنّه قال راهب لطلحه في سوق بصرى: هل ظهر أحمد؟ فهذا شهره الذي يظهر فيه (٢)... في كلام له.

وبشّر أوس بن حارث بن ثعلبه قبل مبعثه بثلاثمائة عام، وأوصى أهله بالتّباعه.

في حديث طويل، وهو القائل:

إذا بعث المبعوث من آل غالب بمكّه فيما بين زمزم والحجر

هنالك فاشروا نصره ببلادكم بنى عامر إن السعاده في النصر (٣)

وفيه يقول النبي صلى الله عليه وآله: رحم الله أوساً، مات في الحنيفيه، وحثّ على نصرتنا في الجاهليه (٤).

وبشّر قيس بن ساعده الأيادي به وبأولاده (٥).

(والمبشّرون به يطول ذكرها، نحو سلمان، وقيس بن ساعده، وسيف بن ذى يزن، وتبيح الملك، وعبدالمطلب، وأبوطالب، وأبو الحارث بن أسعد الحميري، وأبو الحارث بن أسعد الحميري، وهو القائل فيه قبل البعثه بسبعمائنه سنه شعراً:

شهدت على أحمد أنّه رسول من الله بارىء النسم

فلو مدّ عمري إلى عمره لكنت وزيراً له وابن عمّ

ص: ٥٥

١- (١) شرف النبي صلى الله عليه وآله للخركوشى ص ٢١٧.

٢- (٢) دلائل النبوه ٢: ١٦٦.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٠٢.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٦.

٥- (٥) كمال الدين ص ١٦٦-١٦٩.



وكنت عذاباً على المشركين أسقيهم كأس حثفٍ وغمٍّ (١).

وكلام عبدالمطلب وأبي طالب - رضى الله عنهما - لا يحصى فى الإخبار عن النبى صلى الله عليه وآله، والحث على نصرته، وفى هذا كفايه لمن آمن بالله ورسوله.

## فصل فى المنامات والآيات

الخر كوشى فى شرف النبى صلى الله عليه وآله: إنَّ أباطالب قال: رأى عبدالمطلب فى منامه شجرة نبتت على ظهره، وقد نال رأسها السماء، وضربت بأغصانها الشرق والغرب، ونوراً يزهر منها (٢) أعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً، والعرب والعجم ساجده لها، وهى كل يوم تزداد عظماً ونوراً، ورأى رهطاً من قريش يريدون قطعها، فإذا دنوا منها أخذهم شابٌ من أحسن الناس وجهاً، وأنظفهم ثياباً، فأخذهم ويكسر ظهورهم، ويقلع أعينهم.

فقص ذلك على كاهنه قريش، فقالت: لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب، ونبياً (٣) فى الناس (٤).

وقال العباس بن عبدالمطلب: رأيت فى منامى عبدالله كأنه خرج من منخره طائر أبيض، فطار، فبلغ المشرق والمغرب، ثم رجع وسقط على الكعبة، فسجدت له قريش كلها، فبينما الناس يتأملون، إذ صار نوراً بين السماء والأرض، وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب.

ص: ٥٦

١- (١) ما بين الهلالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) فى «ط»: بينها.

٣- (٣) فى «ط»: ويتبأ.

٤- (٤) شرف النبى صلى الله عليه وآله ص ١٦.

قال: فسألت كاهنه بنى مخزوم، فقالت: ليخرجنّ من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعاً له (١).

وكان يرى النور فى آباء النبى صلى الله عليه و آله خلفاً عن سلف (٢)، حتّى أنّ أباه عبدالله مرّ على امرأه يقال لها: فاطمه بنت مرّه قد قرأت الكتب، فقالت له: أنت الذى فداك أبوك بمائه من الإبل؟ قال: نعم، فقالت: هل لك أن تقع على مرّه وأعطيك من الإبل مائه؟ فنظر إليها وأنشأ شعراً:

أما الحرام فالممات دونه والحلّ لا حلّ فأستبينه

وكيف بالأمر الذى تبغينه

ومضى مع أبيه، فزوّجه أبوه آمنه، فظلّ عندها يوماً وليلة، فحملت بالنبى صلى الله عليه و آله، ثمّ انصرف عبدالله، فمرّ بها، فلم يرها حريصه (٣) على ما قالت، فقال لها عند ذلك مختبراً: هل لك فيما قلت لى؟ فقالت (٤): لا، قالت: قد كان ذلك مرّه فاليوم لا، فذهبت كلمتهما (٥) مثلاً.

ثمّ قالت: أى شىء صنعت بعدى؟ قال: زوّجنى أبى آمنه، فبتّ عندها، فقالت:

لله ما زهره سلبت ثوبيك ما سلبت وما تدرى

ثمّ قالت: رأيت فى وجهك نور النبوه، فأردت أن يكون فىّ، وأبى الله إلا أن

ص: ٥٧

١- (١) كمال الدين ص ١٧٥ ح ٣٣.

٢- (٢) فى «ط»: خلف.

٣- (٣) فى «ط»: فلم ير بها حرصاً.

٤- (٤) فى «ط»: فقلت.

٥- (٥) فى «ط»: كلمتها.

يضعه حيث يحب، ثم قالت شعراً:

بنى هاشمٍ قد غادرت من أخيكم أمينه إذ للباه يعتلجان

كما غادر المصباح بعد خبوه فتائل قد ميثت له بدخان

وما كلُّ (١) ما يحوى الفتى من نصيبه بحرصٍ ولا ما فاته بتوانى (٢).

ويقال: إنَّ عبدالله كان فى جبينه نور يتلألأ، فلما قرب من حمل محمد صلى الله عليه و آله لم يطق أحد رؤيته، وما مرَّ بحجر ولا شجر إلا سجد له وسلّم عليه، فنقل الله منه نوره يوم عرفه - وقت العصر وكان يوم الجمعة - إلى آمنه (٣).

وهذا قليل من كثير الآيات الدالة عليه قبل وجوده صلى الله عليه و آله.

### فصل فى مولده صلى الله عليه و آله

أمير المؤمنين عليه السلام: لما ولد رسول الله صلى الله عليه و آله القيت الأصنام فى الكعبه على وجوهها، فلما أمسى سمع صيحه من السماء (جاء الحقُّ و زهق الباطلُ إنَّ الباطلَ كان زهوقاً) (٤)(٥).

الصادق عليه السلام: أصبحت الأصنام على وجوهها، وارتجس أيوان كسرى، وسقط منه أربع عشره شرافه، وغازت بحيره ساوه، وخدمت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ولم يبق سرير لملك إلا أصبح منكوساً، والملك مخرساً لا يتكلم

ص: ٥٨

١- (١) فى «ط»: وما كان.

٢- (٢) راجع: تاريخ الطبرى ٢: ٦، الطبقات الكبرى ١: ٩٦.

٣- (٣) راجع: الدرّ النظيم ص ٢٥.

٤- (٤) سورة الإسراء: ٨١.

٥- (٥) الفضائل لشاذان القمى ص ٢٠.

يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم تبق كاهنه في العرب إلا حجبت عن صاحبها(١).

على بن إبراهيم بن هاشم، عن رجاله، قال: كان بمكة يهودى يقال له: يوسف، فلما رأى النجوم تقذف وتتحرّك ليله ولد النبي صلى الله عليه وآله، قال: نجد في كتبنا أنه إذا ولد آخر الأنبياء رجمت الشياطين، وحجبت(٢) عن السماء، فلما أصبح كان يتجسس عن المولود، فدلّ على عبدالمطلب، فأتاه، فلما نظر إلى عينيه، وكشف عن كتفيه وعليها شعرات، وقع مغشياً عليه، فقال: ذهب النبؤه من بنى إسرائيل، فتعجبت منه قريش، وضحكوا منه، فقال: هذا نبي السيف لينزئكم(٣)(٤).

المفضّل بن عمر: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لئما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنه بياض فارس، وقصور الشام، فجاءت فاطمه بنت أسد إلى أبي طالب ضاحكه مستبشره، فأعلمته ما قالت آمنه، فقال لها أبوطالب: وتتعجبين من هذا، إنك تحبلين وتلدن بوضيّه ووزيره(٥).

وفى روايه ابن مسكان، فقال أبوطالب: اصبرى لى سبتا آتيك بمثله إلا النبؤه، وقالوا: السبت ثلاثون سنه(٦).

ص: ٥٩

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٣٦٠-٣٦١ برقم: ٤٤٤.

٢- (٢) فى «ط»: وحجبا.

٣- (٣) فى «ط»: ليرئكم.

٤- (٤) تفسير على بن إبراهيم القمى ١: ٣٧٣-٣٧٤.

٥- (٥) اصول الكافى ١: ٤٥٤ ح ٣.

٦- (٦) معانى الأخبار ص ٤٠٣ ح ٦٨.

إبانه ابن بَطَّه: قال ابن عمر: ولد النبي صلى الله عليه وآله مختوناً مسروراً، فحكى ذلك عند جدّه عبدالمطلب، فقال: ليكوننّ لابنى هذا شأن(١).

كافى الكلينى: الصادق عليه السلام: لَمَّا ولد النبي صلى الله عليه وآله مكث أياماً ليس له لبن، فألقاه أبوطالب على ثدى نفسه، فأنزله الله سبحانه وتعالى فيه لبناً، فوضع منه أياماً، حتّى وقع أبوطالب على حليمه، فدفعه إليها(٢).

أبوسعيد الواعظ فى كتاب شرف المصطفى: إنّه لَمَّا حضرت عبدالمطلب الوفاه دعا ابنه أباطالب، فقال له: يا بنى قد علمت شدّه حى لمحمّد صلى الله عليه وآله، ووجدى به، انظر كيف تخلفنى(٣) فيه، قال أبوطالب: يا أبه لا توصنى بمحمّد صلى الله عليه وآله، فإنّه ابنى وابن أخى، فلمّا توفّى عبدالمطلب كان أبوطالب يؤثّره بالنفقة والكسوه على نفسه، وعلى جميع أهله.

وكان النبي صلى الله عليه وآله يأتى زمزم، فيشرب منها شربه، فربما عرض عليه أبوطالب الغذاء، فيقول: لا اريده أنا شعبان(٤).

وكان أبوطالب إذا أراد أن يعشّى أولاده أو يغديهم، يقول: كما أنتم حتّى يحضر ابنى محمّد، فيأتى رسول الله صلى الله عليه وآله، فيأكل معهم، فيبقى الطعام(٥).

ص: ٦٠

١- (١) راجع: دلائل النبوه للبيهقى ١: ١١٤.

٢- (٢) اصول الكافى ١: ٤٤٨ ح ٢٧.

٣- (٣) فى «ط»: تحفظنى.

٤- (٤) راجع: إمتاع الأسماع ٤: ١٠٠.

٥- (٥) راجع: الطبقات الكبرى ١: ١٢٠.

بكر بن عبد الله الأشجعي: إنَّ أبا المرتهب (١) الراهب سأل عبد مناف بن كنانة ونوفل بن معاوية بالشام: هل قدم معكما من قريش غيركما؟ قالان: نعم، شاب من بني هاشم اسمه محمّد، قال: إياه أردت، قال (٢): إنّه يتيم أبي طالب أجير خديجه، فأخذ يحرك رأسه، ويقول: هو هو، فدلّاني عليه.

فبينما هم في الكلام إذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: هو هو، فخلاً به يناجيه، ويقبل بين عينيه، وأخرج شيئاً من كمه ليعطيه، والنبى صلى الله عليه وآله يأبى أن يقبله، فلما فارقه قال: هذا نبى هذا (٣) الزمان، سيخرج عن قريب.

ثم قال: هل ولد لعمة أبي طالب على؟ فقلنا: لا، فقال: هذه سنته، وهو أول من يؤمن به، وإنّا لنجد صفة عندنا بالوصية، كما نجد صفة محمّد صلى الله عليه وآله بالنبوة (٤).

وزوّج أبطال خديجه من النبى صلى الله عليه وآله، وذلك أنّ نساء قريش اجتمعن في المسجد في عيد، فإذا هنّ بيهودى يقول: ليوشك أن يبعث فيكّن نبى، فأيكّن استطاعت أن تكون له أرضاً يطأها فلتفعل، فحصبته (٥).

وقرّ ذلك القول في قلب خديجه، وكان النبى صلى الله عليه وآله قد استأجرته خديجه عليها السلام على أن تعطيه بكرين، ويسير مع غلامها ميسره إلى الشام، فلما أقبلا في سفرهما (٦)،

ص: ٦١

١- (١) في «ط»: أبا المويهب.

٢- (٢) في «ط»: قالوا.

٣- (٣) في «ط»: آخر.

٤- (٤) كمال الدين ص ١٩٠-١٩١ ح ٣٧.

٥- (٥) أى: رمينه بالحصى، وفي «ط»: فحصبته.

٦- (٦) في «ط»: سفرها.

نزل النبي صلى الله عليه وآله تحت شجره، فرآه راهب يقال له: نسطور، فاستقبله وقبل يديه ورجليه، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، لما رأى منه علامات، وأنه نزل تحت الشجره.

ثم قال لميسره: طاعه في أمره ونهيه(١)، فإنه نبي، والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى عليه السلام أحد غيره، ولقد بشر به عيسى عليه السلام (وَمُبَشَّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) (٢) وهو يملك الأرض بأسرها.

وقال ميسره: يا محمد لقد اجتزنا(٣) عقبات بليته كنا نجوزها بأيام كثيرة، (فجزناها بأيام قليلة)(٤) وربحنا في هذه السفره ما لم نربح من أربعين سنه ببركتك يا محمد، فاستقبل خديجه، وأبشرها بربحنا.

وكانت - حينئذ(٥) - جالسه على منظره لها، فرأت راكباً على يمينه ملك مصلت سيفه، وفوقه سحابه معلق عليها قنديل من زبرجده، وحوله قبه من ياقوته حمراء، فظنت ملكاً يأتي بخطبتها، فقالت: اللهم إني وإلي داري.

فلما أتى إلى دار محمد(٦)، وبشرها بالأرباح، فقالت: وأين ميسره؟ قال: يقفو أثرى، قالت: فارجع إليه وكن معه، ومقصودها لتستيقن حال السحابه، فكانت

ص: ٦٢

١- (١) في «ط»: أوامره ونواهييه.

٢- (٢) سورة الصف: ٦.

٣- (٣) في «ط»: جزنا، أجبنا.

٤- (٤) الزيادة غير موجوده في المناقب المطبوع.

٥- (٥) في «ط»: وقتئذ.

٦- (٦) في «ط»: أتى كان محمداً صلى الله عليه وآله.

السحابه تمرّ معه.

فأقبل ميسره إلى خديجه عليها السلام، وأخبرها بحاله، وقال لها: إني كنت آكل معه حتّى نشبع ويبقى الطعام بحاله كما هو، وكنت أرى وقت الهاجره ملكين يظّلاّنه، فدعت خديجه عليها السلام بطبق عليه رطب، ودعت رجلاً ورسول الله صلى الله عليه وآله، فأكلوا حتّى شبّعوا ولم ينقص شيئاً، فأعتقت ميسره وأولاده، وأعطته عشرة آلاف درهم لتلك البشاره، ورّبت الخطبه من عمرو بن أسد عمّها(١).

قال الفسوى(٢) في تاريخه: أنكحه إيّاها أبوها خويلد بن أسد، فخطب أبوطالب عليه السلام بما رواه الخركوشى فى شرف المصطفى، والزّمخشري فى ربيع الأبرار، وفى تفسيره الكشاف، وابن بطّه فى الإبانة، والجوينى فى السير، عن الحسن، والواقدي، وأبى صالح، والعتبى.

فقال: الحمد لله الذى جعلنا من زرع إبراهيم الخليل، ومن ذريه الصفيّ إسماعيل، وضئضىء معد، وعنصر مضر، وجعلنا حضنه بيته، وسوّاس حرمه، وجعل مسكننا بيتاً محجوجاً، وحرماً آمناً، وجعلنا الحكّام على الناس.

ثمّ إنّ ابن أخى هذا محمّد بن عبد الله لا يوازن برجل من قريش إلاّ رجّح به، ولا يقاس بأحد منهم إلاّ عظم عنه، وإن كان فى المال مقلّلاً فإنّ المال ورق حائل، وظلّ زائل، وله والله خطب عظيم، ونبا شائع، وله رغبه فى خديجه، ولها فيه رغبه، فزوّجه والصدّاق ما سألتموه من مالى عاجله وآجله، فقال خويلد:

ص: ٦٣

١- (١) راجع: الدرّ النظيم ص ٨٧، تاريخ الطبرى ٢: ٢٨٠.

٢- (٢) فى «ع»: النسوى.



زَوْجَانَهُ وَرَضِينَا بِهِ (١).

وروى أنه قال بعض قريش: يا عجباً أتمهر النساء الرجال، فغضب أبوطالب وقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأعلى الأثمان، وإذا كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالي، فقال رجل من قريش، يقال له: عبد الله بن غنم:

هنيئاً مريئاً يا خديجه قد جرت لك الطير فيما كان منك بأسعد

تزوجته خير البريه كلها ومن ذا الذي في الناس مثل محمد

وبشّر به المرءان عيسى بن مريم وموسى بن عمران فيا قرب موعد

أقرت به الكتاب قدماً بأنه رسول من البطحاء هادٍ ومهتدي (٢).

### فصل في مبعث النبي صلى الله عليه وآله

القرآن ينطق بإرساله ومبعثه صلى الله عليه وآله في آي كثير.

أرسله الله تعالى بعد أربعين سنه من عمره حين تكامل بها، واشتدّ قواه، ليكون متهيئاً (٣) ومتأهباً لما أنذر به، ولبعثته درجات:

أولها: الرؤيا الصادقه.

والثانيه: ما رواه الشعبي، وداود بن عامر: إن الله تعالى قرن جبرئيل عليه السلام بنبوه رسوله صلى الله عليه وآله وله ثلاث سنين، يسمع حسه ولا يرى شخصه، ويعلمه الشيء بعد الشيء، ولا ينزل عليه القرآن، فكان في هذه المدّه مبشراً غير مبعوث إلى

ص: ٦٤

١- (١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٩٧ برقم: ٤٣٩٨، إعلام الوری ١: ٢٧٤، تاريخ يعقوبی ٢: ٢٠ وغيرها.

٢- (٢) فروع الكافي ٥: ٣٧٤-٣٧٥ ح ٩.

٣- (٣) في «ط»: متهيئاً.

والثالثه: حديث خديجه، وورقه بن نوفل (٢).

الرابعه: أمره بتحديث النعم، فأذن له فى ذكره دون إنذاره قوله (وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) (٣) أى: بما جاءك من النبوه.

والخامسه: حين نزل عليه القرآن بالأمر والنهى، فصار به مبعوثاً، ولم يؤمر بالجهر، ونزل (يَا أَيُّهَا الْمَدَّثُرُّ) (٤) فأسلم على وخديجه عليهما السلام، ثم زيد، ثم جعفر.

والسادسه: أمر بأن يعمّ بالإنذار بعد خصوصه، ويجهر بذلك، ونزل (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) (٥) قال ابن إسحاق: وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه، ونزل (وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (٦) فنادى: يا صباحاه (٧).

والسابعه: العبادات، لم يشرع منها مدّه مقامه بمكّه إلا الطهاره والصلاه، وكانت فرضاً عليه وسنّه لأُمَّته، ثم فرضت الصلوات الخمس بعد إسرائه، وذلك فى السنه التاسعه من نبوته.

فلما تحوّل إلى المدينه فرض صيام شهر رمضان فى السنه الثانيه من الهجره فى

ص: ٦٥

١- (١) راجع: الإختصاص للشيخ المفيد ص ١٣٠، تاريخ الطبرى ١٠٩:٢.

٢- (٢) راجع: تاريخ الطبرى ٤٨:٢.

٣- (٣) سوره الضحى: ١١.

٤- (٤) سوره المدثر: ١.

٥- (٥) سوره الحجر: ٩٤.

٦- (٦) سوره الشعراء: ٢١٤.

٧- (٧) راجع: تاريخ الطبرى ٣١٨:٢-٣٢٢.

شعبان، وحولت القبلة، وفرض زكاة الفطر، وفرضت (١) فيها صلاة العيد، وكان فرض الجمعة في أول الهجرة بدلاً من صلاة الظهر، ثم فرضت زكاة الأموال، ثم الحج والعمرة، والتحليل والتحریم، والحظر والإباحة، والاستحباب والكراهة، ثم فرض الجهاد، ثم ولايه أمير المؤمنين عليه السلام، ونزل (اليوم أكملت لكم دينكم) (٢).

وأما كيفية نزول الوحي، فقد سأله الحارث بن هشام: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليّ، فيفصم عني، وقد وعيت ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً، فيكلمني، فأعي ما يقول (٣).

قال صاحب الكتاب رحمه الله: سمعت مذاكره أنه نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله ستين ألف مره.

(وروى أن بين عيني إسرافيل لوحاً، فإذا أراد الله سبحانه وتعالى أن يتكلم بالوحي، ضرب اللوح جبين إسرافيل، فنظر فيه، فيقرأ ما فيه، ويلقيه إلى ميكائيل، ويلقيه ميكائيل إلى جبرئيل، ويلقيه جبرئيل إلى الأنبياء عليهم السلام) (٤).

وسأل النبي صلى الله عليه وآله ورقة بن نوفل عن الجائي إليه، فلما حكاها، قام إليه وقبل رأسه، وقال: ذاك الناموس الأكبر الذي نزل على موسى وعيسى بن مريم عليهما السلام، ثم قال:

أبشر، فإنك أنت النبي الذي بشر به موسى وعيسى عليهما السلام، وإنك نبي مرسل، ستؤمر بالجهاد.

ص: ٦٦

١- (١) في «ط»: وشرع.

٢- (٢) سورة المائدة: ٣.

٣- (٣) راجع: سنن الترمذي ٥: ٢٥٨ برقم: ٣٧١٣.

٤- (٤) الزيادة من المؤلف.

وكانت خديجه تأتي ورقه بن نوفل وتحدثه بحديث النبي صلى الله عليه وآله، وما تلقاه عند نزول الوحي عليه، فيخبرها بأنه نبي، وأنه سيبعث، وقال في قصيده له:

يا للرجال لصرف الدهر والقدر وما لشيء قضاء الله من غير  
حتى خديجه تدعوني لأخبرها وما لنا بخفى العلم من خبر  
فخبرتني بامرٍ قد سمعت به فيما مضى من قديم الناس والعصر  
بأن أحمد يأتيه فيخبره جبريل إنك مبعوث إلى البشر(١)  
ومن قصيده له:

فخبرنا عن كل خير بعلمه وللحق أبواب لهنّ مفاتيح  
وإن ابن عبد الله أحمد مرسلٌ إلى كل من ضمت عليه الأباطح  
وظنني به أن سوف يبعث صادقاً كما ارسل العبدان نوح وصالح  
وموسى وإبراهيم حتى يرى له بهاءً ومنشورٌ من الذكر واضح(٢)

محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: لما قرأ النبي صلى الله عليه وآله سورة الرحمن على الناس سكتوا، فلم يقولوا شيئاً، فقال صلى الله عليه وآله: للجن كانوا أحسن جواباً منكم، فلما قرأت عليهم (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) \* (٣) قالوا: لا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب(٤).

### فصل فيما لاقى من الكفار في رسالته

ص: ٦٧

- ١- (١) راجع: مستدرک الصحيحين للحاكم النيسابوري ٢: ٦٠٩.
- ٢- (٢) راجع: السيره لابن إسحاق ٢: ٩٥.
- ٣- (٣) سورة الرحمن: عدّه آيات.
- ٤- (٤) نور الثقلين ٥: ١٨٧-١٨٨ ح ٦.

فى الفائق: إنّه لَمَّا اعترض أبولهب على رسول الله صلى الله عليه وآله عند إظهار الدعوه، قال له أبوطالب: يا أعور ما أنت وهذا. قال الأخفش: الأعور الذى خيب. وقيل: يا ردىء، ومنه الكلمه العوراء. وقال ابن الأعرابى: الذى ليس له أخ من أبيه وأمه (١).

ابن عبّاس: إنّ الوليد بن المغيره أتى قريشاً، فقال: إنّ الناس يجتمعون غداً بالموسم، وقد فشا أمر هذا الرجل فى الناس، وهم يسألونكم عنه، فما تقولون؟ فقال أبوجهل: أقول: إنّه مجنون. وقال أبولهب: أقول: إنّه شاعر. وقال عقبه: أقول:

إنّه كاهن، فقال الوليد: بل أقول: هو ساحر يفرّق الرجل والمرأه، وبين الرجل وأخيه وأبيه، فأنزل الله تعالى (ن وَالْقَلَمِ) الآيه، وقوله (وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ) (٢) الآيه.

الكلبى، قال النضر بن الحارث، وعبد الله بن اميه: يا محمّد لن نؤمن بك حتّى تأتينا بكتاب من عند الله، ومعه أربعة أملاك يشهدون عليه أنّه من عند الله، وإنك رسوله، فنزل (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ) (٣) الآيه (٤).

الكلبى: أتى أهل مكّه النبى صلى الله عليه وآله، فقالوا: ما وجد الله رسولاً غيرك، ما نرى أحداً يصدّقك فيما تقول، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى، فزعموا أنّه ليس لك عندهم ذكر، فأرنا من يشهد أنّك رسول الله كما تزعم، فنزل (قُلْ أُمِّي شَيْءٌ أَكْبَرُ

ص: ٤٨

١- (١) الفائق فى غريب الحديث ٢: ٤٠٩.

٢- (٢) سوره الحاقّه: ٤١.

٣- (٣) سوره الأنعام: ٧.

٤- (٤) الكشف والبيان فى تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبى ٢: ٥٢١ طبع دار الكتب العلميه بيروت.

وقال الوليد بن المغيرة: والله لو كانت النبوه حقاً لكنت أولى بها منك؛ لأننى أكبر منك سنّاً، وأكثر منك مالاً (٣).

وقال جماعه: لم لم يرسل رسولاً من مكّه أو من الطائف عظيمًا؟ يعنى: أباجهل وعبد نائل، فنزل (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ) (٤) الآيات (٥).

وقالت اليهود: ألسنت لم تزل نبياً؟ قال: بلى، قالت: فلم لم تنطق فى المهد كما نطق عيسى عليه السلام؟ فقال: إن الله عزّوجلّ خلق عيسى عليه السلام من غير فحل، فلولا أنه نطق فى المهد لما كان لمريم عليها السلام عذر، إذ اخذت بما يؤخذ به مثلها، وأنا ولدت بين أبوين (٦).

طارق المحاربى: رأيت النبى صلى الله عليه و آله فى سوق ذى المجاز، عليه حلّه حمراء، وهو يقول: يا أيها الناس قولوا لا إله إلاّ الله تفلحوا، وأبولهب يتبعه ويرميه بالحجاره، وقد أدمى كعبيه (٧) وعرقوبيه، وهو يقول: يا أيها الناس لا تطيعوه، فإنّه كذاب (٨).

ص: ٦٩

- ١- (١) سورة الأنعام: ١٩.
- ٢- (٢) تفسير الثعلبى ٥٢٦:٢.
- ٣- (٣) تفسير الثعلبى ٥٧٣:٢.
- ٤- (٤) سورة الزخرف: ٣١.
- ٥- (٥) تفسير الطبرى ٨٣:٢٥.
- ٦- (٦) السيره الحلبيه ١:١٢٦.
- ٧- (٧) فى «ط»: كعبه.
- ٨- (٨) راجع: سنن الدارقنى ٣:٤٠.

كتاب الشيبان: روى أبو أيوب الأنصاري أنّ النبي صلى الله عليه وآله وقف بسوق ذي المجاز، فدعاهم إلى الله، والعباس قائم يسمع الكلام، فقال: أشهد أنك كذاب، ومضى إلى أبي لهب وذكر ذلك، فأقبلا يناديان: إنّ ابن أخينا هذا كذاب، فلا يغزّنكم عن دينكم.

قال: واستقبل النبي صلى الله عليه وآله أبو طالب عليه السلام، فاكتفه وأقبل على أبي لهب والعباس، فقال لهما: ما تريدان؟ تربّت أيديكما، والله إنّ له لصادق القيل، ثمّ أنشأ أبو طالب عليه السلام:

أنت الأمين أمين الله لا كذب والصادق القول لا لهو ولا لعب

أنت الرسول رسول الله نعلمه عليك تنزل من ذي العزّة الكتب(١)

وكان النبي صلى الله عليه وآله يطوف، فشتمه(٢) عقبه بن أبي معيط، وألقى عمامته في عنقه، وجرّه من المسجد، فأخذوه من يده(٣).

وكان صلى الله عليه وآله يوماً جالساً على الصفا، فشتمه أبوجهل، ثمّ شجّ رأسه(٤).

(وهذا قليل من كثير)(٥) حمزه بن عبدالمطلب. شعر:

لقد عجبت لأقوامٍ ذوى سفهٍ من القبيلين من سهمٍ ومخزوم

القائلين لما جاء النبي به هذا حديثٌ أتانا غير ملزوم

فقد أتاهم بحقٍّ غير ذى عوجٍ ومنزلٍ من كتاب الله معلوم

ص: ٧٠

١- (١) راجع: الدرّ النظيم ص ٢١١.

٢- (٢) فى «ع»: فيشتمه.

٣- (٣) راجع: تاريخ الطبرى ٧٢:٢.

٤- (٤) راجع: إعلام الورى ١٢٢:١.

٥- (٥) الزيادة من المؤلف.

من العزيز الذى لا شىء يعدله فيه مصاديق من حقّ وتعظيم

فإن يكونوا له ضدّاً يكن لكم ضدّاً بغلباء مثل الليل عليكم

فآمنوا بنبي لا أبا لكم ذى خاتم صاغه الرحمن مختوم (١)

### فصل فى استظهاره صلى الله عليه وآله بأبى طالب

تاريخ الطبرى والبلاذرى: إنه لما نزل (فَاصِدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ) (٢) صدع النبي صلى الله عليه وآله ونادى قومه بالإسلام، فلما نزل (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) (٣) الآيات، أجمعوا على خلافه، فحذب عليه أبوطالب ومنعه، فقام عتبه والوليد وأبوجهل والعاص إلى أبى طالب، فقالوا: إن ابن أخيك قد سب آلهتنا، وعاب ديننا، وسفّه أحلامنا، وجهّل (٤) آباءنا فيما أن تكفّه عنّا، وإما أن تخلى بيننا وبينه، فقال لهم أبوطالب قولاً رقيقاً، وردّهم ردّاً جميلاً.

فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله على ما هو عليه، يظهر دين الله، ويدعو إليه، وأسلم بعض الناس، فانهمشوا إلى أبى طالب مرّة اخرى، فقالوا: إن لك سناً وشرفاً ومنزله، وإنا قد اشتهيناك أن تنهى ابن أخيك، فلم ينته، وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وعيب آلهتنا، حتى تكفّه عنّا، أو تنازله فى ذلك، حتى يهلك أحد الفريقين.

فقال أبوطالب للنبي صلى الله عليه وآله: ما بال أقوامك يشكونك؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنى أريدهم

ص: ٧١

١- (١) راجع: إعلام الورى ١: ١٢٢.

٢- (٢) سورة الحجر: ٩٤.

٣- (٣) سورة الأنبياء: ٩٨.

٤- (٤) فى «ط»: وضلل.



على كلمه واحده يقولونها تدين لهم بها العرب، وتؤدى إليهم بها العجم الجزيه، فقال(١): كلمه واحده؟ نعم وأبيك عشرأ.

قال أبو طالب: وأى كلمه هي يا ابن أختي؟ قال: لا إله إلا الله، فقاموا ينفضون ثيابهم، ويقولون: (أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ - إلى قوله - عَذَابٌ) (٢)(٣).

قال ابن إسحاق: إن أبا طالب قال له في السر: لا تحملى من الأمر ما لا اطيق، فظن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قد بدا لعمه، وأنه خاذله، وأنه قد ضعف عن نصرته، فقال: يا عمّاه لو وضعت الشمس فى يمينى، والقمر فى شمالى، ما تركت هذا القول حتى أنفذه، أو اقتل دونه، ثم استعبر فبكى، ثم قام ليولّى، فقال أبو طالب: امض لأمرك، فوالله ما أخذلك أبداً(٤).

وفى روايه: إنه قال صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى أمرنى أن أدعو إلى دينه الحنيفيه، وخرج من عنده مغضباً، فدعاه أبو طالب، وطيب قلبه، ووعدته بالنصر، ثم أنشأ يقول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى اوسد فى التراب دفيناً

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضه وابشر بذاك وقرّ منك عيوننا

ودعوتنى وزعمت أنى(٥) ناصحٌ فلقد صدقت و كنت قبل أميناً

ص: ٧٢

١- (١) فى «ط»: فقالوا.

٢- (٢) سوره ص: ٥.

٣- (٣) تاريخ الطبرى ٢: ٦٥.

٤- (٤) تاريخ الطبرى ٢: ٦٧.

٥- (٥) فى «ط»: أنك.

وعرضت ديناً قد عرفت بأنه من خير أديان البرية ديناً

لولا المخافه أن يكون معرّة لوجدتني سمحاً بذاك ميينا(1)

الطبرى والواحدى، بإسنادهما عن السدى، وروى ابن بابويه فى كتاب النبوه:

عن زين العابدين عليه السلام: إنه اجتمعت قريش إلى أبى طالب ورسول الله صلى الله عليه وآله عنده، فقالوا: نسألك من ابن أخيك النصف، قال: وما النصف منه؟ قالوا: يكف عتياً ونكف عنه، فلا- يكلمنا ولا- نكلّمه، ولا يقاتلنا ولا نقاتله، إلا أن هذه الدعوه قد باعدت بين القلوب، وزرعت الشحناء، وأنبتت البغضاء.

فقال: يا ابن أخى أسمع؟ قال: يا عمّ لو أنصفوني(2) بنو عمى لأجابوا دعوتى، وقبلوا نصيحتى، إن الله تعالى أمرنى أن أدعو إلى دينه الحنيفيه مله إبراهيم، فمن أجابنى فله عند الله الرضوان، والخلود فى الجنان، ومن عصانى قاتلته حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

فقالوا: قل له يكف عن شتم آلهتنا، فلا يذكرها بسوء، فنزل (قُلْ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ) (3)(4).

ابن عباس: دخل النبى صلى الله عليه وآله الكعبه، وافتتح الصلاه، فقال أبو جهل: من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته؟ فقام ابن الزبعرى، فتناول فرثاً ودماً، وألقى ذلك عليه، فجاء أبو طالب وقد سلّ سيفه، فلمّا رأوه جعلوا ينهضون، فقال: والله لئن قام

ص: ٧٣

١- (١) راجع: الكشّاف ١٢:٢، تاريخ يعقوبى ٣١:٢.

٢- (٢) فى «ط»: أنصفنى.

٣- (٣) سوره الزمر: ٦٤.

٤- (٤) تاريخ الطبرى ٦٨:٢، روضه الواعظين ١٤٦:١.

أحد جلّته بسيفي.

ثم قال: يا ابن أخي من الفاعل بك هذا؟ قال عبد الله: فأخذ أبو طالب فرثاً ودماً فألقى عليهم (١)(٢).

وفي روايات متواتره: إنّه أمر عبيده أن يلقوا السلا عن ظهره، ويغسلوه، ثم أمرهم أن يأخذوه، فيمّروه على أسبله القوم بذلك (٣).

وفي روايات (٤) البخاري: إنّ فاطمه عليها السلام أماطته عنه، ثم أوسعتهم شتماً، وهم يضحكون.

فلما سلّم النبي صلى الله عليه وآله، قال: اللهم عليك الملائ من قريش، اللهم عليك أباجهل بن هشام، وعتبه بن ربيعة، وشيبه بن ربيعة، وعقبه بن أبي معيط، وأميه بن خلف.

فوالله الذي لا إله إلاّ هو ما سمى النبي صلى الله عليه وآله يوماً أحداً إلاّ وقد رأيت يوم بدر، وقد أخذ برجله يجزّه إلى القلب (٥) مقتولاً إلاّ أميّه، فإنّه كان مشجاً (٦) في درعه، فترايل من جزّه، فأقروه وألقوا عليه الحجر (٧).

عكرمه وعروه بن الزبير في حديثهما: لما رأت قريش أنّه يفسو أمره في

ص: ٧٤

١- (١) في «ط»: عليه.

٢- (٢) راجع: تفسير القرطبي ٤: ٤٠٦.

٣- (٣) راجع: الدرّ النظيم ص ٢١٢، إعلام الوري ص ٤٧.

٤- (٤) في «ط»: روايه.

٥- (٥) القلب: البئر.

٦- (٦) في «ط»: منتفخاً.

٧- (٧) صحيح البخاري ٤: ٢١٩.

القبائل، وأن حمزه أسلم، وأن عمرو بن العاص ردّ في حاجته عند النجاشي، فأجمعوا أمرهم ومكرهم على أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله علانيه.

فلما رأى ذلك أبوطالب جمع بنى عبدالمطلب، فأجمع لهم أمرهم على أن يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وآله شعبهم.

فاجتمع قريش في دار الندوة، وكتبوا صحيفه على بنى هاشم: أن لا يكلموهم، ولا يزوّجوهم، ولا يتزوّجوا إليهم، ولا يبايعوهم، أو يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وختم عليها أربعون خاتماً، وعلّقوها في جوف الكعبه - وفي روايه: عند زمعه بن الأسود -.

فجمع أبوطالب بنى هاشم وبنى عبدالمطلب في شعبه، وكانوا أربعين رجلاً مؤمنهم وكافرهم، ما خلا أبا لهب وأباسفيان، فظاهراهم عليه، فحلف أبوطالب لئن شاكت محمدا شوكة لآتينّ عليكم يا بنى هاشم، وحصن الشعب، وكان يحرسه بالليل والنهار، وفي ذلك يقول:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خطّ في أول الكتب

أليس أبونا هاشم شدّ أزره وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

وأن الذي علّقتم من كتابكم يكون لكم يوماً كراعيه السقب

أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى ويصبح من لم يجن ذنبا كذى الذنب (١).

### فصل فيما لقيه صلى الله عليه وآله من قومه بعد موت عمه

لمّا توفّي أبوطالب - رحمه الله عليه - واشتد على النبي صلى الله عليه وآله البلاء والأذى، عمد إلى ثقيف بالطائف، رجاء أن يؤووه سادتها: عبد نائل، ومسعود، وحبيب، بنو عمرو بن نمير الثقفي، فلم يقبلوه، وتبعه سفهاؤهم بالأحجار، ودمّوا رجله، فخلص منهم، واستظلّ في ظلّ حبله (٢) منه، وقال: اللهمّ إنّني أشكو إليك من ضعف قوّتي، وقله حيلتي وناصري، وهوانى على الناس، يا أرحم الراحمين.

فأنفذ عتبه وشبيهه ابنا ربيعه إليه بطبق عنب على يدى غلام يدعى عداساً، وكان نصرانياً.

فلمّا مدّ يده وقال، بسم الله، قال: إنّ أهل هذا البلد لا يقولونها (٣)، فقال النبي صلى الله عليه وآله: من أين أنت؟ قال: من بلده نينوى، فقال صلى الله عليه وآله: من مدينه الرجل الصالح يونس بن متى، قال: وبما تعرفه؟ قال: أنا رسول الله، واللّه أخبرني خبر يونس، فخرّ عداس ساجداً لرسول الله صلى الله عليه وآله، وجعل يقبّل قدمه، وهما يسيلان الدماء.

فقال عتبه لأخيه: قد أفسد عليك غلامك، فلمّا انصرف عنه سأل عن مقالته، فقال: إنّ الله نبي صادق، فقالوا: إنّ هذا رجل خداع لا يفتنك عن نصرانيتك (٤).

ص: ٧٦

١- (١) راجع: السيره لابن هشام ١: ٢٣٥.

٢- (٢) الحبله: شجره العنب.

٣- (٣) في «ع»: لا يقولها.

٤- (٤) راجع: قصص الأنبياء للراوندى ص ٣٢٨، ودلائل النبوه ٢: ٤١٤.

وروى في خبر عن الحسن العسكري عليه السلام: إنّ أباجهل كتب إلى النبي صلى الله عليه وآله بالمدينه: إنّ الخيوط (١) التي في رأسك هي التي ضيّقت عليك مكّه، فرمت بك إلى يثرب، وإنّها لا تزال بك تنفرك... إلى آخره.

فكان جواب النبي صلى الله عليه وآله: إنّ أباجهل بالمكّاره والعطب يتهدّدني (٢)، وربّ العالمين بالنصر والظفر عليه يعدني، وخبر الله أصدق، والقبول من الله أحقّ، لن يضّرّ محمّداً من خذله، أو يغضب عليه بعد أن ينصره الله عزّوجلّ، ويتفضّل عليه بجوده وكرمه.

قل له: يا أباجهل إنّك راسلتني بما ألقاه في جلدك (٣) الشيطان، وأنا اجيبك بما ألقاه في خاطري الرحمن، إنّ الحرب بيننا وبينك كافيه (٤) إلى تسع وعشرين، وإنّ الله سيقتلك فيها بأضعف أصحابي، وستلقى أنت وعتبه وشيبهه والوليد وفلان، وذكر عدداً من قريش في قليب (٥) مقتّلين، أقتل منكم سبعين، وأسّر منكم سبعين، أحملهم على الفداء أو القتل (٦).

ثمّ نادى: ألا تحبّون أن اريكم مصرع كلّ واحد من هؤلاء؟ هلّموا إلى بدر، فإنّ هناك الملتقى والمحشر، وهناك البلاء الأكبر، فلم يجبه إلاّ على عليه السلام، وقال: نعم بسم

ص: ٧٧

---

١- (١) في التفسير: الخبوط، وفي «ط»: الخيوط.

٢- (٢) في التفسير: يهدّدني.

٣- (٣) في التفسير: خلدك.

٤- (٤) في التفسير: كائنه.

٥- (٥) في التفسير: قليب بدر.

٦- (٦) في التفسير: على الفداء الثقيل.

اللّٰه، فقال لليهود: أخطو خطوه واحده، فإنّ الله يطوى الأرض لكم، ويوصلكم إلى هناك، فخطا القوم خطوه، ثمّ الثانيه، فإذا هم عند بئر بدر، فقال: هذا مصرع عتبه، وذاك مصرع شيبه، وذاك مصرع الوليد، إلى أن سُمّي تمام سبعين، وسيؤسر فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين منهم، فلمّا انتهوا إلى آخرها، قال: هذا مصرع أبي جهل، يجرحه فلان الأنصاري، ويجهز عليه عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي.

ثمّ قال: إنّ ذلك لحقّ كائن بعد ثمانيه وعشرين يوماً<sup>(١)</sup>.

حسّان بن ثابت:

متى بيد في الليل البهيم جبينه يلوح كمصباح الدجى المتوقّد

فمن كان أو من ذا يكون كأحمد نظاماً لحقّ أو نكالاّ لملمحد<sup>(٢)</sup>

بحجير<sup>(٣)</sup> بن زهير:

أتانا نبئ بعد يأسٍ وفتره من اللّٰه والأوثان في الأرض تعبد

وشقّ له من اسمه بجلاله فذو العرش محمودٌ وهذا محمّد

وأشركه في ذكره جلّ ذكره يخلّد في الجنّات فيمن يخلّد

أعزّ<sup>(٤)</sup> عليه للنبوّه خاتم من اللّٰه مشهوّدٌ يلوح ويشهد

### فصل في حفظ اللّٰه تعالى له من المشركين وكيد الشياطين

جابر بن عبد اللّٰه: إنّ النبي صلى الله عليه و آله نزل تحت شجره، فعلق بها سيفه، ثمّ نام، فجاء

ص: ٧٨

١- (١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ص ٢٩٤-٢٩٧.

٢- (٢) راجع: الاستيعاب ١: ٣٤١.

٣- (٣) في «ع»: بحير.

٤- (٤) في «ط»: أغزّ.

أعرابي، فأخذ السيف، وقام على رأسه، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد من يعصمك الآن منّي؟ قال: الله تعالى، فرجف وسقط السيف من يده (١).

وفى خبر آخر: إنّه بقى جالساً زماناً، ولم يعاقبه النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلّي (٢).

حذيفه وأبو هريره: جاء أبو جهل إلى النبي صلى الله عليه وآله، وهو يصلّي ليطأ على رقبته، فجعل ينكص على عقبيه، فقيل له: ما لك؟ قال: إنّ بيني وبينه خندقاً من نار مهولاً، ورأيت ملائكة ذوى أجنحة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لو دنا منّي لاختطفته الملائكة عضواً عضواً، فنزل (أَ رَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى \* عَبْدًا إِذَا صَلَّى) (٣) الآيات (٤).

محمّد بن إسحاق: لمّا خرج النبي صلى الله عليه وآله مهاجراً أتبعه سراقه بن جعشم مع خيله، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله دعا، فكأنّ قوائم فرسه ساخت حتّى تعيّبت، فتضرّع إلى النبي صلى الله عليه وآله حتّى دعا، وصار إلى وجه الأرض، فقصد كذلك ثلاثاً والنبي صلى الله عليه وآله يقول:

يا أرض خذيه، وإذا تضرّع قال: دعيه، فكفّ بعد الرابعه، وأضمر أن لا يعود إلى ما يسوؤه (٥).

ابن جبیر، وابن عبّاس، ومحمّد بن ثور: فى قوله (فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَاعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ \* إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) (٦) كان المستهزؤون به جماعه، مثل

ص: ٧٩

١- (١) راجع: تفسير البغوى ٥٢:٢.

٢- (٢) راجع: مسند أحمد بن حنبل ٣:٣١١.

٣- (٣) سورة العلق: ٩-١٠.

٤- (٤) مجمع البيان ١٠:٣١٨، تفسير الطبرى ٣٠:٣٢٤.

٥- (٥) راجع: مسند أحمد بن حنبل ٤:١٧٦.

٦- (٦) سورة الحجر: ٩٤-٩٥.



الوليد بن المغيرة المخزومي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، وأبوزمعه الأسود بن المطلب، والعاص بن وائل السهمي، والحارث بن قيس السهمي، وعقبه بن أبي معيط، وقيله (١) بن عامر الفهري، والأسود بن الحارث، وأبوأجيحة سعيد بن العاص، والنضر بن الحارث العبدري، والحكم بن العاص بن امية، وعقبه بن ربيعة، وطعيمة بن عدى، والحارث بن عامر بن نوفل، وأبوالبيخري العاص بن هاشم بن أسد، وأبوجهل، وأبولهب، وكلهم قد أفناهم الله بأشد نكال.

وكانوا قالوا له: يا محمدٍ ننتظرك (٢) إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل صلى الله عليه وآله منزله، وأغلق عليه بابه، فأتاه جبرئيل ساعته، فقال: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام، وهو يقول: إصدع بما تؤمر وأنا معك، وقد أمرني ربّي بطاعتك.

فلما أتى البيت رمى الأسود بن المطلب في وجهه بورقه خضراء، فقال: اللهم أعم بصره، وأثكله ولده، فعمى وأثكله الله ولده.

وروى أنه أشار إلى عينه فعمى، وكان يضرب رأسه على الجدار حتى هلك.

ثم مرّ به الأسود بن عبد يغوث، فأوماً (٣) إلى بطنه، فاستسقى ماءً ومات حياً.

ومرّ به الوليد، فأوماً إلى جرح اندمل في بطن رجله من نبل، فتعلقت به شوكة، فخدشت ساقه، ولم يزل مريضاً حتى مات، ونزل فيه (سأرهقه صعوداً) (٤) وإنه

ص: ٨٠

١- (١) في «ط»: فيله، وفي أعلام النبوة للماوردي: فكيهه.

٢- (٢) في «ط»: ننتظر بك.

٣- (٣) في «ع»: فأوحى الله.

٤- (٤) سورة المدثر: ١٧.

يكلّف أن يصعد جبلاً- في النار من صخره ملساء، فإذا بلغ أعلاها لم يترك أن يتنفس، فيجذب إلى أسفلها، ثم يكلّف مثل ذلك.

ومرّ به العاص، فعابه، فخرج من بيته، فلفحته السموم، فلما انصرف إلى داره لم يعرفوه، فباعدوه، فمات غمّاً.

وروى أنّهم غضبوا عليه، فقتلوه.

وروى أنّه وطأ على شبرقه، فدخلت في أخص رجله، فقال: لدغت، فلم يزل يحكّها حتى مات.

ومرّ به الحارث، فأوماً إلى رأسه، فتقيأ قيحاً، ويقال: إنه لدغته الحية، ويقال:

خرج إلى كداء، فتدهده عليه حجر (١)، فتقطع، واستقبل ابنه في سفر، فضرب جبرئيل عليه السلام رأسه على شجره، وهو يقول: يا بنى أدركنى، فيقول: لا أرى أحداً حتى مات.

وأما الأسود بن الحارث أكل حوتاً، فأصابه العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق (٢) بطنه (٣).

فأما قيهره (٤) بن عامر، فخرج يريد الطائف، ففقد ولم يوجد.

وأما عيطله (٥)، فاستسقى، فمات، ويقال: أتى بشوك، فأصاب عينيه، فسالت

ص: ٨١

١- (١) في «ع»: إلى كبده فوق على حجر.

٢- (٢) في «ط»: انشقت.

٣- (٣) مجمع البيان ٦: ١٠٧، الاحتجاج ١: ٥١١-٥١٣.

٤- (٤) في «ط»: فيهره.

٥- (٥) في «ط»: عقبه.

حدقته على وجهه (١).

وأما أبولهب، فإنه سأل أباسفيان عن قصه بدر، فقال: إنا لقيناهم، فمئناهم أكتافنا، فجعلوا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاءوا، وأيم الله مع ذلك ما مكث الناس لقينا رجالاً بيضاً على خيل بلق بين السماء والأرض، لا يقوم لها شيء.

فقال أبورافع لأُم الفضل بنت العباس: تلك الملائكة، فجعل يضربني، فضربت أم الفضل على رأسه بعمود الخيمة، ففلقت رأسه شجّه منكره، فعاش سبع ليال، وقد رماه الله بالعدسه، ولقد تركه ابنه ثلاثاً لا يدفنه، وكانت قریش تتقى العدسه، فدفنوه بأعلى مكّه على جدار، وقذفوا عليه الحجارة حتّى واروه (٢).

ولمّا نزلت الأحزاب على المدينة، عبأ أبوسفيان سبعة آلاف رام كوكبه واحده، ثم قال: ارموهم (٣) رشقاً واحداً، فوقع في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سهام كثيرة، فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله، فلوح إلى السهام بكمه، ودعا بدعوات، فهبت ریح عاصفه، فردت السهام إلى القوم، فكل من رمى سهماً عاد السهم إليه، فوقع فيه (٤) جرحه بقدره الله وبركه رسوله صلى الله عليه وآله.

### فصل فى استجابته دعواته صلى الله عليه وآله

ابن مهدي المامطيرى فى مجالسه: إنّ النبي صلى الله عليه وآله كتب إلى كسرى: من محمّد

ص: ٨٢

١- (١) أعلام النبوه للماوردى ص ١٤٣-١٤٤.

٢- (٢) راجع: المستدرک للحاكم ٣: ٣٢٢.

٣- (٣) فى «ع»: ارموه.

٤- (٤) فى «ط»: فى.

رسول الله إلى كسرى بن هرمزد: أما بعد، فأسلم تسلم، وإلا فأذن بحرب من الله ورسوله، والسلام على من أتبع الهدى.

فلما وصل إليه الكتاب مزقه واستخف به، وقال: من هذا الذى يدعونى إلى دينه، ويبدأ باسمه قبل اسمى، وبعث إليه بتراب، فقال صلى الله عليه وآله: مزق الله ملكه كما مزق كتابى، أما إنّه ستمزقون ملكه، وبعث إلى بتراب، أما إنكم ستملكون أرضه، فكان كما قال (١).

الماوردى فى أعلام النبوه: إن كسرى كتب فى الوقت إلى عامله باليمن باذان، ويكنى أبامهران: أن احمل إلى هذا الذى يذكر أنّه نبي، ويبدأ باسمه قبل اسمى، ودعانى إلى غير دينى، فبعث إليه فيروز الديلمى فى جماعه مع كتاب يذكر فيه ما كتب به كسرى.

فأتاه فيروز بمن معه، فقال له: إن كسرى أمرنى أن أحملك إليه، فاستنظره ليله، فلما كان من الغد حضر فيروز مستحشاً، فقال النبى صلى الله عليه وآله: أخبرنى ربى أنه قتل ربك البارحة، سلط الله عليه ابنه شيرويه بسبع ساعات من الليل، فأمسك حتى يأتىك الخبر، فراع ذلك فيروز وهاله، وعاد إلى باذان، فأخبره، فقال له باذان: كيف وجدت نفسك حين دخلت عليه، فقال: والله ما هبت أحداً كهيبه هذا الرجل، فوصل الخبر بقتله فى تلك الليله من تلك الساعه، فأسلما جميعاً، وظهر العنسى وما افتراه من الكذب، فأرسل صلى الله عليه وآله إلى فيروز اقتله قتله الله فقتله (٢).

ص: ٨٣

١- (١) راجع: الخرائج والجرائح للراوندى ١: ٦٤.

٢- (٢) أعلام النبوه للماوردى ص ١٢٨-١٢٩ طبع دار إحياء العلوم بيروت.

ولمّا سار النبي صلى الله عليه وآله إلى بني شجاعه (١)، فجعل يعرض عليهم الإسلام، فأبوا وخرجوا عليه في خمسه آلاف فارس، فتبعوا النبي صلى الله عليه وآله، فلمّا لحقوا به دعا عليهم (٢) بدعوات، فهبت عليهم ريح، فأهلكتهم عن آخرهم.

ولما سار إلى قتال المقفع (٣) بن الهميسع البهناني، كان في طريق المسلمين جبل من الصخر العظيم الهائل (٤) تتعب فيه المطايا، وتقف فيه الخيل، فلمّا وصل المسلمون إليه شكوا أمره إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وما يلقون فيه من التعب والنصب، فدعا النبي صلى الله عليه وآله بدعوات، فساخ الجبل في الأرض، وتقطع قطعاً.

حكى الحكم بن العاص مشيه رسول الله صلى الله عليه وآله مستهزئاً، فقال صلى الله عليه وآله: كذلك فلتكن، فلم يزل يرتعش حتّى مات (٥).

وخاف النبي صلى الله عليه وآله من قريش، فدخل بين الأراك، فنفرت الإبل، فجاء أبو ثروان إليه، وقال: من أنت؟ قال رجل: استأنس إلى إبلك، قال: أراك صاحب قريش، قال:

أنا محمّد رسول الله، قال: قم والله لا تصلح إبل أنت فيها، فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللهمّ أطل شقاه وبقاه، قال عبدالملك: إنّي رأيت شيخاً كبيراً يتمنى الموت، فلا يموت، فكان يقول له القوم: هذا بدعوه النبي صلى الله عليه وآله (٦).

ص: ٨٤

١- (١) في «ع»: جاشعه، وفي «ط»: شاجعه.

٢- (٢) في «ط»: عاجلهم.

٣- (٣) في «ط»: المقممع.

٤- (٤) في «ط»: جبل عظيم هائل.

٥- (٥) راجع: الخرائج والجرائح للراوندي ١: ١٦٨.

٦- (٦) راجع: إمتاع الإسماع للمقريزي ١٢: ١١٦.

ابن عبيداس ومجاهد: فى قوله تعالى (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا - فَرِيحٌ كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً) (١) وذلك أنه جاء خباب بن الأرت، فقال: يا رسول الله ادع ربك أن يستنصر لنا على مضر، فقال: إنكم لتعجلون.

ثم قال بعد كلام له: اللهم اشد وطأتك على مضر، واجعل عليها سنين كسنى يوسف - وفى خبر: اللهم سبعا كسنى يوسف - فقطع الله عنهم المطر حتى مات الشجر، وذهب الثمر، وأجدبت الأرض، وماتت المواشى، واشتوا القد، وأكلوا العلم (٢)، فعطفوه وعطف عليهم، ورغب إلى الله فمطروا (٣).

وأما من دعا له صلى الله عليه وآله، فمثل ما روى عن مروه بن جعيل الأشجعي، قال: غزوت مع النبى صلى الله عليه وآله فى بعض غزواته، فقال لى: سر يا صاحب الفرس، فقلت: يا رسول الله هى عجفاء ضعيفه، قال: فضربها بشىء فى يده، وقال: اللهم بارك له فيها، فوالله لقد رأيتنى أمسك رأسها أن تتقدم الناس (٤)، ولقد بعث من بطنها (٥) باثنى عشر ألفاً (٦).

سلمان رحمه الله: إنه مرض أبوطالب، فعاده الرسول صلى الله عليه وآله، فقال: سل ربك أن يعافينى،

ص: ٨٥

١- (١) سوه النحل: ١١٢.

٢- (٢) فى «ط»: العلهز.

٣- (٣) راجع: أعلام النبوه للماوردى ص ١٤٥-١٤٦.

٤- (٤) فى «ط»: تقدم على الناس.

٥- (٥) فى «ع»: وطئها.

٦- (٦) أعلام النبوه للماوردى ص ١٥٠.

فقال: اللهم اشف عمي، فقام أبوطالب كأنه أنشط من عقال(١).

جعفر بن نسطور الرومي: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في غزوه تبوك، فسقط من يده السوط، فنزلت عن جوادي، فرفعته ودفعته إليه، فنظر إلي وقال: يا جعفر مدّ الله في عمرك مدّاً، فعاش ثلاثمائة وعشرين سنة(٢).

وعن ميمونه: إنّ عمرو بن الحمق سقى النبي صلى الله عليه وآله لبناً، فقال: اللهم أمتعه بشبابه، فمّرت عليه ثمانون سنة لم ير شعره بيضاء(٣).

وقوله صلى الله عليه وآله في ابن عباس: اللهم فقّهه في الدين(٤). فخرج بحراً في العلم، وحبوراً للأمة.

### فصل في الهوائف في المنام أو من الأصنام

في حديث مازن بن عصفور الطائي: إنّهُ لَمَّا نَحَرَ عَتِيرَهُ، سَمِعَ مِنْ صَنَمِهِ:

بَعَثَ نَبِيٌّ مِنْ مَضْرُوعٍ نَحِيْتًا مِنْ حَجَرٍ

ثُمَّ نَحَرَ يَوْمًا آخَرَ نَحْرَهُ آخَرَ، فَسَمِعَ مِنْهُ:

هَذَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ جَاءَ بِخَيْرٍ مِنْزَلٍ(٥)

ودخل العباس بن مرداس السلمى على وثن، يقال له: الضمير، فكنس ما حوله ومسحه وقبله، فإذا بصائح يصيح، يا عباس بن مرداس:

ص: ٨٤

١- (١) راجع: المستدرک للحاکم ١: ٥٤٣.

٢- (٢) میزان الاعتدال ١: ٤١٩.

٣- (٣) راجع: المصنّف لابن أبى شیبہ ٧: ٤٣٧ برقم: ١٢١.

٤- (٤) المستدرک للحاکم ٣: ٥٣٤.

٥- (٥) راجع: المعجم الكبير للطبرانی ٢٠: ٣٣٨.

قل للقبائل من سليم كلّها هلك الضمير وفاز أهل المسجد

هلك الضمير وكان يعبد مرّة قبل الكتاب إلى النبي محمّد

إنّ الذي جاء بالنبوّه والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد

فخرج في ثلاثمائه راكب من قومه إلى النبي صلى الله عليه وآله، فلمّا رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسّم، ثم قال: يا عباس بن مرداس كيف كان إسلامك؟ فقصّ عليه القصّه، فقال: صدقت وسرّ بذلك (١).

وقال عمرو بن جبله الكلبي: عترنا عتيره (٢) ل «عمره» اسم صنم، فسمعنا من جوفه يخاطب سادته: يا عصام، يا عصام، جاء الإسلام، وذهبت الأصنام، وحقت الدماء، ووصلت الأرحام، ففرغت من ذلك (٣).

وسمع أهل مكّه من قريش هاتفاً في الليل يقول:

أيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصرأ ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

أجيبا إلى داع الهدى وتمنّياً على الله في الفردوس ذات (٤) زخارف

فلما أصبحوا، قال أبو سفيان: هو سعد بن معاذ، وسعد بن عباده (٥).

ص: ٨٧

١- (١) راجع: الهواتف لابن أبي الدنيا ص ٢٧٣.

٢- (٢) العتيره: الذبيحه.

٣- (٣) راجع: دلائل النبوّه للبيهقي ٢: ٢٥٩.

٤- (٤) في «ط»: خير.

٥- (٥) أعلام النبوّه للماوردي ص ١٩٦.



وقال تميم الداري: أدركني الليل في بعض طرقات الشام، فلما أخذت مضجعي قلت: أنا الليلة في جوار هذا الوادي، فإذا منادٍ يقول: عذ بالله، فإنّ الجنّ لا- تجير أحداً على الله، قد بعث نبيّ الأُميين رسول الله، وقد صلينا خلفه بالحجون، وذهب كيد الشياطين، ورميت بالشهب، فانطلق إلى محمّد صلى الله عليه و آله رسول ربّ العالمين، فأسلم.

سعيد بن جبير قال: قال سواد بن قارب: نمت على جبل من جبال السراه، فأتاني آتٍ وضربني برجله، وقال: قم يا سواد بن قارب أتاك رسول من لؤى بن غالب، فلما استويت أدبر، وهو يقول:

عجبت للجنّ وأرجاسها ورحلها العيس بأحلاسها

تهوى إلى مكّه تبغى الهدى ما صالحوها مثل أنجاسها

فعدت فنمت، فضرّبتني برجله، فقال مثل الأوّل، فأدبر قائلاً:

عجبت للجنّ وتطلابها ورحلها العيس بأقتابها

تهوى إلى مكّه تبغى الهدى ما صادقوها مثل كذابها

فعدت فنمت، فضرّبتني برجله، فقال مثل الأوّل، فلما استويت أدبر وهو يقول:

عجبت للجنّ وأشرارها ورحلها العيس بأكوارها

تهوى إلى مكّه تبغى الهدى ما مؤمنوها مثل كفّارها

قال: فركبت ناقتي وأتيت مكّه عند النبيّ صلى الله عليه و آله وأنشدته:

أتاني جنٌّ قبل هدءٍ ورقده ولم يك فيما قد أتانا بكاذب

ثلاث ليالٍ قوله كلّ ليله أتاك رسولٌ من لؤى بن غالب

فأشهد أن الله لا ربَّ غيره وأنك مأمون على كلِّ غائب (١).

ومنه حديث الخنعمي (٢)، (وحديث سعد بن عباد) (٣)، وحديث سعد بن عمرو الهذلي (٤).

## فصل في نطق الجمادات

أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أسفل مكة وأشجارها، فلا يمرّ بحجر ولا شجر إلا قالت: السلام عليك يا رسول الله، وأنا أسمع (٥).

علقمه، وابن مسعود: كنا نجلس مع النبي صلى الله عليه وآله، ونسمع الطعام يسبّح ورسول الله صلى الله عليه وآله يأكل (٦).

ابن عباس قال: قدم ملوك حضرموت على النبي صلى الله عليه وآله، فقالوا: كيف نعلم أنك رسول الله؟ فأخذ كفاً من حصي، فقال: هذا يشهد أنني رسول الله، فسبّح الحصى في يده، وشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وآله (٧).

أبوهريره، وجابر الأنصاري، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزين العابدين عليه السلام:

إن النبي صلى الله عليه وآله كان يخطب بالمدينة إلى بعض الأجداع، فلما كثر الناس له اتخذوا له

ص: ٨٩

١- (١) أعلام النبوة للماوردي ص ١٩٢-١٩٤.

٢- (٢) راجع: أعلام النبوة للماوردي ص ١٩١-١٩٢.

٣- (٣) الزيادة غير موجوده في المناقب المطبوع.

٤- (٤) في «ع»: الهمداني.

٥- (٥) أعلام النبوة للماوردي ص ١٦٦.

٦- (٦) أعلام النبوة للماوردي ص ١٦٩.

٧- (٧) امتاع الإسماع للمقريزي ٣٥٥:٤.

منبراً، وتحول إليه، فحنّ عليه الجذع كما تحنّ (١) الناقة، فلما جاء إليه والتزمه كان يأنّ الصبي الذي يسكت (٢).

وفى روايه: فاحتضنه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: لولم أحتضنه لحنّ إلى يوم القيامة (٣).

وفى روايه: فدعاه النبي صلى الله عليه وآله، فأقبل يخذ الأرض، فالتزمه وقال: عد إلى مكانك، فمرّ كأحد الخيل (٤).

وفى سنن ابن ماجه: إنّه لما هدم المسجد وغيره، أخذ ابى بن كعب الجذع (الحنّانه) (٥) وكان عنده فى بيته حتى بلى، وأكلته الأرضه، وعاد رفاتاً (٦).

خطيب منيح:

ومن أضحى عليه الجذع لما تولّى عنه مكتئباً حزينا

وحنّ إليه من كلفٍ وشوقٍ فأظهر معلناً منه الحنينا (٧)

أمير المؤمنين عليه السلام: إن اليهود اجتمعت عند امرأه، يقال لها: عبده، على أن تسمّه فى هذه الشاه فشوتها، ثم جمعت (٨)

ص: ٩٠

١- (١) فى «ط»: حنّ كما تحنّ.

٢- (٢) أعلام النبوه للماوردى ص ١٦٨.

٣- (٣) سنن ابن ماجه ١: ٤٥٤-٤٥٥ برقم: ١٤١٥.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٢١.

٥- (٥) الزيادة من «ط».

٦- (٦) سنن ابن ماجه ١: ٤٥٤ برقم: ١٤١٤.

٧- (٧) الدرّ النظيم ص ١٢١.

٨- (٨) فى «ط»: اجتمعت.

فقلت: يا محمد قد علمت ما يوجب لى من حقّ الجوار، وقد حضرني رؤساء اليهود، فزرنى (١) بأصحابك، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه على، وأبودجانه، وأبوأيوب، وسهل بن حنيف.

وفى خبر: وسلمان، والمقداد، وعمّار، وصهيب، وأبوذرّ، وبلال، والبراء بن معرور.

فلما دخلوا، وأخرجت الشاه، شدوا (٢) آناهم بالصوف، وقاموا على أرجلهم، وتوكؤوا (٣) على عصيهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله و آله: اقعديوا، فقالوا: إننا إذا زارنا نبى لا نقعد، وكرهنا أن يصل إليه أنفاسنا.

فلما وضعت الشاه بين يديه تكلمت كفها، فقلت: مه يا محمد لا تأكل منى، فإنى مسمومه، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عبده، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ قالت:

قلت: إن كان نبياً لا يضره، وإن كان كذاباً أرحت قومى منه.

فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: السلام يقرؤك السلام، ويقول: قل بسم الله الذى به يسميه كل مؤمن، وعزّ به كل مؤمن، وبنوره الذى أضاءت به السماوات والأرض، وبقدرته التى خضع لها كل جبار عنيد، وانتكس كل شيطان مرید، من شرّ السمّ والسحر واللمم، بسم العلى الملك الفرد الذى لا إله إلا هو (وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) (٤) فقال النبي صلى الله عليه وآله ذلك،

ص: ٩١

١- (١) فى «ط»: فزىنى.

٢- (٢) فى «ط»: سدوا.

٣- (٣) فى «ع»: واتكأوا.

٤- (٤) سورة الإسراء: ٨٢.

وأمر أصحابه فتكلموا به، ثم قال: كلوا، ثم أمرهم أن يحتجموا(١).

وفى خبر: إن البراء بن معرور أخذ منه لقمه أول القوم، فوضعها فى فيه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لا تتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فى كلام له: جاءت به هذه - وكانت يهوديه - ولسنا نعرف حالها، فإن أكلته بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، فهو الضامن لسلامتك منه، وإذا أكلته بغير إذنه وكلك إلى نفسك، فنطق الذراع، وسقط البراء ومات(٢).

وروى: أنها كانت زينب بنت الحارث زوجه سلام بن مسلم، والآكل كان بشر ابن البراء بن معرور، وأنه دخلت أمه على النبي صلى الله عليه وآله عند وفاته، فقال: يا أم بشر ما زالت أكله خيبر التى أكلت مع ابنك تعاودنى، فهذا أوان قطعت أبهرى، ولذلك يقال:

إن النبي صلى الله عليه وآله مات شهيداً(٣).

وعن عروه بن الزبير: إن النبي صلى الله عليه وآله بقى بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذى مات فيه.

وفى روايه: أربع سنين. وهو الصحيح. ابن حمّاد:

وأبصر الناس منه كل معجزه ومعجب بين مرأى ومستمع

مثل الذراع التى سمّت ليأكلها وكلمته وكلّ للكلام(٤) يعى

ص: ٩٢

١- (١) أعلام النبوه ص ١٦٨، روضه الواعظين للفتال النيسابورى ١: ١٦٠-١٦٢ برقم: ١٧٢ و ١٧٣.

٢- (٢) تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام ص ١٧٧-١٧٨ ح ٨٥.

٣- (٣) تفسير البغوى ٤: ١٩٨، التبيه والأشراف ص ٢٢٤.

٤- (٤) فى «ط»: العلام.

تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: في قوله تعالى (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ) (١) قالت اليهود: زعمت أن الأحجار ألين من قلوبنا، وأطوع لله منا، فاستشهد هذه الجبال على تصديقك، فأمر صلى الله عليه وآله الجبل، فتحرك وتزلزل وفاض منه الماء، ونادى: أشهد أنك رسول رب العالمين، وسيد الخلق أجمعين، ثم أمره أن ينقطع نصفين، وترتفع السفلى، وتنخفض العليا، وتباعد عليه السلام إلى فضاء واسع، ثم نادى: أيها الجبل بحق محمد وآله الطيبين في كلام له، فتزلزل الجبل، وسار كالقارح الهملاج، حتى وقف بين يديه، فقالت اليهود: هذا رجل مبخوت (٢)(٣).

وفيه: في تفسير قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ) (٤) إنه قال مالك بن الصيف: اريد أن يشهد لك بساطى بنبوتك.

وقال أبوالبابه بن عبدالمنذر: اريد أن يشهد لك سوطى بها.

وقال كعب بن الأشرف: اريد أن يؤمن بك هذا الحمار.

فأنطق الله تعالى بقدرته البساط، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله، وأشهد أن على بن أبى طالب وصييك، فقالوا: ما هذا إلا سحر مبين، فارتفع البساط، ونكس مالك (٥) وأصحابه.

ثم نطق سوط أبى لبابه بالنبوه والإمامه، ثم انجذب من يده، وجذب أبالبابه،

ص: ٩٣

١- (١) سورة البقره: ٧٤.

٢- (٢) فى «ط»: فقالوا رجل مبخوت.

٣- (٣) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ص ٢٨٦-٢٩٠.

٤- (٤) سورة البقره: ٦.

٥- (٥) فى «ط»: مالكاً.

فخرّ لوجهه، ثمّ قال: لا أزال كذلك (١) حتّى أثنخك، ثمّ أقتلك (٢) أو تسلم، فأسلم أبولبابه.

وجاء كعب يركب حماره، فشبّ به الحمار، وصرعه على رأسه، ثمّ قال: بئس العبد أنت، شاهدت آيات الله وكفرت بها، فقال النبي صلى الله عليه وآله: حمارك خير منك قد أبى أن تركبه، فلن تركبه أبداً، فاشتراه منه ثابت بن قيس (٣).

وفيه: إنّ أته الحارث بن كلده الثقفي وسأل معجزه، وقال: ادع لى تلك الشجرة، فدعاها النبي صلى الله عليه وآله، فجعلت تخدّ فى الأرض اخدوداً عظيماً كالنهر، حتّى وقفت بين يديه، ونادت: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك محمّد عبده ورسوله، وأشهد أنّ علياً ابن عمّك، هو أخوك فى دينك، فأسلم الحارث (٤).

تكلّمه اللطائف: إنّ كان النبي صلى الله عليه وآله يبنى مسجداً فى المدينة، فدعا شجره من مكّه، فخذت الأرض حتّى وقفت بين يديه، ونطقت بالشهادة على نبوته صلى الله عليه وآله.

## فصل فى كلام الحيوانات

أبوهريره وعائشه: جاء أعرابى إلى النبي صلى الله عليه وآله وفى يده ضبّ، فقال: يا محمّد لا أسلم حتّى تسلم هذه الحيّه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: من ربّك؟ فقال: الذى فى السماء ملكه، وفى الأرض سلطانه،

ص: ٩٤

١- (١) فى «ط»: لا أراك أجذبك.

٢- (٢) فى «ط»: قتلك.

٣- (٣) تفسير الإمام العسكرى عليه السلام ص ٩٢-٩٨ ح ٥٢.

٤- (٤) تفسير الإمام العسكرى عليه السلام ص ١٦٨-١٦٩ ح ٨٣.

وفى البحر عجائبه، وفى البرّ بدائعها، وفى الأرحام علمه.

ثم قال: يا ضبّ من أنا؟ قال: أنت رسول ربّ العالمين، وزين الخلق يوم القيامة أجمعين، وقائد الغرّ المحجّلين، قد أفلح من آمن بك وأسعد.

فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله، ثم ضحك وقال: دخلت عليك وكنت أبغض الناس لك (١)، وأخرج عنك وأنت أحبهم إليّ.

فلما بلغ الأعرابي منزله، استجمع بأصحابه، وأخبرهم بما رأى، فقصدوا نحو النبي صلى الله عليه وآله بأجمعهم، فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وآله، فأنشأ الأعرابي يقول:

ألا يا رسول الله إنك صادقٌ فبوركت مهدياً وبوركت هادياً

شرعت لنا دين الحنيفى بعد ما عبدنا كأمثال الحمير الطواغيا

فيا خير مدعوً ويا خير مرسل إلى الإنس ثم الجنّ لبيك داعياً

أتيت ببرهانٍ من الله واضح فأصبحت فينا صادق القول راضياً

فبوركت فى الأقوام حياً وميتاً وبوركت مولوداً وبوركت ناشياً

فسرّ النبي صلى الله عليه وآله بإسلامهم، وأمر الأعرابي عليهم. وروى أنّ اسم الأعرابي سعد ابن معاذ الأسلمى (٢).

زيد بن أرقم، وأنس، وأمّ سلمه، والصادق عليه السلام: إنّه مرّ بظبيّه مربوطه بطنب خيمه يهودى، فقالت: يا رسول الله إننى أمّ خشقين عطشانين، وهذا ضرعى قد امتلأ لبناً، فخلّنى حتّى أرضعهما ثم أعود فتربطنى، فقال: أخاف أن لا تعودى، قالت: جعل الله على عذاب العشارين إن لم أعد، فخلّى سبيلها، فخرجت وحكت لخشفيها ما

ص: ٩٥

١- (١) فى «ط»: وكنت أبغض الخلق إليّ.

٢- (٢) أعلام النبوه للماوردى ص ١٥٩-١٦٠، الدرّ النظيم ص ١٢٣.



جری، فقالوا: لا نشرب اللبن وضامنك رسول الله صلى الله عليه وآله في أذى منك.

فخرجت مع خشفيها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنت عليه، وجعلاً يمسخان رؤوسهما برسول الله صلى الله عليه وآله.

فبكى اليهودى وأسلم، وقال: قد أطلقتكما وأمكما(١)، واتخذ هناك مسجداً، فجعل(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله في أعناقها سلسله، وقال: حرمت لحومكما(٣) على الصيادين، ثم قال: لو أن البهائم يعلمون من الموت. الخبر(٤).

وفى روايه زيد: فأنا والله رأيتها تسبح في البريه، وهي تقول: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله. وروى أن الرجل اسمه اهيب بن سماع(٥).

جابر الأنصاري، وعباده بن الصامت، قالوا: كان في حائط بنى النجار جمل قطم، لا يدخل الحائط أحد إلا شدّ عليه، فدخل النبي صلى الله عليه وآله الحائط ودعاه، فجاءه ووضع مشفره على الأرض، ونزل بين يديه، فخطمه، ودفعه إلى أصحابه، فقيل:

البهائم يعرفون نبوتك، فقال: ما من شيء إلا وهو عارف بنبوتى سوى أبى جهل وقريش، فقالوا: نحن أحرى بالسجود لك من البهائم، فقال: إنى أموت، فاسجدوا للحى الذى لا يموت(٦).

ص: ٩٤

١- (١) فى «ط»: قد أطلقتها.

٢- (٢) فى «ط»: فخنق.

٣- (٣) فى «ط»: لحومكم.

٤- (٤) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٤٥٣ برقم: ١٠١١.

٥- (٥) دلائل النبوه للبيهقى ٣٤:٦.

٦- (٦) مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٥٨.

وجاء جمل آخر يحرك شفتيه، ثم أصغى إلى الجمل وضحك، ثم قال: هذا يشكو قلبه العلف، وثقل الحمل، يا جابر اذهب معه إلى صاحبه فأتني به، قلت:

والله ما أعرف صاحبه، قال: هو يدلك.

قال: فخرجت معه إلى بعض بني حنظله، وأتيت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال:

بعيرك هذا يخبرني بكذا وكذا، قال: إنما كان ذلك لعصيانه، ففعلنا به ذلك ليلين، فواجهه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: انطلق مع أهلك، فكان يتقدمهم متذللًا، فقالوا: يا رسول الله أعتقناه لحرمتك، فكان يدور في الأسواق والناس يقولون: هذا عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

وفي خبر: بينما هو صلى الله عليه وآله جالس، إذا هو بجمل قد أقبل له رغاءً، فقال صلى الله عليه وآله:

أتدرون ما يقول؟ يقول: إنى لآل فلان الحى من الخزرج، استعملونى وكذونى حتى كبرت وضعفت، فلما لم يجدوا فى حيله يريدون نحري وأنا مستغيث بك منهم (٢)، فأوقفه رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جاؤوا (٣) أصحابه يطلبونه، فحكى النبى صلى الله عليه وآله شكايته عليهم، فقالوا: فشانك به يا رسول الله، قال: فسرحوه يرتع حيث شاء، قال: فسرحوه، فتباعد الجمل قليلاً، ثم خرّ لرسول الله صلى الله عليه وآله ساجداً، فقالت الصحابه: هذه بهيمه سجدت لك، فنحن أحقّ بالسجود منه.

فقال صلى الله عليه وآله: لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحد

ص: ٩٧

١- (١) بصائر الدرجات ص ٣٦٨، اعلام الورى ١: ٨٦.

٢- (٢) فى «ط»: منه.

٣- (٣) فى «ط»: إذا جاء.

لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها؛ لعظم حقه عليها(١).

خطيب منيح:

ومن قدم البعير إليه يشكو فأمنه سفار الجازرينا

أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد كنّا معه صلى الله عليه وآله، فإذا نحن بأعرابي قد أتى بأعرابي، وقال:

إنّه سرق ناقتي وهو يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه الشهود، فقالت الناقه: يا رسول الله إنّ فلاناً منى برىء، وإنّ الشهود شهدوا بالزور، وإنّ سارقي فلان اليهودي(٢).

عروه بن الزبير: إنّه لما فتح خيبر، كان في سهم رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أزواج ثقلاً(٣)، وأربعة أزواج خفافاً، وعشره أواقى ذهباً وفضّه، وحمار أقمر، فلما ركب رسول الله صلى الله عليه وآله نطق، وقال: يا رسول الله أنا عفير، ملكنى ملك اليهود، وكنت عضوضاً جموحاً غير طائع.

فقال له: هل لك من أب؟(٤) قال: لا؛ لأنّه كان منّا سبعون مركباً للأنبياء، والآن نسلنا منقطع، لم يبق غيرى، ولم يبق غيرك من الأنبياء، وبشرنا بذلك زكريا عليه السلام.

فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه إلى باب الرجل، فيأتى الباب، فيقرعه برأسه، فإذا خرج إليه صاحب الدار، أوماً إليه أن أجب رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله

ص: ٩٨

١- (١) أعلام النبوه للماوردي ص ١٦١-١٦٢.

٢- (٢) روضه الواعظين ١: ١٦٤.

٣- (٣) فى «ع»: نعالاً.

٤- (٤) فى «ع»: ارث.

أُتلف نفسه في بئر لأبي الهيثم بن التيهان، فصار قبره(١).

عبدالرحمن العنبري: خطب النبي صلى الله عليه وآله يوم عرفه، وحثَّ على الصدقة، فقال له رجل: يا رسول الله إنَّ إبلى هذه للفقراء، فنظر النبي صلى الله عليه وآله إليها، فقال: اشتروها لي، فاشتريت.

فأتت ليله إلى حجره النبي صلى الله عليه وآله وسلَّمت، فقال النبي صلى الله عليه وآله: بارك الله فيك.

قالت: كنت حامياً فاستعرت من صاحبي، فشردت منهم، وكنت أرعى، فكان النبات يدعوني، والسباع تصيح عليَّ إنه لمحمد صلى الله عليه وآله، فسألها النبي صلى الله عليه وآله عن اسم مولاها(٢)، فقالت: عضباء، فسماها عضباء.

قال عمر بن الخطاب: لَمَّا حضر النبي صلى الله عليه وآله الوفاة، قالت: لمن توصى بي بعدك؟ قال: يا عضباء بارك الله فيك، أنت لابنتي فاطمه تركبك في الدنيا والآخرة.

فلَمَّا قبض النبي صلى الله عليه وآله أتت إلى فاطمه عليها السلام ليلاً، فقالت: السلام عليك يا بنت رسول الله، قد حان فراقى للدنيا، والله ما تهنأت بعلف ولا شراب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وماتت بعد النبي صلى الله عليه وآله بثلاثة أيام.

الخدري: كان أبوذرٍّ في بطن واد(٣) يرعى غنماً له، فانتزع ذئبٌ شاهاً(٤)، فهجهج به حتَّى استنقذ منه شاته، فأقعى الذئب مستثفراً بذنبه مقابلاً له، ثمَّ قال: أما اتَّقيت الله حلت بيني وبين شاه رزقنيها الله تعالى.

ص: ٩٩

١- (١) الدلائل لأبي نعيم ٣٨٦:٢ برقم: ٢٨٨، علل الشرائع ١: ١٦٧ ح ١.

٢- (٢) في «ع»: مولا.

٣- (٣) في «ط»: بطن مر.

٤- (٤) في «ط»: الذئب منه شاه.

فقال أبوذر: تالله ما سمعت بأعجب من ذلك.

فقال الذئب: وأعجب من ذلك رسول الله بين الحرتين في النخلات، يحدث الناس بما خلا، ويحدثهم بما هو آت، وأنت تتبع غنمك، فقال أبوذر: يا لها (١) من هوكة؟ من يرعى غنمي حتى أخرج إليه وأومن به، فقال الذئب: أنا.

فجاء إلى مكة، فإذا هو بحلقه مجتمعين يشتمون النبي صلى الله عليه وآله، فأقبل أبوطالب، فقالوا: كفوا عنه فقد جاء عمه.

فتبعه أبوذر، فالتفت إليه، فقال: ما حاجتك؟ فقال: هذا النبي المبعوث فيكم، قال: وما حاجتك إليه؟ قال: اومن به وأصدقته، ولا يأمرني بشيء إلا أطعته، فقال:

تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، قال: نعم، فدله إلى جعفر.

فلما عرف جعفر حاجته دله إلى حمزه، فلما عرف حمزه حاجته دله إلى علي عليه السلام، فلما عرف علي عليه السلام حاجته رفعه إلى بيت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما دخل عليه، قال الرسول صلى الله عليه وآله: ما حاجتك؟ قال: هذا النبي المبعوث فيكم، قال: وما حاجتك؟ قال: اومن به وأصدقته، ولا يأمرني بشيء إلا أطعته، فقال:

تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، قال: نعم.

قال: أنا رسول الله، يا أباذر انطلق إلى بلادك، فإنك تجد ابن عم لك قد مات، فخذ ماله، وكن بها حتى يظهر أمرى، ثم دعاه وقال: كفاك الله هم دنياك وعقباك، فصار أربعين يوماً ماء زمزم عسلاً (٢) له، فما اشتهى شيئاً آخر، وانطلق إلى بلاده،

ص: ١٠٠

١- (١) في «ط»: يا لك.

٢- (٢) في «ط»: غسلاً.

فوجده كما قال صلى الله عليه وآله (١).

وفى تفسير الإمام عليه السلام: إنَّ ذئبين كلِّما راعياً، وحنَّاه على الإسلام، فأتى الراعى إلى النبي صلى الله عليه وآله، وحكى له كلامهما، فأتى النبي صلى الله عليه وآله إلى القطيع، وقال: أحيطوا بى حتَّى لا يرانى الذئبان، فأحاطوا به، فقال للراعى: قل للذئب من محيِّد، فجاءا يتفحصان عنه حتَّى دخلا وسطهم، فدخلا إلى النبي صلى الله عليه وآله، وقالا: السلام عليك يا رسول ربِّ العالمين، وسيد الخلق أجمعين، ووضعوا خدودهما على التراب ومرغا بين يديه خديهما (٢).

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أحيطوا بعلى، ففعلوا، فنادى: أيها الذئبان عينا على على، فجاءا يتخللان القوم، ويتأملان الوجوه والأقدام، حتَّى بلغا علياً عليه السلام، فمرغا فى التراب أبدانهما، ووضعوا بين يديه خديهما، وقالا: السلام عليك يا حليف الندى، ومعدن النُّهى، ومحلَّ الحجى، وعالمًا بما فى الصحف الأولى، ووصى المصطفى (٣).

ويقال، كان اسم الراعى عمير الطائى. ويقال: عقبه، فبقى له شرف يفتخرون على العرب، ويقول مفتخرهم: أنا ابن مكلم الذئب (٤).

خطيب منيح:

وخيرنا بأنَّ الذئب أسمى بمبعثه من المتكلمينا

لما سار النبي صلى الله عليه وآله إلى وادى حنين للحرب، إذا بالطلائع قد رجعت، والأعلام

ص: ١٠١

١- (١) الروضة من الكافى ٨: ٢٩٧ ح ٤٥٧، روضه الواعظين ٢: ٤٩-٥٢ برقم: ٦٢٩.

٢- (٢) فى «ط»: ومرغاها بين يديه.

٣- (٣) تفسير الإمام العسكرى عليه السلام ص ١٨٥-١٨٦.

٤- (٤) أعلام النبوه للماوردى ص ١٥٩.

والألويه قد وقفت، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: يا قوم ما الخبر؟ فقالوا: يا رسول الله حَيَّه عظيمه قد سدَّت علينا الطريق، كأنها جبل عظيم لا يمكننا من المسير، فسار النبي صلى الله عليه وآله حتى أشرف عليها، فرفعت رأسها ونادت: السلام عليك يا رسول الله، أنا الهيثم بن طماج (١) بن إبليس مؤمن بك، قد سرت إليك في عشره آلاف من أهل بيتي حتى أعينك على حرب القوم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: انزل عنا وسر بأهلك عن أيماننا، ففعل ذلك، وسار المسلمون.

محمَّد بن إسحاق: مرّت امرأه من المشركين، شديده القول في النبي صلى الله عليه وآله، ومعها صبي لها ابن شهرين، فقال الصبي: السلام عليك يا رسول الله محمَّد بن عبد الله، فأنكرت الأم ذلك من ابنها.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا غلام من أين تعلم أنّي رسول الله، وأنّي محمَّد بن عبد الله؟ قال: أعلمني ربّي ربّ العالمين، والروح الأمين.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: من الروح الأمين؟ قال: جبرئيل، وها هو قائم على رأسك ينظر إليك، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما اسمك يا غلام؟ فقال: عبد العزّي وأنا كافر به، فسَمّني ما شئت يا رسول الله، قال: أنت عبد الله، فقال: يا رسول الله ادع الله لي أن يجعلني من خدمك في الجنّة، فدعا له، فقال: سعد من آمن بك، وشقى من كفر بك، ثمّ شهق شهقه فمات (٢).

شمر بن عطيه: إنّه اتى النبي صلى الله عليه وآله بصبي قد شبّ ولم يتكلم قطّ، فقال: ادن، فدنا،

ص: ١٠٢

١- (١) في «ط»: طاح.

٢- (٢) الدرّ النظيم ص ١٢٥.

فقال: من أنا؟ قال: أنت رسول الله (١).

وهذا أيضاً قليل من كثير.

### فصل فى تكثير الطعام والشراب من معجزاته صلى الله عليه وآله

أبوهريره، وأبوسعيد، ووائله بن الأسقع، وعبدالله بن عاصم، وبلال، وعمر بن الخطاب، قالوا: أصاب الناس مجاعه فى تبوك، فقالوا: إن أذنت لنا نحرنا نواضحنا، فدعا بالنطع فبسطه، ثم دعا بفضل أزوادهم، فجعل الرجل يجيء بكفّ الذره، والآخر بكفّ التمر، والآخر بالكسره، حتى اجتمع على النطع شىء من ذلك، ثم دعا له بالبركه، ثم قال: خذوا فى أوعيتكم.

قال: فأخذوا فى أوعيتهم حتى ما تركوا فى العسكر وعاءً إلا وملؤوه، وأكلوا حتى شبعوا، وفضلت فضله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنى رسول الله، لا يقولها أحد إلا حرّمه الله على النار (٢).

ورأى صلى الله عليه وآله عمره بنت رواحه تذهب بتميرات إلى أبيها يوم الخندق، فقال:

اجعلها على يدي، ثم جعلها على نطع، فجعل يربو، حتى أكل منه ثلاثه آلاف رجل (٣).

البخارى: عن جابر الأنصارى فى حديث حفر الخندق: فلما رأيت ضعف النبى صلى الله عليه وآله طبخت جدياً، وخبزت صاع شعير، وقلت: يا رسول الله تكرمنى بكذا وكذا، فقال: لا ترفع القدر من النار، ولا الخبز من التنور.

ص: ١٠٣

١- (١) إمتاع الأسماع للمقريزى ٥: ٣٠٠.

٢- (٢) راجع: مسند أحمد بن حنبل ٣: ١١.

٣- (٣) إمتاع الأسماع للمقريزى ٥: ٢٣١.



ثم قال: يا قوم قوموا إلى بيت جابر، فأتوا وهم سبعمائه رجل - وفي روايه:

ثمانمائه. وفي روايه: ألف رجل - فلم يكن موضعاً للجلوس(١)، فكان يشير إلى الحائط، والحائط يبعد حتى تمكّنوا، فجعل يطعمهم بنفسه حتى شبعوا، ولم يزل يأكل ويهدى إلى قومنا أجمع، فلما خرجوا أتيت القدر، فإذا هو مملوّ، والتنور محشو(٢).

روى أنس أنه أرسلني أبوظلحه إلى النبي صلى الله عليه وآله لَمَّا رأى فيه أثر الجوع، فلَمَّا رآني قال: أرسلك أبوظلحه؟ قلت: نعم، فقال لمن معه: قوموا، فقال أبوظلحه: يا أمّ سليم قد جاء رسول الله والناس(٣)، وليس عندنا من الطعام ما يطعمهم.

فقال صلى الله عليه وآله: يا أمّ سليم هلّمتي بما معك من الطعام(٤)، فجاءت بأقراص شعير، فأمر به ففتّ، وعصرت أمّ سليم عكّه سمن، فأخذها النبي صلى الله عليه وآله، ثم وضع يده على رأس الثريد، وكان يدعو بعشره عشره، فأكلوا حتى شبعوا، وكانوا سبعين أو ثمانين رجلاً(٥).

وروى أنّ أمّ شريك أهدت إلى النبي صلى الله عليه وآله عكّه فيها سمن، فأمر النبي صلى الله عليه وآله الخادم، ففرّغها وردّها خاليه، فجاءت أمّ شريك، فوجدت العكّه ملأى، فلم تزل تأخذ منها

ص: ١٠٤

١- (١) في «ط»: موضع الجلوس.

٢- (٢) صحيح البخارى ٤٦:٥، أعلام النبوه للماوردى ص ١١٢.

٣- (٣) في «ط»: بالناس.

٤- (٤) في «ط»: هلّمتي بما عندك.

٥- (٥) أعلام النبوه للماوردى ص ١١٣-١١٤.

السمن زماناً طويلاً، وأبقى لها شرفاً (١).

وأعطى صلى الله عليه وآله لعجوز قصعه فيها عسل، فكانت تأكل ولا تفنى، فيوماً من الأيام حوّلت ما كان فيها إلى إناء آخر، ففنى سريعاً، فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله وأخبرته بذلك، فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الأول كان من فعل الله وصنعه، والثاني كان من فعلك (٢).

جابر بن عبد الله، والبراء بن عازب، وسلمه بن الأكوع، والمسور بن مخزومه:

لَمَّا نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَدِيثِ فِي أَلْفِ وَخَمْسَمِائَةٍ، وَذَلِكَ فِي حَرِّ شَدِيدٍ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَهَا مِنْ مَاءٍ، وَالْوَادِي يَابَسُ، وَقَرِيشٌ فِي بَلَدٍ فِي مَاءٍ كَثِيرٍ، فَدَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنَ الدَّلْوِ، وَمُضْمَضَ فَاةً، ثُمَّ مَجَّ فِيهِ، وَأَمَرَ أَنْ يُصَبَّ فِي الْبُئْرِ، فَجَاشَتْ، فَسَقِينَا وَاسْتَقِينَا.

وفي روايه: فترع سهماً من كنانته، فألقاه في البئر، ففارت بالماء، حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها وهم جلوس على شفتها.

وفي روايه: إنه دفعها إلى البراء بن عازب، وقال: أغرز هذا السهم في بعض قلب (٣) الحديد، فجاءت قريش ومعهم سهيل بن عمرو، فأشرفوا على القلب، والعيون تنبع تحت السهم، فقالت: ما رأينا كاليوم قط، وهذا من سحر محيد قليل، فلما أمر الناس بالرحيل، قال: خذوا حاجتكم من الماء، ثم قال للبراء: اذهب فردّ السهم، فلما فرغوا وارتحلوا أخذ البراء السهم، فجفف الماء كأنه لم يكن هناك

ص: ١٠٥

١- (١) الخرائج والجرائح ١: ٢٥ ح ٧.

٢- (٢) أعلام النبوه للماوردي ص ١١٩.

٣- (٣) في «ط»: قلب.

أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في بعض غزواته وقد نفذ الماء فقال: قم يا علي وائت بتنور، قال: فأتيته، فوضع يده اليمنى ويدي معها في التنور، فقال: انبع، فنبع (٢).

وفى روايه سالم بن أبي الجعد وأنس: فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون، فشربنا وشبعنا (٣)، وذلك في يوم الشجره، وكانوا ألف وخمسائه رجل (٤).

وشكا أصحابه إليه في غزوه تبوك من العطش، فدفعا سهماً إلى رجل، فقال:

انزل فأغرزته في الركي، ففعل، ففار الماء، فطمى (٥) إلى أعلى الركي، فارتوى منه ثلاثون ألف رجل في دوابهم (٦).

ووضع صلى الله عليه وآله يده تحت وشل (٧) بوادي المشفق، فجعل ينصب في يده، فانخرق الماء حتى سمع له حس كحس الصواعق، فشرب الناس، واستقوا حاجتهم منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لئن بقيتم أو بقي منكم أحد ليسمعن بهذا الوادي، وهو أخصب

ص: ١٠٦

١- (١) أعلام النبوه للماوردي ص ١١٥.

٢- (٢) الخصال للشيخ الصدوق ص ٥٧٩.

٣- (٣) في «ط»: ووسعنا.

٤- (٤) مسند أبي داود الطيالسي ص ٢٣٩.

٥- (٥) أي: ارتفع.

٦- (٦) الخرائج والجرائح ١: ٢٨ ح ١٦.

٧- (٧) الوشل: الماء القليل.

ما بين يديه وما خلفه، وهو إلى اليوم كما قاله صلى الله عليه وآله (١).

وفى روايه أبى قتاده: كان يتفجر الماء من بين أصابعه لَمَّا وضع يده فيها حتَّى شرب الماء الجيش العظيم، وسقوا وتزودوا فى غزوه بنى المصطلق (٢).

وأنشد بعضهم شعراً:

ومن فاضت أنامله بماءٍ سقاه لواردين وصادرينا

وقرب جفنه صنعت لعشرٍ على قدرٍ فأطعمها مئينا

وعادت بعد أكل القوم ملأى يفور عليهم لحماً سمينا (٣)

### فصل فى معجزات أقواله صلى الله عليه وآله

من ذلك: ما أخبر به عن الله تعالى فى القرآن (وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعِيدٍ حِينٍ) (٤) وقوله (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا) (٥) الآية وقوله (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرِهِ) (٦) وقوله (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ) (٧) وقوله (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ) (٨) وأمثالها.

ص: ١٠٧

١- (١) الخرائج والجرائح ١: ١٠٩-١١٠ ح ١٨٢، الدرّ النظيم ص ١٢٧.

٢- (٢) الخرائج والجرائح ١: ٢٨ ح ١٧.

٣- (٣) الدرّ النظيم للشامى ص ١٢٨.

٤- (٤) سورة ص: ٨٨.

٥- (٥) سورة النمل: ٨٢.

٦- (٦) سورة الإسراء: ٧.

٧- (٧) سورة الأنبياء: ٩٦.

٨- (٨) سورة الإنفطار: ١.

الضحّاك: فى قوله تعالى (فَسَارَتَبَتْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ) (١) الآيات، كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان، وأكلوا الميتة والعظام، ثم جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وآله، وقالوا: يا محمّد جئت تأمر بصله الرحم وقومك قد هلكوا، فاسأل الله تعالى لهم بالخصب والسعه، فكشف الله عنهم، ثم عادوا إلى الكفر (٢).

الزهرى (٣) والشعبى: إنّ قيصر حارب كسرى، فكان هوى المسلمين مع قيصر؛ لأنّه صاحب كتاب ومّله، وأشدّ تعظيماً لأمر النبي صلى الله عليه وآله، وكان وضع كتابه على عينه، وأمر كسرى بتمزيقه حين أتاها كتابه يدعوها إلى الحقّ، فلمّا كثر الكلام بين المسلمين والمشركين، قرأ الرسول صلى الله عليه وآله (الم غُلِبَتِ الرُّومُ) (٤) الآية، ثمّ حدّد الوقت فى قوله (بِضْعِ سِنِينَ) (٥) ثمّ أكّده على نفسه فى قوله (وَعَدَّ اللَّهُ) (٦) فغلبوا يوم الحديبيه، وبنوا الروميه (٧).

وروى عنه صلى الله عليه وآله: لفارس نطحه أو نطحتان، ثمّ قال: لا- فارس بعدها أبداً، والروم ذات القرون، كلّما ذهب قرن خلف قرن هبهب إلى آخر الأبد (٨).

ص: ١٠٨

- ١- (١) سورة الدخان: ١٠.
- ٢- (٢) مجمع البيان ٩: ٧٧.
- ٣- (٣) فى «ط»: الزبيرى.
- ٤- (٤) سورة الروم: ١.
- ٥- (٥) سورة الروم: ٤.
- ٦- (٦) سورة الروم: ٦.
- ٧- (٧) الكشف والبيان ٥: ٢٧-٢٨.
- ٨- (٨) مجمع البيان ٨: ٣٤.

قتاده وجابر بن عبد الله: فى قوله (وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ) (١) نزل فى النجاشى لما مات نعاه جيرئيل إلى النبى صلى الله عليه وآله، فجمع الناس فى البقيع، وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشه، فأبصر سرير النجاشى، وصلى عليه، فقال (٢) المنافقون فى ذلك، فجاءت الأخبار من كل جانب: إنه مات فى ذلك اليوم فى تلك الساعة، وما علم هرقل بموته إلا من تجار واردين (٣) بالمدينه (٤).

الكلبى: فى قوله (فَشُدُّوا الوثاقَ) (٥) ثم نزلت فى العباس لما اسر يوم بدر، فقال له النبى صلى الله عليه وآله: أفد نفسك وابنى أخيك - يعنى: عقيلاً ونوفلاً - وحليفك يعنى: عتبه بن أبى جحدر، فإنك ذو مال، فقال: إن القوم استكروهونى ولا مال عندى.

قال: فأين المال الذى وضعته بمكّه عند امّ الفضل حين خرجت، ولم يكن معكما أحد، وقلت: إن أصبت فى سفرى، فللفضل كذا وكذا، ولعبدالله كذا، ولقثم كذا.

قال: والذى بعثك بالحق نبياً ما علم بهذا أحد غيرها، وإنى لأعلم أنك لرسول الله، ففدى نفسه بمائه أوقيه، وكلّ واحد بمائه أوقيه، فنزل (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى) (٦) الآية.

ص: ١٠٩

١- (١) سورة آل عمران: ١٩٩.

٢- (٢) فى «ط»: فقالت.

٣- (٣) فى «ط»: رأوا.

٤- (٤) أعلام النبوه للماوردى ص ١٢٩.

٥- (٥) سورة محمد صلى الله عليه وآله: ٤.

٦- (٦) سورة الأنفال: ٧٠.

فكان العباس يقول: صدق الله، وصدق رسوله، فإنه كان معي عشرون أوقيه، فأخذت، فأعطاني الله مكانها عشرين عبداً، كلّ منهم يضرب بمال كثير، أذناهم يضرب بعشرين ألف درهم (١).

وحكمه (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) (٢).

ومثل حكمه على اليهود أنهم لن يتمنوا الموت، فعجزوا عنه، وهم مكلفون مختارون، ويقرأ هذه الآية في سورة يقرأ بها في جوامع الإسلام يوم الجمعة جهراً، تعظيماً للآية التي فيها.

وحكمه على أهل نجران بأنهم لو باهلوا لأضرم الوادي عليهم ناراً، فامتنعوا وعلّموا صحه قوله.

وروى أنهم كانوا على تبوك، فقال لأصحابه: الليلة تهب ريح عظيمة شديده، فلا يقوم أحدكم الليلة، فهاجت الرياح، فقام رجل من القوم، فحملته الرياح، فألقته بجبل طى (٣).

وأخبر بمقتل الأسود العنسي الكذاب ليله قتله وهو بصنعاء، وأخبر بمن قتله (٤).

وكان يوماً جالسا بين أصحابه، فقال: وقعت الواقعة، أخذ الرايه زيد بن حارثه، فقتل ومضى شهيداً، وقد أخذها بعده جعفر بن أبي طالب، وتقدّم فقتل ومضى

ص: ١١٠

---

١- (١) أعلام الوري للماوردي ص ١٣٩-١٤٠.

٢- (٢) سورة الفتح: ٢٧.

٣- (٣) صحيح مسلم ٦١:٧.

٤- (٤) الاستيعاب ٢:٤٦٩.

شهيداً، ثم وقف صلى الله عليه وآله وقفه لأنَّ عبدالله كان توقّف عند أخذ الرايه ثمَّ أخذها، ثمَّ قال: أخذ الرايه عبدالله بن رواحه، وتقدّم، فقتل ومات شهيداً، ثمَّ قال أخذ الرايه خالد بن الوليد، فكشف العدو عن المسلمين، ثمَّ قام من وقته، ودخل إلى بيت جعفر، ونعاه إلى أهله، واستخرج ولده (١).

وقوله صلى الله عليه وآله لسلمان: سيوضع على رأسك تاج كسرى، فوضع التاج على رأسه عند الفتح (٢).

وقوله صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ: كيف تصنع إذا اخرجت منها (٣). الخبر.

وذكر صلى الله عليه وآله يوماً زيد بن صوحان، فقال زيد: وما زيد يسبقه عضو منه إلى الجنّه، فقطعت يده في يوم نهاوند في سبيل الله (٤).

وقال صلى الله عليه وآله: إنكم ستفتحون مصر، فإذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيراً، فإنّ لهم رحماً وذمّه، يعنى: إنّ أمّ إبراهيم منهم (٥).

وفى شرف المصطفى عن الخركوشى: إنّهُ قال صلى الله عليه وآله لطلحه: إنّك ستقاتل علياً وأنت ظالم له.

وقوله صلى الله عليه وآله المشهور للزبير: إنّك تقاتل علياً وأنت ظالم (٦).

ص: ١١١

١- (١) أعلام النبوه للماوردى ص ١٣٠.

٢- (٢) أعلام الورى للماوردى ص ١٢٩.

٣- (٣) الخرائج والجرائح ١: ٦٥ ح ١١٣.

٤- (٤) أعلام النبوه للماوردى ص ١٣١.

٥- (٥) أعلام النبوه للماوردى ص ١٢٨.

٦- (٦) الاستيعاب ٢: ٥١٥.



وقوله صلى الله عليه وآله لعائشه: ستنيح عليك كلاب الحوآب (١).

وقوله صلى الله عليه وآله لفاطمه عليها السلام بأنها أوّل أهله لحوقاً به، فكان كذلك (٢).

وقوله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: لأعطين الرايه غداً رجلاً، فكان كما قال (٣).

وقوله صلى الله عليه وآله له: إنك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين (٤).

وقال صلى الله عليه وآله لرجل من أصحابه مجتمعين: أحدكم فى النار له ضرس (٥) مثل احد، فماتوا كلّهم على استقامه، وارتدّ منهم واحد، فقتل مرتدّاً (٦).

وقال صلى الله عليه وآله لآخرين: آخركم موتاً فى النار، يعنى: أبا محذور، وأبا هريره، وسمره، فمات أبوهريره، ثم أبو محذور، ووقع سمره فى نار فاحترق فيها (٧).

الخر كوشى فى شرف النبى صلى الله عليه وآله: إنّه قال للأنصار: إنكم سترون بعدى أثره، فلمّا ولى معاويه عليهم منع عطاياهم، فقدم عليهم فلم يتلقوه، فقال لهم: ما الذى منعكم أن تلقونى؟ قالوا: لم يكن لنا ظهور نركبها، فقال لهم: أين كانت نواضحكم؟ فقال أبو قتاده: عقرناها يوم بدر فى طلب أبيك، ثم رووا هذا (٨) الحديث، فقال لهم: ما

ص: ١١٢

١- (١) مسند أحمد بن حنبل ٥٢:٦.

٢- (٢) المعجم الكبير للطبرانى ٤١٥:٢٢.

٣- (٣) المعجم الكبير للطبرانى ٢٣٧:١٨.

٤- (٤) المستدرک للحاكم ١٣٩:٣.

٥- (٥) فى «ط»: أحدكم ضرسه فى النار.

٦- (٦) تاريخ الطبرى ٥٠٩:٢.

٧- (٧) المعجم الكبير ١٧٧:٧.

٨- (٨) فى «ط»: له.

قال لكم رسول الله؟ قالوا: قال لنا: اصبروا حتى تلقوني، فقال: فاصبروا إذاً (١).

أبوهريره: قال صلى الله عليه وآله: ليرعفن جبار من جبابره بنى أميه على منبري هذا، فرئى عمرو بن سعيد بن العاص سال رعافه (٢).

وروى عنه صلى الله عليه وآله: الأئمة من قريش. فلم يوجد إمام ضلال أو حق إلا منهم (٣).

قوله (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا) (٤) ووصفه بيت المقدس، وتعديده أبوابه وأساطينه، وحديث العير التي مرّ بها، والجمل الأحمر الذي يقدمها، والغرارتين عليه (٥).

وكتب صلى الله عليه وآله عهداً لحى سلمان بكازرون: هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله، سأله الفارسي سلمان وصيته بأخيه مهاد بن فروخ بن مهياري، وأقاربه، وأهل بيته، وعقبه من بعده ما تناسلوا، من أسلم منهم وأقام على دينه:

سلام الله، أحمد الله إليكم، إن الله تعالى أمرني أن أقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أقولها وأمر الناس بها، والأمر كله لله، خلقهم وأماتهم، وهو ينشرهم وإليه المصير.

ثم ذكر فيه من احترام سلمان، إلى أن قال: وقد رفعت عنهم جزّ الناصيه، والجزيه، والخمس، والعشر، وسائر المؤن والكلف، فإن سألوكم فأعطوهم، وإن

ص: ١١٣

١- (١) الاستيعاب ٣: ١٤٢١.

٢- (٢) مسند أحمد بن حنبل ٢: ١٥٠.

٣- (٣) بصائر الدرجات ص ٥٣.

٤- (٤) سورة الإسراء: ١.

٥- (٥) مجمع البيان ٦: ١٧٠-١٧٢.

استغاثوا بكم فأغيثوهم، وإن استجاروا بكم فأجروهم، وإن أسأؤوا فاغفروا لهم، وإن أسىء إليهم فامنعوا عنهم، وليعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مائتي حلّه، ومن الأوقى مائه، فقد استحقّ سلمان ذلك من رسول الله.

ثم دعا لمن عمل به، ودعا على من آذاهم، وكتب على بن أبي طالب.

والكتاب في أيديهم إلى اليوم<sup>(١)</sup>، ويعمل القوم برسم النبي صلى الله عليه وآله، فلولا- ثقته بأنّ دينه يطبق الأرض، لكان كتبه هذا السجلّ مستحيلًا<sup>(٢)</sup>.

وكتب صلى الله عليه وآله نحوه لأهل تميم الدارى: من محمّد رسول الله للداريين، إذا أعطانا<sup>(٣)</sup> الله الأرض، وهبت لكم بيت عين، وحيرين، وبيت إبراهيم<sup>(٤)</sup>.

وكتب صلى الله عليه وآله للعبّاس: الحيره من الكوفه، والميدان من الشام، والحظّ من هجر، ومسيره ثلاثه أيام من أرض اليمن، فلما افتتح ذلك أتى به إلى عمر، فقال: هذا مال كثير، والقصّه فيه معروفه.

ومن العجائب الموجوده الآن تديره صلى الله عليه وآله أمر دينه بأشياء قبل حاجته إليها، مثل وضعه المواقيت للحجّ، ووضع عمره، والمسلخ، وبطن العقيق ميقاتاً لأهل العراق ولا عراق يومئذ، والجحفه لأهل الشام وليس به من يحجّ يومئذ.

وقوله صلى الله عليه وآله: زويت لى الأرض، فأريت مشارقها ومغاربها، وسيلغ ملك امّتى ما

ص: ١١٤

١- (١) فى «ط»: والكتاب إلى اليوم فى أيديهم.

٢- (٢) طبقات المحدثين لابن حبان ص ٢٣٤.

٣- (٣) فى «ط»: أعطاه.

٤- (٤) الآحاد والمثانى للضحّاك ٥: ١٣.

زوى لى منها(١).

فصدق لى خبره، تملكهم(٢) من أول المشرق إلى آخر المغرب من بحر الأندلس وبلاد البربر، ولم يتسعوا فى الجنوب ولا فى الشمال، كما أخبر صلى الله عليه وآله سواء بسواء.

وقال له الجارود بن عمرو العبدى، وسلمه بن العباد الأزدي: إن كنت نبياً فحدثنا عما جئنا نسألك عنه، فقال صلى الله عليه وآله: أما أنت يا جارود، فإنك جئت تسألنى عن دماء الجاهليه، وعن حلف الإسلام، وعن المنيحه، قال: أصبت.

فقال صلى الله عليه وآله: فإن دماء الجاهليه موضوع، وحلفها لا يزيده الإسلام إلا شدة، ولا حلف فى الإسلام، ومن أفضل الصدقه أن تمنح أخاك ظهر الدابة ولبن الشاه.

وأما أنت يا سلمه بن عباد، فجتتى تسألنى عن عباده الأوثان، ويوم السباسب، وعقل الهجين.

أميا عباده الأوثان، فإن الله جلّ وعزّ يقول: (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) (٣) الآية. وأما يوم السباسب، فقد أبدلك الله عزّ وجلّ ليله القدر بلجّه(٤) تطلع الشمس لا شعاع لها. وأميا عقل الهجين، فإن أهل الإسلام تتكافأ دماؤهم، ويجير أقصاهم على أدناهم، وأكرمهم عند الله أتقاهم.

ص: ١١٥

١- (١) صحيح مسلم ٨: ١٧١.

٢- (٢) فى «ط»: فقد ملكهم.

٣- (٣) سورة الأنبياء: ٩٨.

٤- (٤) فى «ط»: ليله القدر ويوم العيد لمحّه.

قالا: نشهد بالله أن ذلك كان في أنفسنا(١).

وفي حديث أبي جعفر عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله صلى وتفرق الناس، فبقى أنصاري وثقفي، فقال لهما: قد علمت أن لكما حاجه، تريدان أن تسألاني عنها، فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني، وإن شئتما فاسألا، فقالا: نحب أن نخبرنا بها قبل أن نسألك، فإن ذلك أجلى للعلماء، وأثبت للإيمان.

فقال صلى الله عليه وآله: يا أبا الأنصار إنك من قوم يؤثرون على أنفسهم، وأنت قروي، وهذا بدوي، أفتؤثره بالمسأله، قال: نعم.

قال: أما أنت يا أبا ثقيف، فإنك جئت تسألني عن وضوئك وصلاتك، وما لك على ذلك من الأجر، فأخبره بذلك. وأما أنت يا أبا الأنصار، فجئت تسألني عن حجك وعمرتك وما لك فيهما، فأخبره صلى الله عليه وآله بفضلهما(٢).

وهذا قليل من كثير من مخبرات أقواله صلى الله عليه وآله، ومن أصغى إلى ما نقل عنه من الإخبار بالغايات، علم أن الأولين والآخرين يعجزون عن أمثالها، وأن ذلك لا يتصور إلا أن يكون من الله تعالى بالوحي والتنزيل.

### فصل في معجزات أفعاله صلى الله عليه وآله

محمد بن المنكدر: سمعت جابراً يقول: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله يعودني وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ وصب علي من وضوئه، فعقلت... الخبر(٣).

ص: ١١٤

١- (١) السيره الحلبيه ٣: ٢٥٠.

٢- (٢) فروع الكافي ٣: ٧١ ح ٧، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٠٢-٢٠٣ برقم: ٢١٣٨، روضه الواعظين ٢: ١٠٦-١٠٧ برقم: ٧٠٨.

٣- (٣) السنن الكبرى للبيهقي ١: ٢٣٥.

وشكى إليه صلى الله عليه و آله طفيل العامري الجذام، فدعا بركوه، ثم تفلّ فيها، وأمره أن يغتسل به، فاغتسل وعاد صحيحاً (١).

وأتاه صلى الله عليه و آله حسان بن عمرو الخزاعي مجذوماً، فدعا له بماء، فتفلّ فيه، ثم أمره فصّبّه على نفسه، فخرج من علته، فأسلم قومه (٢).

وأتاه صلى الله عليه و آله قيس اللخمي وبه برص، فتفلّ عليه، فبرأ (٣).

أبو بكر القفال فى دلائل النبى صلى الله عليه و آله: إنّ أبراء (٤) ملاعب الأسته كان به استسقاء، فبعث إلى النبى صلى الله عليه و آله ليبد بن ربيعه، وأهدى إليه فرسين ونجائب، فقال صلى الله عليه و آله: لا- أقبل هديه مشرك، قال: فإنه يستشفيك من الاستسقاء، فأخذ بيده حثوه من الأرض، فتفلّ عليها وأعطاه، ثم قال: دفّها بماء، ثم اسقه إياه، فلما شربها أبراء (٥) برأ من مرضه (٤).

الفائق: إنّ النبى صلى الله عليه و آله مسح على رأس غلام، وقال: عش قرناً، فعاش مائه عام (٧).

وإنّ امرأه أتته بصبي لها للتبرك، وكانت به عاهه، فمسح يده على رأس الصبي،

ص: ١١٧

١- (١) أعلام النبوه للماوردى ص ١١٧.

٢- (٢) أعلام النبوه للماوردى ص ١١٧.

٣- (٣) أعلام النبوه للماوردى ص ١١٨.

٤- (٤) فى «ط»: البراء.

٥- (٥) فى «ط»: البراء.

٦- (٦) الشفاء للقاضى عياض ١: ٣٢٢، الدرّ النظيم ص ١٢٨.

٧- (٧) الفائق للزمخشري ٣: ٧٩.

وروى ابن بطة: إنّ الصبى كان المهلب، وبلغ ذلك أهل اليمامة، فأتت امرأه مسيلمه بصبى لها، فمسح رأسه، فصلع وبقي نسله إلى يومنا هذا(١).

وقطع يد أنصاري، وهو عبد الله بن عتيك في حرب احد، فألصقها(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله، ونفخ عليه، فصار كما كان(٣).

ونفخ صلى الله عليه وآله (٤) في عين على عليه السلام وهو أرمم يوم خيبر، فصح من وقته(٥).

وكان ابى بن خلف يقول: عندى رمكه(٦) أعلفها كل يوم فرق(٧) ذره أقتلك عليها، فقال النبى صلى الله عليه وآله: أنا أقتلك إن شاء الله، فطعنه النبى صلى الله عليه وآله يوم احد فى عنقه، وخذشه خدشه، فهذه(٨) عن فرسه، وهو يخور كما يخور الثور.

فقالوا له فى ذلك، فقال: لو كانت هذه الطعنه بريعه ومضر لقتلهم، أليس قال لى:

أقتلك، فلو بزق على بعد تلك مقاله قتلى، فمات بعد يوم(٩).

فقال حسان:

ص: ١١٨

١- (١) أعلام النبوه للماوردى ص ١١٦، الخرائج والجرائح ١: ٢٩ ح ١٩.

٢- (٢) فى «ط»: فألصقها.

٣- (٣) الخرائج والجرائح ٢: ٥٠٦، الدرّ النظيم ص ١٢٨.

٤- (٤) فى «ط»: وتفل.

٥- (٥) المستدرک للحاكم ٣: ١٠٩.

٦- (٦) الرمكه: الفرس تتخذ للنسل.

٧- (٧) الفرق: مكيال معروف لأهل المدينه.

٨- (٨) فى «ط»: فتدهدى.

٩- (٩) تفسير البغوى ١: ٣٥٨.

لقد ورث الضلالة عن أبيه أبي حنيفة حين بارزه الرسول

أتيت إليه تحمل منه عضواً (١) وتوعده وأنت به جهول

وقد قتلت بنو النجار منكم أمية إذ يغوث يا عقيل (٢)

لطائف القصص: إن قوماً شكوا إلى النبي صلى الله عليه وآله ملوحيه مائهم، فجاء معهم وتفل في بئرهم، فانفجرت بالماء العذب الفرات، فها هي تتوارثها أهلها، وكان مما أكد الله به صدقه، إن قوم مسيلمه سألوه مثلها، فتفل في بئر، فعادت ملحاً اجاجاً كبول الحمار، وهي إلى اليوم بحالها معروفه المكان (٣).

وروى أن النبي صلى الله عليه وآله تفل في بئر معطله، ففاضت حتى سقى منها بغير دلو ولا رشاء (٤).

وكانت امرأه متميزه وفيها وقاحه، فرأت رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل، فسألت لقمه من فلق فيه، فأعطاه، فصارت ذات حياء بعد ذلك (٥).

وروى أن جرهداً أتى النبي صلى الله عليه وآله وبين يديه طبق، فمد يده الشمال ليأكل، وكانت اليمين مصابه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: كل باليمين، فقال: يا رسول الله إنها مصابه، فنفت عليها، فما اشتكاها بعد (٦).

ص: ١١٩

١- (١) في «ع»: عضماً.

٢- (٢) تفسير الثعلبي ٣: ١٧٥.

٣- (٣) أعلام النبوه للماوردي ص ١١٦، الدرّ النظيم ص ١٢٨.

٤- (٤) أعلام النبوه للماوردي ص ١١٥.

٥- (٥) المعجم الكبير للطبراني ٨: ٢٠٠.

٦- (٦) أعلام النبوه للماوردي ص ١١٩.



أبو عبد الله الحافظ، قال: خطَّ النبي صلى الله عليه وآله عام الأحزاب أربعين ذراعاً بين كلِّ عشره، فكان سلمان وحذيفه يقطعون نصيبهم، فبلغوا كدياً (١) عجزوا عنه، فذكر سلمان للنبي صلى الله عليه وآله ذلك، فهبط وأخذ معوله، وضرب ثلاث ضربات، في كلِّ ضربه لمعه، وهو يكبر ويكبر الناس معه، فقال: يا أصحابي هذا ما يبلغ الله شريعتي الأفق.

وفى خبر: بالأولى اليمن، وبالثانية الشام والمغرب، وبالثالثة المشرق، فنزل (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) \* (٢) الآيات (٣).

جابر بن عبد الله: اشتدَّ علينا في حفر الخندق كدايه (٤)، فشكوا إلى النبي صلى الله عليه وآله، فدعا بإناء من ماء فتفل فيه، ثم دعا بما شاء الله أن يدعو، ثم نضح الماء على تلك الكدايه (٥)، فعادت كالكندر (٦).

وروى أن عكاشة انقطع سيفه يوم بدر، فناوله رسول الله صلى الله عليه وآله خشبه، وقال:

قاتل بها الكفار، فصارت سيفاً قاطعاً يقاتل به، حتى قتل به طليحة في الردة (٧).

وأعطى عبد الله بن جحش يوم أحد عسيباً من نخل، فرجع في يده سيفاً (٨).

ص: ١٢٠

١- (١) في «ط»: ندباً.

٢- (٢) سورة التوبة: ٣٣ والفتح: ٢٨ والصف: ٩.

٣- (٣) أعلام النبوة للماوردي ص ١٢٧، تاريخ الطبري ٢: ٢٣٦.

٤- (٤) في «ط»: كدانه.

٥- (٥) في «ط»: الكدانه.

٦- (٦) سنن الدارمي ١: ٢٠.

٧- (٧) الشفاء للقاضي عياض ١: ٣٣٣، الدرّ النظيم ص ١٢٩.

٨- (٨) الدرّ النظيم ص ١٢٩.

وأتوه قوم من عبد القيس بغنم لهم، فسألوه أن يجعل لها علامه يذكر بها، فغمز إصبغه فى اصول آذانها فابيضت، فهى إلى اليوم معروفه النسل ظاهره الأثر.

وروى أنه صلى الله عليه وآله قال: أعطنى يا على كفاً من الحصى، فرماها وهو يقول: جاء الحق وزهق الباطل، قال الكلبي: فجعل الصنم ينكب لوجهه إذا قال ذلك، وأهل مكة يقولون: ما رأينا رجلاً أسحر من محمد (٢).

أمالى الطوسى: عن زيد بن أرقم، فى خبر طويل: إن النبى صلى الله عليه وآله أصبح طاوياً، فأتى إلى فاطمه عليها السلام، فرأى الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان من الجوع، فجعل يزقهما بريقه، حتى شبعوا وناما.

فذهب صلى الله عليه وآله مع على عليه السلام إلى دار أبى الهيثم، فقال: مرحباً برسول الله، ما كنت أحب أن تأتيني وأصحابك إلا وعندى شىء، وكان لى شىء ففرقتة فى الجيران، فقال صلى الله عليه وآله: أوصانى جبرئيل عليه السلام بالجار حتى حسبت أنه سيورثه.

قال: فنظر النبى صلى الله عليه وآله إلى نخله فى جانب الدار، فقال: يا أبا الهيثم أتأذن لى فى هذه النخلة؟ فقال: يا رسول الله إنه لفحل، وما حمل شيئاً قط، فشأنك به، فقال: يا على ائتني بقدر ماء، فشرب منه، ثم مسح فيه، ثم رش على النخلة، فتملت أعداقاً (٣) من بسر ورطب مما شئنا، فقال: ابدؤوا بالجيران، فأكلنا وشربنا ماءً بارداً حتى شربنا وروينا.

ص: ١٢١

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٢٩.

٢- (٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٣٨.

٣- (٣) فى «ع»: أعداقاً.

فقال: يا على هذا من النعيم الذى يسألون عنه يوم القيامة. يا على تزود لفاطمه (١) والحسن والحسين، قال: فما زالت تلك النخلة عندنا نسميها نخله الجيران، حتى قطعها يزيد عام الحره (٢).

هند بنت الجون، وحبش بن خالد، وأبومعبد الخزاعي: إن النبي صلى الله عليه وآله عند الهجرة نزل على أمّ معبد الخزاعيه، وسألوها شيئاً ليشتروا به، فلم يصيبوا، فإذا شاه فى كسر (٣) البيت جرباء ضعيفه، فدعا بها، فمسح يده على ضرعها، وقال: اللهم بارك فى شأنها، ففاضت (٤) ودرت، فدعا النبي صلى الله عليه وآله بإناء لها يربض الرهط، فحلبها وشرب هو وأصحابه والمرأه وأصحابها، ولم يشرب حتى شربوا بجمعهم، ثم قال:

ساقى القوم آخرهم شرباً، ثم حلب لها عوداً بعد بدء (٥).

وقد استشهد على ذلك بأشعار كثيره.

وسمع صوت:

سلوا اختكم عن شاتها وإنائها فإنكم إن تسألوا الناس تشهد

دعاها بشاهٍ حائلٍ فتحلبت له بصريح صرّه الشاه من يد

هنيئاً لقد لاقيت رشداً فأكثرى لربك حمداً دائماً أمّ معبد

ص: ١٢٢

١- (١) فى «ط»: تزود لمن وراك لفاطمه.

٢- (٢) المناقب لمحمد بن سليمان الكوفى ٦: ٢٣.

٣- (٣) فى «ع»: كن.

٤- (٤) فى «ط»: فتفاجت.

٥- (٥) الدرّ النظيم ص ١٢٩.

فلما أصبح الناس أخذوا نحو المدينة حتى لحقوا به (١).

وروى أنه صلى الله عليه وآله مسح ضرع شاه حائل لابن لها، فدرت، فكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود (٢)(٣).

أمالي الحاكم: إن النبي صلى الله عليه وآله كان يوماً قائظاً، فلما انتبه من نومه دعا بماء، فغسل يديه، ثم مضمض ماءً، ومجّه إلى عوسجه، فأصبحوا وقد غلظت العوسجه، ثم أثمرت وأينعت بثمر أعظم ما يكون، في لون الورد، ورائحه العنبر، وطعم الشهد، والله ما أكل منها جائع إلا شبع، ولا ظمآن إلا روى، ولا سقيم إلا برأ، ولا أكل من ورقها حيوان إلا درّ لبنها، وكان الناس يستشفون من ورقها، وكان يقوم مقام الطعام والشراب، ورأينا النماء والبركة في أموالنا.

فلم يزل كذلك حتى أصبحنا ذات يوم، وقد تساقط ثمرها، وصغر ورقها، فإذا قبض النبي صلى الله عليه وآله، فكانت بعد ذلك تثر دونه في الطعم والعظم والرائحة.

وأقامت على ذلك ثلاثين سنة، فأصبحنا يوماً وقد ذهبت نضاره عيدانها، فإذا قتل أمير المؤمنين عليه السلام، فما أثمرت بعد ذلك قليلاً ولا كثيراً، فأقامت بعد ذلك مدّة طويله، ثم أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط، وورقها ذابل (٤) يقطر ماء كماء اللحم، فإذا قتل الحسين عليه السلام (٥).

ص: ١٢٣

١- (١) المستدرك للحاكم ٣: ١٠، المعجم الكبير للطبراني ٤: ٥٠.

٢- (٢) في «ع»: أبي مسعود.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٣٠.

٤- (٤) في «ط»: زائل.

٥- (٥) الدرّ النظيم ص ١٣٠-١٣١.

أجمع المفسِّرون والمحدِّثون سوى عطاء والحسن (١) والبلخي: في قوله (اقْتَرَبَتِ السَّمَاءُ وَانْشَقَّتْ الْقَمَرُ) (٢) إِنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ المشركون ليله بدر إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقالوا: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين، قال عليه السلام: إن فعلت تؤمنون؟ قالوا: نعم، فأشار إليه بإصبعه، فانشقَّ شقَّتَيْن.

وفي روايه: نصفاً على أبي قبيس، ونصفاً على قعيقعان.

وفي روايه: نصف على الصفا، ونصف على المروه. فقال صلى الله عليه وآله: اشهدوا اشهدوا، فقال ناس: سحرنا محمَّد، فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلَّهم، وكان ذلك قبل الهجرة، وبقي قدر ما بين العصر إلى الليل، وهم ينظرون إليه ويقولون: هذا سحر مستمر، فنزل (وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا) (٣) الآيات.

وفي روايه: إِنَّهُ قَدَّمَ السَّفَارَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ قَدَّمَ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهِمْ رَأَوْا مِثْلَ مَا رَأَوْهُ (٤).

نصر بن المنتصر:

والقمر البدر المنير شقَّه فقبل سحرَّ عجبٍ لما رأى (٥).

### فصل في معجزاته في ذاته صلى الله عليه وآله

كان النبي صلى الله عليه وآله قبل المبعث موصوفاً بعشرين خصله من خصال الأنبياء، لو انفرد

ص: ١٢٤

١- (١) في «ط»: والحسين.

٢- (٢) سورة القمر: ١.

٣- (٣) سورة القمر: ٢.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٣١.

٥- (٥) الدرّ النظيم ص ١٣٢، وفي آخره: لمن رأى.

واحد بأحدها لدلّ على جلاله، فكيف من اجتمعت فيه: كان نبياً، أميناً (١)، صادقاً، حاذقاً، أصيلاً، نبيلاً، مكيناً، فصيحاً (٢)، عاقلاً، فاضلاً، عابداً، زاهداً، سخيّاً، ملياً (٣)، قانعاً، متواضعاً، حليماً، رحيماً، غيوراً، صبوراً، مخلصاً، مرافقاً، لم يخالط منجماً، ولا كاهناً، ولا قيفاً (٤).

ولما قالت قريش إنه ساحر، علمنا أنه قد أراهم ما لم يقدرُوا على مثله.

وقالوا: هو (٥) مجنون، لما هجم منه على شيء لم يفكر في عاقبته منهم.

وقالوا: إنه (٦) كاهن؛ لأنه أنبا بالغائبات.

وقالوا: معلّم؛ لأنه قد أنبأهم بما يكتُمونه من أسرارهم، فثبت صدقه من حيث قصدوا تكذيبه.

وكان فيه خصال الضعفاء، ومن كان فيه بعضها لا ينظم أمره، كان يتيماً، فقيراً، ضعيفاً، وحيداً، غريباً، بلا حصار، ولا شوكة، كثير الأعداء، ومع جميع ذلك تعالَى مكانه، وارتفع شأنه، فدلّ على نبوته.

وكان صلى الله عليه وآله ثابتاً في الشدائد وهو مطلوب، وصابراً على البأساء والضراء وهو مكروب محروب، وكان زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، فثبت له الملك.

ص: ١٢٥

١- (١) في «ع»: امياً.

٢- (٢) في «ع»: فصيحاً نصيحاً.

٣- (٣) في «ط»: كمياً.

٤- (٤) في «ط»: ولا عيفاً.

٥- (٥) في «ط»: هذا.

٦- (٦) في «ط»: هو.

وكان يشهد كل عضو منه على معجزه:

نوره: كان إذا يمشى (١) في ليله ظلماء بدا له نور كأنه قمر (٢).

عائشه: فقدت إبره ليله، فما كان في منزلى سراج، فدخل النبي صلى الله عليه وآله، فوجدت الإبره بنور وجهه (٣).

مسلم: كان النبي صلى الله عليه وآله يقييل عند أم سلمه، فكانت تجمع عرقه، وتجعله في الطيب (٤).

عبدالجبار بن وائل، عن أبيه، قال: اتى رسول الله صلى الله عليه وآله بدلو من ماء فشرب، ثم توضأ فتمضمض، ثم مَجَّ مَجَّه في الدلو، فصار مسكاً أو أطيّب من المسك (٥).

ظله: لم يقع ظله على الأرض؛ لأن الظل من الظلمه، وكان إذا وقف في الشمس والقمر والمصباح، نوره يغلب أنوارها.

قامته: كل ما مشى مع أحد، كان أطول منه برأس وإن كان طويلاً.

رأسه: كان يظله سحابه من الشمس، وتسير لمسيره، وتركد لركوده، ولا يطير الطير فوقه (٦).

عينه: كان يبصر من ورائه كما يبصر من أمامه، ويرى من خلفه كما يرى من

ص: ١٢٦

١- (١) في «ط»: مشى.

٢- (٢) اصول الكافي ١: ٤٤٦ ح ٢٠، الدرّ النظيم ص ١٣٢.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٣٢.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٣٢.

٥- (٥) الدرّ النظيم ص ١٣٢.

٦- (٦) الدرّ النظيم ص ١٣٢.

أنفه: لم يشم به منذ خلقه الله تعالى رائحه كريهه.

فمه: كان يمج في الكوز والبئر، فيجدون له رائحه أطيب من المسك (١).

لسانه: كان ينطق بلغات كثيره (٢).

محاسنه: كانت فيه سبع عشره طاقه نور يتلأأ في عوارضه.

اذنه: كان يسمع في منامه كما يسمع في انتباهه، ويسمع كلام جبرئيل عليه السلام عند الناس ولا يسمعونه (٣).

صدره: لم يكن على وجه الأرض أعلم منه.

ظهره: كان بين كتفيه خاتم النبوه، كلما أبداه غطى (٤) نوره نور الشمس، مكتوب عليه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، توجه حيث شئت فانت منصور (٥).

في حديث جابر بن سمره: رأيت خاتمه عند غضروف كتفيه مثل بيض الحمامه (٦).

ص: ١٢٧

---

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٣٢.

٢- (٢) الدرّ النظيم ص ١٣٢.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٣٣.

٤- (٤) في «ع»: علا.

٥- (٥) الدرّ النظيم ص ١٣٣.

٦- (٦) الدرّ النظيم ص ١٣٣.



وسئل الخدرى عنه، فقال: بضعه ناشزه (١).

أبو زيد الأنصارى: شعر مجتمع على كتفيه صلى الله عليه وآله (٢).

السائب بن يزيد: مثل زرّ الحجلة (٣).

ولمّا شكّ فى موت رسول الله صلى الله عليه وآله وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه، فقالت: قد توفّى رسول الله صلى الله عليه وآله، قد رفع الخاتم (٤).

بطنه: كان يشدّ عليه الحجر من الغرث (٥) فيشبع.

قلبه: كانت تنام عيناه ولا ينام قلبه (٦).

يداه: فار الماء من بين أصابعه (٧)، وسبّح الحصى فى كفّه (٨).

ركبه: ولد مسروراً مختوناً، وما احتلم قطّ؛ لأنّ ذلك من الشيطان، وكان له شهوه أربعين نبيّاً (٩).

جلوسه: عائشه قلت: يا رسول الله إنك تدخل الخلاء، فإذا خرجت دخلت

ص: ١٢٨

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٣٣.

٢- (٢) الدرّ النظيم ص ١٣٣.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٣٣.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٣٣.

٥- (٥) الغرث: الجوع.

٦- (٦) صحيح البخارى ١: ٤٤.

٧- (٧) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣٤٢.

٨- (٨) الدلائل للصبهاني ١: ٤٠٤.

٩- (٩) الدرّ النظيم ص ١٣٣.

على أثرك، فما أرى شيئاً، إلا أنى أجد رائحه المسك، فقال: إنّا معاشر الأنبياء نبتت أجسادنا على أرواح الجنّه، فما يخرج منه شيء إلا ابتلعتة الأرض (٢).

وتبعه رجل، فعلم صلى الله عليه وآله مراده، فقال: إنّا معاشر الأنبياء لا يكون منّا ما يكون من البشر.

فخذه: كلّ دابّه ركبها النبي صلى الله عليه وآله بقيت على سنّها لا تهرم قطّ (٣).

رجلاه: أرسلها في بئر ماؤه أجاج فعذب (٤).

قوّته: كان لا يقاومه أحد.

إسحاق بن بشار: إنّ ركانه بن عبد بن زيد بن هاشم كان من أشدّ قريش فحلاً، فقال له النبي صلى الله عليه وآله في وادي أصمّ: يا ركانه ألا تتقى الله وتقبل ما أدعوك إليه، فقال:

إنّى لو أعلم أنّه حقّ لا تبعتك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أفرايت إن صرعتك أفتعلم أنّ ما أقول حقّ؟ قال: نعم، قال: قم حتّى اصارعك.

قال: فقام ركانه إليه (٥) فصارعه، فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وآله أضجعه، قال:

فعد، فعاد فصرعه، فقال: إنّ ذا لعجب، يا قوم إنّ صاحبكم لأسحر أهل الأرض (٦).

ص: ١٢٩

١- (١) في «ط»: معشر.

٢- (٢) البدايه والنهايه ٥: ٣٥١.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٣٣.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٣٣.

٥- (٥) في «ط»: إليه ركانه.

٦- (٦) شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١٣: ٢١٥.

حرمته: كان القمر يحرك مهبه في حال صباه (١).

وكان لا يمر على شجره إلا وسلمت عليه (٢).

ولم يجلس عليه الذباب، ولم تدن منه هامه ولا سامه (٣).

مشيه: كان إذا مشى على الأرض السهلة لا يبين لقدمه أثر، وإذا مشى على الصلابة بان أثرها (٤).

هيئته: كان عظيماً مهيباً في النفوس، حتى ارتاعت رسل كسرى، مع أنه كان بالتواضع موصوفاً، وكان محبوباً في القلوب، حتى لا يقلبه مصاحب، ولا يتباعد عنه مقارب.

وقال صلى الله عليه وآله: نصرت بالرعب مسيرة شهر (٥).

وكان جميل بن معمر الفهري حفيظاً لما يسمع، ويقول: إن في جوفى لقلبين، أعقل بكل واحد منها أفضل من عقل محمد صلى الله عليه وآله، فكانت قریش تسميه ذا القلبين، فتلقيه أوسفيان يوم بدر، وهو أخذ بيده إحدى نعليه، والأخرى في رجله، فقال له: يا أبا معمر ما الخبر؟ قال: انهمزوا، قال: فما حال نعليك؟ قال: ما شعرت إلا أنهما في رجلى لهيبه محمد صلى الله عليه وآله، فنزل (ما جعل الله لرجل من قلبين في

ص: ١٣٠

١- (١) الدرّ النظيم ص ٥٩.

٢- (٢) الدرّ النظيم ص ١٣٤.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٣٤.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٣٤.

٥- (٥) مجمع البيان ٢: ٣١٩.

ومن أوضح الدلالة (٣) على نبوته صلى الله عليه وآله: استيقان كافتهم بحدوده، وتمكّن موجباتها في غوامض صدورهم، حتّى أنّهم يشتمون بالفسوق من خرج عن حدّ من حدوده، وبالجهل من لم يعرفه، وبالكفر من أعرض عنه، ويقيمون الحدود، ويحكمون بالقتل والضرب والأسر لمن خرج عن شريعته، ويتبرّأ الأقارب بعضهم من بعض في محبّته.

وإنّه بقى في نبوته نيفاً وعشرين سنه بين ظهراى قوم، لم يملك من الأرض إلاّ جزيره العرب، فاتّسقت دعوته برّاً وبحراً منذ خمسائه وخمس وتسعين سنه (٤)، مقرونأ باسم ربّه، ينادى بأقصى الصين، والهند، والترك، والخزر، والصقالبه، والشرق والغرب، والجنوب والشمال، فى كلّ يوم خمس مرّات بالشهادتين بأعلى صوت بلا اجره، وخضعت الجابره لها، ولا تبقى لملك نبوته (٥) بعد موته.

وعلى ذلك فسّر الحسن ومجاهد قوله تعالى (وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) (٦) ما يقول المؤذّنون على المنائر، والخطباء على المنابر، قال الشاعر:

ص: ١٣١

١- (١) سورة الأحزاب: ٤.

٢- (٢) مجمع البيان ٨: ٨٩.

٣- (٣) فى «ط»: الدلالات.

٤- (٤) فى «ط»: خمسائه وسبعين سنه.

٥- (٥) فى «ط»: نوبته.

٦- (٦) سورة الشرح: ٤.

وضمَّ الإله اسم النبي إلى اسمه إذا قال في الخمس المؤذّن أشهد(١).

ومن تمام قوّته: إنّها تجذب العالم من أدنى الأرض وأقصى أطرافها في كلّ عام إلى الحجّ، حتّى تخرج العذراء من خدرها، والعجوز في ضعفها، ومن حضرته وفاته يوصى بأدائه.

وقد نرى الصائم في شهر رمضان يتلهّب عطشاً حتّى يخوض الماء إلى حلقه، ولا يستطيع أن يجرع منه جرعه، وكلّ يوم يسجدون خمس مرّات خوفاً وتضرّعاً، وكذلك أكثر الشرائع، وقد تحزّب الناس في محبّته، حتّى يقول كلّ أحد: أنا على الحقّ، وأنت لست على دينه.

### فصل في إعجازه صلى الله عليه وآله أيضاً

على بن إبراهيم بن هاشم: ما زال أبوكرز الخزاعي يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وآله (٢)، فوقف على باب الحجر - يعني: الغار - فقال: هذه قدم محمّد، هي والله اخت القدم التي في المقام، وقال: هذه قدم ابن أبي قحافه (٣)، وقال: ما جاوزوا هذا المكان:

إمّا أن يكونوا صعدوا في السماء، أو دخلوا في الأرض (٤).

وجاء فارس من الملائكة في صورته الإنس، فوقف على باب الغار، وهو يقول لهم: اطلبوه في هذه الشعاب فليس هاهنا (٥).

ص: ١٣٢

١- (١) مجمع البيان ١٠: ٣٠٩.

٢- (٢) في «ط»: النبي صلى الله عليه وآله.

٣- (٣) في «ط»: أبي قحافه أو ابنه.

٤- (٤) تفسير على بن إبراهيم القمّي ١: ٢٧٦.

٥- (٥) تفسير القمّي ١: ٢٧٦.

وتبعه القوم فعَمِيَ الله أثره، وهو نصب أعينهم، وصدّهم عنه، وهم دهاه العرب.

وكان الغار ضيق الرأس، فلَمَّا وصل إليه النبي صلى الله عليه وآله أتسع بابه، فدخل بالناقه، فعاد الباب وضاق كما كان في الأوّل.

الواقدي: لَمَّا خرج النبي صلى الله عليه وآله إلى الغار، فبلغ الجبل، وجده مصمتاً، فانفرج حتّى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله و آله الغار.

زيد بن أرقم، وأنس، والمغيره: أمر الله تعالى شجره صغيره، فنبتت في وجه الغار، وأمر العنكبوت فنسجت في وجهه، وأمر حمّامين وحشيتين فوقفتا بضم الغار(١).

وروى أنّه أنبت الله تعالى على باب الغار ثمامه، وهي شجره صغيره(٢).

الزهرى: ولَمَّا قربوا من الغار بقدر أربعين ذراعاً، تعجّل بعضهم لينظر من فيه، فرجع إلى أصحابه، فقالوا له: ما لك لا تنظر في الغار؟ قال: رأيت حمّامين بضم الغار، فعلمت أن ليس في الغار أحد، وسمع النبي صلى الله عليه وآله ما قال، فدعا لهنّ، وفرض جزاهنّ، فاتخذن في الحرم(٣).

ورأى أبوبكر واحداً يبول قبلهم، فقال: قد أبصرونا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لو أبصرونا لما استقبلونا بعوراتهم(٤).

الحميرى:

ص: ١٣٣

١- (١) الطبقات الكبرى ١: ٢٢٩.

٢- (٢) التبيان للشيخ الطوسي ٥: ٢٢١.

٣- (٣) المعجم الكبير للطبراني ٢٠: ٤٤٣.

٤- (٤) مجمع البيان ٥: ٤١.

فصدّهم عن غاره عنكبٌ له على بابه سدّى ووشى فجودا

فقال زعيم القوم ما فيه مطلبٌ ولم يظفر الرحمن منهم به [يدا\(١\)](#)

وله أيضاً:

حتّى إذا قصدوا لباب مغاره ألقوا [\(٢\)](#) عليه نسيج غزل العنكب

صنع الإله له فقال فريقهم ما فى المغار لطالبٍ من مطلب

ميلوا وصدّهم المليك ومن يرد عنه الدفاع مليكه لم يعطب [\(٣\)](#)

وفى خطبه القاصعه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ النّبى صلى الله عليه وآله قال: أيتها الشجره إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر، وتعلمين أنّى رسول الله، فانقلعى بعروقك حتّى تقفى بين يديّ بإذن الله، فوالذى بعثه بالحقّ لقد انقلعت [\(٤\)](#) بعروقها، وجاءت ولها دوىّ شديد، وقصف كقصف أجنحه الطير، حتّى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفه، وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله، وبععض أغصانها على منكبى، وكنت عن يمينه.

فلما نظر القوم إلى ذلك، قالوا علواً واستكباراً: فمرها فليأتك نصفها، فأمرها بذلك، فأقبل إليه نصفها بأعجب إقبال وأشدّه دويّاً، فكانت تلتفّ برسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا كفراً وعتوّاً: فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه، فأمره صلى الله عليه وآله فرجع، فقال القوم:

ص: ١٣٤

١- (١) ديوان السيد الحميرى ص ٥٧-٥٨.

٢- (٢) فى «ط»: ألقوا.

٣- (٣) ديوان السيد الحميرى ص ٤٠.

٤- (٤) فى النهج و «ط»: لانقلعت.

ساحر كذاب، عجيب السحر، خفيف فيه (١).

ابن عباس، عن أبيه، قال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وآله: يا ابن أخي الله أرسلك؟ قال: نعم، قال: فأرني آية، ادع لي تلك الشجرة، فدعاها حتى سجدت بين يديه، ثم انصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنك صادق رسول، يا علي صل جناح ابن عمك (٢).

ابن عباس: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله، وسأله آية، فدعا النبي صلى الله عليه وآله العذق، فجاء العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض، فجعل يبقر (٣) حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله، فقال له: عد إلى مكانك، فعاد إلى مكانه، فأسلم الأعرابي.

وفى روايه: فدعا العذق، فلم يزل يأتي ويسجد حتى انتهى إلى النبي صلى الله عليه وآله (٤).

وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إلى حاجه، فأسخر منه وأردّه، إذ اشترى أبو جهل من رجل طائي بمكّه إبلاً، فلواه بحقه، فأتى نادى قريش مستجيراً بهم، فأحالوه إلى النبي صلى الله عليه وآله استهزاءً به لقله منعه عندهم، فأتى الرجل مستجيراً به.

فمضى صلى الله عليه وآله معه وقال: قم يا أبا جهل وأد إلى الرجل حقه، وإنما كناه ذلك (٥) اليوم، وكان اسمه عمرو بن هشام، فقام مسرعاً وأدى حقه، فقال بعض أصحابه:

فعل ذلك فرقا من محمد صلى الله عليه وآله.

ص: ١٣٥

١- (١) نهج البلاغه ص ٣٠٢ رقم الخطبه: ١٩٢.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٧١٢ برقم: ٩٧٩.

٣- (٣) فى «ط»: ينقر، أى: يشب.

٤- (٤) الخرائج والجرائح ١: ٤٤ ح ٥٤، المسندرك للحاكم ٢: ٦٢٠.

٥- (٥) فى «ط»: كناه أبا جهل ذلك.



قال: ويحكم اعذروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراب تتلأأ، وعن يساره شعبانان تصطك أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، فلو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني، ويقضمني الشعبانان(١).

ابن مسعود: لما دخل النبي صلى الله عليه وآله الطائف رأى عتبه وشيبهه جالسين على سرير، فقالا: هو يقوم قبلنا، فلما قرب النبي صلى الله عليه وآله منهما خرَّ السرير، ووقعا على الأرض، فقالا: عجز سحر ك عن أهل مكه فأتيت الطائف.

وكان النبي صلى الله عليه وآله يخبر بالسرائر، وكان المنافقون لا يخوضون في شيء من أمره إلا أطلع الله عليه، حتى كان بعضهم يقول لصاحبه: اسكت وكف، فوالله لو لم يكن عندنا إلا الحجارة لأخبرته حجاره البطحاء(٢).

وقال أبو سفيان في فراشه مع هند: العجب يرسل يتيم أبي طالب ولا أرسل، فقص عليه النبي صلى الله عليه وآله من غده، فهم أبو سفيان بعقوبه هند لإفشاء سره، فأخبره النبي صلى الله عليه وآله بعزمه في عقوبتها، فتحير أبو سفيان.

قتاده: قال ابن بن خلف الجمحي - وفي روايه غيره: صفوان بن اميّه المخزومي - لعميره بن وهب الجمحي: علي نفقاتك ونفقات عيالك ما دمت حياً إن سرت إلى المدينه وقتلت محمداً في نومه، فنزل جبرئيل عليه السلام بقوله تعالى (سواء منكم من أسر القول) (٣) الآية، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: لم جئت؟ فقال: لفداء أسرى عندكم، قال: وما بال سيف؟ قال: قبحها الله من سيوف، وهل أغنت عن شيء؟

ص: ١٣٦

١- (١) الثاقب في المناقب ص ١١٠ ح ١٠٣.

٢- (٢) الخرائج والجرائج ١: ٣١ ح ٢٧.

٣- (٣) سوره الرعد: ١٠.

قال: فماذا شرطت لصفوان بن امية في الحجر؟ قال: وماذا شرطت؟ قال:

تحملت له بقتلى على أن يقضى دينك، ويعول عيالك، والله حائل بيني وبينك، فأسلم الرجل، ثم لحق بمكّه، وأسلم معه بشر، وحلف صفوان أن لا يكلمه أبداً(١).

وضلت ناقته صلى الله عليه وآله في توجه تبوك، ففترق الناس في طلبها، فقال زيد بن اللصيب: إنه ينبئنا بخبر السماء وهو لا يدري أين ناقته، فقال صلى الله عليه وآله: والله إنني لا أعلم إلا ما علمني ربي، وقد أخبرني أنها في وادي كذا، متعلق زمامها بشجره، فكان كما قال(٢).

وأتى أبو أيوب بشاه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في عرس فاطمه عليها السلام، فنهاه جبرئيل عليه السلام عن ذبحها، فشق ذلك عليه، فأمر صلى الله عليه وآله لزيد بن جبير الأنصاري، يذبحه(٣) بعد يومين، فلما طبخ أمر ألا يأكلوا إلا باسم الله، وأن لا يكسروا عظامها، ثم قال: إن أبا أيوب رجل فقير، إلهي أنت خلقتها، وأنت أفنيتها، وأنتك قادر على إعادتها، فأحيها يا حي لا إله إلا أنت، فأحيها الله وجعل فيها بركة لأبي أيوب، وشفاء المرضى في لبنها، فسماها أهل المدينة المبعوثه.

وفيها قال عبدالرحمن بن عوف أبياتاً، منها:

ألم ينظروا(٤) شاه ابن زيد وحالها وفي أمرها للطالبيين مزيد

وقد ذبحت ثم استجزّ إهابها وفضلها فيما هناك يزيد

ص: ١٣٧

١- (١) الخرائج والجرائح ١: ١١٩-١٢٠ ح ١٩٦.

٢- (٢) الخرائج والجرائح ١: ١٢١ ح ١٩٧.

٣- (٣) في «ط»: فذبحها.

٤- (٤) في الدرّ: تبصروا.

وأَنْضِجَ مِنْهَا اللَّحْمَ وَالْعِظْمَ وَالْكُلَى فَهَلْهَلَهُ بِالنَّارِ وَهِيَ هَرِيدٌ

فَأَحْيَا لَهُ ذُو الْعَرْشِ وَاللَّهُ قَادِرٌ فِعَادَتٍ بِحَالٍ مَا يَشَاءُ يَعُودُ(١)

وفى خبر، عن سلمان: إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَارَ أَبِي أَيُّوبَ لَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى جَدِي وَصَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ، فَذَبَحَ لَهُ الْجَدِي وَشَوَاهُ، وَطَحَنَ الشَّعِيرَ وَعَجَنَهُ وَخَبَزَهُ، وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَمَرَ بِأَنْ يَنَادَى: أَلَا مِنْ أَرَادَ الزَّادَ، فَلْيَأْتِ إِلَى دَارِ أَبِي أَيُّوبَ، فَجَعَلَ أَبُو أَيُّوبَ يَنَادِي، وَالنَّاسُ يَهْرَعُونَ كَالسَّيْلِ، حَتَّى امْتَلَأَتِ الدَّارَ، فَأَكَلَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ، وَالطَّعَامُ لَمْ يَتَغَيَّرْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَجْمَعُوا الْعِظَامَ، فَجَمَعُوهَا، فَوَضَعُوهَا فِي إِهَابِهَا، ثُمَّ قَالَ: قَوْمِي يَا ذَنُ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَامَ الْجَدِي، فَضَجَّ النَّاسُ بِالشَّهَادَتَيْنِ(٢).

أمير المؤمنين عليه السلام قال: لَمَّا غَزَوْنَا خَيْبَرَ وَمَعَنَا مِنْ يَهُودِ فَدَكَ جَمَاعَهُ، فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْقَاعِ، إِذَا نَحْنُ بِالْوَادِي وَالْمَاءُ يَقْلَعُ الشَّجَرَ وَيُدْهَدُهُ الْجِبَالَ، قَالَ: فَقَدَرْنَا الْمَاءَ فَإِذَا هُوَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ قَامَةً، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَالْوَادِي قَدَّامَنَا، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَسَجَدَ وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ، قَالَ:

فَعَبَّرَتِ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَالرِّجَالَ(٣).

وقالت قريش لأبي لهب: إِنَّ أَبَا طَالِبٍ هُوَ الْحَائِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ، وَلَوْ قَتَلْتَهُ لَمْ يَنْكُرْ أَبُو طَالِبٍ، وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ دَمِهِ، وَنَحْنُ نُوَدِّي الدِّيَةَ، وَتَسُودُ قَوْمَكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَكْفِيكُمْوه، فَنَزَلَ أَبُو لَهَبٍ إِلَيْهِ، وَتَسَلَّقَتْ امْرَأَتُهُ الْحَائِطَ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَصَاحَ بِهِ أَبُو لَهَبٍ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، وَهَمَا كَانَا لَا يَنْقَلَانِ قَدَمًا، وَلَا

ص: ١٣٨

١- (١) الدرّ المظيم ص ١٣٥.

٢- (٢) الدرّ النظيم ص ١١٨.

٣- (٣) الخرائج والجرائح ١: ٥٤ ح ٨٤، أعلام النبوه للماوردي ص ١١٦.

يقدران على شىء، حتى انفجر الصبح، وفرغ النبي صلى الله عليه وآله من الصلاة، فقال أبو لهب: يا محمد أطلقنا، قال: لا أطلق عنكما أو تضمنا لى أنكما لا تؤذيانى، قال:

قد فعلنا، فدعا ربّه فرجعاً(١).

جابر: خرج النبي صلى الله عليه وآله إلى المسلمين، وقال: جدّوا فى الحفر، فجدّوا واجتهدوا، ولم يزالوا يحفرون حتى فرغ الحفر، والتراب حول الخندق تلّ عال، فأخبرته بذلك، فقال: لا تضرع(٢) يا جابر، فسوف ترى عجباً من التراب، قال: وأقبل الليل، ووجدت عند التراب جلبه، وضجّه عظيمه، وقائلاً يقول:

انتسفوا التراب والصعيدا واستودعوه بلداً بعيداً

وعاونوا محمد الرشيدا قد جعل الله له الجنوداً(٣)

أخاه وابن عمّه الصنديدا

فلما أصبحت لم أجد من التراب كفاً واحداً.

### فصل فيما ظهر من الحيوانات والجمادات

محمّد بن إسحاق فى خبر طويل، عن كثير بن عامر: إنّه طلع من الأبطح راكب، ومن ورائه سبع عشرة ناقه محمّله ثياب ديباج، على كلّ ناقه عبد أسود يطلب النبي الكريم ليدفعها إليه بوصيه من أبيه، فأوماً ابن أبي البختري إلى أبي جهل، وقال: هذا صاحبك، فلما دنا منه، قال: ما أنت بصاحبى، فما زال يدور حتى

ص: ١٣٩

١- (١) أعلام النبوه للماوردى ص ١٠٤.

٢- (٢) فى «ط»: لا تفرع.

٣- (٣) فى «ط»: له عميدا.

رأى (١) النبي صلى الله عليه وآله، فسعى إليه، وقبّل يديه ورجليه.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: أليس أنت ملجأ ناجي (٢) بن المنذر السكّاكى؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فأين سبع عشره ناقة محمّله ذهباً وفضّه ودرّاً وياقوتاً وجواهرأً ووشياً وملحمأً (٣) وغير ذلك؟ قال: هي ورائى مقبله.

فقال: هي سبع عشره ناقة، على كلّ ناقة عبد أسود، عليهم أقبية الدياج، ومناطق الذهب، وأسماؤهم محرز ومنعم وبدر وشهاب ومنهاج وفلان وفلان؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: سلّم المال وأنا محمّد بن عبد الله، فأورد المال بجملته إلى النبي صلى الله عليه وآله.

فقال أبو جهل: يا آل غالب إن لم تنصفونى وتنصرونى عليه لأضعنّ سيفى فى صدرى، وهذا المال كلّه للكعبه، وركب فرسه، وجرّد سيفه، ونفرت أهل مكّه أقصاها وأدناها، حتّى أجابت أبا جهل سبعون ألف مقاتل.

فركب أوطالب فى بنى هاشم وبنى عبدالمطلب، وأحاطوا بالنبي صلى الله عليه وآله، ثمّ قال أوطالب: ما الذى تريدون؟ قال أبو جهل: إنّ ابن أخيك قد جنى علينا جنایات عظيمه، ويحقّ للعرب أن تغضب، وتسفك الدماء، وتسبى النساء، قال أوطالب:

وما ذاك؟ فذكر قصّه الغلام، وأنّ محمّداً سحره وردّه إلى دينه، وأخذ منه المال وهو شىء مبعوث للكعبه، فقال: قف حتّى أمضى إليه وأسأله عن ذلك.

فلما أتى النبي صلى الله عليه وآله وسأله ردّ ذلك، قال صلى الله عليه وآله: لا أعطيه حبّه واحده، قال: خذ

ص: ١٤٠

١- (١) فى الدرّ: أتى.

٢- (٢) فى «ع»: يا حى.

٣- (٣) الوشى والملحم: نوعان من الثياب.

عشره وأعطه سبعة، فأبى، ثم أمر صلى الله عليه وآله أن توقّف الهدية بين يديهما(١) ويناديها سبع مرّات، فإن كَلّمَها فالهدية هديتها، وإن كَلّمَها أنا وأجابتنى فالهدية هديتى.

فأتى أبوطالب وقال: إنّ ابن أخى قد أجابك إلى النصفه، وذكر مقال النبي صلى الله عليه وآله، والميعاد غداً عند طلوع الشمس.

فأتى أبو جهل إلى الكعبة وسجد لهبل، ورفع رأسه وذكر القصّة، ثم قال: أسألك أن تجعل النوق تخاطبني، ولا يشمت بي محمّد، وأنا أعبدك من أربعين سنه، وما سألتك حاجه، فإن أجبتنى هذه لأضعنّ لك قبه من لؤلؤ أبيض، وسوارين من الذهب، وخلقالين من الفضة، وتاجاً مكلّلاً بالجوهر، وقلاده من العقيان.

ثم إنّ النبي صلى الله عليه وآله حضر، وكان منه المعجزات، أجابه كلّ ناقه سبع مرّات، وشهد بنبوّته، بعد عجز أبى جهل، فأخذ المال(٢).

سلمان الفارسي، قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة، تعلّق الناس بزمام الناقه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا قوم دعوا الناقه فهي مأموره، فعلى باب من بركت فأنا عنده، فأطلقوا زمامها، وهي تهفّ في السير حتّى دخلت المدينة، فبركت على دار(٣) أبى أيوب الأنصاري، ولم يكن في المدينة أفقر منه، فانقطعت(٤) قلوب الناس حسره على مفارقه النبي صلى الله عليه وآله.

فنادى أبو أيوب: يا أمّاه افتحي الباب، فقد قدم سيّد البشر، وأكرم ربيعه ومضر،

ص: ١٤١

١- (١) في «ط»: يديه، وفي الدرّ: يدي الكعبه.

٢- (٢) الدرّ النظيم ص ١٣٥-١٣٧.

٣- (٣) في «ط»: باب.

٤- (٤) في «ط»: فانطلقت.

محمّد المصطفى، والرسول المجتبي، فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء، فقالت: وا حسرتاه ليت كان لى عين أبصر بها إلى وجه سيدي رسول الله.

فكان أول معجزه النبي صلى الله عليه و آله فى المدينة أنه وضع كفّه على وجه امّ أبى أيوب، فانفتحت عيناها(١).

ومرّ صلى الله عليه و آله فى غزوه الطائف فى كثير من طلح وسدر، فمشى وهو وسن من النوم، فاعترضته صدره، فانفجرت له بنصفين، فمرّ بين نصفيها، وبقيت منفجره على ساقين إلى زماننا هذا يتبرّك بها كلّ ماّر، ويسمونها صدره النبي صلى الله عليه و آله(٢).

وصيد سمكه، فوجد على إحدى اذنيها: لا إله إلا الله. وعلى الأخرى: محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله.

وكان بلال إذا أذن، قال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله. كان منافق يقول كلّ مرّه:

حرق الكاذب، يعنى: النبي صلى الله عليه و آله، فقام المنافق ليله ليصلح السراج، فوقعت النار فى سبابته، فلم يقدر على إطفائها حتّى أخذت كفّه، ثمّ مرفقه، ثمّ عضده حتّى احترق كلّ(٣).

البخارى: إنّ النبي صلى الله عليه و آله قال لمديون مرّ عليه، والديان(٤) يطلبونه بالديون:

صنّف تمرّك كلّ شيء على حدته، ثمّ جاء فقعد عليه، وكال لكلّ رجل حتّى

ص: ١٤٢

١- (١) الدرّ النظيم ص ١١٧-١١٨.

٢- (٢) أعلام النبوه للماوردى ص ١٦٦، الدرّ النظيم ص ١٣٧.

٣- (٣) التبيان للشيخ الطوسى ٣: ٥٧٠.

٤- (٤) فى «ط»: الدائون.

استوفى، وبقي التمر كما هو كان لم يمَسْ (١).

واستند النبي صلى الله عليه وآله على شجره يابسه، فأورقت وأثمرت (٢).

ونزل النبي صلى الله عليه وآله بالجحفة تحت شجره قليله الظلّ، ونزل أصحابه حوله، فتداخله شيء من ذلك، فأذن الله تعالى لتلك الشجرة الصغيره، حتى ارتفعت وظلّت الجميع، فأنزل الله تعالى (أَلَمْ تَرِ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا) (٣)(٤).

وقال أعرابي للنبي صلى الله عليه وآله: يا محمّد إنّنى كنت وأخ لى خلف هذا الجبل نحتطب حطباً، فرأينا الجموع قد زحف بعضها إلى بعض، فقلت لأخى: اقعد حتى ننظر لمن تكون الغلبه، وعلى من تدور الدائره، فإذا قد كشف الله عن أبصارنا، فرأينا خيولاً قد نزلت من السماء إلى الأرض، أرجلها فى الأرض، وأعناقها فى السماء، وعليها قوم جبارين، ومعهم ألويه قد سدّت ما بين الخافقين، أمّا أخى فإنه انشقت مرارته، فمات من وقته وساعته. وأمّا أنا فقد جئتكم، ثمّ أسلم.

ومثّل الملائكه الذين ظهروا على الخيل البلق بالثياب البيض يوم بدر، يقدمهم جبرئيل على فرس، يقال له: حيزوم (٥).

ص: ١٤٣

١- (١) صحيح البخارى ٢٨:١ مع اختصار.

٢- (٢) فتوح الشام للواقدي ٣٤:٢.

٣- (٣) سورة الفرقان: ٤٥.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٣٧.

٥- (٥) تفسير الطبرى ١٠٢:٤، مجمع البيان ٤:٤٤٢.



ابن عباس، والضحاك: فى قوله تعالى (وَ يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ) (١) نزلت فى عقبه بن أبى معيط، وأبى بن خلف، وكانا توأمين (٢) فى الخلة، فقدم عقبه من سفره، وأولم جماعه الأشراف، وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال النبى صلى الله عليه وآله: لا آكل طعامك حتى تقول: لا إله إلا الله، وإنى رسول الله. فشهد الشهادتين، فأكل من طعامه.

فلما قدم أبى بن خلف عدله، وقال: صبوت (٣) إلى دين محمد، فحكى قصته، فقال:

إنى لا أرضى عنك أو تكذبه، فجاء إلى النبى صلى الله عليه وآله، وتفل فى وجهه، فانشقت التفلة شقتين، وعادتا إلى وجهه، فأحرقتا وجهه وأثرتا، ووعدته النبى صلى الله عليه وآله حياته ما دام فى مكه، فإذا خرج قتل بسيفه، فقتل عقبه يوم بدر، وقتل النبى صلى الله عليه وآله بيده ايئاً (٤).

ابن عباس: إن النبى صلى الله عليه وآله خلع خفيه وقت المسح، فلما أراد أن يلبسهما تصور (٥) عقاب من الهواء، وسلبه وعلق فى الهواء، ثم أرسله ف وقعت من بينه حيه، فقال النبى صلى الله عليه وآله: أعوذ بالله من شر ما يمشى على بطنه، ومن شر من يمشى على رجلين، ثم نهى أن يلبس إلا أن يستبرىء.

أنس: إن النبى صلى الله عليه وآله سمع صوتاً من قلّه جبل: اللهم اجعلنى من الأئمه المرحومه

ص: ١٤٤

١- (١) سوره الفرقان: ٢٧.

٢- (٢) فى «ط»: أتوآن.

٣- (٣) فى «ط»: صبأت.

٤- (٤) الكشف والبيان للثعلبى ٣: ٤١٢.

٥- (٥) فى «ط»: تصوّب.

المغفوره، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا بشيخ أشيب قامته ثلاثمائه ذراع، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله عانقه، ثم قال: إننى آكل فى كل سنه مره واحده، وهذا أوانه، فإذا بمائده من السماء انزلت (١)، وكان إلیاس علیه السلام (٢).

وكان أهل المدينه فى جذب، فلما أتوا (٣) النبى صلى الله عليه وآله استسقوه، فرفع يديه واستسقى، فما ردّ يده إلى نحره حتى أتى المطر، وكان يمطر اسبوعاً، فضجروا وقالوا له فى كثرته، فقال صلى الله عليه وآله: حوالينا ولا علينا، فانجاب السحاب عن السماء، وظهرت الشمس فى المدينه، وكان يمطر فى حواليتها، فظهرت البركات من قدومه، فقال صلى الله عليه وآله: لله درّ أبى طالب لو كان حياً لقرّت به عيناه، من ينشدنا قوله؟ فقال عمر:

لعلّك أردت:

وما حملت من ناقه فوق كورها (٤) أبرّ وأوفى ذمه من محمّد

فقال صلى الله عليه وآله: هذا من قول حسان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لعلّك أردت يا رسول الله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمه للأرامل

الأبيات، فقال: أجل.

والسبب فى ذلك: أنّه كان قحط فى زمن أبى طالب، فقالت قريش: اعمدوا إلى اللات والعزى. وقال آخرون: اعمدوا المناه الثالثه الأخرى، فقال ورقه بن نوفل:

ص: ١٤٥

---

١- (١) فى «ط»: فإذا هو بمائده أنزل من السماء فأكلا.

٢- (٢) المستدرک للحاكم ٢: ٦١٧.

٣- (٣) فى «ط»: أتى.

٤- (٤) فى «ط»: رحلها.

أنى تؤفكون؟! وفىكم بقىه إبراهىم، وسلاله إسماعىل أبوطالب، فاستسقوه.

فخرج أبوطالب وحوله أغىلمه من بنى عبدالمطلب، ووسطهم غلام كأنه شمس وجتته (١)، تجلت عنها غمامه، فأسند ظهره إلى الكعبه، ولاذ بإصبغه، وبصبصت الأغىلمه حوله، فأقبل السحاب فى الحال، فأنشأ أبوطالب اللاميه (٢).

ومنه حدىث أنس: إن أعرابىاً أتى النبى صلى الله عىله وآله، فقال: لقد أتىناك وما لنا بعىر يئط، ولا صغىر يغط. الخبر بطوله (٣).

### فصل فى المفردات من المعجزات له صلى الله عىله وآله

قدم حى بن أخطب المدينه، وكان ملك خىبر، وحضر عند النبى صلى الله عىله وآله، وقال:

عجبت لمن ىدخل فى دىنك، فإن مدّه ملكك أحد وسبعون سنه، فسئل عن ذلك، فقال: «الم» بحساب الجمل الألف واحد واللام ثلاثون والمىم أربعون، فذلك أحد وسبعون سنه، فقال: يا محمّد هل غيرها؟ قال: المص، فقال: هذا أثقل، فالألف واحد واللام ثلاثون والمىم أربعون والصاد تسعون، فذلك مائه وأحد وستون سنه، فقال: هل غيرها؟ قال: الر، فقال: هذا أطول، فهل غيرها؟ قال: المر، فقال: فهل غيرها؟ قال: نعم كهىعص وحم عسق وطسم، فقال حى: قد التبس عىنا أمرك (٤).

وقال المأمون للحكىم إىزدخواه ما شاء الله لىما صحّ عنده أحكاماً: لم لا تؤمن بنبىنا وأنت بهذا المحلّ من العلم والكىاسه؟ فقال: كىف أومن وأصدّق

ص: ١٤٤

١- (١) فى «ط»: شمس دجنه.

٢- (٢) أمالى الضىخ المفىد ص ٣٠٢، سبل الهدى والرشاد ٢: ١٣٧.

٣- (٣) أعلام النبوه للماوردى ص ١٤٧.

٤- (٤) معانى الأخبار للشىخ الصدوق ص ٢٤ ح ٣.

كذاباً(١) وأنا أعلم كذبه، والنبي لا يكذب، فقال المأمون: كيف؟

قال: لأنه قال أنا آخر نبي، وخاتم الأنبياء، ولا يكون بعدى نبي أبداً، وهذا الذى قاله فى علمى كذب لا محاله؛ لأنه إذا كان نبياً بالطالع الذى ولد، وكانت النبوه بذلك الطالع، ثم يكون على مولوده وطالعه ولد لا بد أن يكون نبياً(٢)، فظهر لى بهذا كذبه، إذ قال: لا نبي بعدى، فكيف أو من به وأصدقّه، فخرج المأمون من ذلك، وتخيّر الفقهاء.

فقال متكلم: من هاهنا؟ قلنا: إنه صادق، وإنه خاتم الأنبياء؛ لأن الحكماء كلهم اجتمعوا على أن محمداً صلى الله عليه وآله(٣) كان المشتري وعطارده والزهره والمريخ، ولا يولد بها ولد إلا ويموت من ساعته، وإن عاش فيموت لا محاله، ولا يجاوز اليوم السابع، وهو قد عاش وبقى ثلاثاً وستين سنه، فصح أنه آيه.

وقد أتى من المعجزات الباهره بما لم يأت بمثله أحد قبله ولا بعده، فأقرّ إيزدخواه وأسلم، فسّمى ما شاء الله الحكيم.

فمن نظر المشتري له: العلم، والحكمه، والفطنه، والسياسه، والرئاسه.

وفى نظر عطارد: اللطافه، والظرافه، والملاحه، والفصاحه، والحلاوه.

ومن نظر الزهره: الصباحه، والهشاشه، والبشاشه، والحسن، والطيب، والجمال، والبهاء، والغنج، والدلال.

ومن نظر المريخ: السيف، والجلاده، والقتال، والقهر، والغلبه، والمحاربه. فجمع

ص: ١٤٧

١- (١) فى «ط»: كاذباً.

٢- (٢) فى «ط»: لأنه ولد بطالع الذى لو ولد فيه مولود لا بد أن يكون نبياً.

٣- (٣) فى «ط»: نجمه.

اللّٰه فيه جميع المدائح.

وقال بعض المنجّمين: مواليد الأنبياء السنبله والميزان، وكان طالع النبي صلى الله عليه وآله الميزان.

وقال صلى الله عليه وآله: ولدت بالسماك.

وفى حساب المنجّمين: إنّه السماك الرامح (١).

وروى أنّه أخذ بلال جمانه ابنه الزحاف الأشجعي، فلمّا كان في وادي النعام هجمت عليه، وضربته ضربه بعد ضربه، ثمّ جمعت ما كان يعزّ عليها من ذهب وفضّه في سفره، وركبت حجزه من خيل أبيها، وخرجت من العسكر تسيّر على وجهها إلى شهاب بن مازن الملقّب ب «الكوكب الدرّي» وكان قد خطبها من أبيها.

ثمّ إنّه أنفذ النبي صلى الله عليه وآله سلمان وصهيباً إليه لإبطائه، فأرأوه ملقى على وجه الأرض ميتاً، والدم يجري من تحته، فأتيا النبي صلى الله عليه وآله وأخبراه بذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: كفّوا عن البكاء، ثمّ صلّى ركعتين، ودعا بدعوات، ثمّ أخذ كفّاً من الماء فرشّه على بلال، فوثب قائماً، وجعل يقبّل قدم النبي صلى الله عليه وآله، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: من هذا الذي فعل بك هذه الفعال يا بلال؟

فقال: جمانه بنت الزحاف، وإني لها عاشق، فقال: أبشر يا بلال، فسوف أنفذ إليها وآتي بها، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن هذا أخي جبرئيل يخبرني عن ربّ العالمين: إنّ جمانه لما قتلت بلالاً مضت إلى رجل، يقال له: شهاب بن مازن، وكان قد خطبها من أبيها، ولم ينعم له بزواجها، وقد شكت حالها إليه، وقد سار بجموعه يروم حربنا، فقم واقصده بالمسلمين، فالله تعالى ينصرك عليه، وها أنا راجع إلى

ص: ١٤٨

١- (١) ربيع الأبرار للزمخشري ١: ٨٤ برقم: ٦.

قال: فعند ذلك سار الإمام بالمسلمين، و جعل يجدّ في السير حتّى و صل إلى شهاب، و جاهده و نصر المسلمون، فأسلم شهاب، و أسلمت جمانه و العسكر، و أتى بهم الإمام إلى المدينه، و جدّدوا الإسلام على يدى النّبى صلى الله عليه و آله، فقال النّبى صلى الله عليه و آله: يا بلال ما تقول؟ فقال: يا رسول الله قد كنت محبًا لها، فالآن شهاب أحقّ بها منّي، فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاريتين و فرسين و ناقتين.

### فصل فيما ظهر من معجزاته بعد و فاته صلى الله عليه و آله

في حديث خزيم بن أوس: سمعت النّبى صلى الله عليه و آله يقول: هذه الحيره البيضاء قد رفعت لى، و هذه الشيماء بنت نفيله الأزديه على بغله شهباء، معتجره بخمار أسود، فقلت: يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيره، فوجدنا كما تصف فهى لى؟ قال: نعم هى لك، قال: فلمّا فتحوا الحيره تعلّق بها، و شهد له محمّد بن مسيلمه و محمّد بن بشير الأنصاريان بقول النّبى صلى الله عليه و آله، فسلمها إليه خالد، فباعها من أخيها بألف دينار(١).

أبوهريره، قال صلى الله عليه و آله: إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، و إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، و الذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله(٢).

جبير بن عبد الله: قال النّبى صلى الله عليه و آله: تبنى مدينه بين دجله و دجيل و الصراه(٣)

ص: ١٤٩

١- (١) دلائل النبوه للبيهقى ٥: ٢٦٨.

٢- (٢) صحيح البخارى ٤: ٥٠، سنن الترمذى ٣: ٣٣٧ برقم: ٢٣١٣، الخرائج و الجرائح ١: ٦٦ ح ١١٧.

٣- (٣) فى «ع»: الفرات.

وقطربل، تجبى إليها خزائن الأرض (١).

و فى روآيه: تسكنها جابره الأرض. الخبر (٢).

أبو بكر (٣)، قال النبى صلى الله عليه و آله: إن ناسا من أمتى ينزلون بغائط يسمونه البصره، و عنده نهر يقال له: دجله، يكون لهم عليها جسر، و يكثر أهلها، و يكون من أمصار المهاجرين. الخبر (٤).

فضاله بن أبى فضاله الأنصارى، و عثمان بن صهيب: إنه قال لعلى عليه السلام فى خبر:

أشقى الآخرين الذى يضربك على هذه، و أشار إلى يافوخه (٥).

أنس بن الحارث، قال: سمعت النبى صلى الله عليه و آله يقول: إن ابنى هذا - يعنى: الحسين عليه السلام - يقتل بأرض من العراق، فمن أدركه منكم فليصره، قال: فقتل أنس مع الحسين عليه السلام (٦).

و منه حديث القاروره التى أعطى ام سلمه (٧).

و حديث الحسن بن على عليهما السلام: إنه سيصلح الله به فئتين (٨).

ص: ١٥٠

١- (١) الخرائج و الجرائح ١: ٦٩ ح ١٢٨.

٢- (٢) تفسير الثعلبى ٨: ٣٠٢.

٣- (٣) فى «ط»: أبو بكره.

٤- (٤) سنن أبى داود ٢: ٣١٥ برقم: ٤٣٠٦.

٥- (٥) المعجم الكبير للطبرانى ٨: ٣٨.

٦- (٦) إمتاع الأسماع للمقريزى ١٢: ٢٤٠.

٧- (٧) الإرشاد للشيخ المفيد ٢: ١٣٠، أعلام النبوه للماوردى ص ١٥٦.

٨- (٨) دلائل النبوه للطبرى ص ١٦٥، أعلام النبوه للماوردى ص ١٥٥.

و حديث فاطمه الزهراء عليها السلام و بكائها و ضحكها عند و فاه النبي عليه السلام (١).

و حديث كلاب الحوآب (٢).

و حديث عمّار: تقتلك الفئة الباغية (٣).

حذيفه، قال: لو احدثتكم بما سمعت من رسول الله عليه السلام لرجتموني، قالوا:

سبحان الله نحن نعمل، قال: لو احدثتكم أن بعض امهاتكم تأتيكم في كتيبه كثير عددها شديد بأسها تقاتلكم صدقتم؟ قالوا: سبحان الله و من يصدق بهذا؟ قال:

تأتيكم امكم الحميراء في كتيبه يسوق بها أعلاجها من حيث تسوء وجوهكم (٤).

ابن عباس، قال النبي صلى الله عليه و آله: أيتكن صاحبه الجمل الأدب (٥)، يقتل حولها قتلى كثيره بعد أن كادت (٦).

و قال صلى الله عليه و آله: أطو لكن يدا أسرعكن لحوقا بي، فكانت سوده أطولهن يدا بالمعروف (٧).

و منه إخباره صلى الله عليه و آله و آله باويس القرني (٨).

ص: ١٥١

١- (١) أعلام النبوه للماوردي ص ١٥٥، الإمالى للشيخ الطوسى ص ٤٠٠ برقم: ٨٩٢.

٢- (٢) أعلام النبوه للماوردي ص ١٥٥.

٣- (٣) المعجم الكبير للطبرانى ١: ٣٢٠.

٤- (٤) المستدرک للحاكم ٤: ٤٧١.

٥- (٥) أى: الكثير الوبر.

٦- (٦) معانى الأخبار ص ٣٠٥.

٧- (٧) مسند أحمد بن حنبل ٦: ١٢١.

٨- (٨) المستدرک للحاكم ٣: ٤٠٤.



حكى القعبي: إن أبا أيوب الأنصاري مرض (١) عند خليج قسطنطينيه، فسئل عن حاجته، قال: أمّا دنياكم فلا حاجة لي فيها، و لكن إن مت فقدّموني ما استطعتم في بلاد العدو، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يدفن عند سور القسطنطينيه رجل صالح من أصحابي، و قد رجوت أن أكونه، ثم مات، فكانوا يجاهدون و السرير يحمل و يقدم، فأرسل قيصر في ذلك، فقالوا: صاحب نبينا، و قد سألنا أن ندفنه في بلادك، و نحن منفذون وصيته.

قال: فإذا وليتم أخرجناه إلى الكلاب، فقالوا: لو نبش من قبره ما ترك بأرض العرب نصراني إلا قتل، و لا كنيسة إلا هدمت، فبنى على قبره قبه يسرج فيها إلى اليوم، و قبره إلى الآن يزار في جنب القسطنطينيه (٢).

و هذه جملة من إخباره بالغيب.

و نزل النبي صلى الله عليه وآله فدك يحاربهم، ثم قال لهم: و ما يأمنكم أن تكونوا آمنين في هذا الحصن، و أمضى إلى حصونكم فأفتحها، فقالوا: إنها مقفله، و عليها ما يمنع عنها، و مفاتيحها عندنا، فقال صلى الله عليه وآله: إن مفاتيحها دفعت إلي، ثم أخرجها و أراها القوم.

فأتهموا ديّانهم بأنّه صبأ إلى دين محمّد صلى الله عليه وآله، و دفع المفاتيح إليه، فحلف أن المفاتيح عنده، و أنّها في سبط في صندوق في بيت مقفل عليه.

فلما فُتّش عنها فقدّها (٣)، فقال الديّان: لقد أحرزتها، و قرأت عليها من التوراه، و خشيت من سحره، و أعلم الآن أنّه ليس بساحر، و أن أمره لعظيم.

ص: ١٥٢

١- (١) في «ط»: رئي.

٢- (٢) الطبقات الكبرى ٣: ٤٨٥.

٣- (٣) في «ط»: ففقدت.

فرجعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله، وقالوا: من أعطاكها؟ قال: أعطانيها الذي أعطى موسى عليه السلام الألواح جبرئيل، فتشهد الديان.

ثم فتحوا الباب، وخرجوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأسلم من أسلم منهم، فأقرهم في بيوتهم، وأخذ منهم أخماسهم، فنزل (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) (١).

قال: وما هو؟ قال: أعط فاطمه فدكا، وهي من ميراثها من أمها خديجه، ومن اختها هند بنت أبي هاله، فحمل إليها النبي صلى الله عليه وآله ما أخذ منه، وأخبرها بالآيه.

فقال: لست أحدث فيها حدثا وأنت حي، أنت أولى بي من نفسي، وما لى لك، فقال: أكره أن يجعلوها عليك سنه (٢)، فيمنعوك إياها من بعدى، فقالت: أنفذ فيها أمرك، فجمع الناس إلى منزلها، وأخبرهم أن هذا المال لفاطمه عليها السلام، ففرقه فيهم، وكان كل سنه كذلك، يأخذ منه قوتها، فلما دنا وفاته دفعه إليها (٣).

### فصل فيما خصه الله تعالى به صلى الله عليه وآله

فارق صلى الله عليه وآله جماعه النبيين بمائه وخمسين خصله، منها: في باب النبوه قوله (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) (٤).

وقوله: اعطيت جوامع الكلم (٥).

ص: ١٥٣

١- (١) سورة الإسراء: ٢٦.

٢- (٢) في «ط»: سبه.

٣- (٣) الخرائج و الجرائح ١: ١١٣ ح ١٨٧.

٤- (٤) سورة الأحزاب: ٤٠.

٥- (٥) مسند أحمد بن حنبل ٢: ٤١٢.

و قوله: ارسلت إلى الخلق كافة (١).

و بقاء دولته (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) (٢).

و العجز عن الإتيان بمثل كتابه (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ) (٣).

و كان ممنوعاً من الشعر و روايته (و ما عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ) (٤).

و تسهيل شريعته (ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) (٥).

و إضعاف ثواب الطاعة (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) (٦).

و رفع العذاب (و ما كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ) (٧).

و فرض محبة أهل بيته (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا) (٨).

و في باب أمته (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) (٩) (هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ) (١٠) (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ) (١١).

ص: ١٥٤

١- (١) التبيان للشيخ الطوسي ٤١٨:١.

٢- (٢) سورة التوبة: ٣٣ و الفتح: ٢٨ و الصف: ٨.

٣- (٣) سورة الإسراء: ٨٨.

٤- (٤) سورة يس: ٦٩.

٥- (٥) سورة الحج: ٧٨.

٦- (٦) سورة الأنعام: ١٦٠.

٧- (٧) سورة الأنفال: ٣٣.

٨- (٨) سورة الأنعام: ٩٠.

٩- (٩) سورة آل عمران: ١١٠.

١٠- (١٠) سورة الحج: ٧٨.

١١- (١١) سورة الأنفال: ٢.

(الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) (١) (هُوَ اجْتَبَاكُمْ) (٢) اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا) (٣) (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ) (٤) (وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) (٥) يعنى: الملائكه.

و إفشاء السلام (وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا) (٦).

و فى باب الطهاره كمال الوضوء و التيمم و الاستنجاء بالحجاره، و أن الماء مزيل للنجاسات، و أن لا تؤثر النجاسه فى الماء الكثير.

و قوله: جعلت لى الأرض مسجدا، و ترابها طهورا (٧).

و كان ينام ثم يصلى و يقول: تنام عيني و لا ينام قلبى (٨).

و يقال: فرض عليه السواك، و هو قد سنه لنا.

و فى باب الصلاه: الأذان، و الإقامه، و الجمع، و الجماعة، و الركوع، و السجدين، و التشهد، و السلام، و صلاه الليل، و الوتر، و صلاه الكسوفين (٩)، و الاستسقاء، و صلاه العشاء الآخره.

و فى باب الزكاه: حرم عليه الزكاه، و الصدقه، و هديه الكافر، و احل له الخمس،

ص: ١٥٥

١- (١) سوره فاطر: ٣٢.

٢- (٢) سوره الحج: ٧٨.

٣- (٣) سوره البقره: ٢٥٧.

٤- (٤) سوره الأحزاب: ٤٣.

٥- (٥) سوره غافر: ٧.

٦- (٦) سوره الأنعام: ٥٤.

٧- (٧) المبسوط للشيخ الطوسى ١: ٤.

٨- (٨) صحيح البخارى ٤: ١٦٨.

٩- (٩) فى «ع»: الكسوف.

والأنفال، و الغنيمه، و جعل زكاه المال رباغ الخمس لا رباغ المال.

و فى باب الصيام (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) (١) و ليله القدر، و العيدين، و تحليل الطعام و الشراب، و اللمس لىالى الصيام إلى وقت الصبح. و حرّم صوم الوصال، و قالوا(٢): ابيح له الوصال فى الصوم. و كتب عليه الاضحيه و سنّها لنا، و كذلك الفطرت على وجه.

و فى باب الحجّ يقال: احلّ له دخول مكّه بغير إحرام، و عقد النكاح و هو محرم.

و فى باب الجهاد: (يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ) (٣).

و قوله: نصرت بالرعب، و احلّت لى الغنائم(٤).

و كان إذا لبس لا- مته لم ينزعها حتّى يقاتل، و لا- يرجع إذا خرج، و لا- ينهزم إذا لقي العدوّ و إن كثروا عليه، و إنه أفرس العالمين، و خصّ بالحمى.

و فى باب النكاح: حرم عليه نكاح الإماء و الذمّيات، و الإمساك بمن كرهت نكاحه. و حرّم أزواجه على الخلق، و خصّ بإسقاط المهر، و العقد بلفظ الهبه، و العدد بما شاء بعد التخيير، و العزل عمّن أراد، و كان طلاقه زائدا على طلاق أمته، و الواحده من نسائه إذا أتت بفاحشه ضّعف لها(٥) العذاب.

ص: ١٥٦

١- (١) سورة البقره: ١٨٥.

٢- (٢) فى «ع»: و قال.

٣- (٣) سورة آل عمران: ١٢٥.

٤- (٤) صحيح البخارى ١: ١١٣.

٥- (٥) فى «ع»: عليها.

أبو عبد الله عليه السلام في قوله (لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ) (١) يعنى: قوله (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) (٢) الآية (٣).

وفى باب الأحكام: تخفيف الأمر على أمته، والقربان بغير الفضيحة، وتيسير التوبه بغير القتل، وستر المعصيه على المذنب، ورفع الخطأ والنسيان وما استكره عليه، والتخير بين القصاص والديه، والعفو، والفرق بين الخطأ والعمد، والتوبه من الذنب دون إبانه العضو، وتحليل مجالسه الحائض، والانتفاع بما نالته، وتحليل تزويج نساء أهل الكتاب لأُمَّته.

وفى باب الآداب: لم يكن له خائنه الأعين، يعنى: الغمز بالعين، والرمز باليد.

وحرم عليه أكل الثوم على وجه.

وفى باب الآخرة: وذلك أنه أول من تنشق عنه الأرض، وأول من يدخل الجنه، وأنه يشهد لجميع الأنبياء بالأداء، وله الشفاعة، ولواء الحمد، والحوض، والكوثر، ويسأل فى غيره يوم القيامة، وكلّ الناس يسألون فى أنفسهم، وأنه أرفع النبيين درجه، وأكثرهم أمه.

وكان له من المعجزات ما لم يكن لغيره، وذكر أنّ له أربعة آلاف وأربعمائه وأربعين معجزه، ذكرت منها ثلاثه آلاف تنوع أربعة أنواع، ما كان قبله، وبعد ميلاده، وبعد بعثته، وبعد وفاته، وأقواها وأبقاها القرآن لوجوه:

أحدها: إنّ معجز كلّ رسول موافق للأغلب من أحوال عصره، كما بعث الله

ص: ١٥٧

١- (١) سورة الأحزاب: ٥٢.

٢- (٢) سورة النساء: ٢٣.

٣- (٣) فروع الكافى ٥: ٣٨٨ ح ١.

موسى عليه السلام فى عصر السحره بالعصى، فإذا هى تلقف، وقلق البحر بيساً، وقلب العصى حيّه، فأبهر كلّ ساحر، وأذلّ كلّ كافر.

وقوم عيسى عليه السلام أطباء، فبعثه الله بإبراء الزمنى، وإحياء الموتى، بما دهش كلّ طبيب، وأذهل كلّ لبيب.

وقوم محمّد صلى الله عليه وآله بلغاء فصحاء، فبعثه الله بالقرآن ((فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ (١) وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ (٢) ثُمَّ قَالَ: (لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ (٣)) (٤) فى إيجازه وإعجازه، بما عجز عنه الفصحاء، وأذعن له البلغاء، وتبلّد فيه الشعراء، ليكون العجز عنه أفهر، والتقصير فيه أظهر.

والثانى: إنّ المعجز فى كلّ قوم بحسب أفهامهم، وعلى قدر عقولهم وأذهانهم، وكان فى بنى إسرائيل من قوم موسى وعيسى عليهما السلام بلاده وغباه؛ لأنّه لم ينقل عنهم من كلام جزل، أو معنى بكر، وقالوا لنبیهم حين مرّوا على قوم يعكفون على أصنام لهم: إجعل لنا إلهاً، والعرب أصحّ الناس أفهاماً، وأحدّهم أذهاناً، فخصّوا بالقرآن بما يدركونه بالفطنه دون البديهه، لتخصّ كلّ امه بما يشاكل طبعها.

والثالث: إنّ معجز القرآن أبقى على الأعصار، وأنشر فى الأقطار، وما دام

ص: ١٥٨

١- (١) سورة البقره: ٢٣.

٢- (٢) سورة البقره: ٢٣. وفى النسخ: وإن كنتم فى ريب ممّا نزلنا على عبدنا فأتوا بعشر سور مثله مفتریات.

٣- (٣) سورة الإسراء: ٨٨.

٤- (٤) الزیاده غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

إعجازه فهو أحقّ (١)، وبالاختصاص أحقّ، فانتشر ذلك بعده فى أقطار العالم شرقاً وغرباً، قرناً بعد قرن، وعصراً بعد عصر، وقد انقرض القوم، وهذه سنه خمس وتسعين وخمسائه (٢) من مبعثه، فلم يقدر أحد على معارضته.

الصاحب:

قالت فمن صاحب الدين الحنيف أجب فقلت أحمد خير الساده الرسل

قالت فهل معجز وافى الرسول به قلت القرآن وقد أعيا على (٣) الأول (٤)

### فصل فى آدابه ومزاحه صلى الله عليه وآله

جمعها بعض العلماء، والتقطها من الأخبار: كان النبى صلى الله عليه وآله أحكم الناس، وأحلمهم، وأشجعهم، وأعدلهم، وأعطفهم، لم تمسّ يده يد امرأة لا تحلّ له.

وأسخى الناس، لا يبيت (٥) عنده دينار ولا درهم، فإن فضل ولم يجد من يعطيه ويجنّه الليل، لم يأو إلى منزله حتى يتبرأ منه إلى من يحتاج إليه، لا يأخذ ممّا آتاه الله إلا قوت عامه فقط، من يسير ما يجد من التمر والشعير، ويضع سائر ذلك فى سبيل الله، ولا يسأل شيئاً إلا أعطاه، ثم يعود إلى قوت عامه، فيؤثر منه حتى

ص: ١٥٩

١- (١) فى «ع»: أصحّ.

٢- (٢) فى «ط»: سنه سبعين وخمسائه.

٣- (٣) فى «ط»: به.

٤- (٤) ديوان الصاحب بن عبّاد ص ٤٢.

٥- (٥) فى «ط»: لا يثبت.



ربما احتاج قبل انقضاء العام إن لم يأتته شىء.

وكان يجلس على الأرض، وينام عليها، ويأكل عليها.

وكان يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويفتح الباب (١)، ويحلب الشاه، ويعقل البعير فيحلبها (٢)، ويطحن مع الخادم إذا أعيى، ويضع طهوره بالليل بيده، ولا يتقدمه مطرق، ولا يجلس متكئاً، ويخدم فى مهنة (٣) أهله، ويقطع اللحم، وإذا جلس على الطعام جلس محقراً.

وكان يلعق (٤) أصابعه، ولم يتجشأ قط، ويجب دعوه الحرّ والعبد، ولو على ذراع أو كراع، ويقبل الهدية ولو أنها جرعه لبن، ويأكلها ولا يأكل الصدقه.

ولا يثبت بصره فى وجه أحد، يغضب لربه، ولا يغضب لنفسه.

وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع، يأكل ما حضر، ولا يردّ ما وجد، لا يلبس ثوبين، يلبس برداً حبره يمينه، وشمله جنبه صوف، والغليظ من القطن والكتان، وأكثر ثيابه البياض.

ويلبس العمامه تحت العمامه، يلبس القميص من قبل ميامنه، وكان له ثوب للجمعه خاصه.

وكان إذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكيناً.

وكان له عباء يفرش له حيث ما ينقل، تنثى ثنيتين، يلبس خاتم فضّه فى

ص: ١٦٠

---

١- (١) فى «ع»: البيت.

٢- (٢) فى «ط»: ويحلّه.

٣- (٣) فى «ع»: مهمّ.

٤- (٤) فى «ط»: يطلع.

خنصره الأيمن، يحبّ الطيب (١)، ويكره الريح الرديه، ويستاك عند الوضوء.

ويردف خلفه عبده أو غيره، ويركب ما أمكنه من فرس، أو بغله، أو حمار، ويركب الحمار بلا سرج وعليه العذار، يمشى راجلاً وحافياً بلا رداء، ولا عمامه، ولا قلنسوه.

ويشيع الجنائز، ويعود المرضى فى أقصى المدينة.

ويجالس الفقراء، ويؤاكل المساكين، ويناولهم بيده، ويكرم أهل الفضل فى أخلاقهم، ويتألف أهل الشرف بالبرّ لهم.

يصل ذوى رحمه من غير أن يؤثرهم على غيرهم إلا بما أمر الله، ولا يجفو على أحد، يقبل معذره المتعذر إليه.

وكان أكثر الناس تبيهاً ما لم ينزل عليه قرآن، أو لم (٢) تجر عظه، وربما ضحك من غير فهقهه، لا يرتفع على عبيده وإمائه فى مأكّل، ولا فى ملبس.

ما شتم أحداً بشتمه، ولا لعن امرأه ولا خادماً بلعنه، ولا لاموا أحداً إلا قال:

دعوه، ولا يأتيه أحد حزاً وعبداً وأمه إلا قام معه فى حاجته، لا فظّ ولا غليظ، ولا صحاب فى الأسواق.

ولا يجزى بالسيئه السيئه، ولكن يغفر ويصفح، ويبدأ من لقيه بالسلام، ومن رامه بحاجه صابره حتى يكون هو المنصرف، ما أخذ أحد يده فيرسل يده حتى يرسلها، وإذا لقي مسلماً بدأه بالمصافحه.

وكان لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله.

ص: ١٦١

١- (١) فى «ط»: البطيخ.

٢- (٢) فى «ع»: ولم.

وكان لا يجلس إليه أحد، وهو يصلي إلا خفف صلاته، وأقبل عليه، وقال:

ألك حاجة.

وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً، وكان يجلس حيث ينتهي به المجلس، وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة.

وكان يكرم من يدخل (١) عليه، حتى ربما بسط ثوبه، ويؤثر الداخل بالوساده التي تحته.

وكان في الرضا والغضب لا يقول إلا حقاً.

وكان يأكل القثاء بالرطب وبالمالح.

وكان أحبّ الفواكه الرطبه إليه البطيخ والعنب، وأكثر طعامه الماء والتمر.

وكان يتمجّع اللبن بالتمر، ويسميها الأطينين.

وكان أحبّ الطعام إليه اللحم، ويأكل الثريد باللحم، وكان يحبّ القرع، وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده، وكان يأكل الخبز والسمن.

وكان يحبّ من الشاه الذراع والكتف، ومن القدر الدباء، ومن الصباغ الخلّ، ومن التمر العجوه، ومن البقول الهندباء والبادروج والبقلة اللينه (٢).

وكان صلى الله عليه وآله يمزح، ولا يقول إلا حقاً.

وقال صلى الله عليه وآله لعجوز أشجعيه (٣): يا أشجعيه، لا تدخل العجوز الجنّة، فرآها بلال باكيه، فوصفها للنبي صلى الله عليه وآله، فقال: والأسود كذلك، فجلسا يبكيان، فرأهما العباس،

ص: ١٦٢

١- (١) في «ع»: من دخل.

٢- (٢) راجع: مكارم الأخلاق ص ٢٧.

٣- (٣) في «ط»: للعجوز الأشجعيه.

فذكرهما له، فقال: والشيخ كذلك، ثم دعاهم وطيب قلوبهم، وقال ينشئهم الله كأحسن ما كانوا، وذكر أنهم يدخلون الجنة شباباً منورين، وقال: إن أهل الجنة جرد مرد مكحلون(١).

وقال رجل: إحملني يا رسول الله، فقال، إنا حاملوك على ولد ناقه، فقال: ما أصنع بولد ناقه؟ قال صلى الله عليه وآله: وهل يلد الإبل إلا النوق(٢).

وقالت عجوز من الأنصار للنبي صلى الله عليه وآله، ادع لي بالجنة، فقال: إن الجنة لا يدخلها العجز، فبكت المرأة، فضحك النبي صلى الله عليه وآله، وقال: أما سمعت قول الله تعالى (إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنثَاءً \* فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً) (٣) الآية(٤).

وذكر صاحب الكتاب - رحمه الله - في هذا الباب كثيراً، رأيت الإضراب عنه للاختصار فيه.

### فصل في مكارم أخلاقه

أمياً سخاؤه، فروى أنه صلى الله عليه وآله بذل جميع ماله حتى قميصه، وبقي في داره عرياناً على حصير، إذ أتاه بلال وقال: يا رسول الله الصلاة، فنزل (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) (٥) وأتاه بحلّه فردوسيه.

ص: ١٦٣

١- (١) المبسوط للسرخسي ٣٠: ٢١٢.

٢- (٢) مسند أحمد بن حنبل ٣: ٢٦٧.

٣- (٣) سورة الواقعة: ٣٥-٣٦.

٤- (٤) تفسير الثعلبي ٦: ٣١٢.

٥- (٥) سورة الإسراء: ٢٩.

الباقر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة.

وما سئل عن شيء قطّ، فقال: لا، إن كان أعطي، وإن لم يكن قال: يكون إن شاء الله تعالى. بيت:

ما قال قطّ إلاّ في تشهده لولا التشهد لم يسمع له لاء

أنس: إنّ رجلاً سأله صلى الله عليه وآله، فأمره بالصعود على سفح، واختياره كيف شاء، فلما صعد الرجل قال: كم أسوق له؟ قال: كلّه، فامتألت بين جبلين، فلما رجع إلى قبيلته قال: يا قوم آمنوا بمحمد، فإنّه يعطي عطاءً لا يخاف معه الفقر.

وورد أنّه صلى الله عليه وآله قسّم الغنائم يوم حنين في المؤلّفه قلوبهم، فأعطى أبوسفیان، وابنه معاوية، وحكيم بن حزام، والنضر بن الحارث، وعكرمه بن أبي جهل، وصفوان بن أمية، وسهيل بن عمر، وزهير بن أبي أمية، وهشام بن المغيرة، فأعطى كلّ واحد منهم مائة من الإبل، ويقال: أعطى الأقرع بن حابس، وعيينه بن حصين مائة، وأعطى العباس بن مرداس أربعاً، فسخط وأنشأ يقول:

أتجعل نهبي ونهب الخميس بين عيينه والأقرع

فقد كنت في الحرب ذا بدراءٍ فلم اعط شيئاً ولم امنع

فقال النبي صلى الله عليه وآله: اقطعوا عني لسانه، فقام عمر ليقطعه، فقال صلى الله عليه وآله: قم يا علي إليه فاقطع لسانه، فأخذ على عليه السلام بيده وأدخله الحظائر، فقال: اعقل ما بين أربعة إلى مائة، فقال العباس: ما أحلمكم وأكرمكم وأعلمكم، فقال عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاك أربعاً، وجعلك من المهاجرين، فإن شئت خذها، وإن شئت خذ المائة.

ومن حكمه وشفقته عليه السلام: قال الله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) ١.

ومن حكمه وشفقته عليه السلام: قال الله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (١).

عائشه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما ضرب أحداً بيمينه إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قطّ فانتقم لنفسه، إلا أن ينتهك محارم الله، فينتقم لها.

فضيل بن عياض: إنّ قريشاً لما نالت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما نالت من الأذى، أتى ملك فقال: يا محمد أنا الموكل بالجبال أرسلنى الله إليك، إن أحببت أطبقت عليهم الأخشيين فقلت، فقال: لا إنّ قومي لا يعلمون.

ولما أسر رسول الله صلى الله عليه وآله زهير بن صرد الجشمى بقومه يوم حنين أو يوم هوازن، ذهب يفرق الشيء، أنشد ابن صرد:

أمن علينا رسول الله ذا كرمٍ فإنّك المرء نرجوه ومنتظر

إنّا نؤمل عفواً منك يلبسه هدى البريه إذ تعفوا ومنتظر

عفواً عفى الله عما أنت واهبه يوم القيامة إذ يهدى لك الظفر

فى أبيات. فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما كان لى ولبنى عبدالمطلب فهو لكم، فقالت قريش والأنصار: ما كان لنا فله عزّوجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله.

ومن تواضعه صلى الله عليه وآله: قوله تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) (٢).

قال البراء بن عازب: رأيت النبى صلى الله عليه وآله يوم الخندق ينقل التراب حتّى وارى التراب صدره.

ويروى أنه صلى الله عليه وآله كان يحمل سلعته.

الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس لست بتاركهنّ حتّى الممات: لباسى

ص:

---

١- (١) سورة الأعراف: ١٩٩.

٢- (٢) سورة القلم: ٤.

الصوف، وركوبى الحمار موَكَّفًا، وأكلى مع العبيد، وخصفى النعل بيدي، وتسليمى على الصبيان، ليكون سنّه من بعدى.

ودخل عدى بن حاتم على النبي صلى الله عليه و آله، فألقى له وساده وجلس على الأرض، فقال عدى: أشهد أنك لا تبغى فى الأرض علوًّا ولا فساداً وأسلم، فقال عليه السلام: إذا جاء كريم قوم فأكرموه.

وقال أيضاً لجريير بن عبدالله حين القى له رداءً، وحكى نحو منه فى دحيه الكلبي.

ومن حسن خلقه: قوله تعالى (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (١).

ومن عدله عليه السلام: عباده الصامت، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و آله، فلما سلّم تناول وبره من البعير، وقال: مالى فيما أفاء الله عليكم، ولا مثل هذه إلا الخمس.

ومن حسن عهده: إنّه لمّا دخل مكّه أتته عجوز، فرحّب بها، وألقى لها الرداء، فقيل له فى ذلك، فقال عليه السلام: كانت أيام خديجه تأتينا، وإنّ حسن العهد من الإيمان.

وفى روايه أبى الطفيل: إنّه عليه السلام كان بالجفرانه إذ أقبلت امرأه، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه و آله بسط لها رداءه، فقعدت عليه، فقالت: من هذه؟ فقالوا: أمّه التى أرضعته.

ومن صيانتته عليه السلام: إنّه قال لعائشه وحفصه - ولم تستترا عن ابن امّ مكتوم، وقالتا:

إنّه أعمى -: أنتما عمياوان، أو قال: أفعمياوان أنتما.

وأنت الخثعميه إلى النبي صلى الله عليه و آله بمنى فى حجّه الوداع تستفتيه فى الحجّ، فوجدها

ص: ١٦٦

١- (١) سورة آل عمران: ١٥٩.

والفضل بن عباس يتباصران، فصرف النبي صلى الله عليه وآله وجه الفضل عنها.

ومن عبادته عليه السلام: إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ (يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ) (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) قَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ حَتَّى وَرَمَتْ قَدَمَاهُ، فَنَزَلَ (طه) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِيَتَشَقَّى). .

ومن قناعاته وتوكله عليه السلام: إِنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ عَيْنُهُ بِنِ حَصِينِ الْفَرَارِيِّ، وَالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ، وَعِنْدَهُ سَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمَقْدَادُ وَعَمِيَارُ وَبِلَالٌ وَصَهْبٌ وَخُبَابٌ، فَقَالُوا: لَوْ طَرَدْتَ عَنْكَ هَؤُلَاءِ أَتَاكَ أَشْرَافُ قَوْمِكَ، فَنَزَلَ (وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) (١) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ الضَّعَفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، فَقَالَ عْتَبَهُ وَشِيبَهُ وَأَمِيَهُ وَالْوَلِيدَ وَأَبُو جَهْلٍ: مَنْ يَمْنَعُنَا مِنْ مَتَابَعَتِكَ إِلَّا هَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءُ، وَنَحْنُ رِئُوسُ مَضَرَ، فَاتَّخَذْنَا لَنَا مَجْلِسًا وَلَهُمْ مَجْلِسًا، وَادِنِ مَجْلِسَنَا مِنْكَ، فَنَزَلَ (وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) (٢).

ولمَّا عَيَّرُوهُ بِالْفَقْرِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ أَتَرْضَى أَنْ أَجْعَلَ جَبَلَ أَبِي قَبِيْسٍ وَاحِدًا مِنَ الذَّهَبِ، أَوْ تَرِيدَ أَنْ أَجْعَلَ مَفَاتِيحَ كُنُوزِ الْأَرْضِ فِي يَدِكَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَا رَبِّ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ مِنْ أَحَبَّنِي فَارزقه الكفاف والعفاف، ومن أبغضني فأكثر ماله وولده.

وَكَانَ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ: اللَّهُمَّ أَحِينِي مَسْكِينًا، وَأَمْتِنِي مَسْكِينًا، وَاحْشُرْنِي فِي زَمَرَةِ الْمَسَاكِينِ.

وَمِنْ زَهْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَبُو هَرِيرَةَ: مَا كَانَ لَنَا طَعَامٌ مَعَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا الْأَسْوَدَانَ التَّمْرَ وَالْمَاءَ.

ص: ١٤٧

١- (١) سورة الأنعام: ٥٢.

٢- (٢) سورة الكهف: ٢٨.



سهل بن سعيد: ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله شعيراً منخولاً حتى فارق الدنيا.

وقالت عائشه: ما كان لنا مناخل في زمانه عليه السلام.

وروى أنه عليه السلام لم يأكل على خوان ولا سكرجه ولا خبز له مرقق.

وروى أنه عليه السلام لم يأكل دجاجاً ولا فالودجاً.

وروى أنه سئل عن الصلاه في الثوب الواحد، فقال: ألك ثوبان. وفي خبر، أو لكلكم ثوبان.

سلمان وابن عباس وابن مسعود: رثى رسول الله صلى الله عليه وآله على حصير وقد أثر في جنبه، فقيل: لو اتخذت فراشاً أوثر من هذا، فقال: مالى وللدنيا، ما مثلى ومثل الدين إلا كراكب سار في يوم سايف، فاستظل تحت شجره ساعه من نهار، ثم راح وتركها.

قال عمر - وقد رآه مضطجعاً على خصفه وبعضه على التراب -: كسرى وقيصر على سرر الذهب والفضة، وفرش الديداج والحريز، فقال عليه السلام: اولئك قوم عجلت طيباتهم، وهى وشيكه الانقطاع، وأنا آخرت لنا طيباتنا.

ورأى عليه السلام سترأ على باب فاطمه عليها السلام، فتجاوز عنها.

وقال أبو بردة: أخرجت علينا عائشه كساءً ملبداً وإزاراً غليظاً، فقالت: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فى هذين (١).

ص: ١٤٨

---

١- (١) راجع مصادر أحاديث هذا الباب إلى كتاب أعلام النبوه للماوردى ص ٢٥٦-٢٧٤، وكتاب مكارم الأخلاق للطبرسى، وكتاب الإرشاد للشيخ المفيد، وكتاب الاختصاص للشيخ المفيد أيضاً، وكتاب الإمتاع للمقريزى، ومسند أحمد بن حنبل، وغيرها.

## فصل فى أسمائه وألقابه صلى الله عليه وآله

سمّاه الله تعالى فى القرآن بأربعمائه إسم: العالم (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ) (١).

الحاكم: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ) (٢).

الخاتم: (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) (٣).

العابد: (وَاعْبُدْ رَبَّكَ) (٤).

الساجد: (وَكَنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) (٥).

الشاهد: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا) (٦).

المجاهد: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ) (٧).

الطاهر: (طه ما أَنْزَلْنَا) (٨).

الشاكِر: (شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ) (٩).

ص: ١٦٩

١- (١) سورة النساء: ١١٣.

٢- (٢) سورة النساء: ٦٥.

٣- (٣) سورة الأحزاب: ٤٠.

٤- (٤) سورة الحجر: ٩٩.

٥- (٥) سورة الحجر: ٩٨.

٦- (٦) سورة الفتح: ٨.

٧- (٧) سورة التوبة: ٧٣ والتحريم: ٩.

٨- (٨) سورة طه: ١.

٩- (٩) سورة النحل: ١٢١.

الصابر: (وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبِرُكَ) (١).

الذاكر: (وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ) (٢).

القاضي: (اِذَا قَضَى اللّٰهُ وَ رَسُوْلُهُ) (٣).

الراضي: (لَعَلَّكَ تَرْضَى) (٤).

الداعي: (وَ دَاعِيًا اِلَى اللّٰهِ يٰذِنِه) (٥).

الهادي: (وَ اِنَّكَ لَتَهْدِي) (٦).

القارئ: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) (٧).

التالي: (يَتْلُو عَلَيْهِمْ) (٨).

الناهي: (وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ) (٩).

الآمر: (وَ اْمُرْ اَهْلَكَ) (١٠).

الصادع: (فَاَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) (١١).

ص: ١٧٠

١- (١) سورة النحل: ١٢٧.

٢- (٢) سورة المزمل: ٨ والإنسان: ٢٥.

٣- (٣) سورة الأحزاب: ٣٦.

٤- (٤) سورة طه: ١٣٠.

٥- (٥) سورة الأحزاب: ٤٦.

٦- (٦) سورة الشورى: ٥٢.

٧- (٧) سورة القلم: ١.

٨- (٨) سورة البقرة: ١٢٩.

٩- (٩) سورة الحشر: ٧.

١٠- (١٠) سورة طه: ١٣٢.

١١- (١١) سورة الحجر: ٩٤.

الصادق: (ص وَ الْقُرْآنِ) (١).

القانت: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ) (٢).

الحافظ: (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) (٣).

الغالب: (وَ إِنْ جُنَدْنَا) (٤).

العائل: (وَ وَجَدَكَ عَائِلًا) (٥).

الضالّ، أى: يهدى به الضالّ (وَ وَجَدَكَ ضَالًّا) (٦).

الكريم: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) (٧).

الرحيم: (رَوْفٌ رَحِيمٍ) (٨).

العظيم: (وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (٩).

اليتيم: (أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا) (١٠).

ص: ١٧١

١- (١) سورة ص: ١.

٢- (٢) سورة الزمر: ٩.

٣- (٣) سورة الرعد: ١١.

٤- (٤) سورة الصافات: ١٧٣.

٥- (٥) سورة الضحى: ٨.

٦- (٦) سورة الضحى: ٧.

٧- (٧) سورة التكوير: ١٩.

٨- (٨) سورة الحشر: ١٠.

٩- (٩) سورة القلم: ٤.

١٠- (١٠) سورة الضحى: ٦.

المستقيم: (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ) (١).

المعصوم: (وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ) (٢).

البشير: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا) (٣).

الناذير: (وَ نَذِيرًا) (٤).

العزیز: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ) (٥).

الشهيد: (وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا) (٦).

الحريص: (حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ) (٧).

القريب: (ق وَ الْقُرْآنِ) (٨).

الحبيب والمحَبَّ والمحبوب في سبع مواضع حم.

النبي: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) (٩).

القوى: (ذِي قُوَّةٍ) (١٠).

ص: ١٧٢

١- (١) سورة هود: ١١٢.

٢- (٢) سورة المائدة: ٦٧.

٣- (٣) سورة البقرة: ١١٩.

٤- (٤) سورة البقرة: ١١٩.

٥- (٥) سورة التوبة: ١٢٨.

٦- (٦) سورة النحل: ٨٩.

٧- (٧) سورة التوبة: ١٢٨.

٨- (٨) سورة ق: ١.

٩- (٩) سورة الأحزاب: ١.

١٠- (١٠) سورة التكويد: ٢٠.

الوحي: (وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) (١).

الأمي: (النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ) (٢).

الأمين: (مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ) (٣).

المكين: (عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ) (٤).

المبين: (وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ) (٥).

المذكر: (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ) (٦).

المبشّر: (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ) (٧).

المنذر: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ) (٨).

المستغفر: (وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ) (٩).

المسبح: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) (١٠).

ص: ١٧٣

١- (١) سورة الشورى: ٧.

٢- (٢) سورة الأعراف: ١٥٧.

٣- (٣) سورة التكوير: ٢١.

٤- (٤) سورة التكوير: ٢٠.

٥- (٥) سورة الحجر: ٨٩.

٦- (٦) سورة الغاشية: ٢١.

٧- (٧) سورة الصف: ٦.

٨- (٨) سورة الرعد: ٧.

٩- (٩) سورة غافر: ٥٥ ومحمد صلى الله عليه و آله: ١٩.

١٠- (١٠) سورة النصر: ٣.

المصلّى: (فَصَلِّ لِرَبِّكَ) (١).

المصدّق: (مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ) (٢).

المبلّغ: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ) (٣).

المحدّث: (وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) (٤).

المؤمن: (آمَنَ الرَّسُولُ) (٥).

المتوكّل: (وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ) (٦).

المزمل: (يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ) (٧).

المدثر: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) (٨).

المتهجد: (وَ مِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ) (٩).

المنادى: (سَمِعْنَا مُنَادِيًا) (١٠).

ص: ١٧٤

- ١- (١) سورة الكوثر: ٢.
- ٢- (٢) سورة البقره: ٤١.
- ٣- (٣) سورة المائده: ٦٧.
- ٤- (٤) سورة الضحى: ١١.
- ٥- (٥) سورة البقره: ٢٨٥.
- ٦- (٦) سورة الفرقان: ٥٨.
- ٧- (٧) سورة المزمل: ١.
- ٨- (٨) سورة المدثر: ١.
- ٩- (٩) سورة الإسراء: ٧٩.
- ١٠- (١٠) سورة آل عمران: ١٩٣.

المهتدى: (وَ هَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ) (١).

الحق: (قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ) (٢).

الصدق: (وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ) (٣).

الذكر: (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا) (٤).

البرهان: (قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ) (٥).

الفضل: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ) (٦).

المرسل: (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) (٧).

المبعوث: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ) (٨).

المختار: (وَ رَبُّكَ يَخْتُلِقُ) (٩).

المعفو: (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ) (١٠).

ص: ١٧٥

١- (١) سورة النحل: ١٢١.

٢- (٢) سورة يونس: ١٠٨.

٣- (٣) سورة الزمر: ٣٣.

٤- (٤) سورة الطلاق: ١٠.

٥- (٥) سورة النساء: ١٧٤.

٦- (٦) سورة يونس: ٥٨.

٧- (٧) سورة البقرة: ٢٥٢.

٨- (٨) سورة الجمعة: ٢.

٩- (٩) سورة القصص: ٦٨.

١٠- (١٠) سورة التوبة: ٤٣.



المغفور: (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ) (١).

المكفى: (إِنَّا كَفَيْنَاكَ) (٢).

المرفوع والرفيع: (وَرَفَعْنَا لَكَ) (٣).

المؤيد: (هُوَ الَّذِي آتَىكَ) (٤).

المنصور: (وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ) (٥).

المطاع: (مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ) (٦).

الحسنى: (وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى) (٧).

الهدى (وَ مَا مَنَّعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى) (٨).

الرسول: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ) (٩).

الرووف: (بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ) (١٠).

ص: ١٧٦

١- (١) سورة الفتح: ٢.

٢- (٢) سورة الحجر: ٩٥.

٣- (٣) سورة الشرح: ٤.

٤- (٤) سورة الأنفال: ٦٢.

٥- (٥) سورة الفتح: ٣.

٦- (٦) سورة التكويد: ٢١.

٧- (٧) سورة الليل: ٦.

٨- (٨) سورة الإسراء: ٩٤.

٩- (٩) سورة المائدة: ٤١ و ٦٧.

١٠- (١٠) سورة التوبة: ١٢٨.

النعمة: (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ) (١).

الرحمة: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً) (٢).

النور: (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ) (٣).

الفجر: (وَ الْفَجْرِ وَ لَيَالٍ عَشْرٍ) (٤).

المصباح: (الْمِصْبَاحِ فِي زُجَاجِهِ) (٥).

السراج: (وَ سِرَاجًا مُنِيرًا) (٦).

الضحى: (وَ الضُّحَى وَ اللَّيْلِ) (٧).

النجم: (وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى) (٨).

الشمس: (ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ) (٩).

البدر: (طه) .

الظل: (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) (١٠).

ص: ١٧٧

١- (١) سورة النحل: ٨٣.

٢- (٢) سورة الأنبياء: ١٠٧.

٣- (٣) سورة المائدة: ١٥.

٤- (٤) سورة الفجر: ٢.

٥- (٥) سورة النور: ٣٥.

٦- (٦) سورة الأحزاب: ٤٦.

٧- (٧) سورة الضحى: ١.

٨- (٨) سورة النجم: ١.

٩- (٩) سورة الفرقان: ٤٥.

١٠- (١٠) سورة الفرقان: ٤٥.

البشر: (بَشَرٌ مِثْلَكُمْ) (١).

الناس: (أُمَّ يَحْسُدُونَ النَّاسَ) (٢).

الإنسان: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ) (٣).

الرجل: (عَلَى رَجُلٍ مِّنْكُمْ) (٤).

الصاحب: (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ) (٥).

العبد: (أَسْرَى بِعَبْدِهِ) (٦).

المجتبى (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي) (٧).

المقتدى: (فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ) (٨).

المرتضى: (إِلَّا مَنِ ارْتَضَى) (٩).

المصطفى: (اللَّهُ يَصْطَفِي) (١٠).

ص: ١٧٨

١- (١) سورة إبراهيم: ١١.

٢- (٢) سورة النساء: ٥٤.

٣- (٣) سورة الرحمن: ١٤.

٤- (٤) سورة الأعراف: ٦٣ و ٦٩.

٥- (٥) سورة النجم: ٢.

٦- (٦) سورة الإسراء: ١.

٧- (٧) سورة آل عمران: ١٧٩.

٨- (٨) سورة الأنعام: ٩٠.

٩- (٩) سورة الجن: ٢٧.

١٠- (١٠) سورة الحج: ٧٥. وفي النسخ: ولكن الله يصطفى.

أحمد: (يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) (١).

محمد: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) (٢).

(كهيعص، يس، طه، حم، عسق) كل حرف يدل على اسم له، مثل الكافي، والهادي، والعارف، والسخي، والطاهر، وغير ذلك.

وأسماءه في الأخبار: العاقب، وهو الذي يعقب الأنبياء.

الماحي: الذي يمحي به الكفر، ويقال: يمحي به سيئات من أتبعه، ويقال: الذي لا يكون بعده أحد.

الحاشر: الذي يحشر الناس على قدميه.

والمقفي: الذي قفى النبيين جماعه.

الموقف: يوقف الناس بين يدي الله.

القثم: وهو الكامل الجامع.

ومنه: الناشر، والناصح، والوفى، والمطاع، والنجى، والمأمون، والحنيف، والحبيب، والطيب، والسيد، والمقرب، والدافع، والشافع، والمشفع، والحامد، والمحمود، والموجه، والمتوكل، والغيث.

وفى التوراه: ميذميد (٣) أى: غفور رحيم. وقيل: ميذميد أى: محمد. وقيل مودمود.

وفى حكاية: إن اسمه فيها مرقوفاً، أى: المحمود.

ص: ١٧٩

١- (١) سورة الصف: ٦.

٢- (٢) سورة الفتح: ٢٩.

٣- (٣) فى «ع»: ميذميد.

وفى الزبور: قليطا(١) مثل أبى القاسم، فقالوا: بلقيطا(٢). وقالوا: فاروق.

وقالوا: محيئا.

وفى الإنجيل: طاب طاب أى: أحمد. ويقال: يعنى طيب طيب.

وفى كتاب شيعا: نور الأمم(٣)، ركن المتواضعين، رسول التوبه، رسول البلاء.

وفى الصحف: بلقيطا.

وفى صحف شيث: طالئا.

وفى صحف إدريس: بهيائل.

وفى صحف إبراهيم: مودمود.

وفى السماء الدنيا: المجتبى.

وفى الثانيه: المرتضى.

وفى الثالثه: المزكى.

وفى الرابعه: المصطفى.

وفى الخامسه: المنتجب.

وفى السادسه: المطهر والمجتبى.

وفى السابعه: المقرب والحبيب.

ويسميه المقرَّبون: عبدالواحد. والسفره: الأول. والبره: الآخر. والكروبيون:

الصادق. والروحانيون: الظاهر. والأولياء: القاسم. والرضوان: الأكبر. والجنه:

ص: ١٨٠

١- (١) فى «ع»: بارقطيطا.

٢- (٢) فى «ع»: بلقليطا.



عبدالملك. والهور: عبد العطاء. وأهل الجنة: عبد الديان. ومالك: عبد المختار. وأهل الجحيم: عبد النجاه. والزبانية: عبد الرحيم. والجحيم: عبد المنان.

وعلى ساق العرش: رسول الله. وعلى الكرسي: نبي الله. وعلى طوبى: صفى الله. وعلى لواء الحمد: صفوه الله. وعلى باب الجنة: خيره الله. وعلى القمر: قمر الأقمار. وعلى الشمس: نور الأنوار.

والشياطين: عبد الهيبة. والجن: عبد الحميد. والموقف: الداعي. والميزان:

الصاحب. والحساب: الداعي. والمقام: المحمود الخطيب. والكوثر: الساقى.

والعرش: المفضل. والكرسي: عبد الكريم. والقلم: عبد الحق. وجبرئيل:

عبد الجبار. وميكائيل: عبد الوهاب. وإسرافيل: عبد الفتاح. وعزرائيل: عبد التواب.

والسحاب: عبد السلام. والريح: عبد الأعلى. والبرق: عبد المنعم. والرعد:

عبد الوكيل. والأحجار: عبد الجليل. والتراب: عبد العزيز.

والطيور: عبد القادر. والسبع: عبد العطاء. والجبل: عبد الرفيع. والبحر:

عبد المؤمن. والحيتان: عبد المهيمن. وأهل الروم: الحلیم. وأهل مصر: المختار.

وأهل مكة: الأمين. وأهل المدينة: الميمون. والزنج: المهمت (١). والترک: سانجى.

والعرب: الأُمى. والعجم: أحمد.

ألقابه صلى الله عليه وآله: حبيب الله، صفى الله، نعمه الله، عبد الله، خيره الله، خلق الله، سيد المرسلين، إمام المتقين، خاتم النبيين، رسول الحمادين، رحمه العالمين، قائد الغر المحجلين، خير البرية، نبي الرحمة.

صاحب الملحمة، محلل الطيبات، محرّم الخبائث، مفتاح الجنة، دعوه

ص: ١٨١

١- (١) فى «ع»: مهمت.

إبراهيم عليه السلام، بشرى عيسى عليه السلام، خليفه الله في الأرض، زين القيامة ونورها وتاجها، صاحب اللواء يوم القيامة، واضع الإصر والأغلال.

أفصح العرب، سيّد ولد آدم، ابن العواتك، ابن الفواطم، ابن الذبيحين، ابن بطحاء ومكّه، العبد المؤيّد، والرسول المسدّد، والنبى المهذب، والصفى المقرّب، والحبیب المنتجب، والأمين المنتخب.

صاحب الحوض، والكوثر، والتاج والمغفر، والخطبه والمنبر، والركن والمشعر، والوجه الأنور، والخذّ الأقمري، والجبين الأزهر، والدين الأظهر، والحسب الأظهر، والنسب الأشهر، محمّد صلى الله عليه وآله خير البشر.

المختار للرساله، الموضّح للدلاله، المصطفى للوحي والنبوّه، المرتضى للعلم والفتوّه، والمعجزات والأدلّه.

نورٌ في الحرمين، شمسٌ بين القمرين، شفيح من في الدارين.

نوره أشهر، وقلبه أظهر، وشرائعه أظهر، وبرهانه أزهر، وبيانه أبهر، وأمته أكثر.

صاحب الفضل والعطاء، والجود والسخاء، والتذكره والبكاء، والخشوع والدعاء، والإنابه والصفاء، والخوف والرجاء، والنور والضياء، والحوض واللواء، والقضيب والرداء، والناقه العضباء، والبغله الشهباء.

قائد الخلق يوم الجزاء، سراج الأصفياء، تاج الأولياء، إمام الأتقياء، خاتم الأنبياء.

صاحب المنشور والكتاب، والفرقان والخطاب، والحقّ والصواب، والدعوه والجواب، وقائد الخلق يوم الحساب، صاحب القضيب العجيب، والفناء الرحيب، والرأى المصيب، المشفق على البعيد والقريب، محمّد صلى الله عليه وآله الحبيب.

صاحب القبله اليمانيه، والملمّه الحنيفيه، والشريعته المرضيه، والأئمّه المهديّه،



والعتره الحسينيه والحسينيه.

صاحب الدين والإسلام، والبيت الحرام، والركن والمقام، والصلاه والصيام، والشريعه والأحكام، والحلّ والحرام.

صاحب الحجّه والبرهان، والحكمه والفرقان، والحقّ والبيان، والفضل والإحسان، والكرم والامتنان، والمحبه والعرفان.

صاحب الخلق الجلى، والنور المضىء، والكتاب البهى، والدين الرضى، الرسول النبى الأُمى.

صاحب الخلق العظيم، والدين القويم، والصراط المستقيم، والذكر الحكيم، والركن والحطيم.

صاحب الدين والطاعه، والفصاحه والبراعه، والكرّ (1) والشجاعه، والتوكّل والقناعه، والحوض والشفاعه.

صاحب الدين الظاهر، والحقّ الزاهر، والزمان الباهر، واللسان الذاكِر، والبدن الصابر، والقلب الشاكر، والأصل الطاهر، والآباء الأخايِر، والأُمّهات الطواهر.

صاحب الضياء والنور، والبركه والحبور، واليمن والسرور، واللسان الذكور، والبدن الصبور، والقلب الشكور، والبيت المعمور.

كناه صلى الله عليه وآله: أبو القاسم، وأبو الطاهر، وأبو الطيّب، وأبو الماسكين، وأبو الدرّتين، وأبو الريحانيتين، وأبو السبطين.

وفى التوراه: أبو الأرامل.

وكناه جبرئيل عليه السلام: أبى إبراهيم، لَمّا ولد إبراهيم.

ص: ١٨٣

١- (١) فى «ع»: والكرم.

وإنما يكنى بأبي القاسم، بأول ولد يقال له: القاسم. ويقال: لأنه يقسم الجنه يوم القيامة.

صفاته صلى الله عليه وآله: راكب الجمل، آكل الذراع، قابل الهدية، محرّم الميتة، حامل الهراوه، خاتم النبوة.

نسبه صلى الله عليه وآله: العربي، التهامي، الأبطحي، اليثربي، المكي، المدني، القرشي، الهاشمي، المطلبى.

فهو من جهة الأب هاشمي، ومن جهة الأم زهري، ومن الرضاع سعدى، ومن الميلاد مكّي، ومن الإنشاء مدني.

### فصل في نسبه وحليته صلى الله عليه وآله

محمّد بن عبد الله بن عبدالمطلب، سمى بذلك؛ لأنّ هاشمًا (١) دخل مكّه وهو رديفه، (فسئل عنه، فقال: عبدي) (٢) وعبد المطلب اسمه شبيه الحمل.

ابن هاشم، سمى بذلك؛ لأنّه هشم الثريد للناس في أيام الغلاء، وهو عمرو.

ابن عبدمناف، سمى بذلك؛ لأنّه علا وأناف، واسمه المغيره.

ابن قصي، واسمه زيد، قصي عن دار قومه؛ لأنّه حمل من مكّه في صغره إلى بلاد أزدشنوّه (٣)، فسّمى قصياً، ويلقب ب «المجمع» لأنّه جمع قبائل قريش بعد ما كانوا في الجبال والشعاب، وقسم بينهم المنازل بالبطحاء.

وهو ابن كلاب بن مرّه بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر،

ص: ١٨٤

١- (١) في «ط»: مطلباً.

٢- (٢) الزيادة غير موجوده في المطبوع من المناقب.

٣- (٣) في «ط»: أزدشوءه.

وهو قريش، وسمي النصر؛ لأن الله تعالى اختاره، والنصر النصره.

ابن خزيمه، وإنما سمي بذلك؛ لأنه خزم نور آبائه.

ابن مدركه؛ لأنهم أدركوا الشرف في أيامه، وقيل: لإدراكه صيداً لأبيه، وسمي أخوه طابخه لطبخه لأبيه.

ابن إلياس النبي، وسمي بذلك؛ لأنه جاء على إياس وانقطاع.

ابن مضر، وسمي بذلك؛ لأخذه بالقلوب، ولم يكن يره أحد إلا أحبه.

ابن نزار، واسمه عمرو، وسمي بذلك؛ لأن معداً نظر إلى نور النبي صلى الله عليه وآله في وجهه، فقرب له قرباناً عظيماً، وقال له: لقد استقلت هذا القربان، وإنه لقليل نزر. ويقال:

إنه اسم أعجمي، وكان رجلاً هزياً، فدخل على بستاسف (١)، فقال: هذا نزار.

ابن معد، وسمي بذلك؛ لأنه كان صاحب حروب وغارات على اليهود، وكان منصوراً.

ابن عدنان؛ لأن أعين الحى كلها كانت تنظر إليه.

وروى عنه صلى الله عليه وآله: إذا بلغ نسبي إلى عدنان فأمسكوا (٢).

وعنه صلى الله عليه وآله: كذب النسبون، قال الله تعالى (وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا) (٣)(٤).

قال القاضي عبد الجبار بن أحمد: المراد بذلك أن اتصال الأنساب غير معلوم،

ص: ١٨٥

١- (١) في «ط»: يستانيف.

٢- (٢) الدرّ النظيم ص ٤٧.

٣- (٣) سورة الفرقان: ٣٨.

٤- (٤) كتر العمال للمتقى الهندي ١٠: ٢١٨ برقم: ٢٩١٥٧.

فلا يخلو: إمّا أن يكون كاذباً، أو في حكم الكاذب(١).

وقد روى أنّه انتسب إلى إبراهيم عليه السلام(٢).

أم سلمه: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: معد بن عدنان بن ادد، وسمّى ادد؛ لأنّه كان مادّ الصوت، كثير العزّ، ابن زيد بن ثرا بن أعراق الثرى(٣).

قالت أم سلمه: زيد هميسع، وثرا نبت، وأعراق الثرى إسماعيل بن إبراهيم، قالت: ثمّ قرأ عليه السلام (وَ عَاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً) (٤).

واعتمد النسب إليه وأصحاب التواريخ: أنّ عدنان هو أدّ بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن إسماعيل.

وقال ابن بابويه: عدنان بن أدّ بن أدد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل.

وقال ابن عباس: عدنان بن أدّ بن أدد بن اليسع بن الهميسع.

ويقال: ابن يامين بن يخشب بن منحر بن صابوغ بن الهميسع بن نبت بن قيذار ابن إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن شروغ بن أرغو وهو هود.

ويقال: رقالع بن عابر وهو هود بن أرفخشذ بن متوشلخ بن سام بن نوح بن لمك بن أخنوخ.

ويقال: أخنوخ هو إدريس بن مهلائيل. وقيل: مهائل بن زياد. ويقال: مارد.

ص: ١٨٦

١- (١) الدرّ النظيم ص ٤٧.

٢- (٢) الدرّ النظيم ص ٤٧.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ٤٧.

٤- (٤) سورة الفرقان: ٣٨.

ويقال: أياد بن قينان بن أنوش. ويقال: قينان بن أدد بن أنوش بن شيث وهو هبه الله بن آدم(١).

أمه صلى الله عليه وآله: آمنه بنت وهب بن عبدمناف بن زهره بن كلاب بن مره إلى آخر النسب.

ويقال: إنه ينسب إلى آدم بتسعه وأربعين أباً.

الترمذى فى السمائل، والطبرى فى التاريخ، والزمخشرى فى الفائق، والفتال فى الروضه: رووا صفه النبى(٢) بروايات كثيره.

منها: عن أميرالمؤمنين عليه السلام، وابن عباس، وأبى هريره، وجابر بن سمره، وهند ابن أبى هاله: إنه كان صلى الله عليه وآله فخمماً مفخمماً، فى العيون معظماً، وفى القلوب مكرماً، يتلألأ- وجهه تالألو القمر ليله البدر، أزهر اللون منور الكون(٣)، مشرباً بحمره، لم تزريه مقله، ولم تبعه ثجله.

أغرّ، أبلج، أحور، أدعج، أكحل، أزج، عظيم الهامه، رشيق القامه، مربوعاً، مقصداً، واسع الجبين، أفنى العينين، أشكل العينين، مقرون الحاجبين، سهل الخدين صلتها، طويل الزندين، شبح الذراعين، عظيم مشاشه المنكيين، طويل ما بين المنكيين، شثن الكفين، ضخم القدمين، عارى الثديين، خمسان الأخصمين، مخطوط المتينين، أهدب الأشفار.

كث اللحيه، ذا وفره، وافر السبله، أخضر الشمط، ضليع الفم، أشم، أشنب، مفلج

ص: ١٨٧

١- (١) راجع: الدرّ النظيم ص ٤١-٤٧.

٢- (٢) فى «ع»: وصفه عليه السلام.

٣- (٣) فى «ط»: أزهر منور اللون.

الأسنان، سبط الشعر، دقيق المسربه، معتدل الخلق، مفاض البطن، عريض الصدر.

كان عنقه جيد دميته في صفاء الفضة، سائل الأطراف، منهوس(1) العقب، قصير الحنك، دافى الجبهة، ضرب اللحم بين الرجلين.

كان في خاصرته انفتاق، فعم الأوصال، لم يكن بالطويل البائن، ولا بالقصير الشائن، ولا بالطويل الممغط، ولا بالقصير المتردد، ولا بالجعد القطط، ولا بالسبط، ولا بالمطهم، ولا بالمكثم، ولا بالأبيض الأمهق، ضخم الكراديس، جليل المشاش، أنور المتجرد، لم يكن في بطنه ولا في صدره شعر إلا موصل ما بين اللبّه إلى السرّه كالخطّ، جليل الكتد، أجرد ذا مسربه.

وكان أكثر شبيهه في فودي رأسه، وكان كفه كفّ عطار مسها بطيب، رحب الراحه، سبط القصب.

وكان إذا رضى وسرّ، فكأنّ وجهه المرآه، وكان فيه شيء من صور يخطو تكفؤا، ويمشى الهويناء، يبدأ القوم إذا سارع إلى خير، وإذا مشى يتقلّع كأنّما ينحدر في صعب، إذا تبسّم يتبسّم عن مثل المنحدر عن بطون الغمام، وإذا افتّر افتّر عن سنا البرق إذا تلاً، لطيف الخلق، عظيم الخلق، لين الجانب.

إذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه كأنه ضوء السراج المتوقّد، كأنّ عرقه في وجهه كاللؤلؤ، وريح عرقه أطيّب من المسك الأذفر، بين كتفيه خاتم النبّه(2).

ص: ١٨٨

١- (١) في «ط»: منهوش، وكلاهما بمعنى قليل اللحم في العقب.

٢- (٢) الشمائل المحمّديه للترمذى ص ١٧، تاريخ الطبرى ٢: ٤٢٦، الفائق للزمخشري ٢: ١٨٧، روضه الواعظين للفتال نيسابورى ١: ١٩١.

أبوهريره: كان يقبل جميعاً، ويدبر جميعاً (١).

جابر بن سمره: كانت في ساقيه حموشه (٢).

أبو جحيفه: كان قد شمط عارضاه، وغنفته بيضاء (٣).

ام هانى: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ذافئاً أربع (٤).

والصحيح أنه كان له ذؤابتان، ومبدأها من هاشم.

أنس: ما عددت في رأس رسول الله صلى الله عليه وآله ولحيته إلا أربع عشر شعره بيضاء، ويقال: سبع عشره (٥).

ابن عمر: إنما كان شيبته نحواً من عشرين شعره بيضاء (٦).

البراء بن عازب: كان يضرب شعره كتفيه (٧).

أنس: له لمة إلى شحمه اذنيه (٨).

عائشه: كان شعره فوق الوفرة ودون الجمه (٩).

وفى نهج البلاغه: اختاره من شجره الأنبياء، ومشكاه الضياء، وذؤابه العليا،

ص: ١٨٩

١- (١) مسند أحمد بن حنبل ٢: ٣٢٨.

٢- (٢) المستدرک للحاکم ٢: ٦٠٦.

٣- (٣) المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ١٢٧، مسند أحمد ٤: ٣٠٩.

٤- (٤) تاريخ الطبرى ٢: ٤٢٨.

٥- (٥) مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٦٥.

٦- (٦) مسند أحمد بن حنبل ٢: ٩٠.

٧- (٧) تاريخ الطبرى ٢: ٤٢٨.

٨- (٨) تاريخ المدينة لابن شيبه ٢: ٦١٥.

٩- (٩) مسند أحمد بن حنبل ٦: ١٠٨.

وسره البطحاء، ومصباح الظلمه، وينايع الحكمه(١).

أرسله على حين فتره من الرسل، وتنازع من الألسن، فقفى به الرسل، وختم به الوحى، فجاهد فى الله المدبرين عنه، والعادلين به(٢).

أرسله بالضياء، وقدمه فى الاصطفاء، فرتق به المفاتق، وساور به المغالب، وذلل به الصعوبه، وسهل به الحزونه، حتى سرح الضلاله عن يمين وشمال(٣).

أرسله داعياً إلى الحق، وشاهداً على الخلق، فبلغ رسالات ربه، غير وان، ولا مقصير، وجاهد فى الله أعداءه، غير واهن، ولا معذر، إمام من اتقى، وبصر من اهتدى(٤).

وفى سحر البلاغه: صلى الله على خير مبعوث، وأفضل وارث وموروث، وخير مولود، دعا إلى خير معبود، بشير الرحمه والثواب، ومدبر السطوه والعقاب، ناسخ كل مله مشروعه.

وفاسخ كل نحله متبوعه، جاء بأتمه من الظلمات إلى النور، وأوفى بهم إلى الظل بعد الحرور، قد أفرد بالزعامه وحده، وختم بأن لا نبى بعده، أرسله الله قمراً منيراً، وقدرراً مبيراً(٥).

ص: ١٩٠

- ١- (١) نهج البلاغه ص ١٥٦ رقم الخطبه: ١٠٨.
- ٢- (٢) نهج البلاغه ص ١٩١ رقم الخطبه: ١٣٣.
- ٣- (٣) نهج البلاغه ص ٣٣٠ رقم الخطبه: ٢١٣.
- ٤- (٤) نهج البلاغه ص ١٧٣ رقم الخطبه: ١١٦.
- ٥- (٥) زهر الآداب للقيروانى ٤: ١١٦٤.



## فصل فى أقربائه وأجداده صلى الله عليه وآله

كان لعبدالمطلب عشرة بنين: الحارث، والزبير، وحجل وهو الغيداق، وضرار وهو نوفل، والمقوم، وأبولهب وهو عبدالعزى، وعبدالله، وأبوطالب، وحمزه، والعيس وهو أصغرهم سنًا، وكانوا من أمهات شتى، إلا عبدالله وأبوطالب، فإنهما كانا ابني أم، وأمهما فاطمه بنت عمرو بن عائذ.

وأعقب منهم البنون أربعة: أبوطالب، وعبّاس، والحارث، وأبولهب.

وعمّاته ستة: عاتكة، أميمه، البيضاء وهى أم حكيم، وصفيه وهى أم الزبير، وبّره، وأروى ويقال: وزيده.

وأسلم من أعمامه: أبوطالب، وحمزه، والعبّاس.

ومن عمّاته: صفيه، وأروى، وعاتكة.

وآخر من مات من أعمامه: العبّاس، ومن عمّاته: صفيه.

وجدّته لأبيّه: فاطمه بنت عمرو المخزومى.

وجدّته لأمّه: بّره بنت عبدالعزى بن عثمان بن عبدالدار.

وإخوته من الرضاة: عبدالله، وأنيسه.

وخدمته: أولاد الحارث.

وكان له أخ فى الجاهلية اسمه: الخلاص بن علقمه، وكان النبى صلى الله عليه وآله يقرظه (١).

وأخوه ووزيره ووصيه وختنه: على عليه السلام.

وربيّه: هند بن أبى هاله الأسدى من خديجه، وعمرو بن أبى سلمه، وزينب

ص: ١٩١

اختها(١) من أم سلمه.

قال الصادق عليه السلام: تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشره امرأه، ودخل بثلاث عشره منهن، وقبض عن تسع(٢).

المبسوط: قال أبو عبيده: تزوج النبي صلى الله عليه وآله بثمانى عشره امرأه(٣).

وفى إعلام الورى، ونزهه الأبصار، وأمالى الحاكم، وشرف المصطفى: إنه صلى الله عليه وآله تزوج بإحدى وعشرين امرأه(٤).

وقال ابن جرير، وابن مهدي: واجتمع له إحدى عشره امرأه فى وقت(٥).

### ترتيب أزواجه

تزوج بمكّه أولاً خديجه بنت خويلد، قالوا: كانت عند عتيق بن عائذ المخزومى، ثم عند أبى هاله زراره بن نباش الأسدى.

وروى أحمد البلاذرى، وأبو القاسم الكوفى فى كتابيهما، والمرضى فى الشافى، وأبو جعفر فى التلخيص: إن النبى صلى الله عليه وآله تزوج بها وكانت عذراء، يؤكد ذلك ما ذكر فى كتابى الأنوار والبدع: إن رقيه وزينب كانتا ابنتى هاله اخت خديجه(٦)(٧).

ص: ١٩٢

١- (١) فى «ط»: اخته.

٢- (٢) الخصال للشيخ الصدوق ص ٤١٩ ح ١٣.

٣- (٣) المبسوط للشيخ الطوسى ٤: ٢٧٠.

٤- (٤) إعلام الورى ص ١٤٣.

٥- (٥) تاريخ الطبرى ٢: ٤١٠.

٦- (٦) فى «ع»: هاله بنت خويلد.

٧- (٧) الدرّ النظيم ص ١٩٠.

وسوده بنت زمعه بعد موتها بسنه، وكانت عند سكران بن عمرو من مهاجري الحبشه، فتنصّر ومات بها.

وعائشه بنت أبي بكر، وهي ابنه سبع، قبل الهجره بستين، ويقال: كانت ابنه ستّ، ودخل بها بالمدينه في شؤال وهي ابنه تسع، ولم يتزوّج غيرها بكرًا، وتوفّي النبي صلى الله عليه وآله وهي ابنه ثمانيه عشره سنه، وبقيت إلى إماره معاويه، وقد قاربت السبعين.

وتزوّج بالمدينه أمّ سلمه، واسمها هند بنت امّيه المخزوميه، وهي بنت عمّته عاتكه بنت عبدالمطلب، وكانت عند أبي سلمه بن عبدالأسد بعد وقعه بدر من سنه اثنتين من التاريخ.

وفي هذه السنه تزوّج بحفصه بنت عمر، وكانت قبله تحت خنيس بن عبدالله ابن حذافه السهمي، فبقيت إلى آخر خلافه على عليه السلام، وتوفّي بالمدينه.

وزينب بنت جحش الأسديه، وهي ابنه عمّته (١) أميمه بنت عبدالمطلب، وكانت عند زيد بن حارثه، وهي أوّل من ماتت من نسائه بعده في أيام عمر، بعد سنتين من التاريخ.

وجويريه بنت الحارث بن ضرار المصطلقيه، يقال: إنّه اشتراها، فأعتقها وتزوّجها، وماتت في سنه خمسين، وكانت عند مالك بن صفوان بن ذى الشفرتين (٢).

ص: ١٩٣

١- (١) في «ط»: عمّتها.

٢- (٢) في «ع»: الشفرتين.

وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ، وَاسْمُهَا رَمْلَةٌ، وَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ، فِي سَنَةِ سِتٍّ، وَبَقِيَتْ إِلَى إِمَارَةِ مَعَاوِيَةَ.

وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حَيٍّ بْنِ أَخْطَبِ النَّضْرِيِّ، وَكَانَتْ عِنْدَ سَلَامِ بْنِ مُسْلِمٍ، ثُمَّ عِنْدَ كِنَانَةَ ابْنِ الرَّبِيعِ، وَكَانَتْ آتَتْ بِهَا وَأُسْرِبَهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ.

وَمِيمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيِّ، خَالَهَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَكَانَتْ عِنْدَ عَمِيرِ بْنِ عَمْرٍو وَالثَّقَفِيِّ، ثُمَّ عِنْدَ أَبِي زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَامِرِيِّ، خَطَبَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ تَزْوِجَهَا وَزَفَافَهَا وَمَوْتَهَا وَقَبْرُهَا بِسَرْفٍ (١)، وَهُوَ عَلَى عَشْرَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ، وَمَاتَتْ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَيْوَلَاءَ.

وَالْمَطَّلَقَاتُ أَوْ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ بِهِنَّ، أَوْ مَنْ خَطَبَهَا وَلَمْ يَعْقِدْ عَلَيْهَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ شَرِيحٍ، وَقَيْلُ: بِنْتُ الضَّحَّاكِ، تَزَوَّجَهَا بَعْدَ وَفَاةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ، وَخَيْرَهَا حِينَ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ آيَةُ التَّخْيِيرِ، فَاخْتَارَتْ الدُّنْيَا، فَفَارَقَهَا، فَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَلْقُطُ الْبَعْرَ، وَتَقُولُ: أَنَا الشَّقِيَّةُ اخْتَرْتُ الدُّنْيَا.

وَزَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ بِنْتُ الْحَرِثِ أُمِّ الْمَسَاكِينِ مِنْ (٢) عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَتْ عِنْدَ عَيْبِدَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

وَأَسْمَاءُ بِنْتُ النُّعْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ، مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَقَالَتْ لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهَا: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَقَالَتْ: قَدْ أَعَدْتُكَ، أَلْحَقِي بِأَهْلِكَ، وَكَانَتْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ عَلمَتْهَا وَقَالَتْ: إِنَّكَ تَحْظِينَ عِنْدَهُ.

وَقَتِيلَةُ اخْتِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ، مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، وَيُقَالُ: طَلَّقَهَا

ص: ١٩٤

١- (١) فِي «ع»: بِشَرْفٍ.

٢- (٢) فِي «ع»: بِنْتُ.

فتزوجها عكرمه بن أبي جهل، وهو الصحيح.

وأم شريك، واسمها غزيرة بنت جابر، من بني النجار.

وسنا(١) بنت الصلت من بني سليم، ويقال: خوله بنت حكيم(٢) السلمى، ماتت قبل أن يدخل عليها(٣). وكذلك صراف(٤) اخت دحية الكلبي.

ولم يدخل بعمره الكلابيه، وأميمه بنت النعمان الجونيه، والعاليه بنت ظبيان الكلابيه، ومليكه الليثيه.

وأما عمره بنت بريد، رأى بها بياضاً، فقال: دلستم على، فردّها.

وليلي بنت الحطيم الأنصاريه ضربت ظهره، وقالت: أقلنى، فأقالها، فأكلها الذئب.

وعمره من العرطا، وصفها أبوها حتى قال: إنها لم تمرض قط، فقال النبي صلى الله عليه وآله:

ما لهذه عند الله من خير.

والتسع اللاتي قبض عنهنّ: أم سلمه، وزينب بنت جحش، وميمونه، وأم حبيب، وصفيه، وجويريه، وسوده، وعائشه، وحفصه(٥).

قال زين العابدين عليه السلام، والضحّاك، ومقاتل: الموهبه امرأه من بنى أسد، وفيه ستّه

ص: ١٩٥

١- (١) في «ع»: وشنبا.

٢- (٢) في «ع»: حكم.

٣- (٣) في «ط»: تدخل عليه.

٤- (٤) في «ع»: شراف.

٥- (٥) راجع: المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ٤٤٥، السيره لابن هشام ٤: ١٠٥٩ وغيرهما.

ومات قبل النبي صلى الله عليه وآله: خديجه، وأم هاني، وزينب بنت خزيمة.

وأفضلهنّ خديجه، ثمّ أم سلمه، ثمّ ميمونه (٢).

مبسوط الطوسي: إنّهُ اتَّخذ من الإمام ثلاثاً: عجمتين، وعربيّه، فأعتق العربيّه، واستولد إحدى العجميتين (٣).

وكان له سريتان يقسم لهما مع أزواجه: ماريه بنت شمعون القبطيه، وريحانه بنت زيد القرظيه، أهداهما المقوقس صاحب الإسكندريه.

وكانت لماريه اخت اسمها سيرين (٤)، فأعطاها حسان فاستولدها، فولدت عبدالرحمن، وتوفيت ماريه بعد النبي صلى الله عليه وآله بخمس سنين، ويقال: إنّهُ أعتق ريحانه، ثمّ تزوّجها.

تاج التراجم: إنّ النبي صلى الله عليه وآله اختار من سبي بني قريظه جاريه اسمها تكانه بنت عمرو، وكانت في ملكه، فلما توفي عليه السلام زوّجها العباس (٥).

وكان مهر نسائه: اثنتا عشره أوقيه ونش (٦).

أولاده: ولد من خديجه: القاسم، وعبدالله، وهما: الطاهر، والطيب. وأربع بنات:

ص: ١٩٦

١- (١) مجمع البيان ٨: ١٣٠.

٢- (٢) الخصال للشيخ الصدوق ٢: ٤١٩.

٣- (٣) المبسوط ٤: ٢٧٠.

٤- (٤) في «ع»: سيرين.

٥- (٥) الدرّ النظيم ص ١٩٠.

٦- (٦) الدرّ النظيم ص ١٩٠.

زينب، ورقيه، وأمّ كلثوم وهي آمنه، وفاطمه وهي أمّ أبيها.

ولم يكن له ولد من غيرها، إلا إبراهيم من ماريه، ولد بعاليه في قبيله مازن في مشربه أمّ إبراهيم، ويقال: ولد بالمدينه سنه ثمان من الهجره، ومات بها وله سنه وعشره أشهر وثمانيه أيام، وقبره بالبقيع.

وفي الأنوار، والكشف، واللمع، وكتاب البلاذري: إنّ زينب ورقيه كانتا ربيتيه من جحش (١).

فأمّا القاسم والطيب، فماتا بمكّه صغيرين.

قال مجاهد: مكث القاسم سبع ليال (٢).

وأما زينب، فكانت عند أبي العاص القاسم بن الربيع، فولدت أمّ كلثوم، وتزوج بها على عليه السلام، وكان أبو العاص اسر يوم بدر، فمنّ عليه النبي صلى الله عليه وآله، وأطلقه من غير فداء، وأتت زينب الطائف، ثمّ أتت النبي صلى الله عليه وآله بالمدينه، فقدم أبو العاص المدينه فأسلم، وماتت زينب بالمدينه بعد مصير النبي صلى الله عليه وآله إليها بسبع سنين وشهرين.

وأما رقيه، فتزوجها عتبه، وأمّ كلثوم تزوجها عتيق، وهما ابنا أبي لهب، فطلقاهما، فتزوج عثمان رقيه بالمدينه، وولدت له عبد الله صبياً لم يتجاوز ستّ سنين، وكان ديك نقره على عينه فمات، وبعدها أمّ كلثوم.

لا عقب للنبي صلى الله عليه وآله إلا من ولد فاطمه عليها السلام (٣).

رفقاؤه: على عليه السلام وابناه عليهما السلام، وحمزه، وجعفر، وسلمان، وأبوذرّ، والمقداد،

ص: ١٩٧

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٩٠.

٢- (٢) الدرّ النظيم ص ١٩٠.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٩٠-١٩١.

وعَمَّار، وحذيفه، وابن مسعود، وبلال، وأبوبكر، وعمر.

كُتَّبه: كان على عليه السلام يكتب أكثر الوحي، ويكتب أيضاً غير الوحي.

وكان ابى بن كعب، وزيد بن ثابت، يكتبان الوحي.

وكان زيد وعبدالله بن الأرقم يكتبان إلى الملوكة، وعلاء بن عقبه، وعبدالله بن أرقم يكتبان القبالات، والزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان الصدقات، وحذيفه يكتب صدقات التمر، وقد كتب له عثمان، وخالد أو أبان ابنا سعيد بن العاص، والمغيره بن شعبه، والحصين بن نمير، والعلاء ابن الحضرمي، وشرحبيط ابن حسنه الطانحي، وحنظله بن ربيع الأسدي، وعبدالله بن سعد بن أبي سرح، وهو الخائن في الكتابه، فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ارتد.

وفي تاريخ البلاذري: إنه أنفذ النبي صلى الله عليه وآله ابن عباس إلى معاويه ليكتب له، فقال:

إنه يأكل، ثم بعث إليه، ولم يفرغ من أكله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا أشبع الله بطنه (١).

حاجبه: أنس بن مالك.

مؤذنه: بلال، وهو أول من أذن له، وعمرو بن أم مكتوم، واسم أبيه قيس، وزيايد ابن الحارث الصدائي، وأبومحذوره أوس بن مغيره، كان لا يؤذن إلا في الفجر، وعبدالله بن زيد الأنصاري، وأذن له سعد (٢) القرظي في مسجد قبا (٣).

مناديه: أبوطلحه.

ومن كان يضرب أعناق الكفار بين يديه: على عليه السلام، والزبير، ومحمد بن مسلمه،

ص: ١٩٨

١- (١) صحيح مسلم ٢٨:٨.

٢- (٢) في «ط»: وأدركه سعيد.

٣- (٣) البدايه والنهايه ٣٥٦:٧.



وحراسه: سعد بن معاذ، حرسه يوم بدر وهو في العريش، وقد حرسه ذكوان بن عبدالله، وبأحد محمد بن مسلمه، وبالخندق الزبير  
وليله بنى نصيفه، وهو بخيبر سعد بن أبي وقاص، وأبو أيوب الأنصاري، وبلال بوادي القرى، وزياد بن أسد ليله فتح مكه، وكان  
سعد بن عباد يلي حرسه، فلما نزل (وَ اللَّهُ يَعِصْمُكَ مِنَ النَّاسِ) (١) ترك الحرس.

ومن قدمهم النبي صلى الله عليه وآله للصلاه: فأمر المؤمنين عليه السلام كان يصلّى بالمدينه أيام تبوك، وفي غزوه الطائف،  
وفدك.

وسعد بن عباد على المدينه فى (غزاه) (٢) الأبياء وودان، وسعد بن معاذ فى بواط، وزيد بن حارثه فى صفوان (٣) وبنى  
المصطلق إلى تمام سبع مرّات، وأبا سلمه المخزومى فى ذى العشيره، وأبالبابه فى بدر القتال وبنى قينقاع والسويق. وعثمان فى  
بنى غطفان وذى إمرة وذات الرقاع.

وابن أم مكتوم فى قرقره الكدر، وبنى سليم، وأحد، وحمراء الأسد، وبنى النظير، والخندق، وبنى قريظه، وبنى لحيان، وذى قرد،  
وحجّه الوداع، والأكيدر.

وسباع بن عرفطه فى الحديبيه ودومه الجندل، وأباذرّ فى حنين وعمره القضاء.

وابن رواحه فى بدر الموعد. ومحمد بن مسلمه ثلاث مرّات.

وقد قدّم عبدالرحمن بن عوف، ومعاذ بن جبل، وأبا عبيده، وعائشه بن محصن،

ص: ١٩٩

١- (١) سورة المائده: ٦٧.

٢- (٢) الزيادة من «ع».

٣- (٣) فى «ع»: صفوان.

عَمَّالَه عليه السلام: ولى عمرو بن حزم الأنصارى نجران، وزياد بن أسيد<sup>(١)</sup> حضرموت، وخالد بن سعيد بن العاص صنعاء، وأبأُمَيَّة المخزومي كنده والصدق، وأباموسى الأشعري زبيد، وزمعه عدن والساحل، ومعاذ بن جبل الجبله والغضا من أعمال اليمن، وعمرو بن العاص عَمَّان، ومعه أبوزيد الأنصارى، ويزيد بن أبى سفيان على نجران، وحذيفه دبا.

وبلألاً على صدقات الثمار، وعباد بن البشير الأنصارى على صدقات بنى المصطلق، والأقرع بن حابس على صدقات بنى دارم، والزبرقان بن بدر على صدقات عوف، ومالك بن نويره على صدقات بنى يربوع، وعدى بن حاتم على صدقات طى وأسد، وعيينه بن حصن على صدقات فزاره، وأباعبيده بن الجراح على صدقات مزينه وهذيل وكنانه.

رسله عليه السلام: بعث خاطب بن أبى بلتعته إلى المقوقس، وشجاع بن وهب الأزدي<sup>(٢)</sup> إلى الحارث بن شمر، ودحيه الكلبي إلى قيصر، وسليط بن عمرو العامرى إلى هوزه بن على الحنفى، وعبدالله بن حذاقه السهمى إلى كسرى، وعمر ابن اميه الضمرى إلى النجاشى<sup>(٣)</sup>.

المشبهون به عليه السلام: جعفر الطيار، والحسن بن على عليهما السلام، وقثم بن العباس، وأبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، وهاشم بن عبدالمطلب، ومسلم بن معتب

ص: ٢٠٠

١- (١) فى «ع»: لبيد.

٢- (٢) فى «ط»: الأسدى.

٣- (٣) الطبقات الكبرى ١: ٢٥٨.

ابن أبي لهب.

ومن هاجر معه من مكّه إلى المدينة: أبوبكر، وعامر بن فهيره، ودليلهم عبدالله ابن أريقط الليثي، وخلف علياً عليه السلام على (١) الودائع، فلما سلّمها إلى أصحابها لحق به، فخرج إلى الغار، ومنه (٢) إلى المدينة.

وفي روايه: إنّه أدرك النبي صلى الله عليه وآله بقبا (٣).

خدّامه من الأحرار: أنس، وهند وأسماء ابنتا خارجه الأسلميه، وأبو الحمراء، وأبو الخلف (٤).

عيونه عليه السلام: الخزاعي، وعبدالله بن حدرد.

الذي حلق رأسه عليه السلام يوم الحديبيه: خراش بن اميه الخزاعي، وفي حجّته: معمر ابن عبدالله بن حارثه بن نضر.

الذي حجه عليه السلام: أبوطيبه، الذي شرب دم النبي صلى الله عليه وآله، فخطب في الأشراف.

وأبو هند مولى فروه بن عمرو البياضى، الذي قال له النبي صلى الله عليه وآله: إنّما أبو هند رجل منكم، فأنكحوه وانكحوا إليه. وأبو موسى الأشعري.

شعراؤه: كعب بن مالك، قوله:

وإني وإن عَنّتموني لقائلٍ فداً لرسول الله نفسى وماليا

ص: ٢٠١

١- (١) في «ط»: مع.

٢- (٢) يفي «ط»: ومنها.

٣- (٣) روضه الكافي ٨: ٣٣٩.

٤- (٤) الطبقات الكبرى ١: ٤٩٥.

أطعناه لم نعدله فينا بغيره شهاباً لنا في ظلمه الليل هادياً(١)

وعبد الله بن رواحه، قوله:

وكذاك قد ساد النبي محمدٌ كلَّ الأنام وكان آخر مرسل(٢)

وحسان بن ثابت، قوله:

ألم تر أنّ الله أرسل عبده ببرهانه والله أعلى وأمجّد

وشقّ له من اسمه ليجلّه فذو العرش محمودٌ وهذا محمد

نبيّ أتانا بعد بأسٍ وفتره من الرسل والأوثان في الأرض تعبد

تعاليت ربّ العرش من كلّ فاحشٍ فإياك نستهدى وإياك نعبد(٣)

وأمره النبي صلى الله عليه وآله أن يجيب أباسفيان، فقال:

ألا أبلغ أباسفيان عنّي مغلغله وقد برح الخفاء

فإنّ(٤) سيوفنا تركتك عبداً وعبدالدار سادتها الإمام

أتهجوه ولست له بندٌ فشرّ كما لخير كما الفداء

هجوت محمداً(٥) بزاً حنيفاً أميناً الله شيمته الوفاء

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

ص: ٢٠٢

١- (١) السيره النبويه لابن هشام ٣: ٦٩٧.

٢- (٢) يتيمه الدهر للثعلبي ١: ٢٦.

٣- (٣) تفسير الثعلبي ٣: ١٧٧.

٤- (٤) في «ط»: بأنّ.

٥- (٥) في «ع»: مباركاً.

فإنَّ أبى ووالدتى وعرضى لعرض محمّدٍ منكم وفاءً (١)

والنابغه الجعدى، قوله:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى وبتلو كتاباً كالمجرّه نيرا

بلغنا السما فى مجدنا وسنائنا وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهرها

فقال النبى صلى الله عليه وآله: إلى أين؟ قال: الجنّه، فقال عليه السلام: أجل (٢).

وكعب بن زهير:

إنّ الرسول لنورٌ يستضاء به مهتدٌ من سيوف الله مسلول

فى فتيه (٣) من قريشٍ قال قائلهم ببطن مكّه لَمّا أسلموا زولوا

شمّ العرانيين أبطال لبوسهم من نسج داود فى الهيجاء سراويل

مهلاً هداك الذى أعطاك نافله القرآن فيه مواعيط (٤) وتفصيل

لا تأخذنى بأقوال الوشاه و إن قالوا (٥) ولو كثرت فى الأقاويل

تبت أنّ رسول الله أوعدنى والعفو عند رسول الله مأمول (٦)

قيس بن صرمه من بنى النجار، من قوله:

ص: ٢٠٣

١- (١) السيره النبويه لابن هشام ٤: ٨٧٨.

٢- (٢) الاستيعاب ٤: ١٥١٦ برقم: ٢٦٤٨.

٣- (٣) فى «ط»: عصبه.

٤- (٤) فى «ط» نجف: مواعيد.

٥- (٥) فى «ط»: ولم أذنب.

٦- (٦) السنن الكبرى للبيهقى ١٠: ٢٤٤.

ثوى فى قریشٍ بضع عشره حجّہ یدکر کی (۱) یلقى صديقاً مواليا

ويعرض فى أهل المواسم نفسه فلم ير من يأوى ولم ير داعيا

فلما أتاها أظهر الله دينه فأصبح مسروراً بطيبه راضيا

وألقى صديقاً واطمأنت به النوى وكان له عوناً من الله باديا

يقصّ لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى إذ أجاب المناديا (۲)

ولم يقل ليبد بعد إسلامه إلا كلمه:

زال الشباب فلم أحفل به بالا وأقبل الشيب بالإسلام إقبالا

الحمد لله إذ لم يأتنى أجلى حتى لبست من الإسلام سربالا (۳)

ابن الزبيرى:

يا رسول المليك إن لسانى راتق ما فتقت إذ أنا بور

إذ أجارى الشيطان فى سنن الغى ومن مال ميله مثور

شهد اللحم والعظام بربى ثم قلبى الشهيد أنت النذير (۴)

يعتذر من الهجاء، فأمر له النبى صلى الله عليه وآله بحلّه. وله:

ولقد شهدت بأن دينك صادق حقاً وأنك فى العباد رحيم (۵)

ص: ۲۰۴

۱- (۱) فى «ط»: من.

۲- (۲) المعارف لابن قتيبه ص ۶۱.

۳- (۳) الاستيعاب ۳: ۱۳۰۵ برقم: ۱۲۶۷.

۴- (۴) السير النبويه لابن هشام ۴: ۸۷۶.

۵- (۵) فى «ط»: جسيم.

والله يشهد أن أحمد مصطفى مستقبل في الصالحين كريم (١)

وأمية بن الصلت، من قوله:

محمد (٢) أرسله ربنا فعاش ما عاش ولم يهتضم

وقد علموا أنه خيرهم وفي بيته (٣) ذي الندى والكرم

بي هدى صادق طيب (٤) رحيم رؤوف بوصل الرحم

عطاء من الله أعطيته وخص به الله أهل الحرم

العباس بن مرداس:

رأيتك يا خير البرية كلها نشرت كتاباً جاء بالحق معلماً

سنت لنا فيه الهدى بعد جورنا عن الحق لما أصبح الحق مظلماً

ونورت بالبرهان أمراً مسدداً (٥) وأطفأت بالبرهان جمراً (٦) تضرماً

أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها وكانت (٧) قديماً وجهها قد تهدماً (٨)

طفيل الغنوي:

فأبصرت الهدى وسمعت قولاً كريماً ليس من سجع الأنام

ص: ٢٠٥

---

١- (١) السيره النبويه لابن هشام ٤: ٨٧٦.

٢- (٢) في «ط»: وأحمد.

٣- (٣) في «ع»: بيتهم.

٤- (٤) في «ط»: طيب صادق.

٥- (٥) في «ط»: مدمساً.

٦- (٦) في «ع»: أمراً.

٧- (٧) في «ط»: ودانت.

٨- (٨) البدايه والنهايه ٩: ٢٩٠.

فصدقت الرسول وهان قوم عليه (١) رموه بالبهت العظام

كعب بن نمط:

وما حملت من ناقه فوق رحلها أبر وأوفى ذمه من محمد

ولا وضعت انثى بمثل محمد من الناس في التقوى ولا في التعبد (٢)

ومالك بن عوف:

ما إن رأيت ولا سمعت بواحد في الناس كلهم شبيه محمد (٣)

قيس بن بحر الأشجعي:

رسولاً يضاهى البدر يتلو كتابه ولما أتى بالحق لم يتلثم

عبدالله بن حرب السهمي:

فينا الرسول وفينا الحق نتبعه حتى الممات ونصر غير محدود (٤)

أبو دهبيل الجمحي:

إن البيوت معادن فنجاره ذهب وكل بيوته ضخم

عقم النساء فلا يلدن شبيهه إن النساء بمثله عقم

متهلل نعم بلا متباعدي سيان منه الوفر والعدم (٥)

بحير بن أبي سلمى:

ص: ٢٠٦

١- (١) في «ط»: علي.

٢- (٢) الاستيعاب ٣: ١٣٦١ برقم: ٢٣٠٠.

٣- (٣) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ص ١٢٣ برقم: ٤٠٩.

٤- (٤) السيرة النبوية لابن هشام ٢: ٥٤٤.

٥- (٥) كتاب المنمق ص ٣٨٣.



إلى الله وجهى والرسول ومن يقيم إلى الله يوماً وجهه لا يخيب (١).

وأتى الأعشى مكة، فقالت قريش: إن محمداً يحرم الخمر والزنا، فانصرف، فسقط عن بعيره ومات، ويقال: إنه قال:

نبى يرى ما لا يرون وذكره أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا (٢).

ومن هجاته: ابن الزبعرى السهمى، وهبيره بن أبى وهب المخزومى، ومشافع (٣) بن عبدمناف الجمحى، وعمرو بن العاص، وأميه بن الصلت الثقفى (٤)، وأبوسفيان بن أبى الحاث الهاشمى (وعمر بن عبدالله الجمحى، وأبوسفيان بن حرب) (٥) ومن قوله:

فأصبحت قد راجعت حلمى وردنى إلى من طردت (٦) كل مطرد

أصد وأناى جاهلاً عن محمّد وأدعى وإن لم أنتسب من محمّد

فضرب النبى صلى الله عليه وآله يده فى صدره، وقال: متى طردتنى يا أباسفيان (٧).

### فصل فى أمواله ورقيقه صلى الله عليه وآله

أفراسه عليه السلام: الورد، قد أهدها تميم الدارى.

ص: ٢٠٧

١- (١) السيره النبويه لابن هشام ٢: ٣٢٥.

٢- (٢) السيره النبويه لابن هشام ١: ٢٦٠.

٣- (٣) فى «ط»: وشافع.

٤- (٤) مجمع البيان ٧: ٣٥٩.

٥- (٥) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

٦- (٦) فى «ط»: إلى الله من طردت.

٧- (٧) الطبقات الكبرى ٤: ٥١.

والطرب، سُمى لشبوقه (١) وحسن صهيله، ويقال: هو الطرف.

واللزاز، وقد أهداه المقوقس، سُمى بذلك لأنه كان ملزماً موثقاً.

واللحيف، أهداه ربيعه بن أبي البراء، وسُمى بذلك لأنه كان كالمتلحف (٢) بعرفه، والصحيح أنه الورد الذي أعطاه الداري، وسماه النبي صلى الله عليه وآله اللحيف.

والمرتجس (٣)، وقد صحّفوه، فقالوا: المرتجز، وهو المشتري والأعرابي (٤) الذي شهد فيه خزيمة.

والسكب، وكان أوّل فرس ركبه، وأوّل ما غزا عليه في احد، وكان ابتاعه من رجل من فزاره، ويقال: اسمه بريده الملاح.

ومنها: اليعسوب، والسبحه، وذوالعقاب، والملاوح، وقيل: مراوح.

بغاله عليه السلام: أهدى إليه المقوقس دلدل، وكان أشهب (٥)، فدفعها إلى على عليه السلام، ثم كان للحسن عليه السلام، ثم للحسين عليه السلام، ثم كبرت وعميت، وهى أوّل بغله ركبت في الإسلام.

وقال التاريخي: أهدى إليه فروه بن عمرو الجذامي بغله، يقال لها: فضّه.

حمره عليه السلام: أهدى له المقوقس يعفور مع دلدل، وأعطاه فروه الجذامي عفير مع فضّه.

ص: ٢٠٨

---

١- (١) في «ط»: لتشوقه، لبسوقه.

٢- (٢) في «ع»: كالمتلحف.

٣- (٣) في «ط»: ومرتجز.

٤- (٤) في «ط»: من الأعرابي.

٥- (٥) في «ط»: وكانت شهباء.

إبله عليه السلام: العضباء، وكانت لا تسبق. والجدعاء، والقصواء، ويقال: القصواء، وهي ناقه اشتراها النبي صلى الله عليه وآله من أبي بكر بأربعمائه درهم، وهاجر عليها، ثم نفقت عنده. والصهباء، ومنها: البغوم، والغيم، والنوق، ومروه.

وكان له عشر لقاح يحلبها، يسار كل ليلة قربتين عظيمتين، يفرّقها على نساءه، منها: مهره، أرسل بها سعد بن عباد، والشقراء، والريا، ابتاعهما بسوق النبط، والحباء، والسمر، والعريس، والسعديه، والبغوم، واليسيره، وبرده (١).

وكانت منائح رسول الله صلى الله عليه وآله سبع أعنز، يرعاهنّ ابن أمّ أيمن، وهي: عجوه (٢)، وزمزم، وسقيا، وبركه، وورسه، وأطلال، وأطراف.

وكانت له مائه من الغنم.

وكان مخزق أحد بني النضير حبراً عالماً، أسلم وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وأوصى بماله لرسول الله صلى الله عليه وآله و آله، وهو سبع حوائط، وهي: المينب (٣)، والصائفه، والحسنى، ويرقد، والعواف (٤)، والكلاء، ومشربه أمّ إبراهيم (٥).

وكان له صفايا ثلاثه: مال بني النضير، وخبير، وفدك (٦).

فاعطى فدك والعوالى فاطمه عليها السلام. وروى أنه وقف عليها.

ص: ٢٠٩

١- (١) الطبقات الكبرى ١: ٤٩٢.

٢- (٢) فى «ع»: عجوزه.

٣- (٣) فى «ع»: المنبت.

٤- (٤) فى «ع»: والغراف.

٥- (٥) الطبقات الكبرى ١: ٥٠٢.

٦- (٦) سنن أبى داود ٢: ٢٣.

وكان له من الغنيمه الخمس، وصفى يصطفيه من الغنم ما شاء قبل القسمه، وسهمه مع المسلمين كرجل منهم، وكانت له الأنفال.

وكان ورث من أبيه أم أيمن، فأعتقها وورث خمسه أجمال: أوارك، وقطعه(١) غنم، وسيفاً ماثوى، وزرقاً.

سيوفه عليه السلام: ذوالفقار، والمخزم، والرسوب ورثه من أبيه، والعضب أعطاه سعد ابن عباده، وأصاب من بنى قينقاع: بتاراً، وحتفاً، وسيفاً قلعيماً.

رماحه عليه السلام: أصاب ثلاثاً من بنى قينقاع، وكان له رمح يقال له: المستوفى. وكان له عنزه، يقال لها: المثى أنفذا النجاشى، ويقال: إن النجاشى أعطى للزبير عنزه، فلما جاء إلى النبی صلى الله عليه و آله أعطاه إيّاها، فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد، ويخرج بها فى أسفاره، فتركز(٢) بين يديه فيصلّى إليها(٣).

ويقولون: هى التى تحمل المؤذنون بين يدى الخلفاء.

دروعه عليه السلام: ذات الفضول، أعطاه سعد بن عباده. والفضّه، ودرعان، أصابهما من بنى قينقاع، وهما السعديه. وذات الوشاح، ويقال: كانت عنده درع داود النبی صلى الله عليه و آله التى لبسها لما قتل جالوت(٤).

قسية عليه السلام: البيضاء، وكانت من شوحط، والصفراء من نبع، والروحاء. أصاب هذه الثلاثة من بنى قينقاع. والكرع، ويقال: كرار. وكان له ترس، يقال له: الزلوق.

ص: ٢١٠

١- (١) فى «ط»: وقطيعة.

٢- (٢) فى «ع»: فتركها.

٣- (٣) الطبقات الكبرى ١: ٢٤٩.

٤- (٤) إمتاع الأسماع للمقريزى ٧: ١٤٩.

وترس، فيه تمثال رأس كبش أذهبه الله. وكان له جعبه، يقال له: الكافوره.

ودخل مكّه وعلى رأسه مغفر، يقال له: السبوغ(١).

رايته عليه السلام: العقاب، ولوأوه أبيض.

وكان له قضيب يسمّى المشوق، ومحجره(٢)، ومخصره تسمّى العرجون، ومنطقه من أديم منشور، فيها ثلاث حلق من فضّه، والإبزيم، والطرف من فضّه.

وكان له قدح مضبّب بثلاث ضبات فضّه، وتور من حجاره، يقال له: المخضب، وقدح من زجاج، ومغتسل من صفر، وقطيفه، وقصعه، وخاتم فضّه نقشه «محمّد رسول الله».

وأهدى له النجاشي خفين أسودين ساذجين، فلبسهما.

وقالت عائشه: كان فراش النبي صلى الله عليه وآله الذي يرقد فيه من آدم حشوه ليف(٣).

وكانت ملحفته مصبوغه بورس أو زعفران.

وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر، ويعتمّ بالسحاب.

ودخل مكّه يوم الفتح وعليه عمامه سوداء.

وكانت له ربه، فيها مشط عاج، ومكحله، ومقراض، وسواك(٤).

ويقال: ترك يوم مات عشره أثواب: ثوب حبره، وإزاراً عمّانياً، وثوبين صحاريين اسم بلد من عمّان، وقميصاً سحولياً، وجبه يمينه، وخميصه، وكساءً

ص: ٢١١

١- (١) إمتاع الأسماع للمقريزي ٧: ١٥٣.

٢- (٢) في «ط»: ومحجن.

٣- (٣) تاريخ بغداد ١٣: ٣٢٠.

٤- (٤) الطبقات الكبرى ١: ٤٨٤.

أبيض، وقلانس صغاراً لاطئه ثلاثاً أو أربعاً، وإزاراً طوله ثلاثة أشبار.

وتوفى فى إزار غليظ من هذه اليمانيه، وكساءً يدعى بالملبده.

وكان له سرير أعطاه أسعد بن زراره.

وكان منبره ثلاثة مراقى من الطرفاء، استعملت امرأه لغلّام لها نجار اسمه ميمون.

وكان مسجده بلا مناره، وكان بلال يؤذّن على الأرض.

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: يا منصور أمت.

وقال لمزينه: ما شعاركم؟ قالوا: حرام، قال: شعاركم حلال.

وكان شعار المهاجرين يوم احد: يا بنى عبدالله. والخزرج: يا بنى عبدالرحمن.

والأوس: يا بنى عبدالله(١).

مواليه عليه السلام: سلمان الفارسى، وزيد بن حارثه، وابنه اسامه، وأبورافع أسلم، ويقال: اسمه بندويه العجمى، وهبه العباس، وأعتقه النبى صلى الله عليه وآله لما بشر بإسلام العباس، وزوجه سلمى، فولد له عبيدالله كاتب أمير المؤمنين عليه السلام.

وبلال الحبشى، وصهيب الرومى، وسفينه اسمه مفلح الأسود، ويقال: رومان البلخى، وكان لأم سلمه، فأعتقته واشترطت عليه خدمه النبى صلى الله عليه وآله، وثوبان الحميرى، اشتراه النبى صلى الله عليه وآله وأعتقه، وبقي فى خدمته وخدمه أولاده إلى أيام معاويه.

ويسار النبى، اسر فى غزوه بنى ثعلبه، فأعتقه، وهو الذى قتله العرنيون.

وشقران، واسمه صالح بن عدى الحبشى، ورثه عن أبيه، ويقال: هو من أولاد

ص: ٢١٢

١- (١) فروع الكافى ٥: ٤٧.

ومدعم الخثعمى، وهو هديه فروه بنت عمرو الجذامى.

وأبومويهبه، من مولدى مزينه، أعتقه النبى صلى الله عليه و آله.

وأبوكبشه، واسمه السليم، من مولدى أرض دوس أو مكه، فاشتراه وأعتقه، ومات فى أول يوم من جلوس عمر.

وأبوبكره هشام، واسمه نقيع، تدلى من الحصن على بكره، ونزل من حصن الطائف إلى النبى صلى الله عليه و آله، فاعتق.

وأبوايمن، واسمه رباح، وكان أسود، وكان يستأذن على النبى صلى الله عليه و آله، ثم صيره مكان يسار حين قتل.

وأبولبابه القرظى، اشتراه النبى صلى الله عليه و آله، فأعتقه.

وفضاله، وهبه رفاعه بن زيد الجذامى، وقتل بوادى القرى.

وأنبسه (١) بن كردى من العجم، قتل فى بدر، وقيل: توفى فى أيام أبى بكر.

وكركره، اهدى له، فأعتقه، ويقال: مات وهو مملوك.

وأبوضمره، كان ممّا أفاء الله عليه من العرب، وهو أبوضميره، ويقال: اشترته امسلمه للنبى صلى الله عليه و آله، فأعتقه، ويقال: هو

روح (٢) بن شيرزاد، من ولد كشتاسب الملك، وبنه من مولدى السراه.

وأسلم الأصفر الرومى. وانجشه (٣) الحبشى.

١- (١) فى «ع»: أنيسه.

٢- (٢) فى «ع»: زاجه.

٣- (٣) فى «ع»: واتخذ.

وماهر، كان المقوقس أهداه إليه.

وأبو ثابت، وأبو بيزر (١)، وأبو سلمى، وأبو عسيب، وأبورافع الأصفر، وأبولقيط، وأبوالبشر، ومهران، وعبيد، وأفلح، ورفيع، ويسار الأكبر (٢).

إماؤه عليه السلام: حارثه بنت شمعون، أهداها له ملك الحبشه.

وسلمى، ورضوى، وأمأيمن اسمها بركه، وأسلمه، وأنسه، ومويهبه، وقيل: هما من مواليه.

وكان له خصي، يقال له: مابورا (٣).

### فصل في أحواله وتواريخه صلى الله عليه وآله

حملت به أمه في أيام التشريق عند جمرة العقبه الوسطى، في منزل عبدالله بن عبدالمطلب (٤).

والصحيح أنه ولد بمكة عند طلوع الفجر، من يوم الجمعة السابع عشر، من شهر ربيع الأول، بعد خمس وخمسين يوماً من هلاك أصحاب الفيل.

وقالت العامه: يوم الإثنين الثامن (٥) أو العاشر منه لسبع (٦) يقين من ملك

ص: ٢١٤

١- (١) في «ط»: وأبو نيزر.

٢- (٢) أنساب الأشراف ٢: ١٠٧.

٣- (٣) البدايه والنهايه ٥: ٣٤٦.

٤- (٤) اصول الكافي ١: ٤٣٩.

٥- (٥) في «ع»: الثاني.

٦- (٦) في «ع»: لتسع.



ويقال: في ملك هرمز لثمان سنين وثمانيه أشهر مضت من ملك عمرو بن هند ملك العرب.

ووافق شهر الروم العشرين من شبّاط في السنه الثانيه من ملك هرمز بن أنوشيروان.

وذكر الطبرى أنّ مولده كان لاثنتين وأربعين سنه من ملك أنوشيروان(٢).

وهو الصحيح؛ لقوله عليه السلام: ولدت في زمن الملك العادل أنوشيروان(٣).

قال الكليني: في شعب أبي طالب، في دار محمّد بن يوسف، في الزاويه القصوى عن يسارك وأنت داخل الدار(٤).

وقال الطبرى: في بيت من الدار التي تعرف اليوم بدار محمّد بن يوسف، وهو أخو الحجاج بن يوسف، وكان قد اشتراها من عقيل، وأدخل ذلك البيت في الدار، حتّى أخرجته الخيزران، وأخذته مسجداً يصلّى فيه(٥).

الزهره: عن أبي عبدالله الطرابلسي: البيت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في دار محمّد بن يوسف.

١- (١) الدرّ النظيم ص ٥٨.

٢- (٢) تاريخ الطبرى ١: ٥٧١.

٣- (٣) يتيمه الدهر للثعالبي ٤: ٥٠٤.

٤- (٤) اصول الكافي ١: ٤٣٩.

٥- (٥) تاريخ الطبرى ١: ٥٧.

وتوفّي أبوه وهو ابن شهرين (١).

الواقدي: وهو ابن سبعة أشهر (٢).

الطبري: توفّي أبوه بالمدينه، ودفن في دار النابغه (٣).

ابن إسحاق: توفّي أبوه وأمه حامل به (٤).

وماتت أمه وهو ابن أربع سنين (٥).

الكلبي: وهو ابن ثمانية وعشرين شهراً (٦).

محمد بن إسحاق: توفيت أمه بالأبواء منصرفه إلى مكه وهو ابن ستّ.

وربّاه عبدالمطلب، وتوفّي عنه وهو ابن ثمانية سنين وشهران وعشره أيام، فأوصى به إلى أبي طالب، فرّباه.

كتاب العروس، وتاريخ الطبري: إنّه أرضعته ثويبه مولاه أبي لهب بلبن ابنها مسروح أياماً، فتوفيت مسلمه سنه سبع من الهجره، ومات ابنها قبلها، ثمّ أرضعته حلیمه السعديه (٧).

وخرج مع أبي طالب في تجارته، وهو ابن تسع سنين، ويقال: ابن اثنتي عشره

ص: ٢١٦

١- (١) اصول الكافي ١: ٤٣٩.

٢- (٢) دلائل النبوه للبيهقي ١: ١٨٧.

٣- (٣) تاريخ الطبري ١: ٥٧٩.

٤- (٤) الاستيعاب ١: ٣٤.

٥- (٥) اصول الكافي ١: ٤٣٩.

٦- (٦) السيره لابن هشام ١: ٢٢.

٧- (٧) الدرّ النظيم ص ٥٩، تاريخ الطبري ١: ٥٧٣.

سنه. وخرج إلى الشام في تجارته لخديجه وله خمس وعشرون سنه، وتزوج بها بعد أشهر.

قال محمد بن يعقوب الكليني: تزوج خديجه وهو ابن بضع وعشرين سنه(١)، (وقالوا: في الموضع المعروف بمنزل خديجه، وهو اليوم مسجد)(٢) ولبث بها أربع وعشرين سنه وأشهرًا.

وبنيت الكعبه، ورضيت قريش بحكمه فيها، وهو ابن خمس وثلاثين سنه.

ابن عباس، وأنس: أوحى الله إليه يوم الإثنين السابع والعشرين من رجب، وله أربعون سنه(٣).

ابن مسعود: أحد وأربعون سنه(٤).

ابن المسيب، وابن عباس: ثلاث وأربعون سنه(٥).

وكان لإحدى عشره خلون من ربيع الأول، وقيل: لعشر خلون من ربيع الأول.

وقيل: بعث في شهر رمضان؛ لقوله (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) (٦) أى: ابتداء إنزاله للسابع عشر أو الثامن عشر.

ص: ٢١٧

١- (١) اصول الكافي ١: ٤٣٩.

٢- (٢) الزيادة من المؤلف.

٣- (٣) التهذيب للشيخ الطوسي ٢: ٦.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ٩٢.

٥- (٥) إمتاع الأسماع للمقريزي ١: ٢٩.

٦- (٦) سورة البقره: ١٨٥.

عن ابن عباس: والرابع والعشرين، عن أبي الجلد (١).

قام صلى الله عليه وآله يدعو الناس، وقام أبوطالب عليه السلام بنصرته، فأسلم خديجه عليها السلام وعلى عليه السلام وزيد.

وأسرى به بعد النبوة بسنتين، وقالوا: بسنه وستة أشهر بعد رجوعه من الطائف (٢).

الحلبى: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة مستخفياً خائفاً خمس سنين ليس يظهر، وعلى عليه السلام معه وخديجه، ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر، فظهر وأظهر (٣) أمره (٤).

وتوفى أبوطالب بعد نبوته بتسع سنين وثمانية أشهر، وذلك بعد خروجه من الشعب بشهرين.

وزعم الواقدي أنهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، وفي هذه السنة توفى أبوطالب، وتوفيت خديجه بعده بستة أشهر، وله ست وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً.

ويقال: وهو ابن سبع وأربعين سنة وستة أشهر وأياماً (٥).

أبو عبد الله بن منده فى كتاب المعرفة: إن وفاه خديجه بعد موت أبى طالب

ص: ٢١٨

١- (١) فى «ط»: أبى الجليد.

٢- (٢) الدرّ النظيم ص ٩٨.

٣- (٣) فى «ط»: فظهروا وظهر.

٤- (٤) كمال الدين لشيخ الطوسى ص ٣٤٤ ح ٢٨.

٥- (٥) الدرّ النظيم ص ١١١.

بثلاثه أيام، وسمي هذا العام عام الحزن(١).

ولبت بعدها بمكة ثلاثة أشهر، فأمر أصحابه بالهجرة إلى الحبشه، فخرج جماعه من أصحابه بأهاليهم، وذلك بعد خمس من نبوته.

وكان حصار الشعب وكتابه الصحيفة أربع سنين، وقيل: ثلاث سنين، وقيل: سنتين.

فلما توفي أبوطالب رحمه الله خرج إلى الطائف، وأقام فيه شهراً، وكان معه زيد بن الحارث، ثم انصرف إلى مكة، ومكث فيها سنه وستة أشهر في جوار مطعم بن عدي.

وكان يدعو القبائل في المواسم، فكانت يبعه العقبة الأولى بمنى، فبايعه خمسه نفر من الخزرج، وواحد من الأوس، في خفيه من قومهم يبعه النساء، وهم: جابر ابن عبد الله، وفطنه بن عامر بن حزام، وعوف بن الحارث، وحارثه بن ثعلبه، ومرثد بن الأسد، وأبوأمامه ثعلبه بن عمرو، ويقال: هو أسعد بن زرار، فلما انصرفوا إلى المدينة، وذكروا القصه، وقرؤوا القرآن، صدقوه.

وفي السنه القابله، وهى العقبة الثانيه، أنفذوا معهم سته اخرى بالسلام والبيعه، وهم: أبو الهيثم بن التيهان، وعباده بن الصامت، وذكوان بن عبد الله، ونافع بن مالك ابن العجلان، وعباس بن عباده بن نضله، ويزيد بن ثعلبه حليف لهم، ويقال: مسعود بن الحارث، وعويم بن ساعده حليف لهم.

ثم أنفذ النبي صلى الله عليه وآله معهم بابن عمه مصعب بن هاشم، فنزل دار أسعد بن زرار،

ص: ٢١٩

فاجتمعوا عليه (١)، وأسلم أكثرهم، إلا دار اميّه بن زيد، وحطمه، ووائل، وواقف، فإنّهم أسلموا بعد بدر وأحد والخندق.

وفى السنه القابله كانت بيعه الحارث، وكانوا من الأوس والخزرج سبعين رجلاً وامرأتين، واختار صلى الله عليه وآله منهم اثني عشر نقيباً، ليكونوا كفلاء قومه، تسعه من الخزرج، وثلاثة من الأوس.

فمن الخزرج: أسعد، وجابر، والبراء بن معرور، وعبدالله بن حزام، وسعد بن عباد، والمنذر بن قمر، وعبدالله بن رواحه، وسعد بن الربيع.

ومن القوافل: عباد بن الصامت.

ومن الأوس: أبو هيثم، وأسيد بن خضير، وسعيد بن خيثمه (٢)(٣).

وبعث رسله إلى الآفاق فى سنه عشر.

وبين فتح مكّه ووفاته كانت الوفود، منهم: بنو سليم، وفيهم العباس بن مرداس.

وبنو نهم، وفيهم عطارد بن حاجب بن زراره. وبنو عامر، وفيهم عامر بن الطفيل، وأربد بن قيس. وبنو سعد بن بكر، وفيهم صام بن ثعلبه، وعبد القيس، والجارود بن عمرو. وبنو حنيفه، وفيهم مسيلمه الكذاب.

وطى، وفيهم زيد الخيل، وعدى بن حاتم. وزبيد، وفيهم عمرو بن معد يكرب.

وكنده، وفيهم الأشعث بن قيس. ونجران، وفيهم السيد، والعاقب، وأبو الحارث، والأزد.

ص: ٢٢٠

١- (١) فى «ط»: إليه.

٢- (٢) فى «ع»: حنتمه.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٨٠-١٨٢.

وبعث حمير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بإسلامهم.

وبعث فروه الجذامي رسولاً باسمه.

وبنو الحارث بن كعب، وفيهم قيس بن الحصين، ويزيد بن عبدالمدان. وثقيف، وسيدهم عبد نائل وبنو أسد، وأسلم.

وهاجر إلى المدينة، وأمر أصحابه بالهجرة، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وكانت هجرته يوم الإثنين (١).

وصار ثلاثة أيام في الغار ليخيب من قصد إليه، وروى ستّة أيام.

ودخل المدينة يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول، وقيل: الحادى عشر، وهى السنه الأولى من الهجره، فردّ التاريخ إلى المحرم.

وكان نزل بقبا فى دار كلثوم بن الهدم (٢)، ثم بدار خيثمه الأوسى، ثلاثة أيام، ويقال: اثنى عشر يوماً، إلى بلوغ على عليه السلام وأهل البيت.

وكان أهل المدينة يستقبلون كلّ يوم إلى قبا وينصرفون، فأسيّس بقبا مسجدهم، وخرج يوم الجمعة ونزل المدينة، وصلّى فى المسجد الذى ببطن الوادى (٣).

قال النسوى (٤) فى تاريخه: أوّل صلاه صلاّها فى المدينة صلاه العصر، ثمّ نزل على أبى أيوب.

فلما أتى لهجرته شهر وأيام، تمّت صلاه المقيم، وبعد ثمانية أشهر آخى بين

ص: ٢٢١

١- (١) السيره لابن هشام ٢: ٤٢٧.

٢- (٢) فى «ع»: الهدم.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١١٧.

٤- (٤) فى «ط»: الفسوى.

المؤمنين، وفيها شرع الأذان.

فلما أتى لهجرته سنة وشهران واثنتان وعشرون يوماً، زوّج علياً عليه السلام من فاطمه عليها السلام. وروى أنها كانت بعد سنة من مقدمه إليها(١).

قال الحسن: نزل القرآن في ثمانيه عشر سنة بمكّه ثمانى سنين، وبالمدينه عشر سنين. وقال الشعبي: في عشرين سنة(٢).

(وقال أبو جعفر ابن بابويه: نزل القرآن في ليله القدر جملة واحده إلى البيت المعمور، ثم نزل في مدّه عشرين سنة)(٣)(٤).

سئل الصادق عليه السلام متى حوّلت القبلة؟ قال عليه السلام: بعد رجوعه من بدر(٥).

وقال أنس: وهم ركوع في صلاه الصبح، فاستداروا(٦).

البخارى، والواحدى: إنّ النبى صلى الله عليه و آله صلى عند قدومه المدينه سنّه عشر شهراً نحو بيت المقدس(٧).

البخارى: حجّ النبى صلى الله عليه و آله قبل النبؤه وبعدها، لا يعرف عددها، ولم يحجّ بعد الهجره إلا حجّه الوداع(٨).

ص: ٢٢٢

١- (١) الدرّ النظيم ص ١١٨.

٢- (٢) الدرّ النظيم ص ١١٩.

٣- (٣) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٨٥.

٥- (٥) التهذيب للشيخ الطوسى ٢: ٤٣ ح ٣.

٦- (٦) صحيح مسلم ٢: ٦٦.

٧- (٧) صحيح البخارى ١: ١٠٤.

٨- (٨) المستدرک للحاكم ٣: ٥٥.



وعن جابر الأنصاري: إنه حجّ ثلاثه حجج: حجّتين قبل الهجرة، وحجّ الوداع (١).

العلاء بن رزين، وعمرو بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين حجّ (٢).

الطبري، عن ابن عباس: اعتمر النبي صلى الله عليه وآله أربع عمر: الحديبيه، والقضاء، والجعرانه، والتي مع حجّته (٣).

معاوية بن عمّار، عن الصادق عليه السلام: اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عمر متفرقات، ثم ذكر الحديبيه، والقضاء، والجعرانه (٤).

وأقام بالمدينه عشر سنين، ثم حجّ حجّ الوداع، ونصب علياً عليه السلام إماماً يوم غدیر خمّ، فلما دخل المدينه بعث اسامه بن زيد، وأمره أن يقصد إلى حيث قتل أبوه، وجعل في جيشه وتحت رايته: أبابكر، وعمر، وأبا عبيده.

وعسكر اسامه بالجرف، فاشتكى شكواه التي توفّي فيها، فكان يقول في مرضه: نفّذوا جيش اسامه، ويكرّر ذلك (٥).

فلما دخل سنه إحدى عشره أقام بالمدينه المحرّم، ومرض أياماً، وتوفّي في الثاني من صفر يوم الإثنين، ويقال: يوم الجمعه لثنتي عشره ليله مضت من شهر

ص: ٢٢٣

١- (١) تاريخ الطبري ٢: ٤٠٩، سنن الترمذي ٢: ١٥٥ برقم: ٨١٢.

٢- (٢) فروع الكافي ٤: ٢٥١.

٣- (٣) تاريخ الطبري ٢: ٤١٠.

٤- (٤) فروع الكافي ٤: ٢٥١ ح ١٠.

٥- (٥) الطبقات الكبرى ٤: ٦٧.

وكان بين قدومه المدينة ووفاته عشر سنين، وقبض قبل أن تغيب الشمس، وهو ابن ثلاث وستين سنة، فغسّله على عليه السلام بثوبيه بوصيته منه.

وفي روايه: ونودي بذلك، وبقي غير مدفون ثلاثه أيام يصلى عليه الناس.

وحفر له لحداً أبوطلحه زيد بن سهل الأنصارى، ودفنه على عليه السلام، وعاونه العباس والفضل وأسامة، فنادت الأنصار: يا على نذكرك الله حقنا اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله أن يذهب، أدخل منا رجلاً فيه، فقال: ليدخل أوس بن خولى، فلما دلّاه في حفرة، قال له: اخرج، وربّع قبره ولم يستم (١).

### فصل فى معراج صلى الله عليه وآله

اختلف الناس فى المعراج، فالخوارج ينكرونه.

وقالت الجهميه: عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا.

وقالت الإماميه والزيديه والمعتزله: بل عرج بروحه وبجسمه إلى بيت المقدس؛ لقوله تعالى (إلى المسجد الأقصى) (٢).

وقال آخرون: بل عرج بروحه وجسمه إلى السماوات، روى ذلك عن ابن عباس، وابن مسعود، وحذيفه، وأنس، وعائشه، وأمّ هانى (٣).

ونحن لا ننكر ذلك إذا قامت الدلاله، وقد جعل الله تعالى معراج موسى عليه السلام إلى

ص: ٢٢٤

١- (١) السنن الكبرى للبيهقى ٤: ٢٦٢.

٢- (٢) سورة الإسراء: ١.

٣- (٣) مجمع البيان ٦: ١٧٠.

الطور (وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ) (١) ولإبراهيم عليه السلام إلى السماء الدنيا (وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ) (٢) ولعيسى عليه السلام إلى الرابعه (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) (٣) ولإدريس عليه السلام إلى الجنه (وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) (٤).

ولمحمّد صلى الله عليه و آله (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) (٥) وذلك لعلوّ همّته، فلذلك يقال: المرء يطير بهمّته، فتعجّب الله من عروجه (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى) (٦) وأقسم بنزوله (وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى) (٧) فيكون عروجه ونزوله بين تأكّيدين.

السدى والواقدي: الإسراء قبل الهجره بستّه أشهر بمكّه فى السابع عشر من شهر رمضان ليله السبت بعد العتمه، من دار امّ هانى بنت أبى طالب (٨).

وفى تفسير القسيري، وأبى جعفر الطوسى: اسرى به من بيت خديجه (٩).

وروى من شعب أبى طالب.

الحسن وقتاده: كان من نفس المسجد (١٠).

ص: ٢٢٥

١- (١) سورة القصص: ٤٦.

٢- (٢) سورة الأنعام: ٧٥.

٣- (٣) سورة النساء: ١٥٨.

٤- (٤) سورة مريم: ٥٧.

٥- (٥) سورة النجم: ٩.

٦- (٦) سورة الإسراء: ١.

٧- (٧) سورة النجم: ١.

٨- (٨) الدرّ النظيم ص ١٠٣.

٩- (٩) التبيان لأبى جعفر الطوسى ٤٤٦:٦.

١٠- (١٠) الدرّ النظيم ص ١٠٣.

ابن عباس: هي ليلة الإثنين في شهر ربيع الأول بعد النبوه بسنتين، فالأول معراج العجائب، والثاني معراج الكرامه (١).

ابن عباس: إن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله، وقال: إن ربى بعثنى إليك، وأمرنى أن آتية بك، فقم، فإن الله يكرمك كرامه لم يكرم بها أحد قبلك ولا بعدك، فأبشر وطب نفساً، فقام وصلى ركعتين.

فإذا هو بميكائيل وإسرافيل، ومع كل واحد منهما (٢) سبعون ألف ملك، فسلم عليهم، فبشروه، فإذا معهم دابة فوق الحمار ودون البغل، خده كخد الإنسان، وقوائمه كقوائم البعير، وعرفه كعرف الفرس، وذنبه كذنب البقر، رجلاها أطول من يديها، ولها جناحان من فخذه، خطوتها (٣) مد البصر، وإذا عليها لجام من ياقوته حمراء.

فلما أراد أن يركب امتنعت، فقال جبرئيل عليه السلام: إنه محمد صلى الله عليه وآله، فتواضعت حتى لصقت بالأرض، فأخذ جبرئيل عليه السلام بلجامها، وميكائيل عليه السلام بركابها، فركب.

فلما هبطت ارتفعت يداها، وإذا صعدت ارتفعت رجلاها، فنفرت العير من ديف البراق، فنادى رجل في آخر العير: أن يا فلان إن الإبل قد نفرت، وإن فلانه ألقته حملها وانكسرت يدها، وكانت العير لأبى سفيان.

فلما كان بطن البلقاء عطش، فإذا لهم ماء في آنيه، فشرب منه، وألقى الباقي.

فبينما هو في مسيره، إذ نودى عن يمين الطريق: يا محمد على رسلك، ثم نودى

ص: ٢٢٤

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٠٣.

٢- (٢) فى «ع»: منهم.

٣- (٣) فى «ع»: خطوته.

عن يساره: على رسلك، فإذا هو بامرأه استقبلته وعليها من الحسن والجمال ما لم ير لأحد، وقالت: قف مكانك حتى أخبرك.

ففسّر له إبراهيم الخليل عليه السلام لما رآه جميع ذلك، فقال: منادى اليمين داعيه اليهود، فلو أحبته لتهوّدت امتك، ومنادى اليسار داعيه النصارى، فلو أحبته لتنصّرت امتك، والمرأه المتزينة هي الدنيا تمثّلت لك، لو أحببتها لاخترت امتك الدنيا على الآخرة.

فجاء جبرئيل عليه السلام إلى بيت المقدس، فرفعها، فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح:

قدحاً من لبن، وقدحاً من عسل، وقدحاً من خمر، فناوله قدح اللبن فشرب، ثم ناوله قدح العسل فشرب، ثم ناوله قدح الخمر، فقال: قد رويت يا جبرئيل، فقال:

أما إنك لو شربته ضلّت امتك، وتفرّقت عنك(١).

ابن عيّاس في خبر: وهبط مع جبرئيل عليه السلام ملك لم يطاء الأرض قطّ، معه(٢) مفاتيح خزائن الأرض، فقال: يا محمّد إنّ ربك يقرؤك السلام ويقول: هذه مفاتيح الأرض، فإن شئت فكن نبياً عبداً، وإن شئت فكن نبياً ملكاً، فقال: بل أكون نبياً عبداً، فإذا سلّم من ذهب قوائمه من فضّه، مركّب باللؤلؤ والياقوت، يتلأأ نوراً، وأسفله على صخره بيت المقدس، ورأسه في السماء، فقال له(٣): اصعد يا محمّد.

فلما صعد إلى السماء رأى شيخاً قاعداً تحت الشجرة، وحوله أطفال، فقال جبرئيل عليه السلام: هذا أبوك آدم، إذا رأى من يدخل الجنّه من ذرّيته ضحك وفرح، وإذا

ص: ٢٢٧

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٠٣، روضه الواعظين ١: ١٥٢-١٥٣.

٢- (٢) في «ط»: مع.

٣- (٣) في «ع»: لى.

رأى من يدخل النار من ذريته حزن وبكى.

ورأى ملكاً باسر الوجه، وبیده لوح مكتوب بخط من النور، وخط من الظلمه، فقال: هذا ملك الموت.

ثم رأى ملكاً قاعداً على كرسي، فلم يرفيه (١) من البشر ما رأى من الملائكة، فقال جبرئيل عليه السلام: هذا مالك خازن النار، كان طلقاً بشراً، فلما أطلع على النار لم يضحك بعد، فسأله أن يعرض عليه النار، فرأى فيها ما رأى.

ثم دخل الجنة، ورأى ما فيها، وسمع صوتاً يقول: آمنا رب العالمين، قال:

هؤلاء سحره فرعون. وسمع لتيك اللهم لتيك، قال: هؤلاء الحجاج. وسمع التكبير، فقال: هؤلاء الغزاه. وسمع التسبيح، وقال: هؤلاء الأنبياء.

ثم (٢) بلغ إلى صدره المنتهى، فأنتهى إلى الحجب، فقال جبرئيل عليه السلام: تقدم يا رسول الله ليس لي أن أجوز هذا المكان، ولو دنوت أنمله لاحتقرت (٣).

أبوبصير قال: سمعته يقول: إن جبرئيل عليه السلام احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى به إلى مكان من السماء، ثم تركه، فقال له: ما وطأ نبي قط مكانك (٤).

وروى أنه رأى في السماء الثانية عيسى ويحيى عليهما السلام، وفي الثالثة يوسف عليه السلام، وفي الرابعة إدريس عليه السلام، وفي الخامسة هارون، وفي السادسة الكروبيين، وفي

ص: ٢٢٨

١- (١) في «ط»: منه.

٢- (٢) في «ط»: فلماً.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٠٣-١٠٤، روضه الواعظين ص ١٥٣-١٥٥.

٤- (٤) مجمع البيان ٦: ١٧٢.

وفى حديث أبى هريره: رأيت فى السماء السادسة موسى عليه السلام، وفى السابعه إبراهيم عليه السلام(٢).

ابن عباس: فرأى ملائكه الحجب يقرؤون سوره النور، وخزان الكرسى يقرؤون آيه الكرسى، وحمله العرش يقرؤون حم المؤمن.

قال: فلما بلغت قاب قوسين نوديت بالقرب(٣).

وفى روايه: إنه نودى ألف مره بالدنوّ، وفى كلّ مره قضيت لى حاجه، ثمّ قال لى: سل تعطى، فقلت: يا ربّ اتّخذت إبراهيم خليلاً، وكلمت موسى تكليماً على بساط الطور، وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً، فماذا أعطيتنى؟ فقال: اتّخذت إبراهيم خليلاً، واتّخذت حبيباً، وكلمت موسى تكليماً على بساط الطور، وكلمت على بساط النور، وأعطيت سليمان ملكاً فانياً، وأعطيتك ملكاً باقياً فى الجنّه(٤).

وروى أنا المحمود وأنت محمّد، شققت اسمك من اسمى، فمن وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته(٥)، انزل إلى عبادى، فأخبرهم بكرامتى إياك، وإنّى لم أبعث نبياً إلا جعلت له وزيراً، وإنك رسولى، وإنّ علياً وزيرك(٦).

ص: ٢٢٩

١- (١) مجمع البيان ٦: ١٧١.

٢- (٢) مجمع البيان ٦: ١٧١.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٠٤.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٠٤-١٠٥.

٥- (٥) فى «ط»: بتلته.

٦- (٦) الدرّ النظيم ص ١٠٥.

وروى: إنه لما بلغ إلى السماء السابعة نودي: يا محمد إنك لتمشى في مكان ما مشى عليه بشر، فكلمه الله تعالى، فقال: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ) فقال: نعم يا ربَّ (وَ الْمُؤْمِنُونَ كُفُلًا آمَنَ بِاللَّهِ) فقال: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا الْآيَةَ، فقال: (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا) السورة (١)، فقال: قد فعلت، ثم قال: من خلفت لأمتك من بعدك؟ فقال: الله أعلم، قال: إنَّ علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (٢).

ويقال: أعطاه الله في تلك الليلة أربعة: رفع عنها علم الخلق، فكان قاب قوسين، والمناجاه فأوحى إلى عبده، والسدره إذ يغشى السدره، وإمامه على عليه السلام (٣).

وقالوا: المعراج خمسُه أحرف: فالميم مقام الرسول عند الملك الأعلى، والعين عزه عند شاهد كلَّ نجوى، والراء رفعته عند خالق الورى، والألف انبساطه مع عالم السرِّ وأخفى، والجيم جاهه في ملكوت العلى (٤).

وروى أنه فقده أبوطالب في تلك الليلة، فلم يزل يطلبه، ووجه إلى بنى هاشم، وهو يقول: يا لها من عظيمه إن لم أر رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الفجر، فبينما هو كذلك إذ تلقاه رسول الله صلى الله عليه و آله وقد نزل من السماء على باب أم هانئ، فقال له: انطلق معي، فأدخل (٥) بين يديه المسجد، فدخل بنو هاشم، فسئل أبوطالب سيفه عند الحجر،

ص: ٢٣٠

١- (١) سورة البقره: ٢٨٥.

٢- (٢) روضه الواعظين ١: ١٥٧.

٣- (٣) تفسير القمى ٢: ٣٣٤.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٠٥.

٥- (٥) فى «ع»: فدخل.



فقال: أخرجوا ما معكم يا بني هاشم، ثم التفت إلى قريش، فقال والله لولم أره ما بقيت منكم عين تطرف، فقالت قريش: لقد ركبت منا عظيماً (١).

وأصبح صلى الله عليه وآله يحدثهم بالمعراج، فقبل له: صف لنا بيت المقدس، فجاء جبرئيل عليه السلام بصورة بيت المقدس تجاه وجهه، فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه، فقالوا: أين بيت فلان ومكان كذا، فأجابهم في كل ما سألوه، فلم يؤمن منهم إلا قليل، وهو قوله (وَ مَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) (٢)(٣).

### فصل في هجرته صلى الله عليه وآله

كان النبي صلى الله عليه وآله يعرض نفسه على قبائل العرب في الموسم، فلقي رهطاً من الخزرج، فقال: ألا- تجلسون حتى أحدثكم؟ قالوا: بلى، فجلسوا إليه، فدعاهم إلى الله، وتلا- عليهم القرآن، فقال بعضهم لبعض: يا قوم تعلمون (٤) والله إنه النبي الذي كان يوعدكم به اليهود، فلا يسبقنكم إليه أحد.

فأجابوه، وقالوا له: إننا تركنا قومنا، ولا قوم بينهم من العداوة والشر مثل ما بينهم، وعسى أن يجمع الله بينهم بك، فتقدم (٥) عليهم وتدعوهم إلى أمرك، وكانوا ستة نفر.

قال: فلما قدموا المدينة، أخبروا قومهم بالخبر، فما دار حول إلا وفيها حديث

ص: ٢٣١

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٠٥.

٢- (٢) سورة يونس: ١٠١.

٣- (٣) روضه الواعظين ١: ١٥١.

٤- (٤) في «ط»: تعلموا.

٥- (٥) في «ع»: فستقدم.

رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى إذا كان العام المقبل، أتى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً، فلقوا النبي صلى الله عليه وآله، فبايعوه على بيعه النساء، أن لا يشركوا بالله شيئاً، ولا يسرقوا إلى آخرها، ثم انصرفوا.

وبعث معهم مصعب بن عمير يصلى بهم، وكان بينهم بالمدينه يسمى المقرئ، فلم تبق دار في المدينه إلا وفيها رجال ونساء مسلمون، إلا دار اميّه، وحطيمه، ووائل(١)، وهم من الأوس.

ثم عاد مصعب إلى مكّه، وخرج من خرج من الأنصار إلى الموسم مع حجاج قومهم، فاجتمعوا في الشعب عند العقبه ثلاثه وسبعون رجلاً وامرأتان في أيام التشريق بالليل.

فقال صلى الله عليه وآله: ابايعكم على الإسلام، فقال له بعضهم: نريد أن تعرّفنا يا رسول الله ما لله علينا، وما لك علينا، وما لنا على الله.

فقال: أمّا لله عليكم، فإن تعبدوه ولا تشرکوا به شيئاً. وأمّا ما لي عليكم، فتصرونني مثل نسائك وأبنائك، وأن تصبروا على عضّ السيف(٢)، وإن يقتل خياركم. قالوا: فإذا فعلنا ذلك ما لنا على الله؟ قال: أمّا في الدنيا، فالظهور على من عاداكم، وفي الآخرة الرضوان والجنّه.

فأخذ البراء بن معرور بيده، ثم قال: والذي بعثك بالحقّ لمنعك بما نمنع به أزرنا(٣)، فبايعنا يا رسول الله، فنحن والله أهل الحروب وأهل الحلفه(٤).

ص: ٢٣٢

١- (١) في «ط»: ووايل.

٢- (٢) في «ع»: السيوف.

٣- (٣) في «ع»: أبنائنا.

٤- (٤) في «ع»: أهل الحروب والحفيظه.

ورثناها كباراً عن كبار.

وقال أبو الهيثم: إنَّ بيننا وبين الرجال حبلاً، وإن أردت قطعناها (١) أقطعوها، فهل عسيت إن فعلنا ذلك، ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا.

فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: بل الدم الدم، والهدم الهدم، احارب من حاربتم، وأسالم من سالمتم.

ثم قال: أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً، فاختاروا من تقدّم ذكرهم، ثم قال:

ابايعكم كبيعه عيسى بن مريم للحواريين، كفلاء على قومهم بما فيهم، وعلى أن تمنعوني ممّا تمنعون منه نساءكم وأبناءكم، فبايعه البراء بن معرور، وتتابعوا على البيعه، فصرخ (٢) الشيطان في عقبه: يا أهل الجبابرة هل لكم في محمّد والصباه معه قد اجتمعوا على حربكم.

ثم نفر الناس من منى، وفشا الخبر، فخرجوا في الطلب، فأدركوا سعد بن عباده، والمنذر بن عمرو. فأما المنذر، فأعجز القوم. وأما سعد، فأخذوه وربطوه بنسع رحله، وأدخلوه مكّه يضربونه (٣)، فبلغ خبره إلى جبير بن مطعم، والحارث ابن حرب بن اميه، فأتياه وخلصاه (٤).

وكان النبي صلى الله عليه وآله لم يؤمر إلا بالدعاء، والصبر على الأذى، والصفح عن الجاهل،

ص: ٢٣٣

١- (١) في «ط»: «وإنّا إن قطعناها.

٢- (٢) في «ط»: «فبايعوه على ذلك فصرخ.

٣- (٣) في «ع»: «فضربوه.

٤- (٤) تاريخ الطبري ٢: ٨٦-٩٥.

فلَمَّا كثر عتوهم أمر بالهجرة، فقال صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ قد جعل لكم داراً وإخواناً تأمنون بها، فخرجوا أرسالاً، (وكان أول من هاجر أبوسلمه بن عبد الأسد قبل بيعه العقبة بسنه، ثم عبد الله بن جحش، فخرجوا) (١) حتى لم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله إلا على عليه السلام وأبوبكر، فحذرت قريش خروجه عليه السلام، وعرفوا (٢) أنه قد أجمع لحربهم.

فاجتمعوا في دار الندوة، وهي دار قصى بن كلاب، يتشاورون في أمره، فتمثل إبليس في صورة شيخ من أهل نجد، فقال: أنا ذو رأي حضرت لمؤازرتكم، فقال عروه بن هشام: نتربص به ريب المنون، وقال ابن البختری: أخرجوه عنكم تستريحوا من أذاه.

وقال العاص بن وائل، وأميه وأبى ابنا خلف: نبنى له علماً ونترك فرجاً نستودعه فيه، فلا يخلص من الصباه إليه أحد.

وقال عتبه وشيبه وأبوسفيان: نرخل بعيراً صعباً، ونوثق محمداً عليه كئافاً وشدأً، ثم نقصع (٣) البعير بأطراف الرماح، فيوشك أن يقطعه بين الدكادك إرباً إرباً.

فقال أبو جهل: أرى لكم أن تعمدوا إلى قبائلكم العشرة، فتتدبوا من كل قبيلة منها رجلاً نجداً، ويأتونه بياتاً، فيذهب دمه في قبائل قريش جميعاً، فلا يستطيع بنوهاشم وبنوالمطلب مناهضه قريش فيه، فيرضون بالعقل، فقال أبو مرفه: أصبت يا

١- (١) الزيادة غير موجوده في المطبوع من المناقب.

٢- (٢) في «ع»: فعرفت.

٣- (٣) القصع: ضم الشيء على الشيء، وفي «ط»: نقطع.

أبا الحكم هذا الرأى، فلا نعدلن به رأياً، فنزل (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ) (١) الآية.

فجاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال له: لا تبت هذه الليله على فراشك الذى كنت تبيت عليه، فدعا علياً عليه السلام وقال: إن الله تعالى أوحى إلى أن أهجر دار قومي، وأن انطلق إلى غار ثور طول (٢) ليلتى، وأنه أمرنى أن آمرك بالمبيت على مضجعى، وأن ألقى عليك شبهى.

فقال على عليه السلام: أو تسلم بمبىتى هناك؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم، فتبسم على عليه السلام ضاحكاً، وأهوى إلى الأرض ساجداً، وكان هو أول من سجد لله شكراً، وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته.

فلما رفع رأسه قال له: امض لما امرت، فداك سمعى وبصرى وسويداء قلبى، قال له: ارقد على فراشى، واشتمل ببردى الحضرمى.

ثم إنى اخبرك يا على إن الله تعالى يمتحن أوليائه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه، فأشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، وقد امتحنك يابن امّ، وامتحننى فيك بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم، والذبيح إسماعيل، فصبراً صبراً، فإن رحمته الله قريب من المحسنين، ثم ضمّه إلى صدره.

واستتبع رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر، وهند بن أبى هاله، وعبدالله بن فهيره، ودليلهم أريقطه الليثى، وأمرهم بمكان ذكره، ولبث هو مع على عليه السلام يوصيه، ثم خرج فى فحمة العشاء، والرصد من قريش قد أطافوا به ينتظرون انتصاف الليل، وكان يقرأ

ص: ٢٣٥

١- (١) سورة الأنفال: ٣٠.

٢- (٢) فى «ط»: تحت.

(وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا) (١) الآية.

وكانت بيده قبضه تراب، فرمى بها في رؤوسهم، ومضى حتى انتهى إليهم، فمضوا (٢) معه، حتى وصلوا إلى الغار، فانصرف هند وعبدالله، فهجم الكفار على علي عليه السلام. القصة.

فركب في طلبه الصعب والذلول، وأمهل حتى إذا اعتّم من الليله القابله، وانطلق هو وهند حتى دخلا على النبي صلى الله عليه و آله في الغار، فأمر النبي صلى الله عليه و آله علياً عليه السلام بأداء أمانته حتى أذى الجميع، فكان مقام رسول الله صلى الله عليه و آله فيه ثلاثاً، ومبيت على عليه السلام على فراشه أول ليله (٣).

ولما ورد عليه السلام المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقبا، ترصداً لعلي عليه السلام، وكتب إلى علي عليه السلام يأمره فيه بالسير إليه، وقله التلوم (٤)، على يدى أبي واقد الليثي، فتهتياً للهجره، وأمر ضعفاء المؤمنين أن يتسللوا ويتخفّفوا إذا ملأ الليل بطن كلّ واد.

وخرج علي عليه السلام إلى ذى طوى بالفواطم، وأيمن ابن امّ أيمن مولاه رسول الله صلى الله عليه و آله، وغير ذلك، وأبو واقد يسوق الرواحل، فأعنف بهم، فقال: ارفق بالنسوه أبا واقد إنهنّ من الضعائف.

قال: إنى أخاف أن يدركننا الطلب، فقال: اربع عليك إن النبي صلى الله عليه و آله قال لي: يا

ص: ٢٣٦

١- (١) سورة يس: ٩.

٢- (٢) فى «ع»: فنهضوا.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١١٤-١١٦، الأمالى للشيخ الطوسى ص ٤٦٣-٤٦٨ برقم: ١٠٣١.

٤- (٤) التلوم: الانتظار والتمكث.

على إنهم لن يصلوا من الآن إليك بأمر تكرهه، ثم جعل على عليه السلام يسوق بهن سوقاً رفيقاً، ويرتجز:

وليس إلا الله فاحسن (١) ظنكا يكفيك ربّ العرش (٢) ما أهمكا

فلما شارف ضجنان، أدركه الطلب بثمانيه فوارس، فأنزل النسوه، واستقبلهم منتضياً سيفه، فأقبلوا عليه، وقالوا: أظننت يا غدار أنك ناج بالنسوه ارجع لا أب لك، قال: فإن لم أفعل أترجعون راغمين (٣)، ودنوا من النسوه، فحال بينهم وبينها، وقتل جناحاً، وكان يشدّ على قومه شدّ الأسد على فريسته، وهو يقول:

خلو سبيل الجاهد المجاهد آليت لا أعبد غير الواحد

فانتشروا عنه، فسار ظاهراً قاهراً، حتى نزل ضجنان، فتلوم بها قدر يومه وليته.

ويروى: إنه لحق به نفر من المستضعفين، فصلّى ليلته تلك هو والفواطم، يذكرون الله قياماً وعوداً وعلى جنوبهم حتى طلع الفجر، فصلّى بهم صلاه الفجر، ثم سار لوجهه حتى قدم المدينة.

وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا - إِلَى قَوْلِهِ - أَنْتَى) فالذكر على عليه السلام، والأنثى فاطمه عليها السلام (بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ) يقول: على عليه السلام من الفواطم، وهنّ من على عليه السلام (فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ -

ص: ٢٣٧

١- (١) في «ط» والأمالى: فارفع.

٢- (٢) في «ط» والأمالى: الناس.

٣- (٣) في «ع»: راغماً.

إلى قوله - حُسْنُ الثَّوَابِ (١) وتلا رسول الله صلى الله عليه وآله (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى) (٢) الآية.

ثم قال: يا علي أنت أول هذه الأمة إيماناً بالله ورسوله، وأولهم هجره إلى الله ورسوله، وآخرهم عهداً برسوله، لا يحببك والذي نفسى بيده إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه بالإيمان، ولا يبغضك إلا منافق أو كافر (٣).

وروى أنه كان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله يستقبلونه، فينصرفون عند الظهره، فدخلوا يوماً، فقدم النبي صلى الله عليه وآله و آله، فأول من رآه رجل من اليهود، فلما رآه صرخ بأعلى صوته:

يا بنى قيله هذا جدكم قد جاء، فنزل النبي صلى الله عليه وآله على كلثوم بن هدم، وكان يخرج فيجلس للناس في بيت سعد بن خيثمه.

وكان قيام على عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله و آله ثلاث ليال، ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وآله و آله، فنزل صلى الله عليه وآله و آله معه على كلثوم، وكان أبوبكر في بيت حبيب بن أساف، فأقام النبي صلى الله عليه وآله و آله بقبا يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وأسيس مسجده، وصلّى يوم الجمعة في المسجد الذي في بطن الوادى وادى رافوقا، فكانت أول صلاة صلاها بالمدينة (٤).

ثم أتاه غصيان بن مالك، وعيَّاس بن عباد، في رجال من بنى سالم، فقالوا: يا رسول الله أقم عندنا في العدد والعدّه والمنعه، فقال: خلّوا سبيلها، فإنّها مأموره، يعنى: ناقته.

ص: ٢٣٨

١- (١) سورة آل عمران: ١٩١-١٩٥.

٢- (٢) سورة التوبه: ١١١.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٤٧٠-٤٧٢.

٤- (٤) السيره النبويه لابن هشام ٢: ٣٤١.



ثم تلقاه زياد بن لبيد، وفروه بن عمرو، في رجال من بني بياضه، فقال كذلك.

ثم اعترضه سعد بن عباده، والمنذر بن عمرو، في رجال من بني ساعده.

ثم اعترضه سعد بن الربيع، وخارجة بن زيد، وعبدالله بن رواحه، في رجال من بني الحارث بن الخزرج.

فانطلقت حتى إذا وازت دار بني مالك بن النجار، بركت على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو يومئذ مربد لغلामين يتيمين من بني النجار.

فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وآله لم ينزل وثبتت، فسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وآله واضح لها زمامها لا يثنيها به، ثم التفت إلى خلفها، فرجعت إلى مبركها أول مزه، فبركت، ثم تجلجلت ورزمت (١)، ووضعت جرانها، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله، واحتمل أبو أيوب رحله، فوضعه في بيته، ونزل النبي صلى الله عليه وآله في بيت أبي أيوب (٢).

وسأل عن المربد، فأخبر أنه لسهل وسهيل يتيمين لمعاذ بن عفراء، فأرضاهما معاذ، وأمر النبي صلى الله عليه وآله ببناء المسجد، وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه، وعمل فيه المهاجرون والأنصار، وأخذ المسلمون يرتجزون وهم يعملون، فقال بعضهم:

لئن قعدنا والنبي يعمل فذاك (٣) منا العمل المضلل

والنبي صلى الله عليه وآله يقول:

لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

وعلى بن أبي طالب عليه السلام يقول:

ص: ٢٣٩

---

١- (١) في «ع»: ورمت.

٢- (٢) الدرّ النظيم ص ١١٧، دلائل النبوة للبيهقي ٥٠٤:٢.

٣- (٣) في الدرّ و «ط»: لذاك.

لا يستوى من يعمل المساجدا يدأب فيها قائماً وقاعدا

ومن يرى عن الغيار حائدا

ثم انتقل من بيت أبي أيوب إلى مساكنه التي بنيت له، وقيل: كان مدّه مقامه بالمدينه إلى أن بنى المسجد وبيوته، من شهر ربيع الأول إلى صفر من السنه القابله(١).

### فصل فى غزواته صلى الله عليه وآله

لما كان بعد سبعة أشهر من الهجره، نزل جبرئيل عليه السلام بقوله (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ) (٢) الآية، وقلمد فى عنقه سيفاً - وفى روايه: لم يكن له غمد - فقال له:

حارب بهذا قومك حتى يقولوا لا إله إلا الله(٣).

أهل السير: إن جميع ما غزا النبي صلى الله عليه وآله بنفسه ستّ وعشرون غزوه على هذا النسق: الأبياء، بواط العشيره، بدر الأولى، بدر الكبرى، السويق، ذى أمره، احد، نجران، بنوسليم، الأسد، بنوالنضير، ذات الرقاع، بدر الآخره، دومه الجندل، الخندق، بنوقريظه، بنولحيان، بنوقرد، بنوالمصطلق، الحديدية، خيبر، الفتح، حنين، الطائف، تبوك. ويلحق بها: بنوقينقاع(٤).

قاتل فى تسع، وهى: بدر الكبرى، وأحد، والخندق، وبنى قريظه، وبنى

ص: ٢٤٠

١- (١) الدرّ النظيم ص ١١٩-١٢٠، الطبقات الكبرى ١: ١٨٣.

٢- (٢) سوره الحج: ٣٩.

٣- (٣) التبيان للشيخ الطوسى ١: ٤٠٧.

٤- (٤) تاريخ الطبرى ٣: ١٥٢.

المصطلق، وبنى لحيان، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف(١).

وأما سراياه عليه السلام، فسّت وثلاثون:

أولها: سريه حمزه، لقي أبا جهل بسيف البحر في ثلاثين من المهاجرين.

وفي ذى القعدة بعث سعد بن أبي وقاص في طلب عير.

ثم عبيده بن الحارث بعد سبعة أشهر في ستين من المهاجرين نحو الجحفة إلى أبي سفيان، فتراموا بالأحياء.

ابن إسحاق: وغزا في ربيع الآخر إلى قريش، وبنى ضمرة، وكرز بن جابر الفهري، حتى بلغ بواط(٢).

السنة الثانية: في صفر غزا ودان حتى بلغ الأبواء.

وفي ربيع الآخر غزوه العشيرة من بطن ينبع.

ووادع فيها بنى مدلج، وضمرة.

وأغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة، فاستخلف على المدينة زيد بن حارثة، وخرج حتى بلغ وادي سفوان، وهي بدر الأولى، وحامل لوائه على عليه السلام.

وبعث(٣) في آخر رجب عبدالله بن جحش في أصحابه ليرصد قريشاً، فقتل واقد بن عبدالله التميمي عمر بن الجموح الحضرمي، وهرب الحكم بن كيسان، وعثمان بن عبدالدار، وأخوه، واستأمن الباقون، وساقوا(٤) العير إلى النبي صلى الله عليه وآله،

ص: ٢٤١

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٤٩، دلائل النبوة للبيهقي ٥: ٤٦٦.

٢- (٢) السيرة النبوية لابن هشام ١: ٥٩٨.

٣- (٣) في «ط»: ثم بعث.

٤- (٤) في «ط»: واستاقوا.

فقال: والله ما أمرتكم بالقتال فى الشهر الحرام، وذلك تحت النخلة، فسمى غزوه النخلة، فنزل (يَسْتُلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) (١) الآية، فأخذ العير، وفدى الأسيرين.

ثم غزا بدر الكبرى، وهو يوم الفرقان، قوله تعالى (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ) (٢) السوره. وقوله (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ) (٣) وبدر ما بين مكة والمدينه .

وقال الشعبى والثمالى: بئر منسوبه إلى بدر الغفارى(٤).

وقال الواقدى: هو اسم الموضع(٥).

وذلك أن النبى صلى الله عليه وآله خرج سابع عشر شهر رمضان، ويقال: ثالته فى ثلاثائه وسبعه عشر رجلاً، فى عدّه أصحاب طالوت، منهم ثمانون راكباً أو سبعون، ويقال:

سبعه وسبعين رجلاً من المهاجرين، ومائتى وثلاثين رجلاً من الأنصار، وكان المقداد فارساً فقط، يعتقب النفر على البعير الواحد.

وكان بين النبى صلى الله عليه وآله وبين أبى مرثد الغنوى بعير، ويقال: فرس، وكان معهم من السلاح سته أدرع وثمانيه سيوف، قاصداً إلى أبى سفيان، وعته بن أبى ربيعه، فى أربعين من قريش، أو سبعين، فأخبر(٦) بالنبى صلى الله عليه وآله، فأخذوا على الساحل،

ص: ٢٤٢

١- (١) سوره البقره: ٢١٧.

٢- (٢) سوره الأنفال: ٥.

٣- (٣) سوره آل عمران: ١٣.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٤٩.

٥- (٥) الدرّ النظيم ص ١٤٩.

٦- (٦) فى «ط»: فأخبروا.

واستصرخوا إلى أهل مكّه على لسان ضمضم بن عمرو الغفارى (١).

قال ابن قتبيّه: خرجوا تسعمائه وخمسين، ويقال: ألف ومائتان وخمسون، ويقال: ثلاثه آلاف، ومعهم مائتا فارس يقودونها، والقيان يضربن بالدفوف، ويتغنين بهجاء المسلمين، ولم يكن من قريش بطن إلا خرج منهم ناس، إلا من بنى زهره، وبنى عدى بن كعب، وأخرج فيهم طالب كرهاً، فلم يوجد فى القتلى والأسرى.

وشاور النبي صلى الله عليه و آله أصحابه فى لقاءهم أو الرجوع، فقال أبوبكر وعمر كلاماً، فأجلسهما. ثم قال المقداد وسعد بن معاذ كلاماً، فدعا لهما وسراً، ونزل (سُنِّلِقَى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغْبَ) (٢).

وأصابهم المطر، فبعثوا عمير (٣) بن وهب الجمحى حتى طاف على عسكر النبي صلى الله عليه و آله، فقال: نواضح يثرب، فنزل (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا) (٤).

فبعث النبي صلى الله عليه و آله إليهم، وقال: يا معشر قريش إني أكره أن أبدأ بكم، فخلّونى والعرب وارجعوا (٥).

فقال عتبه: ما ردّ هذا قوم فأفلحوا، فقال أبوجهل: جبت وانتفخ سحر ك.

فلبس عتبه درعه، وتقدّم هو وأخوه شيبه وابنه الوليد، وقال: يا محمّد اخرج

ص: ٢٤٣

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٤٩-١٥٠.

٢- (٢) سورة آل عمران: ١٥١.

٣- (٣) فى «ع»: عمر.

٤- (٤) سورة الأنفال: ٦١.

٥- (٥) فى «ع»: وازمعوا.

إلينا أكفاءنا من قريش، فتناولت الأنصار لمبارزتهم، فدفعهم، وأمر علياً عليه السلام وحمزه وعبيده بن الحارث بن عبدالمطلب وهو ابن سبعين سنة بالبراز، وقال:

قاتلوا على حَقِّكم الذي بعث الله به نبيكم، إذ جاؤوا بباطلهم ليطفؤوا نور الله.

فلما رأوهم، قالوا: أكفاء كرام.

فقتل على عليه السلام الوليد، وحمزه عتبه، وأصابته (١) فخذ عبيده ضربه، فحملة على عليه السلام وحمزه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله أأنت شهيداً؟ قال: بلى أنت أول شهيد من أهل بيتي، فمات بالصفراء (٢).

الكلبي، وأبو جعفر، وأبو عبد الله عليهما السلام: كان إبليس في صفّ المشركين، أخذ بيد الحارث بن هشام، فنكس على عقبيه، فقال له الحارث: يا سراق بن خثعم إلى أين؟ أتخذلنا على هذه الحالة؟ فقال له: إني أرى ما لا ترون، فقال: والله ما نرى إلا جعاسيس يثرب، فدفع في صدر الحارث، وانطلق، وانهمز الناس.

فلما قدموا مكه قالوا: هزم الناس سراقه، فبلغ ذلك سراقه، فقال: والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم، فقالوا: إنك أتيتنا يوم كذا، فحلف لهم، فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان (٣).

السدّي والكلبي: إنهم تتبّطوا خوفاً من بنى بكر، فتبدا لهم إبليس في صورته سراقه بن جعشم المدلجي، وقال: (إني جار لكم) فلما رأى الملائكة نكص على

ص: ٢٤٤

١- (١) في «ع»: وأصبيت.

٢- (٢) الدرّ النظيم ص ١٥١-١٥٢.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٥٣.

عقبه، وقال: (إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ) (١) الآية (٢).

وقال النبي صلى الله عليه وآله في العريش: اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِذَا تَسَخَّرْتَ رِبِّكَمُ (٣) فخرج يقول (سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ) (٤) الآية، فأمدّه الله بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين، وكثّروهم في أعين المشركين، وقَلَّل المشركين في أعينهم، فنزل (وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى) (٥) من الوادي خلف العقنقل، والنبي صلى الله عليه وآله بالعدوه الدنيا عند القلب (٦).

وقال على عليه السلام وابن عباس في قوله (مُسَوِّمِينَ) (٧) كان عليهم عمائم بيض أرسلوها بين أكتافهم (٨).

وقال عروه: كانوا على خيل بلق، عليهم عمائم صفر (٩).

الحسن وقتاده: كانوا أعلموا بالصوف في نواصي الخيل وأذناها (١٠).

ابن عباس: وسمع غفاري في صحابه حمحمه الخيل، وقائل يقول: أقدم

ص: ٢٤٥

١- (١) سورة الأنفال: ٤٨.

٢- (٢) مجمع البيان ٤: ٣٦٩-٣٧٠.

٣- (٣) سورة الأنفال: ٩.

٤- (٤) سورة القمر: ٤٥.

٥- (٥) سورة الأنفال: ٤٢.

٦- (٦) تاريخ الطبري ٢: ١٣٨-١٤٩.

٧- (٧) سورة آل عمران: ١٢٥.

٨- (٨) الدرّ النظيم ص ١٥٣.

٩- (٩) الدرّ النظيم ص ١٥٣.

١٠- (١٠) الدرّ النظيم ص ١٥٣.

البخارى: قال النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر: هذا جبرئيل عليه السلام، أخذ برأس فرسه، عليه أده الحرب (٢).

الحسن: قال رجل: يا رسول الله إنى رأيت بظهر أبى جهل مثل الشراك، فقال صلى الله عليه وآله: ذاك ضرب الملائكة (٣).

ابن عباس: لم يقاتل الملائكة إلا يوم بدر، وإنما أتوا بالمدد فى غيرها (٤).

الثعلبى، وسماك بن حرب، عن عكرمه، عن ابن عباس: فى قوله تعالى (وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ) (٥) إنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام: ناولنى كفاً من حصباء (٦)، فناوله، فرمى فى وجه القوم، فما بقى أحد إلا امتلأت عينه من الحصباء (٧).

وفى روايه غيره: وأفواههم ومناخرهم (٨).

قال أنس: رمى بثلاث حصيات فى الميمنه والميسره والقلب (٩).

ص: ٢٤٦

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٥٣.

٢- (٢) صحيح البخارى ١٤:٥، الدرّ النظيم ص ١٥٣.

٣- (٣) التبيان للشيخ الطوسى ٥:١٣٧.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٥٤.

٥- (٥) سوره الأنفال: ١٧.

٦- (٦) فى «ع»: حصى.

٧- (٧) الكشف والبيان للثعلبى ٣:١٢٥.

٨- (٨) مجمع البيان ٤:٣٤٤، الكشف والبيان للثعلبى ٣:١٢٥.

٩- (٩) مجمع البيان ٤:٣٤٤.



قال ابن عباس: (وَ لِيُثَبِّتِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسِينًا) (١). يعنى: وهزم الكفار ليغنم النبي صلى الله عليه وآله والوصى عليه السلام، فقتل على عليه السلام خلقاً، وقتل حمزه عتبه بن ربيعة، والأسود بن عبد الأسود المخزومي، وعبيده بن سعيد بن عامر. وقتل عمّار اميّه بن خلف، وضرب معاذ بن عمرو بن الجموح الأنصاري أباجهل فصرعه، وقطع ابنه عكرمه يمين معاذ، فعاش إلى زمن عثمان (٢).

وكان الأسرى سبعين، ويقال: أربع (٣) وأربعون، منهم: العباس، وعقيل، ونوفل، وعتبه بن أبي جحدر، ففداهم العباس، وأسلموا.

وأما عقبه بن أبي معط، والنضر بن الحارث، قتلها النبي صلى الله عليه وآله بالصفراء صبراً.

ولم يؤسر أحد من المسلمين، والشهداء كانوا أربعة عشر أنفس (٤).

وأخذ الفداء من كلّ مشرك أربعين أوقيه، ومن العباس مائه، وكان أكثر من أربعة آلاف درهم (٥).

ولما رجع عليه السلام إلى المدينة، غزا بعد سبع ليال بنى سليم، حتّى بلغ ماء لهم، يقال له: الكدر، وأقام عليه ثلاث ليال (٦).

وفى ذى الحجة غزا غزوه السويق، وهو بدر الصغرى، ماءً لكتنانه، وكان موضع

ص: ٢٤٧

١- (١) سورة الأنفال: ١٧.

٢- (٢) المستدرک للحاکم ٣: ١٩٤.

٣- (٣) فى «ع»: أربعة.

٤- (٤) تاريخ الطبرى ٢: ١٥٨.

٥- (٥) راجع: الدرّ النظيم ص ١٥٤.

٦- (٦) تاريخ الطبرى ٢: ١٧٤.

سوق لهم فى الجاهليه، يجتمعون إليها فى كل عام ثمانيه أيام.

وقيل: غزوه السويق؛ لأنّ أباسفيان كان نذر أن لا يمَسّ رأسه من جنبه حتّى يغزو محمّداً صلى الله عليه و آله، فخرج فى مائه راكب، وأتى بنى النضير ليلاً فلم يفتح له حىّ بن أخطب، ثمّ أتى إلى سلام بن مسلم وسارّه، ثمّ أتى إلى العريض، فقتل أنصاريين، فتبعهم النبى صلى الله عليه و آله إلى قرقره الكدر، فخشى أبوسفيان منه، فألقى ما معه من الزاد والسويق، فسُمّيت غزوه السويق، ووافق (١) السوق، وكانت لهم تجارات (٢).

سنه ثلاث: فى صفر غزوه غطفان، وأنمار، وذى مرّه (٣)، وذلك لما بلغه أنّ دعثور بن الحارث خرج فى أربعمائه رجل وخمسين رجلاً ليصيب من أطراف المدينه، نزل النبى صلى الله عليه و آله ذا أمره (٤)، وعسكر به، وأصابهم مطر كثير، وبلّ ثياب النبى صلى الله عليه و آله، فنزعها، فنشرها لتجفّ، فقصدته دعثور بسيفه. القصّه (٥).

ثمّ كانت سريه زيد بن حارثه، وتدعى غزوه القرده، ماءً من مياه نجد، لما بعثه إلى عير قريش، فيها أبوسفيان، وقد سلكوا طريق العراق، واستأجروا فرات بن حيان (٦)، فأصابها زيد (٧).

ص: ٢٤٨

١- (١) فى «ع»: ووافقوا.

٢- (٢) تاريخ الطبرى ١٧٥:٢.

٣- (٣) فى «ط»: وذى أمر.

٤- (٤) فى «ع»: ذا مرّ.

٥- (٥) الطبقات الكبرى ٣٤:٢.

٦- (٦) فى «ع»: حباب.

٧- (٧) تاريخ الطبرى ١٨١:٢.

وفى يوم السبت النصف من شوال على رأس شهرين من الحجره غزوه بنى قينقاع، وهى سوق فى نواحي المدينه (١).

وفى شوال: غزوه احد، وهو يوم المهراس (٢).

قال ابن عباس، ومجاهد، وقتاده، والربيع، والسدى، وابن إسحاق: نزل قوله تعالى (وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ) (٣) الآية فيها، وهو المروى عن أبى جعفر عليه السلام (٤).

قال الصادق عليه السلام وابن مسعود: لما قصد أبوسفيان فى ثلاثه آلاف من قريش إلى النبى صلى الله عليه وآله، ويقال: فى ألفين، منهم مائتا فارس، والباقون ركب، ولهم سبعمائه درع.

وكان استأجر أبوسفيان يوم احد ألفين من الأحابيش يقاتل بهم النبى صلى الله عليه وآله قوله (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) (٥) فرأى النبى صلى الله عليه وآله أن يقاتل الرجال على أفواه السكك، والضعفاء من فوق البيوت، فأبوا إلا الخروج.

فلما صار على الطريق، قالوا: نرجع، فقال عليه السلام: ما كان لنبى إذا قصد قوماً أن يرجع عنهم، وكانوا ألف رجل، ويقال: سبعمائه، فانعزل عنهم عبدالله بن ابى بثلث الناس، فهتت بنوحارثه وبنوسلمه بالرجوع، وهو قوله (إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ) (٦).

ص: ٢٤٩

١- (١) إعلام الورى ١: ١٧٥.

٢- (٢) المهراس: حجر منقور يتوضأ منه، وماء بأحد.

٣- (٣) سوره آل عمران: ١٢١.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٥٦.

٥- (٥) سوره الأنفال: ٣٦.

٦- (٦) سوره آل عمران: ١٢٢.

قال الجبائي: هَمَّا به، ولم يفعلاه.

فنزّلوا دور بني حارثه، فأصبح وتجاوز يسيراً، وجعل على رايه المهاجرين علياً عليه السلام، وعلى رايه الأنصار سعد بن عباده، وقعد في رايه الأنصار وهو لابس درعين.

وأقام على الشعب عبدالله بن جبير في خمسين من رماه الأنصار، وقال: لا تبرحوا من مكانكم هذا وإن قتلنا عن آخرنا، فإنما نؤتي من موضعكم.

وقام يازائهم خالد بن وليد، وصاحب لواء قريش كبش الكتيبه طلحه بن أبي طلحه(١).

فانكبّ المسلمون على الغنائم، فترك أصحاب الشعب رئيسهم في اثني عشر رجلاً للغنائم، فحمل عليه خالد، فقتله ومن معه، وجاء من ظهر النبي صلى الله عليه وآله وقال:

دونكم هذا الطليق الذي يطلبونه، فشأنكم به، فحملوا عليه حمله رجل واحد حتى قتل منهم خلقاً، وانهمز الباقون في الشعب.

وأقبل خالد بخيل المشركين، كما قال (إِذْ تُصَيِّمِدُونَ وَ لَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ) (٢) ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوهم في اخراهم يا أيها الناس إني رسول الله قد وعدني بالنصر، فأين الفرار.

وكان النبي صلى الله عليه وآله يرمى ويقول: اللهم اهد قومي، فإنهم لا يعلمون، فرماه ابن قمئه بقذافه فأصاب كفه، ورماه عبد الله بن شهاب بقلاعاه فأصاب مرفقه، وضربه عتبه ابن أبي وقاص أخو سعد على وجهه فشج رأسه، فنزل من فرسه، ونهبه ابن قمئه،

ص: ٢٥٠

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٥٦-١٥٧.

٢- (٢) سورة آل عمران: ١٥٣.

وقد ضربه على جنبه، وصاح إبليس من جبل احد: ألا إنَّ محمّداً قد قتل، فصاحت فاطمه عليها السلام، ووضعت يدها على رأسها، وخرجت تصرخ وسائر هاشميه وقرشيه. القصّه.

فلما حمله على عليه السلام إلى احد، نادى العباس وكان جهورى الصوت، فقال: يا أصحاب سوره البقره أين تفرّون؟ إلى النار تهربون. وقال وحشى: قال لى جبير بن مطعم: إنَّ علياً قتل عمى يوم بدر، فإن قتلت محمّداً أو حمزه أو علياً فأنت حرٌّ (١).

وفى مغازى الواقدى: إن هنداً رأت وحشياً الحبشى يعدو قبلها، فقالت له: إنَّما ينفذ حكمك على إذا تأرت بأبى وأخى وعمى من على أو حمزه أو محمّداً، فقال: لا أطمع بمحمّداً لشوكته، ولا فى على لبسالته وبصارته، ولعلّى اصيب من حمزه غرّه فأزرقه، فقالت: إن تقتله فقد أدركت تأرى، وقد كان علم رمى الحراب بالحبشه (٢).

وكان حمزه يحمل حملاته كالليوث (٣)، ثم يرجع إلى موقفه، فكمن وحشى تحت شجره، قال الصادق عليه السلام: فزرقه وحشى فوق الشدى، فسقط، وشدوا عليه فقتلوه، فأخذ وحشى الكبد، فشدّ بها إلى هند، فأخذتها فطرحتها فى فيها، فصارت مثل الداغصه، فلفظتها، ويقال: صارت حجراً.

ورأى الحليس بن علقمه أباسفيان وهو يشدّ بالرمح فى شدى حمزه، فقال:

ص: ٢٥١

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٥٨.

٢- (٢) المغازى للواقدى ١: ٢٨٥.

٣- (٣) فى «ع»: كالليث.

انظروا إلى من يزعم أنه سيد قريش ما يصنع بعمه الذي (١) صار لحمًا، وأبوسفيان يقول: ذق يا عقق.

وأنت هند، وجذعت أنفه وأذنه، وجعلت في مخنقتها بالذريه مدّه، فوجدوا سبعين شهيداً.

فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله حمزه خنقته العبره، وقال: لأمثلنّ (٢) بسبعين من قريش، فنزل (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا) (٣) فقال صلى الله عليه وآله: بل أصبر (٤).

وفيه ضربت يد طلحه، فشلت.

وأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام:

الحمد لله ربّي الخالق الصمد فليس يشركه في حكمه أحد

هو الذي عرف الكفار منزلهم والمؤمنون سيّجزيهم بما وعدوا

وينصر الله من والاه إنّ له نصراً ويمثل بالكفار إذ عندوا

قومي وقوا لرسول الله واحتسبوا شمّ العرانيين منهم حمزه الأسد (٥)

ثم كانت غزوه حمراء الأسد، قوله تعالى (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) (٦) الآية.

ص: ٢٥٢

١- (١) في «ع»: إذ.

٢- (٢) في «ع»: لأقتلنّ.

٣- (٣) سورة النحل: ١٢٦.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٥٨-١٥٩.

٥- (٥) دستور معالم الحكم لابن سلامه ص ١٨٣.

٦- (٦) سورة آل عمران: ١٧٢.

ذكر الفلكي المفسّر، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن أبي رافع: إنَّها نزلت في علي عليه السلام، وذلك أنَّه عليه السلام نادى يوم الثاني من احد في المسلمين، فأجابوه، وتقدّم علي عليه السلام برايه المهاجرين في سبعين رجلاً، حتّى انتهى إلى حمراء الأسد ليرهب العدو، وهي سوق على ثلاثة أميال من المدينة، ثمّ رجع إلى المدينة يوم الجمعة، وخرج أبو سفيان حتّى انتهى إلى الروحاء (١)، فرأى معبد الخزاعي، فقال: ما وراك؟ فأنشده:

كادت تهدّ من الأصوات راحلتى إذ سالت (٢) الأرض بالجرد الأبايل

تردى بأسدٍ كرامٍ لا تنابله عند اللقاء ولا خرق معازيل (٣)

فقال أبو سفيان لركب من عبد القيس: بلّغوا محمّداً إنّي قتلت صنّاديدكم، وأردت الرجعه لأستأصلكم، فقال النبي صلى الله عليه و آله: حسبنا الله ونعم الوكيل.

ورجع النبي صلى الله عليه و آله إلى المدينة يوم الجمعة (٤).

ثمّ كانت غزوه الرجيع ماءً لهذيل، وذلك أنّه لمّا قدم على النبي صلى الله عليه و آله من عضل والديش، وقالوا: ابعث معنا نفرًا يعلمونا القرآن، ويفقهونا في الدين، فبعث مرثد ابن أبي مرثد الغنوي حليف حمزه، في ستّة نفر، وهم: خالد بن بكر، وعاصم بن ثابت الأفلح، وجنّيب بن عدى، وزيد بن دثنه، وعبدالله بن طارق.

فلمّا بلغوا بطن الرجيع، قاتلوا القوم، فقالوا: لكم عهد الله وميثاقه ألاّ نقتلكم،

ص: ٢٥٣

١- (١) في «ع»: الزوط.

٢- (٢) في «ع»: سارت.

٣- (٣) في «ط»: معاذيل.

٤- (٤) المغازى للواقدي ١: ٣٣٤-٣٤٠.

فلم يزل مرثد وخالد وعاصم يقاتلون حتى قتلوا.

وأما زيد وجنيد وعبدالله اعطوا بأيديهم، فخرجوا إلى مكة، فانزع عبدالله يده، واستأخر عنهم، فرموه بالحجارة حتى قتلوه.

وأما زيد، فابتاعه صفوان بن اميه ليقتله بأبيه.

وأما جنيد، فابتاعه حنبل بن إهاب التميمي لعقبه بن الحارث ليقتله بأبيه، فلما أحس قتله قال: ذروني أصلي ركعتين، فتركوه، فصلى سجدة، فجرت سنة لمن قتل صبراً أن يصلي ركعتين.

وبعث محمد بن مسلمة في نفر، فقتلهم المشركون إلا محمداً ظنوا أنه قتل (١).

سنة أربع: كانت غزوه بئر معونه.

محمد بن إسحاق: قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة، وكان سيد بني عامر بن صعصعة على رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة، وأهدى له هديه، فقال له: يا أبا براء لا أقبل هديه مشرك، فقال: لو بعثت رجالاً إلى أهل نجد لأجابوك، قال:

أخشى عليهم، قال: أنا لهم جار، فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك.

فبعث المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة في سبعين رجلاً من خيار المسلمين، منهم: الحارث بن الصمة، وحزام بن ملحان، وعروة بن أسماء السلمي، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وعامر بن فهيره، والمنذر بن عمرو الساعدي.

فخرج حزام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عامر بن الطفيل، فلم ينظر عامر إليه، فقال حزام: يا أهل بئر معونه إني رسول الله إليكم، وإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فآمنوا بالله ورسوله، فطعنه رجل.

ص: ٢٥٤



ثم استصرخ عامر بن الطفيل بنى عامر على المسلمين، فلم يجيبوه، وقالوا:

لن نخفر أبا براء، وعقد لهم عقوداً وجواراً، فاستصرخ عليهم قبائل بنى سليم عصيه ورعلاً وذكوان، فأجابوه.

فخرج حتى غشوا القوم، فقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم، إلا كعب بن زيد، فإنهم تركوه وبه رمق، فارتث من بين القتلى، فعاش حتى قتل يوم الخندق.

وكان رجلاً في سرح القوم، فرأيا الطير تحوم حول العسكر، فأقبلا- لينظرا إليه، فإذا القوم في دمائهم والخيل واقفه، فقاتلهم الأنصارى حتى قتل، وأخذوا عمرو ابن أمية أسيراً، فلما أخبرهم أنه من مضر، أطلقه عامر بن الطفيل، وجزّ ناصيته، وأعتقه، فقدم عمرو على النبي صلى الله عليه وآله وأخبره الخبر، فقال: هذا عمل أبي براء، فقال حسان بن ثابت:

بنى أم البنين ألم يركم وأنتم من ذوائب أهل نجد

تهكم عامرٍ بأبي براءٍ ليخفره وما خطأ كعمد

وقال كعب بن مالك:

لقد طارت شعاعاً كل وجهٍ خفاره ما أجار أبو براء

فلما بلغ قولهما إليه، حمل على عامر بن الطفيل، فطعنه، فخرّ عن فرسه، فقال:

هذا عمل أبي براء، فإن متّ فدمى لعمى، وإن عشت [\(١\)](#) فسأرى فيه رأبي.

قال: وأنزل الله في شهداء بئر معونة قرآناً، بلغوا عنّا قومنا أنّا قد لقينا ربّنا، فرضى عنّا ورضينا عنه، ثمّ نسخت ورفعت، ونزل (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي

ص: ٢٥٥

١- (١) في «ع»: أعش.

غزوه بنى النضير: مجاهد فى قوله (وَ إِذِ لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا) (٣) الآيه، نزلت فى بنى قريظه وبنى النضير، لما دخل النبى صلى الله عليه و آله المدينه، صالحه بنو النضير على أن لا يكونوا له ولا عليه، فلما غزا (بدرًا) (٤) قالوا: والله إنّه النبى الذى وجدنا نعته فى التوراه، فلما هزم المسلمون فى احد، ارتابوا وناقضوا العهد.

واجتمع كعب بن الأشرف فى أربعين، وأبوسفيان فى أربعين، وتعاهدا بين الأستار والكعبه، فنزل جبرئيل عليه السلام بسوره الحشر، فبعث النبى صلى الله عليه و آله محمّد بن مسلمه بقتله، فقتله بالليل.

ثم قصد النبى صلى الله عليه و آله إليهم، وعمد (٥) على حصارهم، فضرب قبتة فى بنى حطمه من البطحاء، فلما أقبل الليل أصاب القبة سهم، فحوّلت القبة إلى السفح، وحوّتها الصحابه.

فلما أمسوا فقدوا علياً عليه السلام، فقالوا فى ذلك، فقال عليه السلام: أراه فى بعض ما يصلح شأنكم، فلم يلبث أن جاء برأس الرامى، وهو غرور اليهودى، وأخذ من النبى صلى الله عليه و آله عشره، فيهم أبودجانه، وسهل بن حنيف، فما لبث أن جاء بتسعه رؤوس، فطرح فى آبارهم، وفى تلك الليله قتل كعب بن الأشرف.

ص: ٢٥٦

١- (١) سوره آل عمران: ١٦٩.

٢- (٢) المغازى للواقدى ١: ٣٤٦-٣٥٣، مجمع البيان ٢: ٣٣٩-٣٤٠.

٣- (٣) سوره البقره: ١٤ و ٧٦.

٤- (٤) الزياده من المؤلف.

٥- (٥) فى «ع»: وعمل.

ثم حاصرهم نيفاً وعشرين يوماً، وأمر بقطع نخلات، قوله تعالى (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنِهِ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا) (١) وهي البويره فى قول حسان:

وهان على سراه بنى لوى حريقاً بالبويره مستطير

ثم أمسك عن قطعها بمقالتهم، واصطلحوا أن يخرجوا، قوله تعالى (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا) (٢) فخرجوا إلى أذرعات وأريحا وخيبر وحيره، وجعل لكل ثلاثة منهم بغيراً، واصطفى أموالهم، وكانت أول صافيه قسيهما بين المهاجرين الأولين، وهم ثلاثة: أبودجانه، وسهل بن حنيف، وحارث بن الصمه.

وأمر علياً عليه السلام، فحاز ما للنبي صلى الله عليه وآله، فجعله صدقه، وكان فى يده حال حياته، وفى يد على عليه السلام بعده، وهو الذى فى أيدي ولد فاطمه عليها السلام إلى اليوم (٣).

غزوه بنى لحيان: فى جمادى الأولى، وكان بينهما الرمي بالحجاره، فصلّى فيها صلاه الخوف بعسفان، ويقال: فى ذات الرقاع مع غطفان، سميت بذلك لأنه جبل يقع فيه حمرة وسواد وبياض، ويقال: لأنّ سته نفر من أصحاب الصّفه كانوا حفاه، وكانوا يلقون الخرق على أقدامهم من شدّه الطريق، وتسقط منهم الرقاع والخرق، وكان ذلك بعد النصير بشهرين (٤).

قال البخارى: بعد خيبر، ولم يكن حرب (٥).

ص: ٢٥٧

١- (١) سورة الحشر: ٥.

٢- (٢) سورة الحشر: ٢.

٣- (٣) مجمع البيان ٩: ٣٢٨-٣٢٩، المغازى للواقدي ١: ٣٦٣-٣٨٠.

٤- (٤) المغازى للواقدي ٢: ٥٣٥-٥٣٧.

٥- (٥) صحيح البخارى ٥: ٥١.

سنه خمس: فى سُؤال غزوه الخندق، وهى الأحزاب، قوله تعالى (إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ) أى: من قبل المشرق (وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) أى: من المغرب، إلى قوله (عُزُورًا) (١).

فخرج إليه أبوسفيان بقريش، والحارث بن عوف فى بنى مرّه، ووبره بن طريف، ومسعود بن جبله فى أشجع، وطلحه بن خويلد الأسدى فى بنى أسد، وعيينه بن حصن الفزارى فى غطفان، وبنى فزاره، وقيس بن غيلان، وأبوالأعور السلمى فى بنى سليم.

ومن اليهود: حنّى بن أخطب، وكنانه بن الربيع، وسلام بن أبى الحقيق، وهوذ بن قيس الوالى فى رجالهم، فكانوا ثمانيه عشر ألف رجل، والمسلمون فى ثلاثه آلاف.

فلما سمع النبى صلى الله عليه وآله باجتماعهم، استشار أصحابه، فاجتمعوا على المقام بالمدينه، وحرّبهم على أبوابها (٢)، وأشار سلمان بالخندق، فأقاموا بضعا وعشرين ليله، لم يكن بينهم حرب إلاّ مرّات.

فلما رأى النبى صلى الله عليه وآله ضعف قومه، استشار سعد بن معاذ، وسعد بن عباد، فى المصالحه على ثلث ثمار المدينه لعيينه بن حصن، والحارث بن عوف، فأبىا.

فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى لن يخذل نبيّه، ولن يسلمه، حتّى ينجز له ما وعده، فقام عليه السلام يدعوهم إلى الجهاد، ويعدّهم النصر.

وكان الكفّار على الخمر والغناء والمدد والشوكه، والمسلمون كأنّ على

ص: ٢٥٨

١- (١) سورة الأحزاب: ١٠.

٢- (٢) فى «ط»: اتّقائها، أنقابها، وفى الدرّ: ايقابها.

رؤوسهم الطير لمكان عمرو، والنبى صلى الله عليه و آله جاث على ركبته، باسط يديه، باكيه عيناه، ينادى بأشجى صوت: يا صريخ المكرويين، يا مجيب دعوه المضطرين، اكشف همى وكربى، فقد ترى حالى.

عبدالله بن أوفى: ودعا عليهم، وقال: اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، فانتدب للبراز عمرو بن عبد ودّ، وعكرمه بن أبى جهل المخزومى، وضرار بن أبى الخطاب، ومرداس الفهرى(١).

قال الواقدي: ونوفل بن عبدالله بن المغيرة، حتى وقفوا على الخندق، وقالوا:

والله إن هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها(٢)، فقال عمرو:

يا لك من مكيدة ما أنكرك لا بد للملهوب من أن يعبرك

ثم زعق على فرسه فى مضيق، فقفر به إلى السبخة بين الخندق و سلع.

قال البطرى: فخرج على عليه السلام فى نفر من المسلمين، حتى أخذ الثغرة وسلمها إليهم، ثم بارز عمراً فقتله، فبعث المشركون إلى النبى صلى الله عليه و آله يشترون جيفه عمرو بعشرة آلاف، فقال النبى صلى الله عليه و آله: هو لكم لا تأكل ثمن الموتى.

ابن إسحاق: قتل فيه ستة من المسلمين، وثلاثة من المشركين، فنزل (اذكروا نعمه الله عليكم إذ جاءكم جنود) (٣) السوره، فأرسل النبى صلى الله عليه و آله حذيفه ليأتيه بخبرهم، قال حذيفه: فخرجت، فإذا أنا بنيران القوم قد طفيت وخمدت، وأقبل جند الله الأعظم ريح شديد فيها الحصى، فما ترك لهم ناراً إلا أخمدها، ولا خبأً

ص: ٢٥٩

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٦٢.

٢- (٢) المغازى للواقدي ٢: ٤٧٠.

٣- (٣) سوره الأحزاب: ٩.

إلا- طرحها، ولا- رمحاً إلا ألقاها، حتى جعلوا يتترسون من الحصى، وكنت أسمع وقع الحصى فى الترسه، فصاحوا النجا النجا، وذهبوا.

أبو الحسين المدائنى: لما نعى إلى خنساء، قالت: من الذى اجترىء عليه؟ قالوا:

على، قالت: قتل الأبطال، وبارز الأقران، وكانت ممتيه على يد كريم قومه، ما سمعت بأفخر من هذا يا بنى عامر، ثم أنشأت تقول:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت أبكى عليه آخر الأبد

لكن قاتله من لا يعاب به من كان يدعى قديماً بيضه البلد

وروى عن اختيه كبشه وعمره، وعن ابنته أم كلثوم:

أسدان فى ضيق المكر تصاولا وكلاهما كفؤ كريم باسل

فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المدار مخاتل ومقاتل

وكلاهما حفظا القراع حفيظه لم يثنه من ذاك شغل شاغل

فاذهب على فما ظفرت بمثله قول سديد ليس فيه تحامل

فالتأر عندى يا على وليتنى أدركته والعقل منى كامل

ذلت قريش بعد مقتل فارس فالذل مهلكها وخزى شامل

ثم قالت: والله لا تأرت قريش بأخى ما حنت النيب (١).

بنوقريظه: وأنزل (الَّذِينَ ظَاهَرُواهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ - إِلَى قَوْلِهِ - قَدِيرًا) (٢) كانت فى ذى القعدة، وكانوا نقضوا العهد مع النبى صلى الله عليه وآله (٣).

ص: ٢٦٠

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٦٢-١٦٧، المغازى للواقدى ٢: ٤٤٠-٤٨٠.

٢- (٢) سورة الأحزاب: ٢٦.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٦٧-١٦٨.

الزهرى وعروه: لَمَّا دخل النبي صلى الله عليه وآله المدينة، وجعلت فاطمه عليها السلام تغسل رأسه، إذ قال له جبرئيل عليه السلام: رحمك ربك، وضعت السلاح ولم يضعه أهل السماء، ما زلت أتبعهم حتى بلغت الروحاء، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا تصلوا العصر إلا في بني قريظة.

وسأل صلى الله عليه وآله هل مرّ بكم الفارس آنفاً؟ قالوا: نعم، فقالوا: مرّ بنا دحية الكلبى على بغله شهباء، تحته قطيفه ديباج، فقال صلى الله عليه وآله: ليس ذلك بدحية، ولكنّه جبرئيل ارسل إلى بني قريظة ليزلزلهم، ويقذف في قلوبهم الرعب.

ثمّ قدّم علياً عليه السلام، وقال: سر على بركة الله، فإنّ الله قد وعدكم أرضهم وديارهم، ومعه المهاجرون، وبنو النجار، وبنو الأشهل، وجعل يسرب (١) إليه الرجال، فلَمَّا رأوا علياً عليه السلام، قالوا: أقبل عليكم (٢) قاتل عمرو، فقال على عليه السلام: الحمد لله الذى أظهر الإسلام، وقمع الشرك.

فحاصرهم النبي صلى الله عليه وآله و آله خمساً وعشرين ليله، فقال كعب بن أسد: يا معشر اليهود نبايع هذا الرجل، ولقد تبين أنّه نبي مرسل، قالوا: لا، قال: فنقتل أبناءنا ونساءنا، ونخرج إليه مصلتين، قالوا: لا، قال: فثب عليه وهو يأمن علينا لأنّها ليله السبت، قالوا: لا، فاتفقوا على أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ.

وكان سعد أصاب أكحلّه نبله فى الأحزاب، فقال: اللهمّ إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فابقنى لحربهم، وإن كنت دفعتها فاجعلها لى شهادته، ولا تمتنى حتى تقرّ عينى من بنى قريظة.

قال الصادق عليه السلام: فحكم فيهم - يعنى: سعداً - بقتل الرجال، وسبى الذرارى

ص: ٢٤١

١- (١) أى: يرسل.

٢- (٢) فى «ع»: إليكم.

والنساء، وقسمه الأموال، وأن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: لقد حكمت فيهم بحكم الله فوق سبعة أرقعه.

فقتل منهم أربعمائه وخمسين رجلاً، وقسم الأموال، واسترقّ الذراري، وحبسوا الأسرى في الدار من دور بني النجار، فخرج النبي صلى الله عليه وآله إلى موضع هو السوق اليوم، فخندق فيها خنادقاً، وأمر بهم فأخرجوا أرسالاً، وكانوا سبعمائه (١) رجل، فقتل على عليه السلام عشراً، وقتل الزبير عشراً، ولم يبق رجل (٢) من الصحابة إلا قتل رجلاً أو رجلين، ولم يقتل فيه من المسلمين غير الخلال (٣)، واصطفى النبي صلى الله عليه وآله عمره.

بنوالمصطلق من خزاعه: وهو المريسي، غزاهم على عليه السلام في شعبان، ورأسهم الحارث بن أبي ضرار، وأصيب يومئذ ناس من بني عبدالمطلب، فقتل على عليه السلام مالكاً وابنه، فأصاب النبي صلى الله عليه وآله سبياً كثيراً.

وكان سبى على عليه السلام جويريه بنت الحارث بن أبي ضرار، فاصطفاها النبي صلى الله عليه وآله، فجاء أبوها إلى النبي صلى الله عليه وآله و آله بفداء ابنته، فسأله النبي صلى الله عليه وآله عن جملين خبأهما في شعب كذا، فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك لرسول الله، والله ما عرفهما أحد سوى.

ثم قال: يا رسول الله إن ابنتي لا تسبى، إنها امرأة كريمه، قال: اذهب فخيرها،

ص: ٢٦٢

١- (١) في «ع»: تسعمائه.

٢- (٢) في «ط»: وقلّ رجل.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٦٨-١٦٩، المغازي للواقدي ٢: ٤٩٦-٥٢١، إعلام الوريص ٩٠-٩٤، قصص الأنبياء للراوندي ص ٣٤٣.



قال: قد أحسنت وأجملت، وجاء إليها أبوها، فقال لها: يا بنيه لا تفضحي قومك، قالت: قد اخترت الله ورسوله، فدعا عليها أبوها، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعلها في جملة أزواجه، فلمّا سمع القوم ذلك أرسلوا ما كان في أيديهم من بنى المصطلق، فما علم امرأه أعظم بركة على قومها منها.

وفى هذا الغزاه نزلت (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ) (١).

وفيهما قال عبد الله بن ابي: (لِئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ) (٢)(٣).

سنه ست: فى شهر ربيع الأول بعث عكاشه بن محصن فى أربعين رجلاً إلى العمره، فهربوا، وأصاب مائتى بعير (٤).

وفيهما بعث عليه السلام أبا عبيده بن الجراح إلى القصه فى أربعين رجلاً، فأغار عليهم (٥).

وفيهما سريه زيد بن حارثه إلى الجموح (٦) من أرض بنى سليم، فأصابوا، ووصلوا إلى بنى ثعلبه فى خمسه عشر رجلاً، فهربوا، وأصاب منهم عشرين

ص: ٢٦٣

١- (١) سورة النور: ١١.

٢- (٢) سورة المنافقون: ٨.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٧٠، المغازى للواقدي ١: ٤٠٤-٤١٣.

٤- (٤) المغازى للواقدي ٢: ٥٥٠، تاريخ الطبرى ٢: ٢٨٥.

٥- (٥) المغازى للواقدي ٢: ٥٥٢.

٦- (٦) فى «ط»: الجموم، وفى المغازى: الطرف.

وغزوه زيد إلى العيص في جمادى الأولى (٢).

وغزوه بني قرد، وذلك أن ناساً من الأعراب قدموا وساقوا الإبل، فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقدم أباقتاده الأنصاري مع جماعه، فاستردّها منهم (٣).

وبعث محمد بن مسلمة إلى قوم من هوازن، فكمن القوم لهم، فأفلت محمد، وقتل أصحابه (٤).

ذات السلاسل، وهو حصن، وذلك أن أعرابياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: إن لي نصيحة، قال: وما نصيحتك؟ قال: اجتمع بنو سليم بوادي الرمل عند الحرّه على أن يبيتوك بها. القصّه (٥).

وفيها غزوه على بن أبي طالب عليه السلام إلى بني عبد الله بن سعد من أهل فدك، وذلك أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله أن لهم جمعاً يريدون أن يمدّوا يهود خيبر (٦).

وفيها سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان (٧).

وسرية العرنيين الذين قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وآله، واستاقوا الإبل، وكانوا عشرين

ص: ٢٤٤

١- (١) المغازي للواقدي ٥٥٥:٢، تاريخ الطبري ٢: ٢٨٧.

٢- (٢) المغازي للواقدي ٥٥٣-٥٥٤، دلائل النبوه للبيهقي ٤: ٨٤.

٣- (٣) تاريخ الطبري ٢: ٢٥٥.

٤- (٤) المغازي للواقدي ٥٥١-٥٥٢، تاريخ الطبري ٢: ٢٨٥.

٥- (٥) المغازي للواقدي ٧٦٩-٧٧٤، الإرشاد ١: ١٦٢.

٦- (٦) المغازي للواقدي ٥٦٢-٥٦٣، تاريخ الطبري ٢: ٢٨٧.

٧- (٧) المغازي للواقدي ٥٦٠-٥٦٢.

وفيهما اخذت أموال أبي العاص بن الربيع، وقد خرج تاجراً إلى الشام، ومعه بضائع قريش، فلقتة سريره لرسول الله صلى الله عليه وآله، واستاقوا غيره وأفلت (٢).

وفيهما غزوه الغايه (٣)(٤).

ثم اعتمر عليه السلام عمره الحديبيه في ألف وتيف رجل وسبعين (٥) بدنه، فهتمت قريش في صدّه، وبعثوا إليه مكرز بن حفص، وخالد بن الوليد، وصدّوا الهدى، فبعث النبي صلى الله عليه وآله عثمان إليهم يرى أنه معتمر، فلما أبطأ أخذ عليه السلام البيعه تحت شجره السمره على أن لا يفزوا (٦).

قال الزهرى: فلما صار بنذى الحليفه قلّد النبي صلى الله عليه وآله الهدى، وأشعره، وأحرم بالعمره، فلما بلغ غدير الأشطاط عند عسفان، أتاه عتبه الخزاعي، فقال: إنّ كعب ابن لوى وعامر بن لوى جمعوا لك الجموع، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت.

فقال عليه السلام: روحوا، فراحوا حتّى إذا كان ببعض الطريق، قال عليه السلام: إنّ خالد بن وليد بالغميم (٧) طليعه، فخذوا ذات اليمين، وسار حتّى إذا كان بالثنيه بركت ناقته،

ص: ٢٤٥

- ١- (١) دلائل النبوه للبيهقى ٨٧:٤.
- ٢- (٢) دلائل النبوه للبيهقى ٨٥:٤.
- ٣- (٣) فى المغازى: الغابه.
- ٤- (٤) المغازى للواقدى ٥٣٧:٢، الطبقات الكبرى ٩٦:٣.
- ٥- (٥) فى «ع»: وتسعين.
- ٦- (٦) الدرّ النظيم ص ٢٥٦.
- ٧- (٧) وهو موضع بين مكّه والمدينه، وفى «ع»: بالتنعيم.

فقال: ما خلأت القصوى، ولكن حبسها حابس الفيل، ثم قال: والله لا يسألونني خطه يعظمون فيها حرمة الله إلا أعطيتهم إياها، قال: فعدل حتى نزل بأقصى الحديبيه على ثمد القصه (١).

فأتاهم بدليل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعه، وكان عيبه نصح رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال كما قال العين (٢)، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنا لم نجىء لقتال أحد، ولكننا جئنا معتمرين في كلام له بين الصلح والحرب.

فقال بدليل: سأبلغهم ما تقول، فأتى قريشاً، وقال: إن هذا الرجل يقول كذا وكذا، فقال عروه بن مسعود الثقفي: إنه قد عرض عليكم خطه رشد، فاقبلوها، فقالوا:

ائته، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسمع منه مثل مقالته لبديل، ورأى تعظيم الصحابه له صلى الله عليه وآله.

فلما رجع قال: أي قوم والله، لقد وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله ما رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمداً صلى الله عليه وآله محمداً، يقتتلون على وضوئه، ويتبادرون لأمره، ويخفضون أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيماً له، وإنه قد عرض عليكم خطه رشد، فاقبلوه.

فقال رجل من بني كنانة: آته، فلما أشرف عليهم، قال النبي صلى الله عليه وآله: هذا فلان، وهو من قوم يعظمون البدن، فابعثوها، فبعثت له، واستقبله القوم يلبنون، فلما رأى ذلك قال: سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت الحرام.

ثم جاء مكرز بن حفص، فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله إذ جاء سهيل بن عمرو، فقال صلى الله عليه وآله: قد سهّل عليكم أمركم، فجلس وضرع إلى النبي صلى الله عليه وآله في الصلح، ونزل

ص: ٢٤٤

١- (١) في الدرّ: ثمد النضه، وهي بئر قليل الماء.

٢- (٢) في «ط»: الغير.

عليه الوحي بالإجابة إلى ذلك، وأن يكتب على عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم...  
القصة.

واصطلحا على وضع الحرب عن الناس سبع سنين، يأمن فيهنّ (1) الناس، ويكف بعضهم عن بعض، ويأمن المجتازين من  
الفريقين، وأنّ العهد بيننا عيبه مكفوفه، وأنه لا إسلال، ولا إغلال، وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل، ومن  
أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه.

وعلى أن لا يستكره أحد على دينه، وعلى أن يعبد الله بمكة علانيه، وعلى أن محمدًا ينحر الهدى مكانه، وعلى أن يخليها له في  
قابل ثلاثه أيام، فيدخلها سلاح الراكب، ويخرج قريشاً كلّها من مكة إلا رجل واحد من قريش يخلفونه مع محمد وأصحابه ومن  
لحق محمدًا وأصحابه من قريش، فإنّ محمدًا يرده عليهم، ومن رجع من أصحابه إلى قريش، فلا يردون إليه، فقال المسلمون في  
ذلك.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: من جاءهم منّا فأبعده الله، ومن جاءنا منهم رددناه إليهم، فلو علم الله الإسلام من قلبه جعل له  
مخرجاً.

إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده، فقال سهيل: هذا يا محمّد أول ما افاضك عليه أن ترده، فقال عليه  
السلام: إنّا لم نقض بالكتاب بعد، قال: والله لا اصالحك على شيء أبداً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: فأجره لي، قال: ما أنا  
بمجيئه لك، قال مكرز: بلى أجرناه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنّه ليس عليه بأس، إنّما يرجع إلى أبيه وأمه، فإنّي أريد أن  
أتمّ لقريش شرطها، فقال عمر: والله ما شككت منذ أسلمت. القصة.

ص: ٢٦٧

١- (١) في «ع»: فيها.

فَنزَلَ (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) (١) فَحَرَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِدَنِهِ، وَأَمَرَ بِحَلْقِ شَعْرِهِ.

قال الصادق عليه السلام: فما انقضت تلك المدّة حتّى كاد الإسلام يستولى على أهل مكّة.

ولمّا رجع النّبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة، انفلت أبو بصير بن أسيد بن حارثة الثقفي من المشركين، فبعث الأحنس بن شريق في أثره رجلين، فقتل أحدهما، فأتى النّبي صلى الله عليه وآله مسلماً مهاجراً، فقال صلى الله عليه وآله: مسعر حرب لو كان معه أحد.

ثمّ قال: شأنك بسلب صاحبك، واذهب حيث شئت، فخرج أبو بصير، وتبعه خمسه نفر أيضاً، حتّى كانوا بين العيص وذى المروه من أرض جهينه، على طريق عيرات قريش، ممّا يلي سيف البحر.

وانفلت أبو جندل في سبعين راكباً أسلموا، فلحق بأبي بصير، واجتمع إليهم ناس من غفار وأسلم وجهينه، حتّى بلغوا ثلاثمائة، لا يمرّ بهم غير لقريش إلاّ أخذوها، وقتلوا أصحابها، وأخذوا عيراً فيها أبو العاص صهر النّبي صلى الله عليه وآله، فخلّوا سبيله، ولم يقتلوا أحداً منهم، فأرسلت قريش أباسفيان بن حرب إلى النّبي صلى الله عليه وآله يتضرّعون إليه أن يبعث إليهم، فتقدّموا عليه، وقالوا: من خرج منّا إليك، فأمسكه غير حرج (٢).

سنه سبع: قال الواقدي: فتح خيبر في المحرم، لمّا دنا النّبي صلى الله عليه وآله منها رفع يديه، وقال: اللّهم ربّ السماوات السبع وما أظللن، وربّ الأرضين السبع وما أقللن، وربّ الشياطين وما أضللن، أسألك خير هذه القرية، وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها.

ص: ٢٤٨

١- (١) سورة الفتح: ١.

٢- (٢) الدرّ النظيم ص ١٧١-١٧٤، المغازي للواقدي ٢: ٥٧١-٥٣٣.

ولمّا رأت أهل خيبر عمل على عليه السلام، قال أبو الحقيق للنبي صلى الله عليه وآله: انزل فأكلّمك، قال: نعم، فنزل وصالح النبي صلى الله عليه وآله على حقن دماء من فى حصونهم، ويخرجون منها بثوب واحد(١).

فدك، فلمّا سمع أهل فدك قصّتهم بعثوا محيصة بن مسعود إلى النبي صلى الله عليه وآله يسألونه أن يسترهم بأثواب، فلمّا نزلوا سألو النبي صلى الله عليه وآله أن يعاملهم الأموال على النصف، فصالحهم على ذلك، وكذلك فعل بأهل خيبر(٢).

وفىها غزوه بنى خزيمه(٣)، وقد كانوا ادّعوا الإسلام، فردّ ما أخذ منهم، وضمن ديه قتلاهم(٤).

وفىها غزوه قتلا نجد(٥).

ثمّ بعث عبد الله بن رواحه فى ثلاثين راكباً إلى البشير بن رزام اليهودى لمّا جمع غطفان(٦).

وبعث غالب بن عبد الله الكلبي إلى أرض من بنى مرّه(٧).

وبعث عيينه بن حصين البدرى إلى بنى العنبر(٨).

ص: ٢٦٩

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٧٤، المغازى للواقدى ٢: ٦٣٣-٦٨٠.

٢- (٢) المغازى ٢: ٧٠٦، مجمع البيان ٩: ٢٠٣.

٣- (٣) فى «ط»: جذيمه.

٤- (٤) تاريخ الطبرى ٢: ٣٤١.

٥- (٥) المغازى للواقدى ٢: ٧٢٢.

٦- (٦) المغازى للواقدى ٢: ٥٦٦، دلائل النبوه للبيهقى ٤: ٢٩٤.

٧- (٧) المغازى ٢: ٧٥٠، تاريخ الطبرى ٢: ٣٠٨.

٨- (٨) المحبر للبغدادى ص ١٢٥.

وفى ذى القعدة اعتمر عمره القضاء فى جمع الحديبيه، ودخل مكه، وطاف بالبيت على بعيره، ويده محجن، وعبد الله بن رواحه آخذ بخطامه، وهو يقول:

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ خَلُّوا فَكَلَّ الْخَيْرِ فِي رَسُولِهِ

قَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ فِي تَنْزِيلِهِ نَضْرِبَكُمْ ضَرْباً عَلَى تَأْوِيلِهِ

ضَرْباً يَزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقِيلِهِ

فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (١).

سنه ثمان: فى جمادى الأولى وقعه مؤته، وهم ثلاثه آلاف.

فى كتاب أبان: قال الصادق عليه السلام: إنه استعمل عليهم جعفرأ، فإن قتل فزيد، فإن قتل فابن رواحه، ثم خرجوا حتى نزلوا معان، فبلغهم أن هرقل قد نزل بمأرب فى مائه ألف من الروم، ومائه ألف من المستعربه، فأنحازوا إلى أرض يقال لها:

المشارف، ونسبت السيوف المشرفيه إليها؛ لأنها طبعت لسليمان بن داود عليهما السلام بها، فاختلفوا فى القتال، أو فى إخبار النبى صلى الله عليه وآله بكثرتهم، فقال ابن رواحه: ما نقاتل الناس بكثره، وإنما نقاتلهم بهذا الدين، فلقوا جموعهم بقرى البلقاء، ثم أنحازوا إلى مؤته (٢).

وفى البخارى: نعى النبى صلى الله عليه وآله جعفرأ وزيدأ وابن رواحه قبل أن يجيء خبرهم، وعيناه تذرّفان (٣).

زيد بن أرقم: حارب جعفر على أشقره حتى عقر، وهو أول من عقر فرسه فى

ص: ٢٧٠

١- (١) السيره النبويه لابن هشام ٣: ٨٢٧.

٢- (٢) المغازى للواقدى ٢: ٧٥٥-٧٦٩

٣- (٣) صحيح البخارى ٥: ٨٧.



الإسلام، فحارب راجلاً حتّى قتل (١).

فضيل بن يسار، عن الباقر عليه السلام، قال: اصيب يومئذ جعفر، وبه خمسون جراحه، خمس وعشرون منها فى وجهه (٢).

غزوه الفتح: لليتين مضتا من شهر رمضان، وقيل: لثلاث عشره خلت منه، وذلك أنّه خرج فى نحو من عشره آلاف رجل، وأربعمائه فارس، وكان قد نزل (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) (٣) ثمّ نزل (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ) (٤) ونزل (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) (٥) واستصرخه خزاعه، فأجمع على المسير إليها، وقال:

اللهمّ خذ العيون عن قريش حتّى نأتيها فى بلادها. وكان المؤمن على هذا السرّ على عليه السلام، ثمّ نماه إلى جماعه من بعد (٤).

قال أبان: لمّا انتهى الخبر إلى أبى سفيان وهو بالشام مشاجره كنانه وخزاعه، أقبل حتّى دخل على النبى صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد احقن قومك، واحرس قريشاً، وزدنا فى المدّه. قال: غدرتم يا أباسفيان.

فلقى الشيخين، فلم يؤجرا، فدخل على امّ حبيبه، فذهب ليجلس على الفراش، فطوته، فقال: يا بنيه أرغبت بهذا الفراش عنى؟ قالت: نعم، هذا فراش

ص: ٢٧١

١- (١) السيره لابن إسحاق ص ٢٠٨.

٢- (٢) أعلام الورى ص ١١٠-١١١.

٣- (٣) سوره الفتح: ٢٧.

٤- (٤) سوره النصر: ١.

٥- (٥) سوره الفتح: ١.

٦- (٦) الدرّ النظيم ص ١٧٦-١٧٧.

رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لتجلس عليه وأنت رجس مشرك.

ثم استجار فاطمه والسبطين عليهم السلام، فلم يجب، فقال لعلي عليه السلام: أنت أمس القوم بي رحماً، وقد التبت علي، فانصح لي، قال: أنت شيخ قريش، فقم فاستجر بين الناس، ثم الحق بأهلك.

قال: فترى ذلك نافع؟ قال: لا أدري، فقال: أيها الناس إنني استجرت بكم، ثم ركب بعيره وانطلق، فقدم على قريش، فقالوا: ما وراك؟ فقص عليهم، فقالوا: فهل أجاز محمد مقاله علي؟ قال: لا، قالوا: لعب بك الرجل (١).

ثم سار عليه السلام حتى نزل مر الظهران، فخرج في تلك الليلة أبوسفیان، وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، هل يسمعون خبراً، وقد كان العباس يتلقى النبي صلى الله عليه وآله، ومعه أبوسفیان بن الحارث، وعبد الله بن امية، وقد تلقاه بنيه العقاب، والنبي صلى الله عليه وآله في فتيه، فدخل العباس عليه، وقال: بأبي أنت وأمي هذا ابن عمك قد جاء تائباً وابن عمك، قال: لا حاجه لي فيهما، إن ابن عمي انتهك عرضي، وأما ابن عمي، فهو الذي يقول بمكّه: لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً.

وقالت أم سلمة فيهما: فنادى أبوسفیان كن لنا كما قال العبد الصالح: (لا تثرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) (٢) فدعا لهما، وقبل منهما الاسلام.

وقال العباس: هو والله هلاك قريش إن دخلها عنوه، فركب بغله النبي صلى الله عليه وآله البيضاء ليطلب الخطاب، أو صاحب لين يأمره أن يأتي قريشاً، فيركبون إليه،

ص: ٢٧٢

١- (١) أعلام الوري ص ١١٣-١١٤.

٢- (٢) سورة يوسف: ٩٢.

ويستأمنون إليه، إذ سمع أباسفيان يقول لبديل وحكيم: ما هذه النيران؟ قالاً (١): هذه خزاعه، قال: خزاعه أقل من هذه، فلعل هذه تميم أو ربيعه.

فعرّف العباس صوت أبي سفيان، وناداه وعرفه الحال، قال: فما الحيله؟ قال:

تركب في عجز هذه البغلة، فاستأمن لك رسول الله صلى الله عليه وآله، ففعل، وكان يجتاز على نار بعد نار، فأنتهى إلى عمر، فسبقهما إلى النبي صلى الله عليه وآله، وقال: هذا أبوسفيان، قد أمكنك الله منه بغير عهد، فدعني أضرب عنقه، فقال العباس: يا رسول الله وقد أجرته، قال: أدخله.

فدخل فقام بين يديه، فقال: ويحك يا أباسفيان، أما آن لك أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فتلجج لسانه، وعلى عليه السلام يقصده سيفه، والنبي صلى الله عليه وآله محقق بعلى عليه السلام.

فقال العباس: يضرب والله عنقك الساعة، أو تشهد الشهادتين، فأسلم اضطراراً، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: عند من تكون الليلة؟ قال: عند أبي الفضل، فسلمه إليه.

فلما أصبح سمع بلالاً يؤذن، قال: ما هذا المنادى؟ ورأى النبي صلى الله عليه وآله وهو يتوضأ، وأيدي المسلمين تحت شعره يستشفون بالقطرات، فقال: تالله ما رأيت كالיום كسرى وقيصر.

فلما صلى النبي صلى الله عليه وآله، قال يا رسول الله: إني أحب أن تأذن لي أن أذهب إلى قومي (٢)، فأنذرهم وأدعوهم إلى الحق، فأذن له.

فقال العباس: إن أباسفيان رجل يحب الفخر، فلو خصصته بمعروف، فقال عليه السلام:

ص: ٢٧٣

١- (١) في «ط»: قال.

٢- (٢) في «ع»: قومك.

من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم قال: ومن أغلق بابه فهو آمن.

فلما ذهب أبوسفيان، قال النبي صلى الله عليه وآله للعبّاس: أدركه واحبسه في مضائق الوادي حتّى تمرّ به جنود الله، فرأى خالد بن الوليد في المقدّمه، والزبير في جهينه، وأشجع وأباعبيده في أسلم ومزينه، والنبي صلى الله عليه وآله في الأنصار، وسعد بن عباده في يده رايه النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا أباحنظله:

اليوم يوم الملحمه اليوم تستحلّ (١) الحرمه

يا معشر الأوس والخزرج ثاركم يوم الجبل، فأتى العبّاس النبي صلى الله عليه وآله، وأخبره بمقاله سعد، فقال صلى الله عليه وآله و آله: ليس بما قال سعد شيء، ثم قال لعلى عليه السلام: أدرك سعداً، فخذ الرايه منه، وأدخلها إدخالاً رقيقاً، فقال سعد: لولاك لما أخذت منى.

وقال أبوسفيان: يا أباالفضل إنّ ابن أخيك قد كنف ملكاً عظيماً، فقال العبّاس:

ويحك هذه نبؤه.

وأقبل أبوسفيان من أسفل الوادي يركض، فاستقبله قريش، وقالوا: ما وراك؟ وما هذا الغبار؟ قال: محمّد في خلق، ثمّ صاح: يا آل غالب البيوت البيوت، من دخل داري فهو آمن.

فعرفت هند، فأخذت تطردهم، ثمّ قالت: اقتلوا الشيخ الخبيث، قبح من وافد قوم وطليعه قوم، قال: ويلك إنّي رأيت ذات القرون، ورأيت فارس أبناء الكرام، ورأيت ملوك كنده، وفتيان حمير، يسلمون آخر النهار، ويلك اسكتي فقد واللّه جاء الحقّ وذهبت (٢) البليه (٣).

ص: ٢٧٤

١- (١) في «ط»: تسبي.

٢- (٢) في الأعلام: ودنت.

٣- (٣) أعلام الوري للطبرسي ص ١١٥-١١٧، الدرّ النظيم ص ١٧٧-١٧٨.

وكان قد عهد النبي صلى الله عليه وآله أن لا يقتلوا منها(١) إلا من قاتلهم سوى عشرة:

الحويرث(٢) ابن نفيل بن كعب، ومقيس بن ضبابه، وقرينه المغنيه، قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام، وعبدالله بن حنظل قتله عمّار، أو بريده، أو سعيد بن حبيب المخزومي، وصفوان ابن اميه هرب إلى جدّه، فاستأمنه عبدالله بن وهب، وأنفذ إليه عمامه النبي صلى الله عليه وآله وأسلم، وعكرمه بن أبي جهل هرب إلى اليمن وأسلم.

وعبدالله بن أبي سرح عرف أمير المؤمنين عليه السلام أنه في دار عثمان، فأتى عثمان إلى النبي صلى الله عليه وآله شافعاً فشفع، فلما انصرف، قال النبي صلى الله عليه وآله في قتله، فقال سعد بن عباد: لو رمزت، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا رمز من النبي صلى الله عليه وآله(٣).

وساره مولاه بنى عبدالمطلب وجدت قتيلاً، وهند دخلت دار أبي سفيان، فتكلم أبو سفيان في بيعه النساء، وعاونته أم الفضل، وقرأت (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ) (٤) فقبل منهنّ البيعه.

وقريناً انفلتت، واستؤمن لها، فرمحتها فرس في الأبطح في إماره عمر(٥).

قال أبوهريره: رأى النبي صلى الله عليه وآله أوباش قريش، فأمر الأنصار بحصدهم، فقتلنا منهم عدداً، وانهزم الباقون، واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر، دخلوا من أسفل

ص: ٢٧٥

١- (١) في «ط»: فيها.

٢- (٢) في «ط»: الجويره.

٣- (٣) في «ع»: للنبي صلى الله عليه وآله.

٤- (٤) سورة الممتحنه: ١٢.

٥- (٥) أعلام الورى ص ١١٧، الدرّ النظيم ص ١٧٨.

مكّه، وأخطأوا الطريق، فقتلوا(١).

بشير النبال(٢) مرفوعاً، قال النبي صلى الله عليه وآله: عند من المفتاح؟ قالوا: عند أمّ شيبه، فدعا شيبه، فقال: اذهب إلى أمك، فقل لها ترسل بالمفتاح، فقالت: قل له قتلت(٣) مقاتلينا، وتريد أن تأخذ منا مكرمتنا، فقال: لترسلنّ به أو لأقتلنّك، فوضعتة في يد الغلام، فأخذه ودعا عمر، وقال: هذا تأويل رؤياي، ثمّ قام ففتحه وستره، فمن يومئذ يستر.

ثمّ دعا الغلام، فبسط رداءه، وجعل فيه المفتاح، وقال: ردّه إلى أمك، وأخذ بعضادتي الباب، ثمّ قال: لا إله إلاّ الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وأعزّ جنده، وغلب الأحزاب وحده(٤).

وكانت صنّاديد قريش يظنون أنّ السيف لا يرفع عنهم، فأنبهم، ثمّ قال: ألا- إنّ كلّ دم ومال ومأثره كانت في الجاهليه، فإنّها موضوعة تحت قدمي، إلاّ سدانه الكعبه، وسقايه الحاجّ، فإنّهما مردودتان إلى أهليهما، إلاّ إنّ مكّه محرّمه بتحريم الله، لم تحلّ لأحد كان قبلي، ولم تحلّ لي إلاّ ساعه من نهار، فهي محرّمه إلى أن تقوم الساعه، لا يختلئ خلاها، ولا يقطع شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا تحلّ لقطتها إلاّ لمنشد.

ثمّ قال: ألاّ بنس جيران النبي صلى الله عليه وآله كنتم، لقد كذبتم، وطرّدتم، وأخرجتم، وفلّتم،

ص: ٢٧٦

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٧٩.

٢- (٢) في «ط»: بشير بن النبال.

٣- (٣) في «ط»: قالت له قتلت.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٧٩، أعلام الوري ص ١١٧-١١٨.

ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادى تقاتلونى، فاذهبوا، فأنتم الطلقاء، فدخلوا فى الإسلام(١).

فأذن بلال على الكعبة، فكره عكرمه، وقال خالد بن الأسيد: الحمد لله الذى أكرم أبا عتاب من هذا اليوم. وقال سهيل بن عمرو كلاماً، وقال الحارث بن هشام:

أما وجد محميد غير هذا الغراب الأسود مؤذناً، فقال أبو سفيان: إنى لا أقول شيئاً، والله لو نطقت لظننت أن هذه الجدر تخبر به محمداً. وبعث صلى الله عليه وآله إليهم، فأخبرهم بما قالوا، فاستغفر عتاب وأسلم، وولاه النبي صلى الله عليه وآله مكة(٢).

وكان فيها ثلاثمائة وستون صنماً، بعضها مشدوداً ببعض بالرصاص، فأنفذ أبو سفيان من ليلته مناه إلى الحبشه، ومنها إلى الهند، فهتأوا لها داراً من مغناطيس، فتعلقت فى الهواء إلى أيام محمود سبكتكين.

فلما غزاها، أخذها وكسرهما، ونقلها إلى أصفهان، وجعلت تحت مازة الطريق، فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله، قال: يا على أعطنى كفاً من الحصى. الخبر(٣).

غزوه حنين: فى سؤال، لَمَّا أمر النبي صلى الله عليه وآله عتاب بن أسيد على مكة، فات الحج من فساد هوازن فى وادى حنين، فخرج عليه السلام فى ألفين من مكة، وعشره آلاف كانوا معه.

وكان النبي صلى الله عليه وآله استعار من صفوان بن امية مائه درع، وهو رئيس چشم،

ص: ٢٧٧

١- (١) أعلام الورى ص ١١٨.

٢- (٢) أعلام الورى ص ١١٨.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٧٩-١٨٠، المغازلى ٢: ٧٨٠-٨٧١.

فعانهم (١) أبوبكر لعجبه بهم، فقال: لن نغلب اليوم عن قلّه، فنزلت (وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ) (٢) الآية، فأقبل مالك بن عوف النظرى فيمن معه من قبائل قيس وثقيف (٣).

قال الصادق عليه السلام: كان مع هوازن دريد بن الصمه، خرجوا به شيخاً كبيراً يتيمنون به، فلما نزلوا بأوطاس (٤)، قال: نعم مجال الخيل، لا حزن ضرر، ولا سهل دهس (٥)، مالى أسمع رغاء (٦) البعير، ونهاق الحمير، وبكاء الصغير، وثغاء الشاه، وخوار البقر.

فقال لابن عوف فى ذلك، فقال: أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل (٧) عنهم، قال: ويحك لم تصنع شيئاً، قدّمت بيضه هوازن فى نحور الخيل، وهل يرد وجه المنهزم شىء، إنّها إن كانت لك لم ينفعك إلاّ رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك، فضحت فى أهلك ومالك، ثمّ قال حرب عوان:

يا ليتنى فيها جذع أخبّ فيها وأضع

قال: إنّك كبرت، وذهب علمك (٨).

ص: ٢٧٨

- ١- (١) فى «ط»: فعابهم.
- ٢- (٢) سورة التوبه: ٢٥.
- ٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٨١.
- ٤- (٤) أوطاس: وادٍ بديار هوازن.
- ٥- (٥) الدهس: المكان السهل ليس برمّل ولا تراب.
- ٦- (٦) أى: صوت البعير.
- ٧- (٧) فى «ط»: فيقاتل.
- ٨- (٨) الدرّ النظيم ص ١٨١-١٨٢، أعلام الورى ص ١٢٠.



قال جابر: كان القوم قد كمنوا فى شعاب الوادى ومضائقه، فما راعنا إلا- كتائب الرجال، فانهزم بنو سليم(١)، وكانوا على المقدمه، وانهزم من ورائهم، وبقي على عليه السلام، ومعه الرايه، فقال مالك بن عوف: أرونى محمداً، فأروه، فحمل عليه، فلقيه أيمن بن عبيده، وهو ابن أم أيمن، فالتقيا، فقتله مالك.

فقال النبى صلى الله عليه وآله للعباس وكان جمهورياً: ناد فى القوم، وذكّرهم العهد، يعنى: قوله (وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) (٢) فنادى: يا أهل بيعة الشجره إلى أين تفرون؟ اذكروا العهد، والقوم على وجوههم، وذلك فى أول ليله من سؤال.

قال: فنظر النبى صلى الله عليه وآله إلى الناس ببعض وجهه فى الظلماء، فأضاء كأنه القمر ليله البدر. وكان على عليه السلام بين الشعبين، حتى لم يبق فيها مقتول، وعاونه بعض الأنصار، فقام النبى صلى الله عليه وآله فى ركاب سرجه حتى أشرف عليهم، وقال: الآن حمى الوطيس.

أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب

فما زال المسلمون يقتلون المشركين، ويأسرون منهم، حتى ارتفع النهار، فأمر النبى صلى الله عليه وآله بالكف(٣).

وقال الصادق عليه السلام: سبى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين أربعة آلاف رأس، واثنى عشر ألف ناقه، سوى ما لا يعلم من الغنائم(٤).

قال الزهرى: سته آلاف من الذرارى والنساء، ومن البهائم ما لا يحصى ولا

ص: ٢٧٩

١- (١) فى «ع»: بنو أسلم.

٢- (٢) سوره الأحزاب: ١٥.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٨٢، أعلام الورى ص ١٢٠-١٢١.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٨٢-١٨٣، أعلام الورى ص ١٢٣.

حرب أوطاس وختعم وثقيف: فأخذت ثقيف إلى الطائف، والأعراب إلى أوطاس، فبعث النبي صلى الله عليه وآله أبا عامر الأشعري إلى أوطاس، فقاتل حتى قتل، فأخذ الراية أبو موسى الأشعري وهو ابن عمه، ففتح عليه، وبعث أباسفيان إلى ثقيف، فضربوه على وجهه، فانهزم وتعلل.

ثم سار النبي صلى الله عليه وآله بنفسه إلى الطائف، فحاصرهم أياماً، ثم أنفذ علياً عليه السلام في خيل، فبرز شهاب بن عبيس، فقام إليه على عليه السلام، فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت النبي صلى الله عليه وآله، فقال: أنا كفؤه أيها الأمير، فقال: لا، ولكن إن قتلت فأنت على الناس، فبرز إليه على عليه السلام، فقتله، ومضى حتى كسر الأصنام، فلما انصرف إلى النبي صلى الله عليه وآله و آلّه ناجاه. القصة (٢).

سنه تسع: في رجب: نزل (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا) (٣) الآية، فخطب عليه السلام ورغب في المواساة لجيش العسره، فأنفق العباس وعثمان وعبدالرحمن وطلحه والزبير وغيرهم، فنزل (وَاسْتَفْزِرْ) (٤) ليعلم سائر الصحابه بشده القيظ، وقله الماء، وأتساق الأمر بلا قتال، فقصد نحو الروم إلى مدينه تبوك، وقيل: هو من البوك؛ لأنهم كانوا يبوكون (٥) الأرض للماء، حتى أن بعضهم كان يقتل فرسه، ويمصّ

ص: ٢٨٠

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٨٣، تاريخ الطبري ٢: ٢٢٨، المغازي للواقدي ص ٨٨٥.

٢- (٢) الدرّ النظيم ص ١٨٤، أعلام الوري ص ١٢٣.

٣- (٣) سورة التوبه: ٤١.

٤- (٤) سورة الإسراء: ٦٤.

٥- (٥) في «ع»: يبكون.

واستخلف علياً عليه السلام في أهله، وقال: يا على إنّ المدينة لا- تصلح إلا- بي أو بك، وذلك لشفقتة عليها من أعدائها، ونصّه (١) عليه بالقيام بعده، فعظم ذلك إلا على الأنصار.

فضرب النبي صلى الله عليه وآله عسكره فوق ثنيه الوداع، فأبطأ أكثرهم، فنزل (إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ) (٢) فسار حتى نزل الجرف، فرجع عبدالله بن ابي بغير إذن، ويقال: إنّه حلف للتعدّر، فنزل (سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اشْتَدَّ عَنَّا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ) (٣).

واستأذنه بعض بنى غفار في التأخر، فنزل (وَ جَاءَ الْمُعَذِّرُونَ - إلى قوله - كاذِبِينَ) \* (٤) واستأذنه جد بن قيس، ومعتب بن قشير، وأصحابهما من المنافقين، وكانوا ثمانين رجلاً، وكان جد بن قيس أظهر شبقه بالنساء، فنزل (وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْتَدُنْ) (٥).

وقال منافق لصحبه: لا تنفروا في الحرّ، فنزل (قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا) (٦).

وأتاه البكاؤون، وهم: معقل بن يسار، وصخر بن خنساء، وعبدالله بن كعب،

١- (١) في «ع»: ونصّ.

٢- (٢) سورة التوبة: ٣٩.

٣- (٣) سورة التوبة: ٤٢.

٤- (٤) سورة التوبة: ٩٠.

٥- (٥) سورة التوبة: ٤٩.

٦- (٦) سورة التوبة: ٨١.

وعليه بن زيد، وسالم بن عمير، وثعلبه بن عتمه (١)، وعبدالله بن معقل، وسألوا دوايباً أو بغالاً أو خفافاً، فلم يجد، فانصرفوا وهم يبيكون، فنزل (وَ لَا عَلَيَّ الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ) (٢).

وقال الزهري: نزل في تخلف عبدالله بن كعب بن مالك، وهلال بن اميه، ومراره (٣) بن ربيعه (وَ عَلَيَّ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا) (٤)(٥).

وكان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن مكالمتهم، حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين.

فلما انتهى إلى الجرف، لحقه على عليه السلام، وأخذ بغرز رحله، وقال: يا رسول الله زعمت قريش إننا خلفتني استثقلاً ومقتاً، فقال عليه السلام: طال ما آذت الأمم أنبياءها، أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى. الخبر.

فقال: قد رضيت، قد رضيت، وقال: ارجع يا أخى إلى مكانك، وإنه لا بد للمدينه منى أو منك، وأنفذ معه الضعفاء والمرضى؛ لقوله (لَيْسَ عَلَيَّ الضُّعْفَاءِ) (٦).

وأخر أبوذر انتظار ناقته، فمشى راجلاً بزاده وسلاحه، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله في بعض المنازل أن رجلاً يتبعنا، فقال: هو أبوذر رحم الله، أباذر يعيش وحده. الخبر.

ص: ٢٨٢

١- (١) فى «ع»: غنيمه.

٢- (٢) سورة التوبه: ٩٢.

٣- (٣) فى «ع»: وضرار.

٤- (٤) سورة التوبه: ١١٨.

٥- (٥) مجمع البيان ٥: ١٠٠.

٦- (٦) سورة التوبه: ٩١.

فوصل إلى تبوك في شعبان يوم الثلاثاء، وظهر النفاق في هذه السنه.

قال الخركوشي: كانوا ينيفون على ثلاثين ألفاً.

قال الواقدي: منهم عشره آلاف فارس، فأقام ثلاثه عشر يوماً، فأتاه الرئيس وهو نجيه بن رؤبه، فأعطاه الجزية، وقبل للمستقبل، فكتب النبي صلى الله عليه و آله كتاباً وهو عندهم، وكتب أيضاً لأهل جرباء وأذرح.

وبعث خالدًا في ثلاثمائه رجل، ثم عبدالرحمن بن عوف، مع سبعمائه رجل إلى الأكيدر صاحب دومه الجندل، وجاء به إلى النبي صلى الله عليه و آله في ثمانمائه رأس، وألفى بعير، وأربعمائه درع، وأربعمائه رمح، وخمسمائه سيف، فصالحه النبي صلى الله عليه و آله.

وبعث أبا عبيده، وزنباع بن روح الجذامي، إلى جمع من جذام، فأصاب منهم طرفاً، وكان آخر غزواته صلى الله عليه و آله (١).

### فصل في اللطائف

إن كان لآدم عليه السلام سجود الملائكة مره، فلمحمد صلوات الله عليه والملائكة والناس أجمعين كل ساعه إلى يوم القيامة.

وإن كان آدم عليه السلام قبله الملائكة، فقد جعله الله إمام الأنبياء ليله المعراج، فصار إمام آدم عليه السلام.

وإن خلق آدم عليه السلام من الطين، فإنه خلق من نور، قوله: كنت نبياً وآدم بين الماء والطين (٢).

ص: ٢٨٣

١- (١) أعلام الورى ص ١٢٩-١٣٠، مجمع البيان ٥: ١٠٠، المغازى للواقدي ٣: ١٠٣٥-١٠٥٦، دلائل النبوه للبيهقي ٥: ٢٥٢، تاريخ

اليقوبى ٢: ٦٨.

٢- (٢) كنز العمال ١١: ٤٥٠.

وإن كان آدم عليه السلام أول الخلق، فقد صار محمد صلى الله عليه وآله قبله، قوله: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي مِنْ نُورٍ، وخلق ذلك النور قبل آدم عليه السلام (بألفى) (١) ألف سنة (٢).

وإن كان آدم عليه السلام أبوالبشر، فمحمد صلى الله عليه وآله سيد النذر، قوله صلى الله عليه وآله: آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة (٣).

وإن كان آدم عليه السلام أول الأنبياء، فنبوه محمد أقدم منه، قوله صلى الله عليه وآله: كنت نبياً و آدم منخول فى طينته (٤).

وإن عجزت الملائكة عن آدم عليه السلام، فأعطى القرآن الذى عجز عنه الأولون والآخرون، وإن قيل لآدم صلى الله عليه وآله: (فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) (٥) فقال له: (لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ) (٦).

وإن دخل آدم عليه السلام الجنة (٧)، فقد عرج به إلى (٨) قاب قوسين أو أدنى.

إدريس عليه السلام: قوله (وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) (٩) أى: السماء، وللنبي صلى الله عليه وآله (وَ رَفَعْنَا

ص: ٢٨٤

١- (١) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) علل الشرائع ١: ١٣٤.

٣- (٣) مسند أحمد بن حنبل ١: ٢٨١.

٤- (٤) مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٧٩.

٥- (٥) سورة البقرة: ٣٧.

٦- (٦) سورة الفتح: ٢.

٧- (٧) فى «ط»: فى الجنة.

٨- (٨) فى «ع»: فكان.

٩- (٩) سورة مريم: ٥٧.

لَكَ ذِكْرَكَ) (١).

وناجى إدريس عليه السلام ربه، ونادى الله محمداً (فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ) (٢).

وأطعم إدريس عليه السلام بعد وفاته، وقد أطعمه الله في حال حياته، قوله صلى الله عليه وآله: إني لست كأحدكم، إني أبيت عند ربي، ويطعمني ويسقيني (٣).

نوح عليه السلام: جرت له السفينه على الماء، وهي تجرى للكافر والمؤمن، ولمحمد صلى الله عليه وآله جرى الحجر على الماء، وذلك أنه كان على شفير غدیر، ووراء الغدير تلّ عظیم، فقال عكرمه بن أبي جهل: يا محمد إن كنت نبياً، فادع من صخور ذلك التلّ حتى يخوض الماء، فيعبر، فدعا بالصخرة، فجعلت تأتي على وجه الماء حتى مثلت بين يديه، فأمرها بالرجوع، فرجعت كما جاءت.

وأجيب دعوته على قومه (لا- تَذَرُ عَلَيَّ الْأَرْضِ) (٤) فهطلت له السماء بالعقوبه، وأجيب لمحمد صلى الله عليه وآله بالرحمه حيث قال: حوالينا ولا علينا (٥).

فنوح عليه السلام رسول العقوبه، ومحمد صلى الله عليه وآله رسول الرحمه (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً) (٦).

ص: ٢٨٥

١- (١) سورة الشرح: ٤.

٢- (٢) سورة النجم: ١٠.

٣- (٣) مسند أحمد بن حنبل ٢: ٢٣٧.

٤- (٤) سورة نوح: ٢٦.

٥- (٥) مسند أحمد بن حنبل ٤: ٢٣٦.

٦- (٦) سورة الأنبياء: ١٠٧.

دعا نوح عليه السلام لنفسه ولنفر يسير (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ) (١) ومحمد صلى الله عليه وآله دعا لأُمَّته من ولد منهم ومن لم يولد (وَ اغْفِرْ عَنَّا) (٢) وقال له:

(وَ جَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) (٣).

وقال لمحمد صلى الله عليه وآله: (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ) (٤).

وكانت سفينه نوح عليه السلام (٥) سبب النجاه فى الدنيا، وذريه محمد صلى الله عليه وآله سبب النجاه فى العقبى، قوله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح. الخبر (٦).

وقال نوح عليه السلام: (إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) (٧) ف قيل له: (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) (٨).

ومحمد صلى الله عليه وآله لما أعلنت من قومه المعانده، شهر عليهم سيف النقمه، ولم ينظر إليهم بعين المقه.

هود عليه السلام: انتصر من أعدائه بالريح، قوله (وَ فِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ) (٩) ومحمد صلى الله عليه وآله نصره الله يوم الأحزاب والخندق بالريح والملائكه، قوله (بِجُنُودٍ لَمْ

ص: ٢٨٦

١- (١) سورة نوح: ٢٨.

٢- (٢) سورة البقره: ٢٨٦.

٣- (٣) سورة الصافات: ٧٧.

٤- (٤) سورة آل عمران: ٣٤.

٥- (٥) فى «ط»: سفينه.

٦- (٦) المستدرک للحاكم ٣: ١٥١.

٧- (٧) سورة هود: ٤٥.

٨- (٨) سورة هود: ٤٦.

٩- (٩) سورة الذاريات: ٤١.



تَرَوْهَا) (١) فزاد الله محمداً صلى الله عليه وآله على هود عليه السلام بثلاثه آلاف ملك، وفضله على هود عليه السلام؛ لأن (٢) ریح عاد ریح سخط، وریح محمد صلی الله علیه و آله ریح رحمہ، قوله (یا أیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَیکُمْ إِذْ جاءَ تَکُم) (٣) الآیه.

وصبر هود عليه السلام في ذات الله، وأعذر قومه إذ كذب، والنبی صلی الله علیه و آله صبر في ذات الله، وأعذر قومه إذ كذب في ذات الله، وشرد وحصب بالحصاه، وعلاه أبو جهل بسلا شاه، فأوحى الله إلى جاجائيل ملك الجبال: أن شق الجبال، وانته إلى أمر محمد صلی الله علیه و آله، فأناه فقال له: إني قد امرت لك بالطاعه، فإن امرت عليهم الجبال فأهلكتهم بها، فقال: إنما بعثت رحمه، رب اهد قومي فإنهم لا يعلمون (٤).

صالح عليه السلام: خرجت لصالح عليه السلام ناقه عشراء من بين صخره صماء، وأخرج لنبينا صلى الله عليه وآله رجل من وسط الجبل يدعو له، ويقول: اللهم ارفع له ذكراً، اللهم أوجب له أجراً، اللهم احطط عنه وزراً. وعقر ناقته، وعقر أولاد محمد صلى الله عليه وآله.

وكان صالح عليه السلام ينذر قومه، فقيل له: يا صالح (ائتينا بعذاب الله) (٥) ومحمد صلى الله عليه وآله نبي الرحمة قوله: (و ما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً) (٦).

والناقه لم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوه، وقد تكلمت مع النبي صلى الله عليه وآله نوق كثيره.

ص: ٢٨٧

١- (١) سورة التوبه: ٤٠.

٢- (٢) في «ط»: بأن.

٣- (٣) سورة الأحزاب: ٩.

٤- (٤) الاحتجاج ١: ٣١٥.

٥- (٥) سورة العنكبوت: ٢٩.

٦- (٦) سورة الأنبياء: ١٠٧.

إبراهيم عليه السلام: نظر من الملك إلى الملكوت (وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ) (١) والحيب نظر من الملك إلى الملك (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) (٢).

الخليل طالب، قال: (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي) (٣) والحيب مطلوب (أَسْرَى بَعْدَهُ لَيْلًا) (٤).

قال الخليل: (وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي) (٥) وقيل للحيب: (لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ) (٦).

وقال الخليل: (وَ لَا تُخْزِنِي) (٧) وللحيب (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ) (٨).

وقال الخليل وسط النار: حسبي الله، وقيل للحيب: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ) (٩).

قال الخليل: (وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ) (١٠) وقيل للحيب: (وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) (١١).

ص: ٢٨٨

١- (١) سورة الأنعام: ٧٥.

٢- (٢) سورة الفرقان: ٤٥.

٣- (٣) سورة الصافات: ٩٩.

٤- (٤) سورة الإسراء: ١.

٥- (٥) سورة الشعراء: ٨٢.

٦- (٦) سورة الفتح: ٢.

٧- (٧) سورة الشعراء: ٨٧.

٨- (٨) سورة التحريم: ٨.

٩- (٩) سورة الأنفال: ٦٤.

١٠- (١٠) سورة الشعراء: ٨٤.

١١- (١١) سورة الشرح: ٤.

قال الخليل: (وَ أَرْنَا مَنَاسِكَنَا) (١) وقيل للحبيب: (لِنْرِيَهُ) (٢).

قال الخليل: (وَ اجْعَلِنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ) (٣) وللحبيب: (وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ) (٤).

الخليل: (وَ الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي) (٥) وللحبيب: (أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ) (٦) لأجلك.

الخليل بخل على أعدائه بالرزق: (وَ ارزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ) (٧) والحبيب سخا بها على الأعداء حتى عوتب: (وَ لَا تَبْسِطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ) (٨).

الخليل أقسم بالله: (وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) (٩) وأقسم الله بالحبيب (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ) (١٠).

واتخذ مقام الخليل قبله (وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ) (١١) وجعل أحوال

ص: ٢٨٩

١- (١) سورة البقرة: ١٢٨.

٢- (٢) سورة الإسراء: ١.

٣- (٣) سورة الشعراء: ٨٥.

٤- (٤) سورة الضحى: ٤.

٥- (٥) سورة الشعراء: ٧٩.

٦- (٦) سورة قريش: ٤.

٧- (٧) سورة البقرة: ١٢٦.

٨- (٨) سورة الإسراء: ٢٩.

٩- (٩) سورة الأنبياء: ٥٧.

١٠- (١٠) سورة الحجر: ٧٢.

١١- (١١) سورة البقرة: ١٢٥.

الحبيب وأفعاله وأقواله قبله (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ) (١).

الخليل كسر أصنام قومه غضباً لله، والحبيب كسر عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً، وأذل من عبدها بالسيف.

اصطفى الخليل بعد الابتلاء (وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ) (٢) واصطفى الحبيب قبل الابتلاء (اللَّهُ يَصْطَفِي) (٣).

الخليل بذل ماله لأجل الجليل، وخلق الجليل العالم لأجل الحبيب.

مقام الخليل مقام الخدمة (وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ) (٤) ومقام الحبيب مقام الشفاعة (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ) (٥) والشفيع أفضل من الخادم.

الخليل طلب ابتداء الوصله (قَالَ هَذَا رَبِّي) \* (٦) والحبيب طلب بقاء الوصله (وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (٧) والبقاء أفضل من الابتداء.

صير الله حرّ النار على الخليل برداً وسلاماً، وصير السمّ في جوفه سلاماً حين سمّته الخبيريه، ثم سخر له نار جهنم التي كانت نار الدنيا كلّها جزءاً منها.

وكان الخليل منادياً بالحجّ والقربان (وَ أَدْنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ) (٨) والحبيب

ص: ٢٩٠

١- (١) سورة الأحزاب: ٢١.

٢- (٢) سورة البقرة: ١٣٠.

٣- (٣) سورة الحج: ٧٥.

٤- (٤) سورة البقرة: ١٢٥.

٥- (٥) سورة الإسراء: ٧٩.

٦- (٦) سورة الأنعام: ٧٦ و ٧٧ و ٧٨.

٧- (٧) سورة يونس: ٧٢.

٨- (٨) سورة الحج: ٢٧.

منادياً بالإسلام والإيمان (يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ) (١).

قال للخليل: (أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ) (٢) وقال للحبيب: (آمَنَ الرَّسُولُ) (٣).

قال الخليل: (فَأَنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي) (٤) وقال للحبيب: لولاك لما خلقت الأفلاك.

وقيل للخليل: (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) (٥) والحبيب فدى أبوه عبد الله بمائه ناقة.

وبارك في أولاد الخليل حتى عفوا، فأمر داود عليه السلام في أيامه بإحصائهم، فعجزوا عن ذلك، فأوحى الله تعالى إليه: لما أطاعني بذبح ولده كثرت ذريته. والحبيب لما ابتلى أيضاً بذبح ابنه الحسين عليه السلام كثرت أولاده.

وصل الخليل إلى الجليل بالواسطة (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ) (٦) ووصل الحبيب بلا واسطه (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى) (٧).

أراد الخليل رضا الملك في رفع الكعبه (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) (٨) وأراد الله القبله في رضا الحبيب (فَلَنُوَلِّينَاكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا) (٩).

كان الابتلاء للخليل أولاً، والاجتباء آخرأ (وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ

ص: ٢٩١

١- (١) سورة آل عمران: ١٩١.

٢- (٢) سورة البقرة: ٢٦٠.

٣- (٣) سورة البقرة: ٢٨٥.

٤- (٤) سورة الشعراء: ٧٧.

٥- (٥) سورة الصافات: ١٠٧.

٦- (٦) سورة الأنعام: ٧٥.

٧- (٧) سورة النجم: ٨.

٨- (٨) سورة البقرة: ١٢٧.

٩- (٩) سورة البقرة: ١٤٤.

بِكَلِمَاتٍ (١) وللحبيب ابتداءؤه بشاره (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ) (٢).

سأل الخليل (وَاجْتَنِبِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) (٣) وقال للحبيب:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) (٤).

الخليل من يخالِك (٥)، والحبيب من تخاله، فلا جرم (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) (٦).

الخليل المرید، والحبيب المراد.

الخليل عطشان، والحبيب ريان.

قال صاحب العين: مخرج الحاء أقصى من مخرج الخاء بدرجة، فإنّ الخاء من الحلق، والحاء من الفؤاد، فإذا ذكرت الخليل لم تملأ فاك، لأنّه من الحلق، وإذا ذكرت الحبيب ملأت فاك وقلبك؛ لأنّه من الفؤاد.

قالوا أظهر الله الخليل، ولم يظهر للحبيب؟ الجواب: إنّ أظهر المحبّه لمتبّعيه، فكيف المتبوع، قوله: (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) (٧).

يعقوب عليه السلام: كان له اثنا عشر ابناً، ومحمّد صلى الله عليه وآله كان له اثنا عشر وصياً.

ص: ٢٩٢

١- (١) سورة البقره: ١٢٤.

٢- (٢) سورة التوبه: ٣٣ و الفتح: ٢٨ و الصف: ٩.

٣- (٣) سورة إبراهيم: ٣٥.

٤- (٤) سورة الأحزاب: ٣٣.

٥- (٥) فى «ط»: يخاله.

٦- (٦) سورة الضحى: ٥.

٧- (٧) سورة آل عمران: ٣١.

وجعل الأسباط من سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته، والهدايه في (١) ذرّيته، قوله (وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ) (٢).

ومحمّد صلى الله عليه و آله أرفع ذكراً من ذلك، جعلت فاطمه عليها السلام سيّده نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين عليهما السلام من ذرّيته، وآتاه الكتاب المحفوظ لا يبدّل ولا يغيّر.

وصبر يعقوب عليه السلام على فراق ولده حتّى كاد يحرض، وصبر محمّد صلى الله عليه و آله على وفاه إبراهيم، وأيضاً صبر على ما علم من فحوى ما يجرى على ذرّيته.

يوسف عليه السلام: إن كان له جمال، فلمحمّد صلى الله عليه و آله ملاحه وكمال، قوله صلى الله عليه و آله: كان يوسف أحسن، ولكنتى أملح.

وإن كان يوسف عليه السلام فى الليل نورانياً، فمحمّد صلى الله عليه و آله فى الدنيا والعقبى نورانى، ففى الدنيا (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ) (٣) وفى العقبى (انظُرُونَا نَقْتَبِسْ) (٤).

يوسف عليه السلام دعا لمالك بن زعر ليكثر ماله وولده (٥). وقال النبي صلى الله عليه و آله: ستدرّك ولدألى يسمّى الباقر، فإذا لقيته فاقرأه منى السلام (٦).

وقال لأنس: اللهم أطل عمره، وأكثر ماله وولده (٧). فبقى إلى أيام عمر بن

ص: ٢٩٣

- ١- (١) فى «ع»: والهداه من.
- ٢- (٢) سورة العنكبوت: ٢٧.
- ٣- (٣) سورة النور: ٣٥.
- ٤- (٤) سورة الحديد: ١٣.
- ٥- (٥) مجمع البيان ٥: ٣٧٨.
- ٦- (٦) الثاقب فى المناقب ص ١٠٥.
- ٧- (٧) المعجم الأوسط للطبرانى ١: ١٦٢.

عبدالعزیز، وله عشرون من الذكور، وثمانون من الإناث، وكانت شجراته كل حول ذوات ثمرتين.

صبر يوسف عليه السلام في الحبّ والحبس والفرقه والمعصيه، ومحمّد صلى الله عليه وآله قاسى من كثره الغربه والفرقه، وحبس في الشعب ثلاث سنين، وفي الغار ثلاث ليال.

وكان ليوسف عليه السلام رؤياه، ولمحمّد صلى الله عليه وآله (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) (١).

موسى عليه السلام: أعطاه الله اثنتا عشره عيناً، قوله (فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) (٢) ومحمّد صلى الله عليه وآله أمر البراء بن عازب يغرس سهمه يوم الميضاة بالحديبيه في قلب جافه، فتفجرت اثنتا عشره عيناً، حتى كفت ثمانيه آلاف رجل.

وكان لموسى عليه السلام انفجار الماء من الحجر، ولمحمّد صلى الله عليه وآله انفجار الماء من بين أصابعه، وهذا أعجب.

وأنزل الله لموسى عليه السلام عموداً من السماء يضىء لهم ليلتهم، ويرتفع نهارهم، ورسول الله صلى الله عليه وآله أعطى بعض أصحابه عصى تضىء أمامه وبين يديه، وأعطى قتاده ابن النعمان عرجوناً، فكان العرجون يضىء أمامه عشراً، قوله (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) (٣).

قال ابن عباس والضحاك: اليد، والعصى، والحجر، والبحر، والطوفان، والجراد،

ص: ٢٩٤

١- (١) سورة الفتح: ٢٧.

٢- (٢) سورة البقره: ٦٠.

٣- (٣) سورة الإسراء: ١٠١.



يروى أنّ النبي صلى الله عليه وآله استتر للوضوء في بعض أسفاره إلى الشام، فأحاط به اليهود بالسيوف، فأثار الله من تحت رجليه جراداً فاحترشتهم، وجعلت تأكلهم حتى أتت(٢) على جملتهم، وكانوا مائتي نفر(٣).

وقال عليه السلام: إنّ بين الركن والصفاء قبور سبعين نبياً، ما ماتوا إلاّ بضراً الجوع والقَمَل(٤).

وتبعه قوم يوماً خالياً، فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قَمَل، ثم جعل يحكّ بدنه(٥)، فأنف من أصحابه، وانسلّ وأبصر آخر، وآخر مثل ذلك، حتى وجد كلّهم من نفسه، ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى ذلك عليهم، فماتوا كلّهم من خمسه أيام إلى شهرين(٦).

وهمّ جماعه بقتله عليه السلام، فخرجوا نحو المدينة من مكّة، فسَلَطَ الله على مزاولهم ورواياهم وسطائحهم الجرذان، فخرقتها ونقبتها، وسال مياهها، فلمّا عطشوا شعروا، فرجعوا القهقري إلى الحياض التي كانوا تزوّدوا منها تلك المياه، وإذا الجرذان قد سبقتهم إليها، فنقبت اصولها، فسال في الحرّه مياهها، فماتوا، ولم

ص: ٢٩٥

١- (١) مجمع البيان ٦: ٢٩٩.

٢- (٢) في «ع»: أتى.

٣- (٣) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ص ٤١٦ برقم: ٢٨٣.

٤- (٤) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ص ٤١٧ برقم: ٢٨٤.

٥- (٥) في «ط»: بدنه يحكّه.

٦- (٦) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ص ٤١٧ برقم: ٢٨٤.

ينفلت منهم إلا واحداً، لا يزال يقول: يا ربَّ محمّد وآل محمّد، قد تبت من أذاه، ففرّج عني بجاه محمّد وآل محمّد، فوردت عليه قافله، فسقوه وحملوه وأمتعته القوم، فأمن بالنبي صلى الله عليه وآله، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله له تلك الجمال والأموال(١).

واحتجم النبي صلى الله عليه وآله مژه، فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدري، وقال:

غيبه، فذهب، فشربه، فقال: ماذا صنعت به؟ قال: شربته، قال: أولم أقل لك غيبه؟ فقال: قد غيبته في وعاء حريز، فقال: إياك وأن تعود لمثل هذا، ثم اعلم أن الله قد حرّم لحمك على النار ودمك لما اختلط بلحمي ودمي(٢).

واستهزأ به أربعون نفرًا من المنافقين، فقال صلى الله عليه وآله: أما إن الله يعدّ بهم بالدم، فلحقهم الرعاف الدائم، وسيلان دماء من أضرّاسهم، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بدمائهم، فبقوا كذلك أربعين صباحًا، ثم هلكوا(٣).

قوله: (اسئلك يدك في جيبيك تخرُج بيضاء) (٤) وأعطى أفضل منه، وهو نور كان عن يمينه حيث ما جلس، وكان يراه الناس كلّهم، وقد بقي ذلك النور إلى قيام الساعة(٥).

وكان يحبّ أن يأتيه الحسنان عليهما السلام، فيناديهما: هلما إليّ، فيقبلان نحوه من البعد قد بلغهما صوته، فيقول بسبّابته هكذا: يخرجهما من الباب، فتضىء لهما أحسن

ص: ٢٩٤

١- (١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ص ٤١٨-٤١٩ برقم: ٢٨٥.

٢- (٢) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ص ٤١٩ برقم: ٢٨٦.

٣- (٣) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ص ٤٢٠.

٤- (٤) سورة القصص: ٣٢.

٥- (٥) الاحتجاج ١: ٣٢٤.

من ضوء القمر والشمس، فيأتیان، ثم تعود الإصبع كما كانت، وتفعل في انصرافهما مثل ذلك(١).

قوله: (وَ أَنْ أَلْقِي عَصَاكَ) (٢) وله صلى الله عليه وآله ما روى أن(٣) الزبير بن العوام انكسر سيفه في بعض الغزوات، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله خشبه، فمسحها من(٤) جانبيه، فصارت سيفاً أجود ما يكون أجودها(٥)، فكان يقاتل به.

وإن الله تعالى قلب جذوع سقوف يهود نازعوه أفاعى، وهي أكثر من مائه جذع، فقصدت نحوهم، فالتقت متاع بيتهم، فمات منهم أربعة، وخبل جماعه، وأسلم آخرون، وقالوا: اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته، وعلى الذي ارتضيته، وأوليائهما الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته، فانشر الله الأربعة.

قوله: (اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ) (٦).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: خرجنا معه - يعنى: النبي صلى الله عليه وآله - إلى خيبر، فإذا نحن بواد يشخب، فقدّرناه، فإذا هو أربعة عشره قامه، فقالوا: يا رسول الله العدو من ورائنا، والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى عليه السلام: (إِنَّا لَمُدْرِكُونَ) (٧) فنزل

ص: ٢٩٧

١- (١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ص ٤١٣ برقم: ٢٨١.

٢- (٢) سورة القصص: ٣١.

٣- (٣) في «ع»: عن.

٤- (٤) في «ع»: على.

٥- (٥) في «ط»: وأضربها.

٦- (٦) سورة الشعراء: ٦٣.

٧- (٧) سورة الشعراء: ٦١.

رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: اللهم إنك جعلت لكلّ مرسل دلاله، فأرني قدرتك، وركب، فعبرت الخيل لا تندى حوافرها، والإبل لا تندى أخفافها، فرجعنا، فكان فتحها(١).

وفى روايه أنس: إنّه مطرت السماء ثلاثه أيّام ولياليها بوادى الخزان(٢)، فقالوا: يا رسول الله هول عظيم، فقال: أيها الناس أتبعوني، وكنت آخر الناس، ولقد رأيت الماء ما بلّ أخفاف الإبل.

قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ) (٣).

وروى أن النبي صلى الله عليه وآله، قال: اللهم العن رعلاً وذكوان(٤) اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعل سنينهم كسنى يوسف(٥).

ففى الخبر: إن الرجل كان منهم يلحق صاحبه، فلا يمكنه الدنو، فإذا دنا منه لا يبصره من شدّه دخان الجوع، وكان يجلب إليهم من كلّ ناحيه، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتّى يتسوّس ويتتن، فأكلوا الكلاب الميتة والجيف والجلود، ونبشوا القبور، وأحرقوا عظام الموتى، فأكلوها، وأكلت المرأة طفلها، وكان الدخان متراكماً بين السماء والأرض، وذلك قوله (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي

ص: ٢٩٨

١- (١) الاحتجاج ١: ٣٥٤.

٢- (٢) فى «ط»: الخزاز.

٣- (٣) سورة الأعراف: ١٣٠.

٤- (٤) كنز العمال ٨: ٨٢ برقم: ٢١٩٩٠

٥- (٥) كنز العمال ٨: ٨٣ برقم: ٢١٩٩٦ و ٢١٩٩٧.

السَّمَاءِ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ \* يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١).

فقال أبوسفيان ورؤساء قريش: يا محمد أتأمرنا بصله الرحم، فأدرك قومك، فقد هلكوا، فدعا لهم، وذلك قوله (رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعِزَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ) (٢) فقال الله تعالى: (إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ) (٣) فعاد إليهم الخصب والدعه، وهو قوله (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ) (٤) الآية (٥).

وانتقم الله لموسى عليه السلام من فرعون، وانتقم لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنه (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) (٦).

كان لموسى عليه السلام عصا، ولمحمد صلى الله عليه وآله ذو الفقار.

خلف موسى عليه السلام هارون فى قومه، وخلف محمد صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام فى قومه: أنت منى بمنزله هارون من موسى (٧).

وكان لموسى عليه السلام اثنا عشر نقيباً، ولمحمد عليه السلام اثنا عشر إماماً.

وكان لموسى عليه السلام انفلاق البحر فى الأرض (فَأَنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ) (٨)

ص: ٢٩٩

١- (١) سورة الدخان: ١٠-١١.

٢- (٢) سورة الدخان: ١٢.

٣- (٣) سورة الدخان: ١٥.

٤- (٤) سورة قريش: ٣.

٥- (٥) تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام ص ٤٢٠-٤٢١ برقم: ٢٨٧.

٦- (٦) سورة القمر: ٤٥.

٧- (٧) حديث متواتر بين الفريقين، راجع: مسند أحمد بن حنبل ١: ١٧٩ و ٣: ٣٢ و ٦: ٣٦٩، وصحيح مسلم ٧: ١٢٠ وغيرهما.

٨- (٨) سورة الشعراء: ٦٣.

ولمحمّد صلى الله عليه وآله انشقاق القمر في السماء، وذلك أعجب (اقتربت الساعه وانشق القمر) (١).

العصا بلغت البحر فانفلق (اضرب بعصاك البحر) (٢) وأشار صلى الله عليه وآله بالإصبع إلى القمر فانشق.

وقال موسى عليه السلام: (ربّ اشرح لي صدري) (٣) وقال الله له: (ألم نشرح لك صدرك) (٤).

وقال لموسى وهارون عليهما السلام: (فقلوا له قولاً ليئلاً) (٥) وقال لمحمّد صلى الله عليه وآله:

(وَاعْلُظْ عَلَيْهِمْ \* وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ) (٦).

وأعطى الله موسى عليه السلام المن والسلوى، وأحلّ الغنائم لمحمّد صلى الله عليه وآله ولأئمة، ولم يحلّ لأحد قبله.

وقال في حقّ موسى عليه السلام: (وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ) (٧) يعنى: فى التيه، والنبي صلى الله عليه وآله كان يسير الغمام فوقه.

وكلم الله موسى عليه السلام تكليماً على طور سيناء، وناجى الله محمّداً صلى الله عليه وآله عند صدره

ص: ٣٠٠

١- (١) سورة القمر: ١.

٢- (٢) سورة الشعراء: ٦٣.

٣- (٣) سورة طه: ٢٥.

٤- (٤) سورة الشرح: ١.

٥- (٥) سورة طه: ٤٤.

٦- (٦) سورة القلم: ١٠.

٧- (٧) سورة البقره: ٥٧ والأعراف: ١٦٠.

المنتهى.

وكان واسطه بين الحق وبين موسى عليه السلام، ولم يكن بين محمد صلى الله عليه وآله ورَبِّه أحد، (فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ) (١) وليس من مشى برجليه كمن اسرى بسرّه، وليس من ناداه كمن ناجاه، ومن نودى من بعد كمن نوجى من قرب.

ولم يكلم موسى عليه السلام إلا بعد أربعين ليله، ومحمد صلى الله عليه وآله كان نائماً فى بيت ام هانى، فعرج به (٢).

ومعراج موسى عليه السلام بعد الموعود، ومعراج محمد صلى الله عليه وآله بلا وعد.

واختار موسى عليه السلام سبعين رجلاً، واختير محمد صلى الله عليه وآله وهو فريد.

ولم يحتمل موسى عليه السلام ما رآه (وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا) (٣) واحتمل محمد صلى الله عليه وآله ذلك (لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ) (٤).

معراج موسى عليه السلام نهاراً، ومعراج محمد صلى الله عليه وآله ليلاً.

معراج موسى عليه السلام على الأرض، ومعراج محمد صلى الله عليه وآله فوق السماوات السبع.

أخبر بما جرى بينه وبين موسى عليه السلام، وكتّم ما جرى بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله (فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ) (٥).

ص: ٣٠١

١- (١) سورة النجم: ١٠.

٢- (٢) مجمع البيان ٦: ٢١٧.

٣- (٣) سورة الأعراف: ١٤٣.

٤- (٤) سورة النجم: ١٨.

٥- (٥) سورة النجم: ١٠.

قوله: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا) (١) كَأَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ) (٢) كَأَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

وقال لموسى عليه السلام: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْتًا) (٣) وأخرج النبي صلى الله عليه وآله من مسجده ما خلا العترة، وفي هذا تبيان قوله صلى الله عليه وآله:

أنت منى بمنزله هارون من موسى.

حسان:

لئن كلم الله موسى على شريفٍ من الطور يوم النداء

فإن النبي أباقاسمٍ حبي بالرساله فوق السما

وقد صار بالقرب من ربه على قاب قوسين لما دنا

وإن فجر الماء موسى لهم عيوناً من الصخر ضرب العصا

فمن كفّ أحمد قد فجرت عيونٌ من الماء يوم الظما

وإن كان هارون من بعده حبي بالوزاره يوم الملا

فإن الوزاره قد نالها على بلا شك يوم الفدا

كعب بن مالك الأنصاري:

فإن يك موسى كلم الله جهرةً على جبل الطور المنيف المعظم

فقد كلم الله النبي محمداً على الموضع الأعلى الرفيع المسوم

داود عليه السلام:

ص: ٣٠٢

---

١- (١) سورة الأعراف: ١٤٣.

٢- (٢) سورة التوبة: ١٢٨.

٣- (٣) سورة يونس: ٨٧.



سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ الْجِبَالَ فَكَانَ يَسْبِغُنْ، وَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحْجَاراً فَأَمْسَكَهَا، فَسَبَّحَنَ فِي كَفِّهِ.

وقال له: (وَ شَدَدْنَا مُلْكَهُ) (١) وشدد ملك محمد صلى الله عليه وآله حتى نسخ (٢) بشريعته سائر الشرائع.

وقال له تعالى: (وَ أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ) (٣) وألن لمحمد صلى الله عليه وآله (٤) الصم الصخور الصلاب، وجعلها غاراً، وكان عليه السلام يحلب الشاه المجهوده، ويمسح ضرعها، فيحلب منها كيف شاء.

والآن قلب محمد صلى الله عليه وآله (٥) بالرحمه والشفاعه.

وسبحت له الوحوش والطيور والجبال، فالله تعالى وملائكته يشهدون لمحمد صلى الله عليه وآله، وكفى بالله شهيداً (محمد رسول الله) (٦).

وكان له عليه السلام ثلاثون ألف حرس، وكان حارس محمد صلى الله عليه وآله هو الله تعالى (وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (٧).

وله (الطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلُّ لَهَا أَوَّابٌ) (٨) ولمحمد صلى الله عليه وآله البراق.

ص: ٣٠٣

١- (١) سورة ص: ٢٠.

٢- (٢) في «ع»: نسخت.

٣- (٣) سورة سبأ: ١٠.

٤- (٤) في «ط»: لهم.

٥- (٥) في «ع»، قلبه صلى الله عليه وآله.

٦- (٦) سورة الفتح: ٢٩.

٧- (٧) سورة المائدة: ٦٧.

٨- (٨) سورة ص: ١٩.

وكان له عليه السلام النغمه، ولمحمد صلى الله عليه وآله الحلاوه (وَ إِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ الرَّسُولِ) (١).

وكان له عليه السلام سلسله الحكومه ليميز الحق من الباطل، ولمحمد صلى الله عليه وآله القرآن (مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) (٢) وليست السلسله كالكتاب، والسلسله قد فنيت، والقرآن بقى إلى آخر الدهر.

وقال لداود عليه السلام: (وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى) (٣) وقال لمحمد صلى الله عليه وآله: (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى \* وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) (٤).

سليمان عليه السلام: سخرت له الريح (عُدُّوْهَا شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ) (٥) يقال: إنه غدا من العراق، وقال بمرؤ، وأمسى ببلخ، وأكرم محمداً صلى الله عليه وآله بالبراق، خطوته مدّ البصر.

وقال: (عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ) (٦) وروى أنّ الحمرة (٧) فجعت بأخذ (٨) ولدها، فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله، وجعلت تدفّ على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: أيكم فجع هذه؟ فقال رجل من القوم: أنا أخذت بيضها، فقال النبي صلى الله عليه وآله: اردها (٩).

ومنه: كلام البعير، والعجل، والظبي، والشاه، والذئب، والضبّ.

ص: ٣٠٤

١- (١) سورة المائدة: ٨٣.

٢- (٢) سورة الأنعام: ٣٨.

٣- (٣) سورة ص: ٢٦.

٤- (٤) سورة النجم: ٢-٣.

٥- (٥) سورة سبأ: ١٢.

٦- (٦) سورة النمل: ١٦.

٧- (٧) في «ع»: الحميره، والحمرة ضرب من الطير كالعصافير.

٨- (٨) في «ط»: بأحد.

٩- (٩) مسند أحمد بن حنبل ١: ٤٠٤.

وسخرت له الجن والشياطين، وقال للنبي صلى الله عليه وآله: (قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ) (١) وهم التسعة من أشرف الجن بنصيين، واليمن من بنى عمرو بن عامر، منهم شصاه (٢)، ومصاه، والهملكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، وهاضب، وعمرو، وبايعوه على العبادات، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططاً (٣). وسليمان عليه السلام كان يصفدهم لعصيانهم، ونبينا صلى الله عليه وآله أتوه طائعين راغبين.

وسأل سليمان عليه السلام ملكاً دنياً (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً) (٤) وعرض مفاتيح خزائن الدنيا على محمد صلى الله عليه وآله و آله فردّها، فشتان بين من يسأل وبين من يعطى فلا يقبل، فأعطاه الله الكوثر والشفاعة والمقام المحمود (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) (٥).

وقال لسليمان عليه السلام: (فَأْمُنْ أَوْ أْمِسْكَ بغير حساب) (٦) وقال لنبينا صلى الله عليه وآله:

(ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (٧).

كعب بن مالك:

وإن تك نمل البرّ بالوهم كلمت سليمان ذا الملك الذى ليس بالعمى

ص: ٣٠٥

١- (١) سورة الجن: ١.

٢- (٢) فى «ع»: شظاه.

٣- (٣) الاحتجاج ١: ٣٣٠.

٤- (٤) سورة ص: ٣٥.

٥- (٥) سورة الضحى: ٥.

٦- (٦) سورة ص: ٣٩.

٧- (٧) سورة الحشر: ٧.

فهذا نبى الله أحمد سبّحت صغار الحصى فى كفه بالترنم

يحيى عليه السلام: قال الله تعالى له: (وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) ١ وكان فى عصر لا جاهليه فيه، ومحمّد صلى الله عليه وآله اوتى الحكم والفهم صبياً بين عبده الأوثان وحزب الشيطان.

وكان يحيى عليه السلام أعبد أهل زمانه وأزهدهم، ومحمّد صلى الله عليه وآله أزهد الخلائق وأعبدهم، حتّى قيل: (طه ما أنزلنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) (١).

حسان الشاعر:

وإن كان يحيى بكت عينه صغيراً وطهره فى الصبا

فإنّ النبى بكى قائماً حزيناً على الرجل خوف الرجا

فناداه طه أبا قاسم ولا تشق بالوحي لِمَا أتى

عيسى عليه السلام: (وَ أُبْرِيءُ الْمَأْكَمَةَ وَ الْأُبْرَصَ) (٢) ونبينا صلى الله عليه وآله أتاه معاذ بن عفر، فقال: يا رسول الله إننى قد تزوّجت، وقالوا للزوجه: إنّ بجنبي بياضاً، فكرهت أن تزفّ إليّ، فقال: اكشف لي عن جنبك، فكشف له عن جنبه، فمسحه بعود، فذهب ما به من البرص.

ولقد أتاه من جهينه أجدم يتقطّع من الجذام، فشكى إليه، فأخذ قدحاً من ماء فتفلّ فيه، ثمّ قال: امسح به جسديك، ففعل، فبرأ، وأبرأ صاحب السلعه (٣).

ص: ٣٠٦

١- (٢) سورة طه: ١.

٢- (٣) سورة آل عمران: ٤٩.

٣- (٤) أعلام النبوه للماوردى ص ١١٧، الاحتجاج ١: ٣٣٢.

وأنته امرأه، فقالت: يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت، كلما أتيت به بطعام وقع عليه الثأوب (١)، فقام وقمنا معه، فلما أتينا، قال له: جانب يا عدو الله، أنا ولي الله، وأنا رسول الله، فجانبه الشيطان، فقام صحيحاً (٢).

وأنته رجل وبه أدره عظيمه، فقال: هذه الأدره تمنعني من التطهير والوضوء، فدعا بماء، فبرك فيه، ودعا وتفل فيه، ثم أمره أن يفيض منه عليه، ففعل الرجل، وأغفى إغفاء، وانتبه فإذا هي قد تقلصت.

وجاءت امرأه ومعها عكّه سمن وأقط، ومعها ابنه لها، فقالت: يا رسول الله ولدت هذه كمهاء، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله عوداً، فمسح به عينيها، فأبصرتا.

ومنه: حديث قتاده بن ربعي، ومحمد بن مسلمه، وعبد الله بن أنيس.

قوله (وَ أُخِي الْمَوْتِي بِإِذْنِ اللَّهِ) (٣) قال الكلبي: كان عيسى عليه السلام يحيى الأموات ب «يا حيّ يا قيوم» وقيل: إنه أحيى أربعه أنفس، وهم: عاذر، وابن العجوز، وابنه العاشر، وسام بن نوح (٤).

وقال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه و آله، فسألوه أن يحيى لهم موتاهم، فوجه معهم على بن أبي طالب عليه السلام، فقال: اذهب إلى الجبانة، فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك: يا فلان، ويا فلان، ويا فلان، يقول لكم رسول الله: قوموا يا ذن الله، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم،

ص: ٣٠٧

١- (١) في «ع»: السبات.

٢- (٢) الاحتجاج ١: ٣٣٢.

٣- (٣) سورة آل عمران: ٤٩.

٤- (٤) مجمع البيان ٢: ٢٩٩.

فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم، ثم أخبروهم أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله قد بعث نبياً، فقالوا: وددنا أنّا أدر كناه فنؤمن به (١).

وأحيا صلى الله عليه وآله النفر الذين قتلوا يوم بدر، فخاطبهم وكلمهم وعيّرهم بكفرهم.

قوله: (وَ أُبَيُّكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ) (٢) ومحمّداً صلى الله عليه وآله كان ينيء بأشياء كثيرة، منها: قصه خاطب بن أبي بلتعه، وإنفاذ كتابه إلى مكّه، ومنها قصه عبّاس، وسبب إسلامه.

ابن جريح في قوله: (وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ) (٣) إنّ الله تعالى أعطى عيسى عليه السلام تسعة أشياء من الحظّ، ولسائر الناس جزءاً.

وروى عن النبي صلى الله عليه وآله: أوتيت القرآن ومثليه (٤).

### فصل في النكت والإشارات

اختير من أسمائه صلى الله عليه وآله اثنا عشر إسماءً: إسمان عباره: المزمّل، والمدّثر. وإسمان إشاره: المذكّر، والمنذر. وإسمان بشاره: البشير، والنذير. وإسمان كرامه: النبي، والرسول. وإسمان كناية: طه، ويس. وإسمان علامه: محمّد صلى الله عليه وآله، وأحمد.

وأختير أيضاً أربع: الأوّل: الشمس؛ لأنّ من أيام عيسى عليه السلام إلى أيامه صلى الله عليه وآله كان العالم ظلمانياً (٥) من الكفر، فبلغت (٦) شريعته شرقاً وغرباً، أشرق من الشمس.

ص: ٣٠٨

١- (١) أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٤٤.

٢- (٢) سورة آل عمران: ٤٩.

٣- (٣) سورة آل عمران: ٤٨.

٤- (٤) مجمع البيان ٢: ٢٩٨.

٥- (٥) في «ع»: ظلماني.

٦- (٦) في «ط»: فبلغ.

والثاني: النجم، وهو هدايه على البلاد، والنبى صلى الله عليه وآله هدايه إلى الرشاد.

والثالث: السراج، فالبيت الظلماني يضيء بنوره، فكذلك محبته صلى الله عليه وآله تنور القلوب (١)، وتوقد من سراج ألف سراج ولا تنتقص، وكذلك استنار العالم من نوره ولم تنتقص منه، والضال في الظلمه يهدى به، ويأمن أهل الدار.

والرابع: طه، قيل: الطاء طوله، والهاء هدايته.

الحسن وقتاده قالاً: طه (٢) ابتداء اسمه طاهر، هاء اسمه هادي، فوضع في ابتداء السوره حرفان من أسمائه صلى الله عليه وآله، حتى إذا قلت «طه» جرى على لسانك إسمان من أسمائه صلى الله عليه وآله.

وقالوا: الطاء تسعه، والهاء خمسه، فجعلها أربعة عشر كالبدر، والبدر إذا طلع تشرق الدنيا، ويسمى أيام البيض (٣).

والنبى صلى الله عليه وآله أشرق به قلوب المؤمنين ووجوههم يوم تبيض وجوه، وقالت الأنصار:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

وسمّاه الله تعالى النبى فى ثلاثه عشر موضعاً: (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ) (٤).

ص: ٣٠٩

---

١- (١) فى «ط»: القلب.

٢- (٢) فى «ط»: طاء.

٣- (٣) الكشف والبيان للثعلبى ٣: ١٩٨-١٩٩.

٤- (٤) سوره الأنفال: ٦٤.

(يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ) (١) (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ) (٢) (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ) \* (٣) (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ) (٤).

(يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ إِن كُنْتُمْ) (٥) (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ) (٦) (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَعْلَلْنَا لَكَ) (٧) (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ) (٨) (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ) (٩) (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ) (١٠) (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ) (١١).

وقد مدح الله تعالى لاثني عشر نبياً باثنتي عشره في أنواع (١٢):

الطاعة، مدح إسحاق ويعقوب عليهما السلام بالطاعة (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) (١٣).

ص: ٣١٠

١- (١) سورة الأنفال: ٦٥.

٢- (٢) سورة الأنفال: ٧٠.

٣- (٣) سورة التوبة: ٧٣ و التحريم: ٩.

٤- (٤) سورة الأحزاب: ١.

٥- (٥) سورة الأحزاب: ٢٨.

٦- (٦) سورة الأحزاب: ٤٥.

٧- (٧) سورة الأحزاب: ٥٠.

٨- (٨) سورة الممتحنة: ١٢.

٩- (٩) سورة التحريم: ١.

١٠- (١٠) سورة الأحزاب: ٥٩.

١١- (١١) سورة الطلاق: ١.

١٢- (١٢) في «ط»: لاثني عشر من الأنبياء باثني عشر نوعاً.

١٣- (١٣) سورة الأنعام: ٨٤ وغيرها.



ولعيسى عليه السلام بالزهاده، قيل له: لو اتَّخَذْتَ مَنْزَلاً، أو اشتريت دابته، فقال ما قال.

ولسليمان عليه السلام بالسخاء، وكان يطعم كلَّ يوم سبعمائه جريب من الحواري، وهو يأكل الحسكل (١).

ولإبراهيم عليه السلام بالرحمه (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ) (٢) وفيه قصه المجوس الذين أسلموا من ضيافته.

ولنوح عليه السلام بالصلابه (رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ) (٣).

وأيضاً من موسى وهارون عليهما السلام (رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ) (٤).

فبالغ نبينا صلى الله عليه و آله فى هذه الخصال، حتى نهاه عن ذلك: الاستغفار (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) (٥).

المجاهده: (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ) (٦).

العباده: (طه ما أنزلنا) (٧).

الزهد: (لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) (٨).

ص: ٣١١

١- (١) الحسكل: الردىء من كلِّ شىء.

٢- (٢) سورة هود: ٧٥.

٣- (٣) سورة نوح: ٢٣. وفى «ط»: (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا).

٤- (٤) سورة يونس: ٨٨.

٥- (٥) سورة التوبه: ٨٠.

٦- (٦) سورة طه: ١١٤.

٧- (٧) سورة طه: ١.

٨- (٨) سورة التحريم: ١.

وفى (١) حديث ماريه: «عرض عليه مفاتيح الدنيا فأبى».

السخاء: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً) (٢).

الرحمه: (وَاعْلَظْ عَلَيْهِمْ) \* (٣) وقال: (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ) (٤).

الصلابه: (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ) (٥) (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ) \* (٦) وفيه قصه ابن مكتوم.

الإنداز: (تَبَىٰ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ) (٧).

عيب آلهتهم (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) (٨).

وإنه تعالى أقسم لأجله بخمسه عشر قسماً:

بهدايته: (وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ) (٩).

برسالته: (يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) (١٠).

ص: ٣١٢

١- (١) فى «ط»: وفيه.

٢- (٢) سورة الإسراء: ٢٩.

٣- (٣) سورة التوبه: ٧٣ و التحريم: ٩.

٤- (٤) سورة الكهف: ٦.

٥- (٥) سورة الغاشيه: ٢٢.

٦- (٦) سورة التوبه: ٧٣ و التحريم: ٩.

٧- (٧) سورة الحجر: ٤٩.

٨- (٨) سورة الأنعام: ١٠٨.

٩- (٩) سورة النجم: ١.

١٠- (١٠) سورة يس: ١.

بولى عهدہ (وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) (١).

بمعراجہ: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ) (٢).

بشريعته: (وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) (٣).

بكتابه: (ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) (٤).

بخلقه: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (٥).

بخلقه: (ن وَ الْقَلَمِ) (٦).

بزياده نوافله: (طه ما أنزلنا) (٧).

بطهارته: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ) (٨).

ببلده: (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) (٩).

بمحبته: (وَ الضُّحَى وَ اللَّيْلِ) (١٠).

ص: ٣١٣

١- (١) سورة العاديات: ١.

٢- (٢) سورة الانشقاق: ١٩.

٣- (٣) سورة العصر: ١.

٤- (٤) سورة ق: ١.

٥- (٥) سورة التين: ٤.

٦- (٦) سورة القلم: ١.

٧- (٧) سورة طه: ١.

٨- (٨) سورة الحاقة: ٣٨.

٩- (٩) سورة البلد: ١.

١٠- (١٠) سورة الضحى: ١.

بتهديد مؤذيه: (كَأَلَّا لئن لم ينته) (١).

بعقوبه أعدائه: (كَأَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمئذٍ) (٢).

بعمره: (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (٣) ومن شدّه فرط المحبّه أن يحلف بعمر حبيبه.

وكلّ ما سأل الأنبياء عليهم السلام من الله تعالى أعطاه بلا سؤال:

آدم عليه السلام: (وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا) (٤) وله (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ) (٥).

نوح عليه السلام: (لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ) (٦) وله (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) (٧).

إبراهيم عليه السلام: (وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ) (٨) وله (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ) (٩).

شعيب عليه السلام: (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا) (١٠) وله (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) (١١).

ص: ٣١٤

١- (١) سورة العلق: ١٥.

٢- (٢) سورة المطففين: ١٥.

٣- (٣) سورة الحجر: ٧٢.

٤- (٤) سورة الأعراف: ٢٣.

٥- (٥) سورة الفتح: ٢.

٦- (٦) سورة نوح: ٢٦.

٧- (٧) سورة الحجر: ٩٥.

٨- (٨) سورة الشعراء: ٨٧.

٩- (٩) سورة التحريم: ٨.

١٠- (١٠) سورة الأعراف: ٨٩.

١١- (١١) سورة الفتح: ١.

لوط عليه السلام: (رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ) (١) وله (وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ) (٢).

موسى عليه السلام: (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) (٣) وله (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) (٤).

موسى عليه السلام: (اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي) (٥) وله (إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ) (٦).

وكان له اثنتان وعشرون خاصية:

كان أحسن الخلائق: (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ) (٧).

وأجملهم: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (٨).

وأطهرهم: (طه ما أنزلنا) (٩).

وأفضلهم: (وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) (١٠).

وأعزهم: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ) (١١).

ص: ٣١٥

١- (١) سورة العنكبوت: ٣٠.

٢- (٢) سورة الفتح: ٣.

٣- (٣) سورة طه: ٢٥.

٤- (٤) سورة الشرح: ١.

٥- (٥) سورة الأعراف: ١٤٢.

٦- (٦) سورة المائدة: ٥٥.

٧- (٧) سورة الإنفطار: ٧.

٨- (٨) سورة التين: ٤.

٩- (٩) سورة طه: ١.

١٠- (١٠) سورة النساء: ١١٣.

١١- (١١) سورة التوبة: ١٢٨.

وأشرفهم: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ) (١).

وأظهر المعجزه: (قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ) (٢).

وأهيب الناس: (سُنُّلِقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا) (٣).

وأكملهم سعادةً: (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ) (٤).

وأكرمهم كرامهً: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى) (٥).

وأقربهم منزلهً: (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى) (٦).

وأقواهم نصرهً: (وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا) (٧).

وأصحهم رؤياً: (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا) (٨).

وأكملهم رسالهً: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ) (٩).

وأحسنهم دعوةً: (فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ) (١٠).

ص: ٣١٦

١- (١) سورة البقره: ١١٩ وغيرها.

٢- (٢) سورة الإسراء: ٨٨.

٣- (٣) سورة آل عمران: ١٥١.

٤- (٤) سورة الإسراء: ٧٩.

٥- (٥) سورة الإسراء: ١.

٦- (٦) سورة النجم: ٨.

٧- (٧) سورة الفتح: ٣.

٨- (٨) سورة الفتح: ٢٧.

٩- (٩) سورة الزمر: ٢٣.

١٠- (١٠) سورة الزمر: ١٧.

وأعصمهم عصمةً: (وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ) (١).

وأبعدهم صيتاً: (وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) (٢).

وأحسنهم خلقاً: (وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (٣).

وأبقاهم ولايةً: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) (٤).

وأعلاهم خاصيةً: (لَعَمْرُكَ) (٥).

وأجلهم خليفةً: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا) (٦).

وأطهرهم أولاداً: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) (٧).

وإنَّ الله تعالى وضع ثلاثه أشياء على هوى الرسول صلى الله عليه و آله:

الصلاة: (وَ مِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَ اطَّرَافِ النَّهَارِ) (٨).

والشفاعة: (وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ) (٩).

والقبلة (فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا) (١٠) كقول الناس من حبَّ فلان لفلان أنه

ص: ٣١٧

١- (١) سورة المائدة: ٦٧.

٢- (٢) سورة الشرح: ٤.

٣- (٣) سورة القلم: ٤.

٤- (٤) سورة التوبة: ٣٣ وغيرها.

٥- (٥) سورة الحجر: ٧٢.

٦- (٦) سورة المائدة: ٥٥.

٧- (٧) سورة الأحزاب: ٣٣.

٨- (٨) سورة طه: ١٣٠.

٩- (٩) سورة الضحى: ٥.

١٠- (١٠) سورة البقرة: ١٤٤.

لو(١) أمره بتحويل القبلة لحولها.

وأعطى الله التوراه لموسى عليه السلام، والإنجيل ليعسى عليه السلام، والزبور لداود عليه السلام.

وقال النبي صلى الله عليه و آله: اوتيت السبع الطوال مكان التوراه، والمئين مكان الإنجيل، والمثاني مكان الزبور، وفضلني ربى بالفضل(٢).

وإنه شاركه مع نفسه فى عشره مواضع: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ) (٣) (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) (٤) (وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (٥) (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (٦) (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ) (٧) (وَيَنْصَرِفُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (٨) (إِذَا نَصَبُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) (٩) (فَأَذَّنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (١٠) (فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ) (١١) (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (١٢).

ص: ٣١٨

١- (١) فى «ط»: إن.

٢- (٢) تفسير الطبرى ١: ٤٨.

٣- (٣) سورة المنافقون: ٨.

٤- (٤) سورة النساء: ٥٩.

٥- (٥) سورة النساء: ١٤ وغيرها.

٦- (٦) سورة الأحزاب: ٥٧.

٧- (٧) سورة الأنفال: ٢٤.

٨- (٨) سورة الحشر: ٨.

٩- (٩) سورة التوبه: ٩١.

١٠- (١٠) سورة البقره: ٢٧٩.

١١- (١١) سورة آل عمران: ١٧٩.

١٢- (١٢) سورة المائده: ٥٦.



ومن جلاله قدره عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ نَسَخَ بِشَرِيعَتِهِ سَائِرَ الشَّرَائِعِ، وَلَمْ يَنْسَخْ شَرِيعَتَهُ .

ونهى الخلق أن يدعوه باسمه (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا) (١) وإنما كان ينبغي أن يدعوه له (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ، \* يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) .

ولم يأذن بالجهر عليه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) (٢).

وإنَّ الله تعالى أرسل سائر الأنبياء إلى طائفه دون أخرى، قوله (وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ) (٣) كما قال: (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ) (٤) (وَ إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا) (٥) (وَ إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا) (٦) قريه واحده لم تكمل أربعين بيتاً (وَ إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) (٧) ولم تكمل أربعين بيتاً (ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَ أَخَاهُ هَارُونَ) (٨) إلى مصر وحدها.

وأرسل إبراهيم عليه السلام بكوثي، وهي قريه من السواد، وكان بعده لإسحاق ويعقوب عليهما السلام في أرض كنعان، ويوسف عليه السلام في أرض مصر، ويوشع عليه السلام إلى بنى إسرائيل في البريه، وإلياس عليه السلام في الجبال.

ص: ٣١٩

١- (١) سورة النور: ٦٣.

٢- (٢) سورة الحجرات: ٢.

٣- (٣) سورة إبراهيم: ٤.

٤- (٤) سورة نوح: ١.

٥- (٥) سورة هود: ٥٠.

٦- (٦) سورة الأعراف: ٧٣.

٧- (٧) سورة العنكبوت: ٣٦.

٨- (٨) سورة المؤمنون: ٤٥.

وأرسل نبينا صلى الله عليه وآله إلى الناس كافة، قوله (نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) (١) وإلى الجن أيضاً قوله (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ) (٢) وإلى الشياطين أيضاً، قال صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَى شَيْطَانٍ حَتَّى أَسْلَمَ عَلَى يَدَيَّ (٣).

قوله (وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً) (٤).

وقال صلى الله عليه وآله: بعثت إلى الأحمر والأسود والأبيض (٥).

وقال صلى الله عليه وآله: بعثت إلى الثقلين (٦).

وإنه تعالى علّق خمسة أشياء باتباعه:

المحبة: (فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) (٧).

والفلاح: (وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (٨).

والهداية: (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى) (٩).

والرحمة: (فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ) (١٠) الآية.

ص: ٣٢٠

١- (١) سورة المدثر: ٣٤.

٢- (٢) سورة الأحقاف: ٢٩.

٣- (٣) تاريخ بغداد ٤: ١٠١.

٤- (٤) سورة سبأ: ٢٨.

٥- (٥) مسند أحمد بن حنبل ٣: ٣٠٤.

٦- (٦) إمتاع الأسماع للمقريزي ١٠: ٢٧٥.

٧- (٧) سورة آل عمران: ٣١.

٨- (٨) كذا، والآية في سورة الأعراف: ١٥٨ كذا: (وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ).

٩- (٩) سورة الكهف: ١٢٣.

١٠- (١٠) سورة الأعراف: ١٥٦.

المقام أربعه: مقام الشوق لشعيب عليه السلام حيث بكى من خوف الله، ومقام السلام لإبراهيم عليه السلام (إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) (١) ومقام المناجاة لموسى عليه السلام (وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) (٢) ومقام المحبته للنبي صلى الله عليه وآله (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ) (٣).

وسمى الله تعالى نوحاً عليه السلام شكوراً (إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) (٤) وإبراهيم عليه السلام حليماً (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمًا) (٥) وموسى عليه السلام كليماً (وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) (٦).

وجمع له كما جمع لنفسه، فقال: (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ) (٧) وله (بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ) (٨) قيل: هما واحد.

وقيل: الرؤوف شدّه الرحمة، رؤوف بالمطيعين، رحيم بالمذنبين، رؤوف بأقربائه، رحيم بأصحابه، رؤوف بعترته، رحيم بأئمه، رؤوف بمن رآه، رحيم بمن لم يره (٩).

وإنه مدح كل عضو من أعضائه: نفسه (لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ) (١٠) رأسه (يَا أَيُّهَا

ص: ٣٢١

- ١- (١) سورة الصافات: ٨٤.
- ٢- (٢) سورة مريم: ٥٢.
- ٣- (٣) سورة النجم: ٩.
- ٤- (٤) سورة الإسراء: ٣.
- ٥- (٥) سورة هود: ٧٥.
- ٦- (٦) سورة النساء: ١٦٤.
- ٧- (٧) سورة الحج: ٦٥.
- ٨- (٨) سورة التوبة: ١٢٨.
- ٩- (٩) مجمع البيان ٥: ١٠٩.
- ١٠- (١٠) سورة النساء: ٨٤.

الْمُدَّثِرُ (١) شعره (وَ اللَّيْلُ إِذَا سَجَى) (٢) عينه (لَا تَمِيدَنَّ عَيْنَيْكَ) \* (٣) بصره (مَا زَاغَ الْبَصَرُ) (٤) اذنه (وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ) (٥) لسانه (فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ) (٦) كلامه (وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) (٧).

وجَّهه (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ) (٨) خَدَّه (وَ لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ) (٩) فؤاده (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ) (١٠) قلبه (عَلَى قَلْبِكَ) \* (١١) صدره (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) (١٢) ظهره (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) (١٣) يده (وَ لَا تَجْعَلْ يَدَكَ) (١٤) قيامه (حِينَ تَقُومُ) (١٥) صوته

ص: ٣٢٢

- ١- (١) سورة المدثر: ١.
- ٢- (٢) سورة الضحى: ٢.
- ٣- (٣) سورة الحجر: ٨٨ وغيرها.
- ٤- (٤) سورة النجم: ١٧.
- ٥- (٥) سورة التوبة: ٦١.
- ٦- (٦) سورة الدخان: ٥٨.
- ٧- (٧) سورة النجم: ٣.
- ٨- (٨) سورة البقرة: ١٤٤.
- ٩- (٩) سورة لقمان: ١٨.
- ١٠- (١٠) سورة النجم: ١١.
- ١١- (١١) سورة البقرة: ٩٧ وغيرها.
- ١٢- (١٢) سورة الشرح: ١.
- ١٣- (١٣) سورة الشرح: ٣.
- ١٤- (١٤) سورة الإسراء: ٢٩.
- ١٥- (١٥) سورة الشعراء: ٢١٨.

(فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) (١).

رجله (طه ما أنزلنا) يعنى: طأ الأرض بقدميك. روحه (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَيِّئَاتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (٢) خلقه (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ) (٣) ثوبه (وَثِيَابِكَ فَطَهَّرَ) (٤) علمه (وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ) (٥) صلاته (فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ) (٦) صومه (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ) (٧) كتابه (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) (٨) دينه (دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ) (٩) امته (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) (١٠) قبلته (فَلَنُوَلِّينَاكَ قِبْلَةَ) (١١) بلده (لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) (١٢) قضاياه (إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا) (١٣).

ص: ٣٢٣

- ١- (١) سورة الحجرات: ٢.
- ٢- (٢) سورة الحجر: ٧٢.
- ٣- (٣) سورة القلم: ٤.
- ٤- (٤) سورة المدثر: ٤.
- ٥- (٥) سورة النساء: ١١٣.
- ٦- (٦) سورة الإسراء: ٧٩.
- ٧- (٧) سورة المزمل: ٧.
- ٨- (٨) سورة فصلت: ٤١.
- ٩- (٩) سورة النور: ٥٥.
- ١٠- (١٠) سورة آل عمران: ١١٠.
- ١١- (١١) سورة البقرة: ١٤٤.
- ١٢- (١٢) سورة البلد: ١.
- ١٣- (١٣) سورة الأحزاب: ٣٦.

جنده (وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) (١) عَزَّتْهُ (وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ) (٢) عَصَمْتَهُ (وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (٣) شَفَاعَتَهُ (لَعَلَّكَ تَرْضَى) (٤) صَلَابَتَهُ (بِرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ) (٥) وَصِيَّتِهِ (إِنَّمَا وَثَّقْتُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ) (٦) أَهْلَ بَيْتِهِ (لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) (٧).  
وَإِنَّهُ تَعَالَى (٨) سَمَّاهُ نُورًا (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ) (٩) وَ سَمَّاهُ ظِلًّا (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) (١٠) فَبَنُورِهِ يَضِيءُ الْبِلَادَ، وَبظِلِّهِ يَعِيشُ الْعِبَادُ.

وَ قَالَ لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ: (فَبِهَدَاهُمْ أَقْتَدِهِ) (١١) وَقَالَ لَهُ: (وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) (١٢).

ص: ٣٢٤

- ١- (١) سورة العاديات: ١.
- ٢- (٢) سورة المنافقون: ٨.
- ٣- (٣) سورة المائدة: ٦٧.
- ٤- (٤) سورة طه: ١٣٠.
- ٥- (٥) سورة التوبة: ١.
- ٦- (٦) سورة المائدة: ٥٥.
- ٧- (٧) سورة الأحزاب: ٣٣.
- ٨- (٨) في «ط»: وَإِنَّمَا.
- ٩- (٩) سورة المائدة: ١٥.
- ١٠- (١٠) سورة الفرقان: ٤٥.
- ١١- (١١) سورة الأنعام: ٩٠.
- ١٢- (١٢) سورة النور: ٥٤.

قوله: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ) (١) الملوك لهم عيش بلا- دين، والملائكة لهم دين بلا- عيش، فأعطاه الله عيش الملوك، ودين الملائكة.

قوله: (طسم) \* يقال: طأ شجره طوبى، وسين صدره المنتهى، وميم محمد المصطفى صلى الله عليه وآله.

وسئل إن الله تعالى سماه سراجاً منيراً، والشمع أنور.

الجواب: إن الشمع للأغنياء، والسراج للفقراء، فلم يحرمهم (٢) من نوره، والشمس للظاهر لا للباطن، وتضىء بالنهار دون الليل، وتخفى يوم الغيم، والسراج تعم جميع ذلك.

قوله: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) (٣) أى: من كنت له أميناً فلا يكون يتيماً.

(أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) (٤) وإن مات أبواك، فأنا الحي الذي لا أموت أربيبك كما يرييان (قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِاللَّيْلِ) (٥).

وأرزقك كما يرزقان (نَحْنُ نَزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ) (٦).

وهكذا للحفظ (وَاللَّهُ يَعِصْمُكَ مِنَ النَّاسِ) (٧) وللمدح (وَسِرَاجاً مُنِيرًا) (٨).

ص: ٣٢٥

١- (١) سورة المنافقون: ٨.

٢- (٢) فى «ع»: يحرمه.

٣- (٣) سورة الضحى: ٦.

٤- (٤) سورة الزمر: ٣٦.

٥- (٥) سورة الأنبياء: ٤٢.

٦- (٦) سورة طه: ١٣٢.

٧- (٧) سورة المائدة: ٦٧.

٨- (٨) سورة الأحزاب: ٤٦.

وللنصره (هُوَ الَّذِي أُيِّدَكَ بِنَصْرِهِ) (١) وللتزويج (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ) (٢) وللمحبه (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ) (٣).

وللقربه (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى) (٤) وللعفو (لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ) (٥) وللآخره (وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى) (٦).

فأَيُّ الأبوين يقيم بجميع ذلك، ومع هذا جعلت الدارين تحت ختمك (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) \* (٧) في الدنيا (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ) (٨) في العقبى.

قوله تعالى: (وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ) (٩) جابر وأبوهريره: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنما مثلى ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً، فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها ويعجبون بها، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين (١٠).

ص: ٣٢٦

١- (١) سورة الأنفال: ٦٢.

٢- (٢) سورة الأحزاب: ٥٠.

٣- (٣) سورة الضحى: ٣.

٤- (٤) سورة النجم: ٨.

٥- (٥) سورة الفتح: ٢.

٦- (٦) سورة الضحى: ٤.

٧- (٧) سورة التوبة: ٣٣ وغيرها.

٨- (٨) سورة الإسراء: ٧٩.

٩- (٩) سورة الأحزاب: ٤٠.

١٠- (١٠) صحيح البخارى ١٦٣:٤، صحيح مسلم ٦٥:٧.



قوله تعالى: (وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (١) لَأَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ جَاءَ بِعَقُوبِهِ، كَنُوحٍ وَهُودٍ وَشُعَيْبٍ وَصَالِحٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِالرَّحْمَةِ، فَبِرَحْمَتِهِ (٢) سَلَّمَ الْكَافِرَ مِنَ الْعُقُوبَةِ، وَالْمُنَافِقَ مِنَ السَّيْفِ فِي الدُّنْيَا، فَلَا غُرُوبَ أَنْ يَنْجُو الْمُؤْمِنُ مِنَ النَّارِ فِي الْعُقُوبَةِ (وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) (٣).

قوله تعالى: (النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يَجِدُونَهُ) (٤) وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَحْنُ أُمَّةٌ أَمِيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ. وَقِيلَ: أُمِّيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى أُمَّتِهِ، يَعْنِي: جَمَاعَتَهُ عَامَّةً، وَالْعَامَّةُ لَا تَعْلَمُ الْكِتَابَةَ.

ويقال: سَمِيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْعَرَبِ، وَتَدْعَى الْعَرَبُ الْأُمِّيَّةَ، قَوْلُهُ تَعَالَى (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ) (٥).

وقيل: لِأَنَّهُ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أُمَّتِي أُمَّتِي.

وقيل: لِأَنَّهُ الْأَصْلُ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ يَرْجِعُ الْأَوْلَادَ إِلَيْهَا، وَمِنْهُ أُمُّ الْقُرَى.

وقيل: لِأَنَّهُ لِأُمَّتِهِ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدَةِ الشَّفِيقَةِ بَوْلِدِهَا، فَإِذَا نُوذِيَ فِي الْقِيَامَةِ يَوْمَ يَفْرُ الْمَرْءُ مِنْ أُخِيهِ تَمَسَّكَ بِأُمَّتِهِ.

وقيل: مَنْسُوبٌ إِلَى أُمِّ وَهِيَ لَا تَعْلَمُ الْكِتَابَةَ؛ لِأَنَّ الْكِتَابَةَ مِنْ عِلْمَاتِ (٦) الرِّجَالِ.

ص: ٣٢٧

١- (١) سورة الأنبياء: ١٠٧.

٢- (٢) في «ط»: فبحرمته.

٣- (٣) سورة الأنفال: ٣٣.

٤- (٤) سورة الأعراف: ١٥٧.

٥- (٥) سورة الجمعة: ٢.

٦- (٦) في «ط»: أمارات.

وقالوا: نسب إلى أمه، يعني: الخلقه(١).

وقال المرتضى رضوان الله عليه في قوله (وَ مَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ) (٢) الآية، ظاهر الآية يقتضى نفي الكتابه والقراءه بما قبل النبوه دون ما بعدها، ولأنّ التعليل فى الآية يقتضى اختصاص النفى بما قبل النبوه؛ لأنهم إنّما يرتابون فى نبوته لو كان يحسنها قبل النبوه، فأما بعدها فلا تعلق له بالريبه، فيجوز أن يكون تعلمها من جبرئيل بعد النبوه، ويجوز أن لا يتعلم فلا يعلم(٣).

وقال الشعبى وجماعه من أهل العلم: ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله حتى كتب وقرأ(٤).

وفى حديث محمد بن على الرضا عليهما السلام فى قوله تعالى (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ) (٥) فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن، والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين، أو قال: ثلاثة وسبعين لساناً(٦).

وقد شهر فى الصحاح والتواريخ قوله صلى الله عليه وآله: إيتونى بدواه وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً(٧).

ص: ٣٢٨

١- (١) التبيان للشيخ الطوسى ١: ٣١٧.

٢- (٢) سورة العنكبوت: ٤٨.

٣- (٣) رسائل الشريف المرتضى ١: ١٠٧.

٤- (٤) السنن الكبرى للبيهقى ٧: ٤٢.

٥- (٥) سورة الجمعة: ٢.

٦- (٦) معانى الأخبار ص ٥٤.

٧- (٧) الطرائف للسيد ابن طاووس ص ٤٣١-٤٣٥، مسند أحمد بن حنبل ١: ٢٢٢.

قوله تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) (١) قد سَمَّاهُ بهذا الإِسْمِ فى أربعة مواضع: (وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ) (٢) (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ) (٣) (وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ) (٤) (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) (٥).

النبي صلى الله عليه و آله: إِذَا سَمَّيْتُمْ وَلَدَكُمْ مُحَمَّدًا، فَلَا تَسْبُوهُ وَلَا تَضْرِبُوهُ، بورك فى بيت فيه مُحَمَّدٌ، ومجلس فيه مُحَمَّدٌ، ورفقه فيها مُحَمَّدٌ، وما اجتمع قوم قط فى مشوره وفيهم رجل اسمه مُحَمَّدٌ، فلم يدخلوه فى مشورتهم إِلاَّ لم يبارك فيهم (٦).

قال أهل الإشارات: الميم ميثاق الله على الأنبياء لأجله، قوله (وَ إِذِ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) (٧).

والحاء حبه فى قلوب المرسلين، وتقلبه فى أصلاب الطاهرين (الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ) (٨).

والميم الثانى مرتبته فى كتب الأنبياء (النَّبِيِّ الأُمِّى الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فى التَّوْرَةِ وَ الأِنْجِيلِ) (٩).

ص: ٣٢٩

١- (١) سورة الفتح: ٢٩.

٢- (٢) سورة آل عمران: ١٤٤.

٣- (٣) سورة الأحزاب: ٤٠.

٤- (٤) سورة مُحَمَّد صلى الله عليه و آله: ٢.

٥- (٥) سورة الفتح: ٢٩.

٦- (٦) كنز العمال: ١٦: ٤١٨-٤٢٢.

٧- (٧) سورة آل عمران: ٨١.

٨- (٨) سورة الشعراء: ٢١٨.

٩- (٩) سورة الأعراف: ١٥٧.

والدال دولته إلى الأبد.

قوله صلى الله عليه وآله: أنا دعوه إبراهيم، وبشاره عيسى، ورؤيا أمي (١)(٢).

وقيل: الميم الأول فإنه المعرفة، أعطاه الله المعرفة (٣) بعلم الأولين والآخرين.

وأما الحاء، فإن الله تعالى أحيا المسلمين على يديه من الكفر بالإسلام، حيث قال: (وَكُنْتُمْ أََمْواتًا فَأَحْيَاكُمْ) (٤).

والميم الثاني أعطاه الله مملكه لم يعط أحداً مثل ذلك.

وأما الدال، فهو الدليل لجميع الخلائق إلى الفردوس.

وقيل: محال (٥) الشرائع، ومدّ شريعتك، ومحا الشرك، ومدّ الإسلام.

وقيل: «ميم» ملكه الممدود «حاء» حوضه المورود، «ميم» مقامه المحمود «دال» دينه المشهود.

وقيل: لم يكن لموسى عليه السلام من اسمه إلا حرفاً، فسلم من الغرق. ولا لنوح عليه السلام إلا حرفاً، فسلم من الطوفان. ولا لسليمان عليه السلام إلا حرفاً، فوجد الملك. ولا لداود عليه السلام إلا حرفاً، فوجد الملك، فمن عرف له كذا وكذا إسماً لا ينجو من النار، ولا يصل إلى الجنة.

الأمه بأسرها وجدوا حرفاً من اسمه، والإماميه وجدوا حرفين، فأخذوا

ص: ٣٣٠

١- (١) في «ع»: عمى.

٢- (٢) مسند أحمد بن حنبل ٤: ١٢٧.

٣- (٣) في «ع»: معرفه.

٤- (٤) سورة البقره: ٢٨.

٥- (٥) في «ط»: امح.

قال سيبويه أحمد على وزن أفعال، يدلّ على فضله على سائر الأنبياء؛ لأنه أَلْف التفضيل. ومحمّد على وزن مفعّل، والأنبياء محمودون، فهو أكثر حمداً من المحمود، والتشديد للمبالغة يدلّ على أنّه كان أفضلهم(٢).

أنس: قال رجل في السوق: يا أبا القاسم، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الرجل: إنّما أدعو ذلك الرجل، فقال صلى الله عليه وآله: سمّوا باسمي، ولا تكّنوا بكنيتي(٣).

أبو هريرة: إنّ قال صلى الله عليه وآله: لا تجمعوا بين إسمي وكنيتي، أنا أبو القاسم، الله يعطى وأنا اقسّم(٤).

وروى أنّ قريشاً لما بنت البيت، وأرادت وضع الحجر، تشاجروا في وضعه، حتّى كاد القتال يقع، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا محمّد الأمين قد رضينا بك، فأمر بثوب، فبسط ووضع الحجر في وسطه، ثمّ أمر كلّ فخذ من أفخاذ قريش أن يأخذ جانب الثوب، ثمّ رفعوا، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فوضعه(٥).

وروى(٦) أنّه كان يسمّى الأمين قبل ذلك بكثير(٧). وهو الصحيح، ويكنّى

١- (١) في «ع»: الشرع بطرفه.

٢- (٢) المفردات للراغب الاصفهاني ص ١٧٨.

٣- (٣) مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٧٠.

٤- (٤) مسند أحمد بن حنبل ٢: ٤٣٣.

٥- (٥) مستدرک الصحيحين ١: ٤٥٨.

٦- (٦) في «ط»: ويروى.

٧- (٧) مستدرک الصحيحين ١: ٤٥٨.

بسيّد المرسلين صلى الله عليه وآله.

## فصل فى وفاته صلى الله عليه وآله

ابن عبّاس والسدى: إنّهُ لَمّا نزل قوله تعالى (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) (١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليتنى أعلم متى يكون ذلك، فنزلت سورة النصر، فكان يسكت بين التكبير والقراءة بعد نزولها، فيقول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه، ف قيل له فى ذلك، فقال: أما إنّ نفسى نعت إلى، ثم بكى بكاءً شديداً، ف قيل: يا رسول الله أوتبكي من الموت؟ وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر، قال:

فأين هول المَطَّلَع؟ وأين ضيقه القبر وظلمه اللحد؟ وأين القيامة والأهوال؟ فعاش بعد نزول هذه السورة عاماً (٢).

وفى الأسباب والنزول عن الواحدى: إنّهُ روى عكرمه، عن ابن عبّاس، قال:

لَمّا أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوه حنين، وأنزل الله سورة الفتح، قال: يا على بن أبى طالب يا فاطمه (إذا جاء نصرُ الله وَ الْفَتْحُ) إلى آخر السورة (٣).

وقال السدى وابن عبّاس: ثم نزلت (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ) (٤) الآية، فعاش بعدها ستّة أشهر، فلَمّا (٥) خرج إلى حجّه الوداع، نزلت عليه فى الطريق

ص: ٣٣٢

١- (١) سورة الزمر: ٣٠.

٢- (٢) الدرّ النظيم ص ١٩١-١٩٢، مجمع البيان ٢: ٢١٤.

٣- (٣) أسباب النزول للواحدى ص ٣٠٨.

٤- (٤) سورة التوبه: ١٢٨.

٥- (٥) فى «ع»: ثمّ لَمّا.

(يَسْأَلُونَكَ قُلِّ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ) (١) الآيه، فسَمِّت آيه الصيف، ثم نزلت عليه وهو واقف بعرفه (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) (٢) فعاش بعدها أحداً وثمانين يوماً، ثم نزلت عليه آيات الربا، ثم نزلت بعدها (وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ) (٣) وهي آخر آيه نزلت من السماء، فعاش بعدها أحداً وعشرين يوماً (٤).

قال ابن جريج: تسع ليال (٥).

وقال ابن جبير ومقاتل: سبع ليال (٦).

وقال الله تعالى تسليه للنبي صلى الله عليه وآله: (وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) (٧).

وقال: (وَ مَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ) (٨).

ولمّا مرض النبي صلى الله عليه وآله مرضه الذي توفى فيه، وذلك يوم السبت، أو يوم الأحد من صفر، أخذ بيد علي عليه السلام، وتبعه جماعه من أصحابه، وتوجه إلى البقيع، ثم قال:

السلام عليكم أهل القبور، وليهنكم ما أصبحتم فيه ممّا فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع آخرها أولها، إنّ جبرئيل كان يعرض عليّ القرآن كلّ سنه

ص: ٣٣٣

١- (١) سورة النساء: ١٧٦.

٢- (٢) سورة المائدة: ٣.

٣- (٣) سورة البقره: ٢٨١.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٩٢.

٥- (٥) الدرّ النظيم ص ١٩٢.

٦- (٦) الدرّ النظيم ص ١٩٢.

٧- (٧) سورة آل عمران: ١٤٤.

٨- (٨) سورة الأنبياء: ٣٤.

مرّه، وقد عرضه علىّ العام مرتين، ولا أراه إلاّ لحضور أجلي(١).

ثمّ خرج يوم الأربعاء معصوب الرأس، متّكناً علىّ على عليه السلام بيمنى يديه، وعلى الفضل باليد الأخرى، فصعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد أيّها الناس، فإنّه قد حان منّي حقوق(٢) من بين أظهركم، فمن كانت له عندي عده فليأتني أعطه إيّاها، ومن كان له عليّ دين فليخبرني به، فقام إليه رجل، فقال: يا رسول الله إنّ لى عندك عده، إنّي تزوّجت، فوعدتني أن تعطيني ثلاثه أواقى، فقال: انحلها يا فضل، ثمّ نزل(٣).

فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر، فخطب، ثمّ قال: معاشر أصحابي أيّ نبي كنت لكم؟ ألم اجاهد بين أظهركم؟ ألم تكسر رباعيتي؟ ألم يعفر جيني؟ ألم تسل الدماء على حرّ وجهي؟ ألم اكابد الشدّه والجهد مع جهّال قومي؟ ألم أربط حجر المجاعه على بطني؟ فقالوا: بلى يا رسول الله.

قال: إنّ ربّي حكم وأقسم ألاّ يجوزه(٤) ظلم ظالم، فأنشدكم الله أيّ رجل كانت له قبل محمّد مظلّمه إلاّ قام، فالقصاص في دار الدنيا أحبّ إليّ من القصاص في دار الآخرة على رؤوس الملائكه والأنبياء، فقام إليه رجل، يقال له: سواده بن قيس، وقال: إنك لما أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العضباء، وبيدك القضيب الممشوق، فرفعت القضيب وأنت تريد الراحله، فأصاب بطني، فقال صلى الله عليه وآله

ص: ٣٣٤

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٩٢.

٢- (٢) في الدرّ: حقوق.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٩٢-١٩٣.

٤- (٤) في «ع»: يجاوزه.



لبلال: قم إلى منزل فاطمه، فائتني بالقضيب الممشوق.

فلما مضى إليها سألت فاطمه عليها السلام وما يريد به؟ قال: أما علمت أنه يودع أهل الدين والدنيا، فصاحت وهي تقول: وا غمّاه لغمّك يا أبتاه.

فلما ورد إليه، قال: أين الشيخ؟ قال: ها أنا ذا يا رسول الله بأبي أنت وأمي، فقال: فاقصص حتى ترضى، فقال الشيخ: فاكشف لي عن بطنك، ثم قال: أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك؟ فأذن له، فقال: أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: اللهم اعف عن سواده بن قيس، كما عفى عن نبيك محمد (1).

وقال صلى الله عليه وآله: لم يمت نبي قطّ إلا خلف تركه، وقد خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، ثم دخل بيت أم سلمه قائلاً: ربّ سلّم امّه محمّد من النار، ويسرّ عليهم الحساب (2).

ابن بطّ، والطبري، ومسلم، والبخاري واللفظ له: إنه سمع ابن عباس يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى بلّ دمه الحصى، فقيل له: وما يوم الخميس؟ فقال: اشتدّ برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه يوم الخميس، فقال: اتتوني بدواه وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً، فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي (3) تنازع، فقالوا: هجر رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي روايه مسلم والطبري: قالوا: إن رسول الله يهجر (4).

ص: ٣٣٥

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٩٣.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٧٣٣ برقم: ١٠٠٤.

٣- (٣) فى «ع»: النبى.

٤- (٤) صحيح مسلم ٥: ٧٥، تاريخ الطبرى ٢: ٤٣٦، المعجم الكبير للطبرانى ١١: ٣٥٢، السنن الكبرى للبيهقى ٩: ٢٠٧.

وصّى النبي فقال قائلهم قد ظلّ يهجر سيّد البشر(١)

البخارى ومسلم، فى خير: إنّه قال عمر: النبي قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل ذاك البيت واختصموا، منهم من يقول:

قربوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً، ومنهم من يقول: القول ما قال عمر، فلمّا كثرت اللغظ والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وآله، قال: قوموا.

فكان ابن عباس يقول: إنّ الرزيه كلّ الرزيه ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم(٢).

مسند أبى يعلى، وفضائل أحمد: عن أم سلمة فى خير: والذى تحلف به أم سلمة أنّه كان آخر عهد برسول الله صلى الله عليه وآله و آلّه على عليه السلام، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه فى حاجه غداه قبض، فكان يقول: جاء على؟ ثلاث مرّات، قال: فجاء قبل طلوع الشمس، فخرجنا من البيت لما عرفنا أنّ له إليه حاجه، فأكبّ عليه على عليه السلام، فكان آخر الناس به عهداً، وجعل يسارّه ويناجيه(٣).

الطبرى فى الولاية، والدارقطنى فى الصحيح، والسمعانى فى الفضائل، وجماعه من رجال الشيعة: عن الحسين بن على بن الحسن بن الحسن، وعبد الله بن عباس، وأبى سعيد الخدرى، وعبد الله بن الحارث، واللفظ للصحيح: إنّ عائشه

ص: ٣٣٦

١- (١) كشف الغمّه ١: ١٥٥.

٢- (٢) صحيح البخارى ٧: ٩٠، صحيح مسلم ٥: ٧٦.

٣- (٣) مسند أبى يعلى ١٢: ٤٠٤، المعجم الكبير للطبرانى ٢٣: ٣٧٥.

قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيتها لما حضره الموت: ادعوا لى حبيبي، فدعوت له أبابكر، فنظر إليه، ثم وضع رأسه.

ثم قال: ادعوا لى حبيبي، فدعوا له عمر، فلمّا نظر إليه، قال: ادعوا لى حبيبي، فقلت: ويلكم ادعوا له على بن أبى طالب، فوالله ما يريد غيره.

فلما رآه أفرج الثوب الذى كان عليه، ثم أدخله فيه، ولم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه(١).

أحمد فى مسنده: عن ابن عباس لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذى مات فيه قال: ادعوا لى علياً، فقالت عائشه: ندعوا لك أبابكر، وقالت حفصه: ندعوا لك عمر، قالت أم الفضل: ندعوا لك العباس، فلما اجتمعوا رفع رأسه، فلم ير علياً عليه السلام، فسكت، فقال عمر: قوموا عن رسول الله. الخبر(٢).

ومن طريقه أهل البيت عليهم السلام: إن عائشه دعت أباهما، فأعرض عنه، ودعت حفصه أباهما، فأعرض عنه، ودعت أم سلمه علياً عليه السلام، فناجاه طويلاً، ثم اغمى عليه، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله، وأراد على عليه السلام أن ينحيهما عنه، فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: يا على دعهما أشمهما ويشماني، وأترود منهما ويترودان منى، ثم جذب علياً عليه السلام تحت ثوبه، ووضع فاه على فيه، وجعل يناجيه.

فلما حضره الموت، قال له: ضع رأسى يا على فى حجرى، فقد جاء أمر الله، فإذا فاقت نفسى فتناولها بيدىك وامسح بها وجهك، ثم وجهنى القبلة، وتولّ

ص: ٣٣٧

١- (١) الدرّ النظيم ص ٣٤٦، ذخائر العقبى ص ٧٢، المناقب للخوارزمى ص ٦٨.

٢- (٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٥٦.

أمرى، وصلّ علىّ أوّل الناس، ولا تفارقني حتّى تواريّني في رمسى، واستعن بالله عزّوجلّ.

وأخذ علىّ عليه السلام برأسه، فوضعه في حجره، فأغمى عليه، فبكت فاطمه عليها السلام، فأوماً إليها بالدنو منه، فأسرّ إليها شيئاً تهلّل وجهها. القصة (١).

ثمّ قضى، ومدّ أمير المؤمنين عليه السلام يده اليمنى تحت حنكه، ففاضت نفسه فيها، فرفعها إلى وجهه، فمسحه بها، ثمّ وجهه ومدّ عليها أزاره، واستقبل بالنظر في أمره (٢).

وروى أنّه قال جبرئيل عليه السلام: إنّ ملك الموت يستأذن عليك، وما استأذن أحداً قبلك ولا بعدك، فأذن له، فدخل وسلّم عليه، وقال: يا أحمد إنّ الله تعالى بعثنى إليك لأطيعك، أقبض أو أرجع؟ فأمره، فقبض (٣).

قال الباقر عليه السلام: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام، فقال: يا رسول الله تريد الرجوع إلى الدنيا؟ قال: لا وقد بلغت، ثمّ قال له: يا رسول الله تريد الرجوع إلى الدنيا؟ قال: لا الرفيق الأعلى (٤).

قال الصادق عليه السلام: قال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد هذا آخر نزولي إلى الدنيا، إنّما كنت أنت حاجتي منها (٥).

ص: ٣٣٨

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٩٤.

٢- (٢) الدرّ النظيم ص ١٩٤، الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٨٧.

٣- (٣) الأمالي لشيخ الصدوق ص ٣٤٩، الطبقات الكبرى ٢: ٢٥٩.

٤- (٤) أعلام الوري للطبرسي ص ١٤٣.

٥- (٥) أعلام الوري للطبرسي ص ١٤٣.

وروى أنه انسل على عليه السلام من تحت ثيابه، وقال: عظم الله أجوركم في نبيكم، فقيل له: ما الذي ناجاك به رسول الله صلى الله عليه وآله تحت ثيابه؟ فقال: علمني ألف باب من العلم، فتح لي من كل باب ألف باب، وأوصاني بما أنا به قائم إن شاء الله (١).

أبو عبد الله بن ماجه في السنن، وأبو يعلى الموصلي في المسند، قال أنس:

كانت فاطمه عليها السلام تقول: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَاهُ جِبْرِئِيلُ إِلَيْنَا يَنْعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ، يَا أَبَتَاهُ جَنَّةَ الْفَرْدَوْسِ مَا وَاهُ، يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ (٢).

وقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي من اصيب بمصيبه فليذكر مصيبته بي، فإنها من أعظم المصائب (٣).

تاريخ الطبري، وإبانه العكبري، قال ابن مسعود: قيل للنبي صلى الله عليه وآله: من يغسلك يا رسول الله؟ قال: أهلي الأدنى (٤).

وفي حليه الأولياء، وتاريخ الطبري: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يغسل النبي صلى الله عليه وآله، والفضل يصب الماء عليه، وجبرئيل يعينهما، وكان علي عليه السلام يقول: ما أطيبك حياً وميتاً (٥).

وفي مسند الموصلي: في خبر عن عائشه: ثم خلوا بينه وبين أهل بيته، فغسله

ص: ٣٣٩

١- (١) الدرّ النظيم ص ١٩٥.

٢- (٢) مسند أبي يعلى الموصلي ١١١:٦، مسند أحمد بن حنبل ١٩٧:٣، أعلام الوري ص ١٤٣.

٣- (٣) الطبقات الكبرى ٢:٢٧٥.

٤- (٤) تاريخ الطبري ٢:٤٣٥.

٥- (٥) تاريخ الطبري ٢:٤٥١، الدرّ النظيم ص ١٩٥.

على بن أبي طالب عليه السلام، وأسامه بن زيد(١).

الصفوانى فى الإحـن والمحن: بإسناده عن إسماعيل بن عبد الله، عن أبيه، عن على بن أبي طالب عليه السلام، قال: أوصانى رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متّ، فاغسلنى بسبع قرب من بئرى بئر غرس(٢).

إبانه ابن بطه: قال يزيد بن بلال: قال على عليه السلام: أوصى النبى صلى الله عليه وآله أن لا يغسّله أحد غيرى، فإنّه لا يرى أحد عورتى إلاّ طمست عيناه، قال: فما تناولت عضواً إلاّ كأنّما كان يقلّبه معى ثلاثون رجلاً حتّى فرغت من غسله(٣).

وروى أنّه لما أراد على عليه السلام غسله، استدعى الفضل بن عباس ليعينه، وكان مشدود العينين، وقد أمره على عليه السلام بذلك إشفافاً عليه من العمى(٤).

وقال أبو جعفر عليه السلام: قال الناس: كيف الصلاة عليه؟ فقال على عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إمام حيّاً وميتاً، فدخل عليه عشره عشره، فصلّوا عليه يوم الإثنين وليله الثلاثاء حتّى الصباح ويوم الثلاثاء، حتّى صلّى عليه الأقرباء والخواصّ، ولم يحضر أهل السقيفه، وكان على عليه السلام أنفذ إليهم بريده، وإنّما تمّت بيعتهم بعد دفنه(٥).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّما نزلت هذه الآيه فى

ص: ٣٤٠

١- (١) مسند أبى يعلى الموصلى ٨: ٣٧١.

٢- (٢) التهذيب للشيخ الطوسى ١: ٤٣٥ برقم: ١٣٩٨، الكامل لابن عدى ٢: ٣٥١.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ١٩٥.

٤- (٤) الدرّ النظيم ص ١٩٥.

٥- (٥) الدرّ النظيم ص ١٩٥.

الصلاه على بعد قبض الله لى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) (١) الآيه (٢).

وسئل الباقر عليه السلام كيف كانت الصلاه على النبي صلى الله عليه وآله؟ فقال: لما غَسَّيَ له أمير المؤمنين عليه السلام وكفنه سجّاه، وأدخل عليه عشره عشره، فداروا حوله، ثم وقف أمير المؤمنين عليه السلام فى وسطهم، فقال: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ) الآيه، ويقول: القوم مثل ما يقول حتّى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالى (٣).

واختلفوا أين يدفن، فقال بعضهم: فى البقيع، وقال آخرون: فى صحن المسجد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله لم يقبض نبيّه إلا فى أطهر بقاع، فينبغى أن يدفن فى البقعه التى قبض فيها، فاتّفقت الجماعة على قوله، ودفن فى حجرته (٤).

تاريخ الطبرى: فى حديث ابن مسعود، قلنا: فمن يدخلك قبرك يا نبي الله؟ قال: أهلى (٥).

وقال الطبرى وابن ماجه: الذى نزل فى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله على بن أبى طالب والفضل وقثم وشقران، ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الأوّل، أنا الآخر (٦).

وأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام:

الموت لا والدأ يبقى ولا ولدا هذا السبيل إلى أن لا ترى أحدا

ص: ٣٤١

١- (١) سوه الأحزاب: ٥٦.

٢- (٢) اصول الكافى ١: ٤٥١ ح ٣٨.

٣- (٣) اصول الكافى ١: ٤٥٠ ح ٣٥.

٤- (٤) تهذيب الأحكام ٦: ٣.

٥- (٥) تاريخ الطبرى ٢: ٤٣٦.

٦- (٦) تاريخ الطبرى ٢: ٤٥٢، الاختصاص للشيخ المفيد ص ١٦٣.

هذا النبي ولم يخلد لأمته لو خلد الله خلقاً قبله خلدا

للموت فينا سهامٌ غير خاطئه من فاته اليوم سهمٌ لم يفته غداً(١)

وله عليه السلام:

إلى الله أشكو لا إلى الناس أشتكى أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب

أخلاقى لو غير الحمام أصابكم عتبت ولكن ما على الموت معتب

الزهاء عليها السلام:

إذا مات قرمٌ قل(٢) والله ذكره وذكر أبى مذ مات والله أزيد

تذكرت لما فرق الموت بيننا فعزيت نفسى بالنبي محمّد

فقلت لها إن الممات سبيلنا ومن لم يمّت فى يومه مات فى غد

إبراهيم بن المهدي:

إصبر لكل مصيبه وتجلّد واعلم بأن المرء غير مخلّد

أوما ترى أن الحوادث جمّه وترى المنيه للرجال بمرصد

فإذا ذكرت مصيبه تشجى بها فاذكر مصابك بالنبي محمّد

صفيه بنت عبدالمطلب:

يا عين جودى بدمع منك منحدر ولا تملى وبكى سيّد البشر

بكى الرسول فقد هدّت مصيبته جميع قومي وأهل البدر والحضر

ولا تملّى بكاك الدهر معوله عليه ما غرّد القمري فى السحر(٣)

ص: ٣٤٢

١- (١) ديوان الإمام على عليه السلام ص ١٠٥.

٢- (٢) فى «ع»: إذا مات منّا ميت قلّ.





حسان بن ثابت:

بطيحه رسمٌ للرّسوم ومعهده أضحى تعفّيه الرّسوم وتمهد  
ولا تمتحى الآيات من دار حرمه بها منبر الهادى الذى كان يصعد  
وواضح آياتٍ وباقى معالمٍ وربيع له فيه مصلىّ ومسجد  
عرفت بها رسم الرسول وعهده وقبراً بها واره فى التّرب ملحد  
وما فقد الماضون مثل محمّدٍ ولا مثله حتّى القيامة يفقد

### زيارته صلى الله عليه وآله

عن أنس قال صلى الله عليه وآله: من زارنى بالمدينه محتسباً، كنت له شفيحاً أو شهيداً يوم القيامة (١).  
تمّ الباب، ويتلوه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

### باب وجوب الإمامه وذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

#### فصل فى إنباتها وشروطها وصفات الإمام

(الإمامه بعد النبوه واجبه فى كلّ زمان عقلاً- وسمعاً، ولا- مخالف فى وجوبها، إلّا ما ذكر عن طائفه من الخوارج، والأصمّ من  
المعتزله، وشبهتهم فى ذلك أن قالوا: ليس لها وجه وجوب فى العقل، وإذا لم يكن لها وجه وجوب فى العقل لم تجب.  
قالوا: وإنّما قلنا: إنّما ليس له وجه وجوب فى العقل فليس بواجب؛ لأنّه إذا لم

ص: ٣٤٣

يكن له وجه وجوب لم يكن بأن يجب أولى من أن لا يجب، ولم يكن بأن يجب هو أولى من أن يجب غيره.

وقولهم «ليس لها وجه وجوب في العقل» باطل، من حيث أنها واجبه عقلاً؛ لما فيها من اللطف للمكلفين، على ما يذهب إليه الإماميه، وهو الصحيح.

وربما قالوا: قد يجوز أن تتناصف الناس فيما بينهم ولا يحتاجون إلى إمام.

وهذا القول باطل من حيث أنه تقدير لأمر لم يحصل قط؛ لأن التناسف مفقود على مرور الأزمنة، فلو قيل لهم: في أي زمان حصل التناسف بين الناس لم يمكنهم أن يسيروا إلى زمان معلوم، فعلمنا أنه تقدير لأمر لم يحصل أصلاً.

والكلام في الإمامه مرتب محصور في فصول خمسة:

أولها: العلم بوجوبها.

الثاني: العلم بصفات الإمام.

الثالث: العلم بالطريق الذي يثبت به الإمامه أهو النص أم الاختيار أم الميراث.

الرابع: العلم بتعيين الإمام في كل زمان من هو؟

الخامس: العلم بغيبه إمام زماننا هذا وما السبب فيها؟

والكلام في شرح هذه الجملة وإيضاحها موجود في كتب اصول الدين مستوفياً مستقصاً، فمن أراد فليطلبه في أماكنه من الكتب، وإنما الغرض بهذا الكتاب ذكر نقل المناقب والفضائل دون ما سواه.

وقد ورد من طريق السمع في تأكيد وجوب الإمامه ما لا يحصى كثره.

فمن ذلك: قول النبي صلى الله عليه وآله: من مات ولم يعرف إمام زمانه، فقد مات ميتة

جاهليه(١).

وليس يجوز أن يوجب معرفه إمام زمانه إلاّ- وهناك إمام موجود؛ لأنّ المعرفه فرع على وجوب الغير، فوجب أن يكون في كلّ زمان إمام؛ لأنّ كلامه عليه السلام عامّ غير مخصّص بزمان دون زمان(٢).

وعنه عليه السلام: في كلّ خلف من امتي عدل من أهل بيتي، ينفون من هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تخلو الأرض من قائم بحجّه الله: إمّا ظاهر مشهور، وإمّا خائف مغمور(٤).

وفي روايه: لا يزال في ولدي مأمور مأمور(٥)(٦).

سئل الرضا عليه السلام تكون الأرض ولا إمام؟ قال: إذا لساخت(٧).

الصادق عليه السلام: لا تخلو الأرض من عالم يفرع الناس إليه في حلالهم وحرامهم(٨).

ومن ألفاظ عن الرضا عليه السلام: الإمام زمام الدين، ونظام امور المسلمين، وعزّ

ص: ٣٤٥

١- (١) اصول الكافي ١: ٣٧٧، المحاسن للبرقي ١: ٩٢ ح ٤٦.

٢- (٢) ما بين الهالين من المؤلّف وغير موجود في المطبوع من المناقب.

٣- (٣) كمال الدين للشيخ الصدوق ص ٢٢١ ح ٧.

٤- (٤) كمال الدين للشيخ الصدوق ص ٢٩٤.

٥- (٥) في «ع»: مأمول.

٦- (٦) كمال الدين للشيخ الصدوق ص ٢٢٨ ح ٢٢، قرب الإسناد ص ٢٢ ح ٧٥.

٧- (٧) كمال الدين للشيخ الصدوق ص ٢٠٢ ح ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤٦.

٨- (٨) تفسير العياشي ١: ٢١٢ ح ١٨١.

المؤمنين، وبنوار الكافرين، وأسس الإسلام، وصلاح الدنيا، والنجم الهدى، والسراج الزاهر، والماء العذب على الظمأ، والنور الدالّ على الهدى، والمنجى من الردى، والسحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشمس الظليله، والأرض البسيطة، والعين الغزيره، والأمين الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والأئمّ البرّه بالولد الصغير، وأمين الله في خلقه، وحبّته على عباده، وخليفته في بلاده، الداعي إلى الله، والذابّ عن حرم الله(١).

العيون والمحاسن: قال هشام بن الحكم: قلت لعمرو بن عبيد: لى سؤال؟ قال:

هات، قلت: ألك عين؟ قال: نعم، قلت: فما ترى بها؟ قال: الألوان والأشخاص، قلت: فلك أنف؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أشمّ به الرائحة، قلت: فلك فم؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم، قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت:

فما تصنع به؟ قال: اميّز به كلّما ورد على هذه الجوارح.

قلت: ليس لها غنى عن القلب؟ قال: لا، قلت: وكيف ذاك وهي صحيحه سليمه؟ قال: يا بنى الجوارح إذا شكّت في شيء سمّته، أو رأته، أو ذاقته، أو سمعته، ردّته إلى القلب، فيتقن اليقين، ويبطل الشكّ.

قلت: فإنما أقامه الله لشكّ الجوارح؟ قال: نعم، قلت: فلا بدّ من القلب، وإلا لم تستيقن الجوارح، قال: نعم.

قلت: يا أبا مروان إنّ الله لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحّح لها الصحيح، ويتقن لها ما شكّت فيه، ويترك هذا الخلق كلّهم فى حيرتهم وشكّهم واختلافهم، لا يقيم لهم إماماً يردون إليه شكّهم وحيرتهم، ويقيم لك إماماً

ص: ٣٤٤

لجوارحك يرد إليه حيرتك وشكك (١).

فأما ما ورد في كتاب الله تعالى على وجوب الإمامه في كل زمان، فكثير.

قوله تعالى: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (٢) بدأ بالخليفه قبل الخليفه .

(وقال تعالى: (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) (٣) وهذا عام في سائر الأمم، وعمومه يقتضى أن لكل زمان حصل فيه امه مكلفه نذير، ففي زمان الأنبياء عليهم السلام هم النذر للأمم، وفي غيرها الأئمه عليهم السلام.

وقال تعالى: (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) (٤) ظاهر عمومه يقتضى وجود إمام في كل زمان (٥).

وقال تعالى: (فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيُؤَسِّبُوا بِهَا بِكَافِرِينَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) (٦) دليل على أنه لا يخلو كل زمان من حافظ للدين: إما نبي، أو إمام.

(وقال تعالى: (يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) (٧).

وقال تعالى (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ

ص: ٣٤٧

---

١- (١) اصول الكافي ١: ١٧٠ ح ٣، كمال الدين ص ٢٠٨.

٢- (٢) سورة البقره: ٣٠.

٣- (٣) سورة فاطر: ٢٤.

٤- (٤) سورة الإسراء: ٧١.

٥- (٥) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٦- (٦) سورة الأنعام: ٨٩.

٧- (٧) سورة النحل: ٨٩.

شَهِيداً) (١) أخبر تعالى أنه يأتي من كل أمه بشهيد، ويأتي عليه السلام شهيدا على أمته، فيجب أن يكون الشهداء حكمهم حكمه في كونه حججا لله تعالى، وذلك يقتضى أن كل زمان شهيدا: إما نبي، أو إمام.

و أما شروطها، فهو أن يكون الإمام معصوما منصوفا عليه، أفضل الامم، أعلم الناس بأحكام الشريعة(٢).

قوله صلى الله عليه وآله: إني مخلف فيكم الثقلين(٣).

الخبر يقتضى عصمه المذكورين فى الخبر؛ لأنه عليه السلام أمر على جهة الإخبار بالتمسك بهم على الإطلاق، فاقضى ذلك عصمتهم، وإلا أدى إلى كونه عزوجل أمر بالقيح.

ثم إنه قطع بأمان المتمسك بهم من الضلال، وجواز الخطأ عليهم، لا يؤمن معه ضلال المتمسك بهم.

ثم إنه عليه السلام قرن بينهم وبين الكتاب فى الحجته، ووجوب التمسك.

ثم إنه أخبر أنهم لا يفارقون الكتاب، و وقوع الخطأ منهم يقتضى مفارقتهم له، وذلك ينافى نصه عليه السلام.

قال أبو على المحمودى لأبى الهذيل: أليس من دينك أن العصمه و التوافق لا يكونان لك من الله إلا بعمل تستحقه به؟ قال: نعم، قال: فقله (اليوم أكملت لكم

ص: ٣٤٨

١- (١) سورة النساء: ٤١.

٢- (٢) ما بين الهلالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٣- (٣) حديث متواتر بين الفريقين، راجع: إحقاق الحق ٩: ٣٠٩-٣٧٥.

دِينَكُمْ (١) قال: قد أكمل لنا الدين، فقال: ما تصنع بمسأله لا تجدها في الكتاب و السنّه و قول الصحابه و حيله الفقهاء؟ قال: هات.

قال: خبّرني عن عشيره كلّهم عنين، و قعوا في طهر واحد بامرأه، و هم مختلفوا العنّه، فمنهم قد و صل إلى بعض حاجته، و منهم من قارب بحسب الإمكان منه، أ في خلق الله اليوم من يعرف حدّ الله في كلّ رجل منهم، و مقدار ما ارتكب من الخطيئه، فيقيم عليه الحدّ في الدنيا، و يطهره منه في الآخره، فأفحم (٢).

(وهذا الحديث يقتضى وجوب الإمامه و العصمه معا، لولم يكن الإمام معصوما لم يكن بتقديم الكلّ موسوما، من ظهرت معجزته ثبتت عصمته) (٣).

مما ورد في النصوص:

قوله تعالى في آدم عليه السلام: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ) (٤) و في موضع آخر:

(إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (٥).

و في إبراهيم عليه السلام: (وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا) (٦) و في موضع آخر:

(إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) (٧).

ص: ٣٤٩

١- (١) سورة المائده: ٣.

٢- (٢) إختيار معرفه الرجال ٢: ٨٣٤-٨٣٥ برقم: ١٠٦٠.

٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٤- (٤) سورة آل عمران: ٣٣.

٥- (٥) سورة البقره: ٣٠.

٦- (٦) سورة البقره: ١٣٠.

٧- (٧) سورة البقره: ١٢٤.



و في موسى عليه السلام: (إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ) (١) و في موضع آخر:

(وَ اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي) (٢).

و في طالوت: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ) (٣).

و في سائر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى) (٤) (وَ لَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) (٥) (وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا) (٦) (وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلُهُمْ أُمَّةً وَ نَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ) (٧).

(و ليس هذا موضع الكلام في النص، وإنما ذكرنا طرفاً مما ورد في الكتاب تنبيهاً على وجوبه، بل ذلك المذكور في كتب اصول الدين، فمن أراد فليطلبه من مظانته) (٨).

ابن حماد:

رأيت النص يفضح جاحديه ويلجئهم إلى ضيق الخناق

ولو كان اجتماع القوم رشداً لما أدى إلى طول افتراق

ص: ٣٥٠

١- (١) سورة الأعراف: ١٤٤.

٢- (٢) سورة طه: ٤١.

٣- (٣) سورة البقرة: ٢٤٧.

٤- (٤) سورة الأنبياء: ١٠١.

٥- (٥) سورة الدخان: ٣٢.

٦- (٦) سورة الأنبياء: ٧٣.

٧- (٧) سورة القصص: ٥.

٨- (٨) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

أمير المؤمنين والصادق والرضا عليهم السلام، والحديث مختصر: إن آدم عليه السلام أوصى إلى ابنه شيث، وأوصى شيث إلى شبنان، وشبنان إلى مجلث، ومجلث إلى محوق، ومحوق إلى عثميشا، وعثميشا إلى اخنوخ وهو إدريس.

وإدريس إلى ناحور، وناحور إلى نوح، ونوح إلى سام، وسام إلى عثامر، وعثامر إلى برغيشا(١)، وبرغيشا إلى يافث، ويافث إلى بّره، وبّره إلى جفيسه، وجفيسه إلى عمران، وعمران إلى إبراهيم.

وإبراهيم إلى إسماعيل، وإسماعيل إلى إسحاق، وإسحاق إلى يعقوب، ويعقوب إلى يوسف، ويوسف إلى برثيا(٢)، وبرثيا إلى شعيب، وشعيب إلى موسى، وموسى إلى يوشع، ويوشع إلى داود، وداود إلى سليمان.

وسليمان إلى آصف، وآصف إلى زكريا، وزكريا إلى عيسى، وعيسى إلى شمعون، وشمعون إلى يحيى، ويحيى إلى منذر، ومنذر إلى سلمه، وسلمه إلى برده.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ودفعها إلى برده، وأنا أدفعها إليك يا علي، وأنت تدفعها إلى وصيك، ويدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد، حتى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك(٣).

وسأل حمران بن أعين يحيى بن أكثم عن قول النبي صلى الله عليه وآله، حيث أخذ بيد علي عليه السلام، وأقامه للناس، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه: بأمر من الله تعالى ذلك أم برأيه؟ فسكت عنه حتى انصرف.

ص: ٣٥١

١- (١) في «ع» في الموضوعين: برغيشانا.

٢- (٢) في «ع» في الموضوعين: يثريا.

٣- (٣) كمال الدين ص ٢١٣ ح ١، من لا يحضره الفقيه ٤: ١٧٥ برقم: ٥٤٠٢.

فقيل له فى ذلك، فقال: إن قلت: برأيه نصبه للناس، خالفت قول الله تعالى (وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ) (١) وإن قلت: بأمر الله تعالى، ثبتت إقامته، قال: فلم خالفوه واتخذوا ولياً غيره؟

قال الصادق عليه السلام فى قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) (٢) يعنى: يوصى إمام إلى إمام عند وفاته (٣).

أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام فى قوله (وَ لَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَ إِلَىٰ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ) (٤) الآية، وذلك لما أمر الله رسوله أن يقيم علياً عليه السلام أن لا يشرك مع على عليه السلام شريكاً (٥).

البشوى:

يا مصرف (٦) النصّ جهلاً عن أبى حسن باب المدينه عن ذى الجهل موقوف

مولى الأنام على والولى معاً كما تفوّه عن ذى العرش جبريل

ابن العودى:

ص: ٣٥٢

١- (١) سورة النجم: ٣.

٢- (٢) سورة النساء: ٥٨.

٣- (٣) بصائر الدرجات ص ٤٩٧ ب ٤.

٤- (٤) سورة الزمر: ٦٥.

٥- (٥) اصول الكافى ١: ٤٢٧ ح ٧٦.

٦- (٦) فى «ع»: صارف.

وقلتم مضى عنّا بغير وصيه ألم أوص لو طاو عتم وعقلتم

(وقد قلت من لم يوص من قبل موته يمت جاهلاً بل أنتم قد جهلتم) (١)

نصبت لكم بعدى إماماً يدلكم على الله فاستكبرتم وضللتكم

### صفات الأئمة عليهم السلام

(قالوا: من صفات الإمام المعرفة بجميع الأحكام، من حيث أنّ تقديم المفضول يوجب تناقض الأصول.

وصفات الأئمة نوعان: ما يعرف عقلاً، وما يعرف سمعاً.

فالأوّل: أن يكون معصوماً عن كلّ قبيح، منزهاً عن كلّ معصية، منصوباً عليه، مدلولاً على عينه بالمعجزات، وأن يكون أعلم الناس بأحكام الشريعة، وبوجوه السياسة والتدبير، وأن يكون أفضل رعيته، وأن لا يكون مشنى الصورة لأجل التنفير، وإماماً يعلم سمعاً) (٢).

فهو أن يكون رجلاً عدلاً، هاشمياً، أعلم الناس، وأفصحهم، وأحكمهم، وأحلمهم، وأتقاهم، وأشجعهم، وأشرفهم، وأنصحهم، وأصبرهم، وأزهدهم، وأسخاهم، وأعبدهم، وأشفقهم عليهم، وأشدّهم تواضعاً لله، وآخذهم بما يأمر الله به، وأكفهم عمّا نهى (٣) عنه.

وأولى الناس منهم بأنفسهم، ويولد مختوناً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، للفراسه الصادقه، ولا يكون له ظلّ؛ لأنّه مخلوق من نور الله، وإذا وقع على

ص: ٣٥٣

١- (١) هذا البيت غير موجود في المطبوع من المناقب.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٣- (٣) في «ط»: ينهى.

الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه، رافعاً صوته بالشهادتين.

ولا- ينام قلبه، ويكون محدثاً، ويكون دعاؤه مستجاباً، ولا يرى له حدث؛ لأنّ الله تعالى وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، ولا يحتلم، ولا يتشاءب، ولا يتمطى، وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك.

وأن يكون صاحب الوصيه الظاهره، ويكون له الدليل والمعجزه فى خرق العاده، وإخباره بالحوادث التى تظهر قبل حدوثها بعهد معهود من النبى صلى الله عليه و آله، ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله وسيفه ذوالفقار، ويستوى عليه درعه، ويكون عنده صحيفه فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، وصحيفه فيها أسماء أعدائهم(١) إلى يوم القيامة.

ويكون عنده الجامعه، وهى صحيفه طولها سبعون ذراعاً، فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، إمام رسول الله صلى الله عليه و آله، وخطّ أمير المؤمنين عليه السلام، ويكون عنده الجفر الأحمر، وهو وعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله، ولن يخرج حتى يخرج قائمنا عليه السلام، والجفر الأبيض، وهو وعاء فيه توراى موسى عليه السلام، وإنجيل عيسى عليه السلام، وزبور داود عليه السلام، وكتب الله المنزله.

ويكون له الغابر وهو علم ما مضى، والمزبور وهو علم ما بقى، ونقر فى الأسماع وهو حديث الملائكه، ونكت فى القلوب وهو الإلهام، وسماع الصوت مثل صوت السلسله فى الطشت، وربما تأتية صوره أعظم من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وربما يخاطب.

ص: ٣٥٤

١- (١) فى «ع»: أعدائه.

وأئمتنا عليهم السلام خصّوا بالعلوم (١)؛ لأنّهم لم يدخلوا مكتباً، ولا تعلّموا من معلّم، ولا تلمّذوا لفقّيه، ولا تلقّنوا من راوٍ، وقد ظهرت في فرق العالمين منهم العلوم، ولم يعرف إلّا منهم؛ لأنّهم أخذوا عن النبي صلى الله عليه وآله.

وكذا كان حال جدّهم صلى الله عليه وآله حين علم منشأه بين (٢) قریش، لم يدخل مكتباً، ولا قرأ على معلّم، ولا استفاد من حبر (٣)، وأتى الناس بالقرآن العظيم، بما فيه من أسرار الأنبياء، وأخبار المتقدّمين، فعلم العقلاء أنّ ذلك من عند الله تعالى، وليس من تلقاء نفسه.

فأولاده عليهم السلام قوم بنور الخلافه يشرقون، وبلسان النبوه ينطقون، وقد جمعوا ما رووا عنهم، وسموا ذلك بالأصول، سبعمائه أصل، ويزيد على ذلك، يتضمّن علوم الدين، والآداب، والحكم، والمواعظ، وغير ذلك.

وأما من قلّ منهم الروايات، مثل الحسن والحسين عليهما السلام، فلقلّه أيامهما.

(وأما زين العابدين عليه السلام، فقد كان في أيام تقيّه، وكان كتب عليه كتابٌ أنّه عبد قنّ) (٤).

وأما أبو الحسن وأبو محمّد عليهما السلام، فقد كانا ممنوعين محبوسين بسرّ من رأى.

فإذا ثبت علوم هؤلاء التي لم يأخذوها عن رجال العامّة، ولا رأى أحد منهم يختلف إلى متقدّم من أهل العلم، وأنّ كثيراً من فتاويهم يخالف ما عليه العامّة، ولم

ص: ٣٥٥

١- (١) في «ع»: بالعلم.

٢- (٢) في «ع»: من.

٣- (٣) في «ط»: خبر.

٤- (٤) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب

يَدْعُ مَدْعَ قَطِّ أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا إِلَى أَحَدٍ مِنْ مَخَالَفِيهِمْ لِيَتَعَلَّمُوا مِنْهُ، وَالْمُوَافِقَ لَهُمْ، فَمَعْلُومٌ حَاجَتُهُ إِلَيْهِمْ، دَلٌّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْرَدَهُمْ لِيَكْشِفَ عَنْ اسْتِحْقَاقِهِمُ الْإِمَامَةَ، وَأَنَّهِمْ أَحَقُّ بِالتَّقَدُّمِ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِمْ، وَغَنَائِهِمْ عَنْهُمْ.

فَجَرُوا فِي ذَلِكَ مَجْرَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَغْنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا عَلَّمَهُ مِنْ عِلْمِهِ مِنْ أَخْبَارِ سُؤَالِ الْأُمَّمِ، وَأَحْكَامِ شَرَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ لَقِيَ أَحَدًا مِنْ عُلَمَاءِ تِلْكَ الْأَدْيَانِ، وَجَعَلَ ذَلِكَ إِحْدَى الدَّلَائِلِ عَلَى نُبُوَّتِهِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى) (١) وَقَالَ تَعَالَى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (٢).

### فصل في بطلان الاختيار وغيره مما يفسد الإمامه

يَبْطُلُهُ عَشْرُونَ شَيْئًا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى (٣): (يَزُوقُ مَنْ يَشَاءُ) (٤) (يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ) (٥) (وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا) (٦) (تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ) (٧) (يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) (٨) (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) (٩).

ص: ٣٥٦

١- (١) سورة يونس: ٣٥.

٢- (٢) سورة الزمر: ٩.

٣- (٣) في «ط»: الاختيار عشرون بمشيئته الله تعالى.

٤- (٤) سورة البقرة: ٢١٢ وغيرها.

٥- (٥) سورة الشورى: ٤٩.

٦- (٦) سورة الفرقان: ١٠.

٧- (٧) سورة آل عمران: ٢٦.

٨- (٨) سورة آل عمران: ١٢٩.

٩- (٩) سورة الحديد: ٢١.

(يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) (١) (وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ) (٢) (وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ) (٣) (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ) (٤) (وَ اللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ) (٥) (وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) (٦) (نَزَفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ) (٧) (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ) (٨) (وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ) (٩).

نظيره: (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ) (١٠) (وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) (١١) (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ) (١٢) الآيه (١٢) (فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - صَادِقِينَ) (١٣).

ص: ٣٥٧

- ١- (١) سورة آل عمران: ٤٠.
- ٢- (٢) سورة البقرة: ٢٦١.
- ٣- (٣) سورة النور: ٢١.
- ٤- (٤) سورة البقرة: ٢٦٩.
- ٥- (٥) سورة آل عمران: ١٣.
- ٦- (٦) سورة إبراهيم: ١١.
- ٧- (٧) سورة الأنعام: ٨٣.
- ٨- (٨) سورة النور: ٣٥.
- ٩- (٩) سورة القصص: ٦٨.
- ١٠- (١٠) سورة الحج: ٧٥.
- ١١- (١١) سورة الأحزاب: ٣٦.
- ١٢- (١٢) سورة الزخرف: ٣٢.
- ١٣- (١٣) سورة يونس: ٣٨-٣٥.



الاختيار في الإمامه مدعاه إلى عدم السلامه، لو كانت الإمامه إلى الأمه بطل التوقيف من النبوه، لو جاز للأمه نصب إمام صحح منها وضع أحكام.

ابن بطه في الإبانة: بإسناده إلى الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريره، وأبوصالح المؤذن في الأربعين، والسمعاني في الفضائل: بإسنادهما عن عبدالرزاق، عن معمر، عن أبي نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس، واللفظ له، قال:

لما زوج النبي صلى الله عليه وآله فاطمه عليها السلام من علي عليه السلام، قالت: زوجتني لعائل (١) لا مال له، فقال: يا فاطمه أما ترضين أن الله تعالى أطلع على أهل الأرض، واختار منها رجلين: أحدهما أبوك، والآخر بعلك (٢).

علي بن الجعد، عن شعبه، عن حماد بن مسلمه (٣)، عن أنس، قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله خلق آدم من طين كيف يشاء، ثم قال: ويختار، إن الله تعالى اختارني وأهل بيتي علي (٤) جميع الخلق، فانتجنا، فجعلني الرسول، وجعل علي بن أبي طالب الوصي، ثم قال: (ما كان لهم الخيرة) يعني: ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكنني أختار من أشاء، فأنا وأهل بيتي صفوه الله وخيرته من خلقه.

ثم قال: (سُبْحَانَ اللَّهِ) يعني: تنزيهاً لله عما يشركون به كفار مكة، ثم قال: (وَرَبُّكَ) يا محمد (يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ) من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك

ص: ٣٥٨

١- (١) في «ع»: بعائل.

٢- (٢) المعجم الكبير للطبراني ٧٧: ١١، المستدرک للحاكم ٣: ١٢٩.

٣- (٣) في «ع»: عن سلمه.

٤- (٤) في «ط»: عن.

(وَمَا يُغْلِنُونَ) (١) بِالْأَسْتِثْمِ مِنَ الْحَبِّ لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ (٢).

(وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا) (٣) فَصَارَ اخْتِيَارُهُ وَقَعًا عَلَى الْأَفْسَدِ دُونَ الْأَصْلِحِ.

وأجمعت (٤) الأمة على أنّ النبي صلى الله عليه وآله شاور الصحابه فى الأسارى، فاتفقوا على قبول الفداء، واستصوبه النبي صلى الله عليه وآله، وكان عند الله خطأ، فنزل (ما كان لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى - إِلَى قَوْلِهِ - عَظِيمٌ) (٥)(٦).

ابن جرير الطبرى: لَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْرَضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ، جَاءَ إِلَى بَنِي كَلَابِ، فَقَالُوا: نَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَنَا الْأَمْرُ بَعْدَكَ، فَقَالَ: الْأَمْرُ لِلَّهِ، فَإِنْ شَاءَ كَانَ فِيكُمْ، أَوْ فِي غَيْرِكُمْ، فَمَضَوْا، فَلَمْ يَبَايَعُوهُ، وَقَالُوا: لَا نَضْرِبُ لِحَرْبِكَ بِأَسْيَافِنَا ثُمَّ يَحْكُمُ عَلَيْنَا غَيْرِنَا (٧).

الماوردى فى أعلام النبوه: إِنَّهُ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ أَرَادَ بِهِ غِيْلَهُ:

يَا مُحْتَمِدٌ مَا لِي إِنْ أَسْلَمْتُ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَكَ مَا لِلْإِسْلَامِ، وَعَلَيْكَ مَا عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: أَلَا تَجْعَلُنِي الْوَالِيَّ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: لَيْسَ لَكَ ذَلِكَ وَلَا لِقَوْمِكَ، وَلَكِنْ لَكَ أَعْنَهُ

ص: ٣٥٩

١- (١) سورة القصص: ٦٨.

٢- (٢) الطرائف للسيد ابن طاووس ص ٩٧ ح ١٣٦ المطبوع بتحقيقى سنه ١٤٠٠ هـ.

٣- (٣) سورة الأعراف: ١٥٥.

٤- (٤) فى «ط»: واجتمعت.

٥- (٥) سورة الأنفال: ٦٧.

٦- (٦) مجمع البيان ٤: ٣٨٢.

٧- (٧) تاريخ الطبرى ٢: ٨٤.

الخيال، تغزوا في سبيل الله... القصه (١).

وقال أبو الحسن الرفا لا بن رامين الفقيه لَمَّا خرج النبي صلى الله عليه وآله من المدينة: ما استخلف عليها أحداً؟ قال: بلى استخلف علياً، قال: وكيف لم يقل لأهل المدينة اختاروا، فإنكم لا تجتمعون على الضلال، قال: خاف عليهم الخلف والفتنه، قال: فلو وقع بينهم فساد لأصلحه عند عودته، قال: هذا أوثق، قال: أفاستخلف أحداً بعد موته؟ قال: لا، قال: فموته أعظم من سفره، فكيف أمن على الأمة بعد موته ما خافه في سفره وهو حيّ عليهم، فقطعه.

العبدى:

وقالوا رسول الله ما اختار بعده إماماً ولكننا لأنفسنا اخترنا

أقمنا إماماً أن أقم على الهدى أطعنا وإن ضلّ الهدايه قومنا

فقلنا إذا أنتم إمام إمامكم بحمد من الرحمن تهتم ولا تهنا

ولكننا اخترنا الذى اختار ربنا لنا يوم خمّ ما اعتدينا ولا حلنا

ابن المغربى:

إذا كان لا يعرف الفاضلين إلا شبيههم فى الفضيله

فمن أين للأمة الاختيار وما لعقولهم المستحيله

غيره:

إن الإمامه ربّ العرش ينصبها مثل النبوه لم تنقص ولم تزد

والله يختار من يرضاه ليس لنا نحن اختيار كما قد قال فاقصد

أبو مالك الأحمسى: قال زيد بن على لصاحب الطاق: إنك تزعم أنّ فى آل

ص: ٣٦٠

محمد إماماً مفترض الطاعة معروفاً بعينه؟ قال: نعم، وكان أبوك أحدهم.

قال: ويحك فما كان يمنعه من أن يقول لي؟ فوالله لقد كان يؤتى بالطعام الحارّ، فيقعدني على فخذه، ويتناول المضغ، فيبرّدها، ثمّ يلقمنيها، أفتراه أنّه كان يشفق عليّ من حرّ الطعام، ولا يشفق عليّ من حرّ النار، فيقول لي: إذا أنا متّ فاسمع وأطع لأخيك محمد الباقر ابني، فإنّه الحجّج عليك، ولا يدعني أموت ميتة جاهليه.

فقال: كره أن يقول لك فتكفر، فيجب عليك من الله الوعيد، ولا يكون له فيك الشفاعة، فتركك مرجياً لله فيك المشيئة، وله فيك الشفاعة.

ثمّ قال: أنتم أفضل أم الأنبياء؟ قال: بل الأنبياء، قال: يقول يعقوب ليوسف عليهما السلام:

(لا تَقْضِ صُ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) (١) لمّ لمّ يخبرهم حتّى كانوا لا يكيّدونه، ولكنّ كتمهم، فكذا أبوك كتمك؛ لأنّه خاف منك على محمد إن هو أخبرك بموضعه من قلبه، وبما خصّه الله به، فتكيد له كيداً، كما خاف يعقوب عليه السلام على يوسف عليه السلام من إخوته، فبلغ الصادق عليه السلام مقاله، فقال: والله ما خاف غيره (٢).

وقال زيد بن علي: ليس الإمام منّا من أرخى عليه ستره، إنّما الإمام من أشهر سيفه، فقال له أبو بكر الحضرمي: يا أبا الحسن أخبرني عن علي بن أبي طالب عليه السلام أكان إماماً وهو مرخى عليه ستره، أو لم يكن إماماً حتّى خرج وشهر سيفه؟ فلم يجبه زيد، فردّد عليه ذلك ثانياً وثالثاً، كلّ ذلك لا يجيبه بشيء.

فقال أبو بكر: إن كان علي بن أبي طالب عليه السلام إماماً، فقد يجوز أن يكون بعده إمام وهو مرخى عليه ستره، وإن كان علي عليه السلام لم يكن إماماً وهو مرخى عليه ستره،

ص: ٣٤١

١- (١) سورة يوسف: ٥.

٢- (٢) اصول الكافي ١: ١٧٤، الاحتجاج ٢: ٣٠٤-٣٠٥.

فأنت ما جاء بك هاهنا(١).

وسأل زیدی الشیخ المفید وأراد الفتنه، فقال: بأی شیء استجزت إنكار إمامه زید؟ فقال: إنك قد ظننت علی ظناً باطلاً، وقولی فی زید لا یخالفنی فیہ أحد من الزیدیة، فقال: وما مذهبك فیہ؟

قال: أثبت من إمامته ما ثبتته(٢) الزیدیة، وأنفی عنه من ذلك ما تنفیة، وأقول كان إماماً فی العلم، والزهد، والأمر بالمعروف، والنهی عن المنكر، وأنفی عنه الإمامه الموجهه لصاحبها العصمه، والنص، والمعجز، فهذا ما لا یخالفنی علیه أحد(٣).

الرضی رضوان الله علیه:

إذا ذكروه للخلافه لم تزل تطلع من شوقٍ رقاب المنابر

إذا عددوا المجد التلید تنحلوا علماً تتبراً من عقود الخناصر

حريون إلا أن تهزّ رماحهم ضنينون إلا بالعلی والمفاخر(٤)

ابن الحجاج:

أهلاً وسهلاً بالأعزّ ابن الميامين الغرر

أهلاً وسهلاً يا ابن زمزم والمشاعر والحجر

ص: ٣٦٢

١- (١) إختيار معرفه الرجال ٢: ٧١٤-٧١٦ برقم: ٧٨٨.

٢- (٢) فی «ع»: ما یثبت.

٣- (٣) الفصول المختاره ص ٣٤٠.

٤- (٤) دیوان الشریف الرضی ١: ٤٥١.

يا ابن (١) الذى لولاه ما اقتربت ولا انشق القمر

يا ابن الذى نزلت عليه المحكمات من السور

يا ابن الذى هو و النبى محمد خير البشر

ومن استجاز خلاف ذلك أو رواه فقد كفر

## الميراث

موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن، ومعتب ومصادف موليا الصادق عليه السلام فى خبر: إنه لما دخل هشام بن الوليد المدينة، أتاه بنو العباس، وشكوا من الصادق عليه السلام أنه أخذ تركات ماهر الخصى دوننا.

فخطب أبو عبد الله عليه السلام، فكان ممياً قال: إن الله تعالى لمّا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان أبونا أبو طالب المواسى له بنفسه، والناصر له، وأبوكم العباس وأبولهب يكذبانه، ويؤلّبان عليه شياطين الكفر، وأبوكم يبغى له الغوائل، ويقود إليه القبائل فى بدر، وكان فى أول رعيها، وصاحب خيلها ورجلها، المطعم يومئذ، والناصب الحرب له.

ثم قال: فكان أبوكم طليقنا وعتيقنا، وأسلم كارهاً تحت سيوفنا، لم يهاجر إلى الله ورسوله هجره قطّ، فقطع الله ولايته ممّا بقوله (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) (٢) فى كلام له.

ثم قال: هذا مولى لنا، مات فحزنا ترائه، إذ كان مولانا، ولأنا ولد

ص: ٣٤٣

---

١- (١) فى «ط» فى جميع المواضع: بابن.

٢- (٢) سورة الأنفال: ٧٢.

رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما فاطمه أحرزت ميراثه(١).

واستدلّ الفضل بن شاذان بقوله: (وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ) (٢) وإذا أوجب الله للأقرب برسول الله صلى الله عليه وآله الولايه، وحكم بأنه أولى من غيره، فإنّ علياً عليه السلام أولى بمقام النبي صلى الله عليه وآله من كلّ أحد؛ لأنّ الإمامه فرع الرساله.

وأما العباس، فإنّ الله تعالى يذكر للأقرب به دون أن علّقه على وصف(٣)، فقال: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) (٤) الآيه، فشرط في الأولى به الإيمان والهجره، ولم يكن العباس مهاجراً بالإجماع.

ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أقرب إلى النبي صلى الله عليه وآله من العباس، وأولى بمقامه، إن ثبت أنّ المقام موروث، وليس بثابت ذلك، وذلك لأنّ علياً عليه السلام كان ابن عمّه لأبيه وأمه، والعباس عمّه لأبيه خاصّه، ومن يقرب بسبب كان أقرب ممّن يقرب بسبب واحد، ولو لم تكن فاطمه عليها السلام موجوده بعد الرسول، لكان على عليه السلام أحقّ بتركته من العباس، ولو ورث مع الولد غير الأبوين والزوج والزوجه، فكان أمير المؤمنين عليه السلام أحقّ بميراثه مع فاطمه عليها السلام من العباس؛ لما تقدّم(٥) من انتظام القرابه من جهتين، واختصاص العباس لها من جهه واحده(٦).

ص: ٣٦٤

١- (١) البرهان للمحدّث البحراني ٣: ٣٥٤-٣٥٥.

٢- (٢) سورة الأنفال: ٧٥.

٣- (٣) في «ط»: بوصف.

٤- (٤) سورة الأحزاب: ٦.

٥- (٥) في «ط»: قدّمت.

٦- (٦) الفصول المختاره ص ١٧٠.

وقال سعيد بن جبیر لابن عبّاس: رجل مات وخلف عمّه وابنته، قال ابن عبّاس: المال بينهما نصفان، قال سعيد: فما بال فاطمه أحرزت ميراث النبي صلى الله عليه وآله دون العبّاس؟ قال: ما أحرزته دونه ولقد ورثاه جميعاً، قال: فهل عندك سلاحه ولامته وسيفه وخاتمه وبغلته وقضييه، وغير ذلك من تراثه؟ قال: أمّا هذا فلا، قال:

فما الذى ورث العبّاس من رسول الله صلى الله عليه وآله.

وسأل المعتصم أحمد بن حنبل: كان أبوبكر أفضل الصحابه أم على عليه السلام؟ قال:

أبوبكر أفضل الصحابه، وعلى أفضل أهل البيت عليهم السلام، قال: أترجح ابن العمّ على العمّ؟ قال: إنّ حمزه والعبّاس قالا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم أمر بسدّ الأبواب.

وسأل الشيخ المفيد عبّاسى بمحضر أجلّتهم: من كان الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله؟ قال:

من دعاه العبّاس أن يمدّ يده لبيعتة على حرب من حارب، وسلم من سالم.

قال: ومن هذا؟ قال: على بن أبى طالب عليه السلام، حيث قال له العبّاس فى اليوم الذى قبض فيه النبي صلى الله عليه وآله بما اتّفق عليه أهل النقل: ابسط يدك يا بن أخى ابايعك، فيقول الناس: عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله بايع ابن عمّه، فلا يختلف عليك اثنان.

قال: فما كان الجواب من على عليه السلام؟

قال: كان الجواب: إنّ النبي صلى الله عليه وآله عهد إليّ أن لا أدعو أحداً حتّى يأتونى، ولا اجرّد سيفاً حتّى يبايعونى، فإنّما أنا كالكعبه أقصد ولا أقصد، ومع هذا فلى برسول الله صلى الله عليه وآله شغل.

فقال العبّاسى: كان العبّاس إذاً على خطأ فى دعائه إلى البيعه، قال: لم يخطىء العبّاس فيما قصد؛ لأنّه عمل على الظاهر، وكان عمل أمير المؤمنين عليه السلام على الباطن، وكلاهما أصابا الحقّ.

قال: فإن كان على عليه السلام هو الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله، فقد أخطأ الشيخان ومن تبعهما.



قال: فإن استعظمت تخطئه من ذكرت، فلا بدّ لك من تخطئه على عليه السلام والعبّاس من قبل، إنهما تأخرا عن بيعه أبي بكر، ولم يرضيا بتقدّمه عليهما، ولا رأهما أبوبكر ولا عمر أهلاً أن يشاركاهما في شيء من أمورهما.

وخاصّه ما صنعه عمر يوم الشورى لما ذكر علياً عليه السلام عابه، ووصفه بالدعابه تاره، وبالحرص على الدنيا اخرى، وأمر بقتله إن خالف عبدالرحمن، وجعل الحقّ في حيز عبدالرحمن دونه، وفضّله عليه، وذكر من يصلح للإمامه في الشورى ومن يصلح للاختيار، فلم يذكر العبّاس في أحد الطائفتين، وقد أخذ من على عليه السلام والعبّاس وجميع بنى هاشم الخمس، وجعله في السلاح والكراع.

فإن كنت أيها الشريف تنشط للطعن على على عليه السلام والعبّاس بخلافهما للشيخين، وتأخّرهما عن بيعتهما، وترى من العقد ما سنّه الشيخان في التأخير لهما عن شريف المنازل، والحطّ من أقدارهما، فصر إلى ذلك، فإنّه الضلال(١).

أبوتالب المحسن الحسيني النصيبي:

وقد كان في الشورى من القوم سنّه ولم يك للعبّاس ثمّ دخول

نفاه أبو حفص ولم يرضه لها أصاب أم أخطأ أيّ ذاك تقول

### الردّ على الغلاة

قال الله تعالى: (لا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) (٢).

معقل بن يسار، قال النبي صلى الله عليه وآله: رجلان من امتي لا تنالهما شفاعتي: إمام ظلوم

ص: ٣٦٦

١- (١) الفصول المختاره ص ٣٤١.

٢- (٢) سورة النساء: ١٧١.

غشوم، وغال في الدين مارق منه (١).

الأصبخ ابن نباته، قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم إني بريء من الغلاة، كبراءه عيسى بن مريم من النصارى، اللهم اخذلهم أبداً، ولا تنصر منهم أحداً (٢).

الصادق عليه السلام: الغلاة شر خلق الله، يصغرون عظمه الله، ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إن الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا (٣).

وكان النبي صلى الله عليه وآله قد أخبر بذلك، روى أحمد بن حنبل في المسند، وأبو السعادات في فضائل العشرة: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم، أحبه قوم فأفرطوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا فيه، قال: فنزل الوحي (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) (٤) (٥).

أبوسعده الواعظ في شرف النبي صلى الله عليه وآله قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي لولا أنني أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح، لقلت اليوم فيك مقاله، لا تمرّ بملاً من المسلمين إلا أخذوا تراب نعليك، وفضل وضوءك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك. الخبر (٦). رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام (٧).

ص: ٣٦٧

١- (١) المعجم الكبير للطبراني ٢٠: ٢١٤.

٢- (٢) أمالي الشيخ الطوسي ص ٦٥٠ برقم: ١٣٥٠.

٣- (٣) أمالي الشيخ الطوسي ص ٦٥٠ برقم: ١٣٤٩.

٤- (٤) سورة الزخرف: ٥٧.

٥- (٥) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٥٧٥ برقم: ٩٧٤.

٦- (٦) شرف النبي صلى الله عليه وآله ص ٢٩٣.

٧- (٧) روضه الكافي ٨: ٥٧ ح ١٨، أمالي الشيخ الصدوق ص ٧٠٩ برقم: ٩٧٨.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يهلك فيّ اثنان: محبّ غال، ومبغض قال(١).

عبد الله بن سنان: إنّ عبد الله بن سبأ كان يدعى النبوه، ويزعم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الله، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فدعاه وسأله، فأقرّ بذلك، وقال: أنت هو، فقال له: ويلك قد سخر منك الشيطان، فارجع عن هذا ثكلتك امك وتب، فلما أبى حبسه واستتابه ثلاثه أيام، فأحرقه بالنار(٢).

وروى أنّ سبعين رجلاً من الزطّ أتوه عليه السلام بعد قتال أهل البصره يدعونه إلهاً بلسانهم، وسجدوا له، قال لهم: ويلكم لا تفعلوا، إنّما أنا مخلوق مثلكم، فأبوا عليه، فقال: لئن(٣) لم ترجعوا عمّا قلتم فيّ وتوبوا إلى الله لأقتلنكم، فأبوا، فخذ عليه السلام لهم أحاديده، وأوقد ناراً، وكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه، فيقذفه في النار، ثمّ قال عليه السلام:

إنّي إذا أبصرت أمراً منكراً أوقدت ناراً ودعوت قنبرا

ثمّ احتفرت حفراً فحفروا وقنبر يخطم خطماً منكراً(٤)

السيد:

قومٌ غلوا في علي لا أبأ لهم وجشّموا أنفسهم في حبه تعبا

ص: ٣٤٨

١- (١) أمالي الشيخ الصدوق ص ٧٠٩ برقم: ٩٧٨.

٢- (٢) إختيار معرفه الرجال ١: ٣٢٣ برقم: ١٧٠.

٣- (٣) في «ط»: فإن.

٤- (٤) فروع الكافي ٧: ٢٥٩ ح ٢٣.

قالوا هو الله جلّ الله خالقنا من أن يكون ابن أمّ أو يكون أبا

فمن أدار أمور الخلق بينهم إذ كان في المهد أو في البطن محتجبا(١)

ثمّ أحيا ذلك رجل اسمه محمّد بن نصير النميري البصري، زعم أنّ الله تعالى لم يظهره إلّا في هذا العصر، وأنّه على عليه السلام وحده، فالشرذمة النصيرية ينتمون إليه، وهم قوم إباحية تركوا العبادات والشرعيات، واستحلّوا المنهيات والمحرمات(٢).

### الردّ على السبعية

اختلفت الأئمّة بعد النبي صلى الله عليه وآله في الإمامه بين النصّ والاختيار، فصحّ لأهل النصّ من طرق المخالف والمؤالف بأنّ الأئمّة اثنا عشر، ونبغت(٣) السبعية بعد جعفر الصادق عليه السلام، وادّعوا دعوى فارقوا بها الأئمّة بأسرها(٤).

وكان الصادق عليه السلام قد نصّ على ابنه موسى عليه السلام، وأشهد على ذلك ابنه إسحاق وعلياً عليه السلام، والمفضّل بن عمر، ومعاذ بن كثير، وعبدالرحمن بن الحجاج، والعيص بن المختار، ويعقوب السراج، وحمران بن أعين، وأبابصير، وداود الرقي، ويونس

ص: ٣٦٩

١- (١) ديوان السيد الحميري ص ٢٢-٢٣.

٢- (٢) الغيبة للشيخ الطوسي ص ٣٩٨.

٣- (٣) أي: ظهرت.

٤- (٤) راجع: الملل والنحل ١: ١٩١.

بن ظبيان، ويريد (١) بن سليط، وسليمان بن خالد، وصفوان الجمال، والكتب بذلك شاهده (٢).

وكان الصادق عليه السلام أخبره بهذه الفتنه بعده، وأظهر موت إسماعيل، وغسله، وتجهيزه، ودفنه، وتشيع جنازته بلا حذاء، وأمر بالحج عنه بعد وفاته (٣).

في اعتقاد ابن بابويه: قال الصادق عليه السلام: ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني، أي: كما ظهر له إذ اخترمه قبلي ليعلم أنه ليس بإمام بعدى (٤).

زراره بن أعين، قال: دعا الصادق عليه السلام داود بن كثير الرقي، وحمران بن أعين، وأبابصير، ودخل عليه المفضل بن عمر، وأتى بجماعه حتى صاروا ثلاثين رجلاً، فقال: يا داود اكشف عن وجه إسماعيل، فكشف عن وجهه، فقال: تأمله يا داود، فانظره أحي هو أم ميت؟ فقال: بل هو ميت، فجعل يعرض على رجل رجل حتى أتى على آخرهم، فقال عليه السلام: اللهم اشهد، ثم أمر بغسله وتجهيزه.

ثم قال: يا مفضل احسر عن وجهه، فحسر عن وجهه، فقال: أحي هو أم ميت؟ انظروه أجمعكم، فقال: بل يا سيدنا ميت، فقال: شهدتم بذلك وتحققتموه؟ قالوا:

نعم، وقد تعجبوا من فعله، فقال: اللهم اشهد عليهم، ثم حمل إلى قبره.

فلما وضع في لحده، قال: يا مفضل اكشف عن وجهه، فكشف، فقال للجماعه:

انظروا أحي هو أم ميت؟ فقالوا: بل ميت يا ولي الله، فقال: اللهم اشهد، فإنه

ص: ٣٧٠

١- (١) في «ط»: ويزيد.

٢- (٢) الأرشاد للشيخ المفيد ٢: ٢١٦.

٣- (٣) كمال الدين ص ٧٢.

٤- (٤) شرح عقائد الصدوق للشيخ المفيد ص ٢١٥، كمال الدين ص ٦٩.

سيرتاب المبطلون، يريدون ليطفئوا نور الله.

ثم أوماً إلى موسى عليه السلام، وقال: (وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (١) ثم حثوا عليه التراب، ثم أعاد علينا القول، فقال: الميت المكفن المحنط المدفون في هذا اللحد من هو؟ قلنا: إسماعيل ولدك، فقال: اللهم اشهد، ثم أخذ بيد موسى عليه السلام، فقال: هو حق، والحق معه ومنه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها (٢).

عنبسه العابد، قال: لما توفي إسماعيل بن جعفر، قال الصادق عليه السلام: أيها الناس إن هذه الدنيا دار فراق، ودار التواء، لا دار استواء، في كلام له، ثم تمثّل بقول أبي خراش:

فلا تحسبن (٣) أنني تناسيت عهده ولكن صبري يا أميم جميل (٤)

كهمس (٥) في حديثه: حضرت موت إسماعيل، وأبو عبد الله عليه السلام جالس عنده، ثم قال بعد كلام: كتب على حاشية الكفن: إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله (٦).

وروى عن الصادق عليه السلام أنه استدعى بعض شيعته، وأعطاه دراهم، وأمره أن يحج بها عن ابنه إسماعيل، وقال له: إنك إذا حججت عنه لك تسعة أسهم من الثواب،

ص: ٣٧١

١- (١) سورة الصف: ٨.

٢- (٢) الغيبة للشيخ النعماني ص ٣٤٧ ح ٨.

٣- (٣) في الأمالي و «ع»: فلا تحسبي.

٤- (٤) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٣٠٩ برقم: ٣٥٦.

٥- (٥) في الاكمال: أبو كهمس.

٦- (٦) كمال الدين ص ٧٢ و ٧٣.

ولإسماعيل سهم واحد(١).

أنفذ أبو جعفر الباقر عليه السلام لعكاشه بن محصن الأسدي بصرّه إلى دار ميمون بشاء(٢) جاريه من صفتها كذا للصادق عليه السلام، فلمّا أتى النّخّاس، قال: لا أبيعها إلّا بسبعين، فجعل يفتح الصرّه، فقال: لا تفتح، لا تكون حبه أقلّ منه، فلمّا فتح كان كذلك.

قال: فأورد بالجاره إلى الصادق عليه السلام، فقال: ما اسمك؟ قالت: حميده، قال:

حميده في الدنيا، ومحموده في الآخرة، حميده مصفاه من الأدناس كسبيكه الذهب، ما زالت الملائكة تحرسها حتى أدت إلى، كرامه من الله لي وللحجّه من بعدى.

ثمّ سألتها أبكر أنت أم ثيب؟ قالت: بكر، قال: وأنى تكونين من أيدي النّخّاسين؟ قالت: لمّا كان همّ بي يأتيه شيخ، وما زال يلطمه على حرّ وجهه حتى يتركني، ولمّا اشتراها النّخّاس رأتها امرأة من أهل الكتاب، وقالت: سيولد منك أعزّ الخلق على الأرض(٣).

أنشد داود بن القاسم الجعفري:

لمّا انبرى لي سائلٌ لأجيبه موسى أحقّ بها أم إسماعيل

قلت الدليل معي عليك وما على ما تدّعيه للإمام دليل

موسى اطلل له البقاء فحازها إرثاً ونصّاً والرواه تقول

ص: ٣٧٢

١- (١) المزمار للشيخ المفيد ص ٢٠٩ ح ١.

٢- (٢) في «ع»: يشتري.

٣- (٣) اصول الكافي ١: ٤٧٧ ح ١.

إن الإمام الصادق بن محمد عزى بإسماعيل وهو جدليل

وأتى الصلاة عليه يمشى راجلاً أفجعفراً فى وقته معزول

محمد بن شهر آشوب مصنف الكتاب الأصل (١) فى إبطال مذهب التعلم:

لئن كان تعليم المعلم صادقاً لما ميزوا من عالم وجهول

عرفنا رسول الله بالمعجز الذى يصدقه الرحمن عند دليل

ولا يعرف المبعوث إلا بباعث فكيف عرفتم مرسلًا برسول

### الرد على الخوارج

فى حليه الأنبياء: قال أبو مجلز: قال على بن أبى طالب عليه السلام: عابوا على عليه السلام بحكم الحكمن، وقد حكم الله فى طائر حكمن (٢).

إبانه ابن بطه: إنه ناظر ابن عباس جماعه الحروريه، فقال: ماذا نقتم على أمير المؤمنين عليه السلام؟ قالوا: ثلاثاً، إنه حكم الرجال فى دين الله فكفر، وأنه قاتل ولم يغنم ولم يسب، ومحا اسمه من إمره المؤمنين.

فقال: إن الله حكم رجالاً فى أمر الله، مثل قتل صيد، فقال: (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَيْدٍ مُنْكُمْ) (٣) وفى الإصلاح بين زوجين، قال: (وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا) (٤).

وأما أنه قاتل ولم يغنم، أفتسبون أمكم عائشه، ثم تستحلون منها ما يستحل من

ص: ٣٧٣

١- (١) وهو كتاب مناقب آل أبى طالب، وهذا الكتاب بين يديك هو منتخب منه.

٢- (٢) حليه الأولياء ٣: ١١٣.

٣- (٣) سوره المائده: ٩٥.

٤- (٤) سوره النساء: ٣٥.



غيرها؟ فلئن فعلتم لقد كفرتم وهي أمكم. وإن قلتم ليست بأمتنا، فقد كذبتكم؛ لقوله تعالى: (وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) (١).

وأما أنه محا اسمه من إمره المؤمنين، فقد سمعتم بأن النبي صلى الله عليه وآله أتاه سهيل بن عمرو وأبوسفيان للصلح يوم الحديبية، فقال: اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله... القصه، ووالله لرسول الله صلى الله عليه وآله خير من علي عليه السلام، وما خرج من النبوه بذلك، فقال بعضهم: هذا من الذين قال الله تعالى: (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) (٢) وقال:

(وَ تَنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا) (٣) احتجاج قريش عليهم، قال: ورجع منهم خلق كثير (٤).

وناظر عبدالله بن بريد الإباضي (٥) هشام بن الحكم قبل الرشيد، فقال هشام:

إنه لا مسأله للخوارج علينا، فقال الإباضي: كيف ذاك؟

قال: لأنكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولايه رجل وتعديله، والإقامه بإمامته وفضله، ثم فارقتونا في عداوته والبراءه منه، فنحن على إجماعنا، وشهادتكم لنا، وخلافكم لنا غير قاذح في مذهبنا، ودعواكم غير مقبوله علينا؛ إذ الاختلاف لا يقابل بالاتفاق، وشهاده الخصم لخصمه مقبوله، وشهادته عليه مردوده غير مقبوله.

فقال يحيى بن خالد: قد قرّبت قطعه، ولكن جازه (٦) شيئاً.

ص: ٣٧٤

١- (١) سورة الأحزاب: ٦.

٢- (٢) سورة الزخرف: ٥٨.

٣- (٣) سورة مريم: ٩٧.

٤- (٤) أنساب الأشراف للبلاذري ٣: ١٤٣.

٥- (٥) في «ط»: عبدالله بن إباض.

٦- (٦) في «ط»: جاره.

فقال هشام: ربما انتهى الكلام إلى حدّ يغمض ويدقّ على الأفهام، والإنصاف بالواسطه، والواسطه إن كان من أصحابي لم يؤمن عليه العصبية لي، وإن كان من أصحابك لم أجبه في الحكم عليّ، وإن كان مخالفاً لنا جميعاً لم يكن مأموناً عليّ ولا عليك، ولكن يكون رجلاً من أصحابي ورجلاً من أصحابك، فينظران فيما بيننا، قال: نعم، فقال هشام: لم يبق معه شيء.

ثمّ قال: إنّ هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولايته أمير المؤمنين عليه السلام، حتّى كان من أمر الحكمين ما كان، فأكفروه بالتحكيم، وضلّوه بذلك، لأنّ هذا الرجل قد حكم (١) رجلين مختلفين في مذهبهما: أحدهما يكفّره، والآخر يعدّله، فإن كان مصيباً في ذلك، فأمر المؤمنين عليه السلام أولى بالصواب، وإن كان مخطئاً فقد أراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها، والنظر في كفره وإيمانه أولى من النظر في إكفاره علماً عليه السلام، فاستحسن الرشيد ذلك، وأمر له بجائزه (٢).

وقال الطاقى (٣) للضحّاك الشارى لمّا خرج من الكوفه محكّماً، وتسمّى بإمره المؤمنين: لم تبتأتم من على بن أبى طالب عليه السلام واستحلّتم قتاله؟ قال: لأنّه حكم في دين الله، قال: وكلّ من حكم في دين الله استحلّتم قتله؟ قال: نعم.

قال: فأخبرنى عن الدين الذى جئت به اناظرك عليه لأدخل فيه معك، إن علت حجّتك حجّتى، قال: فمن يشهد للمصيب بصوابه، لا بدّ لنا من عالم يحكم بيننا، قال: لقد حكمت يا هذا فى الدين الذى جئت به اناظرك فيه، قال: نعم، فأقبل

ص: ٣٧٥

١- (١) فى «ط»: وهذا الشيخ قد حكم.

٢- (٢) الفصول المختاره ص ٥٠.

٣- (٣) وهو مؤمن الطاق.

الطاقى على أصحابه، فقال: إن هذا صاحبكم قد حَكَمَ في دين الله، فشأنكم به، فضربوا الضحَّاك بأسيافهم (١).

وقال القاضى التنوخى فى جواب ابن المعتز:

وعبت علياً فى الحكومه بينه وبين ابن حرب فى الطعام الأشائب

وقد حَكَمَ المبعوث يوم قريظهِ ولا عيب فى فعل الرسول لعائب

ابن العودى:

وقالوا على كان فى الحكم ظالماً ليكثر بالدعوى عليه التظلم

وقالوا دماء الناس ظلماً أراقها وقد كان فى القتل برىء ومجرم

(فقلت لهم مهلاً عدمتم صوابكم وصى النبى المصطفى كيف يظلم

ألم يك قد زكاه فى غير موضع على ما رواه الناقل المتفهم

وقالوا على الحق معه فسلموا له وأطيعوا الله فيه لتسلم

فإن يك هذا غير حق فقد ظلم علياً ومن زكاه لا شك أظلم) (٢).

### فصل فى مسائل وأجوبه

سئل الباقر (٣) عليه السلام لأى عله ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدك لَمَا ولى الناس؟ فقال:

للاقتداء برسول الله صلى الله عليه و آله لَمَا فتح مكه، وقد باع عقيل داره، فقيل: ألا ترجع إلى دارك؟ فقال: وهل ترك عقيل لنا

داراً، إنا أهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ (٤) منا

ص: ٣٧٦

١- (١) إختيار معرفه الرجال ٢: ٤٢٦-٤٢٩ برقم: ٣٣٠.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٣- (٣) فى «ع»: الصادق عليه السلام.

٤- (٤) فى «ع»: اخذ.

وسأل أبو حنيفة الطاقى، فقال: لم لم يطلب على عليه السلام بحقه بعد وفاه الرسول صلى الله عليه وآله إن كان له حق؟ قال: خاف أن يقتله الجن، كما قتلوا سعد بن عباده بسهم المغيرة بن شعبه (٢).

وسئل الصادق عليه السلام: ما منع علياً عليه السلام أن يدفع أو يمتنع؟ فقال: منع علياً عليه السلام من ذلك آية من كتاب الله تعالى (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً) (٣) إنه كان لله ودائع مؤمنين فى أصلاب قوم كفّار ومنافقين، فلم يكن على عليه السلام ليقتل حتى تخرج الودائع، فإذا خرج ظهر على من ظهر وقتله (٤).

وسأل صدقه بن مسلم عمر بن قيس الماصر عن جلوس على عليه السلام فى الدار؟

فقال: إن علياً عليه السلام فى هذه الأمة كان فريضه من فرائض الله أذاها نبي الله إلى قومه، مثل الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، وليس على الفرائض أن تدعوهم إلى شيء، إنما عليهم أن يجيبوا الفرائض.

وكان على عليه السلام أعذر من هارون لما ذهب موسى عليه السلام إلى الميقات، فقال له هارون:

(اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) (٥) فجعله رقيباً عليهم، وأن نبي الله نصب علياً عليه السلام لهذه الأمة علماً، ودعاهم إليه، فعلى عليه السلام فى عذر ممّا جلس

١- (١) علل الشرائع ص ١٥٤ ح ٣.

٢- (٢) الاحتجاج ٢: ١٤٨.

٣- (٣) سورة الفتح: ٢٥.

٤- (٤) تفسير القمى ٢: ٣١٦.

٥- (٥) سورة الأعراف: ١٤٢.

فى بىته، وهم فى حرج حتّى ىخرجوه، فىضعوه فى الموضع الذى وضعه فىه رسول الله صلى الله عليه وآله، فاستحسن منه جعفر الصادق عليه السلام(١).

قىل لأمىرالمؤمنىن علىه السلام فى جلوسه عنهم، قال: إئى ذكرت قول النبى صلى الله عليه وآله: إن القوم نقضوا أمرى، واستبدوا بها دونى، وعصونى فىى، فعلىك بالصبر حتّى ينزل الأمر، فإنهم سىغدرون بك، وأنت(٢) تعيش على ملتى، وتقتل على سنتى، من أحببك أحببى، ومن أبغضك أبغضنى، وإن هذه ستخضب من هذا(٣).

زراره بن أعىن، قلت لأبى عبدالله علىه السلام: ما منع أمىرالمؤمنىن علىه السلام أن ىدعو الناس إلى نفسه؟ وىجرد فى عدوه سفیه؟ فقال: تخوف(٤) أن ىرتدوا، فلا ىشهدوا أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله(٥).

ابن حماد:

أغرك إمهال الإمام لمن بغى علىه ومن شأن الإمام الرضى المهل

ولو شاء إرسال العذاب إلیهم لما صدّه عن ذاك خیل ولا رجل

ولكنّه أبقى علیهم لعتره ولو هلك الآباء لانقطع النسل

الناشى:

إن الذى قبل الوصیه ما أتى غیر الذى ىرضى الإله وما اعتدى

ص: ٣٧٨

١- (١) خصائص الأئمه للشرفى الرضى ص ٤٥.

٢- (٢) فى «ع»: وأنتك.

٣- (٣) الخصال ص ٤٦٢، المستدرک للحاكم ٣: ١٤٢.

٤- (٤) فى «ط»: لخوف.

٥- (٥) علل الشرائع ص ١٤٩ ح ٨.

أصلحت حال الدين بالأمر الذى أضحى لحالك فى الرئاسة مفسدا

وعلمت أنك إن أردت قتالهم ولوا عن الإسلام خوفك شردا

فجمعت شملهم بترك خلافهم وإن اغتديت من الخلافه مبعدا

ليتّم ديناً قد أمرت بحفظه وجمعت شمالاً كاد أن يتبددا

قال العونى:

تقول لم لم يقاتلهم هناك على حقّ ليدفع عنه الضيم مرهفه

أم كيف أمهل من لو سل صارمه فى وجهه لرأيت الطير يخطفه

فقلت من ثبتت فى العقل حكمته فلا اعتراض عليه حين ينصفه

لم عمّر الله إبليساً وسلّطه على ابن آدم فى الآفات يقرفه

لم يمهل الله فرعوناً يقول لهم إني أنا الله محيى الخلق متلفه

فى مجلسٍ لو أراد الله كان به وبالأولى نصره كان يخسفه

أملى لهم فتمادوا فى غوايتهم إنّ الغوى كذا الدنيا تسوّفه

وهل خلا حجّه لله ويحك من جبار سوءٍ على البأساء يعطفه

وسئل متكلّم: لم لم يقاتل الأوّلين على حقّه وقاتل الآخرين؟ فقال: لم لم يقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله على إبلاغ الرساله فى حال الغار ومدّه الشعب، وقاتل بعدهما.

وقال أبان بن تغلب لعبدالله بن شريك لما هزمهم أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل، قال: لا تتبعوا مدبراً، ولا تجيزوا على جريح، ومن أغلق بابه فهو آمن، فلمّا كان يوم صفين قتل المدبر، وأجاز على الجريح، هذه سيرتان مختلفتان؟ فقال: إنّ أهل

الجمال قتلوا طلحه والزبير، وإن معاوية كان قائماً بعينه وهو قائدهم (١).

أبو بكر الحضرمي، قال الصادق عليه السلام: لسيره على بن أبي طالب عليه السلام في أهل البصره كانت خيراً لشيئته ممّا طلعت عليه الشمس، إنّه علم أنّ للقوم دوله، فلو سباهم سببت شيئته (٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سرت في أهل البصره بسيره رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكّه (٣).

وقيل لعلى بن ميشم: لم صلى على عليه السلام خلف القوم؟ قال: جعلهم بمنزله السواري.

قيل: فلم ضرب الوليد بن عقبه بين يدي عثمان؟ قال: لأنّ الحدّ له وإليه، فإذا أمكنه إقامته أقامه بكلّ حيله.

قيل: فلم أشار على أبي بكر وعمر؟ قال: طلباً منه أن يحيى أحكام الله، وأن يكون دينه القيم، كما أشار يوسف عليه السلام على ملك مصر نظراً منه للخلق، ولأنّ الأرض والحكم فيها إليه، فإذا أمكنه أن يظهر مصالح الخلق فعل، وإن لم يمكنه ذلك بنفسه توصل إليه على يدي من يمكنه طلباً منه الأحياء لأمر (٤) الله.

قيل: لم قعد في الشورى؟ قال: اقتداراً منه على الحجّه، وعلماً بأنّهم إن ناظروه وأنصفوه كان هو الغالب، ومن كان له دعوى فدعى إلى أن يناظر عليه، فإن ثبت له

ص: ٣٨٠

١- (١) فروع الكافي ٥: ٣٣ ح ٥.

٢- (٢) فروع الكافي ٥: ٣٣ ح ٤.

٣- (٣) أنساب الأشراف ٢: ٢٧٣ برقم: ٣٥٦.

٤- (٤) في «ع»: إحياء أمر.

الحجّه أعطته، فإن لم يفعل بطل حجّه، وأدخل بذلك الشبهه على الخلق، وقد قال عليه السلام يومئذ: اليوم أدخلت في باب إذا انصفت فيه وصلت إلى حقّي. يعني: إنّ الأوّل استبدّ بها يوم السقيفه ولم يشاوره.

قيل: فلم زوج عمر ابنته؟ قال: لإظهاره الشهادتين، وإقراره بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله، وإرادته استصلاحه وكفّه عنه، وقد عرض نبي الله لوط عليه السلام بناته على قومه وهم كفّار ليردّهم عن ضلالتهم، فقال: (هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) (١) ووجدنا آسيه بنت مزاحم تحت فرعون (٢).

وفي كتاب الكزّ والفر، قالوا: وجدنا علياً عليه السلام يأخذ عطاء الأوّل، ولا يأخذ عطاء ظالم إلاّ ظالم. قلنا: فقد وجدنا دانيال يأخذ عطاء بختنصر.

وقال رجل للمرتضى: أيّ خليفه قاتل ولم يسب ولم يغنم؟ فقال: ارتدّ علائنه في أيام أبي بكر، فقتلوه، ولم يعرض أبوبكر لماله. وروى مثل ذلك في مرتدّ قتل في أيام عمر، فلم يعرض لماله. وقتل على عليه السلام مسوره العجلي، ولم يعرض لماله (٣)، فالقتل ليس بأماره على تناول المال (٤).

وقال رجل (٥) لشريك: أليس قول على عليه السلام لابنه الحسين عليه السلام (٦) يوم الجمل: يا

ص: ٣٨١

١- (١) سورة هود: ٧٨.

٢- (٢) الفصول المختاره ص ٧٠.

٣- (٣) في «ع»: لميرائه.

٤- (٤) الصراط المستقيم ١: ١٤٧.

٥- (٥) في «ع»: آخر.

٦- (٦) في «ع»: الحسن عليه السلام.



بنى يود أبو ك أنه مات قبل هذا اليوم بثلاثين سنة، يدل على أن في الأمر شيئاً، فقال شريك: ليس كل حق يشتهي أن يتعب فيه، قد قالت مريم في حق لا يشكك فيه: (يا لئيني مت قبل هذا و كنت نسياً منسياً) (١)(٢).

(وسئل العياشى: إن الحسن عليه السلام بايع معاويه وهو في عسكر عظيم، وإن الحسين عليه السلام حارب يزيد وهو في نفر يسير، فقال: للعلم بالهلا-ك، أو الخوف منه، وغلبه الظن يوجب التحرز والتقيه، إلا أن يكون هناك أمر من الله للمكلف بالصبر على شيء بالغاً ما بلغ، كما فرض على قوم موسى عليه السلام أن يصبروا للقتل وإلا لا تقبل التوبه، قوله تعالى (فأقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم) (٣) ولله تعالى أن يشدد التكليف ويسهله) (٤).

وقيل لعلى بن ميثم: لم قعد عن قتالهم؟ قال: كما قعد هارون عن السامري، وقد عبدوا العجل، قيل: فكان ضعيفاً، قال: كان كهارون حيث يقول: (ابن أمم إن القوم استضعفوني) (٥) وكنوح عليه السلام، إذ قال لربه: (أنى مغلوب فانتصر) (٦) وكلوط عليه السلام إذ قال: (لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد) (٧) وكموسى عليه السلام وهارون إذ قال

ص: ٣٨٢

١- (١) سورة مريم: ٢٣.

٢- (٢) تاريخ دمشق ٤٢: ٤٥٨.

٣- (٣) سورة البقره: ٥٤.

٤- (٤) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٥- (٥) سورة الأعراف: ١٥٠.

٦- (٦) سورة القمر: ١٠.

٧- (٧) سورة هود: ٨٠.

موسى عليه السلام: (رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي) (١)(٢).

وهذا المعنى قد أخذه من قول أمير المؤمنين عليه السلام لما اتصل به الخبر أنه لم يناع الأولين، فقال عليه السلام: لى بستّه من الأنبياء اسوه:

أولهم: خليل الرحمن، إذ قال: (وَ أَعْتَرْتُكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) (٣) فإن قلت: إنه اعتزلهم من غير مكروه فقد كفرتم، وإن قلت: إنه اعتزلهم لما رأى المكروه منهم، فالوصى أعذر.

وبلوط عليه السلام، إذ قال: (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) (٤) فإن قلت: إن لوطاً كانت له بهم قوه، فقد كفرتم، وإن قلت: لم يكن له بهم قوه، فالوصى أعذر.

ويوسف عليه السلام، إذ قال: (رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) (٥) فإن قلت: طلب بالسجن (٦) بغير مكروه يسخط الله، فقد كفرتم، وإن قلت: إنه دعى إلى ما يسخط الله، فالوصى أعذر.

وبموسى عليه السلام، إذ قال: (فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ) (٧) فإن قلت: إنه فر من غير خوف، فقد كفرتم. وإن قلت: فر منهم لسوء أرادوه به، فالوصى أعذر.

ص: ٣٨٣

١- (١) سورة المائدة: ٢٥.

٢- (٢) الفصول المختاره ص ٧٠.

٣- (٣) سورة مريم: ٤٨.

٤- (٤) سورة هود: ٨٠.

٥- (٥) سورة يوسف: ٣٣.

٦- (٦) فى «ط»: طالب بالسجن.

٧- (٧) سورة الشعراء: ٢١.

وبهارون، إذ قال لأخيه: (ابن أمّ إنَّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني) (١) فإن قلت: لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله، فقد كفرتم. وإن قلت: استضعفوه وأشرفوا على قتله، فلذلك سكت عنهم، فالوصي أعذر.

وبمحمّد صلى الله عليه وآله، إذ هرب إلى الغار، وخلفني على فراشه، ووهبت مهجتي لله، فإن قلت: إنّه هرب من غير خوف أخافوه، فقد كفرتم. وإن قلت: إنهم أخافوه، فلم يسعه إلا الهرب إلى الغار، فالوصي أعذر.

فقال الناس: صدقت يا أمير المؤمنين (٢).

قوله تعالى (فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) (٣) كان قتل واحداً على وجه الدفع، فأصبح في المدينة خائفاً (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً) (٤) (فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ) (٥) (رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ) (٦) (رَبِّ إِنِّي أَخَافُ) (٧) فكيف لا يخاف على عليه السلام؟ وقد وترهم بالهيب، وأفناهم بالحصيد (٨)، واستأسرهم، فلم يدع قبيله من أعلاها إلى أدناها إلا وقد قتل صناديدهم، وأخذ أموالهم.

ص: ٣٨٤

١- (١) سورة الأعراف: ١٥٠.

٢- (٢) علل الشرائع ص ١٤٩ ح ٦.

٣- (٣) سورة القصص: ١٥.

٤- (٤) سورة القصص: ٢١.

٥- (٥) سورة الشعراء: ٢١.

٦- (٦) سورة القصص: ٣٣.

٧- (٧) سورة الشعراء: ١٢.

٨- (٨) في «ع»: بالقتل والحصد.

ديك الجن:

قرايه ونصره وسابقه هذى المعالى والصفات الفايقه (١)

ابن حماد:

أما أمير المؤمنين فإنه سبق الهداه ولم يكن مسبوقا

اختاره ربّ العلا وأقامه علماً إلى سبل الهدى (٢) وطريقاً (٣)

### فصل فى المسابقه بالإسلام

استفاضت الروايه أنّ أول من أسلم على عليه السلام، ثمّ خديجه، ثمّ جعفر، ثمّ زيد، ثمّ أبوذر، ثمّ عمرو بن عنبسه السلمى، ثمّ خالد بن سعيد بن العاص، ثمّ سميه امّ عمار، ثمّ عبيده بن الحارث، ثمّ حمزه، ثمّ خباب بن الأرت، ثمّ سلمان، ثمّ المقداد، ثمّ عمار، ثمّ عبدالله بن مسعود فى جماعه، ثمّ أبوبكر، وعثمان، وطلحه، والزبير، وسعد بن أبى وقاص، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن زيد، وصهيب، وبلال.

تاريخ الطبرى: إنّ عمر أسلم بعد خمسه وأربعين رجلاً، وإحدى وعشرين امرأه (٤).

أنساب الصحابه عن الطبرى التاريخى، والمعارف عن القتيبى: إنّ أول من أسلم خديجه، ثمّ على عليه السلام، ثمّ زيد، ثمّ أبوبكر (٥).

ص: ٣٨٥

١- (١) الدرّ النظيم ص ٢٧٨.

٢- (٢) فى «ط»: الورى، وفى الدرّ: نهج العلى.

٣- (٣) الدرّ النظيم ص ٢٧٨.

٤- (٤) تاريخ الطبرى ٣: ٢٧٠، الدرّ النظيم ص ٢٧٩.

٥- (٥) تاريخ الطبرى ٢: ٦٠، المعارف لابن قتيبه ص ١٦٨، الدرّ النظيم ص ٢٧٩.

وقد شهد أبو بكر لعلي عليه السلام بالسبق إلى الإسلام (١).

وروى أبو زرعه الدمشقي، وأبو إسحاق الثعلبي في كتابيهما: إنه قال أبو بكر: يا أسفى على ساعه تقدمني فيها علي بن أبي طالب عليه السلام، فلو سبقته لكان لي سابقه الإسلام (٢).

معارف القتيبي، وفضائل السمعي، ومعرفة النسوي (٣): قالت معاذة العدويه:

سمعت علياً عليه السلام يقول على منبر البصرة: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم عمر (٤).

تاريخ الطبري: قتاده، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، قال: قلت لأبي: أكان أبو بكر أولكم إسلاماً؟ قال: لا، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً، ولكن كان أفضلنا إسلاماً (٥).

وقال عثمان لأبي المؤمنين عليه السلام: إنك إن تربصت بي فلقد تربصت بمن هو خير مني ومنك، قال: ومن هو خير مني؟ قال: أبو بكر وعمر، فقال: كذبت أنا خير منك ومنهما، عبت الله قبلكم، وعبدته بعدكم (٦).

ص: ٣٨٤

١- (١) الاحتجاج ١: ١١٥.

٢- (٢) الدرّ النظيم ص ٢٧٩.

٣- (٣) في «ط»: الفسوي.

٤- (٤) المعارف لابن قتيبه ص ١٦٩، الكامل لابن عدي ٣: ٢٧٤ برقم: ٧٤٦، الدرّ النظيم ص ٢٨٢.

٥- (٥) تاريخ الطبري ٢: ٦٠.

٦- (٦) الاحتجاج ١: ٢٢٩.

فأما شعر حسان بأنّ أبا بكر أوّل من أسلم، فهو شاعر يميل مع كلّ ربح، وعناده لعلّى عليه السلام ظاهر(١).

وأما روايه أبى هريره، فهو(٢) من الخاذلين، وقد ضربه عمر بالدرّه لكثرة روايته، وقال: إنّه كذوب(٣).

وأما روايه إبراهيم النخعي، فإنّه ناصبي جدّاً، تخلف عن الحسين عليه السلام، وخرج مع ابن الأشعث في جيش عبيدالله بن زياد إلى خراسان، وكان يقول: لا خير إلّا في النبيذ الصلب(٤).

وأما الروايات في أنّ علياً عليه السلام أوّل الناس إسلاماً، فقد صنّف فيه كتب:

منها: ما رواه السدي عن أبى مالك، عن ابن عباس في قوله (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) (٥) قال: سابق هذه الأئمه على بن أبى طالب عليه السلام(٦).

مالك بن أنس، عن سمى، عن أبى صالح، عن ابن عيّاس، قال: (وَ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ) (٧) نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، سبق الناس كلّهم بالإيمان(٨)، وصلى إلى القبلتين، وباع البيعتين: بيعه بدر، وبيعه الرضوان، وهاجر الهجرتين مع جعفر

ص: ٣٨٧

١- (١) الفصول المختاره ص ٢٥٨.

٢- (٢) في «ع»: فإنّه.

٣- (٣) شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٤: ١٧.

٤- (٤) المسترشد للطبرى ص ١٨٠.

٥- (٥) سورة الواقعة: ١٠-١١.

٦- (٦) شواهد التنزيل ٢: ٢٩٦ برقم: ٩٢٩، الدرّ النظيم ص ٢٨٣.

٧- (٧) سورة التوبه: ١٠٠.

٨- (٨) الدرّ النظيم ص ٢٨٣.

من مكّه إلى الحبشه، ومن الحبشه إلى المدينه.

وروى عن جماعه من المفسرين: إنّها نزلت في على عليه السلام (١).

وقد ذكر في خمسه عشر كتاباً فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام، بل في أكثر التفاسير أنّه ما أنزل الله تعالى في القرآن آيه (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) \* إلاّ وعلى عليه السلام أميرها؛ لأنّه أوّل الناس إسلاماً (٢).

جامع الترمذى، وإبانه العكبرى، وتاريخى الخطيب والطبرى، أنّه قال زيد بن أرقم وعُليم الكندى: أوّل من أسلم على بن أبى طالب عليه السلام (٣).

أبونعيم فى حليه الأولياء، والنطنزى فى الخصائص، بالإسناد عن الخدرى: إنّ النبى صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام وضرب يده بين كتفيه: يا على سبع خصال لا- يحايجك فيهنّ أحد يوم القيامة: (أنت أوّل المسلمين إسلاماً) (٤) وأنت أوّل المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعيه، وأقسمهم بالسويه، وأعلمهم بالقضيه، وأعظمهم مزيّه يوم القيامة (٥).

النطنزى فى الخصائص العلويه: بالإسناد عن إبراهيم بن إسماعيل، عن المأمون، عن الرشيد، عن المهدي، عن المنصور، عن جدّه، عن ابن عباس، قال:

سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا على أنت أوّل المسلمين

ص: ٣٨٨

١- (١) شواهد التنزيل ٣٣٥-٣٣٦.

٢- (٢) شواهد التنزيل ٣٠:١، المناقب لابن مردويه ص ٢١٩، الدرّ النظيم ص ٢٨٣.

٣- (٣) سنن الترمذى ٣٠٦:٥ برقم: ٣٨١٨، السنن الكبرى للبيهقى ١٠٦:٥.

٤- (٤) الزيادة من «ع» فقط.

٥- (٥) حليه الأولياء ٦٦:١، الدرّ النظيم ص ٢٨٣.

إسلاماً، وأول المؤمنين إيماناً(١).

أبويوسف النسوي(٢) في المعرفه والتاريخ: روى السدى عن أبى مالك، عن ابن عباس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: على أول من آمن بى وصدقتى(٣).

أربعين الخطيب: بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس، وفضائل أحمد، وكشف الثعلبى، بإسنادهم إلى عبدالرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه، قال النبى صلى الله عليه وآله: إن سباق الأمم ثلاثه لم يكفروا طرفه عين: على بن أبى طالب، وصاحب ياسين، ومؤمن آل فرعون، فهم الصديقون وعلى أفضلهم(٤).

شرف النبى عن الخرکوشى: إنه أخذ النبى صلى الله عليه وآله بيد على عليه السلام، فقال: ألا إن هذا أول من يضافحنى يوم القيامة، وهذا الصديق الأ-كبر، وهذا فاروق هذه الأمه، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المسلمين، والمال يعسوب الظالمين(٥).

تاريخ الطبرى، وأربعين الخوارزمى، قال محمد بن إسحاق: أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وصلّى معه، وصدقه بما جاء من عند الله على عليه السلام(٦).

تاريخ الطبرى، وتفسير الثعلبى، أنه قال محمد بن المنكدر، وربيعة بن

ص: ٣٨٩

١- (١) فردوس الأخبار للديلمى ٥: ٤٠٦ برقم: ٨٣٠٨.

٢- (٢) فى «ط»: الفسوى.

٣- (٣) تاريخ دمشق ٤٢: ٣٦.

٤- (٤) فى «ع»: قال.

٥- (٥) تفسير الثعلبى ٨: ١٢٦، الكشاف للزمخشرى ٣: ٣١٩، الدرّ النظيم ص ٢٨٣.

٦- (٦) المعجم الكبير للطبرانى ٦: ٢٦٩، تاريخ دمشق ٤٢: ٤١.

٧- (٧) تاريخ الطبرى ٢: ٥٥.



أبي عبدالرحمن، وأبو حازم المدني، ومحمد بن السائب الكلبي، وقتاده، ومجاهد، وابن عباس، وجابر بن عبدالله، وزيد بن أرقم، وعمرو بن مَرْه، وشعبه بن الحجاج: على أول من أسلم (١).

وقد روى وجوه الصحابه، وخيار التابعين، وأكثر المحدثين ذلك، منهم: سلمان، وأبو ذرّ، والمقداد، وعمّار، وزيد بن صوحان، وحذيفه، وأبو الهيثم، وخزيمه، وأبو أيوب، والخدرى، وأبيّ، وأبورافع، وأمّ سلمه، وسعد بن أبي وقاص، وأبوموسى الأشعري، وأنس بن مالك، وأبو الطفيل.

وجبير بن مطعم، وعمرو بن الحمق، وحبّه العرنى، وجابر الحضرمى، والحارث الأعور، وعبايه الأسدى، ومالك بن الحويرث، وقثم بن العتّاس، وسعد بن قيس، ومالك الأشتر، وهاشم بن عتبّه، ومحمّد بن كعب، وأبومجلز، والشعبي، والحسن البصرى، وأبوالبخترى، والواقدى، وعبدالرزاق، ومعمّر، والسدى، والكتب برواياتهم مشحونه.

وقال على أمير المؤمنين عليه السلام:

صدّقتّه وجميع الناس فى بهمٍ من الضلاله والإشراك والنكد (٢)

الحميرى:

من فضله أنّه قد كان أول من صلّى وآمن بالرحمن إذ كفروا

سنتين سبعاً وأياماً محرمةً مع النبي على خوفٍ وما شعروا (٣)

ص: ٣٩٠

---

١- (١) تاريخ الطبرى ٥٧:٢.

٢- (٢) ديوان الإمام على عليه السلام ص ١١١.

٣- (٣) ديوان السيد الحميرى ص ٨٦.

وقد روى المخالف والمؤلف من طرق مختلفه:

منها: عن أبي صبره (١)، ومصقله بن عبدالله، عن عمر بن الخطاب، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: لو وزن إيمان على بإيمان أمّتي - وفي روايه: وإيمان أمّتي - لرجح إيمان على على إيمان أمّتي إلى يوم القيامة (٢).

ولقد كان إسلامه عن فطره، وإسلامهم عن كفر، وما يكون عن الكفر (لا يصلح للإمامه، كما) (٣) لا يصلح للنبوه.

وإنه عليه السلام مقطوع على باطنه؛ لأنه ولي الله بما ثبت في آيه التطهير، وآيه المباهله، وغيرهما، وإسلامهم على الظاهر.

عن الكلبي عن أبي صالح، وعن أبي، وعن ابن (٤) لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن أبي العالیه، عن عكرمه، وعن أبي عبيده، عن يونس، عن أبي عمر، وعن مجاهد كلهم عن ابن عباس. وقد روى صاحب الأغاني، وصاحب تاج التراجم، عن ابن جبیر، وابن عباس، وقتاده.

وروى عن الباقر عليه السلام واللفظ له: إنه قال الوليد بن عقبه لعلى عليه السلام: أنا أحد منك سناناً، وأبسط لساناً، وأملاً حشواً للكتيبه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس كما قلت يا فاسق - وفي روايات كثيره: اسكت - إنما أنت فاسق، فنزلت الآيات (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا) على بن أبي طالب عليه السلام (كَمَنْ

ص: ٣٩١

١- (١) في «ط»: أبي بصير.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٢٠٨ برقم: ٥٤٠.

٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٤- (٤) في «ع»: أبي.

كَانَ فَاسِقًا) الوليد (لا يَسْتَوُونَ) (١).

(أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) \* (٢) الآيه، انزلت في علي عليه السلام (وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا) (٣) انزلت في الوليد (٤).

فَأَنشَأَ حَسَانَ:

أَنزَلَ اللَّهُ وَالْكِتَابَ عَزِيزٍ فِي عَلِيٍّ وَفِي الْوَلِيدِ قَرَأْنَا

فَتَبَوَّأَ الْوَلِيدُ مِنْ ذَاكَ فَسَقًا وَعَلَى مَبْوَىءِ إِيْمَانَا

لَيْسَ مِنْ كَانَ مُؤْمِنًا عَرَفَ اللَّهُ كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا خَوَّانَا

سَوْفَ يَجْزَى الْوَلِيدَ خَزِيًّا وَنَارًا وَعَلَى لَا شَكَّ يَجْزَى جَنَانَا (٥)

وإنه عليه السلام بقى بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنه فى خيراته: من الأوقاف، والصدقات، والصيام، والصلوات، والتضرع، والدعوات، وجهاد البغاه، وبث الخطب والمواعظ، وبين السير والأحكام، وفرق العلوم فى العالم، وكل ذلك من مزايا إيمانه.

قال الضحّاك: قال ابن عباس فى قوله (الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (٦) ذهب على بن أبى طالب عليه السلام

ص: ٣٩٢

١- (١) سورة السجده: ١٨.

٢- (٢) سورة البقره: ٢٧٧ وغيرها.

٣- (٣) سورة السجده: ٢٠.

٤- (٤) شواهد التنزيل للحسكاني ١: ٥٧٢، تفسير الطبرى ٢١: ٦٨.

٥- (٥) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٥٧٩ برقم: ٧٩٤.

٦- (٦) سورة الحجرات: ١٥.

بشرفها(١).

الحميرى:

بعث النبي فما تلبث بعده حتى تخيف(٢) غير يوم واحد

صلّى وزكى واستسّر بدينه من كلّ عمّ مشفقٍ أو والد

حججاً يكاتم دينه فإذا خلا صلّى ومجد ربّه بمحامد

صلّى ابن تسع وارثدى فى برجِدٍ ولداته يسعون بين براجد(٣)

وله أيضاً:

وصى رسول الله والأول الذى أناب إلى دار الهدى حين أيفعا

غلاماً فصلّى مستسراً بدينه مخافه أن يبغى عليه فيمنعا

بمكّه إذا كانت قريش وغيرها تظلل لأوثانٍ سجوداً ورّكعا(٤)

### فصل فى المسابقه بالصلاه

أبو عبيدالله(٥) المرزبانى، وأبونعيم الأصفهانى، فى كتابيهما فيما نزل من القرآن فى على عليه السلام، والنظري فى الخصائص:  
عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس.

وروى أصحابنا عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى (وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) (٤) نزلت فى

ص: ٣٩٣

١- (١) تأويل الآيات الباهره ٢: ٦٠٧ ح ٨.

٢- (٢) فى الديوان: تحنّف.

٣- (٣) ديوان السيد الحميرى ص ٦٧.

٤- (٤) ديوان السيد الحميرى ص ١٠٧.

٥- (٥) فى «ع»: أبو عبيده.

٦- (٦) سورة البقره: ٤٣.

رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى بن أبي طالب عليه السلام، وهما أول من صلى وركع (١).

تفسير يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر الحميدي، عن سفيان بن عيينه، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، في خبر يذكر فيه كيف بعثه النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله قائم يصلي مع خديجه، إذ طلع عليه على بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: ما هذا يا محمد؟ قال: هذا دين الله، فأمن به وصدقته (٢).

ثم كانا يصليان ويركعان ويسجدان، فأبصرهما أهل مكة، ففشا الخبر فيهم أن محمداً قد جنّ، فنزل (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ \* مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) (٣).

شرف النبي صلى الله عليه وآله عن الخركوشي، قال: وجاء جبرئيل عليه السلام بأعلى مكة، وعلمه الصلاة، فانفجرت من الوادي عين حتى توضع جبرئيل عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وتعلم رسول الله صلى الله عليه وآله منه الطهاره، ثم أمر به علياً عليه السلام (٤).

تاريخ الطبري، والبلاذري وجامع الترمذي، وإبانه العكبري، وفردوس الديلمي، وأحاديث أبي بكر بن مالك، وفضائل الصحابه: عن الزعفراني، عن يزيد بن هارون، عن شعبه، عن عمرو بن مّره، عن أبي حمزه، عن زيد بن أرقم. ومسنند أحمد: عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أول من صلى معي على (٥).

ص: ٣٩٤

- ١- (١) خصائص الوحي ص ٢٣٤، شواهد التنزيل ١: ١١١، الدرّ النظيم ص ٢٨٠.
- ٢- (٢) السيره النبويه لابن إسحاق ص ١١٨، شرف النبي صلى الله عليه وآله ص ٥٢.
- ٣- (٣) سعد السعود ص ٢١٦.
- ٤- (٤) شرف النبي صلى الله عليه وآله ص ٥٢.
- ٥- (٥) فردوس الأخبار للديلمي ١: ٥٧، برقم: ٣٩، سنن الترمذي ٥: ٣٠٥.

جامع الترمذى، ومسند أبى يعلى الموصلى عن أنس، وتاريخ الطبرى عن جابر، قالوا: بعث النبى صلى الله عليه وآله يوم الإثنين، وصلى على يوم الثلاثاء (١).

أبويوسف النسوى (٢) فى المعرفه، وأبو القاسم عبدالعزيز بن إسحاق فى أخبار أبى رافع، من عشرين طريقه، عن أبى رافع، قال: صلى النبى صلى الله عليه وآله أول يوم الإثنين، وصلت خديجه آخر يوم الإثنين، وصلى على عليه السلام يوم الثلاثاء من الغد (٣).

أحمد بن حنبل فى مسند العشره، وفى الفضائل أيضاً، والنسوى (٤) فى المعرفه، والترمذى فى الجامع، وابن بطه فى الإبانه: روى على بن الجعد، عن شعبه، عن سلمه (٥) بن كهيل، عن حبه العرنى، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله (٦).

وفى مسند أبى يعلى: ما أعلم أحداً من هذه الأئمه بعد نبىها عبد الله غيرى...

الخبر (٧).

كعب بن زهير:

صهر النبى وخير الناس كلهم وكل من رامه بالفخر مفخور

ص: ٣٩٥

١- (١) سنن الترمذى ٣٠٤:٥، تاريخ الطبرى ٥٥:٢، مسند أبى يعلى ٢١٣:٧.

٢- (٢) فى «ط»: الفسوى.

٣- (٣) المعجم الكبير للطبرانى ١: ٣٢٠ برقم: ٩٥٢، شواهد التنزيل ١٨٥:٢.

٤- (٤) فى «ط»: الفسوى.

٥- (٥) فى «ع»: سهيل.

٦- (٦) فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٥٩٠ برقم: ٩٩٩، المعارف لابن قتيبه ص ١٦٩، الطبقات الكبرى ٣: ٢١.

٧- (٧) مسند أبى يعلى الموصلى ١: ٣٤٨ برقم: ٤٤٧.

صَلَّى الصَّلَاةَ مَعَ الْأُمَّةِ أَوَّلَهُمْ قَبْلَ الْعِبَادِ وَرَبَّ النَّاسِ مَكْفُورًا (١)

تفسير القَطَان، قال ابن مسعود: قال علي عليه السلام: يا رسول الله ما أقول في الركوع؟ فنزل (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) (٢) قال: ما أقول في السجود؟ فنزل (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) (٣).

ابن فَيَاض في شرح الأخبار: عن أبي أيوب الأنصاري، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين، وذلك أنّه لم يؤمن بي ذكر قبله، وذلك قوله (٤) (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ) (٥) (٦).

وروى جماعه عن أنس وأبي أيوب، وروى ابن شيرويه في الفردوس، عن جابر، قالوا: قال النبي صلى الله عليه وآله: لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين قبل الناس، وذلك أنّه كان يصلّي، ولا يصلّي معنا غيرنا (٧).

وفي روايه: لم يصلّ فيها غيري وغيره (٨).

ص: ٣٩٤

١- (١) الفصول المختاره ص ٢٦٧.

٢- (٢) سورة الحاقّه: ٥٢.

٣- (٣) سورة الأعلى: ١.

٤- (٤) في «ط»: قول الله.

٥- (٥) سورة غافر: ٧.

٦- (٦) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤٠٩ برقم: ٧٥٥.

٧- (٧) فردوس الأخبار للدليمي ٣: ٤٨٢ برقم: ٥٣٧١.

٨- (٨) الفصول المختاره ص ١٧٨.

وفى روايه: لم يصلّ معي رجل غيره(١).

تاريخ الطبرى، وسنن ابن ماجه، قال عباد بن عبداللّه: سمعت علياً عليه السلام يقول(٢): أنا عبد اللّه، وأخو رسول اللّه، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدى إلا كذاب(٣) مفتر، صلّيت مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله سبع سنين(٤).

سنن ابن ماجه، وتفسير الثعلبى: عن عبيدالله(٥) بن أبى رافع، عن أبيه: إنّ علياً عليه السلام صلّى مستخفياً مع النبى صلى الله عليه و آله سبع سنين وأشهرًا(٦).

الحميرى:

أليس على كان أول مؤمن وأول من صلّى غلاماً ووحداً

فما زال فى سرّ يروح ويغتدى فيرقى بثورٍ أو حراءٍ مصعداً

يصلّى ويدعو ربّه فهما به مع المصطفى مثنيّ وإن كان أوحداً

سنين ثلاثاً بعد خمسٍ وأشهرًا كوامل(٧) صلّى قبل أن يتمردا(٨)

وهو أول من صلّى القبليتين(٩)، صلّى إلى بيت المقدس أربع عشره سنه،

ص: ٣٩٧

١- (١) الفصول المختاره ص ٢٦٢.

٢- (٢) فى «ط»: قال.

٣- (٣) فى «ط»: كاذب.

٤- (٤) تاريخ الطبرى ٢: ٥٦، سنن ابن ماجه ١: ٤٤ برقم: ١٢٠.

٥- (٥) فى «ط»: عبداللّه.

٦- (٦) شواهد التنزيل ٢: ١٨٥، المعجم الكبير للطبرانى ١: ٢٣٠ برقم: ٩٥٢.

٧- (٧) فى الديوان: كواصل.

٨- (٨) ديوان السيد الحميرى ص ٥٧.

٩- (٩) المناقب للخوارزمى ص ٣١٤.



والمحراب الذي كان يصلي النبي صلى الله عليه وآله ويصلي معه على عليه السلام وخديجه معروف، وهو على باب مولد النبي صلى الله عليه وآله في شعب بنى هاشم.

تاريخ الطبري بثلاثة طرق، وإبانه العكبري من أربعة طرق، وكتاب المبعث عن محمد بن إسحاق، والتاريخ عن النسوي، وتفسير الثعلبي، وكتاب الماوردي، ومسند أبي يعلى الموصلي، ويحيى بن معين، وكتاب أبي عبد الله محمد بن زياد النيسابوري، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، بأسانيدهم عن ابن مسعود، وعلقمه البجلي، وإسماعيل بن إياس بن عفيف الكندي، عن أبيه، عن جدّه، أنّ كلّ واحد منهم قال: رأى عفيف - أخو الأشعث بن قيس الكندي - شاباً يصلي، ثم جاء غلام، فقام عن يمينه، ثم جاءت امرأه فقامت خلفهما، فقال للعبّاس: هذا أمر عظيم.

قال: ويحك هذا محمد، وهذا على، وهذه خديجه، إنّ ابن أخي هذا حدّثني أنّ ربّه ربّ السماوات والأرض أمر بهذا الدين، واللّه ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة(١).

وفي كتاب النسوي: إنّ كان عفيف يقول بعد إسلامه: لو كنت أسلمت يومئذ لكنت ثانياً مع على بن أبي طالب عليه السلام(٢).

وفي روايه محمد بن إسحاق: عن عفيف، قال: لما خرجت من مكّه إذا أنا بشابّ جميل على فرس، فقال: يا عفيف ما رأيت في سفرك هذا؟ فقصصت عليه، فقال: لقد صدّقك العبّاس، واللّه إنّ دينه لخير الأديان، وإنّ أمته أفضل الأمم.

ص: ٣٩٨

١- (١) تاريخ الطبري ٥٦:٢، مسند أبي يعلى ٣:١١٧ برقم: ١٥٤٧، تفسير الثعلبي ٥:٨٤، أعلام النبوه للماوردي ص ٢٨٥.

٢- (٢) مسند أحمد بن حنبل ١:٢١٠.

قلت: فلمن الأمر من بعده؟ قال: لابن عمّه وختنه على بنته، يا عفيف الويل كلّ الويل لمن يمنعه حقّه.

ابن فياض فى شرح الأخبار: عن أبى الجحاف، عن رجل: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال فى خبر: هجم على رسول الله صلى الله عليه وآله - يعنى: أباطالب - ونحن ساجدان، قال:

أفعلتماها؟ ثم أخذ بيدي، فقال: انظر كيف تنصره، وجعل يرغّبني فى ذلك (١)، ويحضّنى عليه... الخبر (٢).

كتاب الشيرازى: إنّ النبى صلى الله عليه وآله لمّا نزل الوحي عليه، أتى المسجد الحرام، وقام يصلى فيه، فاجتاز به على عليه السلام، وكان ابن تسع سنين، فناده: يا على إلىّ أقبل، فأقبل إليه مليّاً، قال: إنّى رسول الله إليك خاصّه وإلى الخلق عامّه، تعال يا على فقف عن يمينى وصلّ معى، فقال: يا رسول الله حتّى أمضى وأستأذن أباطالب والدى، قال: اذهب، فإنّه سيأذن لك، فانطلق يستأذن فى اتّباعه، فقال: يا ولدى تعلم أنّ محمّداً والله أمين منذ كان، إمض واتّبعه ترشد وتفلهح وتشهد.

فأتى على عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله قائم يصلى فى المسجد، فقام عن يمينه يصلى معه، فاجتاز بهما أبوطالب، وهما يصلّيان، فقال: يا محمّد ما تصنع؟ قال: أعبد إله السماوات والأرض، ومعى أخى على يعبد ما أعبد، يا عمّ وأنا أدعوك إلى عباده الله الواحد القهار، فضحك أبوطالب، حتّى بدت نواجذه، وأنشأ يقول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتّى اغيّب فى التراب دفينا

ص: ٣٩٩

١- (١) فى «ع»: وجعل يقبل بين عينى فى ذلك.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ١٧٩ برقم: ١٤٠.

ثم روى الثعلبي معهما: إنَّ أباطال رأى النبي صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام يصليان، فسأل عن ذلك، فأخبره النبي صلى الله عليه وآله: إنَّ هذا دين الله، ودين ملائكته، ودين رسله، ودين أبينا إبراهيم عليه السلام، فى كلام له، فقال على عليه السلام: يا أبت آمنت بالله وبرسوله، وصدّفته بما جاء به، وصليت معه لله، فقال له: أما إنَّه لا يدعو إلا إلى خير فالزمه (٢).

الصادق عليه السلام، قال: أوّل جماعه كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكان يصلّى وأمير المؤمنين عليه السلام معه، إذ مرَّ أبوطالب به وجعفر ابنه معه، فقال يا بنى صل جناح ابن عمّيك، فلما أحسَّ به (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله تقدّمهما، وانصرف أبوطالب مسروراً، وهو يقول:

إنَّ علياً وجعفرأ ثقتى عند ملّم الزمان والكرب

والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بنى ذو حسب

أجعلهما عرضه العدى وإذا أترك ميّتا نما إلى حسب (٤)

لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما أخى لأمى من بينهم وأبى (٥)

ونزل فيه (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) (٦) وقيل:

ص: ٤٠٠

١- (١) تفسير الثعلبي ٤: ١٤١.

٢- (٢) تفسير الثعلبي ٥: ٨٤.

٣- (٣) فى «ع»: أحسنه.

٤- (٤) فى «ع»: اترك ميّتا وانتمى حسبى.

٥- (٥) الفصول المختاره ص ١٧١.

٦- (٦) سورة المؤمنون: ١-٢.

الخاصع فى الصلاه من تكون نفسه فى المحراب، وقلبه عند الملك الوهاب.

الباقر علىه السلام، وابن عتّياس: فى قوله (وَاسْتَتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) (١) والخاصع الذليل فى صلاته، المقبل إليها، يعنى:

رسول الله صلى الله عليه و آله، وأمير المؤمنين علىه السلام (٢).

وجاء أنه لم يقدر أحد أن يحكى صلاه رسول الله صلى الله عليه و آله إلا على علىه السلام، ولا صلاه على علىه السلام إلا على بن الحسين عليهما السلام (٣).

تفسير وكيع، والسدى، وعطاء، أنه قال ابن عتّياس: اهذى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ناقتان عظيمتان سميتان، فقال للصحابه: هل فىكم أحد يصلى ركعتين بقيامهما وركوعهما وسجودهما، ووضوءهما وخشوعهما، لا يهتم فىهما (٤) من أمر الدنيا بشىء، ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا، أهذى إليه إحدى هاتين الناقتين؟ فقالها مره ومرتين وثلاثه لم يجبه أحد من أصحابه (٥).

فقام أمير المؤمنين علىه السلام، فقال: أنا يا رسول الله اصلى ركعتين اكبر تكبيره الأولى وإلى أن اسلم منهما، لا أحدث نفسى بشىء من أمر الدنيا، فقال: يا على صلّ صلى الله عليك، فكثير أمير المؤمنين علىه السلام ودخل فى الصلاه.

فلما سلم من الركعتين، هبط جبرئيل علىه السلام على النبى صلى الله عليه و آله، فقال: يا محمد إنّ الله

ص: ٤٠١

١- (١) سورة البقره: ٤٥.

٢- (٢) شواهد التنزيل ١: ١١٥ برقم: ١٢٦.

٣- (٣) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٢٢٠.

٤- (٤) فى «ع»: معهما.

٥- (٥) فى «ع»: الصحابه.

يقرأك السلام، ويقول لك: أعطه إحدى الناقتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنني شارطته أن يصلي ركعتين لا يحدث فيهما بشيء من الدنيا أعطيه (١) إحدى الناقتين إن صلاهما، وإنه جلس في التشهد، فتفكر في نفسه أيهما يأخذ.

فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد إن الله يقرأك السلام، ويقول لك: تفكر أيهما يأخذها أسمنهما وأعظمهما، فينحرها ويتصدق بها لوجه الله، فكان تفكره لله عز وجل لا لنفسه ولا للدنيا.

فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأعطاه كليهما، وأنزل الله فيه (إِنَّ فِي ذَلِكْ لَعِذْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) عقل (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ) يعنى:

يستمع أمير المؤمنين عليه السلام بأذنيه إلى من تلاه بلسانه من كلام الله (وَهُوَ شَهِيدٌ) (٢) يعنى: وأمير المؤمنين عليه السلام شاهد القلب لله في صلاته، لا يتفكر فيها بشيء من أمر الدنيا (٣).

بعض الأعراب:

إلا إن خير الناس بعد محمد علي وإن لام العذول (٤) وقدنا

وإن علياً خير من وطأ الحصى سوى المصطفى أعنى النبي محمداً

هما أسلما قبل الأنام وصلياً أغارا لعمرى فى البلاد وأنجدا

### فصل فى المسابقه بالبيعه

كان للنبي صلى الله عليه وآله بيعه عامه، وبيعه خاصه.

ص: ٤٠٢

١- (١) فى «ع»: أعطه.

٢- (٢) سورة الزمر: ٢١.

٣- (٣) شواهد التنزيل ٢: ٢٦٧ برقم: ٩٠٠.

٤- (٤) فى «ع»: العذو.

فالخاصه ببيعه الجن، ولم يكن للإنس فيها نصيب. وبيعه الأنصار، ولم يكن للمهاجرين فيها نصيب. وبيعه العشيره ابتداءً، وبيعه الغدير انتهاءً، وقد تفرّد على عليه السلام بهما، وأخذ بطرفيهما.

وأما البيعه العامه، فهي بيعه الشجره، وهي سمره (1) أو أراك عند بئر الحديبيه، ويقال لها: بيعه الرضوان؛ لقوله (رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ) (2) والموضع مجهول، والشجره مفقوده، فيقال: إنّها بروحاء، فلا- يدرى أروحاء مكّه عند الحمام، أو روحاء فى طريقها، وقالوا: الشجره ذهبت بها السيول.

وقد سبق أميرالمؤمنين عليه السلام الصحابه كلهم فى هذه البيعه أيضاً بأشياء:

منها: أنّه كان من السابقين فيها.

ذكر أبوبكر الشيرازى فى كتابه، عن جابر الأنصارى: إنّ أول من قام للبيعه أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ أبوسنان عبدالله بن وهب الأسدى، ثمّ سلمان الفارسى.

وفى أخبار الليث: إنّ أول من بايع عمّار، يعنى: بعد على عليه السلام (3).

ثمّ إنّ أولى الناس بهذه الآيه؛ لأنّ حكم البيعه ما ذكره الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ) (4) الآيه.

وروا جميعاً عن جابر الأنصارى، أنّه قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله على

ص: ٤٠٣

١- (١) فى «ط»: شجره.

٢- (٢) سورة الفتح: ١٨.

٣- (٣) شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ٤١١ برقم: ٣٦٦.

٤- (٤) سورة التوبه: ١١١.

وفى معرفه النسوى: إنّه سئل سلمه على (٢) أى شىء كنتم تبايعون تحت الشجره؟ قال: على الموت (٣).

وفى أحاديث البصريين، عن أحمد، قال أحمد بن يسار: إنّ أهل الحديبيه بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله على أن لا يفرّوا (٤).

وقد صحّ أنّه لم يفرّ فى موضع قطّ، ولم يصحّ ذلك لغيره، ثمّ إنّ الله تعالى علّق الرضا فى الآيه بالمؤمنين.

وكان أصحاب البيعه ألفاً وثلاثمائة عن ابن أوفى، وألفاً وأربعمائة عن جابر بن عبدالله، وألفاً وخمسمائة عن ابن المسيّب، وألفاً وستمائة عن ابن عباس (٥).

ولا شك أنّه كان فيهم جماعة من المنافقين، مثل جدّ بن قيس، وعبدالله بن أبى سلول.

ثمّ إنّ الله تعالى علّق الرضا فى الآيه بالمؤمنين الموصوفين بأوصاف، قوله (فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ) (٦) ولم ينزل السكينة على أبى بكر فى

ص: ٤٠٤

١- (١) الكشاف للزمخشري ٣: ٥٤٣.

٢- (٢) فى «ع»: عن.

٣- (٣) صحيح البخارى ٤: ٨.

٤- (٤) مسند أحمد بن حنبل ٥: ٢٥.

٥- (٥) الطبقات الكبرى ٢: ٩٩.

٦- (٦) سورة الفتح: ١٨.

آيه الغار قوله (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) (١).

قال السدى ومجاهد: فأول من رضى الله عنه ممن بايعه على عليه السلام، فعلم فى قلبه الصدق والوفاء.

ثم إن من حكم البيعه ما ذكره الله (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا) (٢) وقال: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ) (٣) الآية.

وقال ابن عباس: أخذ النبي صلى الله عليه وآله تحت شجره السمره بيعتهم على أن لا يفروا (٤).

وليس أحد من الصحابه إلا نقض عهداً فى الظاهر، أو تقوّل عليه إلا على عليه السلام (٥).

وفى وفائه اتّفاق، فإنه لم يفتر قط، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله، قاله فى كلّ موضع.

ثم إن الله تعالى قال: (وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) (٦) يعنى: فتح خيبر، وكان على يد على عليه السلام بالاتّفاق.

وقد وجدنا النكث فى أكثرهم خاصّه فى الأوّل والثانى لما قصدوا فى تلك

ص: ٤٠٥

١- (١) سورة التوبه: ٤٠.

٢- (٢) سورة النحل: ٩١.

٣- (٣) سورة الفتح: ١٠.

٤- (٤) تفسير ابن عباس ص ٥٤٣.

٥- (٥) فى «ط»: فى الظاهر بفعل أو بقول.

٦- (٦) سورة الفتح: ١٨.



السنة إلى بلاد خير، فانهزم الشيخان، ثم انهزموا كلهم في يوم حنين، فلم يثبت منهم تحت رايه على عليه السلام إلا ثمانية من بنى هاشم، ذكرهم ابن قتيبه في المعارف (١).

وقال العباس:

نصرنا رسول الله في الحرب تسعه وقد فرّ من قد فرّ منهم فاقشعوا (٢).

في أبيات له.

والتاسع: أيمن بن عبيد، قتل بين يدي النبي صلى الله عليه وآله (٣).

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله إنما كان يأخذ البيعة لنفسه ولذريته.

روى الحافظ ابن مردويه في كتابه بثلاثة طرق: عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: أشهد لقد حدّثنى أبي، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن علي عليهما السلام، قال: لما جاءت الأنصار تباع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله على العقبة، قال: قم يا علي، فقال علي عليه السلام: علي ما اباعهم يا رسول الله؟ قال: علي أن يطاع الله فلا يعصى، وعلي أن يمتنعوا رسول الله وأهل بيته وذريته ممّا يمنعون منه أنفسهم وذرايرهم (٤).

ثم إنّه عليه السلام كان الذي كتب الكتاب بينهم.

ذكر أحمد في الفضائل عن حبه العرنى، وعن ابن عباس، وعن الزهري: إنّ

ص: ٤٠٦

١- (١) المعارف لابن قتيبه ص ١٦٣.

٢- (٢) الارشاد للشيخ المفيد ١: ١٤١.

٣- (٣) الارشاد للشيخ المفيد ١: ١٤٢.

٤- (٤) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه ص ٣٣٤ برقم: ٥٦٠.

كاتب الكتاب يوم الحديبيه على بن أبى طالب عليه السلام(١).

وذكر الطبرى فى تاريخه، بإسناده عن البراء بن عازب، وعن قيس النخعى، وذكر القطان، ووكيع، والثورى، والسدى، ومجاهد فى تفاسيرهم، عن ابن عباس فى خبر طويل: إنَّ النبى صلى الله عليه وآله قال: ما كتبت يا على حرفاً إلاَّ وجبرئيل ينظر إليك، ويفرح ويستبشر بك.

وأما بيعه الغدير، فله فصل مفرد.

وأما بيعه العشير، فقال النبى صلى الله عليه وآله: بعثت إلى أهل بيتى خاصه، وإلى الناس عامه(٢)(٣).

وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين، على ما ذكره الطبرى فى تاريخه، والخر كوشى فى تفسيره، ومحمد بن إسحاق فى كتابه، عن أبى مالك، عن ابن عباس، وعن ابن جبير: إنَّه لما نزل قوله (وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (٤) جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بنى هاشم، وهم يومئذ أربعون رجلاً، وأمر علياً عليه السلام أن ينضج لهم شاه، ويخبز(٥) لهم صاعاً من طعام، وجاء بعس من لبن، ثم جعل يدخل إليه عشرة عشره حتى شبعوا، وإنَّ منهم لمن يأكل الجذعه، ويشرب الفرق، وأراهم بذلك الآية الباهره(٦).

ص: ٤٠٧

١- (١) المصنّف للصنعانى ٥: ٣٤٣ برقم: ٩٧٢١.

٢- (٢) فى «ع»: كافه.

٣- (٣) خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام للنسائى ص ٨٦.

٤- (٤) سوره الشعراء: ٢١٤.

٥- (٥) فى «ط»: أن ينضج رجل شاه وخبز.

٦- (٦) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٥٩.

وفى روايه البراء بن عازب، وابن عباس: إنه بدرهم أبولهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل (١).

ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وآله: إني بعثت إلى الأسود والأبيض والأحمر، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتى الأقربين، وإني لا أملك لكم من الله شيئاً (٢)، إلا أن تقولوا: لا إله إلا الله، فقال أبولهب: ألهذا دعوتنا، ثم تفرقوا عنه، فنزلت (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّتْ) (٣).

ثم دعاهم دفعه ثانية، وأطعمهم وسقاهم، ثم قال لهم: يا بني عبدالمطلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكامها، وما بعث الله نبياً إلا وجعل له وصياً وأخاً ووزيراً، فأيتكم يكون أخى ووزيرى ووصيى ووارثى وقاضى دينى؟ (٤)

وفى روايه الطبرى، والقاضى أبى الحسن الجرجانى، عن ابن جبير، وابن عباس: فأيتكم يوازرنى على هذا الأمر، على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم؟ فأحجم القوم (٥).

وفى روايه أبى بكر الشيرازى، عن مقاتل، عن الضحّاك، عن ابن عباس. وفى مسند العشرة، وفصائل الصحابه: عن أحمد، بإسناده عن ربيعه بن ناجد، عن على عليه السلام: فأيتكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى؟ فلم يقم إليه أحد، وكان

ص: ٤٠٨

١- (١) تفسير الطبرى ١٩: ١٤٩.

٢- (٢) فى «ع»: حظاً.

٣- (٣) سوره المسد: ١.

٤- (٤) روضه الواعظين ١: ١٤٣.

٥- (٥) تاريخ الطبرى ٢: ٦٣.

على عليه السلام أصغر القوم يقول: أنا، فقال في الثالثة: أجل وضرب بيده على يدي أمير المؤمنين عليه السلام (١).

وفي تفسير الخركوشي: عن ابن عباس، وابن جبير، وأبي مالك. وفي تفسير الثعلبي: عن البراء بن عازب، فقال على عليه السلام وهو أصغر القوم: أنا يا رسول الله، فقال: أنت، فلذلك كان وصيه، قالوا: فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمر عليك (٢).

وفي تاريخ الطبري، وصفوه الجرجاني: فأحجم القوم، فقال على عليه السلام: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبته (٣)، ثم قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون، فيقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع (٤).

وفي روايه الحارث بن نوفل، وأبي رافع، وعباد بن عبد الله الأسدي، عن علي عليه السلام، فقلت: أنا يا رسول الله، قال: أنت، وأدناني إليه، وتفل في في، فقاموا يتضحكون ويقولون: بئس ما حبا به ابن عمه إذ أتبعه وصدقه.

تاريخ الطبري: عن ربيعه بن ناجد: إن رجلاً قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك؟ فقال عليه السلام بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوه: فلم يقم إليه أحد، فقامت إليه، وكنت من أصغر القوم، قال: فقال: اجلس، ثم قال ذلك ثلاث

ص: ٤٠٩

١- (١) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٥٩.

٢- (٢) تفسير الثعلبي ٧: ١٨٢.

٣- (٣) في «ع»: رقبتي.

٤- (٤) تاريخ الطبري ٢: ٦٣، تفسير الطبري ١٩: ١٤٩، برقم: ٢٠٣٧٤.

مرّات، كلّ ذلك أقوم إليه، فيقول لي: اجلس، حتّى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي، قال: فبذلك ورثت ابن عمّي دون عمّي (١).

وفي حديث أبي رافع، أنّه قال أبو بكر للعجّاس: أنشدك الله تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد جمعكم، وقال: يا بني عبدالمطلب إنّ الله يبعث الله نبياً إلّا جعل له من أهله وزيراً وأخاً ووصياً وخليفه في أهله، فمن يقيم منكم بيايعة على أن يكون أخي ووزيرى ووارثى ووصيى وخليفتى فى أهلى؟ فبايعه على عليه السلام على ما شرط له (٢).

وإذا صحّت هذه الجملة، وجبت إمامته عليه السلام بعد النبى صلى الله عليه وآله بلا فصل.

الحميرى:

وقيل له أنذر عشيرتك الأولى وهم من شباب أربعين وشيبي

فقال لهم إننى رسولٌ إليكم ولست أرانى عندكم بكذوب

وقد جئتكم من عند ربّ مهيمنٍ جزيل العطايا للجزيل وهوب

فأيكم يقفوا مقالى فأمسكوا فقال ألا من ناطقٍ فمجيبى

فجاز بها منهم على وسادهم وما ذاك من عاداته بغريب (٣)

وله:

ويوم قال له جبرئيل قد علموا أنذر عشيرتك الأذنين إن بصروا

فقام يدعوهم من دون أمتهم فما تخلف عنه منهم بشر

ص: ٤١٠

١- (١) تاريخ الطبرى ٢: ٤٤.

٢- (٢) الطرائف للسيد ابن طاووس ص ٢١.

٣- (٣) ديوان السيد الحميرى ص ٢٨-٢٩.

فمنهم آكلٌ في مجلسٍ جدعاً وشاربٌ مثل عسٍّ وهو محتضر

فصدّهم عن نواحي قصعه شبعاً فيها من الحبّ صاعٌ فوقه الوذر

فقال يا قوم إنّ الله أرسلني إليكم فأجيئوا الله وادّكروا

فأيكم يجتبي قولي ويؤمن بي إنّني نبيّ رسولّ فأنبري عذر

فقال تباً أَدْعُونَا لِتَلْفِتْنَا عَنْ دِينِنَا ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَانْشَمَرُوا(١)

من الذي قال منهم وهو أحدثهم سنّاً وخيرهم في الذكر إذ سَطَرُوا

آمنت بالله(٢) قد اعطيت نافلة لم يعطها أحدٌ جنٌّ ولا بشر

وأن ما قلته حقٌّ وأنهم إن لم يجيبوا فقد خانوا وقد خسروا

ففاض قدماً بها والله أكرمها فكان سباق غاياتٍ إذا ابتدروا(٣)

دعبل:

سقياً لبيعه أحمد ووصيه أعنى الإمام ولينا المحسودا

أعنى الذي نصر النبي محمّداً قبل البريه ناشئاً ووليدا

أعنى الذي كشف الكروب ولم يكن في الحرب عند لقائها رعيديا

أعنى الموحّد قبل كلّ موحّدٍ لا عابداً وثناً ولا جلمودا(٤)

### فصل في المسابقة بالعلم

سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله (الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

ص: ٤١١

١- (١) في الديوان: فاشتمروا.

٢- (٢) في «ع»: أنك.

٣- (٣) ديوان السيد الحميري ص ٨٦-٨٧.

٤- (٤) ديوان دعبل الخزاعي ص ٩٦.

وَ الْإِيمَانَ (١) قال: قد يكون مؤمناً، ولا يكون عالماً، فوالله لقد جمع لعلی علیه السلام كلاهما العلم والإيمان.

محمد بن مسلم، وأبو حمزة الثمالي، وجابر بن يزيد، عن الباقر عليه السلام، وعلى بن فضال، والفضيل بن يسار، وأبوبصير، عن الصادق عليه السلام، وأحمد بن محمد الحلبي، ومحمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام، وقد روى عن موسى بن جعفر عليهما السلام، وعن زيد بن علي، وعن محمد ابن الحنفية رضى الله عنه، وعن سلمان الفارسي رضى الله عنه، وعن أبي سعيد الخدري، وعن إسماعيل السدي، أنهم قالوا في قوله تعالى (قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) (٢) هو علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

الثعلبي في تفسيره، بإسناده عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وروى عن عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قيل لهما: زعموا أن الذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام، قال: ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).

ثم روى أيضاً أنه سئل سعيد بن جبیر (وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) عبدالله بن سلام؟ قال: لا، فكيف؟ وهذه سورة مكيه (٥).

ص: ٤١٢

١- (١) سورة الروم: ٥٦.

٢- (٢) سورة الرعد: ٤٣.

٣- (٣) الأملی للشيخ الصدوق ص ٦٥٩ برقم: ٨٩٢، شواهد التنزيل ٤٠١:١، تفسير العياشي ٢: ٢٢٠ ح ٧٧.

٤- (٤) تفسير الثعلبي ٣٠٣:٥.

٥- (٥) تفسير الثعلبي ٣٠٢:٥.

وقد روى عن ابن عباس: لا والله ما هو إلا على بن أبي طالب عليه السلام، لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام (١).

وروى عن ابن الحنفية: على بن أبي طالب عليه السلام عنده علم الكتاب الأول والآخر (٢).

ورواه النطنزي في الخصائص.

ومن المستحيل أن الله تعالى يستشهد بيهودى، ويجعله ثانياً نفسه.

وقوله (قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) (٣).

وقد ظهر علم على بن أبي طالب عليه السلام على سائر الصحابة، حتى اعترفوا بعلمه وبايعوه (٤).

قال الجاحظ: اجتمعت (٥) الأئمة على أن الصحابة كانوا يأخذون العلم من أربعة: على عليه السلام، وابن عباس، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وقالت طائفة: وعمر بن الخطاب، ثم أجمعوا على أن الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر.

وقال عليه السلام: يؤم بالناس أقرأهم. فسقط عمر، ثم أجمعوا على أن النبي صلى الله عليه وآله قال:

الأئمة من قریش، فسقط ابن مسعود وزيد، ثم أجمعوا على أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا كانا عالمين (٦) فقيهم قرشيين، فأكثرهما سنًا، وأقدمهما هجره، فسقط ابن عباس

ص: ٤١٣

١- (١) شواهد التنزيل ١: ٤٠٥ برقم: ٤٢٧.

٢- (٢) الأماالى للشيخ الصدوق ص ٦٥٩ ح ٨٩٢ روضه الواعظين ١: ٢٤٦ ح ٢٣٣.

٣- (٣) سورة الرعد: ٤٣.

٤- (٤) فى «ع»: وتابعوه.

٥- (٥) فى «ع»: أجمعت.

٦- (٦) فى «ط»: وزيد، وبقي على عليه السلام وابن العباس إذ كانا عالمين.



وبقى على عليه السلام أحق بالإمامه بالإجماع (١).

وكانوا يسألونه، ولم يسأل هو أحداً (٢).

وقال النبي صلى الله عليه وآله: إذا اختلفتم فى شىء، فكونوا مع على بن أبى طالب.

عباده بن الصامت، قال عمر: كُنَّا امرنا إذا اختلفنا فى شىء أن نحكم علياً (٣).

فلهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابه، نحو سلمان، وعمّار، وحذيفه، وأبى ذرّ، وأبى بن كعب، وجابر الأنصارى، وابن عبّاس، وابن مسعود، وزيد بن صوحان، ولم يتأخّر إلّا- زيد بن ثابت، وأبوموسى، ومعاذ، وعثمان، وكلّهم معترفون له بالعلم، مقرون له بالفضل (٤).

النّقاش فى تفسيره: قال ابن عبّاس: على عليه السلام علم علماً علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله صلى الله عليه وآله و آله علّمه الله، فعلم النبي صلى الله عليه وآله من علم الله، وعلم على عليه السلام من علم النبي صلى الله عليه وآله، وعلمى من علم على عليه السلام، وما علمى وعلم أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله فى علم على عليه السلام إلّا- كقطره فى سبعة أبحر (٥).

الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: اعطى على بن أبى طالب تسعة أعشار العلم، وإنّه لأعلمهم بالعشر الباقي (٦).

ص: ٤١٤

١- (١) كشف الغمّه ١: ٤٠.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ٩١.

٣- (٣) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٣٠٥.

٤- (٤) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٢١٧.

٥- (٥) الأمالى للشيخ الطوسى ص ١٢ برقم: ١٤.

٦- (٦) شواهد التنزيل ١: ١١٠ برقم: ١٢٣.

أمالى الطوسى: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بملأ فيهم سلمان، فقال لهم سلمان:

قوموا فخذوا بحجزه هذا، فوالله لا يخبركم بسرّ نبيكم صلى الله عليه وآله غيره (١).

أمالى ابن بابويه: قال محمّد بن المنذر (٢): سمعت أبا أمامه يقول: كان على عليه السلام إذا قال شيئاً لم يشكّ فيه، وذلك لأننا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: خازن سرّى بعدى على (٣).

وأما قول عمر بن الخطّاب فى ذلك، فكثير.

روى (٤) الخطيب فى الأربعين، قال عمر: العلم ستّة أسداس، لعلّى عليه السلام من ذلك خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا فى السدس، حتّى لهو أعلم به منّا (٥).

عكرمه، عن ابن عيّاس: إنّ عمر بن الخطّاب قال له: يا أبا الحسن إنك لتعجل فى الحكم والفصل للشىء إذا سئلت عنه، قال: فأبرز على عليه السلام كفه، وقال له: كم هذا؟ فقال عمر: خمسة، فقال: عجلت يا أباحفص، قال: لم يخف علىّ، فقال على عليه السلام:

وأنا أسرع فيما لا يخفى علىّ.

واستعجم عليه شىء، ونازع عبدالرحمن، فكتبا إليه أن يتجشّم بالحضور، فكتب عليه السلام إليهما: العلم يؤتى ولا يأتى، فقال عمر: هناك شيخ من بنى هاشم، وعنده

ص: ٤١٥

١- (١) الأمالى للشيخ الطوسى ص ١٢٤ برقم: ١٩٤.

٢- (٢) فى «ع»: المنكدر.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٦٤١ برقم: ٨٦٨.

٤- (٤) فى «ط»: رواه.

٥- (٥) المناقب للخطيب الخوارزمى ص ٩٢.

إثره من علم (١) يؤتى إليه ولا يأتي، فصار إليه، فوجده متكئاً على مسحاه، فسأله عما أراد، فأعطاه الجواب، فقال عمر: لقد عدل عنك قومك، وإنك لأحق به، فقال عليه السلام: إن يوم الفصل كان ميقاتاً (٢).

إبانه ابن بطه: كان عمر يقول فيما يسأله عن علي عليه السلام فيفرج عنه: لا أبقاني الله بعدك (٣).

تاريخ البلاذري: لا أبقاني الله لمعضله ليس لها أبو الحسن (٤).

الإبانه، والفائق: أعوذ بالله من معضله ليس لها أبو حسن (٥).

فقد ظهر رجوعه إلى علي عليه السلام في ثلاث وعشرين مسألة، حتى قال: لولا علي لهلك عمر (٦).

وقد رواه الخلق، منهم: أبو بكر بن عباس، وأبو المظفر السمعاني. وذكرهم بقول صاحب بن عباد:

هل في مثل فتواك إذ قالوا مجاهرةً لولا علي هلكننا في فتاوتنا (٧)

وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالعلم، في قوله «علي عيبه علمي» (٨) وقوله «علي

ص: ٤١٤

١- (١) في «ط»: وإثاره من علم.

٢- (٢) الطرائف للسيد ابن طاووس ص ٤٢٤.

٣- (٣) المناقب للخوارزمي ص ١٠١ برقم: ١٠٤.

٤- (٤) أنساب الأشراف للبلاذري ١٠٠: ٢.

٥- (٥) الفائق للزمخشري ٣٧٥: ٢.

٦- (٦) المناقب للخوارزمي ص ٨١.

٧- (٧) ديوان صاحب ابن عباد ص ١١٠.

٨- (٨) الكامل لابن عدي ١٠١: ٤.

أعلمكم علماً، وأقدمكم سلماً» (١) وقوله «أعلم امتي من بعدى على بن أبي طالب» (٢) رواه علي بن هاشم، وابن شيرويه الديلمي، بإسنادهما إلى سلمان (٣).

قال النبي صلى الله عليه وآله: أعطى الله علياً من الفضل جزءً لو قسّم على أهل الأرض لو سعه، وأعطاه من الفهم جزءً لو قسّم على أهل الأرض لو سعه (٤).

حليه الأولياء: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: قسّمت الحكمة عشره أجزاء، فأعطى علي تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً (٥).

ولقد أجمعوا على أن النبي صلى الله عليه وآله قال: أقضاكم على (٦).

الإبانه: قال أبو أمامه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعلم الناس بالسنة والقضاء بعدى علي بن أبي طالب (٧).

والقضاء يجمع علوم الدين، فإذا يكون هو الأعلم، فلا يجوز تقديم غيره عليه؛ لأنه يقبح تقديم المفضول على الفاضل.

ورويتنا عن سعيد بن الخصب (٨) وغيره، أنه قال الصادق عليه السلام لابن أبي ليلى:

ص: ٤١٧

١- (١) بصائر الدرجات ص ٣١٤ ح ٩.

٢- (٢) المناقب للخوارزمي ص ٨٢.

٣- (٣) راجع: الأمالي للشيخ الصدوق ص ٦٣ برقم: ٢٥.

٤- (٤) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٥٧ برقم: ١٤.

٥- (٥) حليه الأولياء ١: ٦٥.

٦- (٦) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٩١.

٧- (٧) كنز العمال ١١: ٦١٤ برقم: ٣٢٩٧٧.

٨- (٨) في «ط»: أبي الخصب.

أتقضى بين الناس يا عبدالرحمن؟ قال: نعم يا ابن رسول الله.

قال: بأيّ شيء تقضى؟ قال: بكتاب الله.

قال: فما لم تجد فيه (١)؟ قال: من سنّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وما لم أجده فيهما أخذته عن الصحابه بما اجتمعوا عليه.

قال: فإذا اختلفوا فبقول من تأخذ منهم؟ قال: بقول من أردت، وأخالف الباقيين.

قال: فهل تخالف علياً عليه السلام فيما بلغك أنّه قضى به؟ قال: ربما خالفته إلى غيره منهم.

قال أبو عبدالله عليه السلام: ما تقول في يوم القيامة إذا لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أى ربّ إنّ هذا بلغه عنى قولى (٢) فخالفه؟

قال: وأين خالفت قوله يا رسول الله؟ قال: أما بلغك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

أقضاهم على عليه السلام؟ قال: نعم. قال: فإذا خالفت قوله، ألم تخالف قول رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فاصفر وجه ابن أبى ليلى وسكت (٣).

كتاب الجلاء والشفاء والإحسان والمحن: قال الصادق عليه السلام: قضى على عليه السلام بقضيه باليمن، فأتوا النبى صلى الله عليه وآله وقالوا: إنّ علياً ظلمنا، فقال صلى الله عليه وآله: إنّ علياً ليس بظالم، ولم يخلق للظلم، وإنّ علياً وليكم بعدى، والحكم حكمه، والقول قوله، لا يردّ حكمه إلّا

ص: ٤١٨

١- (١) فى «ط»: فى كتاب الله.

٢- (٢) فى «ط»: قول.

٣- (٣) دعائم الإسلام للقاضى النعمان ١: ٩٢.

كافر، ولا يرضى به إلا مؤمن (١).

وإذا ثبت ذلك، فلا ينبغي لهم أن يتحاكموا بعده إلى غير على عليه السلام.

وقال النبي صلى الله عليه وآله بالإجماع: أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب (٢).

رواه أحمد من ثمانية طرق، وإبراهيم الثقفي من سبعة طرق، وابن بطه من ستة طرق، والقاضي الجعاني من خمسة طرق، وابن شاهين من أربعة طرق، والخطيب التاريخي من ثلاثة طرق، ويحيى بن معين من طريقين، وقد رواه السمعاني، والقاضي، والماوردي، وأبو منصور السكري، وأبو الصلت الهروي، وعبدالرزاق، وشريك، عن ابن عباس، ومجاهد، وجابر (٣).

وهذا يقتضى وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأنه كنى عنه بالمدينة، وأخبر أن الوصول إلى علمه من جهة على عليه السلام خاصه، لأنه جعله كباب المدينة الذي لا يدخل إليها إلا منه، ثم أوجب ذلك الأمر به بقوله «فليأت الباب».

وفيه دليل على عصمته؛ لأن من ليس بمعصوم يصح منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً، فيؤدى إلى أن يكون صلى الله عليه وآله قد أمر بالقبيح، وذلك لا يجوز.

ويدل أيضاً أنه أعلم الأمة، يؤيد ذلك ما قد علمناه من اختلافها، ورجوع بعضها إلى بعض، وغناؤه عليه السلام عنها.

وأبان ولايه على عليه السلام وإمامته، وأنه لا يصح أخذ العلم والحكمه فى حياته وبعد

ص: ٤١٩

١- (١) دعائم الإسلام للقاضي النعمان ٢: ٤٢٥.

٢- (٢) كنز العمال ١١: ٦١٤ برقم: ٣٢٩٧٨ و ٣٢٩٧٩.

٣- (٣) راجع: ملحقات إحقاق الحق ٥: ٥٢ و ٤٦٩-٥٠١ و ٢٧٧-٢٩٧.

وفاته إلا من قبله، وروايته عنه، كما قال الله تعالى: (وَ اتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا) (١).

ابن حمّاد:

عليّ بما قد كان أو هو كائن وما هو دقّ في الشرائع أو جلّ  
مسمّى مجلّي في الصحائف كلّها فسل أهلها واسمع تلاوه من يتلو  
ولولا قضاياه التي شاع ذكرها لعطلت الأحكام والفرض والنفل

البشنوي:

فمدينه العلم التي هو بابها أضحي قسيم النار يوم ما به

فعدوّه أشقى البريّه في لظى ووليّه المحبوب يوم حسابه

وقد روى أنّه كان النبي صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي ليلاً لم يصبح حتّى يخبر به علياً عليه السلام، وإذا نزل عليه  
الوحي نهاراً، لم يمّس حتّى يخبر به علياً عليه السلام (٢).

ومن المشهور إنفاقه الدينار قبل مناجاه الرسول صلى الله عليه وآله (٣).

وسأله عن عشر مسائل، فتح له منها ألف باب، فتح من كلّ باب ألف باب، وكذلك حين أوصى النبي صلى الله عليه وآله قبل  
وفاته (٤).

أبونعيم: بإسناده عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام، قال: علّمني

ص: ٤٢٠

١- (١) سورة البقره: ١٨٩.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٦٤٢ برقم: ٨٧١.

٣- (٣) شواهد التنزيل ١: ١٤٠.

٤- (٤) اصول الكافي ١: ٢٩٦ ح ٤.

رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب، يفتح (١) كل باب إلى ألف باب.

وقد روى أبو جعفر ابن بابويه هذا الخبر في الخصال من أربع وعشرين طريقه (٢)، وسعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات (٣) من ستة وستين طريقه.

أبو عبد الله عليه السلام: كان ذؤابه سيف النبي صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف، فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة.

وفى روايه: إن علياً عليه السلام دفعها إلى الحسن عليه السلام، فقرأ منها حرفاً (٤)، ثم أعطاها الحسين فقرأها أيضاً، ثم أعطاها محمداً، فلم يقدر على أن يفتحها (٥).

قال أبو القاسم البستي: وذلك نحو أن يقول: الربا في كل مكيل في العاده أي موضع كان، وفي كل موزون. وإذا قال: يحل (٦) من البيض كل ما دق أعلاه وغلظ أسفله. وإذا قال: يحرم من السباع كل ذي ناب، وذو مخلب من الطير، ويحل الباقي. وكذلك قول الصادق عليه السلام: كل ما غلب الله عليه من أمره، فالله أعذر لعبده.

الحميري:

عليّ أمير المؤمنين أخو الهدى وأفضل ذي نعلٍ ومن كان حافياً

ص: ٤٢١

١- (١) في «ع»: فتح لى.

٢- (٢) الخصال للشيخ الصدوق ص ٦٤٢.

٣- (٣) بصائر الدرجات ص ٣٢٢.

٤- (٤) في «ع»: جزء.

٥- (٥) بصائر الدرجات ص ٣٢٧ ح ١ الاختصاص للشيخ المفيد ص ٢٨٤.

٦- (٦) في «ع»: نحن نأكل.



أسر إليه أحمد العلم جملةً وكان له دون البريه واعيا(١)

ودونه في مجلسٍ منه واحداً بألف حديث كلها كان هاديا(٢)

وكل حديثٍ من اولئك فاتحٌ له ألف بابٍ فاحتواها كما هيا(٣)

أبان بن تغلب، والحسين بن معاوية، وسليمان الجعفرى، وإسماعيل بن عبدالله ابن جعفر، كلهم عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الممات(٤)، دخل عليه على عليه السلام، فأدخل رأسه معه، ثم قال: يا على إذا أنا مت فغسلنى وكفنى، ثم اقعدى وسائلنى واكتب(٥).

تهذيب الأحكام: فخذ بمجامع كفى وأجلسنى، ثم اسألنى عما شئت، فوالله لا تسألنى عن شىء إلا أجبتك فيه(٦).

وفى روايه أبى عوانه بإسناده، قال على عليه السلام: فأنبأنى بما هو كائن إلى يوم القيامة(٧).

قال صاحب الكتاب(٨): وبلغنى عن الصفوانى أنه قال: حدثنى أبوبكر بن مهرويه، بإسناده إلى أم سلمه فى خبر، قالت: كنت عند النبى صلى الله عليه وآله، فدفع إليّ كتاباً،

ص: ٤٢٢

١- (١) فى «ع»: راعيا.

٢- (٢) فى «ع»: واعيا.

٣- (٣) ديوان السيد الحميرى ص ١٨٥.

٤- (٤) فى «ط»: الموت.

٥- (٥) اصول الكافى ١: ٣٩٧، بصائر الدرجات ص ٣٠٣.

٦- (٦) تهذيب الأحكام ١: ٤٣٥ برقم: ١٣٩٧.

٧- (٧) خصائص الأئمة للشريف الرضى ص ٥٥.

٨- (٨) أى: ابن شهر آشوب صاحب كتاب مناقب آل أبى طالب.

فقال: من طلب هذا الكتاب منك ممّن يقوم بعدى فادفعه إليه، ثمّ ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان، وأنهم ما طلبوه.

ثمّ قالت: فلما بويح على عليه السلام، نزل عن المنبر ومزّ وقال لى: يا أمّ سلمه هاتى الكتاب الذى دفع إليك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: قلت له: أنت صاحبه؟ قال: نعم، فدفعته إليه، قيل: فما كان فى الكتاب؟ قال: كلّ شيء دون قيام الساعة.

وفى روايه ابن عباس: فلما قام على عليه السلام أتاها وطلب الكتاب، ففتحه ونظر فيه، فقال: هذا علم الأبد(١).

قال أبو عبد الله عليه السلام: يمضون الثماد(٢)، ويدعون النهر الأعظم، فسئل عن معنى ذلك، فقال: علم النبيين بأسره أوحاه الله إلى محمّد صلى الله عليه وآله، فجعل محمّد صلى الله عليه وآله ذلك كله عند على عليه السلام، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يدعى فى العلم دعوى ما سمعت قطّ من أحد(٣).

روى حنش الكنانى: أنه سمع علياً عليه السلام يقول: والله لقد علمت بتبليغ الرسالات، وتصديق العدا، وتمام الكلمات(٤).

وقوله عليه السلام: إنّ بين جنبيّ لعلماً جمّاً لو أصبت له حملة(٥).

ص: ٤٢٣

١- (١) نهج الإيمان لابن جبر ص ٢٦٩.

٢- (٢) الثماد: الماء القليل الذى لا مادّه له.

٣- (٣) اصول الكافى ١: ٢٢٣ ح ٦.

٤- (٤) نهج البلاغه ص ١٧٦ رقم الخطبه: ١٢٠.

٥- (٥) كمال الدين ص ٢٩١.

وقوله عليه السلام: لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً (١).

روى ابن أبي البختري من سته طرق، وأبوالمفضل (٢) من عشر طرق، وإبراهيم الثقفي من أربعة عشر طريقاً، منهم عدى بن حاتم، والأصمغ بن نباته، وعلقمه بن قيس، ويحيى ابن ام الطويل، وزر بن حبيش، وعبايه بن ربيعي، وعبايه بن رفاعه، وأبوالمفضل: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين والأنصار، وأشار إلى صدره: كيف (٣) ملئ علماً لو وجدت له طالباً، سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا ما زنى به رسول الله صلى الله عليه وآله زقاً، فاسألوني، فإن عندى علم الأولين والآخرين.

أما والله لو ثبت لي الوساده، ثم أجلس عليها، لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى ينادى كل كتاب: بأن علياً عليه السلام حكم بحكم الله فى (٤).

وفى روايه: حتى ينطق الله التوراه والإنجيل (٥).

وفى روايه: حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب، ويقول: يا رب إن علياً قضى بقضائك (٦).

ص: ٤٢٤

١- (١) المناقب للخوارزمى ص ٣٧٥.

٢- (٢) فى «ط»: وابن المفضل.

٣- (٣) فى «ط»: كيف.

٤- (٤) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٤٢٢.

٥- (٥) المناقب للخوارزمى ص ٩١ برقم: ٨٥.

٦- (٦) الفصول المختاره ص ٧٧.

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحَبَّه، وبرأ النسمه، لو سألتموني عن آيه آيه، في ليله انزلت، أو في نهار انزلت، مكيها ومدنيها، سفرَيها وحضرَيها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها، لأخبرتكم (١).

وفي غرر الحكم للآمدى (٢): سلوني قبل أن تفقدوني، فإني بطرق السماوات أخبر منكم بطرق الأرض (٣).

وفي نهج البلاغه: فوالذي نفسى بيده لا- تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئه تهدي مائه وتضل مائه، إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها، ومناخ ركابها، ومحط رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلاً، ومن يموت منهم موتاً (٤).

وفي روايه: لو شئت أخبرت كل واحد منكم بمخرجه ومولجه، وجميع شأنه، لفعلت (٥).

وعن سلمان أنه قال عليه السلام: عندي علم المنيا والبلايا، والوصايا والأنساب (٦)، وفصل الخطاب، ومولد الإسلام، ومولد الكفر، وأنا صاحب الميسم، وأنا الفاروق الأكبر، ودوله الدول، فسألوني عما يكون إلى يوم القيامة، وعما كان قبلي وعلى

ص: ٤٢٥

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٤٢٣، التوحيد للصدوق ص ٣٠٥.

٢- (٢) في «ط»: عن الآمدى.

٣- (٣) غرر الحكم للآمدى ص ١١٩ برقم: ٢٠٨١.

٤- (٤) نهج البلاغه ص ١٣٧ رقم الخطبه: ٩٣.

٥- (٥) نهج البلاغه ص ٢٥٠ رقم الخطبه: ١٧٥.

٦- (٦) في «ط»: والألباب.

عهدي، وإلى أن يعبد الله (١).

وقال ابن المسيب: ما كان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد يقول: سلوني، غير علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

وقال ابن شبرمه: ما أحد قال على المنبر سلوني غير علي عليه السلام (٣).

وقال الله تعالى: (تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ) (٤) وقال: (وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) (٥) وقال: (وَ لَا رَطْبٌ وَ لَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) (٦) فإذا كان ذلك لا يوجد في ظاهره، فهل يكون موجوداً إلا في تأويله، كما قال الله تعالى: (وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) (٧) وهو الذي عنى عليه السلام بقوله «سلوني قبل أن تفقدوني».

ولو كان إنما عنى به ظاهره (٨)، فكان (٩) في الأئمة كثير يعلم ذلك، ولا يخطئ فيه حرفاً، ولم يكن عليه السلام ليقول من ذلك على رؤوس الأشهاد ما يعلم أنه لا يصح من

ص: ٤٢٤

١- (١) بصائر الدرجات ص ٢٢٢ ح ٥.

٢- (٢) المناقب للخوارزمي ص ٩٠.

٣- (٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٣١١ برقم: ٦٣٨.

٤- (٤) سورة النحل: ٨٩.

٥- (٥) سورة يس: ١٢.

٦- (٦) سورة الأنعام: ٥٩.

٧- (٧) سورة آل عمران: ٧.

٨- (٨) في «ط»: به في ظاهره.

٩- (٩) في «ع»: لكان.

قوله، وأن غيره يساويه (١) فيه، أو يدعى على شيء منه معه، فإذا ثبت أنه لا نظير له في العلم، صحَّ أنه أولى بالإمامه؛ لقبح تقديم المفضول على الفاضل.

ابن العودي:

ومن ذا يساميه بمجدٍ ولم يزل يقول سلونى ما يحلّ ويحرم

سلونى ففى جنبى علمٌ ورثته عن المصطفى ما فات منى به الفم

سلونى عن طرق السماوات إننى بها عن سلوك الطرق فى الأرض أعلم

ولو كشف الله الغطاء لم أزد به يقيناً على ما كنت أدرى وأفهم

الزاهى:

ما زلت بعد رسول الله منفرداً بحراً يفيض على الورد زاهره

أواجه العلم والبرهان لجتته والحلم شطاه والتقوى جواهره

ومن عجيب (٢) أمره فى هذا الباب: أنه لا شيء من العلوم إلا وأهله يجعلون علياً عليه السلام قدوه، فصار قوله قبله فى الشريعة، فمنه سمع (٣) القرآن.

ذكر الشيرازى فى نزول القرآن، وأبويوسف يعقوب فى تفسيره: عن ابن عباس فى قوله تعالى: (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ) كان النبى صلى الله عليه وآله يحرك شفثيه عند الوحي ليحفظه، وقيل له: (لا- تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ) يعنى: بالقرآن (لِتَعْجَلَ بِهِ) من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) (٤) قال: ضمن الله محمداً صلى الله عليه وآله

ص: ٤٢٧

١- (١) فى «ع»: يسألونه.

٢- (٢) فى «ط»: عجب.

٣- (٣) فى «ع»: جمع.

٤- (٤) سورة القيامة: ١٦-١٧.

أن يجمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على بن أبي طالب عليه السلام.

قال ابن عباس: فجمع الله القرآن في قلب على عليه السلام، وجمعه على عليه السلام بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله بستة أشهر (١).

وفي أخبار ابن أبي رافع: إن النبي صلى الله عليه وآله قال في مرضه الذي توفي فيه لعلى عليه السلام:

يا على هذا كتاب الله خذهُ إليك، فجمعه على عليه السلام في ثوب، فمضى به إلى منزله، فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله جلس على عليه السلام، فألفه كما أنزله الله، وكان به عالماً.

جبله بن سحيم، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: لو ثبت لي الوساده، وعرف لي من حقي، لأخرجت لهم مصحفاً كتبه واملاً على رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام: إنه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدّه إلى أن جمعه، ثم خرج إليهم به في إزار يحمله، وهم مجتمعون في المسجد، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع إتيته، فقالوا: الأمر ما جاء به أبو الحسن.

فلما توسّطهم وضع الكتاب بينهم، ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي (٢)، وهذا الكتاب وأنا العتره، فقام إليه الثاني: فقال له: إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله، فلا حاجه لنا فيكما، فحمل عليه السلام الكتاب وعاد به بعد أن ألزمهم الحجّه (٣).

وفي خبر طويل: عن الصادق عليه السلام: إنّه حمّله ووّلّى به راجعاً نحو حجرته، وهو

ص: ٤٢٨

١- (١) تفسير مقاتل ٣: ٤٢٣.

٢- (٢) في «ع»: البيت.

٣- (٣) راجع: حليه الأولياء ١: ٦٧، الاحتجاج للطبرسي ١: ٢٢٥-٢٢٨.

يقول: (فَتَيَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّسَ مَا يَشْتَرُونَ) (١) ولهذا قرأ ابن مسعود: انّ علياً جمعه وقرأ به، فإذا قرأه فاتبعوا قراءته (٢).

وأما ما روى أنّه جمعه أبو بكر وعمر وعثمان، فإنّ أبا بكر أقرّ لما التمسوا منه جمع القرآن، فقال: كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا أمرني به. ذكره البخاري في صحيحه (٣).

وادّعى علي عليه السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله أمره بالتأليف.

ثمّ إنهم أمروا زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هاشم، وعبدالله بن الزبير، بجمعه (٤). فالقرآن يكون جمع هؤلاء جميعهم.

ومنهم: العلماء بالقراءات، فالقراء السبعة إلى قراءته يرجعون.

فأما حمزه والكسائي، فيقولان على قراءه علي عليه السلام وابن مسعود، وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود، فهما إنّما يرجعان إلى علي عليه السلام، ويوافقان ابن مسعود فيما يجرى مجرى الإعراب.

وقد قال ابن مسعود: ما رأيت أحداً أقرأ من علي بن أبي طالب عليه السلام للقرآن (٥).

وأما نافع وابن كثير وأبو عمرو، فمعظم قراءاتهم ترجع إلى ابن عباس، وابن عباس قرأ علي بن كعب وعلي عليه السلام، والذي قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءه أبي،

ص: ٤٢٩

١- (١) سورة آل عمران: ١٨٧.

٢- (٢) الاحتجاج ١: ٣٨٣، الأنساب للسمعاني ٣: ٣٩٦.

٣- (٣) صحيح البخاري ٥: ٢١٠.

٤- (٤) سنن الترمذي ٤: ٣٤٨.

٥- (٥) شواهد التنزيل ١: ٣٣.



فهو إذاً مأخوذ عن علي عليه السلام.

وأما عاصم، فقرأ علي أبي عبدالرحمن السلمى، وقال أبو عبدالرحمن: قرأت القرآن كله علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

وقالوا: أفصح القراءات (٢) قراءه عاصم؛ لأنه أتى بالأصل، وذلك أنه يظهر ما أدغمه غيره، ويحقق من الهمز ما لئنه غيره، ويفتح من الألفات ما أماله غيره.

والعدد الكوفى فى القرآن منسوب إلى علي عليه السلام، وليس فى الصحابه من ينسب إليه العدد غيره، وإنما كتب عدد ذلك كل مصر عن بعض التابعين.

ومنهم: المفسرون، كعبدالله بن عباس، وعبدالله بن مسعود، وأبى بن كعب، وزيد بن ثابت، وهم معترفون له بالتقدم.

تفسير النقاش: قال ابن عباس: جل ما تعلمت من التفسير من علي بن أبي طالب عليه السلام.

وابن مسعود: إن القرآن انزل على سبعة أحرف، ما منها إلا وله ظهر وبطن (٣)، وإن علي بن أبي طالب عليه السلام علم الظاهر والباطن (٤).

فضائل العكبى: قال الشعبى: ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبي الله صلى الله عليه وآله من علي بن أبي طالب عليه السلام (٥).

ص: ٤٣٠

١- (١) تاريخ دمشق ٢٥: ٢٢٩.

٢- (٢) فى «ع»: القراءه.

٣- (٣) فى «ع»: ظاهر وباطن.

٤- (٤) حليه الأولياء ١: ٦٥.

٥- (٥) مجمع البيان ٦: ٥٤.

تاريخ البلاذري، وجليه الأولياء: قال على عليه السلام: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، أبليلى نزلت أم بنهار نزلت، فى سهل أو جبل، إن ربى وهب لى قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً(١).

قوت القلوب: قال على عليه السلام: لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً فى تفسير فاتحه الكتاب(٢).

سأله ابن الكوّاء وهو على المنبر: ما (الدّارِياتِ دَزُوءاً) ؟ فقال عليه السلام: الرياح، فقال: وما (فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا) قال: السحاب، قال: وما (فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا) قال: الفلك، قال: فما (فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا) قال: الملائكة(٣).

فالمفسرون كلّهم على قوله.

وجهلوا تفسير قوله (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ) (٤) فقال له رجل: هو أوّل بيت؟ قال: لا، قد كان قبله بيوت، ولكنه أوّل بيت وضع للناس مباركاً فيه الهدى والرحمة والبركة، وأوّل من بناه إبراهيم عليه السلام، ثمّ بناه قوم من العرب من جرهم، (ثمّ هدم فبنته العمالقه)(٥)، ثمّ هدم فبنته قريش(٦).

أحمد فى المسند: لما توفى النبى صلى الله عليه و آله كان ابن عباس ابن عشر سنين، وكان قرأ

ص: ٤٣١

١- (١) أنساب الأشراف للبلاذري ص ٩٩ ح ٢٧، حليه الأولياء ١: ٦٧.

٢- (٢) قوت القلوب ١: ٦٧.

٣- (٣) التبيان للطوسى ٩: ٣٧٨.

٤- (٤) سورة آل عمران: ٩٦.

٥- (٥) الزيادة غير موجوده فى الأصل من الكتاب.

٦- (٦) الكشاف للزمخشري ١: ٤٤٦.

قال صاحب (٢) الكتاب رحمه الله: سمعت مذاكره أنه جاء ابن عباس إلى أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن تفسير القرآن، فوعده بالليل، فلمّا حضر قال: ما أول القرآن؟ قال: الفاتحة، قال: وما أول الفاتحة؟ قال: بسم الله، قال: وما أول بسم الله؟ قال: بسم، قال: وما أول بسم؟ قال: الباء، فجعل عليه السلام يتكلم في الباء طول الليل، فلمّا قرب الفجر قال: لو زاد الليل لزدنا.

ومنهم: الفقهاء، وهو أفقهم، فإنه ما ظهر عن جميعهم ما ظهر منه.

ثم إن جميع فقهاء الأمصار إليه يرجعون، ومن بحره يغترفون.

أمّا أهل الكوفة، ففقهاؤهم: سفيان الثوري، والحسن بن صالح بن حي، وشريك ابن عبد الله، وابن أبي ليلى، وهؤلاء يفرعون المسائل ويقولون: هذا قياس قول علي عليه السلام، ويترجمون الأبواب بذلك (٣).

وأما أهل البصرة، ففقهاؤهم: الحسن وابن سيرين، وكلاهما كانا يأخذان عن علي عليه السلام، وابن سيرين يفصح بأنّه أخذ عن الكوفيين، وعن عبيد السمعي (٤)، وهو أخصّ الناس بعلي عليه السلام.

وأما أهل مكّة، فإنهم أخذوا عن ابن عباس، وعن علي عليه السلام، وقد أخذ عبد الله معظم علمه عنه عليه السلام.

ص: ٤٣٢

١- (١) مسند أحمد بن حنبل ١: ٢٥٣.

٢- (٢) لم أعثر عليه في موضعه من المناقب المطبوع.

٣- (٣) المغنى لابن قدامة ٧: ١٣٥.

٤- (٤) في «ع»: السليمانى.

وأما أهل المدينة، فعنه أخذوا.

وقد صنّف الشافعي كتاباً مفرداً في الدلالة على أتباع أهل المدينة لعلّيه السلام وعبدالله.

وقال محمّد بن الحسن الفقيه: لولا على بن أبي طالب عليه السلام ما علمنا حكم أهل البغي. ولمحمّد بن الحسن كتاباً يشتمل على ثلاثمائة مسألة في قتال أهل البغي بناءً على فعله عليه السلام.

مسند أبي حنيفة، قال هشام بن الحكم: قال الصادق عليه السلام لأبي حنيفة: من أين أخذت القياس؟ قال: من قول علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، حين شاورهما(١) عمر في الجدّ مع الإخوة، فقال له علي عليه السلام: لو أنّ شجره انشعب منها غصن، وانشعب من الغصن غصنان، أيما أقرب إلى أحد الغصنين، أصاحبه الذي يخرج معه أم الشجره؟ فقال زيد: لو أنّ جدولاً انبعث فيه ساقيه، فانبعث من الساقية ساقيتان، أيما أقرب أحد الساقيتين إلى صاحبهما أم الجدول؟

ومنهم: الفرضيون، وهو أشهرهم فيها(٢).

فضائل أحمد: قال عبدالله: إنّ أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب عليه السلام(٣).

قال الشعبي: ما رأيت أفرض من علي عليه السلام، ولا أحسب منه، ولقد سئل عليه السلام وهو على المنبر يخطب، عن رجل مات وترك امرأه وأبوين وابنتين، كم نصيب المرأة؟

ص: ٤٣٣

١- (١) في «ط»: شاهدتهما.

٢- (٢) الصراط للمستقيم للبياضى ١: ٢١٩ عنه.

٣- (٣) أنساب الأشراف ٢: ١٠٥ برقم: ٤٠.

فقال عليه السلام: صار (١) ثمنها تسعاً. فلُقِّبت بالمسأله المنبريه (٢).

شرح ذلك: للأبوين السدسان، وللبنتين الثلثان، وللمرأه الثمن، عالت الفريضه، فكان لها ثلث من أربعه وعشرين ثمنها، فلما صارت إلى سبعة وعشرين صار ثمنها تسعاً، فإنّ ثلاثه من سبعة وعشرين تسعها، ويبقى أربعه وعشرين، للابنتين ستّه عشر، وثمانيه للأبوين سواء.

قال هذا على الاستفهام، أو على قولهم صار ثمنها تسعاً، أو على مذهب نفسه، أو بين كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعول، فبين الجواب والحساب والقسمه والنسبه.

ومنه المسأله الديناريه وصورتها: (ما روته العامه: إنه سئل عليه السلام عن رجل مات وخلف ستمائه دينار، فقسمت بين الورثه، فاستحقت المرأه منهم ديناراً واحداً، كم كان عدد الورثه؟ فقال عليه السلام: كانت الورثه ابنتين لهما أربعمائه دينار، وأماً لها مائه دينار، وزوجه لها خمسه وسبعون ديناراً، واثنى عشر أخاً وأختاً واحده لهما الباقي، وهو خمسه وعشرون ديناراً، للذكر مثل حظّ الأنثيين، ولكلّ أخ ديناران، وللأخت ديناراً واحداً) (٣).

ومنهم: أصحاب الروايات نيف وعشرون رجلاً، منهم: ابن عباس، وابن مسعود، وجابر الأنصاري، وأبوأيوب، وأبوهريره، وأنس، وأبوسعيد الخدرى،

ص: ٤٣٤

١- (١) فى «ع»: يصير.

٢- (٢) المبسوط للشيخ الطوسى ٤: ٨٣.

٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود فى الأصل من الكتاب، راجع: كتاب نهج الإيمان لابن جبر ص ٢٧٦.

وأبورافع، وغيرهم، وهو أكثرهم روايه، وأتقنهم حججه، ومأمون الباطن؛ لقوله صلى الله عليه وآله «على مع الحق».

الترمذى، والبلاذرى: قيل لعلى عليه السلام: ما بالك أكثر أصحاب النبى صلى الله عليه وآله حديثاً؟ قال: كنت إذا سألته أنبأنى، وإذا سكت عنه ابتدأنى (١).

كتاب ابن مردويه: إنه قال عليه السلام: كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكت ابتديت (٢).

ومنهم: المتكلمون، وهو الأصل فى الكلام.

قال النبى صلى الله عليه وآله: على ربانى هذه الأمة (٣).

وفى الأخبار: إن أول من سنّ دعوه المبتدعه بالمجادله إلى الحق على عليه السلام (٤).

وقد ناظره الملاحده فى مناقضات القرآن، وأجاب مشكلات مسائل الجائليق حتى أسلم (٥).

أبو بكر ابن مردويه فى كتابه: عن سفيان أنه قال: ما حاج على عليه السلام أحداً إلا حججه (٦).

أبو بكر الشيرازى فى كتابه: عن مالك، عن أنس، عن عمر بن شهاب.

وأبويوسف يعقوب بن سفيان فى تفسيره، وأحمد بن حنبل وأبو يعلى فى

ص: ٤٣٥

١- (١) سنن الترمذى ٥: ٣٠١ برقم: ٣٨٠٦، السنن الكبرى للنسائى ٥: ١٤٢.

٢- (٢) المناقب لابن مردويه ص ٨٧ برقم: ٨٠.

٣- (٣) المفردات للراغب الاصفهانى ص ١٨٤.

٤- (٤) إحياء العلوم للغزالي ١: ٩٦.

٥- (٥) راجع: الأمالى للشيخ الطوسى ص ٢١٨ برقم: ٣٢٨.

٦- (٦) المناقب لابن مردويه ص ٨٧ برقم: ٧٧.

مسنديهما، إنه قال ابن شهاب: أخبرني علي بن الحسين عليهما السلام أن أباه الحسين بن علي عليهما السلام أخبره أن علي بن أبي طالب عليه السلام أخبره أن النبي صلى الله عليه وآله طرقه وفاطمه عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ألا تصلون؟ فقلت: يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، أي: يكسر اللطف بنا.

فانصرف حين قلت ذلك، ولم يرجع إليّ، ثم سمعته وهو مولى يضرب فخذه يقول: (وَكَانَ الْإِنْسَانُ) يعني: علي بن أبي طالب (أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) (١) يعني: متكلماً بالحق والصدق (٢).

وقال عليه السلام لرأس الجالوت لما قال له: لم تلبثوا بعد نبيكم إلا ثلاثين سنه حتى ضرب بعضكم وجه بعض بالسيف، فقال عليه السلام: وأنتم لم تجفّ أقدامكم من ماء البحر حتى قلتم لموسى: (اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ) (٣) (٤).

وأرسل إليه أهل البصره كليباً الجرمي بعد يوم الجمل ليزيل الشبهه عنهم في أمره، فذكر له ما علم أنه على الحق، ثم قال له: بايع، فقال: إنني رسول القوم، فلا أحدث حدثاً حتى أرجع إليهم، فقال: رأيت لو أن الذين وراءك (٥) بعثوك رائداً تبتغي لهم مساقط الغيث، فرجعت إليهم، فأخبرتهم عن الكلاء والماء (فخالقوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعاً؟ قال: كنت تاركهم ومخالقهم إلى الماء

ص: ٤٣٦

١- (١) سورة الكهف: ٥٤.

٢- (٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ١١٢، صحيح البخارى ٢: ٤٣.

٣- (٣) سورة الأعراف: ١٣٨.

٤- (٤) فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٧٢٥.

٥- (٥) في «ط»: «وَلَوْ كُ».

والكلاء(١) قال: فامدد إذاً يدك، قال كليب: فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة عليّ، فبايعته(٢).

وقوله عليه السلام: أوّل معرفه الله توحيدّه، وأصل توحيدّه نفى الصفات عنه. إلى آخر الخبر(٣).

وما أظنّب المتكلّمون في الأصول إنّما هو زياده لتلك الجمل، وشرح لتلك الأصول، فالإماميّة يرجعون إلى الصادق عليه السلام، وهو إلى آبائه. والمعتزله والزيدية يرويه لهم القاضي عبد الجبار بن أحمد، عن أبي عبد الله الحسين البصرى، وأبى إسحاق عتّاس، عن أبى هاشم الجبائى، عن أبيه أبى على، عن أبى يعقوب الشّحام، عن أبى الهذيل العلاف، عن أبى عثمان الطويل، عن واصل بن عطاء، عن أبى هاشم عبد الله بن محمّد بن على، عن أبيه محمّد ابن الحنفية، عنه عليه السلام.

ومنهم: النحاه، وهو عليه السلام واضع النحو؛ لأنّهم يروونه عن الخليل بن أحمد بن(٤) عيسى بن عمرو الثقفى، عن عبد الله بن إسحاق الحضرمى، عن أبى عمرو بن العلاء، عن ميمون الأفرن، عن عنبسه الفيل، عن أبى الأسود الدؤلى، عنه عليه السلام.

والسبب في ذلك: أنّ قريشاً كانوا يزوّجون بالأنباط، فوقع فيما بينهم أولاد، ففسد لسانهم، حتّى أنّ بنتاً لخويلد الأسدى كانت متروّجه بالأنباط، فقالت: إنّ أبوىّ مات وترك علىّ مال كثير، فلمّا رأوا فساد لسانها أسّس النحو.

ص: ٤٣٧

١- (١) ما بين الهالين ساقط من الأصل المطبوع من المناقب.

٢- (٢) نهج البلاغه ص ٢٤٤-٢٤٥ رقم الكلام: ١٧٠.

٣- (٣) الاحتجاج للطبرسى ١: ٢٩٨.

٤- (٤) فى «ع»: عن.



وروى أن أعرابياً سمع من سوقى يقرأ (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) (١) فشج رأسه، فخاصمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له فى ذلك، فقال: إنّه كفر بالله فى قراءته، فقال عليه السلام: إنّه لم يتعمّد ذلك.

وروى أنّ أبا الأسود كان فى بصره سوء، وله بنيه تقوده إلى على عليه السلام، فقالت: يا أبتاه ما أشدّ حرّ الرضاء! تريد التعجّب، فنهاها عن مقاتلتها، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك، فأسس النحو.

وروى أنّ أبا الأسود كان يمشى خلف جنازه، فقال له رجل: من المتوفّى؟ فقال: الله، ثمّ إنّه أخبر علياً عليه السلام بذلك، فأسس النحو.

فعلى أى وجه كان وقعه (٢) إلى أبى الأسود، وقال: ما أحسن هذا النحو احش له بالمسائل، فسّمى نحواً (٣).

قال ابن سلام: كانت الرقعه: الكلام ثلاثه أشياء: إسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى، فالإسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أوجد معنى فى غيره (٤).

وكتب «على بن أبوطالب» فعجزوا عن ذلك، فقالوا: أبوطالب اسمه كنيته، وقالوا: هذا تركيب مثل «ذراً حباً» (٥) و«حضر موت».

ص: ٤٣٨

١- (١) سورة التوبه: ٣.

٢- (٢) فى «ع»: دفعه.

٣- (٣) راجع: تاريخ الإسلام للذهبي ٥: ٢٧٨.

٤- (٤) الفصول المختاره ص ٩١.

٥- (٥) فى «ط»: دراخنا.

وقال الزمخشري في الفائق: ترك في حال الجرّ على لفظه في حال الرفع؛ لأنه اشتهر بذلك وعرف، فجرى مجرى المثل الذي لا يغيّر (١).

ومنهم: الخطباء، وهو أخطبهم، ألا ترى إلى خطبه عليه السلام، مثل التوحيد، والششقيه، والهدايه، والملاحم، واللؤلؤه، والغزاه، والقاصعه، والافتخار، والأشباح، والدرّه اليتيمه، والأقاليم، والوسيله، والطالوتيه، والقصبيه، والنخيله، والسلمانيه، والناطقه، والدامغه، والفاضحه، بل إلى نهج البلاغه عن الشريف الرضى، وكتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام عن إسماعيل بن مهران السكوني، عن زيد بن وهب أيضاً.

ومنهم: الفصحاء والبلغاء، وهو أوفرهم حظاً.

قال الرضى: كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحه وموردها، ومنشأ البلاغه ومولدها، ومنه ظهر مكنونها، وعنه اخذت قوانينها (٢).

الجاحظ في كتاب الغزّه: كتب على عليه السلام إلى معاويه: غرّك عرّك، فصار قصار ذلك ذلّك، فاحش فاحش فعلك، فعلك تهدي بهذا (٣).

وقال عليه السلام: من آمن أمن (٤).

وروى الكلبي عن أبي صالح، وأبوجعفر ابن بابويه، بإسناده عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام: إنّه اجتمعت الصحابه، فتذاكروا أنّ الألف أكثر دخولاً في الكلام،

ص: ٤٣٩

١- (١) الفائق للزمخشري ١: ١٤.

٢- (٢) نهج البلاغه ص ٣٤.

٣- (٣) وفيات الأعيان ٤: ٥٣.

٤- (٤) عيون الحكم والمواعظ ص ٤٢٨.

فارتجل عليه السلام الخطبه المونقه التى أولها: حمدت من عظمت منته، وسبغت نعمته، وسبقت رحمته، وتمت كلمته، ونفذت مشيئته، وبلغت قضيتته... إلى آخرها(١).

ثم ارتجل خطبه اخرى من غير النقط، التى أولها: الحمد لله أهل الحمد ومأواه، وله أوكد الحمد وأحلاه، وأسرع الحمد وأسراه، وأطهر الحمد وأسماه، وأكرم الحمد وأولاه... إلى آخرها(٢).

قال صاحب الكتاب رحمه الله: وقد أوردتهما فى المخزون الممكنون.

ومن كلامه عليه السلام: تخففوا تلحقوا، فإنما ينتظر بأولكم آخركم(٣).

وقوله عليه السلام: ومن يقبض يده عن عشيرته، فإنما يقبض عنهم بيد واحده، ويقبض منهم عنه أيد كثيره، ومن يلن جانبه(٤) يستدم من قومه المودّه(٥).

وقوله عليه السلام: من جهل شيئاً عاداه(٦). مثله (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ) (٧).

وقوله عليه السلام: المرء مخبوء تحت لسانه(٨)، فإذا تكلم ظهر. مثله (وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) (٩).

ص: ٤٤٠

١- (١) شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١٩: ١٤٠.

٢- (٢) نهج الإيمان لابن جبر ص ٢٧٨.

٣- (٣) نهج البلاغه ص ٦٢-٦٣ رقم الخطبه: ٢١.

٤- (٤) فى النهج و «ط»: تلن حاشيته.

٥- (٥) نهج البلاغه ص ٦٥ رقم الخطبه: ٢٣.

٦- (٦) المناقب للخوارزمى ص ٣٦٨ برقم: ٣٨٥.

٧- (٧) سوره يونس: ٣٩.

٨- (٨) نهج البلاغه ص ٧٩٧ ح: ١٤٨.

٩- (٩) سوره محمّد صلى الله عليه و آله: ٣٠.

وقوله عليه السلام: قيمه كل امرئ ما يحسنه(١). مثله (إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَأُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَهُ فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ) (٢).

وقوله عليه السلام: القتل يقل القتل. مثله (وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ) (٣).

ومنهم: العروضيون، ومن داره خرجت العروض.

روى أن الخليل بن أحمد أخذ رسم العروض عن رجل من أصحاب محمد بن علي الباقر عليهما السلام، أو علي بن الحسين عليهما السلام، فوضع لذلك أصولاً.

ومنهم: أصحاب العرييه، وهو أحكمهم.

ابن الحريري البصري في درّه الغواص، وابن فياض في شرح الأخبار: إن الصحابه قد اختلفوا في المؤوده، فقال لهم علي عليه السلام: إنها لا تكون مؤوده حتى يأتي عليها الثارات السبع، فقال له عمر: صدقت أطال الله بقاءك(٤).

أراد بذلك المبيته في قوله (وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ) (٥) الآية، فأشار أنه إذا استهل بعد الولاده ثم دفن، فقد وئد.

ومنهم: الوعّاظ، وليس لأحد من الأمثال والعبر والمواعظ والزواجر ما له.

نحو قوله عليه السلام: من زرع العدوان حصد الخسران(٦). من ذكر المنيه نسي

ص: ٤٤١

١- (١) نهج البلاغه ص ٤٨٢ ح ٨١.

٢- (٢) سورة البقره: ٢٤٧.

٣- (٣) سورة البقره: ١٧٩.

٤- (٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٣١٦ برقم: ٦٤٩.

٥- (٥) سورة المؤمنون: ١٢.

٦- (٦) غرر الحكم للآمدى ص ٢٦١ برقم: ١٠٥٧٢.

الأمنيه (١). من قعد به العقل قام به الجهل (٢). يا أهل الغرور ما أبهجكم (٣) بدار خيرها زهيد، وشرها عتيد، ونعيمها مسلوب، وعزيزها منكوب، ومسالمها محروم، ومالكها مملوك، وتراثها متروك (٤).

وصنّف عبدالواحد الآمدى غرر الحكم من كلامه عليه السلام.

ومنهم: الفلاسفه، وهو أرجحهم.

قال عليه السلام: أنا النقطه، أنا الخطّ، أنا النقطه، أنا النقطه والنقطه.

فقال جماعه: إن القدره هي الأصل، والجسم حجاب، والصوره حجاب الجسم؛ لأنّ النقطه هي الأصل، والخطّ حجاب ومقامه، والحجاب غير الجسد الناسوتى (٥).

وسئل عليه السلام عن العالم العلوى، فقال: صور عاريه عن المواد، عاليه (٦) عن القوّه والاستعداد، تجلّى لها فأشرق، وطالعتها فتلاّأت، فألقى في هويّتها مثاله، فأظهر عنها أفعاله، وخلق الإنسان ذا نفس ناطقه، إن زكّاهما بالعلم فقد شابّهت جواهر أوائل عللها، وإذا اعتدل مزاجها وفارقت الأضداد، فقد شارك بها السبع

ص: ٤٤٢

١- (١) غرر الحكم للآمدى ص ١٤٦ برقم: ٢٦٥٥.

٢- (٢) غرر الحكم للآمدى ص ٥٥ برقم: ٥٠٥.

٣- (٣) في «ط»: ألّهجكم.

٤- (٤) غرر الحكم للآمدى ص ١٢٩ برقم: ٢١٨٣.

٥- (٥) الصراط المستقيم ١: ٢٢٢.

٦- (٦) في «ع»: خاليه.

أبو على ابن سينا: لم يكن شجاعاً فيلسوفاً قط إلا على عليه السلام.

الشريف الرضى: من سمع كلامه لا يشك أنه كلام من قبع في كسر بيت، أو انقطع في سفح جبل، لا يسمع إلا حسه، ولا يرى إلا نفسه، ولا يكاد يوقن بأنه كلام من يتغمس في الحرب مصلتاً سيفه، فيقط الرقاب، ويجدل الأبطال، ويعود به ينطف دماً، ويقطر مهجاً، وهو مع ذلك زاهد الزهاد، وبدل الأبدال، وهذه من فضائله العجيبه، وخصائصه التي جمع بها بين الأضداد(٢).

ومنهم: المهندسون، وهو أعلمهم.

حفص بن غالب مرفوعاً، قال: بينا رجلان جالسان في زمن عمر، إذ مرَّ بهما عبد مقيد، فقال أحدهما: إن لم يكن في قيده كذا وكذا فامرأته طالق ثلاثاً، وحلف الآخر بخلاف مقاله، فسألا(٣) مولى العبد أن يحلَّ قيده حتى يعرف وزنه، فأبى، فارتفعا إلى عمر، فقال لهما: اعتزلا نساء كما.

وبعث إلى على عليه السلام، وسأله عن ذلك، فدعا بإخراجه، فأمر الغلام أن يجعل رجله فيها، ثم أمر أن يصب الماء حتى غمر القيد والرجل، ثم علم في الإجانه علامه، وأمره أن يرفع قيده من رجله، فنزل الماء من العلامه، فدعا بالحديد، فوضعه في الإجانه حتى تراجع الماء إلى موضعه، ثم أمر أن يوزن الحديد فوزن، فكان وزنه

ص: ٤٤٣

١- (١) غرر الحكم للآمدى ص ٢٣١ برقم: ٤٦٢٢.

٢- (٢) نهج البلاغه ص ٣٥-٣٦.

٣- (٣) في «ط»: فستل.

بمثل وزن القيد، وأخرج القيد فوزن، فكان مثل ذلك، فعجب عمر(١).

التهذيب: قال رجل لأmir المؤمنين عليه السلام: إني حلفت أن أزن الفيل، قال: ولم تحلفون بما لا تطيقون؟ فقال: قد ابتليت، فأمر عليه السلام بقرقور فيه قصب، فأخرج منه قصب كثير، ثم علم صنع(٢) الماء بقدر ما عرف صنع(٣) الماء قبل أن يخرج القصب، ثم صير الفيل فيه حتى رجع إلى مقداره الذي كان انتهى إليه صنع(٤) الماء أولاً، ثم أمر بوزن القصب الذي اخرج، فلما وزن قال: هذا وزن الفيل(٥).

ويقال: إنه وضع كلكاً، وعمل المجداف، وأجرى على الفرات أيام صفين.

ومنه: المنجمون، وهو أكيسهم.

سعيد بن جبیر: إنه استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان - وفي روايه قيس بن سعد:

إنه مرجان بن شاشوا - استقبله من المدائن إلى جسر بوران، فقال له: يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات، وتناحست السعود بالنحوس، فإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء، ويومك هذا يوم صعب، قد اقترن فيه كوكبان، وانكفى فيه الميزان، وانقذ من برجك التيران، وليس الحرب لك بمكان.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيها الدهقان المتبىء بالآثار، المخوف من الأقدار، ما كان البارحة صاحب الميزان، وفي أي برج كان صاحب السرطان، وكم الطالع من

ص: ٤٤٤

١- (١) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧ برقم: ٣٢٤٦.

٢- (٢) في «ع»: جميع.

٣- (٣) في «ع»: مبلغ.

٤- (٤) في «ع»: مبلغ.

٥- (٥) تهذيب الأحكام ٨: ٣١٨ برقم: ١١٨٤.

الأسد، والساعات فى الحركات، وكم بين السراى والذراى؟ قال: سأنظر فى الأسطربلاب.

فتبسم أميرالمؤمنين عليه السلام، وقال له: ويلك يا دهقان أنت مسير الثابتات؟ أم كيف تقضى على الجارىات؟ وأين ساعات الأسد من المطالع؟ وما الزهره من التوابع والجوامع؟ وما دور السراى المحركات؟ وكم قدر شعاع المنيرات؟ وكم التحصيل بالغدوات؟ فقال: لا علم لى بذلك يا أميرالمؤمنين.

فقال عليه السلام له: ويلك يا دهقان، هل نتج علمك أن انتقل بيت ملك الصين، واحتترقت دور بالزنج، وخمد بيت نار فارس، وانهدمت مناره الهند، وغرقت سرانديب، وانقضّ حصن الأندلس، ونتج (١) بترك الروم بالروميه.

وفى روايه: البارحه وقع بيت بالصين، وانفجج برج ماجين، وسقط سور سرانديب، وانهزم بطريق الروم بأرمينيه، وفقد ديّان اليهود بإيله، وهاج النمل بوادى النمل، وهل ملك إفريقيا، أكنت عالماً بهذا؟ قال: لا يا أميرالمؤمنين.

وفى روايه: أظنك حكمت باختلاف المشتري وزحل، إنّما أثار لك فى الشفق، ولاح لك شعاع المريخ فى السحر، وأتصل جرمه بجرم القمر.

ثمّ قال: البارحه سعد سبعون ألف عالم، وولد فى كلّ عالم سبعون ألفاً، والليله يموت مثلهم، وهذا منهم، وأومىء بيده إلى سعد بن مسعده الحارثى، وكان جاسوساً للخوارج فى عسكره، فظنّ الملعون أنّه يقول: خذوه، فأخذ بنفسه، فمات، فخرّ الدهقان ساجداً.

فلما أفاق قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ألم أروك من عين التوفيق؟ فقال: بلى، فقال:

ص: ٤٤٥

١- (١) فى «ط»: ونبح.



أنا وصاحبي لا شريقيون ولا غربيون، نحن ناشئ القطب، وأعلام الفلك.

أما قولك «انقذ من برجك النيران، وظهر فيه السرطان» فكان الواجب أن تحكم به لى لا على، أما نوره وضيأؤه فعندى، وأما حريقه ولهبه فذهب عني، وهذه مسأله عميقه أحسبها إن كنت حاسباً.

فقال الدهقان: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنك على ولي الله (١).

ومنهم: الحسب، وهو أوفرهم نصيباً.

ابن أبي ليلى: إن رجلين تغديا في سفر، ومع أحدهما خمسه أرغفه، ومع الآخر ثلاثه، وواكلهما ثالث، فأعطاهما ثمانيه دراهم عوضاً، فاختصما وارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: هذا أمر فيه دناءه، والخصومه فيه غير جميله، والصلح أحسن، فأبى صاحب الثلاثه إلا مرّ القضاء.

فقال عليه السلام: إذا كنت لا ترضى إلا بمرّ القضاء، فإن لك واحده من ثمانيه، ولصاحبك سبعة، أليس كان لك ثلاثه أرغفه، ولصاحبك خمسه؟ قال: بلى، قال:

فهذه أربعه وعشرون ثلثاً، أكلت منه ثمانيه، وللضيف ثمانيه، فلمّا أعطاكما الثمانيه الدراهم، كان لصاحبك سبعة ولك واحده (٢).

ومنهم: أصحاب الكيمياء، وهو أكثرهم حظاً.

سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الصنعه، فقال: هي اخت النبوه، وعصمه المروءه، والناس يتكلمون فيها بالظاهر، وإنّي لأعلم ظاهرها وباطنها، هي والله ما هي إلا

ص: ٤٤٤

١- (١) دلائل الإمامه للطبري ص ٥٨.

٢- (٢) فروع الكافي ٧: ٤٢٧ ح ١٠.

ماء جامد، وهواء راكد، ونار جائله، وأرض سائله.

وسئل عليه السلام فى أثناء خطبته: هل الكيمياء يكون؟ (١) فقال: الكيمياء كان وهو كائن وسيكون، فقيل: من أى شىء هو؟ فقال: إنّه من الزئبق الرجاج، والأسرب والزاج، والحديد المزعفر، وزنجار النحاس الأخضر الحبور، لكنوزاً لا- توقف (٢) على عابرهّن.

فقيل: فهمنا لا يبلغ إلى ذلك، فقال: اجعلوا البعض أرضاً، واجعلوا البعض ماءً، وأفلحوا الأرض بالماء، وقد تمّ ذلك، فقيل: زدنا يا أمير المؤمنين، فقال: لا زياده عليه، فإنّ الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس (٣).

ومنهم: الأطباء، وهو أكثرهم فطنه.

أبو عبدالله عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إذا كان الغلام ملثاث الأدره (٤)، صغير الذكر، ساكن النظر، فهو ممّن يرجى خيره، ويؤمن شرّه، وإذا كان الغلام شديد الأدره (٥)، كبيره الذكر، حادّ النظر، فهو ممّن لا يرجى خيره، ولا يؤمن شرّه (٦).

وعنه عليه السلام أنّه قال: يعيش الولد لستّه أشهر ولسبعه ولسعه، ولا يعيش لثمانيه

ص: ٤٤٧

١- (١) فى «ع»: للكيمياء كون.

٢- (٢) فى «ط»: إلاّ توقف.

٣- (٣) نهج الإيمان لابن جبر ص ٢٨٢.

٤- (٤) فى «ع»: الأزره.

٥- (٥) فى «ع»: الأزره.

٦- (٦) فروع الكافى ٦: ٥١ ح ١، التهذيب ٨: ١١٤ ح ٣٩٣.

وعنه عليه السلام: لبن الجارية وبولها يخرج من مثانه أمها، ولبن الغلام يخرج من العضدين والمنكبين (٢).

وعنه عليه السلام: يشبّ الصبي كلّ سنه أربع أصابع بأصابع نفسه (٣).

وسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن الولد ما باله تاره يشبه أباه وأمّه، وتاره يشبه خاله وعمّه؟ فقال للحسن عليه السلام (٤): أجبه.

فقال عليه السلام: أمّا الولد، فإنّ الرجل إذا أتى أهله بنفس ساكنه، وجوارح غير مضطربه، اعتلجت النطفتان كاعتلاج المتنازعين (٥)، فإن علت نطفه الرجل نطفه المرأة، جاء الولد يشبه أباه. وإذا علت نطفه المرأة نطفه الرجل، شبّه أمّه. وإذا أتاها بنفس منزعجه، وجوارح مضطربه غير ساكنه، اضطربت النطفتان، فسقطتا عن يمينه الرحم ويسرته، فإن سقطت عن يمينه الرحم سقطت على عروق الأعمام والعّمات، فشبه أعمامه وعمّاته. وإن سقطت عن يسره الرحم، سقطت على عروق الأخوال والخالات، فشبه أخواله وخالاته، فقام الرجل، وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته. وروى أنّه كان الخضر عليه السلام (٦).

ص: ٤٤٨

١- (١) فروع الكافي ٥٢:٦ ح ٢، التهذيب ٨:١١٥ ح ٣٩٨.

٢- (٢) التهذيب ١:٢٥٠ برقم: ٧١٨.

٣- (٣) فروع الكافي ٤٦:٦ ح ٢.

٤- (٤) في «ط»: للحسين عليه السلام.

٥- (٥) في «ع»: المتساقطين.

٦- (٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢:٦٨ ح ٣٥.

وسئل النبي صلى الله عليه وآله: كيف تؤنث المرأة؟ وكيف يذكر الرجل؟ قال: يلتقى الماءان، فإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثت، وإن علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت(١).

ومنهم: من تكلم في علم المعامله على طريق السوقيه(٢)، وهم يعترفون أنه الأصل في علومهم، ولا يوجد لغيره إلا اليسير، حتى قال مشايخهم: لو تفرغ إلى إظهار ما علم من علومنا لأغنانا(٣) في هذا الباب.

ومن فرط حكمته: ما روى عن اسامه بن زيد، وأبي رافع في خبر: إن جبرئيل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمد ألا ابشرك بخبيئه لذريتك؟ فحدثه بشأن التوراه، وقد وجدها رهط من أهل اليمن بين حجرين أسودين، وسماهم له، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهم: كما أنتم حتى أخبركم بأسمائكم وأسماء آبائكم، وأنتم وجدتم التوراه، وقد جئتم بهما معكم، فدفعوها له، وأسلموا.

فوضعها النبي صلى الله عليه وآله عند رأسه، ثم دعا الله باسمه، فأصبحت عربيه، ففتحها ونظر فيها، ثم رفعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال: هذا ذكر لك ولذريتك من بعدى.

وكتب معاويه إلى أبي أيوب الأنصارى: أما بعد، فحاجيتك(٤) بما لا تنسى شيباً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبره أنه من قتله عثمان، وأن من قتل عنده مثل الشيباء، فإن الشيباء لا تنسى قاتل بكرها، ولا أبا عذرها أبداً(٥).

ص: ٤٤٩

١- (١) المعجم الكبير للطبراني ٣٦: ١٢.

٢- (٢) في «ع»: الصوفيه.

٣- (٣) في «ط»: لأغنى.

٤- (٤) في «ع»: فخاطبتك.

٥- (٥) وقعه صفين للمنقرى ص ٣٦٦.

ومن وفور علمه عليه السلام أنه عبّر وفَسّر منطق الطير والوحوش والدواب.

زراره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال أمير المؤمنين عليه السلام: علمنا منطق الطير، كما علمه سليمان بن داود عليهما السلام، وكلّ دابته في برّ أو بحر (١).

ابن عباس، قال على عليه السلام: نقيق الديك اذكروا الله يا غافلين، وصهيل الفرس اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين، ونهيق الحمار يعلن العشارين، وينهق في عين الشيطان، ونقيق الضفدع سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار، وأنيق القبره (٢) اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد (٣).

روى سعيد بن طريف، عن الصادق عليه السلام وروى أبو أمامه الباهلي، كلاهما عن النبي صلى الله عليه وآله، في خبر طويل، واللفظ لأبي أمامه: إن الناس دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وهنؤه بمولوده، ثم قام رجل في وسط الناس، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله رأينا من على عجباً في هذا اليوم.

قال: وما رأيتم؟ قال: أتيناك لنسلم عليك ونهنئك بمولودك الحسين عليه السلام، فحجبنا عنك، وأعلمنا أنه هبط عليه مائة ألف ملك وأربعة وعشرون ألف ملك، فعجبنا من إحصائه وعدّه الملائكة.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وأقبل بوجهه إليه متبسّماً: ما علمك أنه هبط عليّ مائة وأربعة وعشرون ألف ملك؟ قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمعت مائة ألف لغه، وأربعة وعشرين ألف لغه، فعلمت أنّهم مائة وأربعة وعشرون ألف ملك، قال: زادك

ص: ٤٥٠

١- (١) بصائر الدرجات ص ٣٦٤ ح ١٢.

٢- (٢) في «ع»: القبره.

٣- (٣) الاختصاص للشيخ المفيد ص ١٣٦.

اللّه علماً وحلماً يا أباالحسن.

الفائق للزمخشري: إنه سئل شريح عن امرأه طَلقت، فذكرت أنّها حاضت ثلاث حيضات في شهر واحد، فقال شريح: إن شهدت ثلاث نسوه من بطانه أهلها أنّها كانت تحيض قبل أن طَلقت في كلّ شهر فالقول قولها، فقال على عليه السلام: قالون، أي:

أصبت بالروميّه، وهذا إذا اتّهمت المرأه(١).

بصائر الدرجات، عن سعد القمّي: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام حين أتى أهل النهر نزل قطقطا(٢)، فاجتمع إليه أهل بادوريا، فشكوا ثقل خراجهم، وكلموه بالنبطيّه، وأنّ لهم جيراناً أوسع أرضاً منهم، وأقلّ خراجاً، فأجابهم بالنبطيّه زعرا وطائه من زعرا رباه(٣). معناه: دخن صغير خير من دخن كبير(٤).

وروى أنّه صلى الله عليه وآله قال لابنه يزدجرد: ما اسمك؟ قالت: جهان بانويه، فقال: بل شهر بانويه، وأجابها بالعجميه(٥).

وأنّه عليه السلام قد فسّر صوت الناقوس، ذكره صاحب مصباح الواعظ، وجمهور أصحابنا، عن الحارث الأعور، وزيد وصعصعه ابنا صوحان، والبراء بن سيره، والأصبغ بن نباته، وجابر بن شريحيل، ومحمود بن الكوّاء، أنّه قال عليه السلام يقول:

سبحان الله حقّاً حقّاً، إنّ المولى صمد يبقى، يحلم عنّا رفقاً رفقاً، لولا حلمه كنّا

ص: ٤٥١

١- (١) الفائق للزمخشري ٣: ١٢٠.

٢- (٢) في «ع»: قطقيا.

٣- (٣) في «ع»: زعرار وطابه من زعرارنا.

٤- (٤) بصائر الدرجات ص ٣٥٥ ح ١٠.

٥- (٥) اصول الكافي ١: ٤٦٧.

نشقى، حقاً حقاً، صدقاً صدقاً، إنّ المولى يسائلنا، ويوافقنا ويحاسبنا، يا مولانا لا تهلكنا وتداركنا، واستخدمنا واستخلصنا، حلمك  
عنا قد جرأنا عفوك عنا .

إنّ الدنيا قد غرّتنا، واشتغلنا واستهوتنا واستلهتنا واستغوتنا، يابن الدنيا جمعاً جمعاً، يابن الدنيا مهلاً مهلاً.

يابن الدنيا دقاً دقاً، تفنى الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضى عنا إلا يهوى منا ركناً، قد ضيعنا داراً تبقى، واستوطننا داراً تفنى، تفنى  
الدنيا قرناً قرناً، كلاً موتاً كلاً موتاً، كلاً موتاً كلاً دفناً، كلاً فيها موتاً، كلاً فناءً، كلاً فيها موتاً، نقلاً نقلاً، دفناً دفناً.

يابن الدنيا مهلاً مهلاً، زن ما يأتى وزناً وزناً، لولا جهلى ما إن كانت عندى الدنيا إلا سجنناً، خيراً خيراً، شراً شراً، شيئاً شيئاً، حزناً  
حزناً، ماذا من ذا، كم ذا أم ذا، هذا أسناً ترجو تنجو تخشى تردى، عجل قبل الموت الوزنا، ما من يوم يمضى عنا إلا أوهن منا  
ركناً، إنّ المولى قد أنذرنا، إنا نحشر عزلاً بهما.

قال: ثم انقطع صوت الناقوس، فسمع الديرانى ذلك وأسلم، وقال: إنى وجدت فى الكتاب أن فى آخر الأنبياء من يفسر ما يقول  
الناقوس (١).

أجمعوا على أن خيره الله من خلقه هم المتّقون؛ لقوله (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (٢).

ثم أجمعوا على أن خيره المتّقين الخاشعون؛ لقوله (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ - إلى قوله - مُنِيبٌ) (٣).

ص: ٤٥٢

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٢٩٥ برقم: ٣٢٩.

٢- (٢) سورة الحجرات: ١٣.

٣- (٣) سورة الشعراء: ٩٠.

ثم أجمعوا على أن أعظم الناس خشية العلماء؛ لقوله (إنما يخشى الله من عباده العلماء) (١).

وأجمعوا على أن أعلم الناس أهداهم إلى الحق، وأحقهم أن يكون متبعا، ولا يكون تابعا؛ لقوله (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى) (٢).

وأجمعوا على أن أعلم الناس بالعدل أدلهم عليه، وأحقهم أن يكون متبعا، ولا يكون تابعا؛ لقوله (يحكمم به ذوا عدل منكم) (٣).  
فدل كتاب الله وسنة نبيه وإجماع الأمة على أن أفضل هذه الأمة بعد نبيها على عليه السلام.

## فصل في المسابقة إلى الهجرة

للصحابه الهجرة:

أولها: إلى الشعب، وهو شعب أبي طالب وعبدالمطلب، وبالإجماع أنهم كانوا بنى هاشم، وقال الله تعالى فيهم: (وَالسَّابِقُونَ  
الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ) (٤).

وثانيها: هجرة الحبشه، في معرفه النسوى (٥)، قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن

ص: ٤٥٣

١- (١) سورة فاطر: ٢٨.

٢- (٢) سورة يونس: ٣٥.

٣- (٣) سورة المائدة: ٩٥.

٤- (٤) سورة التوبه: ١٠٠.

٥- (٥) في «ط»: الفسوى.



نطلق مع جعفر إلى أرض النجاشي، فخرج في اثنين وثمانين رجلاً (١).

الواحدى: نزل فيهم (إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (٢) حين لم يتركوا دينهم، ولمّا اشتدّ عليهم الأمر صبروا وهاجروا (٣).

وثالثها: للأَنْصار الأُولين، وهم العقبون بإجماع أهل الأثر، وكانوا سبعين رجلاً، وأوّل من بايع فيه أبو الهيثم بن التيهان (٤).

ورابعها: للمهاجرين إلى المدينة، والسابق فيه مصعب بن عمير، وعمّار بن ياسر، وأبوسلمة المخزومي، وعامر بن ربيعة، وعبدالله بن جحش، وابن أم مكتوم، وبلال، وسعد، ثم ساروا إرسالاً (٥).

قال ابن عباس: نزل فيهم (وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَ هَاجَرُوا وَ جَاهِدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) (٦).

ذكر المؤمنين، ثم المهاجرين، ثم المجاهدين، وفضل عليهم كلّهم، فقال:

(وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ) فعلى عليه السلام سبقهم بالإيمان، ثم بالهجرة إلى

ص: ٤٥٤

١- (١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤: ١٠٥.

٢- (٢) سورة الزمر: ١٠.

٣- (٣) تفسير البغوي ٤: ٧٤.

٤- (٤) المعجم الكبير للطبراني ٩: ٢٥٠.

٥- (٥) متشابه القرآن ٢: ٣٤.

٦- (٦) سورة الأنفال: ٧٤-٧٥.

الشعب، ثم بالجهاد، ثم سبقهم بعد هذه الثلاثة الرتب بكونه من ذوى الأرحام.

وأما أبوبكر، فقد هاجر إلى المدينة، إلا- أن لعلى عليه السلام مزايا فيها عليه، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله أخرجه مع نفسه، أو خرج هو لعله وترك علياً عليه السلام للمبيت باذلاً مهجته، فبذل النفس (١) أعظم من الاتقاء على النفس فى الهرب إلى الغار.

وقد روى أبوالمفضل الشيبانى، بإسناده عن مجاهد، قال: فخرت عائشه بأبيها ومكانه مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى الغار، فقال عبد الله بن شداد بن الهاد: فأين أنت من على بن أبى طالب عليه السلام حيث نام فى مكانه، وهو يرى أنه يقتل، فسكتت ولم تحر جواباً (٢).

وشتان بين قوله (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) (٣) وبين قوله (لَا تَخْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) (٤) وكان النبي صلى الله عليه وآله معه يقوى قلبه (٥)، ولم يكن مع على عليه السلام، وهو لم يصبه وجع، وعلى عليه السلام يرمى بالحجاره، وهو مختف (٦) فى الغار، وعلى عليه السلام ظاهر للكفار.

واستخلفه الرسول صلى الله عليه وآله و آله لردّ الودائع؛ لأنه كان أميناً، فلما أداها قام على الكعبه ونادى بصوت رفيع: يا أيها الناس هل من صاحب أمانه؟ هل من صاحب وصيه؟

ص: ٤٥٥

١- (١) فى «ع»: الأنفس.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٤٤٧ برقم: ٩٩٩.

٣- (٣) سوره البقره: ٢٠٧.

٤- (٤) سوره التوبه: ٤٠.

٥- (٥) فى «ع»: عزمه.

٦- (٦) فى «ع»: مخفى.

هل من صاحب عده له قبل رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فلما لم يأت أحد لحق بالنبي صلى الله عليه وآله (١).

وكان في ذلك دلالة على خلافته وأمانته وشجاعته.

وحمل نساء (٢) الرسول صلى الله عليه وآله خلفه بعد ثلاثه أيام، وفيهن عائشه، فله المنه على أبي بكر بحفظ ولده، ولعلى عليه السلام المنه عليه في هجرته.

وعلى عليه السلام ذوالهجرتين، والشجاع البائت (٣) بين أربعمائه سيف، وإنما أباته على فراشه ثقه بنجدته، فكانوا محدقين (٤) به إلى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً، فيذهب دمه بمشاهده بنى هاشم قاتليه من جميع القبائل.

قال ابن عباس: فكان (٥) من بنى عبد شمس: عتبه وشيبيه ابنا ربيعه بن هشام، وأبوسفيان. ومن بنى نوفل: طعمه بن عبدى (٦)، وجبير بن معطم، والحارث بن عمر (٧). ومن بنى عبد الدار: النضر بن الحارث. ومن بنى أسد: أبوالبخترى، وزمعه ابن الأسود، وحكيم بن حزام. ومن بنى مخزوم: أبو جهل. ومن بنى سهم: نبيه ومنبه ابنا الحجاج. ومن بنى جمح: اميّه بن خلف، وممن لا يعدّ من قریش.

ووصى إليه فى ماله وأهله وولده، فأنامه منامه، وأقامه مقامه، وهذا دليل على

ص: ٤٥٦

١- (١) الصراط المستقيم ١: ١٧٤.

٢- (٢) فى «ع»: نسوان.

٣- (٣) فى «ع»: الثابت.

٤- (٤) فى «ع»: يحدقون.

٥- (٥) فى «ع»: وكانوا.

٦- (٦) فى «ع»: عدى.

٧- (٧) فى «ع»: عامر.

أنه وصيته.

تاريخ الخطيب، والطبري، وتفسير الثعلبي، والقزويني، في قوله: (وَإِذِ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا) (١) والقصة مشهوره جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال له: لا- تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه، فلما كان العتمه اجتمعوا على بابه يرصدونه، فقال لعلي عليه السلام: نم على فراشي، وأتشح ببرد الحضرى الأخضر، وخرج النبي صلى الله عليه وآله، قالوا: فلما دنوا من علي عليه السلام عرفوه، فقالوا: أين صاحبك؟ فقال:

لا أدرى أو رقيب (٢) كنت عليه، أمرتموه بالخروج، فخرج (٣).

الطبري، والخطيب، والقزويني، والثعلبي: ونجا الله رسوله من مكرهم، وكان مكر الله تعالى بيات علي عليه السلام على فراشه (٤).  
عمار، وأبورافع، وهند بن أبى هاله: إن أمير المؤمنين عليه السلام وثب وشد عليهم بسيفه، فأنحازوا عنه (٥).

محمد بن سلام فى حديث طويل: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله، واضطجعت فى مضجعه أنتظر مجيء القوم إلى، حتى دخلوا على، فلما استوى بى وبهم البيت، نهضت إليهم بسيفى، فدفعتهم عن نفسى بما قد علمه الناس (٦).

ص: ٤٥٧

١- (١) سورة الأنفال: ٣٠.

٢- (٢) فى «ط»: رقيباً.

٣- (٣) تاريخ بغداد ١٣: ١٩٣، تاريخ الطبرى ٢: ٩٩، تفسير الثعلبي ٤: ٣٤٩.

٤- (٤) تاريخ الطبرى ٢: ١٠١، تاريخ بغداد ٣: ١٩٣، تفسير الثعلبي ٤: ٣٤٩.

٥- (٥) بحار الأنوار ٣٨: ٢٩٠.

٦- (٦) شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ٢٥٥.

فلما أصبح عليه السلام امتنع بياسه، وله عشرون سنه، وأقام بمكّه وحده مراغماً لأهلها، حتّى أدّى إلى كلّ ذى حقّ حقّه.

محمّد الواقدي، وأبوالفرج النجدي، وأبوالحسن البكري، وإسحاق الطبراني: إنّ علياً عليه السلام لمّا عزم على الهجره، قال له العباس: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله ما خرج إلّا خفياً، وقد طلبته قريش أشدّ طلب، وأنت تخرج جهاراً فى إناث وهوادج ومال ورجال ونساء، وتقطع بهم السباسب والشعاب من بين قبائل قريش، ما أرى لك أن تمضى إلّا فى خفاره خزاعه، فقال على عليه السلام:

إنّ المتيه شربه موروده لا تنزعنّ وشدّ للترحيل

إنّ ابن آمنه النبي محمّداً رجلٌ صدوقٌ قال عن جبريل

أرخ الزمام ولا تخف من عائقٍ فالله يردّهم عن التنكيل

إنّى برّبّى واثقٌ وبأحمد وسيله متلاحقٌ بسيلى

قالوا: فكمن له مهلع (١) غلام حنظله بن أبى سفيان فى طريقه بالليل، فلما رآه سلّ سيفه، ونهض إليه، فصاح به على عليه السلام صيحه خرّ على وجهه، وجلّله بسيفه، فلمّا أصبح توجّه نحو المدينه، فلما شارف ضجنان أدركه الطلب بثمانيه فوارس، وقالوا: يا غدار (٢) أظننت أنّك ناج بالنسوه... القصّه (٣).

وكان الله تعالى قد فرض على الصحابه الهجره، وعلى على عليه السلام المييت، ثمّ الهجره.

ص: ٤٥٨

١- (١) فى «ع»: هلع.

٢- (٢) فى «ط»: غدر.

٣- (٣) بحار الأنوار ٣٨: ٢٩٠-٢٩١.

ثم إنه تعالى قد كان امتحنه بمثل ما امتحن به إبراهيم عليه السلام بإسماعيل، وعبدالمطلب بعبدالله.

ثم إن التفديده كانت دأبه في الشعب، فإن كان بات أبوبكر في الغار ثلاث ليال، فإن علياً عليه السلام بات على فراش النبي صلى الله عليه وآله في الشعب ثلاث سنين (١). وفي روايه: أربع سنين.

العكبري في فضائل الصحابه، والفتجركردى في سلوه الشيعة: إن علياً عليه السلام قال:

وقيت بنفسى خير من وطأ الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

محمد لما خاف (٢) أن يمكروا به فوقاه ربى ذوالجلال عن المكر

وبت أراعيهم وما يثبوتنى وقد صبرت نفسى على القتل والأسر

وبات رسول الله في الغار آمناً وذلك في حفظ الإله وفي ستر

أردت به نصر الإله تبتلاً وأضمرته حتى اوسد في قبري (٣)

الحميرى:

ومن ذا الذى قد بات فوق فراشه وأدنى وساد المصطفى فتوسدا

وخمر منه وجهه بلحافه ليدفع عند كيد من كان أكيدا

فلما بدا صبح يلوح تكشفت له قطع من حالك اللون أسودا

ودارت به أحراسهم يطلبونه وبالأمس ما سب النبي وأوعدا

أتوا طاهراً والطيب الطهر قد مضى إلى الغار يخشى فيه أن يتوردا

ص: ٤٥٩

---

١- (١) روضه الواعظين ١: ١٤٥.

٢- (٢) فى الديوان: رسول إله خاف.

٣- (٣) ديوان الإمام على عليه السلام ص ١١٩.

فهمّوا به أن يقتلوه وقد سطوا بأيديهم ضرباً مقيماً ومقعداً(١)

ابن طوطى الواسطى:

ولمّا سرى الهادى النبى مهاجراً وقد مكر الأعداء واللّه أمكر  
ونام على فى الفراش بنفسه وبات ربيط الجأش ما كان يذعر  
فوافوا بيّاتاً والدجى متفوّضٌ وقد لاح معروفٌ من الصبح أشقر  
فألفوا أباشيلين شاكى سلاحه له ظفرٌ من صائكك الدم أحمر  
فصال علىّ بالحسام عليهم كما صال فى العرّيس ليث غضنفر  
فولّوا سراعاً نافرين كأنّما هم حمزٌ من قسور الغاب تنفر  
فكان مكان المكر حيدرہ الرضا من اللّه لمّا كان بالقوم يمكر  
الأجلّ المرتضى قدس سره:

وهو الذى ما كان دينٌ ظاهرٌ فى الناس لولا رمحه وحسامه

وهو الذى لا يقتضى فى موقفٍ إقدامه نكصٌ به إقدامه

(ووقى الرسول على الفراش بنفسه لمّا أراد حمامه أقوامه)(٢)

ثانيه فى كلّ الأمور وحصنه فى البائنات(٣) وركنه ودعامه

للّه درّ بلائه ودفاعه فاليوم يغشى الدارعين قتامة

وكأنّما أجم العوالى غيله وكأنّما هو بينه ضرغامه

طلبوا مداه ففاتهم سبقاً إلى أمدٍ يشقّ على الرجال مرامه

ص: ٤٦٠

١- (١) ديوان السيد الحميرى ص ٥٧.

٢- (٢) هذا البيت غير موجود فى المطبوع من المناقب.





دعبل:

وهو المقيم على فراش محمدٍ حتى وقاه كائداً ومكيدا

وهو المقدم عند حومات الندى ما ليس ينكر طارفاً وتليدا

الناشي:

وقى النبي بنفسٍ كان يبذلها دون النبي قرير العين محتسبا

حتى إذا ما أتاه القوم عاجلهم بقلب ليثٍ يعاف الرشد ما وجبا

فسائلوه عن الهادي فشاجرهم فخوفوه فلما خافهم وثبا

شاعر:

وليلته في الفرش إذ صمدت له عصائب لا نالوا عليه انهجامها

فلما تراء ذو الفقار بكفه أطار بها خوف الردى وأهامها

وكم كربه عن وجه أحمد لم يزل يفرجها قدماً وينفى اهتمامها

كلما كانت المحنة أغلظ، كان الأجر أعظم، وأدل على شدة الإخلاص، وقوة البصيره، والفارس يمكنه الكرّ والفرّ، والروغان والجولان، والراجل قد ارتبط (١) بروحه، وأوثق نفسه، وألجج بدنه، محتسباً صابراً على مكروه الجراح، وفراق المحبوب، فكيف النائم على الفراش بين الثياب والرياش.

نزل قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) (٢) في علي عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله.

رواه إبراهيم الثقفي، والفلكي الطوسي، بالإسناد عن الحكم، عن السدي، وعن

ص: ٤٤١

١- (١) في «ع»: ربط.

٢- (٢) سورة البقره: ٢٠٧.

أبى مالك، عن ابن عباس. ورواه أبوالمفضل الشيباني، بإسناده عن زين العابدين عليه السلام، وعن الحسن البصرى، عن أنس، وعن أبى زيد الأنصارى، عن أبى عمرو بن العلاء. ورواه الثعلبى، عن ابن عباس، والسدى، ومعيد: إنها نزلت فى على عليه السلام بين مكّه والمدينه لَمَّا بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

فضائل الصحابه: عن عبدالملك العكبرى، وعن أبى المظفر السمعانى، بإسنادهما، عن على بن الحسين عليهما السلام، قال: أوّل من شرى نفسه لله على بن أبى طالب عليه السلام، كان المشركون يطلبون رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام من فراشه، وانطلق هو وأبوبكر، واضطجع على عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء المشركون فوجدوا علياً عليه السلام، ولم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

الثعلبى فى تفسيره، وابن عقبه فى ملحمته، وأبوالسعادات فى فضائل العشرة، والغزالي فى الإحياء، وفى كيمياء السعاده أيضاً برواياتهم، عن أبى اليقظان، وجماعه من أصحابنا، نحو ابن بابويه، وابن شاذان، والكلينى، والطوسى وابن عقده، والبرقى، وابن فياض، والعبدلى (٣)، والصفوانى، والثقفى، بأسانيدهم عن ابن عباس، وأبى رافع، وهند بن أبى هاله، أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل: إنى آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه، فأَيُّكما يؤثر أخاه، فكلاهما كرهما الموت.

ص: ٤٤٢

١- (١) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٤٤٦ برقم: ٩٩٦، تفسير الثعلبى ٢: ١٢٦، شواهد التنزيل ١: ١٣١ ح ١٤٢.

٢- (٢) تفسير الثعلبى ٣: ١٢٨.

٣- (٣) فى «ع»: العبدكى.

فأوحى الله إليهما ألاً- كنتما مثل وليي علي بن أبي طالب، آخيت بينه وبين محمّد نبيي، فأثره بالحياه على نفسه، وبات على فراشه (١) يقيه بمهجته، إهبطا إلى الأرض جميعاً، فاحفظاه من عدوّه.

فهبط جبرئيل عليه السلام فجلس عند رأسه، وميكائيل عليه السلام عند رجليه، وجعل جبرئيل عليه السلام يقول: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب، والله يباهى به الملائكة، فأنزل الله (وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) (٢) الآية (٣).

ابن حمّاد:

باهى به الرحمن أملاك العلى لما اثنتى من (٤) فرش أحمد يهجع

يا جبرئيل وميكائيل فإننى آخيت بينكما وفضلى أوسع

أفإن بدا فى واحدٍ أمرى فمن يفدى أخاه من المنون ويقنع

فتوقفاً (٥) كلّ يضمنّ بنفسه قال الإله أنا الأعزّ الأرفع

إنّ الوصى فدى أخاه بنفسه ولفعله زلفى لدىّ وموضع

فلتهبطا ولتمنعا من رامه أم من له بمكيده يتسرّع

الشاعر:

ص: ٤٦٣

١- (١) فى «ط»: ثم ظلّ أورقه على فراشه.

٢- (٢) سورة البقره: ٢٠٧.

٣- (٣) روضه الكافى ٨: ١١٩، الأمالى للشيخ الطوسى ص ٤٦٩، تفسير الثعلبى ٢: ١٢٦، إحياء علوم الين للغزالى ٣: ٢٢٤، مجمع البيان ٢: ٥٧.

٤- (٤) فى «ع»: فى.

٥- (٥) فى «ع»: فتوقفاً.

يجود بالنفس إذ ضنَّ الجواد بها والجود بالنفس أقصى غايه الجود

## فصل فى المسابقه بالجهاد

(جهاده عليه السلام أظهر من أن يخفى، وقد تنوع ذلك أنواعاً بحسب اختلاف الأحوال، ففي مبدء الأمر كان النبى صلى الله عليه وآله إذا خرج من بيته تبعه أحداث المشركين يرمونه بالحجاره، حتى أدموا كعبيه وعرقوبيه، فكان على عليه السلام يحمل عليهم فينهزمون، فنزل (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ \* فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) (١)(٢).

والمعروفون بالجهاد: على عليه السلام، وحمزه، وجعفر، وعبيده بن الحارث، والزبير، وطلحه، وأبوجان، وسعد بن أبى وقاص، والبراء بن عازب، وسعد بن معاذ، ومحمد بن مسلمه، وقد اجتمعت الأمة على أن هؤلاء لا يقاس بعلى عليه السلام فى شوكته، وكثره جهاده.

فأما أبوبكر وعمر، فقال صاحب (٣) الكتاب رحمه الله: قد تصفحنا كتب المغازى، فما وجدنا لهما فيه أثراً ألبته.

وقد أجمعت الأمة على أن علياً عليه السلام كان المجاهد فى سبيل الله، والكاشف الكرب (٤) عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، المقدم فى سائر الغزوات إذا لم يحضر النبى صلى الله عليه وآله، وإذا حضر فهو تاليه، وصاحب الرايه واللواء معاً، وما كان قط تحت لواء

ص: ٤٤٤

١- (١) سورة المدثر: ٥٠-٥١.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٣- (٣) أى العلامة ابن شهر آشوب المازندراني صاحب كتاب مناقب آل أبى طالب.

٤- (٤) فى «ط»: الكروب.

جماعه أحد، ولا فرّ من زحف، وإنهما فرّا في غير موضع، وكانا تحت لواء جماعه(١).

واستدل أصحابنا بقوله تعالى: (لَيْسَ الْعِبْرُ أَنْ تُؤَلُّوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (٢) إنَّ المعنى بها أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأنه كان جامعاً لهذه الخصال بالاتِّفاق، ولا قطع على كون غيره جامعاً لها، ولهذا قال الزجاج والفراء: كأنها مخصوصه بالأنبياء والمرسلين(٣).

قوله تعالى: (فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً) (٤) وأنَّ خيرته من المجاهدين السابقون إلى الجهاد لقوله تعالى: (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ) (٥) الآية، وأنَّ خيرته من المجاهدين أكثرهم عملاً في الجهاد.

وأجمعت (٦) الأئمّه على أنّ السابقين إلى الجهاد هم البدريون، وأنَّ خيرهم البدرين أمير المؤمنين عليه السلام، فلم يزل القرآن يصدّق بعضه بعضاً بإجماعهم، حتّى دلّوا بأنَّ علياً عليه السلام خير هذه الأئمّه بعد نبيها صلى الله عليه وآله (٧).

ص: ٤٤٥

١- (١) راجع: المسترشد ص ٤٤٨.

٢- (٢) سورة البقره: ١٧٧.

٣- (٣) مجمع البيان ١: ٤٨٨.

٤- (٤) سورة النساء: ٩٥.

٥- (٥) سورة الحديد: ١٠.

٦- (٦) في «ط»: واجتمعت.

٧- (٧) كشف الغمّه ١: ٣٨.

قوله تعالى: (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ) \* (١) فجاهد النبي صلى الله عليه وآله الكفار في حياته، وأمر علياً عليه السلام بجهاد المنافقين بعد وفاته.

قوله: تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين (٢).

وحدِيث خاصف النعل، وحدِيث كلاب الحوآب، وحدِيث تقتلك الفئه الباغيه، وحدِيث ذى الشديه، وغير ذلك، وهذا من صفات الخلفاء، ولا يعارض ذلك بقتال أهل الردّه؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وآله كان أمر علياً عليه السلام بقتال هؤلاء بإجماع أهل الأثر، وحقم المشهور فى أهل الردّه (٣) لا يخفى على منصف.

الفائق: كانت لعلى عليه السلام ضربتان: إذا تطاول قدّ، وإذا تقاصر قطّ، ويقال: كانت ضرباته مبتكرات لا عوناً، أى: مرّه واحده. والعون التى وقعت مختلسه، فأحوجت إلى المعاوده، يقال: ضربه بكر، أى: قاطعه لا يثنى، ويقال: إنّه عليه السلام كان يوقعها فى شدّه لم يسبقه إلى مثلها بطل (٤).

تفسير عطاء الخراسانى: قال ابن عباس فى قوله (وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ \* الَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) (٥) أى: قوى ظهرك بعلى بن أبى طالب عليه السلام (٦).

أبومعاويه الضير، عن الأعمش، عن مجاهد، فى قوله تعالى (هُوَ الَّذِى أَيْدَكَ

ص: ٤٤٤

١- (١) سورة التوبه: ٧٣ و غيرها.

٢- (٢) المعجم الكبير للطبرانى ٤: ١٧٢.

٣- (٣) فى «ط»: و حكم المسمين أهل الردّه.

٤- (٤) الفائق ١: ١١٢.

٥- (٥) سورة الشرح: ٢-٣.

٦- (٦) تفسير القمى ٢: ٤٢٨.

بِنَصْرِهِ (١) أى: قَوَاك بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَجَعْفَرُ، وَحَمْزُهُ، وَعَقِيلُ.

وقد روينا (٢) نحو ذلك عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريره وغيره (٣).

كتاب أبي بكر الشيرازي: قال ابن عباس: (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ) يعنى: مكّه (وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) (٤) قال: لقد استجاب الله لنيبه دعاءه، وأعطاه على بن أبي طالب عليه السلام سلطاناً ينصره على أعدائه (٥).

قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صِيْفًا كَانَتْهُمْ بُيَانٌ مَرْصُوصٌ) (٦) وكان عليه السلام إذا صفّ في القتال كأنه ببيان مرصوص، وما قتل المشركين قبله (٧) أحد (٨).

سفيان الثوري: كان على بن أبي طالب عليه السلام كالجبل بين المسلمين والمشركين، أعزّ الله به المسلمين، وأذلّ به المشركين.

وقال المفسّرون: لما أسر العباس يوم بدر، أقبل المسلمون فعثروه بكفره بالله،

ص: ٤٦٧

١- (١) سورة الأنفال: ٦٢.

٢- (٢) في «ع»: روى.

٣- (٣) شواهد التنزيل ١: ٢٢٣ برقم: ٢٩٩.

٤- (٤) سورة الإسراء: ٨٠.

٥- (٥) شواهد التنزيل ١: ٤٥٢.

٦- (٦) سورة الصف: ٤.

٧- (٧) في «ط»: قتله.

٨- (٨) شواهد التنزيل ٢: ٣٣٨.

وقطيعة (١) الرحم، وأغلظ على عليه السلام له القول، فقال العباس: ما لكم (٢) تذكرون مساوينا، ولا تذكرون محاسنا، فقال على عليه السلام: ألكم محاسن؟ قال: نعم، إنا لنعمر المسجد الحرام، ونحجب الكعبة، ونستقي الحاج، ونفك العاني.

فأنزل الله تعالى رداً على العباس، ووفقاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام: (ما كان للمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ) الآية، ثم قال: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) الآية، ثم قال: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (٣)(٤).

وروى إسماعيل بن خالد، عن عامر وابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، ومقاتل، عن الضحّاك، عن ابن عباس، والسدي عن أبي صالح، وابن أبي خالد، وزكريا عن الشعبي: إنّه نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام (٥).

الثعلبي، والقشيري، والجبائي، والفلكي في تفاسيرهم، والواحدى في أسباب نزول القرآن: عن الحسن البصري، وعامر الشعبي، ومحمد بن كعب القرظي، وروينا عن عثمان بن أبي شيبة، ووكيع بن الجراح، وشريك القاضي، ومحمد بن سيرين، ومقاتل بن سليمان، والسدي، وأبي مالك، ومرة الهمداني، وابن عباس:

إنّه افتخر العباس بن عبدالمطلب، فقال: أنا عمّ محمد، وأنا صاحب سقايه الحجيج،

ص: ٤٦٨

١- (١) في «ط»: وقطيعة.

٢- (٢) في «ع»: أراكم.

٣- (٣) سورة التوبة: ١٧-١٩.

٤- (٤) تفسير الثعلبي ١٨:٥، تفسير البغوي ٢:٢٧٣.

٥- (٥) تفسير الطبري ١٠:١٢٣، روضه الكافي ٨:٢٠٣، تفسير العياشي ٢:٨٣.



فأنا أفضل من علي بن أبي طالب.

وقال شيبه بن عثمان، أو طلحه الدارى، أو عثمان: وأنا أعمر بيت الله الحرام، وصاحب حجابه، فأنا أفضل.

فسمعهما علي عليه السلام وهما يذكران ذلك، فقال عليه السلام: أنا أفضل منكما، لقد صليت قبلكما ست سنين - وفي روايه: سبع سنين - وأنا اجاهد في سبيل الله.

وفي روايه الحسكاني: عن أبي بريده: أن علياً عليه السلام قال: استحيت لكل فقد اوتيت علي صغرى ما لم تؤتيا، فقالا: وما اوتيت يا علي، قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله وبرسوله، فشكى العباس ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله.

فقال: ما حملك علي ما استقبلت به عمك؟

فقال: صدمته بالحق، فمن شاء فليغضب، ومن شاء فليرض، فنزلت هذه الآية (١).

الناشي:

إذ فاخر العباس عم المصطفى لعلي المختار صهر محمد

بعماره البيت المعظم شأنه وسقايه الحجاج وسط المسجد

فأتى بها جبريل عن رب السما يقرى السلام على النبي المهتدى

أجعلتم سقى الحجيج وما يرى من ظاهر الأستار فوق الجلمد

كالمؤمنين الضاربي هام العدى وسط العجاج بساعدٍ لم يرعد

قال أبقراط النصراني:

أما ردّ عمرًا يوم سلع بياتر كأنّ على جنييه لطح العنادم

ص: ٤٦٩

وعاد ابن معدى نحو أحمد خاضعاً كشارب أثل في خطام الغمام

وعاديت في الله القبائل كلها ولم تخش في الرحمن لومه لائم

وكنت أحق الناس بعد محمدٍ وليس جهول القوم فضلاً كعالم

### فصل في المسابقة بالشجاعة

الباقر والرضا عليهما السلام(١): في قوله تعالى: (لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ) (٢) البأس الشديد على بن أبي طالب عليه السلام وهو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتل معه عدوه(٣).

ويروى أنه نزل فيه (وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ) (٤)(٥).

وكان النبي صلى الله عليه وآله يهدد به الكفار.

تاريخ النسوي: قال عبدالرحمن بن عوف: قال النبي صلى الله عليه وآله لأهل الطائف في خبر: والذي نفسى بيده لتقيم الصلاة، ولتؤتن الزكاة، أو لأبعثن إليكم رجلاً متى أو كنفسى، فليضربن أعناق مقاتليهم، وليسبين ذراريهم، قال: فرأى الناس أنه عنى أبا بكر وعمر، فأخذ بيد على بن أبي طالب عليه السلام، فقال: هذا(٦).

صحيح الترمذى، وتاريخ الخطيب، وفضائل السمعاني: إنه قال صلى الله عليه وآله يوم

ص: ٤٧٠

١- (١) في «ع»: الباقر والصادق عليهما السلام.

٢- (٢) سورة الكهف: ٢.

٣- (٣) تفسير العياشى ٢: ٣٢١ ح ٢.

٤- (٤) سورة البقرة: ١٧٧.

٥- (٥) مجمع البيان ١: ٤٨٨.

٦- (٦) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٥٧٩ برقم: ١١٩٦.

الحديبيه لسهيل بن عمير(١): يا معشر قريش لتنتهوا، أو ليعثنَّ الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين... الخبر(٢).

عجب لمن يقاس بمن لم يصب محجمه من دم في جاهليه أو إسلام، مع من علم أنه قتل في يوم بدر خمساً وثلاثين مبارزاً دون الجرحى، على قول العامه، وهم:

الوليد بن عتبه، والعاص بن سعيد بن العاص، وطعيمه بن عدى بن نوفل، وحنظله بن أبي سفيان، ونوفل بن خويلد، وزمعه بن الأسود، والحارث بن زمعه، والنضر بن الحارث بن عبدالدار.

وعمير بن عثمان بن كعب عمّ طلحه، وعثمان ومالك أخوا طلحه، ومسعود بن أبي أميه بن المغيره.

وقيس بن الفاكهه بن المغيره، وأبو القيس بن الوليد بن المغيره، وعمرو بن مخزوم، والمنذر(٣) بن أبي رفاعه، ومته بن الحجاج السهمى، والعاص بن مته، وعلقمه بن كنده، وأبو العاص بن قيس بن عدى.

ومعاويه بن المغيره بن أبي العاص، ولوذان بن ربيعه، وعبدالله بن المنذر بن أبي رفاعه، ومسعود بن اميه بن المغيره، والحاجب بن السائب بن عويمر، وأوس ابن المغيره بن لوزان، وزيد بن مليص.

وعاصم بن أبي عوف، وسعيد بن وهب، ومعاويه بن عامر بن عبدالقيس، وعبدالله بن جميل بن زهير، والسائب بن سعيد بن مالك، وأبو الحكم بن الأخنس

ص: ٤٧١

١- (١) في «ع»: عمرو.

٢- (٢) سنن الترمذى ٥: ٢٩٨ برقم: ٣٧٩٩، المستدرک للحاكم ٢: ١٣٨.

٣- (٣) في «ع»: وأبو المنذر.

وهشام بن أبي اميه، ويقال: قتل بضعه وأربعين رجلاً(١).

وقتل عليه السلام في يوم احد: كبش الكتيبه طلحه بن أبي طلحه، وابنه أباسعيد، وإخوته خالداً ومخلداً وكلده والمحالس، وعبدالرحمن بن حميد بن زهره، والحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي، والوليد بن أرتاه، وأميه بن أبي حذيفه، وأرتاه بن شرحبيل، وهشام بن اميه، ومسافع، وعمرو بن عبدالله الجمحي، وبشر بن مالك المغافري، وصواب مولى عبدالدار، وأباحذيفه بن المغيره، وقاسط بن شريح العبدى، والمغيره بن المغيره، سوى من قتلهم بعد ما هزمهم(٢).

ولا إشكال في هزيمة عمر وعثمان، وإنما الإشكال في أبي بكر هل ثبت إلى وقت الفرج أو انهزم؟

وقتل عليه السلام في يوم الأحزاب: عمرو بن عبد ودّ، وولده، ونوفل بن عبدالله بن المغيره، ومثبه بن عثمان(٣) العبدري، وهبيره بن أبي هبيره المخزومي، وهاجت الرياح، وانهزم الكفار(٤).

وقتل عليه السلام يوم حنين أربعين رجلاً، وفارسهم أبو جرول، وإنه قدّه عظيماً بنصفين بضربه في الخوذه، والعمامه، والجوشن، والبدن إلى القربوس، وقد اختلفوا في اسمه(٥).

ص: ٤٧٢

١- (١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٧٠.

٢- (٢) الارشاد للشيخ المفيد ١: ٩١.

٣- (٣) في «ع»: عبدالرحمن.

٤- (٤) الارشاد للشيخ المفيد ١: ١٠٠.

٥- (٥) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٤٣.

ووقف عليه السلام يوم حنين في وسط أربعة وعشرين ألف ضارب سيف، إلى أن ظهر المدد من السماء.

وفى غزاه السلسله قتل السبعه الأشداء، وكان أشدهم آخرهم، وهو سعيد بن مالك العجلي (١).

وفى بنى نضير: قتل أحد عشر منهم عزوراً (٢).

وفى بنى قريظه: ضرب أعناق رؤساء اليهود، مثل حنّ بن أخطب، وكعب بن الأشرف (٣).

وفى غزوه بنى المصطلق: قتل مالكا، وابنه (٤).

وفى يوم الفتح (٥): قتل فاتك العرب أسد بن غويلم (٦).

وفى غزوه وادى الرمل: قتل مبارزيهم (٧).

وبخير: قتل مرحباً، وذا الخمار، وعنكبوتاً.

وفى الطائف: هزم خيل ضيغم (٨)، وقتل شهاب بن عيس، ونافع بن غيلان (٩).

ص: ٤٧٣

١- (١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١١٦.

٢- (٢) فى «ط»: غرورا.

٣- (٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١١٦.

٤- (٤) تنبيه الغافلين ص ٥٦.

٥- (٥) فى «ع»: الفتوح.

٦- (٦) تنبيه الغافلين ص ٥٥.

٧- (٧) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١١٦.

٨- (٨) فى «ط»: خثعم.

٩- (٩) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٥٣.

وقتل مهلماً وجناحاً وقت الهجره.

وقتاله لأحداث مکه عند خروج النبی صلی الله علیه و آله من داره إلى المسجد، ومبیته علی فراشه ليله الهجره، وله ليله الهرير ثلاثمائه تكبيره، أسقط بكلّ تكبيره عدواً.

وفی روايه أعثم: خمسمائه وثلاثه وعشرون (١).

وفی روايه: سبعمائه.

ولم يكن لدرعه ظهر، ولا لمركوبه كتر وفرّ.

وفيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف: لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها، ولو أمكنت الفرصه من رقابها لسارعت إليها (٢).

وكانت قريش إذا رأوه في الحرب توأمت خوفاً منه.

وقد سمّاه رسول الله صلی الله علیه و آله كزار غير فزار، في حديث خبير.

ابن الحجاج:

أنا مولى الكرار يوم حنينٍ والظبا قد تحكمت في النحور

أنا مولى لمن به افتتح الإسلام حصني قريظه والنضير

والذي علم الأرامل في بدرٍ على المشركين جزّ الشعور

من مضت ليله الهرير وقتلاه جزافاً يحصون بالتكبير

وقال معاويه يوم صفين: اريد منكم والله أن تشجروه بالرماح، فتريحوا العباد والبلاد منه، فقال مروان: والله لقد ثقلنا عليك يا معاويه إذ كنت تأمرنا بقتل حيه الوادي، والأسد العادي، ونهض مغضباً، فأنشأ الوليد بن عقبه:

ص: ٤٧٤

١- (١) كتاب الفتوح لابن أعثم ٣: ١٨١.

٢- (٢) نهج البلاغه ص ٤١٨ رقم الكتاب: ٤٥.

يقول لنا معاوية بن حربٍ أما فيكم لو اترككم طلبوب

يشدّ على أبي حسنٍ على بأسمر لا تهجّنه الكعوب

فقلت له أتلعّب يا بن هندٍ فإنّك بيننا رجل غريب

أتأمرنا بحيّه بطن وادٍ يتاح لنا به أسد مهيب

كأنّ الخلق لمّا عاينوه خلال النقع ليس لهم قلوب

فقال عمرو: واللّه ما يعيّر أحد بفراره من على بن أبي طالب(١).

فلما نعى بقتل أميرالمؤمنين عليه السلام، دخل عمرو بن العاص على معاوية مبشراً، فقال: إنّ الأسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه، فقال معاوية:

قل للأرانب تربع حيث ما سلكت وللظباء بلا خوفٍ ولا حذر

وقد أسر يزيد بن ركانه أشجع العرب، وعمرو بن معديكرب، حتّى فتح الله به بلاد العجم، وقتل بنهاوند(٢).

مهيار:

وتفكّروا في أمر عمرو أوّلاً وتفكّروا في أمر عمرو ثانيا

أسدان كانا من فرائس صيده ولقلّما هابا سواه مناديا

الناشي:

وافى عليّ وعمرو في وقائعه حتّى إذا ما رآه حار واضطربا

واستعمل الصمت حتّى لآمه عمرٌ فقال يؤمى إليه وهو قد رعبا

هذا أحاديثه من عظيمها أكلت كلّ الأحاديث حتّى أنّه رهبا

ص: ٤٧٥

١- (١) شرح نهج البلاغه ٦: ٣١٤، الفتوح لابن أعثم ٣: ١١٦.

٢- (٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٦٠.

هذا الذى ترك الألباب حائرةً وأبلس العجم بالإقدام والعربا  
فى كفه كنت مأسوراً فأطلقنى فقد غدوت على شكرى له حدبا  
(السوسى):

فى كفه سبب الموت الوحى فمن عصاه مدّ له من ذلك السبب  
فى فيه سيفٌ حكاه سيف راحته سيان ذاك وذا فى الخطب والخطب  
لو قال للحى مت لم يحي من رهبٍ أو قال للميت عش ما مات من رعب  
أو قال لليل كن صباحاً لكان ولو للشمس قال اطلعى بالليل لم تغب  
أو مدّ كفّاً إلى الدنيا ليقبلها هانت عليه بلا كدّ ولا تعب  
ذاك الإمام الذى جبريل خادمه إن بات خطب ينب عنه ولم ينب  
وعزرائيل مطوَّاعٌ له فمتى يقول مت ذا يمّت أو هبه لى يهب  
رضوان مولىً به مولى ومالك مملوك يطيعانه فى كلّ منتدب(١)  
وقد قال جبرئيل عليه السلام فى غير موضع: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا على(٢).

ابن رزّيك:

ما جرّدت من على ذا الفقار يد إلا وأغمده فى هامه البطل  
لم يقترب يوم حربٍ للكمى به إلا وقرب منه مدّه الأجل  
كم كربه لأخيه المصطفى فرجت به وكان رهين الحادث الجلل  
السروجى:

فقلت أما علىّ آيةٌ خلقت والله أظهرها للناس فى رجل

ص: ٤٧٦





مخيفه بعليّ ثمّ ألحقها بذى الفقار وفيه قبضه الأجل

ما سلّه ورحاء الحرب دائره إلا وأغمده فى هامه البطل

ما صاح فى الجيش صوتاً ثمّ أتبعه أنا علىّ تولّى الجيش من جفل(١)

دعبل:

سنان محمّد فى كلّ حرب إذا انهلت صدور السمهرى

وأول من يجيب إلى براز إذا زاغ الكميّ عن الكميّ

مشاهد لم تفلّ سيوف تيم بهنّ ولا سيوف بنى عدى

محمّد بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن ابن عبّاس، وأبو عمرو وعثمان بن أحمد، عن محمّد بن هارون، بإسناده عن (٢) ابن عبّاس، فى خبر طويل: إنّه أصاب الناس عطش شديد فى الحديبيه، فقال النبى صلى الله عليه وآله: هل من رجل يمضى مع السقاء إلى بئر ذات العلم، فيأتينا بالماء، وأضمن له على الله الجنّه.

فذهب جماعه، فيهم سلمه بن الأكوع، فلما دنوا من الشجره والبئر، سمعوا حسّاً وحركه شديده، وقرع طبول، ورأوا نيراناً تتقد بغير حطب، فرجعوا خائفين.

ثمّ قال: هل من رجل يمضى مع السقاء، فيأتينا بالماء أضمن له على الله الجنّه، فمضى رجل من بنى سليم، وهو يرتجز:

أمن عزيزٍ ظاهرٍ نحو السلم ينكل من وجهه خير الأمم

من قبل أن يبلغ آبار العلم فيستقى والليل مبسوط الظلم

ويأمن الذمّ وتويخ الكلم

ص: ٤٧٧

١- (١) فى «ع»: فى خجل.

٢- (٢) فى «ع»: إلى.

فلما وصلوا إلى الحسّ رجعوا وجلين، فقال النبي صلى الله عليه وآله: هل من رجل يمضى مع السقاء إلى البئر ذات العلم، فيأتينا بالماء أضمن له على الله الجنة، فلم يبق أحد.

واشتدّ بالناس العطش وهم صيام، ثم قال لعلى عليه السلام: سر مع هؤلاء السقاء حتى ترد بئر ذات العلم، وتستقي وتعود إن شاء الله، فخرج على عليه السلام قائلاً:

أعوذ بالرحمن أن أميلاً من عزف جنّ أظهروا تأويلاً

وأوقدت نيرانها تغويلاً (١) وقرعت مع عزفها طبولاً

قال: فتداخلنا الرعب، فالتفت على عليه السلام إلينا، وقال: اتبعوا أثرى، ولا يفزعنكم ما ترون وتسمعون، فليس بضائركم إن شاء الله، ثم مضى.

فلما دخلنا الشجر، فإذا نيران تضطرم بغير حطب، وأصوات هائلة، ورؤوس مقطّعة لها ضجّة، وهو يقول: اتبعونى ولا خوف عليكم، ولا يلتفت أحد منكم يمينا ولا شمالاً.

فلما جاوزنا الشجرة، ووردنا الماء، فأدلى البراء بن عازب دلوه في البئر، فاستقى دلواً أو دلوين، ثم انقطع الدلو، فوقع في القلب، والقلب ضيق مظلّم بعيد القعر، فسمعنا من أسفل القلب قهقهة وضحكاً شديداً، فقال على عليه السلام: من يرجع إلى عسكرنا، فيأتينا بدلو ورشاء، فقال أصحابه: لن نستطيع ذلك.

فأترر بمئزر، ونزل في القلب، وما تزداد القهقهة إلا علواً، وجعل ينحدر في مراقي القلب، إذ زلّت رجله فسقط فيه، فسمعنا وجهه شديده، واضطراباً وغطيطاً كغطيط المخنوق، ثم نادى: الله أكبر، الله أكبر، أنا عبد الله، وأخو رسول الله، هلمّوا

ص: ٤٧٨

١- (١) فى «ع»: تهويلاً.

قربكم(١)، فأقعدها وأصعدها على عتقه شيئاً فشيئاً، ومضى بين أيدينا، فلم نر شيئاً، فسمعنا صوتاً:

أى فتى ليل أخى روعات وأى سباقٍ إلى الغايات

لله درّ الغرر السادات من هاشم الهامات والقامات

مثل رسول الله ذى الآيات أو كعليّ كاشف الكربات

كذا يكون المرء فى الحاجات

فارتجز أمير المؤمنين عليه السلام:

الليل هولٌ يرهب المهيبا ويذهل المشجع اللببيا

فإننى أهول منه ذيبا ولست أخشى الروع والخطوبا

إذا هززت الصارم القضييا أبصرت منه عجباً عجيبا

فانتهى إلى النبى صلى الله عليه و آله وله زجل، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: ماذا رأيت فى طريقك يا على؟ فأخبره بخبره كله، فقال: إن الذى رأيتهُ مثلٌ ضربه الله لى ولمن حضر معى فى وجهى هذا.

قال على عليه السلام: اشرحه لى يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه و آله: أمّا الرؤوس التى رأيتهم لها ضجّة، ولألسنتها لجلججه، فذلك مثل قوم معى يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم، ولا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً.

وأمّا النيران بغير حطب، ففتنه تكون فى امتى بعدى، القائم فيها والقاعد سواء، لا يقبل الله لهم عملاً، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً.

ص: ٤٧٩

١- (١) فى «ع»: أقرّ بكم.

وأما الهاتف الذى هتف بك، فذاك سلعه، وهو سملقه (١) بن غراف الذى قتل عدو الله مسعراً، شيطان الأصنام الذى كان يكلم قريشاً منها، ويشرع فى هجائى (٢).

عبد الله بن سالم: إنَّ النبى صلى الله عليه و آله بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبيه، فرجع رعباً من القوم، ثم بعث آخر، فنكص فرعاً، ثم بعث علياً عليه السلام فاستسقى، ثم أقبل بها إلى النبى صلى الله عليه و آله، فكبر ودعا له بخير (٣).  
جرهمه الأنصاريه:

صهر النبى فذاك الله أكرمه إذا اصطفاه وذاك الصبر مدخر

لا يسلم القرن منه إن ألم به ولا يهاب وإن أعداءه كثروا

من رام صولته أفنت مئته لا يدفع الشكل عن أقرانه الحذر

### فصل فى المسابقه بالسخاء والنفقه فى سبيل الله

المشهورون (٤) من الصحابه بالنفقه فى سبيل الله: على عليه السلام، وأبوبكر، وعمر، وعثمان، وعبدالرحمن، وطلحه.

ولعلى عليه السلام فى ذلك فضائل؛ لأنَّ الجود جودان: نفسى، ومالى، قال تعالى:

ص: ٤٨٠

١- (١) فى «ط»: سلعه.

٢- (٢) العقد النضيد ص ١٦٧.

٣- (٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٢١.

٤- (٤) فى «ط»: المشهور.

(جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ) (١).

وقال النبي صلى الله عليه وآله: أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله... الخبر (٢).

فصار قوله تعالى: (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا) (٣) أليق بعلى عليه السلام؛ لأنه جمع بينهما، ولم يجتمع ذلك لغيره.

وقولهم: إنَّ أبا بكر أنفق على النبي صلى الله عليه وآله أربعين ألفاً، فإن صحَّ هذا الخبر، فليس فيه أنه كان ديناراً أو درهماً، وأربعون ألف درهم، هو أربعة آلاف دينار، ومال خديجه أكثر من ماله.

وأما قوله (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى) (٤) فعموم يعارض بقوله (وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى) (٥) بمال خديجه (٦).

وروى أنه نزلت في على عليه السلام. وفيه يقول العبدى:

أبوكم هو الصديق آمن واتقى وأعطى وما أكدى وصدق بالحسنى

الضحَّاك، عن ابن عباس: نزلت في على عليه السلام (ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا

ص: ٤٨١

١- (١) سورة التوبة: ٤١.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٣٢٧.

٣- (٣) سورة الحديد: ١٠.

٤- (٤) سورة الليل: ٥.

٥- (٥) سورة الضحى: ٨.

٦- (٦) الكشاف للزمخشري ٤: ٢٦٥.

ابن عباس، والسدى، ومجاهد، والكلبي، وأبوصالح، والواحدى، والطوسى، والثعلبى، والطبرسى، والماوردى، والقشيرى، والثمالى، والنقاش، والفتال، وعبيدالله بن الحسين، وعلى بن حرب الطائى، فى تفاسيرهم: إنّه كان عند على بن أبى طالب عليه السلام أربعة دراهم من الفضة، فتصدّق بواحد ليلاً، وبواحد نهاراً، وبواحد سرّاً، وبواحد علانيه، فنزل (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ) (٢) الآيه، فسَمِيَ كُلُّ دَرَاهِمٍ مَالاً، وبشّره بالقبول. رواه النطنزى فى الخصائص (٣).

وسئل النبى صلى الله عليه وآله: أى الصدقه أفضل فى سبيل الله؟ فقال: جهد من مقل (٤).

تاريخ البلاذرى، وفضائل أحمد: إنّه كانت غلّه على عليه السلام أربعين ألف دينار، فجعلها صدقه، وإنّه باع سيفه، وقال: لو كان عندى عشاء ما بعته (٥).

شريك، والليث، والكلبى، وأبوصالح، والضحاك، والزجاج، ومقاتل بن حبان (٦)، ومجاهد، وقتاده، وابن عباس: كانت الأغنياء يكثرّون مناجاه الرسول صلى الله عليه وآله، فلمّا نزل قوله (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ

ص: ٤٨٢

١- (١) سورة البقره: ٢٦٢.

٢- (٢) سورة البقره: ٢٧٤.

٣- (٣) التبيان للشيخ الطوسى ٣٥٧:٢، مجمع البيان ٢:٢٠٤، أسباب النزول للواحدى ص ٥٨، تفسير الثعلبى ٢:٢٧٩، شواهد التنزيل ١:١٤٦، خصائص الوحي ص ٢٠٣.

٤- (٤) مسند أحمد بن حنبل ٥:١٧٨.

٥- (٥) أنساب الأشراف للبلاذرى ٢:١١٧.

٦- (٦) فى «ط»: حنان.

يَدِي نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ (١) انتهوا، فاستقرض على عليه السلام ديناراً وتصدق به، فنجى النبي صلى الله عليه وآله عشر نجوات، ثم نسخته الآية التي بعدها (٢).

أمير المؤمنين عليه السلام: كان لي دينار، فبعته بعشره دراهم، فكننت (٣) كلما أردت أن اناجي رسول الله صلى الله عليه وآله قدّمت درهماً، فنسختها الآية الأخرى (٤).

الواحدى فى أسباب نزول القرآن، والوسيط أيضاً، والثعلبى فى الكشف والبيان: ما رواه على بن علقمه، ومجاهد: إنّ علياً عليه السلام قال: إنّ فى كتاب الله لآيه ما عمل بها أحد قبلى، ولا عمل بها أحد بعدى، ثم تلا هذه الآية (٥).

جامع الترمذى، وتفسير الثعلبى، واعتقاد الأشنهي: عن الأشجعي، والثورى، وسالم بن أبى حفصه، وعلى بن علقمه الأنمارى، عن على عليه السلام فى هذه الآية: فى خفف الله ذلك عن هذه الأمة (٦).

وفى مسند الموصلى: فى خفف الله عن هذه الأمة (٧).

وزاد أبو القاسم الكوفى فى الروايه: إنّ الله امتحن الصحابه بهذه الآية، فتقاعسوا كلهم عن مناجاه الرسول صلى الله عليه وآله، فكان الرسول صلى الله عليه وآله احتجب فى منزله عن

ص: ٤٨٣

١- (١) سورة المجادله: ١٢.

٢- (٢) شواهد التنزيل ٣٢٤:٢.

٣- (٣) فى «ع»: وكان.

٤- (٤) التبيان ٥٥١:٩، تفسير القمى ٢٥٧:٢.

٥- (٥) أسباب النزول للواحدى ص ٢٧٦، تفسير الثعلبى ٩:٢٦٢.

٦- (٦) سنن الترمذى ٥:٨١ برقم: ٣٣٥٥، تفسير الثعلبى ٩:٣٦٣.

٧- (٧) مسند أبى يعلى الموصلى ١:٣٢٣.



مناجاه أحد إلا من تصدق بصدقه، فكان معي دينار.

وساق عليه السلام كلامه إلى أن قال: فكنت أنا سبب التوبه من الله على المسلمين حين عملت بالآيه، فنسخت، ولولم أعمل بها - حين كان عملي بها سبباً للتوبه عليهم - لنزل العذاب عند امتناع الكل من العمل بها(١).

وقال القاضي الطريثي: إنهم عصوا في ذلك إلا على عليه السلام، فنسخه عنهم، يدل عليه قوله تعالى: (فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) (٢) ولقد استحقوا العذاب بقوله (أَأَشَقُّتُمْ) .

وقال مجاهد: وما كان إلا ساعه.

وقال مقاتل بن حبان: كان ذلك عشر ليال، وكانت الصدقه مفوضه إليهم غير مقدره(٣).

وروى الثعلبي عن أبي هريره، وابن عمر أنه قال عمر بن الخطاب: كان لعلی ثلاث لو كان لی واحده منهم كانت أحب إلي من حمر النعم: تزويجه فاطمه، وإعطاؤه الرايه يوم خيبر، وآيه النجوى(٤).

وأنفق على ثلاث ضيفان(٥) من الطعام قوت ثلاث ليال، فنزلت فيه ثلاثين آيه، ونص على عصمته وستره ومراده، وقبول صدقته.

ص: ٤٨٤

١- (١) تأويل الآيات الباهره ٢: ٦٧٥.

٢- (٢) سوره المجادله: ١٣.

٣- (٣) تفسير الثعلبي ٩: ٢٦٢، تفسير البغوى ٤: ٣١١.

٤- (٤) تفسير الثعلبي ٩: ٢٦٢.

٥- (٥) وهم المسكين واليتيم والأسير.

وكفاك من جوده قوله (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) (١) الآية، وإطعام الأسير خاصه، وهو عدو في الدين.

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، وعلي بن حرب الطائي، ومجاهد، بأسانيدهم عن ابن عباس، وأبي هريره، وروى جماعه عن عاصم بن كليب، عن أبيه، واللفظ له، عن أبي هريره: إنّه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أزواجه، فقلن: ما عندنا إلا الماء، فقال صلى الله عليه وآله: من لهذا الرجل الليله؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا له يا رسول الله.

وأتى فاطمه عليها السلام وسألها ما عندك يا بنت رسول الله؟ فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبيه، لكننا نؤثر به ضيفنا.

فقال على عليه السلام: يا بنت محمّد نومي الصبيه، واطفئي المصباح (٢)، وجعلا- يمضغان بألستهما، فلما فرغ من الأكل أتت فاطمه عليها السلام بسراج، فوجدت الجفنه مملوءه من فضل الله.

فلما أصبح صلى مع النبي صلى الله عليه وآله، فلما سلّم النبي صلى الله عليه وآله من صلواته، نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وبكى بكاءً شديداً، وقال: يا أمير المؤمنين لقد عجب الرب من فعلكم البارحه، اقرأ (وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) أي:

مجاعه (وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ) يعنى: علياً وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام (فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (٣)(٤).

ص: ٤٨٥

١- (١) سورة الإنسان: ٦.

٢- (٢) فى «ع»: السراج.

٣- (٣) سورة الحشر: ٩.

٤- (٤) شواهد التنزيل ٢: ٣٣١ برقم: ٩٧٢، الأمالى للطوسى ص ١٨٥ برقم: ٣٠٩.

الحميرى:

قائلٌ للنبي إني غريبٌ جائعٌ قد أتيتكم مستجيراً

فبكى المصطفى وقال غريبٌ لا يكون الغريب عندى ذكورا

من يضيف الغريب قال عليّ أنا للضيف فانطلق مأجورا

ابنه العمّ هل من الزاد شيء فأجابت أراه شيئاً يسيراً(١)

كفّ برّ قال اصنعيه فإنّ الله قد يجعل القليل كثيراً

ثم اطفئ المصباح كي لا يراني فأخلى طعامه موفورا

جاهدٌ يلمظ الأصابع والضيء - ف يراه إلى الطعام مشيراً

عجبت منكم ملائكة الله وأرضيتم اللطيف الخبيراً

ولهم قال يؤثرون على أن - فسهم نال ذاك فضلاً كبيراً(٢)

وله

وآثر ضيفه لما أتاه فظلّ وأهله يتلمظونا

فسمّاه الإله بما أتاه من الآثار باسم المفليحينا(٣)

أبو الطفيل: رأيت علياً عليه السلام يدعوا اليتامى، فيطعمهم العسل، حتّى قال بعض

ص: ٤٨٦

---

١- (١) فى الديوان: ابنه العمّ عندنا شيء من الزاد فقالت أراه شيئاً يسيراً

٢- (٢) ديوان السيد الحميرى ص ٨٢-٨٣.

٣- (٣) ديوان السيد الحميرى ص ١٦٤.

أصحابه: لوددت أنّي كنت يتيماً(١).

وسأله أعرابي شيئاً، فأمر له بألف، فقال الوكيل: من ذهب أو فضّه؟ فقال: كلاهما عندي حجران، فأعط الأعرابي أنفعهما له.

وسمع أمير المؤمنين عليه السلام أعرابياً يقول وهو آخذ بحلقه الباب: البيت بيتك، والضيف ضيفك، ولكلّ ضيف قرى، فاجعل قرأى منك في هذه الليلة المغفره.

فقال: يا أعرابي هو والله أكرم من أن يردّ ضيفه بلا قرى.

وسمعه الليلة الثانيه قائلاً: يا عزيزاً في عزّك، فيعزّ من عزّك، أنت أنت لا يعلم أحد كيف أنت إلا أنت، أتوجه إليك بك، وأتوسّل بك إليك، وأسألك بحقّك عليك وبحقّك على آل محمّد، أعطني ما لا يملكه غيرك، واصرف عني ما لا يصرفه سواك يا أرحم الراحمين.

فقال عليه السلام: هذا اسم الله الأعظم بالسريانيه.

وسمعه الليلة الثالثه يقول: يا زين السماوات والأرض، ارزقني أربعه آلاف درهم.

فضرب يده على كتف الأعرابي، ثم قال: قد سمعت ما طلبت، وما سألت ربّك، فما الذي تصنع بأربعه آلاف درهم؟ قال: أألف صداق امرأتي، وأألف أبنى به داراً، وأألف أقضى به ديني، وأألف التمس به المعاش، قال: أنصفت يا أعرابي إذا قدمت المدينه فسل عن علي بن أبي طالب.

قال: فلمّا أتى الأعرابي المدينه، قال للحسين عليه السلام: قل لأبيك صاحب الضمان بمكّه، فدخل فأخبره، قال: إي والله يا حسين ايتيني بسلامان.

ص: ٤٨٧

١- (١) اصول الكافي ١: ٤٠٦ ح ٥.

فلَمَّا أتاه، قال: يا سلمان اجمع لى التِّجَار، فلَمَّا اجتمعوا، قال لهم: اشترُوا مِنى الحائِظ الذى غرسه لى رسول الله صلى الله عليه و آله بيده، فباعه منهم باثنى عشر ألف درهم، فدفَع الأعرابى أربعة آلاف، فقال: يا أعرابى كم أنفقت فى طريقك؟ قال:

ثلاثة عشر درهماً، قال: ادفَعوا له سِتّاً وعشرين درهماً حتّى يصرف الأربعة آلاف حيث سأل، وصيّر (١) بين يديه الباقي، فلم يزل يعطى قبضه قبضه، حتّى لم يبق منها درهم.

فلَمَّا أتى فاطمه عليها السلام ذكر بيع الحائِظ، قالت: فأين الثمن؟ قال: دفعته والله إلى عيون استحيت منها أن أحوجها إلى ذلّ المسألة، فأعطيتهم قبل أن يسألونى.

فقال: لا افارقك، أو يحكم بينى وبينك أبى، إذ أنا جائعه، وابناى جائعان، لم يكن لنا فى اثنى عشر ألف درهم درهم نأكل به الخبز.

فقال: يا فاطمه لا تلاحينى (٢) وخلقى سبيلى.

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه و آله، فقال: السلام يقرأ عليك السلام، ويقول: بكت ملائكة السماوات للزوم فاطمه علياً، فاذهب إليهما، ف جاء إليها (٣)، فقال يا بنتى مالك تلزمين علياً، فقصّت عليه القصّة، فقال: خلقى سبيله، فليس على مثل على تضرب يد، ثم خرجا من الدار، فما لبث أن رجع النبى صلى الله عليه و آله، فقال: يا فاطمه رجع أخى؟ فقالت: لا، فأعطاها سبعة دراهم سوداً هجريه، وقال: قولى له يبتاع لكم بها طعاماً.

ص: ٤٨٨

١- (١) فى «ع»: وصّب.

٢- (٢) فى «ع»: لا تلومينى.

٣- (٣) فى «ع»: فأتى منزل فاطمه عليها السلام.

فلما أتتها أعطته الدراهم، فأخذها، وقال: بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً مباركاً هذا من فضل الله، فذهب إلى السوق، فإذا سائل يقول: من يقرض الله الملى الوفى؟ فقال: يا حسن أقرضه إلى الله (١)، ثم مضى ليستقرض من أحد، فإذا بشيخ معه ناقة، فقال: يا على ابتع منى هذه الناقة، فقال: ليس معى ثمنها، قال: فأنى أنظر ك بثنها، فابتاعها بمائه درهم، ثم اشتراها منه آخر (٢)... القصه.

وإنه عليه السلام طلب السائل منه صدقه، فأعطى خاتماً، فنزلت (إنما وليكم الله ورسوله) (٣).

وفيه يضرب المثل فى الصدقات، يقال فى الدعاء: تقبل الله منه كما تقبل توبه آدم، وقربان إبراهيم، وحج المصطفى، وصدقه أمير المؤمنين عليه السلام.

وكان عليه السلام يأخذ من الغنائم لنفسه وفرسه ومن سهم ذى القربى، وينفق جميع ذلك فى سبيل الله.

وتوفى عليه السلام ولم يترك إلا ثمانمائه درهم.

### فصل فى المسابقه بالزهد والقناعه

المعروفون من الصحابه بالورع: على عليه السلام، وأبو بكر، وعمر، وابن مسعود، وأبو ذر، وسلمان، وعمار، والمقداد، وعثمان بن مظعون، وابن عمر.

ومعلوم أن أبابكر توفى وعليه لبيت مال المسلمين تيف وأربعون ألف درهم، وعمر مات وعليه تيف وثمانون ألف درهم، وعثمان مات وعليه ما لا يحصى

ص: ٤٨٩

١- (١) فى «ط»: يا أبا الحسن أسمع ما يقول أقرض الله.

٢- (٢) فى «ط»: ثم اشترى إلى آخر.

٣- (٣) سوره المائده: ٥٥.

كثرة، وعلى عليه السلام مات وما ترك إلا سبعمائة درهم فضلاً عن عطاءه أعدّها لخادم(١).

وقد ثبت من زهده: إنّه لم يحفل بالدنيا، ولا الرئاسه فيها، دون أن عكف على غسل رسول الله صلى الله عليه وآله، وتجهيزه، وقول اولئك «منا أمير ومنكم أمير» إلى أن تقمّصها أبوبكر.

وكان عليه السلام جليّ الصفحه، نقي الصّحيفه، ناصح الجيب، تقىّ الذيل، عذب المشرب، عفّ المطعم(٢)، لم يتدنّس بحطام، ولم يتلبّس بآثام، وقد شهد النبي صلى الله عليه وآله زهده، قوله: على لا يرزأ من الدنيا، ولا ترزأ الدنيا منه(٣).

أمالى الطوسى: فى حديث عمّار: يا على إنّ الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحبّ إلى الله منها، زينك بالزهد فى الدنيا، وجعلك لا- ترزأ منها شيئاً، ولا- ترزأ منك شيئاً، ووهبك حبّ المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً. الخبير(٤).

قوت القلوب: قال ابن عيينه: أزهّد الصحابه على بن أبى طالب عليه السلام(٥).

سفيان بن عيينه: عن الزهرى، عن مجاهد، عن ابن عبّاس (فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَ آثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) هو علقمه بن الحارث بن عبدالدار (وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ) على

ص: ٤٩٠

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٣٩٧ برقم: ٥١٠.

٢- (٢) فى «ط»: عفيف المطلب.

٣- (٣) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٢٢٥.

٤- (٤) الأمالى للشيخ الطوسى ص ١٨١ برقم: ٣٠٣.

٥- (٥) قوت القلوب ١: ٣٧٠.

ابن أبي طالب عليه السلام، خاف فانتهى عن المعصية، ونهى عن الهوى نفسه (فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) (١) خاصيةً لعلی علیه السلام، ومن كان علی منهاجه هكذا عامًا (٢).

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان: عن مجاهد، وابن عباس (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ) (٣) من اتقى الذنوب علی بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام في ظلال من الشجر، والخيام من اللؤلؤ، طول كل خيمه مسيره فرسخ في فرسخ.

ثم ساق الحديث إلى قوله (إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) (٤) المطيعين لله أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله في الجنة (٥).

الحليه: قال سالم بن الجعد: رأيت الغنم تبعر في بيت المال في زمن أمير المؤمنين عليه السلام (٦).

وفيها، عن الشعبي، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام ينضح ويصلی فيه (٧).

وروى أبو جعفر الطوسي: إن أمير المؤمنين عليه السلام قيل له: أعط هذه الأموال لمن يخاف عليه من الناس، وفراره إلى معاوية، فقال عليه السلام: أأمروني أن أطلب النصر بالجور، لا والله لا أفعل، ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم، والله لو كان

ص: ٤٩١

١- (١) سورة النازعات: ٣٥-٣٧.

٢- (٢) شواهد التنزيل ٢: ٤٢٢ برقم: ١٩٢.

٣- (٣) سورة المرسلات: ٤١.

٤- (٤) سورة المرسلات: ٤٤.

٥- (٥) شواهد التنزيل ٢: ٤١٦ برقم: ١٠٧١.

٦- (٦) حليه الأولياء ٧: ٣٠٠.

٧- (٧) حليه الأولياء ٧: ٣٠٠، فضائل الصحابة لابن حنبل ١: ٤٥٣.



مالهم لى لواسيت بينهم، وكيف؟ وإنما هي أموالهم(١).

الباقر عليه السلام فى خبر: ولقد ولى خمس سنين، وما وضع آجره على آجره، ولا لبنه على لبنه، ولا أقطع قطعاً، ولا أورث بيضاً ولا حمراً(٢).

ابن بطة، عن سفيان الثورى: إنَّ عيناً نبتت فى بعض ماله، فبشّر بذلك، فقال عليه السلام: بشّر الوارث، وسماها عين ينبع(٣).

الفائق عن الزمخشري: إنَّ علياً عليه السلام اشترى قميصاً، فقطع ما فضل عن أصابعه، ثم قال للرجل: حصّه، أى: خطّ أكفاه(٤). الأشعث العبدى، قال: رأيت علياً عليه السلام اغتسل فى الفرات يوم جمعه، ثم ابتاع قميصاً كرايس بثلاثه دراهم، فصلّى بالناس الجمعة، وما خيط جربانه بعد(٥).

ورئى عليه إزار مرقوع، فقيل له فى ذلك، فقال عليه السلام: يقتدى به المؤمنون، ويخشع له القلب، وتذلّ به النفس، ويقصد به المبالغ.

وفى روايه: أشبه بشعار الصالحين.

وفى روايه: أحصن لفرجى.

وفى روايه: هذا أبعده لى من الكبر، وأجدر أن يقتدى به المسلم(٦).

ص: ٤٩٢

١- (١) الأمالى للشيخ الطوسى ص ١٩٤ برقم: ٣٣١.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٦٩٣ برقم: ١٤٧٠.

٣- (٣) فروع الكافى ٧: ٥٤٤ ح ٩.

٤- (٤) الفائق للزمخشري ١: ٢٩١.

٥- (٥) مكارم الأخلاق للطبرسى ص ١١٣.

٦- (٦) فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ١: ٥٤٢.

وفى فضائل أحمد: رضى على على عليه السلام إزار غليظ اشتراه بخمسه دراهم.

وكان كمّه لا يجاوز أصابعه، ويقول: ليس للكمين على اليمين فضل (١).

ونظر عليه السلام إلى فقير انخرق كمّ ثوبه، فخرق كمّ قميصه، وألقاه إليه.

واشترى عليه السلام ثوبا، فأعجبه، فتصدّق به (٢).

الغزالي فى الإحياء: كان على بن أبى طالب عليه السلام يمتنع من بيت المال حتّى يبيع سيفه، ولا يكون له إلا قميص واحد فى وقت الغسل لا يجد غيره (٣).

الأصمغ، وأبومسعد، والباقر عليه السلام: إنّه أتى البزازين، فقال لرجل: بعنى ثوبين، قال الرجل: يا أمير المؤمنين عندى حاجتك، فلما عرفه مضى عنه، فوقف على غلام، فأخذ ثوبين أحدهما بثلاثه دراهم، والآخر بدرهمين.

فقال: يا قنبر خذ الذى بثلاثه، فقال: أنت أولى به، تصعد المنبر، وتخطب الناس، قال: أنت شابّ، ولك شره الشباب، وأنا أستحيى من ربّى أن أنفضّل عليك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ألبسوه ممّا تلبسون، وأطعموهم ممّا تأكلون.

فلتيا لبس القميص مدّ كمّ القميص، فأمر بقطعه وأتخذه قلانس للفقراء، فقال الغلام: هلّم أكفه، قال: دعه كما هو، فإنّ الأمر أسرع من ذلك.

فجاء أبو الغلام، فقال: إنّ ابنى لم يعرفك، وهذان درهمان ربحهما، فقال: ما كنت لأفعل، قد ماكست وماكسنى، واتفقنا على رضى (٤). ورواه أحمد فى الفضائل.

ص: ٤٩٣

١- (١) كنز العمال ١٥: ٤٦٤.

٢- (٢) مسند أبى يعلى الموصلى ١: ٣٦٣ برقم: ٤٧١.

٣- (٣) إحياء العلوم للغزالي ٢: ١٢٣.

٤- (٤) مكارم الأخلاق للطبرسى ص ١١٢.

عن علي بن أبي عمران، قال: خرج ابن للحسن بن علي عليه السلام، وعلي عليه السلام في الرحبه، وعليه قميص خز، وطوق من ذهب، فقال: ابني هذا؟ قالوا: نعم، قال:

فدعاه، فشقه عليه، وأخذ الطوق منه، فجعله قطعاً قطعاً (١).

عمرو بن نعبه السكوني، قال: أتى علي عليه السلام بدائه دهقان ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب، قال: بسم الله، فلما وضع يده على القربوس زلت يده من الصفه، فقال: أديباج هي؟ قال: نعم، فلم يركب (٢).

الإحياء عن الغزالي: إنه كان له سويق في إناء مختوم يشرب منه، فقيل له:

أتفعل هذا بالعراق مع كثره طعامه؟ فقال: أما أنتي (٣) لا أختمه بخلاً به، ولكنني أكره أن يجعل فيه ما ليس منه، وأكره أن يدخل بطني غير طيب (٤).

الأصمغ بن نباته، قال علي عليه السلام: دخلت بلادكم بأسمالي (٥) هذه، ورحلتى وراحتى ها هي، فإن أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت، فإنني من الخائنين.

وفي روايه: يا أهل البصره ما تنقمون مني، إن هذا لمن غزل أهلي، وأشار إلى قميصه (٦).

ورآه سويد بن غفله، وهو يأكل رغيفاً، وهو يكسره بركبتيه، ويلقيه في لبن

ص: ٤٩٤

١- (١) مكارم الأخلاق للطبرسي ص ١٠٧.

٢- (٢) مكارم الأخلاق للطبرسي ص ١٠٨.

٣- (٣) في «ع»: أنا.

٤- (٤) إحياء العلوم للغزالي ٢: ١٣٨.

٥- (٥) في «ط»: بأسمالي.

٦- (٦) الجمل للشيخ المفيد ص ٢٢٤.

حازر(١) نجد ريحه من حموضته، فقلت:(٢) ويحك يا فضّه أما تتقون الله تعالى في هذا الشيخ، فتنخلون له طعاماً لما أرى فيه من النخال، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: بأبي وأمي من لم ينخل له طعام، ولم يشع من خبز البرّ حتّى قبضه الله تعالى(٣).

وقال لعقبة بن علقمه: يا أباالجنوب أدركت رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أبيض من هذا، ويلبس أخشن من هذا، فإن أنا لم آخذ به خفت أن لا ألحق به(٤).

وترصّد غداه عمرو بن حريث، فأنت فضّه بجراب مختوم، فأخرج منه خبزاً متغيّراً خشناً، فقال عمرو: يا فضّه لو نخلت هذا الدقيق وطيبته، قالت: كنت أفعل فنهاني، وكنت أضع في جرابه طعاماً طيباً، فختم جرابه، ثم إن أميرالمؤمنين عليه السلام فتّه في قصعه، وصبّ عليه الماء، ثم ذرّ عليه الملح، وحسر عن ذراعه.

فلما فرغ قال: يا عمرو لقد خابت(٥) هذه، ومدّ يده إلى محاسنه، وخسرت هذه إن أدخلها النار من أجل الطعام، وهذا يجزيني.

ورآه عدى بن حاتم، وبين يديه شنه فيها قراح ماء، وكسرات من خبز شعير وملح، فقال: إنى لا أرى لك يا أميرالمؤمنين لتنظّل نهارك طاوياً مجاهداً، وبالليل ساهراً مكايداً، ثم يكون هذا فطورك، فقال عليه السلام:

علّل النفس بالقنوع وإلا طلبت منك فوق ما يكفيها

ص: ٤٩٥

١- (١) أى: الحامض.

٢- (٢) فى «ع»: فقال.

٣- (٣) شرح نهج البلاغ لابن أبى الحديد ٢: ٢٠١.

٤- (٤) مكارم الأخلاق للطبرسى ص ١٥٨.

٥- (٥) فى «ط»: حانت.

(وقال الأحنف بن قيس: دخلت على معاوية، فقدم إلي من الحلو والحامض ما كثر تعجبي منه، ثم قدم ألواناً ما أدري ما هو، فقلت: ما هذا؟ فقال: مصارين البطّ محشوّه بالمخّ قد قلى بدهن الفستق، وذّر عليه الطبرزد، فبكيت، فقال: ما يبكيك؟ قلت: ذكرت علياً عليه السلام بينا عنده، فحضر وقت إفطاره، فسألني المقام، إذ دعا بجراب مختوم، فقلت: ما هذا الجراب؟ قال: سويق الشعير، فقلت: خفت عليه أن يؤخذ أو يحلت به؟ قال: لا ولا أحدهما، لكنّي خفت أن يلينه الحسن الحسين بسمن أو زيت، قلت: محرّم هو؟ قال: لا، ولكن يجب على أئمّه الحقّ أن يعتدّوا أنفسهم من ضعفه الناس كيلا يطغى الفقير فقره، فقال معاوية: ذكرت من لا ينكر فضله)(٢).

العرنى: وضع خوان من فالودج بين يديه، فوجأ بإصبعه حتّى بلغ أسفله، ثم سلّها ولم يأخذ منه شيئاً، وتلمظ بإصبعه، وقال: طيب طيب، وما هو بحرام، ولكن أكره أن أعوّد نفسى بما لم أعوّدھا(٣).

وفى خبر عن الصادق عليه السلام: إنّه مدّ يده إليه، ثم قبضها، فقيل له فى ذلك، فقال:

ذكرت رسول الله صلى الله عليه و آله أنّه لم يأكله قطّ، فكرهت أن آكله(٤).

وفى خبر آخر عن الصادق عليه السلام: قالوا له: تحرّمه؟ قال: لا، ولكن أخشى أن

١- (١) ديوان الإمام على عليه السلام ص ٢٧٠.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٣- (٣) المحاسن للبرقى ٢: ٤٠٩ برقم: ١٣٤.

٤- (٤) المحاسن للبرقى ٢: ٤١٠ برقم: ١٣٥.

تتوق إليه نفسى، ثم تلا (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا) (١)(٢).

الباقر عليه السلام فى خبر: كان عليه السلام يطعم الناس خبز البرّ واللحم، وينصرف إلى منزله، ويأكل خبز الشعير والزيت والخل (٣).

الحميرى:

وكان طعامه خبزاً وزيتاً ويؤثر باللحوم الطارقينا (٤).

الحيص بيص:

صدوق عن الزاد الشهى فواده رغب إلى زاد التقى والفضائل

جرى إلى قول الصواب لسانه إذا ما الفتاوى أفحمت بالمسائل

أعيدت له الشمس الأصيل جلاله وقد حال ثوب الصبح فى أرض بابل

الشريف المرتضى (٥):

وإذا الأمور تشابهت وتبهمت فجالؤها وشفأؤها أحكامه

وإذا التفت إلى التقى صادفته من كل بر (٦) وافر أقسامه

فالليل فيه قيامه متهجداً يتلو الكتاب وفى النهار صيامه

يعنى الثلاث تعقفاً وتكرماً حتى يصادف زاده ومقامه

ص: ٤٩٧

١- (١) سورة الأحقاف: ٢٠.

٢- (٢) المحاسن للبرقى ٢: ٤٠٩ برقم: ١٣٣.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٣٥٦ برقم: ٤٣٧.

٤- (٤) ديوان السيد الحميرى ص ١٦٤.

٥- (٥) فى «ع»: الرضى.

٦- (٦) فى «ع»: خير.

فمضى بريئاً لم تشنه ذنوبه يوماً ولا ظفرت به آثامه

الحسن بن صالح بن حي، قال: بلغني أنّ علياً عليه السلام تزوج امرأة، فنجدت (١) له بيتاً، فأبى أن يدخله.

كلاب بن علي العامري، قال: زفت عمّتي إلى علي عليه السلام على حمار ياكاف تحتها قطيفه، وخلفها قفه معلقه.

ابن عبّاس، ومجاهد، وقتاده، في قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ) (٢) الآية، نزلت في علي عليه السلام، وأبى ذرّ، وسلمان، والمقداد، وعثمان بن مظعون، وسالم، إنهم اتفقوا على أن يصوموا النهار، ويقوموا الليل، ولا يناموا على الفراش، ولا يأكلوا اللحم، ولا يقربوا النساء والطيب، ويلبسوا المسوح، ويرفضوا الدنيا، ويسيحوا في الأرض، وهم بعضهم أن يجب مذاكيره.

فخطب النبي صلى الله عليه وآله، وقال: ما بال أقوام حرّموا النساء والطيب، والنوم، وشهوات الدنيا، أما أني (٣) لست آمركم أن تكونوا قسيسين ورهباناً، فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء، ولا اتّخاذ الصوامع، وإن سياحه امتي ورهبانيتهم الجهاد. إلى آخر الخبر (٤).

أبو عبد الله عليه السلام: نزلت في علي عليه السلام، وبلال، وعثمان بن مظعون فأما علي عليه السلام، فإنه حلف ن لا ينام بالليل أبداً إلا ما شاء الله. وأما بلال، فإنه حلف أن لا يفطر

ص: ٤٩٨

١- (١) في «ع»: فاتخذت.

٢- (٢) سورة المائدة: ٨٧.

٣- (٣) في «ع»: أنا.

٤- (٤) شواهد التنزيل ١: ٢٦٠، أسباب النزول للواحدى ص ١٣٧.

بالنهار أبداً. وأما عثمان بن مظعون، فإنه حلف أن لا ينكح أبداً(١).

وفيما كتب عليه السلام إلى سهل بن حنيف: أما علمت أنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ويسدّ فاقه جوعه بقرصيه، ولا يأكل الفلذه في حويله، إلا في سنّه أضحيه، يستشرق الإفطار على أدميه، ولقد آثر اليتيمه على سبطيه، ولم تقدرُوا على ذلك، فأعينوني بورع واجتهاد.

والله ما كنت من دنياكم تبرأ، ولا ادّخرت من غنائمها وفراً، ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً، ولا ادّخرت(٢) من أقطارها شبراً، وما أقتات منها كقوت أتان دبره، ولهي في عيني أهون من عصفه، ولقد رقت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها، فقال قائل: ألقها، فذو الأتن لا ترضى لبراذعها، فقلت: اعزب عني، فعند الصباح يحمد القوم السرى(٣).

ابن رزيك:

هو الزاهد الموفى على كل زاهدٍ فما قطع الأيام بالشهوات

يايثاره بالقوت يطوى على الطوى إذا أمّه المسكين في الأزمات

تقرّب للرحمن إذ كان راکعاً بخاتمه في جملة القربات

وقال عليه السلام: يا دنيا يا دنيا، أبا تعرّضت؟ أم إلى تشوّقت، لا- حان حينك، هيهات غزى غيرى، لا حاجه لي فيك، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعه لي فيك(٤).

ص: ٤٩٩

١- (١) مجمع البيان ٣: ٤٠٥.

٢- (٢) في «ع»: ولا جزت.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٧١٨ برقم: ٩٨٨، نهج البلاغه ص ٤١٧ برقم: ٤٥.

٤- (٤) نهج البلاغه ص ٤٨٠-٤٨١ ح ٧٧.



وله عليه السلام:

طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا وَاتَّخَذَ زَوْجًا سِوَاهَا

إِنَّهَا زَوْجَةٌ سَوَاءٌ لَا تَبَالِي مِنْ أَتَاهَا

جمل أنساب الأشراف: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام مرَّ على قنذر بمزبله، وقال: هذا ما يخل به الباخلون(١).

وقال معاوية لضرار بن ضميره: صف لي(٢) علياً.

قال: كان والله صَوَامًا بالنهار، قَوَامًا بالليل، يحبُّ من اللباس أحسنه، ومن الطعام أجشبهه، وكان يجلس فينا، ويتديء إذا سكتنا، ويجيب إذا سألنا، يقسم بالسوية، ويعدل في الرعيه، لا يخاف الضعيف من جوره، ولا يطمع القوي في ميله.

والله لقد رأيت له ليله من الليالي، وقد أسبل الظلام سدوله، وغارت نجومه، وهو يتململ في المحراب تمللم السليم، ويبكى بكاء الحزين، ولقد رأيت له مسيلاً للدموع على خده، قابضاً على لحيته، يخاطب دنياه، فيقول: يا دنيا أباي تشوّقت؟ ولى تعرّضت؟ لا حان حينك، فقد أبتكك ثلاثاً لا رجعه لي فيك، فعيشك قصير، وخطر كسير، آه من قلّه الزاد، وبعد السفر، ووحشه الطريق(٣).

ابن بطّه في الإبانة، وأبوبكر بن عياش في الأمالي: عن أبي داود السبيعي(٤)، عن عمران بن حصين، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله، وعلى عليه السلام إلى جنبه، إذ قرأ

ص: ٥٠٠

١- (١) أنساب الأشراف للبلاذري ٢: ١٣٤.

٢- (٢) في «ع»: لنا.

٣- (٣) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٧٢٤ برقم: ٩٩٠.

٤- (٤) في «ط»: أبي داود، عن السبيعي.

النبى صلى الله عليه وآله هذه الآيه (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يُكَشِفُ السُّوءَ وَ يُجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ) (١) قال: فارتعد على عليه السلام، فضرب النبى صلى الله عليه وآله على كتفيه، وقال: مالك يا على، قال: قرأت يا رسول الله هذه الآيه، فخشيت أن أبتلى بها، فأصابنى ما رأيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا- يحببك إلا- مؤمن، ولا- يبغضك إلا- منافق إلى يوم القيامة (٢).

وفى زهده عليه السلام كتب كثيره روته الشيعة.

## فصل فى المسابقه بالتواضع

الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يحطب ويستسقى ويكنس، وكانت فاطمه عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز (٣).

(الباقر عليه السلام فى خبر: وإن صاحبكم ليجلس جلسه العبد، ويأكل أكل العبد) (٤).

الإبانه عن ابن بطه، والفضائل عن أحمد: إنه عليه السلام اشترى تمرًا بالكوفه، فحمله فى طرف رداءه، فتبادر الناس إلى حمله، وقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نحمله، فقال عليه السلام: رب العيال أحق بحمله (٥).

قوت القلوب عن أبى طالب المكى: كان على عليه السلام يحمل التمر والملح بيده ويقول:

ص: ٥٠١

١- (١) سوره النمل: ٦٢.

٢- (٢) الأمالى للشيخ المفيد ص ٣٠٨ ح ٥، الأمالى للطوسى ص ٧٨ برقم: ١١٢.

٣- (٣) فروع الكافى ٥: ٨٦ ح ١.

٤- (٤) ما بين الهلالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٥- (٥) فضائل الصحابه لابن حنبل ١: ٤٠٣ برقم: ٩١٦.

لا ينقص الكامل من كماله ما جرّ من نفعٍ إلى عياله (١).

زيد بن علي: إنّه كان على عليه السلام يمشى في خمسه حافياً، ويعلق نعليه بيده اليسرى: يوم الفطر، والنحر، ويوم الجمعة، وعند العياده، وتشيع الجنازه، ويقول:

إنّها مواضع لله تعالى، وأحبّ أن أكون فيها حافياً (٢).

زاذان: إنّه كان عليه السلام يمشى في الأسواق وحده وهو وال (٣)، يرشد الضالّ، ويعين الضعيف، ويمرّ بالبياع والبقال، فيفتح عليه القرآن، ويقرأ (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (٤) (٥).

الصادق عليه السلام: خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهو راكب، فمشوا معه، فالتفت إليهم، فقال: ألكم حاجة؟ قالوا: لا، ولكننا نحبّ أن نمشي معك، فقال لهم:

انصرفوا وارجعوا، النعال خلف أعقاب الرجال مفسده لقلوب النوكى (٦).

وترجل دهاقين الأنبار له، وأسندوا (٧) بين يديه، فقال: ما هذا الذي صنعتموه؟ قالوا: خُلِقَ مِنَّا نِعْظَمٌ بِهِ امْرَأَانَا، فقال: واللّه ما ينتفع بهذا امراؤكم، وإنكم لتشقون به على أنفسكم، وتشقون به في آخرتكم، وما أخسر المشقّه وراءها العقاب، وما

ص: ٥٠٢

١- (١) قوت القلوب ٢: ٢٠٢.

٢- (٢) دعائم الإسلام ١: ١٨٥.

٣- (٣) في «ط»: ذاك.

٤- (٤) سورة القصص: ٨٣.

٥- (٥) مجمع البيان ٧: ٤٦٤.

٦- (٦) المحاسن للبرقي ٢: ٦٢٩ ح ١٠٤، فروع الكافي ٦: ٥٤٠ ح ١٦.

٧- (٧) في «ع»: واشتدوا.

أريح الراحه معها الأمان من النار(١).

الحسن العسكري عليه السلام فى خبر طويل: إنّ رجلاً- وابنه وردا عليه، فقام إليهما، وأجلسهما فى صدر مجلسه، وجلس بين أيديهما، ثم أمر بطعام، فأحضر، فأكلا منه، ثم أخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل، فتمرّغ الرجل فى التراب، فقال: يا أمير المؤمنين كيف الله يرانى وأنت تصبّ على يدي؟

قال: اقعد واغسل، فإنّ الله تعالى يرانى أخاك الذى لا يتميّز منك، ولا يتفضّل عنك، ويزيد بذلك فى خدمته فى الجنّة مثل عشره أضعاف عدد أهل الدنيا، وعلى حسب ذلك فى مماليكه فيها، فقعد الرجل، وغسل يده.

فلما فرغ ناول الإبريق محمّد ابن الحنفية، وقال يا بنى لو كان هذا الإبن حضرنى دون أبيه لصببت على يده، ولكن الله يأبى أن يسوى بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان واحد، قد صبّ الأب على الأب، فليصبّ الإبن على الإبن(٢).

حليه الأولياء ونزّهه الأبصار: إنّ مضى على عليه السلام فى حكومته إلى شريح مع يهودى، فقال: يا يهودى الدرع درعى، ولم أبع ولم أهب، فقال اليهودى: الدرع درعى(٣) وفى يدي، فسأله شريح البيّنه، فقال: هذا قنبر والحسين عليه السلام(٤) يشهدان لى بذلك، فقال شريح: شهاده الإبن لا تجوز لأبيه، وشهاده العبد لا تجوز لسَيّده، وإنهما يجزّان إليك.

ص: ٥٠٣

١- (١) نهج البلاغه ص ٤٧٥ ح ٣٧.

٢- (٢) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ص ٣٢٥ برقم: ١٧٣.

٣- (٣) فى «ط»: الدرع لى.

٤- (٤) فى «ع»: والحسن والحسين عليهما السلام.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك يا شريح أخطأت من وجوه: أمّا واحده، فأنا إمامك تدين الله بطاعتي، وتعلم أنّي لا أقول باطلاً فرددت قولي، وأبطلت دعواي، ثمّ سألتني البيّنه، فشهد عبيد وأحد سيدي شباب أهل الجنّه، فرددت شهادتهما، ثمّ ادّعت عليهما أنّهما يجرّان إلى أنفسهما، أما إنّني لا أرى عقوبتك إلّا أن تقضى بين اليهود ثلاثه أيّام، أخرجوه، فأخرجه إلى قبا، فقضى (١) بين اليهود ثلاثاً، ثمّ انصرف.

فلما سمع اليهودى ذلك، قال: هذا أمير المؤمنين جاء إلى الحاكم، والحاكم حكم عليه، فأسلم، ثمّ قال: الدرع درعك سقط يوم صفيين من جمل أورك، فأخذته (٢).

وفى الأحكام الشرعيه عن الخزّاز القمّي: إنّ علياً عليه السلام كان في مسجد الكوفه، فمرّ به عبد الله بن قفل التيمي، ومعه درع طلحه اخذت غلولاً يوم البصره، فقال عليه السلام: هذه درع طلحه اخذت غلولاً يوم البصره، فقال ابن قفل: يا أمير المؤمنين اجعل بيني وبينك قاضياً.

فحكّم شريحاً، فقال علي عليه السلام: هذه درع طلحه اخذت غلولاً يوم البصره، فالتمس شريحاً البيّنه، فشهد الحسن بن علي عليهما السلام بذلك، فسأل آخر، فشهد قنبر بذلك، فقال: هذا مملوك، ولا أقضى بشهاده المملوك.

فغضب علي عليه السلام، ثمّ قال: خذوا الدرع، فقد قضى بجور ثلاث مرّات، فسأله عن ذلك؟ فقال عليه السلام: إنّني لما قلت لك إنّها درع طلحه اخذت غلولا يوم البصره، فقلت:

هات علي ما قلت بيّنه، فقلت: أنا رجل لم يسمع الحديث، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ص: ٥٠٤

١- (١) في «ع»: يقضى.

٢- (٢) حليه الأولياء ٤: ١٣٩.

حيث ما وجد غلواً اخذ بغير بينه.

ثم أتيتك بالحسن فشهد، فقلت: هذا شاهد، ولا أقضى بشاهد حتى يكون معه آخر، وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بشاهد ويمين، فهذان إثنان، ثم أتيتك بقنبر، فقلت:

هذا مملوك، ولا بأس بشهادته المملوك إذا كان عدلاً، فهذه الثالثة.

ثم قال: يا شريح إن إمام المسلمين يؤتمن في أمورهم على ما هو أعظم من هذا(١).

(الباقر عليه السلام: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين إمرأه بيني وبينها خصومه وبها العله، وهي على باب المسجد لا تستطيع الدخول، فقام معه وقضى بينهما، ثم دخل)(٢).

الباقر عليه السلام في خبر: إنه رجع على عليه السلام إلى داره في وقت القيظ، فإذا امرأه قائمه(٣) تقول: إن زوجي ظلمني وأخافني، وتعدى عليّ وحلف ليضربني، فقال عليه السلام: يا أمه الله اصبري حتى يبرد النهار، ثم أذهب معك إن شاء الله، فقالت:

يشتد(٤) غضبه وحرده عليّ.

فطأ رأسه، ثم رفعه وهو يقول: لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقه غير متع، أين منزلتك؟ فمضى إلى بابه، فقال: السلام عليكم، فخرج شاب، فقال على عليه السلام: يا عبدالله اتق الله، فإنك قد أخفتها وأخرجتها، فقال الفتى: وما أنت وذاك، والله

ص: ٥٠٥

١- (١) فروع الكافي ٧: ٣٨٥ ح ٥.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٣- (٣) في «ع»: جائمه.

٤- (٤) في «ع»: اشتد.

لأحرقنها(١) لكلامك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمرك بالمعروف، وأنهاك عن المنكر، تستقبلني بالمنكر، وتنكر المعروف.

قال: فأقبل الناس من الطرق، ويقولون: سلام عليك(٢) يا أمير المؤمنين، فسقط الرجل في يديه، فقال: يا أمير المؤمنين أقلني عثرتي، فوالله لأكونن لها أرضاً تطأني، فأعمد على عليه السلام سيفه، وقال: يا أمه الله ادخلي منزلك، ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه.

وروى الفنجكردى في سلوه الشيعة له عليه السلام.

ودع التجبر والتكبر يا أخى إن التكبر للعبيد وبيل

واجعل فؤادك للتواضع منزلاً إن التواضع بالشريف جميل

### فصل في المسابغة بالعدل والأمانة

حمزه بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) (٣) قال: هو على بن أبي طالب عليه السلام، يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم(٤).

الفائق: إنه بعث العباس بن عبدالمطلب وربيعة بن الحارث ابنيهما الفضل بن عباس وعبدالمطلب بن ربيعة يسألانه أن يستعملهما على الصدقات، فقال على عليه السلام: والله لا يستعمل منكم أحداً على الصدقة، فقال له ربيعة: هذه أمرك نلت

ص: ٥٠٦

١- (١) في «ع»: لأحرقتها.

٢- (٢) في «ط»: عليكم.

٣- (٣) سورة النحل: ٧٦.

٤- (٤) الصراط المستقيم ١: ٢٨٤.

صهر رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم نحسدك عليه، فألقى على عليه السلام رداءه، ثم اضطلع عليه، فقال: أنا أبو الحسن القرم، والله لا أريم حتى يرجع إليكما ابناكما يحور ما بعثما(١). به، قال صلى الله عليه وآله: إن هذه الصدقه أوساخ الناس، وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد(٢).

قال الزمخشري: الحور الخيبة(٣).

فضائل أحمد: أم كلثوم: يا أبا صالح لو رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وأتى بأترج، فذهب الحسن والحسين عليهما السلام يتناول منه أترجه، فنزعها من يده، ثم أمر به فقسّم بين الناس(٤).

وروى إن رجلاً من خثعم رأى الحسن والحسين عليهما السلام يأكلان خبزاً وبقلاً وخلاً، فقال لهما: أتأكلان من هذا وفي الرحبه ما فيها؟ فقالا: ما أغفلك عن أمير المؤمنين عليه السلام(٥).

عن زاذان: إن قبراً قدّم إلى أمير المؤمنين عليه السلام جامات من ذهب وفضّه في الرحبه، وقال: إنك لا تترك شيئاً إلا قسّمته، فخبأت لك هذا، فسل سيفه، وقال:

ويحك لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً، ثم استعرضها بسيفه، فضربها حتى انتثرت من بين إناء مقطوع بضعه وثلاثين(٦)، وقال: على بالعرفاء، فجاؤوا، فقال:

ص: ٥٠٧

١- (١) في «ط»: بحور ما بعثما.

٢- (٢) سنن أبي داود ٢: ٢٧.

٣- (٣) الفائق للزمخشري ٢: ٢٦٨.

٤- (٤) فضائل الصحابه لابن حنبل ١: ٥٤٠ برقم: ٩٠١.

٥- (٥) أنساب الأشراف ٢: ١٣٩.

٦- (٦) في «ع»: نصفه وثلثه.



اقتسموا هذا بالحصص، وهو يقول:

هذا جناى وخياره فيه وكلّ جانٍ يده إلى فيه (١)

جمل أنساب الأشراف: إنّه عليه السلام أعطته الخادمه فى بعض الليالى قطيفه، فقال: ما هذه؟ قالت الخادمه: هذه من قطف الصدقه، قال: أصردتمونا بقيه ليلتنا.

وقدم عليه عقيل، فقال للحسن عليه السلام: إكس عمّك، فكساه قميصاً من قميصه، ورداءً من أرديته.

فلما حضر العشاء، فإذا هو خبز وملح، فقال عقيل: ليس إلا ما أرى، فقال:

أوليس هذا من نعمه الله، فله الحمد كثيراً، فقال: أعطنى ما أفضى به دينى، وعجّل سراحى حتى أرحل عنك.

قال: فكم دينك يا أبا يزيد؟ قال: مائه ألف درهم، قال: لا- والله ما هى عندى ولا- أملكها، ولكن اصبر حتى يخرج عطاي فأواسيكه، ولولا- أنه لا بدّ للعيال من شىء لأعطيتك كلّ، فقال عقيل: بيت المال فى يدك، وأنت تسوفنى إلى عطائك، وكم عطاؤك؟ وما عسى يكون، ولو أعطيتنيه كلّ، فقال: ما أنا وأنت فيه إلا بمنزله رجل من المسلمين.

وكانا يتكلّمان فوق قصر الإمارة، مشرفين على صناديق أهل السوق، فقال له على عليه السلام: إن أبيت يا أبا يزيد ما أقول، فانزل إلى بعض هذه الصناديق، فاكسر أقفاله وخذ ما فيه، فقال: وما فى هذه الصناديق؟ قال: فيها أموال التجار، قال: أتأمرنى أن أكسر صناديق قوم قد توكلوا على الله، وجعلوا فيها أموالهم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتأمرنى أن أفتح بيت مال المسلمين، فأعطيك أموالهم،

ص: ٥٠٨

وقد توكلوا على الله وأقفلوا عليها، وإن شئت أخذت سيفك وأخذت سيفي، وخرجنا جميعاً إلى الحيره، فإن بها تجاراً مياسير، فدخلنا على بعضهم، فأخذنا ماله، فقال: أو سارق جئت؟ قال: تسرق من واحد خير من أن تسرق من المسلمين جميعاً.

قال له: أفتأذن لي أن أخرج إلى معاوية، فقال له: قد أذنت لك، قال: فأعني على سفري هذا، قال: يا حسن أعط عمك أربعمائة درهم، فخرج عقيل، وهو يقول:

سيغنيني الذي أغناك عني ويقضي ديننا ربُّ قريب (١)

وذكر عمرو بن العاص أن عقيلاً لما سأل عطاءه من بيت المال، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: تقيم إلى يوم الجمعة، فأقام، فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة، قال لعقيل: ما تقول في من خان هؤلاء أجمعين؟ قال: بس الرجل ذاك، قال: فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء وأعطيك (٢).

ومن خطبه له عليه السلام: والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق، حتى استماحني من بركم صاعاً، وعاودني في عشر وسق من شعيركم يقضمه جياعه، وكاد يطوى ثالث أيامه خامصاً ما استطاعه، ولقد رأيت أطفاله شعث الألوان من ضرهم، كأنما اشمازت وجوههم من فقرهم.

فلما عاودني في قوله وكثره، أصغيت إليه سمعي فغره، وظن أني أبيع ديني، وأتبع ما أسره، أحميت له حديدته لينزجر، إذ لا يستطيع مسها ولا يصبر، ثم أدنيتها من جسمه، فضج من ألمه ضجيج دنف يئن من سقمه، وكاد يسبني سفهاً من كظمه

ص: ٥٠٩

١- (١) كتاب الفنون للبغدادى ص ٤٧.

٢- (٢) الغارات للثقفى ٢: ٥٥٠.

ولحرقه فى لظى أدنى له من عدمه، فقلت له: شكلك الثواكل يا عقيل أثنى من أذى ولا أثنى من لظى (١).

وعن أم عثمان أم ولد على عليه السلام، قالت: جئت علياً عليه السلام وبين يديه قرنفل مكتوب فى الرحبه، فقلت: يا أمير المؤمنين هب لابنتى قلاده من هذا القرنفل، فقال: هاك ذا - ونفذ بيده إلى درهماً - فإتما هذا للمسلمين، أو لا فاصبرى حتى يأتينا حظنا منه، فنهب لابنتك قلاده (٢).

وجاء إليه عاصم بن ميثم، وهو يقسم مالا، فقال: يا أمير المؤمنين إننى شيخ كبير مثقل، فقال: والله ما هو بكديدى، ولا بترائى من والدى، ولكنها أمانه أوعيتها، ثم قال: رحم الله من أعان شيخاً كبيراً مثقلاً (٣).

وسأله عبدالله بن زعمه مالا، فقال: إن هذا المال ليس لى ولا لك، وإنما هو للمسلمين، وجلب أسياهم، فإن شركتهم فى حربهم كان لك مثل حظهم، وإلا فجنه أيدىهم لا تكون لغير أفواههم (٤).

قال صاحب الكتاب رحمه الله: وسمعت مذاكره أنه دخل عليه عمرو بن العاص ليله وهو فى بيت المال، فأطفئ (٥) السراج، وجلس فى ضوء القمر، ولم يستحل أن يجلس فى الضوء من غير استحقاق.

ص: ٥١٠

١- (١) نهج البلاغه ص ٣٤٦-٣٤٧ خ ٢٢٤، أمالى الصدوق ص ٧٢٠ ح ٩٨٨.

٢- (٢) المصنّف لابن أبى شيبه ٧: ٦٢٢.

٣- (٣) دعائم الإسلام ٢: ٣١٠ برقم: ١١٧١.

٤- (٤) نهج البلاغه ص ٣٥٣ ك ٢٣٢.

٥- (٥) فى «ط»: فطفىء.

ومن كلام له عليه السلام فيما ردّه على المسلمين من قطائع عثمان: واللّه لو وجدته قد تزوّج به النساء، وملك به الإماء، لرددته، فإنّ في العدل سعه، ومن ضاق عليه العدل، فالجور عليه أضيق (١).

وفى روايه: عن أبي الهيثم بن التيهان، وعبدالله بن أبي رافع: إنّ طلحه والزبير جاءا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقالوا: ليس كذلك كان يعطينا عمر، قال: فما كان يعطيكما رسول الله صلى الله عليه وآله، فسكتا.

فقال: أليس كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم بالسويه بين المسلمين؟ قالوا: نعم، قال:

فسنّه رسول الله صلى الله عليه وآله أولى باتّباع عندكم أم سنّه عمر؟ قالوا: سنّه رسول الله صلى الله عليه وآله، يا أمير المؤمنين لنا سابقه وعناء وقرابه، قال: سابقتكما أقرب أم سابقتي؟ قالوا:

سابقتك، قال: فقرابتكما أقرب أم قرابتى؟ قالوا: قرابتك، قال فعناؤكما أعظم أم عناي؟ قالوا: عناؤك، قال: فوالله ما أنا وأجيري هذا إلا بمنزله واحده، وأومىء بيده إلى الأجير (٢).

كتاب ابن الحاشر: بإسناده إلى مالك بن أوس بن الحدثان فى خبر طويل: إنّّه قام سهل بن حنيف، فأخذ بيد عبده، فقال: يا أمير المؤمنين قد أعتقت هذا الغلام، فأعطاه ثلاثة دنانير، مثل ما أعطى سهل بن حنيف (٣).

الحليه، وفضائل أحمد: عاصم بن كليب، عن أبيه، أنّه قال: اتى على عليه السلام بمال من أصفهان، وكان أهل الكوفه أسباعاً، فقسمه سبعة أسباع، فوجد فيه رغيماً،

ص: ٥١١

١- (١) نهج البلاغه ص ٥٧ ك ١٥.

٢- (٢) دعائم الإسلام ١: ٣٨٤.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٦٨٦ برقم: ١٤٥٧.

فكسره بسبعه (١) كسر، ثم جعل على كل جزء كسره، ثم دعا امراء الأسباع، فأقرع بينهم أيهم يعطيه أولاً (٢).

وتخاير غلامان في خطيئهما إلى الحسن عليه السلام، فقال عليه السلام: انظر ما تقول فإنه حكم.

وكان عليه السلام قوالاً للحق، قواماً بالقسط، إذا رضى لم يقل غير الصدق، وإن سخط لم يتجاوز جانب الحق.

### فصل في المسابقه بالهيبه والهّمه

أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: (أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ) (٣) الآية، قال: على بن أبي طالب عليه السلام لم يسبقه أحد (٤).

وروى عن ابن عباس، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أطرق هبنا أن نبتديه بالكلام (٥).

وقيل لأmir المؤمنين عليه السلام: بم غلبت الأقران؟ قال: بتمكين (٦) هبتي في قلوبهم (٧).

الطنزى في الخصائص: عن سفيان بن عيينه، عن شقيق بن سلمه، قال: كان

ص: ٥١٢

١- (١) في «ع»: سبع.

٢- (٢) فضائل الصاحب لابن حنبل ١: ٥٤٣ برقم: ٩١٣.

٣- (٣) سوره المؤمنون: ٦١.

٤- (٤) تفسير القمى ٢، ٩٢.

٥- (٥) الشافى للشريف المرتضى ٤: ٢٠٤.

٦- (٦) في «ط»: بتمكن.

٧- (٧) نحوه نهج البلاغه ص ٥٣١ ح ٣١٨.

عمر يمشى، فالتفت إلى ورائه وعداء، فسألته عن ذلك، فقال: ويحك أما ترى الهزير ابن الهزير، القثم ابن القثم، الفلاق للبهيم، الضارب على هامه من طغي وظلم، ذا السيفين، ورائي؟ فقلت: هذا على بن أبي طالب.

فقال: ثكلتك امّك إتك تحقره، بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد أنّ من فرّ منّا فهو ضالّ، ومن قتل فهو شهيد، ورسول الله صلى الله عليه وآله يضمن له الجنّة، فلما التقى الجمعان هزمونا، وهذا كان يحاربهم وحيداً، حتّى انسلّ نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وجبرئيل، ثم قال: عاهدتموه وخالفتموه، ورمى بقبضه رمل وقال: شأهت الوجوه، فوالله ما كان منّا إلا وأصابت عينه رمله، فرجعنا نمسح وجوهنا، قائلين: الله الله يا أبا الحسن، أفلنا أقالك الله، فالكرّ والفّر عاده العرب، فاصفح، وقلّ ما أراه وحيداً إلا خفت منه.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: من قتل قتيلاً فله سلبه (١).

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يتورّع عن ذلك، وإنه لم يتبع منهزماً، وتأخّر عمّن استغاث، ولم يكن يجهز على جريح.

ولما أوردى عليه السلام عمراً، قال عمرو: يا ابن عمّ إنّ لى إليك حاجه، لا تكشف سوءه ابن عمّك، ولا تسلبه سلبه، فقال: ذاك أهون علىّ، وفيه يقول عليه السلام:

وعففت عن أثوابه ولو أنّى كنت المقطر بزنى أثوابى

محّمّد بن إسحاق، قال له عمر: هلاً سلبت (٢) درعه، فإنّها (٣) تساوى ثلاثه

ص: ٥١٣

١- (١) سنن الترمذى ٣: ٦٢ برقم: ١٦٠٨.

٢- (٢) فى «ع»: سلبته.

٣- (٣) فى «ع»: فإنّه.

آلاف، وليس للعرب مثلها، قال: إنني استحييت أن أكشف سوءه ابن عمي (١).

بعض الساده:

لم يهتك العوره يبغي سلباً ولا خطأ متبعا لمنهزم

ولا قضى يوماً على جريحه ولا استباح محرماً ولا ظلم

وقال عليه السلام: يا قنبر لا تعرفائسى. أراد لا تسلب قتلاى من البغاه.

إن الأسود اسود الغاب همته يوم الكريهه فى المسلوب لا السلب

غيره:

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر

له راحه لو أن معشار جودها على البر صار البر أندى من البحر

### فصل فى المسابقه باليقين والصبر

أبومعاويه الضرير، عن الأعمش، عن سمى (٢)، عن أبى صالح، عن أبى هريره، وابن عتياس، فى قوله تعالى: (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ) (٣) يقول: يا محمد لا يكذبك على بن أبى طالب عليه السلام بعد ما آمن بالحساب (٤).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فى مقامات كثيره: أنا باب المقام، وحنج الخصام، ودابته الأرض، وصاحب العصا، وفاصل القضاء، وسفينه النجاه، من ركبها نجا، ومن

ص: ٥١٤

١- (١) مكارم الأخلاق لابن أبى الدنيا ص ٦٩ برقم: ١٩٦.

٢- (٢) فى «ط»: سمعى.

٣- (٣) سوره التين: ٧.

٤- (٤) البرهان للمحدث البحرانى ٨: ٣٢٠ ح ٦.

تخلف عنها غرق (١).

وقال عليه السلام: أنا شجرة الندى، وحجاب الورى، وصاحب الدنيا، وحجّه الأنبياء، واللسان المبين، والحبل المتين، والنبأ العظيم، الذى عليه (٢) تعرضون، وعنه تسألون، وفيه تختلفون.

وقال عليه السلام: فوعزتك وجلالك وعلو مكانك فى عظمتك وقدرتك، ما هبت عدوًّا، ولا تملقت وليًّا، ولا شكرت على النعماء أحدًا سواك.

وفى مناجاته عليه السلام: اللهم إني عبدك ووليّك، اخترتني، وارتضيتني، ورفعتني، وكرمتني بما أورتني، من مقام أصفيائك، وخلافه أوليائك، وأغنيتني، وأفقرت الناس (٣) فى دينهم ودنياهم إليّ، وأعزتني، وأذلت العباد إليّ، وأسكنت قلبى نورك، ولم تحوجني إلى غيرك، وأنعمت عليّ، وأنعمت بي (٤)، ولم تجعل منه عليّ لأحد سواك.

وأقمتني لإحياء حقك، والشهادة على خلقك، وأن لا أرضى ولا أسخط إلا لرضاك وسخطك، ولا أقول إلا حقًّا، ولا أنطق إلا صدقًا.

فانظر إلى جسارته على الحق، وخذلان جماعه تكلموا بما روى عنهم، فى حليه الأولياء (٥)، وغريب الحديث، وغيرهما.

ص: ٥١٥

١- (١) الهدايه الكبرى ص ٤٣٤.

٢- (٢) فى «ط»: عنه.

٣- (٣) فى «ع»: الخلق.

٤- (٤) فى «ع»: لى.

٥- (٥) حليه الأولياء ١: ٦١.



وكان عليه السلام يطوف بين الصَّفَيْنِ بصفين في غلاله، فقال الحسن عليه السلام: ما هذا زىِّ الحرب، فقال: يا بنىَّ إنَّ أباك لا يبالي وقع على الموت، أو وقع الموت عليه (١).

ولما ضربه ابن ملجم لعنه الله، قال: فزت وربَّ الكعبة (٢).

وفي صبره ما قال الله تعالى فيه: (الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقَانِتِينَ وَ الْمُتَّقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) (٣).

والدليل على أنَّها نزلت فيه، أنه قام الإجماع على صبره مع النبي صلى الله عليه وآله في شدائد من صغره إلى كبره، وبعد وفاته.

وقد ذكر الله تعالى صفه الصابرين في قوله (وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبُؤْسَاءِ وَ الضَّرَائِ وَ حِينَ الْبُؤْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا) (٤) وهذه صفته بلا شك.

مجمع البيان، وتفسير على بن إبراهيم، وأبان بن عثمان: إنه أصاب علياً عليه السلام يوم احد ستون جراحه (٥).

تفسير القشيري، قال أنس بن مالك: إنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام وعليه ثيف وستون جراحه (٦).

قال أبان: أمر النبي صلى الله عليه وآله و آله أم سليم وأم عطية أن تداوياه، فقالتا: قد خفنا عليه،

ص: ٥١٤

١- (١) الكشاف للزمخشري ١: ٢٩٧.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤٤٢.

٣- (٣) سورة آل عمران: ١٧.

٤- (٤) سورة البقرة: ١٧٧.

٥- (٥) مجمع البيان ٢: ٤٠٩.

٦- (٦) مجمع البيان ٢: ٣٩٩.

فدخل النبي صلى الله عليه وآله والمسلمون يعودونه وهو قرحه واحده(١)، فجعل النبي صلى الله عليه وآله يمسحه بيده، ويقول: إن رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلى وأعذر، فكان يلثم، فقال على عليه السلام: الحمد لله الذى لم أفز، ولم أول الدبر.

فشكر الله تعالى له ذلك فى موضعين من القرآن، وهو قوله تعالى (سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ) (٢) و(وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (٣)(٤).

سعيد بن جبیر، عن ابن عباس فى قوله تعالى (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (٥) يعنى بالشاكرين صاحبك على بن أبى طالب عليه السلام، والمرتدين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه(٦).

سفيان الثورى، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمه، عن ابن مسعود، فى قوله تعالى (إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا) يعنى: صبر على بن أبى طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فى الدنيا على الطاعات، وعلى الجوع، وعلى الفقر، وصبروا على البلاء لله فى الدنيا (أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ) (٧)(٨).

ص: ٥١٧

- ١- (١) فى «ط»: وأخذه.
- ٢- (٢) سورة آل عمران: ١٤٥.
- ٣- (٣) سورة آل عمران: ١٤٤.
- ٤- (٤) مجمع البيان ٤: ٤٠٩.
- ٥- (٥) سورة آل عمران: ١٤٤.
- ٦- (٦) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٢٦٣ برقم: ٥٦٥.
- ٧- (٧) سورة المؤمنون: ١١١.
- ٨- (٨) شواهد التنزيل ١: ٥٣١ برقم: ٦٦٥.

وقال على بن عبدالله بن عباس: (وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) (١) على بن أبي طالب عليه السلام (٢).

ولما نعى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بحال جعفر في أرض موته، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فأنزل الله عز وجل (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ) (٣) الآية.

وقال له رجل: إني والله لأحبك في الله تعالى، فقال عليه السلام: إن كنت تحبني، فأعد للفقر تجفافاً، أو جلباباً (٤).

الحميري:

إن كنت من شيعة الهادي أبي حسن حقاً فأعد لريب الدهر تجفافاً

إن البلاء مصيب كل شيعة فاصبر ولا تك عند الهمة مقصافاً (٥)

وقال أبو عبيده وتغلب: أي: استعد جلباباً من العمل الصالح والتقوى، يكون لك جنة من الفقر يوم القيامة.

وقال آخرون: أي: فليرفض الدنيا، وليزهد فيها، وليصبر على الفقر (٦).

ص: ٥١٨

١- (١) سورة العصر: ٣.

٢- (٢) شواهد التنزيل ٢: ٤٧٩.

٣- (٣) سورة البقرة: ١٥٦-١٥٧.

٤- (٤) سنن الترمذي ٧: ٤ برقم: ٢٤٥٤.

٥- (٥) ديوان السيد الحميري ص ١٢٠.

٦- (٦) النهاية لابن الأثير ١: ٢٨٣.

يدلّ عليه قول أمير المؤمنين عليه السلام: ومالي لا أرى فيكم (١) سيماء الشيعة، قيل:

وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ قال: خمص البطون من الطوى، يبس الشفاه من الظما، عمش العيون من البكاء (٢).

قال كشاجم:

زعموا أنّ من أحبّ علياً ظلّ للفقير لابساً جلباباً

كذبوا كم حبه من فقيرٍ فتردى من الغنى أثواباً

حرّفوا منطق الوصي لمعنى خالفوا إذ تألّوه الصواباً

إنّما قال ارفضوا عنكم الدنيا إذا كنتم لنا أحاباً

اعتقاد أهل السنّة: عن قثم الأشنهي، وفي مسند أبي يعلى، ومجموع أبي العلاء الهمداني: عن أنس، وأبي برزه، وأبي رافع. وفي إبانة ابن بطّ من ثلاثه طرق: إنّ النبي صلى الله عليه وآله خرج يمشى إلى قبا، فمرّ بحديقه، فقال علي عليه السلام: ما أحسن هذه الحديقه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: حديقتك يا علي في الجنّه أحسن منها، حتّى مرّ بسبع حدائق علي ذلك، ثمّ أهوى إليه، فاعتنقه.

فبكى وبكى علي عليه السلام، ثمّ قال علي عليه السلام: ما الذي أبكاك يا رسول الله؟ قال: أبكى لضغائن في صدور قوم لن تبدو لك إلّا من بعدى، قال: يا رسول الله كيف أصنع؟ قال: تصبر، فإن لم تصبر تلق جهداً وشدة، قال: يا رسول الله أتخاف فيها هلاك ديني؟ قال: بل فيها حياه دينك.

الحميري:

ص: ٥١٩

١- (١) في «ط»: منهم.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٢١٦ برقم: ٣٧٧.

قد كان فى يوم الحدائق عبرةً وقول رسول الله والعين تدمع

فقال على مم تبكى فقال من ضغائن قوم شرهم أتوقع

عليك وقد يبدونها بعد منيتى فماذا هديت الله فى ذاك يصنع (١)

العونى:

وقد قال فى يوم الحدائق موعزاً إليهم بما فى فعلهم هو آت

ستغدر بعدى من قريشٍ عصابةً بعهدك دهرأ أعظم الغدرات

سيدين أسراراً ثوت فى صدورهم قديماً من الأضغان والإحناات

سيفتن قومٌ عندها أى فتنهٍ وأنت سليمٌ غير ذى فتنات

ويوسع غدراً منكم بعهوده ويملاً غيظاً قبل حين مماتى

وتوجد صباراً شكوراً مسلماً كظوماً لغيظ النفس ذا حكماات

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما رأيت منذ بعث الله محمداً رخاءً، فالحمد لله، ولقد خفت صغيراً، وجاهدت كبيراً، اقاتل المشركين، وأعادى المنافقين، حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه و آله، فكانت الطامة الكبرى، فلم أزل محاذراً وجلاً، أخاف أن يكون ما لا يسعنى فيه المقام، فلم أر بحمد الله إلا خيراً، حتى مات عمر، فكانت أشياء، ففعل الله ما شاء الله، ثم اصيب فلان، فما زلت بعد فيما ترون دائباً، أضرب بسيفى صيباً حتى كنت (٢) شيخاً. الخبر (٣).

أبوالفتح الحفّار بإسناده: إنّ علياً عليه السلام قال: ما زلت مظلوماً منذ كنت، قيل له:

ص: ٥٢٠

١- (١) ديوان السيد الحميرى ص ١١٠.

٢- (٢) فى «ع»: صرت.

٣- (٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٢٨٤.

عرفنا ظلمك في كبرك، فما ظلمك في صغرك؟ فذكر أنّ عقيلاً كان به رمد، فكان لا يذرهما حتى يبدأوا بي (١).

ابن الحجاج:

وقديماً كان العقيل يداوى وسوى ذلك العليل عليل

حين كانت تدرّ عين عليّ كلما التاث أو تشكى عقيل

### فصل في المسابقة بصالح الأعمال

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام (٢) وشيعته (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) (٣)(٤).

محمد بن عبد الله بن الحسن، عن آبائه. والسدّي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، ومحمد الباقر عليه السلام، في قوله تعالى: (وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنُ اللَّهُ) (٥) والله لهو على بن أبي طالب عليه السلام (٦).

السدّي، وأبو صالح، وابن شهاب، عن ابن عباس، في قوله تعالى: (وَيُبَشِّرُ

ص: ٥٢١

١- (١) الأما لي للشيخ الطوسي ص ٣٥٠ برقم: ٧٢٤.

٢- (٢) في «ط»: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام.

٣- (٣) سورة العصر: ٣.

٤- (٤) شواهد التنزيل ٢: ٤٥٥.

٥- (٥) سورة فاطر: ٣٢.

٦- (٦) تفسير فرات الكوفي ص ٣٤٨ برقم: ٤٧٤.

الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ (١) قال: يبشّر محمّد صلى الله عليه وآله بالجنّة علياً عليه السلام وجعفرأ وعقيلأ وحمزه وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام (الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ) قال: الطاعات (٢).

قوله (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) على عليه السلام وحمزه وعبيده بن الحارث (كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ) (٣) عتبه وشبيهه والوليد (٤).

الصادق عليه السلام: إنّه أعتق ألف نسمة من كدّ يده (٥).

وقال له رجل ورأى عنده وسق نوى: ما هذا يا أبا الحسن؟ قال: مائه ألف عذق إن شاء الله، فغرسه، فلم يغادر منه نواه واحده (٦)، وهو من أوقافه.

ووقف مالا- بخيبر، وبوادي القرى، ووقف مال أبي نيزر، والبغيغ، وأرتاجا (٧)، والأذينة، ورعدا، ورونقا (٨)، ورتاج (٩) على المؤمنين، وأمر بذلك أكثر ولد فاطمه عليها السلام من ذوى الأمانه والصلاح، وأخرج ماء (١٠) عين ينبع جعلها للحجيج،

ص: ٥٢٢

١- (١) سورة الإسراء: ٩.

٢- (٢) مجمع البيان ٦: ٣١٠.

٣- (٣) سورة ص: ٢٨.

٤- (٤) شواهد التنزيل ٢: ١٧٢.

٥- (٥) فروع الكافي ٥: ٧٤ ح ٤.

٦- (٦) فروع الكافي ٥: ٧٥ ح ٦.

٧- (٧) فى «ط»: وأرباحا.

٨- (٨) فى «ط»: ورزينا.

٩- (٩) فى «ط»: ورباحا.

١٠- (١٠) فى «ط»: مائه.

وهو باقٍ إلى يومنا هذا.

وبنى مسجد الفتح في المدينة، وعند مقابل قبر حمزه، وفي الميقات، وفي الكوفه، وجامع البصره، وفي عبّادان، وحفر آباراً في طريق مكّه وفي الكوفه، وغير ذلك.

وكان يصوم النهار، ويصليّ بالليل ألف ركعه (١).

وعمر طريق مكّه، وصام مع النبي صلى الله عليه وآله سبع سنين وبعده ثلاثين سنه، وحجّ مع النبي صلى الله عليه وآله حججاً (٢)، وجاهد في أيامه الكفار، وبعد وفاته البغاه، وبسط الفتاوى، وأنشأ العلوم، وأحيا السنن، وأمات البدع.

العبدى:

وكم غمره للموت في الله خاضها ولجه بحرٍ في الحكوم أقامها

وكم ليله ليلاء لله قامها وكم صبحه مسجوره الحرّ صامها

وروى أبو يعلى في المسند، إنّه عليه السلام قال: ما تركت صلاة الليل منذ سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله «صلاه الليل نور» فقال ابن الكوّاء: ولا ليله الهرير؟ قال: ولا ليله الهرير.

إبانه العكبرى: سليمان بن المغيره، عن امّه، قالت: سألت أمّ سعيد سريه على عليه السلام عن صلاه على عليه السلام في شهر رمضان، فقالت: رمضان وشوّال سواء، يحيى الليل كله (٣).

النيسابورى في روضه الواعظين: إنّه قال عروه بن الزبير: سمع بعض التابعين

ص: ٥٢٣

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٣٥٦ برقم: ٤٣٧.

٢- (٢) في «ط»: مع النبي صلى الله عليه وآله عشر حجج.

٣- (٣) العلل لابن أبي حاتم ١: ١١١.



أنس بن مالك يقول: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا) (١) الآية.

قال الرجل: فأُتيت علياً عليه السلام وقت المغرب، فوجدته يصلي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثم جدد وضوءه، وخرج إلى المسجد، وصلى بالناس صلاة الفجر، ثم قعد في التعقيب إلى أن طلعت الشمس، ثم قصده (٢) الناس، فجعل يقضى بينهم إلى أن قام إلى صلاة الظهر، فجدد الوضوء، ثم صلى بأصحابه الظهر، ثم قعد في التعقيب إلى أن صلى بهم العصر، ثم كان يحكم بين الناس ويفتيهم إلى أن غابت الشمس (٣).

عروه بن الزبير، قال: تذاكرنا صالح الأعمال، فقال أبوالدرداء: أعبد الناس علي بن أبي طالب عليه السلام، سمعته قائلاً بصوت حزين، ونغمه شجيه في موضع خال:

إلهي كم من موبقه حلمتها عني، فقابلتها بنعمتك، وكم من جريره تكرمت عليّ بكشفها (٤) بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري، وعظم في الصحف ذنبي، فما أنا مؤمل غير غفرانك، ولا أنا براج غير رضوانك.

ثم ركع ركعات، فأخذ في الدعاء والبكاء، فمن مناجاته: إلهي افكر في عفوك، فتهون عليّ خطيئتي، ثم اذكر العظيم من أخذك، فتعظم عليّ بليتي.

ص: ٥٢٤

١- (١) سورة الزمر: ٩.

٢- (٢) في «ع»: فقصدوه.

٣- (٣) روضه الواعظين ١: ٢٧٢ برقم: ٢٨٠، وفي آخره: فخرجت وأنا أقول: أشهد أنّ هذه الآية نزلت فيه.

٤- (٤) في «ع»: عن كشفها.

ثم قال: آه إن أنا قرأت في الصحف سيئه أنا ناسيها وأنت محصيها، فتقول:

خذوه، فيا له من مأخوذ، لا تنجيه عشيرته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمهم الملائكة إذا أذن فيه بالنداء، آه من نار تنضج الأكباد والكلبي، آه من نار نزاعه للشوى، آه من غمره من متلهبات لظى.

ثم أنعم عليه السلام (١) في البكاء، فلم أسمع له حسياً، فقلت: غلب عليه النوم، أوقفه لصلاة الفجر، فأتيته، فإذا هو كالخشبه الملقاه، فحرّكته فلم يتحرّك، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله على بن أبي طالب.

قال: فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم، فقالت فاطمه عليها السلام: ما كان من شأنه؟ فأخبرتها، فقالت: هي والله الغشيه التي تأخذه من خشيه الله تعالى، ثم أتوه بماء، فنضحوه على وجهه.

فأفاق ونظر إلي وأنا أبكي، فقال: ممّ بكأؤك يا أبالدرداء؟ فكيف ولو رأيتني وقد دعي بي إلى الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب، واحتوشتنى ملائكه غلاظ، وزبانيه فظاظ، فوقفت (٢) بين يدي الملك الجبار، قد أسلمتني الأحباء، ورحمني أهل الدنيا أشدّ رحمه لي بين يدي من لا يخفى عليه خافيه (٣).

وأخذ زين العابدين عليه السلام بعض صحف عباداته، فقرأ فيها يسيراً، ثم تركها من يده متضجراً، وقال: من يقوى على عباده على بن أبي طالب عليه السلام (٤).

ص: ٥٢٥

١- (١) أي بالغ.

٢- (٢) في «ع»: فرفعت.

٣- (٣) روضه الواعظين ١: ٢٦٠-٢٦٢ برقم: ٢٧٠.

٤- (٤) الإرشاد للشيخ المفيد ٢: ١٤٢.

أنس بن مالك، قال: لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ الْخَمْسُ فِي طَس (أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا) (١) انتفض على عليه السلام انتفاض العصفور، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

مالك يا علي؟ قال: عجبت يا رسول الله من كفرهم، وحلم الله تعالى عنهم، فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده.

ثم قال: أبشر، فإنه لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق، ولولا أنت لم يعرف حزب الله (٢).

### فصل في المسابقة بالحزم وترك المداهنة

تفسير الثعلبي، والقشيري، والواحدى، والقزوينى، ومعانى الزجاج، ومسند الموصلى، وأسباب نزول القرآن عن الواحدى: إنه لَمَّا دخل النبي صلى الله عليه وآله مكة يوم الفتح، أغلق (٣) عثمان بن طلحة العبدى باب البيت، وصعد السطح، فطلب النبي صلى الله عليه وآله المفتاح منه، فقال له: لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه.

فصعد على بن أبى طالب عليه السلام السطح، ولوى يده، وأخذ المفتاح منه، وفتح الباب، فدخل النبي صلى الله عليه وآله البيت، فصلّى فيه ركعتين.

فلَمَّا خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح، فنزل (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا

ص: ٥٢٦

١- (١) سورة النمل: ٦١.

٢- (٢) تفسير فرات الكوفى ص ٣٠٩ برقم: ٤١٣.

٣- (٣) فى «ط»: غلق.

الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) (١) فأمر النبي صلى الله عليه وآله أن يرُدَّ المفتاح إلى عثمان، ويعتذر إليه.

فقال له عثمان: يا على أكرهت وآذيت، ثم جئت برفق، قال: لقد أنزل الله عزَّوجلَّ في شأنك، وقرأ عليه الآية، فأسلم عثمان، فأقرَّه (٢) النبي صلى الله عليه وآله في يده (٣).

وفى روايه صاحب النزول: إنَّه جاء جبرئيل عليه السلام، فقال: مادام هذا البيت، فإنَّ المفتاح والسدانه فى يد أولاد عثمان، وهو إلى اليوم فى أيديهم (٤).

وقد اسند (٥) عنه عليه السلام قوله: أنا فقأت عين الفتنة، ولم يكن ليفقأها غيرى (٦).

وقال الطبرى ومجاهد فى تاريخهما: جمع عمر بن الخطَّاب الناس، فسألهم (٧) من أىَّ يوم نكتب؟ فقال على عليه السلام: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله، وترك أهل (٨) الشرك (٩).

فكأنه أشار أن لا تبدعوا بدعه، وتؤرِّخوا كما كانوا يكتبون فى زمان (١٠) رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأنه لما قدم النبي صلى الله عليه وآله فى شهر ربيع الأوَّل أمر بالتاريخ،

ص: ٥٢٧

١- (١) سورة النساء: ٥٨.

٢- (٢) فى «ع»: ثم أقرَّه.

٣- (٣) تفسير الثعلبى ٣: ٣٣٢، تفسير البغوى ١: ٣٣٣، الكشَّاف ١: ٣٥٣.

٤- (٤) أسباب النزول للواحدى ص ١٠٥.

٥- (٥) فى «ط»: اشتهر.

٦- (٦) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٣٩، نهج البلاغه ص ١٣٧ خ ٩٣.

٧- (٧) فى «ط»: يسألهم.

٨- (٨) فى «ط»: أرض.

٩- (٩) تاريخ الطبرى ٢: ١١٢ و ٣: ١٤٤.

١٠- (١٠) فى «ع»: زمن.

فكانوا يؤرّخون بالشهر والشهرين من مقدمه إلى أن تمّت له سنه. ذكره التاريخي عن ابن شهاب(١).

تفسير مجاهد، وأبويوسف يعقوب بن أبي سفيان، قال ابن عباس في قوله تعالى (وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَ تَرَكَوْكَ قَائِمًا) (٢): إنّ دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميره(٣)، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدمه، فانفضّ(٤) الناس إليه، إلّا علي والحسن والحسين وفاطمه عليهم السلام، وسلمان، وأبوذرّ، والمقداد، وصهيب، وتركوا النبي صلى الله عليه و آله قائماً يخطب على المنبر، فقال النبي صلى الله عليه و آله: لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي، فلولا الفئه(٥)الذين جلسوا في مسجدي لانضمرت المدينة على أهلها ناراً، وحبسوا بالحجاره كقوم لوط، ونزل فيهم (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ) (٦) الآية(٧).

الحسن الحسيني في كتاب النسب: إنّ رأي أمير المؤمنين علي عليه السلام يوم بدر عقيلاً في قيد، فصدّ عنه، فصاح به يا بن ام علي، أما والله لقد رأيت مكاني، ولكن عمداً تصدّ عني، فأتى علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه و آله، وقال: يا رسول الله هل لك في

ص: ٥٢٨

١- (١) تاريخ الطبري ٢: ١١٠.

٢- (٢) سوره الجمعة: ١١.

٣- (٣) في «ط»: بالمسيره.

٤- (٤) في «ع»: فيفترّ.

٥- (٥) في «ع»: فلولا هؤلاء الثمانيه.

٦- (٦) سوره النور: ٣٧.

٧- (٧) تفسير مقاتل ٣: ٣٦١.

أبى يزيد مشدوده يده إلى عنقه بنسعه، فقال عليه السلام: انطلق بنا إليه. الخبر (١).

ونوشه الحارث الأعور، فقال: قد أجبتك على أن تضمن لى ثلاث خصال: لا تدخل علينا شيئاً من خارج، ولا تدخر عنا شيئاً فى البيت، ولا تجحف بالعيال (٢).

أبو عبد الله عليه السلام، قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لعمر بن الخطاب ثلاث إن حفظتهن وعلمتهن كفتك ما سواهن، وإن تركتهن لم ينفعك شىء سواهن، قال:

وماهنّ يا أبا الحسن؟ قال: إقامة الحدود على القريب والبعيد، والحكم بكتاب الله فى (٣) الرضا والسخط، والقسم بين الناس بالعدل بين الأحمر والأسود، فقال له عمر: لعمرى لقد أوجزت وأبلغت (٤).

زراره، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: اقيم عبيد الله بن عمر، وقد شرب الخمر، فأمر به عمر أن يضرب، فلم يتقدم إليه أحد يضربه، حتى قام على عليه السلام بنسعه مثنيه، فضربه بها أربعين (٥).

زراره، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الوليد بن عقبه حين شهد عليه بشرب الخمر، قال عثمان لعلى عليه السلام: إقض بينى وبين هؤلاء الذين يزعمون أنه شرب

ص: ٥٢٩

١- (١) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٣: ٢٣٩.

٢- (٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٤٥ ح ١٣٨، الخصال ص ١٨٩ ح ٢٦٠.

٣- (٣) فى «ع»: على.

٤- (٤) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسى ٦: ٢٢٧ برقم: ٥٤٧.

٥- (٥) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسى ١٠: ٩٠ برقم: ٣٤٩، الكافى ٧: ٢١٤ ح ٣.

الخمير، فأمر على عليه السلام أن يضرب بسوط له شعبتان أربعين جلده(١).

وأخذ عليه السلام رجلاً من بنى أسد فى حدّ، فاجتمع قومه ليكلّموا فيه، وطلبوا إلى الحسن عليه السلام أن يصحبهم، فقال: ائتوه فهو أعلى بكم عيناً، فدخلوا عليه وسألوه، فقال: لا- تسألونى شيئاً أملك إلا أعطيتكم، فخرجوا يرون أنّهم قد أنجحوا، فسألهم الحسن عليه السلام، فقالوا: أتينا خير مأتى، وحكوا له قوله، فقال: ما كنتم فاعلين إذا جلد صاحبكم فاصنعوه، فأخرجه على عليه السلام فحدّه، ثمّ قال: هذا والله لست أملكه(٢).

تهذيب الأحكام: إنّ اتى أمير المؤمنين عليه السلام بالنجاشى الشاعر، وقد شرب الخمر فى شهر رمضان، فضربه ثمانين جلده، ثمّ حبسه ليله، ثمّ دعا به من الغد، فضربه عشرين سوطاً، فقال له: يا أمير المؤمنين ضربتني ثمانين جلده فى شرب الخمر، وهذه العشرين ما هي؟ قال: هذا لتجرّيك على شرب الخمر فى شهر رمضان(٣).

وبلغ معاويه أنّ النجاشى هجاه، فدىسّ قوماً شهدوا عليه عند أمير المؤمنين عليه السلام أنّه شرب الخمر، فأخذه على عليه السلام فحدّه، فغضب جماعه على على عليه السلام فى ذلك، منهم طارق بن عبد الله النهدى، فقال: يا أمير المؤمنين ما كنّا نرى أنّ أهل المعصيه والطاعه وأهل الفرقة والجماعه عند ولاء العقل ومعادن الفضل سيّان(٤) فى الجزاء، حتّى ما كان من صنيعك بأخى الحارث، يعنى النجاشى، فأوغرت صدورنا، وشتت امورنا، وحملتنا على الجادّه التى كنّا نرى أنّ سبيل من ركبها

ص: ٥٣٠

١- (١) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسى ٩٠:١٠ برقم: ٣٤٧، الكافى ٧:٢١٥ ح ٦.

٢- (٢) دعائم الإسلام ٢:٤٤٣ برقم: ١٥٤٧.

٣- (٣) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسى ٩٤:١٠ برقم: ٣٦٢.

٤- (٤) فى «ع»: سواء.

فقال على عليه السلام: إنَّها لكبيره إلا على الخاشعين، يا أخا بنى نهد هل هو إلا رجل من المسلمين، إنتهك حرمة من حرم الله، فأقمنا عليه حدَّها زكاه له وتطهيراً. يا أخا بنى نهد إنَّه من أتى حدَّاً، فأقيم كان كفَّارته. يا أخا بنى نهد إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول فى كتابه العظيم: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعِدُّوْا أَعِدُّوْا لَهُمْ أَفَرُبَّ لِلتَّقْوَىٰ) (١) فخرج طارق والنجاشى معه إلى معاوية، ويقال: إنَّه رجع وتاب (٢).

الصادق عليه السلام:

محال وجود النار فى بيت ظلمه وأن يهتدى فى ظل حيران حائر

فلا تطمعوا فى العدل من غير أهله ولا فى هدى من غير أهل البصائر

مطر الوراق، وابن شهاب الزهري، فى خبر: إنَّه لما شهد أبوزينب الأسدى، وأبومزرع، وسعيد بن مالك الأشعري، وعبدالله بن خنيس الأزدي، وعلقمه بن زيد البكري، على الوليد بن عقبه أنه شرب الخمر، أمر عثمان بإقامه الحدَّ عليه جهراً ونهى سراً.

فرأى أمير المؤمنين عليه السلام أنه يدرأ عنه الحدَّ، قام والحسن عليه السلام معه ليضربه، فقال الوليد: نشدتك الله والقرايه، فقال عليه السلام: اسكت أباهب، فإنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود، فضربه، وقال: لتدعونى قريش بعد هذا جلادها (٣).

وروى أنه خير لرجل فسق بغلام: إمَّا ضربه بالسيف، أو هدم حائط عليه، أو

ص: ٥٣١

١- (١) سورة المائدة: ٨.

٢- (٢) الغارات للتقوى ٢: ٥٣٩.

٣- (٣) شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١٧: ٢٣٠.



الحرق بالنار، فاختر النار لشده عقوبتها، وسأل النظره لركعتين، فلما صلى رفع رأسه إلى السماء، وقال: يا ربّ إنّي أتيت بفاحشه، وأتيت إلى وليك تائباً، واخترت الإحراق لأتخلص من نار يوم القيامة.

فبكى على عليه السلام، وبكى من حوله، فقال على عليه السلام: اذهب، فقد غفر الله لك، فقال رجل: يا أمير المؤمنين تعطل حدّاً من حدود الله، فقال: ويلك إنّ الإمام إذا كان من قبل الله، ثم تاب العبد من ذنب بينه وبين الله، فله أن يغفر له (١).

أت امرأه إلى على عليه السلام تستعدى على زوجها أنّه أحبل جاريتي (٢)، فقال: إنّها وهبتها لى، فقال على عليه السلام للرجل: أن تأتيني بالبينه وإلا رجمتك، فلما رأت المرأة أنّه الرجم ليس دونه شيء، أقرت أنّها وهبتها له، فجلدها على عليه السلام، وأجاز له ذلك (٣).

الصاحب:

تولى امور الناس لم يستغلهم (٤) ألا ربّما يرتاب من يتقلد

ولم يك محتاجاً إلى علم غيره إذا احتاج قومٌ فى القضايا تبدلوا

الرشيد الوطواط:

لقد تجمّع فى الهادى أبى الحسن ما قد تفرّق فى الأصحاب من حسن

ولم يكن فى جميع الناس من حسنٍ ما كان فى الضيغم العادى أبى الحسن

ص: ٥٣٢

١- (١) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسى ٥٤:١٠ برقم: ١٩٨، الكافى ٧: ٢٠١.

٢- (٢) فى «ع»: جاريتها.

٣- (٣) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسى ١٧: ٤٦٣.

٤- (٤) فى «ع»: يستقبلهم.

فهذه مزايا له فيما شاركهم فيه، فتجّمع فيه ما تفرّق في سائر الصحابه، فتبيّن رجحانه على جميعهم، والتقدّم على الأفضل خطأ.

كتاب أبو موسى الحامض النحوى: إنّه عرض عبّاسى للسيد الحميرى أنّ أشعر الناس من قال:

محمد خير من يمشى على قدمٍ وصاحبه وعثمان بن عفّان

فقال السيد: يا حدث (شدّ ما سعيت به) (١) على أهلك بالعداوه، ثم قال السيد:

هذه حجّه النوكا، أنا أشعر من هذا حيث أقول:

سائل قريشاً إن كنت ذا عمّه من كان أثبتهم فى الدين أوتادا

من كان أولها (٢) سلماً وأكثرها علماً وأطيبها (٣) أهلاً وأولادا

من كان أعدلهم حكماً وأقسطهم فتياً وأصدقهم وعداً وإيعادا

من صدّق (٤) الله إذ كانت مكذّبه تدعو مع الله أو ثانياً وأندادا

إن يصدقوك فلن تعدوا أبا حسنٍ إن أنت لم تلق للأبرار حسّادا (٥)

### فصل فى حلمه وشفقته

مختار التمار، عن أبى مطر البصرى: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأصحاب التمر،

ص: ٥٣٣

١- (١) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) فى الديوان: أقدمها.

٣- (٣) فى الديوان: وأطهرها.

٤- (٤) فى الديوان: وخذ.

٥- (٥) ديوان السيد الحميرى ص ٥٨.

فإذا هو بجاريه تبكى، فقال: يا جاريه ما يبكيك؟ فقال: بعثنى مولاي بدرهم، فابتعت من هذا تمراً، فأتيهم به، فلم يرضوه، فلما أتته به أبى أن يقبله.

فقال: يا عبد الله إنها خادم، وليس لها أمر، فاردد إليها درهمها وخذ التمر، فقام إليه الرجل فلكرهه، فقال الناس: هذا أمير المؤمنين، فربا الرجل واصفر، وأخذ التمر وردّ إليها درهمها، ثم قال: يا أمير المؤمنين إرض عني، فقال عليه السلام: ما أرضاني عنك إن أصلحت أمرك (١).

وفى فضائل أحمد: إذا وفيت الناس حقوقهم (٢).

ودعا عليه السلام غلاماً له مراراً، فلم يجبه، فخرج، فوجده على باب البيت، فقال: ما حملك على ترك إجابتي؟ قال: كسلت عن إجابتك، وأمنت عقوبتك، فقال: الحمد لله الذي جعلني ممن تأمنه خلقه، إمض فأنت حرّ لوجه الله (٣).

وجاءه أبوهريره، وكان يكلم (٤) فيه، وأسمعه في اليوم الماضي، وسأله حوائجه، فقضاها، فعاتبه أصحابه على ذلك، فقال: إني لأستحي أن يغلب جهله علمي، وذنبه عفوي، ومسألته جودي.

ومن كلامه عليه السلام: إلى كم أغضى الجفون على القذى، وأسحب ذيلي على الأذى، وأقول لعلّ وعسى.

وأسر مالك الأشتر يوم الجمل مروان بن الحكم، فعاتبه عليه السلام وأطلقه.

ص: ٥٣٤

١- (١) المناقب للخوارزمي ص ١٢١.

٢- (٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦٢٠ برقم: ١٠٦٢.

٣- (٣) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢: ٨٦ برقم: ٥٧٢.

٤- (٤) في «ط»: يتكلم.

وقالت عائشه يوم الجمل: ملكت فاسجح، فجهّزها أحسن الجهاز، وبعث معها أربعين (١) امرأه، أو سبعين (٢).

واستأمنت لعبدالله بن الزبير على لسان محمّد بن أبى بكر، فأمنه وآمن معه سائر الناس.

وجيء بموسى بن طلحه بن عبيدالله، فقال له: قل أستغفر الله وأتوب إليه ثلاث مرّات، فخلّى سبيله، وقال: اذهب حيث شئت، وما وجدت لك فى عسكرنا من سلاح أو كراع فخذ، وأتق الله فيما تستقبله من أمرك، واجلس فى بيتك (٣).

العقد ونزهه الأبصار: قال قنبر: دخلت مع أمير المؤمنين عليه السلام على عثمان، فأحبّ الخلو، فأومىء إلىّ بالتنخى، فتنخيت غير بعيد، فجعل عثمان يعاتبه وهو مطرق رأسه، وأقبل إليه عثمان، فقال: مالك لا تقول؟ فقال عليه السلام: ليس جوابك إلاّ ما تكره، وليس لك عندى إلاّ ما تحبّ (٤)، ثمّ خرج قائلاً:

ولو أنّى جاوبته لأمضه نواقذ قولى واحتضار جوابى

ولكننى أغضى على مضض الحشا ولو شئت إقداماً لأنشب نابى

ابن بطّه العكبرى، وأبوداود السجستانى: عن محمّد بن إسحاق، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: كان على عليه السلام إذا أخذ أسيراً فى حروب الشام، أخذ سلاحه ودابّته، واستحلفه أن لا يعين عليه.

ص: ٥٣٥

١- (١) فى «ط»: بتسعين.

٢- (٢) تاريخ الطبرى ٣: ٥٢٠.

٣- (٣) شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ٣٨٩.

٤- (٤) شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢٠: ٢٧٧ برقم: ١٩٨.

الطبرى: لَمَّا ضَرَبَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ طَلْحَةَ الْعَبْدَرِيَّ تَرَكَهُ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَالَ لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَجْهَزَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: إِنَّ ابْنَ عَمِّي نَاشَدَنِي اللَّهَ وَالرَّحِمَ حِينَ انْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ، فَاسْتَحْيَيْتُهُ (١).

وَلَمَّا أَدْرَكَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِوَدٍّ لَمْ يَضْرِبْهُ، فَوَقَعُوا فِي عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَرَدَّ عَنْهُ حَذِيفَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَهْ يَا حَذِيفَةَ، فَإِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيَذُكُرُ سَبَبَ وَقْفَتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ ضَرَبَهُ، فَلَمَّا جَاءَ سَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ شَتَمَ أُمَّي، وَتَفَلَّ فِي وَجْهِي، فَخَشِيتُ أَنْ أَضْرِبَهُ لَسَحِظَ (٢) نَفْسِي، فَتَرَكَتُهُ حَتَّى سَكَنَ مَا بِي، ثُمَّ قَتَلْتُهُ فِي اللَّهِ.

وَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا امْتَنَعَ مِنَ الْبَيْعَةِ، جَرَتْ (٣) مِنَ الْأَسْبَابِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ، فَاحْتَمَلَ وَصَبَرَ.

وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا طَالَبُوهُ بِالْبَيْعَةِ، قَالَ لَهُ الْأَوَّلُ: بَايِعْ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ؟ قَالَ: إِذَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ نَضْرَبُ عُنُقَكَ، قَالَ: فَالْتَفَتَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ إِلَى الْقَبْرِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي (٤).

الْجَاحِظُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبَيُّنِ: إِنَّ أَوَّلَ خُطْبِهِ خُطْبُهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ: قَدْ مَضَتْ أُمُورٌ لَمْ تَكُونُوا فِيهَا بِمَحْمُودِي الرَّأْيِ، أَمَا لَوْ أَشَاءَ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ، وَلَكِنْ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ، سَبَقَ الرِّجَالانَ، وَقَامَ التَّالِثُ كَالْغَرَابِ، هَمَّتْهُ بَطْنُهُ، يَا وَيْلَهُ لَوْ قَصَّ

ص: ٥٣٦

١- (١) تاريخ الطبرى ٢: ١٩٤.

٢- (٢) فى «ط»: لحظ.

٣- (٣) فى «ع»: جرى.

٤- (٤) الاختصاص للشيخ المفيد ص ١٨٧.

جناحه(١)، وقطع رأسه لكان خيراً له(٢).

وقد روى الكافه عنه: اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم ظلموني في الحجر والمدر(٣).

إبراهيم الثقفي: عن عثمان بن أبي شيبة، والفضل بن دكين، بإسنادهما قال علي عليه السلام: ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله إلى يومى هذا(٤).

وروى إبراهيم بإسناده، عن المسيّب بن نجيه، قال: بينما علي عليه السلام يخطب وأعرابي يقول: وا مظلمتاه، فقال عليه السلام: ادن، فدنا، فقال: لقد ظلمت عدد المدر والمطر والوبر(٥).

وفي روايه كثير بن اليمان: وما لا يحصى(٦).

أبونعيم الفضل بن دكين، بإسناده عن حريث(٧)، قال: إن علياً عليه السلام لم يقم مرّه على المنبر، إلا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل: ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله(٨).

وكان عليه السلام بشره دائماً، وثغره باسم، غيث لمن رغب، وغيث لمن وهب، مآل

ص: ٥٣٧

١- (١) في «ط»: جناحه.

٢- (٢) البيان والتبيين للجاحظ ١: ٢٣٧.

٣- (٣) الاقتصاد للشيخ الطوسي ص ٢١٠.

٤- (٤) الغارات للثقفى ٢: ٧٦٨.

٥- (٥) الشافى للشريف المرتضى ٣: ٢٢٣.

٦- (٦) شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٤: ١٠٦.

٧- (٧) في «ع»: حريز.

٨- (٨) الشافى للشريف المرتضى ٣: ٢٢٤.

الآمل، وثمان الأرامل، يتعطف على رعيتته، ويتصرف على مشيته، ويكلاه بحجته، ويكفيه بمهجته.

## فصل فى الاستنباه والولاية

ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله فى أداء سورة براه، وعزل به أبابكر، بإجماع المفسرين، ونقله الأخبار.

رواه الطبرى، والبلاذرى، والترمذى، والواقدى، والشعبى، والسدى، والثعلبى، والواحدى، والقرطى، والقشبرى، والسمعانى، وأحمد بن حنبل، وابن بطه، ومحمد بن إسحاق، وأبو يعلى الموصلى، والأعمش، وسماك بن حرب، فى كتبهم: عن عروه بن الزبير، وأبى هريره، وأنس، وأبى رافع، وزيد بن نقيع، وابن عمر، وابن عباس، واللفظ له:

إنه لما نزل (براءة من الله ورسوله) (١) إلى تسع آيات، أنفذ النبى صلى الله عليه وآله أبابكر إلى مكه لأدائها، فنزل جبرئيل عليه السلام، وقال: إنه لا يؤديها إلا أنت، أو رجل منك، فقال النبى صلى الله عليه وآله، يا أمير المؤمنين (٢) اركب ناقتي العضاء، والحق أبابكر، وخذ براه من يده.

قال: ولما رجع أبوبكر إلى النبى صلى الله عليه وآله جزع، وقال: يا رسول الله إنك أهلتنى لأمر طالت الأعناق فيه، فلما توجهت له رددتنى عنه.

فقال صلى الله عليه وآله: الأمين هبط إلى عن الله تعالى أنه لا يؤدى عنك إلا أنت، أو رجل

ص: ٥٣٨

١- (١) سورة التوبه: ١.

٢- (٢) فى «ط»: لأمير المؤمنين عليه السلام.

منك، وعلى منى، ولا يؤدى عنى إلا على (١).

وفى خبر: إن علياً عليه السلام قال له: إني لست بالخطيب، وأنا حدث السن (٢)، فقال:

لابد من أن تذهب بها، أو أذهب بها، قال: أما إذا كان كذلك، فأنا أذهب بها يا رسول الله، قال: اذهب، فسوف يثبت الله لسانك، ويهدى قلبك (٣).

أبوبصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: خطب على عليه السلام الناس، فاخترط سيفه، فقال: لا يطوفنّ بالبيت عريان، ولا يحجنّ البيت مشرك، ومن كان له مده فهو إلى مدته، ومن لم يكن له مده، فمدته أربعة أشهر (٤).

زياده فى مسند الموصلى: ولا يدخل الجنه إلا نفس مؤمنه (٥).

وهذا هو الذى أمر الله تعالى به إبراهيم عليه السلام حين قال: (وَ طَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) (٦) فكان الله تعالى أمر إبراهيم الخليل عليه السلام بالنداء أولاً، قوله (وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ) (٧) وأمر الولي بالنداء آخراً، قوله (وَ أَذِّنْ مِنَ اللَّهِ

ص: ٥٣٩

- ١- (١) مسند أحمد بن حنبل ٣:١ و: ٢٨٣، تفسير الطبرى ١٠:٤٦، تفسير الصعلبي ٣:١٦٤، شرح الأخبار للنعمان ٢:١٧٩، الارشاد للشيخ المفيد ١:٦٦، الطرائف للسيد ابن طاووس ص ٣٨.
- ٢- (٢) فى «ط»: إنك خطيب و أنا حديث السن .
- ٣- (٣) مسند أحمد بن حنبل ١:١٥٠.
- ٤- (٤) تفسير العياشى ٢:٧٤ ح ٤.
- ٥- (٥) مسند أبى يعلى الموصلى ١:٣٥.
- ٦- (٦) سورة الحج: ٢٦.
- ٧- (٧) سورة الحج: ٢٧.



قال السدي، وأبو مالك، وابن عباس، وزين العابدين عليه السلام: الأذان على بن أبي طالب عليه السلام الذي نادى به (٢).

تفسير القشيري: إن رجلاً قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: فمن أراد منا أن يلقي رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأمور بعد انقضاء الأربعة، فليس له عهد؟ قال علي عليه السلام:

بلى إن الله تعالى قال: (وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ) (٣) إلى آخر الآية (٤).

وفي حديث: عن الباقر عليه السلام قال (٥): قام خدش وسعيد أخو عمرو بن ود، فقال:

وما يسرنا على أربعه أشهر، بل برئنا منك ومن ابن عمك، فليس بيننا وبين ابن عمك إلا السيف والرمح، وإن شئت بدأنا بك، فقال علي عليه السلام: هلموا، ثم قال:

(وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - إِلَى مُدَّتِهِمْ) (٦) (٧).

تفسير الثعلبي: قال المشركون: نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك إلا الطعن (٨) والضرب، وطفقوا يقولون: اللهم إنا منعناك أن ينزل (٩) (١٠).

ص: ٥٤٠

١- (١) سورة التوبة: ٣.

٢- (٢) معاني الأخبار ص ٢٩٨.

٣- (٣) سورة التوبة: ٦.

٤- (٤) تفسير الثعلبي ٣: ١٦٩.

٥- (٥) في «ط»: وفي الحديث عن الباقرين عليهما السلام قالا.

٦- (٦) سورة التوبة: ٤.

٧- (٧) البرهان في تفسير القرآن للمحدث البحراني ٣: ٣٧١ ح ٤١.

٨- (٨) في «ط»: إلا من الطعن.

٩- (٩) في «ط»: إنا منعناك أن تبرك.

١٠- (١٠) تفسير الثعلبي ٣: ١٦٥.

وفى روايه عن النسابة ابن الصوفى (١): إن النبي صلى الله عليه وآله، قال فى خير طويل:

إن أخى موسى عليه السلام ناجى ربّه على جبل طور سيناء، فقال فى آخر الكلام: إمض إلى فرعون وقومه القبط، وأنا معك لا تخف، فكان جوابه ما ذكره الله تعالى:

(إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) (٢) وهذا على قد أنفذته ليسترجع براءه، ويقرأها على أهل مكّه، وقد قتل منهم خلقاً عظيماً، فما خاف، ولا توقّف، ولا تأخذه فى الله لومه لائم (٣).

وفى روايه: إنّه كان أهل الموسم يتلهفون عليه، وما فيهم إلا من قتل أباه أو أخاه أو حميمه، فصدّهم الله عنه، وعاد إلى المدينه وحده سالماً (٤).

وكان أنفذه أول يوم من ذى الحجّه سنه تسع من الهجره، وأداها إلى الناس يوم عرفه ويوم النحر.

الحميرى:

براءة حين ردّ بها زريقاً (٥) وكان بأن يبلغها ضينا

ص: ٥٤١

---

١- (١) هو العلامه النسابه أبو الحسن على بن محمّد العلوى الصوفى، صاحب كتاب المجدى فى أنساب الطالبين.

٢- (٢) سوره القصص: ٣٣.

٣- (٣) نهج الإيمان لابن جبر ص ٢٥٢.

٤- (٤) نهج الإيمان لابن جبر ص ٢٥٢.

٥- (٥) فى الديوان: عتيقاً.

وقال له رسول الله أنى يؤدى الوحي إلا الأقربونا(١)

ابن حمّاد:

بعث النبي براءه مع غيره فأتاه جبريل يخبئ ويوضع

قال ارتجعها واعطها أولى الورى بأدائها وهو البطين الأنزع

فانظر إلى ذى النص من ربّ العلى والله يخفض من يشاء ويرفع

وأما قول الجاحظ: إنه كانت عادة العرب فى عقد الحلف وحل العقد، أنه كان لا يتولّى ذلك إلا السيّد منهم، أو رجل من رهطه(٢). فإنه أراد أن يذمه فمدحه.

وأجمع أهل السير(٣)، وقد ذكره التاريخى: إن النبي صلى الله عليه وآله بعث خالدًا إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام، فيهم البراء بن عازب، فأقام سنّه أشهر، فلم يجبه أحد، فسأ ذلك على النبي صلى الله عليه وآله، وأمره أن يعزل خالدًا.

فلما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام القوم، صلّى بهم الفجر، ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فأسلم همدان كلّها فى يوم واحد، وتبايع(٤) أهل اليمن على الإسلام، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله خرّ لله ساجدًا، وقال: السلام على همدان، السلام على همدان(٥).

ومن أبيات لأمير المؤمنين عليه السلام فى يوم صفين:

ص: ٥٤٢

١- (١) ديوان السيد الحميرى ص ١٦٥.

٢- (٢) العثمانىه للجاحظ ص ١٣٠.

٣- (٣) فى «ع»: السيره.

٤- (٤) فى «ط»: وبايع.

٥- (٥) تاريخ الطبرى ٢: ٣٩٠، مسند أحمد بن حنبل ٣: ٤٨٣.

ولو أنّ يوماً كنت بؤاب جنّه لقلت لهمدان ادخلوا بسلام(١)

واستتابه لما أنفذه إلى اليمن قاضياً، على ما أطبق عليه الولي والعدوّ على قوله صلى الله عليه وآله، وضرب على صدره، وقال: اللهم سدّده ولقنه فصل الخطاب، قال: فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم(٢).

رواه أحمد بن حنبل(٣)، وأبو يعلى(٤) في مسنديهما، وابن بطّه في الإبانة من أربعه طرق(٥).

واستتابه حين أنفذه إلى المدينة لمهمّ شرعى. ذكره أحمد في المسند، والفضائل، وأبو يعلى في المسند، وابن بطّه في الإبانة، والزمخشري في الفائق، واللفظ لأحمد، قال على عليه السلام: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في جنازه، فقال: من يأت المدينة، فلا يدع قبراً إلا سواه، ولا صورةً إلا لطحها، ولا صنماً إلا كسره، فقام رجل، فقال: أنا، ثمّ هاب أهل المدينة، فجلس، فانطلقت، ثمّ جئت فقلت: يا رسول الله لم أدع بالمدينة قبراً إلا سويته، ولا صورةً إلا لطحها، ولا وثناً إلا كسرتة، قال: فقال صلى الله عليه وآله: من عاد فصنع شيئاً من ذلك، فقد كفر بما أنزل الله على محمّد... الخبر(٦).

ص: ٥٤٣

- 
- ١- (١) ديوان الإمام على عليه السلام ص ٣٥٥.
  - ٢- (٢) السنن الكبرى للبيهقي ١٠: ٨٦.
  - ٣- (٣) مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٣.
  - ٤- (٤) مسند أبي يعلى الموصلى ١: ٣٢٣ برقم: ٤٠١.
  - ٥- (٥) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٩٥، الفصول المختاره ص ١٣٥.
  - ٦- (٦) مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٧، فضائل الصحابه لابن حنبل ٢: ٧١٧، مسند أبي يعلى ١: ٣٩١، المحاسن للبرقي ٢: ٦١٣.

واستنابه في ذبح باقي إبله فيما زاد على ثلاثه وستين.

روى إسماعيل البخارى، وأبوداود السجستاني، وابن بطه العكبرى، وأحمد بن حنبل، وأبو القاسم الأصفهاني في الترغيب، واللفظ له: عن جابر، قال: (١) اهدى رسول الله صلى الله عليه وآله مائه بدنه، فقدم على عليه السلام من المدينة، فأشركه في بدنه بالثلث، فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله ستاً وستين بدنه، وأمر علياً عليه السلام، فنحر أربعاً وثلاثين، وأمره النبي صلى الله عليه وآله من كل جزور ببضعه، فطبخت، فأكلا من اللحم، وتحسبياً (٢) من المرق (٣).

وفي روايه مجاهد: عن عبدالرحمن بن أبي ليلي، عن علي عليه السلام، قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقوم على البدن، قال: فإذا نحرتها، فتصدق بجلودها وبجلالها وشحومها (٤).

وفي روايه: وأن لا يعطى الجزار (٥) منها، قال: نحن نعطيه من عندنا (٦).

كافي الكليني: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحر رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثلاثاً وستين، ونحر على عليه السلام ما غير (٧).

ص: ٥٤٤

١- (١) في «ط»: جابر، وابن عباس، قال.

٢- (٢) في «ط»: وحسيا.

٣- (٣) مسند أحمد بن حنبل ١: ٢٦٠، المعجم الكبير للطبراني ١١: ٣٠٤.

٤- (٤) صحيح البخارى ٢: ١٨٦.

٥- (٥) في «ط»: لا أعطى الجازر.

٦- (٦) صحيح مسلم ٤: ٨٧، سنن أبي داود ١: ٣٩٧.

٧- (٧) فروع الكافي ٤: ٢٥٠.

تهذيب الأحكام: إنّ النبي صلى الله عليه وآله لما فرغ من السعي، قال: هذا جبرئيل يأمرني بأن أمر من لم يسق هدياً أن يحلّ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم، ولكنني سقت الهدى.

وكان عليه السلام ساق الهدى ستّاً وستين، أو أربعاً وستين، وجاء على عليه السلام من اليمن بأربع وثلاثين، أو ستّ وثلاثين.

وقال لعلي عليه السلام: بما أهلت؟ قال: يا رسول الله إهلاً كما هلال النبي، فقال النبي صلى الله عليه وآله: كن على إحرامك مثلي، وأنت شريكى فى هديى، فلمّا رمى الجمره نحر رسول الله صلى الله عليه وآله منها ستّاً وستين، ونحر على عليه السلام أربعاً وثلاثين (١).

الحميرى:

شريك رسول الله فى البدن التى حذاها هدايا عام حجّ فودّعا

فلم يعد أن وافى الهدى محلّه دعا بالهدايا مشعرات فصّرعا

بكعبه (٢) ستّاً بعد ستين بكره هدايا له قد ساقها مائه معا

وفاز على الخير منه بأنيقٍ ثلاثين بل زادت على ذاك أربعا

فنحرها (٣) ثم اجتذى من جميعها جدى ثم ألقى ما اجتذى منه أجمعا

بقدرٍ فأغلاها فلمّا أتت أتى بها قد تهوى (٤) لحمها وتميعا

فقال له كل واحس منها ومثل ما ترانى ياذن الله أصنع فاصنعا

ص: ٥٤٥

١- (١) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسى ٤٥٦:٥.

٢- (٢) فى الديوان: بكفيه.

٣- (٣) فى «ع»: فأنحرها.

٤- (٤) فى الديوان: تهرى.

ولم يطعما خلقاً من الناس بضعةً ولا حسوةً من ذاك حتى تضلعا (١).

واستتابه صلى الله عليه وآله في التضحي.

روى الحاكم ابن البيهقي في معرفة علوم الحديث: حدثنا أبو نصر سهل الفقيه، عن صالح بن محمّد بن الحبيب، عن علي بن حكيم (٢)، عن شريك، عن أبي الحسناء، عن الحكم بن عتيبة (٣)، عن زرّ بن حبيس (٤)، قال: كان علي عليه السلام يضحي بكبشين:

بكبش عن النبي صلى الله عليه وآله، وبكبش عن نفسه، وقال: كان أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اضحي عنه، فأنا اضحي عنه أبداً (٥). ورواه أحمد في الفضائل (٦).

واستتابه في إصلاح ما أفسده خالد.

روى البخاري: إن النبي صلى الله عليه وآله بعث خالداً في سريه، فأغار على حيّ أبي زاهر الأسدي (٧).

وفي روايه الطبري: إنّه أمر بكثفهم، ثمّ عرض عليهم السيف (٨)، فقتل منهم من قتل، فأتوه بالكتاب الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وأماناً له ولقومه إلى النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ روي

ص: ٥٤٤

١- (١) ديوان السيد الحميري ص ١٠٧.

٢- (٢) في «ع»: الحكم.

٣- (٣) في «ع»: عينه.

٤- (٤) في «ط»: زرّين بن حبيس.

٥- (٥) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٩٧.

٦- (٦) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٠٧.

٧- (٧) صحيح البخاري ٨: ١١٨.

٨- (٨) في «ط»: عرضهم على السيف.

جميعاً إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: اللهمّ إنّى أبرأ إليك ممّا صنع خالد(١).

وفى روايه الخدرى: اللهمّ إنى أبرأ من خالد ثلاثاً، ثم قال عليه السلام: أمّا متاعكم فقد ذهب فاقتمسه المسلمون، ولكنى أرد عليكم مثل متاعكم.

ثمّ إنّه قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث رزم من متاع اليمن، فقال: يا على فاقض ذمّه الله وذمّه رسوله، ودفع إليه الرزم الثلاث، فأمر على عليه السلام بنسخه ما اصيب لهم، فكتبوا، فقال: خذوا هذه الرزمه، فقوّموها بما اصيب لكم، فقالوا: سبحان الله هذا أكبر(٢) ممّا اصيب لنا، فقال: خذوا هذه الثانيه، فاكسوا عيالكم وخدمكم ليفرحوا بقدر ما حزنوا، وخذوا الثالثه بما علمتم وما لم تعلموا لترضوا عن رسول الله.

فلما قدم على عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله، أخبره بالذى كان منه، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى بدت نواجذه، وقال: أدّى الله عن ذمتك، كما أدّيت عن ذمتى(٣).

ونحو ذلك روى أيضاً فى بنى جذيمه.

وقد ولّاه فى ردّ الودائع، لما هاجر إلى المدينه، استخلف صلى الله عليه وآله عليه وآله علياً عليه السلام فى أهله وماله، وأمره أن يؤدّى عنه كلّ دين، وكلّ وديعه، وأوصى إليه بقضاء ديونه(٤).

الطبرى: بإسناد له عن عباد، عن على عليه السلام أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يؤدّى

ص: ٥٤٧

١- (١) تاريخ الطبرى ٢: ٣٤١.

٢- (٢) فى «ع»: أكثر.

٣- (٣) مسند أحمد بن حنبل ٢: ١٥١، المعارف لابن قتيبه ص ٢٦٧.

٤- (٤) شرح الأختبار للقاضى النعمان ١: ١١٤.



عني ديني، ويقضى عاداتي، ويكون معي في الجنة؟ قلت: أنا يا رسول الله (١).

فردوس الديلمي: قال سليمان: قال النبي صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب ينجز عاداتي، ويقضى ديني (٢).

أحمد في الفضائل: عن ابن آدم السلولي، وحبشي بن جنادة السلولي، قال النبي صلى الله عليه وآله: علي مني، وأنا منه، ولا يقضى عني ديني إلا أنا أو علي (٣).

وقوله صلى الله عليه وآله: أنت قاضي ديني (٤). في روايات كثيرة.

قتاده: بلغنا أنّ علياً عليه السلام نادى ثلاثه أعوام بالموسم: من كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله دين، فليأتنا نقضى عنه (٥).

وروت العامه عن حبشي بن جنادة: إنه أتى رجل أبابكر، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعدني أن يحثو إليّ ثلاث حثيات (٦) من تمر، قال: يا علي فأحثها له، فعدها أبوبكر، فوجد في كلّ حثيه ستين تمره، فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعته يقول: يا أبابكر كفى وكفّ علي في العدد سواء. ودين رسول الله صلى الله عليه وآله إنما كان عاداته، وهي ثمانون ألف درهم، فأذاها أمير المؤمنين عليه السلام (٧).

ص: ٥٤٨

١- (١) المسترشد للطبري ص ٥٧٦.

٢- (٢) فردوس الأخبار للديلمي ٣: ٨٨ برقم: ٣٩٨٩.

٣- (٣) مسند أحمد بن حنبل ٤: ١٦٤.

٤- (٤) مسند أحمد بن حنبل ١: ١١١.

٥- (٥) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ١١٣.

٦- (٦) في «ع»: حثوات.

٧- (٧) المناقب للخوارزمي ص ٢٩٦، تاريخ بغداد ٥: ٢٤٠.

الحميرى:

أدى ثمانين ألفاً عنه كامله لا بل يزيد فلم يغرّم وقد غنما

يدعو إليها ولا يدعو بينه لا بل يصدّق فيها زعم من زعما

حتى يخلصه منها بدمته إن الوصى الذى لا يحقر (١) الذمما (٢)

وله أيضا:

قضيت ديونه عنه فكانت ديون محمدٍ ليست بغرّم

ثمانين ألفاً باع فيها تلاده موقره أرباتها لم تهضم

فما زال يقضى دينه وعداته ويدعو إليها قائماً كلّ موسم

يقول لأهل الدين أهلاً ومرحباً مقاله لا منّ ولا متجهم

وينشدها (٣) حتى يخلص ذمه ببذل عطايا ذى ندى متقسم (٤)

ومما قضى عنه الدين دين الله الذى هو أعظم، وذلك ما كان افترضه الله عليه، فقبض - صلوات الله عليه - قبل أن يقضيه، وأوصى علياً عليه السلام بقضائه عنه، وذلك قول الله تعالى: (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ) \* (٥) فجاهد الكفار فى حياته، وأمر علياً عليه السلام بجهاد المنافقين بعد وفاته، فجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين، وقضى بذلك دين رسول الله صلى الله عليه وآله الذى كان لربه عليه.

ص: ٥٤٩

١- (١) فى الديوان: لا يخفر.

٢- (٢) ديوان السيد الحميرى ص ١٤١.

٣- (٣) فى الديوان: وينشرها.

٤- (٤) ديوان السيد الحميرى ص ١٥٢.

٥- (٥) سورة التوبه: ٧٣ وغيرها.

وإنه صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه إليه.

أبو الزرع (١) المرادى، وصالح مولى التومه، عن عائشه: إن النبي صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه إلى علي عليه السلام (٢).

الأصبغ بن نباته، قال: بعث علي عليه السلام يوم الجمل إلى عائشه: إرجعي، وإلا تكلمت بكلام تبزين من الله ورسوله (٣).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام: إذهب إلى فلانه، فقل لها: قال لك أمير المؤمنين: والذي فلق الحبة والنوى، وبرأ النسمة، لئن لم ترحلى الساعة لأبعثن إليك بما تعلمين، فلما أخبرها الحسن عليه السلام بما قال أمير المؤمنين عليه السلام، قامت ثم قالت: رخلوني، فقالت لها امرأه من المهالبة: أتاك ابن عباس شيخ بنى هاشم حاورتيه، وخرج من عندك مغضباً، وأتاك غلام فأقلعت، قالت: إن هذا الغلام ابن رسول الله، فمن أراد أن ينظر إلى مقلتي رسول الله، فلينظر إلى هذا الغلام، وقد بعث إلي بما علمت.

قالت: فأسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله عليك إلا أخبرتنا بالذي بعث إليك.

قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد علي عليه السلام، فمن طلقها في الدنيا بانت منه في الآخرة (٤).

وفي روايه: كان النبي صلى الله عليه وآله يقسم نفلأ في أصحابه، فسألناه أن يعطينا منه شيئاً،

ص: ٥٥٠

١- (١) في «ط»: أبو الدر علي.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٢١١.

٣- (٣) الكافئه للشيخ المفيد ص ٣١.

٤- (٤) الايضاح ص ٧٩.

وألحنا عليه في ذلك، فلامنا على عليه السلام، فقال: حسبك ما أضجرتن رسول الله صلى الله عليه وآله، فتجهنماه، فغضب النبي صلى الله عليه وآله مما استقبلنا به علياً عليه السلام، ثم قال: يا علي إني قد جعلت طلاقهن إليك، فمن طلقتهما منهن فهي بائنه، ولم يوقت النبي صلى الله عليه وآله في ذلك وقتاً في حياه ولا موت، فهي تلك الكلمه، فأخاف أن ابين من رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

(والمعنى في ذلك أن نقول: تحلل للأزواج، وتنقطع منها حرمة النبي صلى الله عليه وآله، وكونها أمّاً للمؤمنين) (٢).

واستنابه في مبيته على فراشه ليله الغار.

واستنابه في نقل الحرم إلى المدينة بعد ثلاثه أيام.

واستنابه في قتل الصناديد من قريش، وولاه عليهم عند (٣) هزيمتهم.

واستنابه في خاصه أمره، وحفظ سرّه، مثل حديث ماريه لما قرفوها (٤).

واستنابه على المدينة لما خرج إلى تبوك.

وولاه حين بعثه إلى فدك.

وولاه الخروج إلى بنى زهره.

وولاه يوم احد في أخذ الرايه، وكان صاحب راياته دونهم.

وولاه على نفسه عند وفاته، وعلى غسله، وتكفينه، والصلاه عليه، ودفنه.

وقد روى عنه عليه السلام: إنا أهل بيت النبوه والرساله والإمامه، وإنه لا يجوز أن يقبلنا

ص: ٥٥١

١- (١) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٨٤.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٣- (٣) في «ع»: بعد.

٤- (٤) المستدرک للحاكم ٤: ٣٩.

عند ولادتنا القوابل.

وإن الإمام لا يتولّى ولادته وتغميضه وغسله ودفنه إلا إمام مثله.

فتولّى ولادته رسول الله صلى الله عليه وآله، وتولّى وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله على عليه السلام، وتولّى أمير المؤمنين عليه السلام ولاده الحسن والحسين عليهما السلام، وتولّى وفاته (١).

ووصى إليه أمر الأمّة على ما يأتي بيانه إن شاء الله.

وقد استنابه يوم الفتح في أمر عظيم، فإنه وقف حتّى صعد على كتفيه، وتعلّق بسطح البيت وصعد، وكان يقلع الأصنام بحيث تهترّ حيطان البيت، ثم يرمى بها فتتكسر.

رواه أحمد بن حنبل (٢)، وأبو يعلى الموصلي (٣) في مسنديهما، وأبو بكر الخطيب في تاريخه (٤)، ومحمد بن الصباح الزعفراني في الفضائل، والخطيب الخوارزمي في أربعينه (٥).

وأبو عبد الله النطنزي في الخصائص (٦).

وذكر أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام عن قتاده، عن ابن المسيّب، عن أبي هريره، قال: قال لي جابر بن عبد الله: دخلنا مع النبي صلى الله عليه وآله

ص: ٥٥٢

١- (١) الهدايه الكبرى ص ٩٥.

٢- (٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٤ و ١٥١.

٣- (٣) مسند أبي يعلى ١: ٢٥١ برقم: ٢٩٢، كنز العمال ٦: ٤٠٧ عنه.

٤- (٤) تاريخ بغداد ١٣: ٣٠٢.

٥- (٥) المناقب للخوارزمي ص ٧١.

٦- (٦) الخصائص للنسائي ص ٣١.

مكّه، وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً، فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله، فألقيت كلّها على وجوهها(١).

وكان على البيت صنم طويل، يقال له: هبل، فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى على عليه السلام، وقال له: يا على تركب عليّ، أو أركب عليك، لألقى هبل عن ظهر الكعبه؟ فقلت: يا رسول الله بل تركبني، فلمّا جلس على ظهري، لم أستطع حمله لثقل الرساله، فقلت: يا رسول الله بل أركبك، فضحك ونزل وطأطأ لى ظهره، واستويت عليه، فوالذى فلق الحبّه، وبرأ النسمة، لو أردت أن أمسك السماء لأمسكتها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر الكعبه، فأنزل الله تعالى (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) (٢)(٣).

وروى أحمد بن حنبل، وأبو بكر الخطيب فى كتابيهما، بالإسناد عن نعيم بن حكيم المدائنى، قال: حدّثنى أبو مريم، عن على بن أبى طالب عليه السلام، قال: انطلق بى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الأصنام، فقال: اجلس، فجلست إلى جنب الكعبه، ثمّ صعد رسول الله صلى الله عليه وآله على منكبى، ثمّ قال لى: انهض بى إلى الصنم، فنهضت به، فلمّا رأى ضعفى عنه، قال: اجلس، فجلست وأنزلته عنى، وجلس لى رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال لى: اصعد يا على، فصعدت على منكبه(٤)، ثمّ نهض بى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما نهض بى خيل لى أنّى لو شئت نلت السماء، فصعدت على الكعبه، وتنحى

ص: ٥٥٣

١- (١) فى «ط»: لوجوهها.

٢- (٢) سورة الإسراء: ٨١.

٣- (٣) شواهد التنزيل ١: ٤٥٣ برقم: ٤٨٠.

٤- (٤) فى «ع»: منكبيه.

رسول الله صلى الله عليه وآله، فألقيت صنمهم الأ-كبر صنم قريش، وكان من نحاس، موتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض...  
الخير(١).

وفى روايه الخطيب: فإنه تخيل إلى أنى لو شئت لنتل افق السماء(٢).

قال: وحدثنى أبو الحسن على بن أحمد العاصمى، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أبى بكر البيهقى، بإسناده عن أبى مريم، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إحملنى لنطرح الأصنام عن الكعبه، فلم أطق حملة، فحملنى، فلو شئت أتناول السماء فعلت(٣).

وفى خبر: والله لو شئت أن أنال السماء بيدى لنتلها(٤).

وروى القاضى أبو عمرو عثمان بن أحمد، عن شيوخ السنّه، بإسناده عن ابن عباس، قال: قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: قم بنا إلى الصنم الذى فى أعلى الكعبه لنكسره، فقاما جميعاً، فلما أتياه، قال له النبى صلى الله عليه وآله: قم على عاتقى حتّى أرفعك عليه، فأعطاه على عليه السلام ثوبه، فوضعه رسول الله صلى الله عليه وآله على عاتقه، ثم رفعه حتّى وضعه على البيت، فأخذ على عليه السلام الصنم وهو من نحاس، فرمى به من فوق الكعبه، فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله: أنزل، فوثب من أعلى الكعبه كأنما كان له جناحان.

ويقال: إنَّ عمر كان تمنى ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: إنَّ الذى عبده لا يقلعه.

ولمّا صعد أبو بكر المنبر نزل مرقاه، فلمّا صعد عمر نزل مرقاه، فلمّا صعد عثمان

ص: ٥٥٤

١- (١) مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٩٨.

٢- (٢) تاريخ بغداد للخطيب ١٣: ٣٠٤.

٣- (٣) روضه الواعظين ١: ٢٠٧.

٤- (٤) إعلام الورى ص ١٨٦.

نزل مرقاه، فلمّا صعد على عليه السلام صعد إلى موضع كان يجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، فسمع من الناس ضوضاء، فقال: ما هذا الذى أسمعها، قالوا: لصعودك إلى موضع رسول الله صلى الله عليه وآله الذى لم يصعده الذين (١) تقدّمك، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قام مقامى ولم يعمل بعملى، أكتبه الله فى النار، وأنا والله العامل بعمله، الممثل قوله، الحاكم بحكمه، فلذلك قمت هنا (٢).

ثم ذكر فى خطبته: معاشر الناس قمت مقام أخى وابن عمى؛ لأنه أعلمنى بسرى، وما يكون منى.

فكأنه قال: أنا الذى وضعت قدمى على خاتم النبوة، فما هذه الأعواد؟! أنا من محمّد، ومحمّد منى.

وقال عليه السلام فى خطبه الإفتخار: أنا كسرت الأصنام، أنا رفعت الأعلام، أنا بنيت الإسلام.

ولمقام إبراهيم عليه السلام شرف على كل حجر؛ لكونه مقاماً لقدم إبراهيم عليه السلام، فيجب أن يكون قدم على عليه السلام أكرم من رؤوس أعدائه؛ لأنّ مقامه كتف النبوة.

الشرىف الرضى (٣):

ولنا من البيت المحرم كلّما طافت به فى موسم أقدامه

وبجدنا وبصنوه دحيت عن البيت الحرام وزعزعت أصنامه

ص: ٥٥٥

---

١- (١) فى «ط»: الذى.

٢- (٢) راجع: الطرائف للسيد ابن طاووس ص ٨٠-٨١.

٣- (٣) فى «ط»: المرتضى.



وهما علينا أطلعا شمس الهدى (١) حتى استنار حلاله وحرامه

وأنشد آخر:

قالوا مدحت على الظهر قلت لهم كل امتداح جميع الأرض (٢) معناه

ماذا أقول لمن حطت له قدم في موضع وضع الرحمن يمناه

العونى:

فهذا ويوم الفتح نادى محمد ألام إلى الأصنام بالبيت (٣) فاققع

تطأ (٤) له حتى اعتلى فوق ظهره فأجلل بهذا من مقام وأرفع

فقال على لو أشاء نلت عندها سما الله أو رمت النجوم أتت معى

الناشى:

إمام (٥) علا من خاتم الرسل كاهلاً وقد كان عبلاً يحمل الظهر كاهله

ولكن رسول الله علاه عامداً على كتفه كى لا تنهى فضائله

وذلك يوم الفتح والبيت قبله ومن حوله الأصنام والكفر شامله

فشرّفه خير الأنام بحمله فيورك محمولاً وبورك حامله

فلما دحى الأصنام أومى بكفّه فكادت تنال الأفق منه أنامله

أيعجز عنه من دحى باب خبير وتحمله أفراسه ورواحله

ص: ٥٥٦

١- (١) فى «ع»: الضحى.

٢- (٢) فى «ع»: الخلق.

٣- (٣) فى «ط»: حيدر.

٤- (٤) فى «ط»: وطأطأ.

٥- (٥) فى «ط»: أما.

وله:

أقام دين الإله إذ كسرت يده من فتح مكّه هبلا  
علا على كاهل النبي ولو رام احتمالاً لأحمد حملا  
ولو أراد النجوم لامسها هنّاه ذو العرش ما به كفلا

وله:

وكسّر (١) أصناماً لدى فتح مكّه فأورث حقداً كلّ من عبد الوثن

فأبدت له علياً قريشٍ تراتها (٢) فأصبح بعد المصطفى الطهر في محن

يعادونه إذ أخفت الكفر سيفه وأضحى به الدين الحنيفى قد علن

وحديث الارتقاء مثل حديث المعراج سواء، وقد روى كلّ واحد منهما من وجهين، فى زمانين مختلفين، فيدلّ هذا على أنّ كل واحد منهما كان مرّتين.

روى إسماعيل بن محمّد الكوفى فى خبر طويل، عن ابن عباس: إنّه كان صنم لخزاعه من فوق الكعبة، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن انطلق بنا نلقى هذا الصنم عن البيت، فانطلقا ليلاً فقال له: يا أبا الحسن إرق على ظهري، وكان طول الكعبة أربعين ذراعاً، فحمله رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: انتهيت يا على؟ قال: والذى بعثك بالحقّ لو هممت أن أمسّ السماء بيدي لمسستها، واحتمل الصنم، فجلد به الأرض، فتقطّع قطعاً، ثمّ تعلّق بالميزاب، وتخلّى بنفسه إلى الأرض.

فلما سقط ضحكك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما يضحكك يا على، أضحك الله سنك، قال:

ضحكت يا رسول الله تعجباً من أنّى رميت بنفسى من فوق البيت إلى الأرض، فما

ص: ٥٥٧

١- (١) فى «ع»: يكسّر.

٢- (٢) فى «ع»: قريش عداوة.

ألمت، ولا- أصابني وجع، فقال: كيف تتألم يا أبا الحسن أو يصيبك وجع؟ وإنما رفعك (١) محمّداً، وأنزلك جبرئيل عليه السلام (٢).

وفى أربعين الخوارزمي (٣) فى خبر طويل: فانطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وآله، وخشينا أن يرانا أحد من قريش، أو غيرهم، فقدمته، فتكسر، ونزوت من فوق الكعبه (٤).

الحميرى:

وليله قاما يمشيان بظلمه يجوبان جلباباً من الليل غيها

إلى صنم كانت خزاعه كلها توقّره كى يكسراه ويهربا

فقال اعل ظهري يا على وحطّه فقام به خير الأنام مرّبا

يغادره فضاً (٥) جذاذاً وقال ثب جزاك به ربّى جزاء مؤزّبا (٦)

وله:

وليله خرجا فيها على وجلٍ وهما يجوبان دون الكعبه الظلما

حتّى إذا انتهيا قال النبي له إنّنا نحاول أن نستنزل الصنما

من فوقها فاعل ظهري ثمّ قام به خير البريّة ما استحيا وما احتشما

حتّى إذا ما استوت رجلا أبى حسنٍ أهوى به لقرار الأرض فانحطما

ص: ٥٥٨

١- (١) فى «ع»: حملك.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٣٩٤.

٣- (٣) فى «ع»: الخطيب.

٤- (٤) المناقب للخوارزمي ص ٢٤، المستدرک للحاكم ٢: ٣٦٧.

٥- (٥) فى الديوان: قضا.

٦- (٦) ديوان السيد الحميرى ص ٢٠.

ناداه أحمد أن ثب يا علي لقد أحسنت بارك ربّي فيك فاقتحما(١)

فهذه دلالات ظاهره على أنّه أقرب الناس إليه، وأخصّهم لديه، وأنّه ولي عهده ووصيّه على أمته من بعده، وأنّه صلى الله عليه و آله لم يستتب المشايخ في شيء، إلا ما روى في أبي بكر أنّه استتابه في الحجّ. وفي قول عائشه: مرّوا بأببكر ليصلى بالناس.

وكلا الموضوعين فيه خلاف(٢).

ولعلّ بن أبي طالب عليه السلام مزايا، فإنّه لم يولّ عليه أحد، ولا أخرجّه إلى موضع، ولا تركه في قوم إلاّ ولّاه عليهم، وقد كان الشيخان تحت ولايه اسامه وعمرو بن العاص وغيرهما.

### فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

(فأما(٣) ما تفرد به علي عليه السلام من الفضائل، فعلى أربعة أنواع: قبل مولده، وفي حال حياته، وبعد وفاته، وفي الآخرة.

قال صاحب الكتاب رحمه الله: وقد عوّلت في أكثرها على ما روته العامّة، وفيما روه كفايه ممّا أنكروه واختلفوا فيه، وهي تنيف على الوف.

مجاهد، وعبدالرحمن بن أبي ليلي: نزلت في علي عليه السلام ثمانون آيه خاصّه، ما من آيه إلاّ واللّه توجب له الجّنه(٤).

ص: ٥٥٩

١- (١) ديوان السيد الحميري ص ١٤١.

٢- (٢) راجع: الفصول المختاره للسيد المرتضى ص ١٢٤.

٣- (٣) من هنا غير موجود في المطبوع من مناقب آل أبي طالب، مع التصريح بأنّه مأخوذ ومنتخب من المناقب.

٤- (٤) إحقاق الحقّ ٣: ٤٨٠ عن مجاهد.

تاريخ الخطيب: جوير، عن الضحّاك، عن ابن عباس، قال: نزلت في علي عليه السلام ثلاثمائة آية (١).

الأصبغ: عن علي عليه السلام: نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن (٢).

وفي حديث أبي جعفر الدوانيقي: إنّه سأل الأعمش: كم حديثاً ترويه في فضائل علي عليه السلام؟ فقال: عشره آلاف حديث (٣).

وقال رجل لابن عباس: ما أكثر مناقب علي عليه السلام وفضائله، إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف، فقال: أولاً تقول إنّها إلى ثلاثين ألفاً أقرب (٤).

روى المرتضى: إنّ شيخاً متقدماً في الرواية من أصحاب الحديث، يقال له:

أبو حفص عمر بن شاهين يقول: إنّي جمعت من فضائل علي عليه السلام خاصّه ألف جزء (٥).

يعنى: الكراريس.

أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما جاء لعلي عليه السلام (٦).

ص: ٥٦٠

---

١- (١) الصواعق المحرقة للهيتمي ص ١٢٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١١٧، كفايه الطالب للكنجي ص ١٠٨، المناقب لابن مردويه ص ٢١٧ برقم: ٣٠٠.

٢- (٢) اصول الكافي ٢: ٦٢٨ ح ٤، المناقب لابن مردويه ص ٢١٨ برقم: ٣٠٢، شواهد التنزيل ١: ٤٣ ح ٥٨.

٣- (٣) المناقب للخوارزمي ص ٢٨٦ برقم: ٢٧٩.

٤- (٤) المناقب للخوارزمي ص ٣٣ ح ٣، كفايه الطالب ص ٢٥٢، فرائد السمطين ١: ١٩، مائه منقبه لابن شاذان ص ١٧٦ ح ١٠٠.

٥- (٥) وقد طبع جزء مختصر منه أخيراً.

٦- (٦) المناقب للخوارزمي ص ٣٤.

قال صاحب الكتاب رحمه الله: وحَدَّثني القاضي الزينبي البغدادي(١)، بإسناد له عن الليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: لو أن الرياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حِيب، والإنس كتياب، ما أحصوا فضائل علي عليه السلام(٢).

العونى:

ولو كانت الآجام كلُّ بأسرها تقطع أقلاماً وتبرى وتحضر  
وكانت سماء الله والأرض كاغذاً وكانت بأمر الله تطوى وتنشر  
وكانت جميع الإنس والجنّ يكتبوا وكان مداد القوم سبعة أبحر  
لكلت أياديهم وخال مدادهم ولم يؤت عشر العشر من فضل حيدر  
وعوتب المتبى في تركه للمناقب، فقال:

وتركت مدحى للوصى تعمداً إذ كان نوراً مستطيلاً شاملاً  
وإذا استطل الشيء قام بداته وكذا صفات الشمس تذهب باطلا  
ثم قال:

فلو كانت سماء الله صحفاً ونبت الأرض أقلاماً لبارى  
وأبحره الغرار تفضن مدأ وأيدى الخلق تكتب باقتدار  
لما كتبوا الفضائل من عليٍّ بجداً يعلموه ولا اقتصار

الأربعين عن الخوارزمي: بروايته عن الصادق عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: إنَّ الله تعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا تحصى كثره، فمن ذكر فضيله من فضائله مقرراً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، ولو وافى القيامه بذنوب أهل

ص: ٥٦١

١- (١) هو أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي.

٢- (٢) المناقب للخوارزمي ص ٣٢ ح ١، فرائد السمطين للجويني ١: ١٦٠.

الثقلين، ومن كتب فضيله من فضائل على لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لتلك الكتابه رسم، ومن استمع إلى فضيله من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسمع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر(١).

سلامه الموصلي:

هويت أزكى قريشاً كلّها عملاً بعد النبي وأبهاها وأسناها

هويت أرهاها رهباً وأعلمها علماً وأعدلها عدلاً وأفضاها

ذاك الذي من تولاه ودان به فقد تولّا رسول الله والله

قد قلت لَمَّا ركب الفلك فلككم بسم المهيمن مجراها ومرساها(٢)

### فصل في الميثاق في قربه من الله تعالى ومن النبي صلى الله عليه وآله

الكليني: روى نعيم الصحّاف(٣)، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:

(فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ) (٤) قال: عرف الله عزّوجلّ إيمانهم بولايتنا، وكفرهم بها، يوم أخذ الميثاق في ظهر آدم وهم ذرّ(٥).

علل الشرائع: عن ابن بابويه، عن جابر(٦)، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى

ص: ٥٦٢

١- (١) المناقب للخوارزمي ص ٣٢ ح ٢، فرائد السمطين للجويني ١: ١٩.

٢- (٢) إلى هنا غير موجود في المطبوع من المناقب.

٣- (٣) الصحيح: ابن نعيم الصحّاف، وفي النسخ: نعيم بن الصحّاف، وفي الكافي: الحسن بن نعيم الصحّاف، وفي موضع آخر منه: الحسين بن نعيم الصحّاف.

٤- (٤) سورة التغابن: ٢.

٥- (٥) اصول الكافي ١: ٤١٣ ح ٤ و ص ٤٢٦ ح ٧٤.

٦- (٦) هو جابر بن يزيد الجعفي.

(وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ) الآية، قال: عهد إليه في محمّد صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام من بعده، فنزل (وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) (١) إنهم هكذا، وإنما سمى اولى العزم لأنه (٢) عهد إليهم في محمّد صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده عليهم السلام، والمهدى عليه السلام وسيرته، فأجمع عزمهم أنّ ذلك كذلك (٣).

وفى روايه عبدالله بن سنان، عن أبى عبدالله عليه السلام (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ) كلمات فى محمّد وعلى والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام من ذريتهم (فَنَسِيَ) هكذا والله نزلت (٤).

ابن البيع فى معرفه اصول الحديث: بإسناده عن عبدالله، قال النبى صلى الله عليه وآله: يا عبدالله أتانى ملك، قال: يا محمّد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قال: على ولايه على بن أبى طالب (٥).

تفسير الثعلبى، وأربعين الخطيب، بإسنادهما عن الحسين بن محمّد الدينورى، بإسناده عن علقمه، عن ابن مسعود، عن النبى صلى الله عليه وآله، قال: لمّا عرج بى إلى السماء، انتهيت مع جبرئيل عليه السلام إلى السماء الرابعه، فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر، قال جبرئيل عليه السلام: هذا هو البيت المعمور، خلقه الله تعالى قبل خلق السماوات والأرض

ص: ٥٦٣

١- (١) سورة طه: ١١٥.

٢- (٢) فى العلل: لأنهم.

٣- (٣) علل الشرائع ص ١٢٢ ح.، وفى آخره: كذلك والإقرار به، اصول الكافى ١: ٤١٦ ح ٢٢.

٤- (٤) اصول الكافى ١: ٤١٦ ح ٢٣، وفى آخره: نزلت على محمّد صلى الله عليه وآله.

٥- (٥) تأويل الآيات الباهره ٢: ٥٦٢ ح ٢٩



بخمسين ألف عام، قم يا محمّد فصلّ، وجمع الله النبيين فصلّيت بهم، فلما سلّمت أتاني ملك من عند ربّي، وقال: يا محمّد ربّيك يقرؤك السلام ويقول لك: سل الرسل على ماذا أرسلتهم من قبلك، فسألتهم، قالوا: على ولايتك وولايه على بن أبي طالب (١).

وروى أنّهم كانوا تسعين (٢) نبياً، منهم موسى وعيسى عليهما السلام.

وسئل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى (فَسْئَلِ الَّذِينَ يَاقُرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ) (٣) فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما اسرى بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام، وجمع النبيين والصدّيقين والشهداء والملائكة، ثم تقدّمت فصلّيت بهم، فلما انصرفت، قال لي جبرئيل عليه السلام: قل لهم بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وأنّك رسول الله، وأنّ علياً أمير المؤمنين (٤).

عمر بن اذينة، عن الصادق عليه السلام في خبر: إنّ النبي صلى الله عليه وآله لمّا حمله جبرئيل عليه السلام على البراق إلى السماوات، فكان أهل كلّ سماء يتعجبون من رسول الله صلى الله عليه وآله، فيؤذّن جبرئيل عليه السلام كلمه كلمه في كلّ سماء، ويقرّ أهل كلّ سماء بولايه محمّد وعلى عليهما السلام

ص: ٥٦٤

- 
- ١- (١) الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي ٤: ٤١٦، المناقب للخطيب الخوارزمي ص ٣١٢ برقم: ٣١٢، فرائد السمطين لجويني ١: ٨١، كفايه الطالب ص ٧٤، مائه منقبه لابن شاذان ص ١٤، البرهان للبحراني ٤: ٥٥ ح ٧.
  - ٢- (٢) في «ش»: سبعين.
  - ٣- (٣) سورة يونس: ٩٤.
  - ٤- (٤) تفسير القمّي ١: ٣١٦-٣١٧، وتفسير البرهان للمحدّث البحراني ٤: ٥٥ ح ٦.

وفضيله شيعتهما(١).

تهذيب الأحكام: ابن أبي يعفور، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال له رجل: كيف سميت الجمعة بالجمعه؟ قال: إن الله عز وجل جمع فيها خلقه لولايه محمد صلى الله عليه وآله ووصيه بالميثاق، فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه(٢).

ورواه أبو حمزه عنه عليه السلام(٣).

وفى روايه محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عنه عليه السلام: لأن الله جمع فيها خلقه لولايه محمد وأهل بيته(٤).

ابن جرير الطبري: بإسناده عن أبي مخنف، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليله المعراج؟ قال: خاطبني بلغه علي ابن أبي طالب، فألهمني أن قلت: يا رب خاطبني أنت أم علي؟ فقال: يا أحمد أنا شيء لا- كالأشياء، لا أقاس بالناس، ولا أوصف بالأشباه(٥)، خلقتك من نوري، وخلقت علياً من نورك، فاطلعت علي سرائر قلبك، فلم أجد إلى قلبك أحب من علي بن أبي طالب، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك(٦).

ص: ٥٦٥

١- (١) تفسير القمي ٢: ١١-١٢.

٢- (٢) تهذيب الأحكام ٣: ٣ ح ٤.

٣- (٣) فروع الكافي ٣: ٤١٥ ح ٧.

٤- (٤) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٦٨٨ برقم: ١٤٦١.

٥- (٥) في المناقب: بالشبهات.

٦- (٦) المناقب للخوارزمي ص ٧٨ ح ٦١، مائه منقبه لابن شاذان ص ١٦٨ ح ٩٣.

أبويوسف يعقوب بن سفيان، وأبو عبيد (١) القاسم بن سلام فى تفسيرهما، بالإسناد عن الأعمش، عن مسلم بن البطين، عن ابن جبير، عن ابن عباس، فى قوله (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ) (٢) أى: لتصعدنَّ ليله المعراج من سماء إلى سماء.

ثم قال النبى صلى الله عليه وآله: لما كانت ليله المعراج كنت من ربى كقاب قوسين أو أدنى، فقال لى ربى: يا محمّد السلام عليك منى، إقرأ عنى على بن أبى طالب السلام وقل له: فإنى أحبه وأحب من يحبه، يا محمّد إن (٣) حبى لعلى بن أبى طالب اشتقت له إسماً من إسمى (٤)، وفنا العلى العظيم وهو على، وأنا المحمود وأنت محمّد.

يا محمّد لو عبدنى عبد ألف سنه إلا - خمسين عاماً - قال ذلك أربع مرّات - لقينى يوم القيامة وله عندى حسنه واحده من حسنات على بن أبى طالب، قال الله تعالى: فمالهم - يعنى: المنافقين - لا يصدّقون بهذه الفضيله لعلى بن أبى طالب (٥).

الرساله القواميه، وحليه الأولياء، واللفظ لها: بالإسناد عن سعيد بن جبير، عن أبى الحمراء، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت ليله اسرى بى مثبتاً على ساق العرش: أنا غرست جنّه عدن بيدي، محمّد صفوتى من خلقى، أيده بهلى، ونصرته بهلى (٦).

ص: ٥٦٦

١- (١) فى البرهان: وأبى عبد الله.

٢- (٢) سورة الإنشاق: ١٩.

٣- (٣) فى البرهان: من.

٤- (٤) فى البرهان: أسمائى.

٥- (٥) البرهان فى تفسير القرآن للمحدّث البحرانى ٢٤٨: ٨ ح ١١.

٦- (٦) حليه الأولياء ٢٧: ٣، المناقب لابن المغازلى ص ٣٩ برقم: ٦١، الرياض النضره للمحبّ الطبرى ٢: ٢٧٢، ذخائر العقبى ص

٦٩، المناقب للخوارزمى ص ٣٢٠-٣٢١ برقم: ٣٢٦، فرائد السمطين ١: ٢٣٥، مجمع الزوائد ٩: ١٢١.

السمعاني في فضائل الصحابه: بالإسناد عن أبي حمزه الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء، قال النبي صلى الله عليه و آله: لَمَّا اسرى بي إلى السماء السابعة، نظرت إلى ساق العرش الأيمن، فرأيت كتاباً فهمته: محمد رسول الله، أيده بعلي، ونصرته به (١).

تاريخ بغداد: روى عيسى بن محمد البغدادي، عن الحسين بن أرقم، عن حميد الطويل، عن أنس، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لَمَّا عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده بعلي، نصرته بعلي، وذلك قوله تعالى (هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ) (٢) يعنى: على بن أبي طالب عليه السلام (٣).

فضائل العكبري، وأحمد، والسمعاني، والخوارزمي، وأمالى القمي، قال جابر:

قال النبي صلى الله عليه و آله: مكتوب على باب الجنّة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على أخو رسول الله، قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام (٤).

مسند أبي الفتح الحفّار، وفضائل العشرة عن أبي السعادات، وأمالى محمد بن المنكدر، وعن مجاهد، عن ابن عباس، عن الحسن بن علي عليهما السلام، قال النبي صلى الله عليه و آله:

دخلت الجنّة، فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولي الله، وفاطمه أمه الله، والحسن والحسين صفوه الله، على مبغضهم لعنه

ص: ٥٦٧

١- (١) نظم درر السمطين للزرندي ص ١٢٠.

٢- (٢) سورة الأنفال: ٦٢.

٣- (٣) تاريخ بغداد للخطيب ١١: ١٧٣، لسان الميزان للعسقلاني ٢: ٢٦٨.

٤- (٤) الأمالى للشيخ الصدوق ص ١٣٤ برقم: ١٢٨، الخصال ص ٦٣٨ ح ١١، ميزان الاعتدال ١: ١٢٥، لسان الميزان ١: ٤٥٧، المناقب للخوارزمي ص ٣٠٩.

أبو عبد الله النطنزي في الخصائص العلوية: عن سليمان بن مهران، عن إبراهيم، عن علقمه، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا اسرى بي إلى السماء، امر بعرض الجنة والنار عليّ، فرأيتهما جميعاً، رأيت الجنة وألوان نعيمها، ورأيت النار وألوان عذابها.

فلما رجعت، قال لي جبرئيل عليه السلام: هل قرأت يا رسول ما كان مكتوباً على أبواب الجنة؟ وما كان مكتوباً على أبواب النار؟ فقلت: لا- يا جبرئيل، قال: إن للجنة ثمانية أبواب، على كلّ باب منها أربع كلمات، كلّ كلمة منها خير من الدنيا وما فيها لمن علمها وعرفها، فقلت: يا جبرئيل إرجع معي لأقرأها، فرجع معي جبرئيل عليه السلام، فبدأنا بأبواب الجنة.

فإذا على الباب الأوّل منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، على ولي الله، لكلّ شيء حيله، وحيله طيب العيش في الدنيا أربع خصال: القناعة، ونبذ الحقد، وترك الحسد، ومجالسه أهل الخير.

وعلى الباب الثاني منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، على ولي الله، لكلّ شيء حيله، وحيله السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رأس اليتامى، والتعطف على الأراامل، والسعى في حوائج المسلمين، وتفقد الفقراء والمساكين.

وعلى الباب الثالث مكتوب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، على ولي الله، لكلّ شيء حيله، وحيله الصّحة في الدنيا أربع خصال: قلّه الكلام، وقلّه المنام، وقلّه

ص: ٥٦٨

---

١- (١) المناقب للخوارزمي ص ٣٠٢ برقم: ٢٩٧، تاريخ بغداد ١: ٢٥٩، مائه منقبه لابن شاذان ص ٨٧ ح ٥٤، لسان الميزان ٥: ٧٠، كفايه الطالب ص ٢٧٤.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب: لا- إله إلا- الله، محمّد رسول الله، على ولى الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم جاره (١)، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليسكت.

وعلى الباب الخامس منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، على ولى الله، من أراد أن لا يذلّ فلا يذلّ، ومن أراد أن لا يشتم فلا يشتم، ومن أراد أن لا يظلم فلا يظلم، ومن أراد أن يستمسك بالعره الوثقى فليقل: لا إله إلا، محمّد رسول الله، على ولى الله.

وعلى الباب السادس مكتوب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، على ولى الله، من أحبّ أن يكون قبره واسعاً فليبن المساجد، من أحبّ أن لا يأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، من أحبّ أن لا يظلم لحدّه فينور المساجد، من أحبّ أن يبقى طرياً تحت الأرض ولا يبلى جسده فليشتر بسط المساجد.

وعلى الباب السابع منها مكتوب: لا- إله إلا- الله، محمّد رسول الله، على ولى الله، بياض القلوب فى أربع خصال: فى عياده المرضى، وأتباع الجنائز، وشراء أكفان الموتى، ورفع الفرض (٢).

وعلى الباب الثامن منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، على ولى الله، من أراد أن يدخل من هذه الأبواب الثمانية، فليتمسك بأربع خصال: بالصدقه، والسخاء، وحسن الأخلاق، وكفّ الأذى عن عباد الله.

١- (١) فى الإحقاق: ضيفه.

٢- (٢) فى الاحقاق: وردّ القروض.

ثم جئنا إلى أبواب جهنم، فإذا على الباب الأوّل منها مكتوب ثلاث كلمات:

من رجا الله سعد، ومن خاف الله أمن، والهالك المغرور من رجا سوى الله وخاف غيره.

وعلى الباب الثاني منها مكتوب: ويل لشارب الخمر، ويل لشاهد زور.

وعلى الباب الثالث منها مكتوب: من أراد أن لا يكون عرياناً في القيامة، فليكس الجلود العاريه في الدنيا، ومن أراد أن لا يكون جائعاً في القيامة فليطعم البطون الجائعه في الدنيا، من أراد أن لا يكون عطشاناً في الآخرة، فليسق العطشان في الدنيا.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب ثلاث كلمات: أذّل الله من أهان الإسلام، أذّل الله من أذّل بنت نبي الله، أذّل الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين.

وعلى الباب الخامس منها مكتوب ثلاث كلمات: لا يتبع الهوى فإنّ الهوى مجانب الايمان، ولا تكن (١) منطقتك فيما لا يعينك، فتسقط من عين ربك، ولا تكن عوناً للظالمين، فإنّ الجنه لم تخلق للظالمين.

وعلى الباب السادس منها مكتوب ثلاث كلمات: حاسبوا أنفسكم من قبل أن تحاسبوا، ووبّخوا أنفسكم قبل أن توبّخوا، وادعوا الله عزّوجلّ قبل أن تردوا عليه فلا تقدروا على ذلك (٢).

سهل بن زياد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ أهل بيت نوه الله بأسمائنا، إنّّه لمّا

ص: ٥٧٠

١- (١) في الاحقاق: ولا تكثر.

٢- (٢) إحقاق الحقّ ٤: ١٢٨-١٣٠ عن درّ بحر المناقب لابن حسنويه، وكتاب الأربعين لابن أبي الفوارس، الروضه لشاذان القمّي ص ١٧٥-١٧٧.

خلق الله السماوات والأرضين أمر منادياً فنأدى: أشهد أن لا إله إلا الله ثلاثاً، أشهد أن محمداً رسول الله ثلاثاً، أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً ثلاثاً(١).

أبو الحسن شاذان القمي بالإسناد: عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله خاتمه علياً عليه السلام، فقال: يا علي أعط هذا الخاتم النقاش ينقش عليه محمد بن عبد الله، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فأعطاه النقاش، فقال له: انقش عليه محمد بن عبد الله، فنقش النقاش عليه محمد رسول الله، فقال:

ما أمرتك بهذا، قال: صدقت ولكن يدي أخطأت.

فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله ما نقش النقاش عليه ما أمرت به، ذكر أن يده أخطأت، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله ونظر إليه، فقال: يا علي أنا محمد بن عبد الله، وأنا محمد رسول الله، وتختم به، فلما أصبح نظر إلى خاتمه، فإذا تحته منقوش «علي ولي الله» فتعجب من ذلك، فجاءه جبرئيل عليه السلام، قال: يا محمد كتبت ما أردت، وكتبنا ما أردنا(٢).

الخصائص عن النطنزي في خبر طويل: عن ابن عباس يذكر فيه حديث الأشباح: إنه لما هبط آدم إلى الأرض صاغ خاتماً، فنقش عليه محمداً رسول الله، وعلي أمير المؤمنين(٣).

ومن حديث ابن عائشه عن العلاء، وروى عن كعب الأحبار: إنه كان نقش خاتم آدم عليه السلام محمداً وعلي كمل شرفي، وعلي تاج حواء فاطمه الزهراء ومريم

ص: ٥٧١

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٧٠١ برقم: ٩٥٦.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الطوسي ص ٧٠٥ برقم: ١٥١٠.

٣- (٣) راجع: إحقاق الحق ٩: ٢٠٣.



الحوائر الكاتب: عن علي بن عثمان، قال: حدّثني المظفر بن الحسن بن سابق الواسطي، قال: حدّثنا الحسن بن زكردان الفارسي الكندي، قال: حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله، فاجتمع اليه جماعه من المهاجرين والأنصار، قالوا: يا رسول الله إنّنا قد عزمنا على أمر ولسنا فاعليه حتّى نستأمرك فيه بإيمارك، قال: وما الذي عزمتم عليه؟ قالوا: نحفر بئراً في موضع كذا وكذا يكون سقاءً للمسلمين، ومنفعه للمارّه.

فانتعل صلى الله عليه وآله وخرج، وخرجنا معه في جماعه من المهاجرين والأنصار وراءه، فجاء إلى الموضع، فخطّ بيده، ثمّ قال: علىّ بالفعل، ثمّ حفروا سبعين باعاً، فخرج عليهم تابوت من خزف من دفن حوارى عيسى بن مريم عليه السلام، مكتوب عليه: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، على ولى الله.

أمالى المفيد: النيسابورى، روى المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل حبه أقرّ لله بالوحدانيه ولى بالنبوّه ولأخى بالوصيه ولأمتى الموحدين بالجنّه، الأرز.

الفردوس عن شيرويه الديلمى، وكتاب الفعوت (٢) عن أحمد المروج: روى أبوهريره أنّه قال النسبى صلى الله عليه وآله: كلوا الباذنجان، فإنّها شجره رأسها فى الجنّه المأوى، شهدت لله بالحقّ، ولى بالنبوّه، ولعلى بالولايه، فمن أكلها على أنّها داء كانت داء،

ص: ٥٧٢

١- (١) راجع: إحقاق الحقّ ٤: ٨٨.

٢- (٢) فى «م»: الفتون.

ومن أكلها على أنها دواء كانت دواء (١).

الخطيب في الأربعين: بالإسناد عن محمد بن الحنفية، قال النبي صلى الله عليه وآله: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ وَالسَّابِعَةَ (٢) مَلَكًا نَصَفَهُ مِنْ نَارٍ، وَنَصَفَهُ مِنْ ثَلْجٍ، وَفِي جِبْهَتِهِ مَكْتُوبٌ: أُرِيدُ اللَّهُ مُحَمَّدًا بَعْلَى، فَبَقِيتُ مَتَعَجِّبًا، فَقَالَ لِي الْمَلِكُ: مِمَّ تَعَجَّجْتَ؟ كَتَبَ اللَّهُ فِي جِبْهَتِي مَا تَرَى قَبْلَ الدُّنْيَا بِأَلْفِي عَامٍ (٣).

وفيه: قال النبي صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل عليه السلام وقد نشر جناحيه، فإذا فيها (٤) مكتوب:

لا إله إلا الله، محمد النبي. ومكتوب على الآخر: لا إله إلا الله، على الوصي (٥).

ابن جرير الطبري: بإسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَهُ، فَعَرَضَ عَلَيْهِنَّ نُبُوتِي وَوَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَبِلْتَاهُمَا، ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ، وَفَوَّضَ إِلَيْنَا أَمْرَ الدِّينِ، فَالْسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بِنَا، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ بِنَا، نَحْنُ الْمُحَلَّلُونَ لِحَلَالِهِ، وَالْمَحْرَمُونَ لِحَرَامِهِ (٦).

المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، عن سلمان، وعن ابن عباس، أنه قال النبي صلى الله عليه وآله: العقيق جبل في اليمن، أقر لله بالوحدانيه، ولي بالنبوّه، وأقر لك بالوصيه،

ص: ٥٧٣

١- (١) فردوس الأخبار ٣: ٢٩٥ برقم: ٤٧٥٥.

٢- (٢) في المناقب: أو السادسة.

٣- (٣) المناقب للخوارزمي ص ٣٠٩ برقم: ٣٠٤.

٤- (٤) في المناقب: فإذا في أحدهما.

٥- (٥) المناقب للخوارزمي ص ١٤٨ برقم: ١٧٢.

٦- (٦) المناقب للخوارزمي ص ١٣٥ برقم: ١٥١، مائه منقبه لابن شاذان ص ٢٥.

ولأولادك الأئمة بالإمامه، ولشيعتك بالجنه، ولأعدائك بالنار(١).

ذكره عبدالله بن عبدى الحافظ فى تاريخ جرجان.

النطنزى فى الخصائص: عن ابن عباس، وابن مسعود، قال النبى صلى الله عليه وآله: إن للقمر وجهين: وجه يضىء به أهل السماوات، ووجه يضىء به أهل الأرض، والوجهان عليهما مكتوب: الكتابه التى على وجه السماوات مكتوب عليها: الله نور السماوات والأرض. والكتابه التى على وجه الأرض مكتوب عليها: محمد وعلى نور الأرضيين.

وقال ابن عباس وابن عمر: وجهه فى السماوات، وقفاه فى الأرض.

سفيان بن عيينه، عن أيوب، عن قتاده، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى (وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا) (٢) قال: لوح من ذهب، طوله ضراع فى عرض شبر، مكتوب فى وجهه: بسم الله الرحمن الرحيم، عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، وعجب لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، وعجب لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها.

وكان فى الوجه الثانى مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ختنه، والحسن والحسين سبطاه يقتلان ظلماً، فاطمه حياتها بعد موت أبيها ستّة أشهر(٣).

كليب بن وائل، قال: رأيت ببلاد الهند شجراً له ورد أحمر، فيه مكتوب بياض:

ص: ٥٧٤

١- (١) إرشاد القلوب للديلمى ص ١٥٤.

٢- (٢) سورة الكهف: ٨٢.

٣- (٣) راجع: البرهان للمحدث البحرانى ٥: ٦١.

محمّد رسول الله، على أخوه.

وكثيراً ما يوجد على الأحجار والأشجار نقش «محمّد» و «على».

فهذه الأخبار: إمّا أن يكون كلّها صحيحه، أو فيها ما هو صحيح، وإن كانت آحاداً فالمعنى متواتر.

### فصل فى الأصل الذى منه النبى والوصى عليهما السلام

الخر كوشى فى شرف النبى صلى الله عليه و آله، والثعلبى فى الكشف والبيان، والفضل بن شاذان فى الأمالى، واللفظ له: بإسنادهم عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لعلى عليه السلام: الناس من شجر شتى، وأنا وأنت من شجرة واحدة، ثم قرأ (وَ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَ زُرُّوعٌ وَ نَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَ غَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ) (١) بالنبى وبك (٢).

رواه النطنزى فى الخصائص عن سلمان (٣).

وفى روايه: أنا وعلى من شجره، والناس من أشجار شتى (٤).

هارون بن يزيد، وابن عقده: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى (أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا) (٥) الآية، قال: رسول الله صلى الله عليه و آله أصلها، وأمير المؤمنين فرعها، والأئمة من

ص: ٥٧٥

١- (٢) سورة الرعد: ٤.

٢- (٣) الكشف والبيان للثعلبى ٣: ٤٢٣.

٣- (٤) فردوس الأخبار ١: ٧٧ برقم: ١١٢.

٤- (٥) المناقب للخوارزمى ص ١٤٣ برقم: ١٦٥.

٥- (٦) سورة إبراهيم: ٢٤.

ذَرِيَّتَهُ (١) أَغْصَانُهَا، وَعِلْمُ الْأَثْمَةِ ثَمَرَتُهَا، وَشِيعَتُهُمُ (الْمُؤْمِنُونَ) وَرَقُّهَا (٢).

وَرَوَى عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَهُ (٣).

فَضَائِلُ السَّمْعَانِي: عَنِ لَيْثٍ، عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ، عَنِ مَجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَمَنْ شَرَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْخُرَكُوشِيِّ، عَنِ مِثْنِيِّ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ. وَفِي الْأَرْبَعِينَ عَنِ أَبِي صَالِحِ الْمُؤَدِّنِ، عَنِ مِثْنِيِّ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنِ الْمُؤَمَّلِ بْنِ شَهَابٍ. وَفِي الْفَرْدُوسِ عَنِ شَيْرُوبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، كُلُّهُمُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَنَا الشَّجَرَةُ، وَفَاطِمَةُ فَرْعُهَا، وَعَلَى لِقَاحِهَا، وَالْحَسَنُ الْحَسِينُ ثَمَارُهَا، وَالْمُحِبُّونَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَرَقُّهَا، مِنَ الْجَنَّةِ حَقًّا حَقًّا (٤).

وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: وَشِيعَتُنَا وَرَقُّهَا، الشَّجَرَةُ أَصْلُهَا مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ، وَالْفَرْعُ وَالْوَرَقُ وَالثَّمَرُ فِي الْجَنَّةِ (٥).

يَعْقُوبُ النَّصْرَانِي: وَيُرْوَى عَنْ حَسَّانٍ:

يَا حَبْدًا دَوْحَهُ فِي الْخُلْدِ نَابِتُهُ مَا فِي الْجَنَانِ لَهَا شَبَهُ مِنَ الشَّجَرِ

الْمِصْطَفَى أَصْلُهَا وَالْفَرْعُ فَاطِمَةُ ثُمَّ اللَّقَاحُ عَلَيَّ سَيِّدَ الْبَشَرِ

ص: ٥٧٦

١- (١) فِي الْكَافِي: ذَرِيَّتُهُمَا.

٢- (٢) أَصُولُ الْكَافِي ١: ٤٢٨ ح ٨٠.

٣- (٣) بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ ص ٧٣ ب ٢ ح ١.

٤- (٤) فَرْدُوسُ الْأَخْبَارِ ١: ٨٤ برقم: ١٣٨.

٥- (٥) رَاجِعْ: لِسَانُ الْمِيزَانِ ٦: ٢٤٣، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٢: ٢٨١، كَفَايَةُ الطَّالِبِ ص ٩٨ وَ ١٧٨، الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ ٣: ١٦٠، مَقْتَلُ الْحَسَنِ لِلْخَوَارِزْمِيِّ ص ٦١، الصَّوَاعِقُ الْمَحْرَقَةُ ص ٢٣٠.

والهاشميان سبطاه لها ثمز والشيعه الورق الملتف بالثمر

هذا مقال رسول الله جاء به أهل الروايه فى العالى من الخبر

وقال أمير المؤمنين عليه السلام وقد جرى ذكر السقيفه: فماذا قالت قريش؟ قالوا:

احتجّت بأنّها شجره رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عليه السلام: احتجّوا بالشجره، وأضاعوا الثمره (١).

ومن شعر له عليه السلام:

الناس فى زمن الإقبال كالشجره من حولها (٢) الناس ما دامت بها الثمره

حتّى إذا ما خلت (٣) من حملها رحلوا عنها عقوقاً وقد كانوا بها بره

وأجمعوا (٤) قطعها من بعد ما شفقوا دهرأ عليها من الأرياح والغبره

قلت مرّوه هذا الخلق كلّهم إلا القليل فليس العشر من عشره

ص: ٥٧٧

---

١- (١) نهج البلاغه ص ٩٨ برقم: ٦٧.

٢- (٢) فى الديوان: وحولها.

٣- (٣) فى الديوان: عرت.

٤- (٤) فى الديوان: وحاوّلوا.

لا تحمدنّ أمراً حتى تجزّبه فربّما لم يوافق خُبره خُبره(١)

وفى خبر طويل: عن البراء بن عازب، وقد ذكره عبدالرحمن بن حمّاد فى الألفاظ: إنّ العباس قال لأبى بكر فى جوابه: أمّا قولك إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله منّا ومنكم، فرسول الله صلى الله عليه وآله شجره نحن أغصانها، وأنتم جيرانها(٢).

العوفى:

إمامى هو المختار والقوم جيرة فهل يستوى الجيران ويك مع الأهل

يوسف بن صباح المدنى، عن أبى عبدالله عليه السلام، قال: عرج بالنبى صلى الله عليه وآله مائة وعشرين مرّة، ما من مرّة إلا وقد أوصى الله النبى صلى الله عليه وآله بالولاية لعلى والأئمّة عليهم السلام، أكثر ما وصّاه بالفرائض(٣).

خصائص النطنزى: النبى عليه السلام: أسرى بى ربّى إلى السماء، فأوحى الله إلّى فى على ثلاثاً: إنّ إمام المتّقين، وسيد المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين(٤).

أمالى الطوسى: عن أنس، قال النبى صلى الله عليه وآله: خلقت أنا وعلى من نور واحد، نسبح الله يمينه العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفى عام، فلمّا أن خلق الله آدم جعل ذلك النور فى صلبه، ولقد همّ بالخطيئة ونحن فى صلبه، ولقد ركب نوح السفينه ونحن فى صلبه، ولقد قذف إبراهيم عليه السلام فى النار ونحن فى صلبه.

ص: ٥٧٨

١- (١) ديوان الإمام على عليه السلام ص ١٢٢.

٢- (٢) الاحتجاج ٢: ٢٨٣.

٣- (٣) بصائر الدرجات ص ٧٩.

٤- (٤) المستدرک للحاكم ٣: ١٣٧، المناقب لابن المغازلى ص ١٠٥ برقم: ١٤٧.

فلم يزل يقلبنا في أصلاب طاهره إلى أرحام طاهره، حتّى انتهى بنا إلى عبدالمطلب، فقسّنا نصفين، فجعلنى فى صلب عبدالله، وجعل علياً فى صلب أبى طالب، وجعل فى النبوه والبركه، وجعل فى على الفصاحه والفروسية، وشقّ لنا إسمين من أسمائه، فذوا العرش محمود وأنا محمّد، والله العلى وهذا على (١).

وفى روايه غيره: فى النبوه، وفيه الخلافه.

وفى اخرى: أنا للنبوه والرساله، وعلى للوصيه والقضيه.

وقد رواه الخطيب فى الأربعين، وشيروه فى الفردوس، إلا أنّهما رويّا: قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف (٢).

وفى الفردوس، وفضائل أحمد، والخصائص العلويه، قال سلمان: قال النبى صلى الله عليه وآله: كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله مصتقاً، يسبح الله ذلك النور ويقدّسه، قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور فى صلبه، فلم يزل فى شىء واحد، حتّى افترقا فى صلب عبدالمطلب، فجزء أنا، وجزء على (٣).

الترمذى فى الصحيح: عن النبى صلى الله عليه وآله: إنّ الله خلق الخلق فرقتين، فجعلنى من

ص: ٥٧٩

---

١- (١) علل الشرائع ص ١٣٤-١٣٥ ح ١، معانى الأخبار ص ٥٦ ح ٤، روضه الواعظين ١: ٢٩٦-٢٩٧ برقم: ٣٠٧.

٢- (٢) المناقب للخوارزمى ص ١٤٥ برقم: ١٦٩، فردوس الأخبار ٣: ٣٣٢ برقم: ٤٨٨٤، فرائد السمطين للجوينى ١: ٤٢.

٣- (٣) المناقب للخوارزمى ص ١٤٥ برقم: ١٧٠، فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٦٦٢، فردوس الأخبار ٣: ٣٣٢ برقم: ٤٨٨٤.



خيرهم فرقه، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيله، وجعلهم بيوتاً، وجعلني في خيرهم بيتاً ونفساً (١).

ولا يخفى على عاقل أنّ علياً عليه السلام يشابهه (٢) في هذا الفخر؛ لأنّ جدّهما عبدالمطلب بلا خلاف.

عبدالله بن سنان: سألت الصادق عليه السلام لأئىّ علّه لم يبق لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد؟ قال:

لأدّن الله تعالى خلق محمّداً صلى الله عليه وآله نبياً، وعلياً عليه السلام وصيّاً، فلو كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد من بعده، لكان أولى برسول الله صلى الله عليه وآله من أمير المؤمنين عليه السلام، وكان لا يثبت وصياً له لتلك العلّه (٣).

وقيل: إنّهما أخوان، ففرّق بينهما بأب، ليكون الإمامه في ولديهما، فصارا أبوي الأئمّه إلى يوم القيامة، ولولم يفرق بينهما أب، لكان لا يصلح أن يتزوّج بابنته.

العلوى الحسينى الحمّانى:

بين الوصى وبين المصطفى نسبٌ يختال فيه المعالى والمحاصيد

كانا كشمس نهارٍ فى البروج كما أدارها ثم إحكامٌ وتجويد

كسيرها انتقالاً من طاهرٍ علمٍ إلى مطهرٍ آباؤها الصيد

تفرّقا عند عبدالله واقترنا بعد النبوه توفيقٌ وتسديد

وذرّ ذو العرش ذرواً طاب بينهما فانبت نورٌ له فى الأرض تخليد

ص: ٥٨٠

١- (١) سنن الترمذى ٥: ٥٤٥، رقم: ٣٦٠٧.

٢- (٢) فى «م»: مساهمه.

٣- (٣) علل الشرائع ص ١٣١ ح ١، وفى آخره: فكانت لا تثبت وصيه أمير المؤمنين عليه السلام.

نورٌ تفرّج عند البعث فانشعبت منه شعوبٌ لها في الأرض تمهيد

ابن حمّاد:

لقد أخذ الرحمن ميثاق عهدهم على خلقه في ذروه لهم قبل

وكانوا أمام العرش أشباح نوره بهذا جاءت الأخبار وانتقل النقل

فهم عليهم السلام من شجر لا يخف ثمره، ومن ماء لا يخاف كدره، من شجره طيبه أصلها ثابت وفرعها في السماء.

### فصل في الامتزاز

القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد أحد شيوخ السنّه، يرفعه إلى ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: لما شملت آدم الخطيئه، نظر إلى أشباح تضيء حول العرش، فقال:

يا ربّ إني أرى أنوار أشباح تشبه خلقى، فما هي؟ قال: هذه الأنوار أشباح اثنين من ولدك، إسم أحدهما محمّداً، أبدأ النبوه بك وأختمها به، والآخر أخوه وابن أخى أبيه اسمه على، أويد محمّداً به، وأنصره على يده.

والأنوار التي حولها أنوار ذريه هذا النبي من أخيه هذا، يزوجه ابنته يكون له زوجة يتصل بها أول الخلق إيماناً به وتصديقاً له، أجعلها سيده النسوان، وأفطمها وذريتها من النيران، ينقطع الأنساب والأسباب يوم القيامة إلا سببه ونسبه، فسجد آدم شكراً لله أن جعل في ذريته، فعوّضه الله عن ذلك السجود أن أسجد له ملائكته.

الطنزى في الخصائص: إنّه قال ابن عباس: لما خلق الله آدم، ونفخ فيه من روحه، عطس، فقال: الحمد لله ربّ العالمين، فقال له ربّه: يرحمك ربك.

فلما أسجد له الملائكة، تداخله العجب، فقال: يا ربّ خلقت خلقاً هو أحبّ

إليكم مني؟ قال: نعم ولولاهم ما خلقتك، قال: يا رب فأرنيهم، فأوحى الله عزوجل إلى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب، فلما رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش، قال: يا رب من هؤلاء؟

قال: يا آدم هذا محمد نبيي، وهذا علي أمير المؤمنين ابن عم نبيي، وهذه فاطمه بنت نبيي، وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا بنت نبيي، ثم قال: يا آدم هم ولدك، وفرح بذلك.

فلما اقترب الخطيئة، قال: يا رب أسألك بمحمد وعلي وفاطمه والحسن والحسين لما غفرت لي، فغفر الله له (١)، هذا الذي قال الله تعالى: (فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) (٢).

الصادق عليه السلام في قوله تعالى (فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ): إن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه: اللهم بحق محمد وعلي وفاطمه والحسن والحسين ألا تبت علي، فتاب الله عليه (٣).

العبدى:

يا أهل بيت رسول الله أنكم لأشرف الخلق ممن غاب أو أبا

أعطاكم الله ما لم يعطه أحداً حتى دعيتم لعظم الفضل أبواباً (٤)

أشباحكم كن في بدو الظلال به دون البرية خزائناً وحججاً

ص: ٥٨٢

١- (١) الخصال ص ٢٧٠ ح ٨.

٢- (٢) سورة البقرة: ٣٧.

٣- (٣) الخصال ص ٣٠٥ ح ٨٤.

٤- (٤) «خ»: أرباباً.

وأنتم الكلمات اللّاي لّقنها جبريل آدم عند الذنب أذنابا

وأنتم قبله الدين التي جعلت للقاصدين إلى الرحمن محرابا

## فصل في القرابه

(القريبى نوعان: نسبى، وحكمى، وقد اجتمعا فى أميرالمؤمنين عليه السلام.

فأما النسبى، فالمعلوم ضروره أنه لم يكن فى ولد عبدالمطلب من هو أخو عبدالله لأبيه وأمه إلاّ على بن أبى طالب عليه السلام، كما قال: أخى لأمى من بينهم وأبى.

فكان كابن يامين ليوسف من دون إخوته، ولهذا قال: (أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (١) ولم يكن فى أبناء عبدالمطلب أحبّ إلى عبدالله من أبى طالب، فلهذا تكفّل ولده.

وأما الحكمى، فله منها ما ليس لأحد سواه، مثل المؤاخاه، والمصاهره، والتربيه، والجوار، والأولاد، وقضيه براءه، والغدير، وتبوك، وغير ذلك ممّا شرح فى فصل الاستنابه والاختصاص، والقريبى بالحكم تدلّ على غايه الاختصاص، والقرابه لحم ودم، والقربه روح و نفس، وقد اجتمعا فيه عليه السلام(٢).

محمّد بن الفضيل(٣)، عن موسى بن جعفر عليهما السلام، فى قوله تعالى (الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) (٤) هى رحم آل محمّد عليهم السلام(٥).

ص: ٥٨٣

١- (١) سوره يوسف: ٦٩.

٢- (٢) ما بين الهالين من المؤلف، وغير موجود فى المطبوع من المناقب.

٣- (٣) فى «ط»: المفضّل.

٤- (٤) سوره الرعد: ٢١.

٥- (٥) اصول الكافى ٢: ١٥١ ح ٧، تفسير العياشى ٢: ٢٠٨ ح ٢٩.

المرزباني: بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى (وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) (١) نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وذوى أرحامه، وذلك أن كل سب ونسب منقطع يوم القيامة، إلا ما كان من سببه ونسبه (٢).

زيد بن علي، في قوله (وَ أُؤَلُّوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ) (٣) قال:

ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام، كان مهاجراً ذا رحم (٤).

تفسير جابر بن يزيد: عن الإمام عليه السلام: أثبت الله بهذه الآية ولايه علي بن أبي طالب عليه السلام؛ لأنّ علياً عليه السلام كان أولى برسول الله صلى الله عليه وآله من غيره؛ لأنّه كان أخوه كما قال: في الدنيا والآخرة، وقد أحرز (٥) ميراثه، وسلاحه، ومتاعه، وبغلته الشهباء، وجميع ما ترك (٦).

وورث كتابه من بعده، قال الله تعالى: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) (٧) وهو القرآن كلّه نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكان يعلم الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله، ولم يعلمه أحد، وكان يُسأل، ولا يسأل أحداً

ص: ٥٨٤

١- (١) سورة النساء: ١.

٢- (٢) شواهد التنزيل للحسكاني ١: ١٧٤ برقم: ١٨٦.

٣- (٣) سورة الأنفال: ٧٥.

٤- (٤) المناقب لابن مردويه ص ٢٥٠ برقم: ٣٦٥.

٥- (٥) في «ط»: لأنه حاز.

٦- (٦) الصراط المستقيم ١: ٦٦.

٧- (٧) سورة فاطر: ٣٢.

عن شيء من دين الله، وإنَّ الله اصطفى كنانه من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانه، واصطفى هاشماً من قريش (١).

ولم يكن للمشايخ في الذي هو صفوه الصفوه نصيب.

ثمَّ إنَّه هاشمي من هاشميين، ولم يكن في زمانه غيره، وغير أخويه، وغير ابنيه، أبوه أبوطالب بن عبدالمطلب بن هاشم، وأمه فاطمه بنت أسد بن هاشم.

ثمَّ إنَّهما صارا أخوين من ثلاثة أوجه، على ما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

والنبي صلى الله عليه وآله ابن عمه من وجهين: من عبدالله، ومن أبي طالب، ومن اتصال أمه برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهات (٢) في الأمهات.

وصار على عليه السلام ابنه من وجهين:

أولهما: إنَّه رباه، حتَّى قالت فاطمه بنت أسد: كنت مريضه، فكان محمّد صلى الله عليه وآله يمصّ علياً عليه السلام بلسانه في فيه، فيرضع بإذن الله.

والثاني: إنَّ ختن الرجل ابنه، فلهذا يهنّئ الرجل إذا ولد له ولد (٣)، فيقال:

هناك الختن.

ثمَّ إنَّ ابنه إنا رسول الله صلى الله عليه وآله حكماً وشرعاً؛ لقوله ٩: أنا أبوهما أعقل عنهما.

ولهذا كان على عليه السلام يقول في محمّد ابن الحنفية: ابني، ويقول فيهما: إنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي خبر: قيل له: فالحسن والحسين أبناء من رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه النسبه.

ص: ٥٨٥

١- (١) سنن الترمذى ٥: ٢٤٥ برقم: ٣٦٨٧.

٢- (٢) في «ط»: تلك الجهات.

٣- (٣) في «ط»: إذا ولدت له بنت.

وفى روايه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ادعى فيكما، وإذا قال: أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا لا انازع فى شىء ادعى النبى صلى الله عليه وآله، أستحى أن ادعى فيه.

فهو عليه السلام سيد النبيين، وصهره سيد الوصيين، وزوجته فاطمه عليها السلام سيده نساء العالمين، وابناه سيدا شباب أهل الجنة، وعمّه حمزه سيد الشهداء، وأخوه جعفر إنسى ملكى، سيد الطيور فى الجنة، يطير مع الملائكة، وأبوه سيد العرب حامى النبى صلى الله عليه وآله، وجدّه رئيس مكّه، وجدّ أبيه (١) هاشم سيد العرب، وصهرته أم المؤمنين، وأول من أسلمت وصلت وأنفقت، ومنها نسل النبى صلى الله عليه وآله، وأمّه فاطمه بنت أسد أول هاشميه من هاشميين.

وروى الثقات عن النبى صلى الله عليه وآله، أنه قال: يا على لك أشياء ليست لى منها: إنّ لك زوجة مثل فاطمه، وليس لى مثلها، ولك ولدين (٢) من صلبك، وليس لى مثلهما من صلبى، ولك مثل خديجه أمّ أهلك، وليس لى مثلها حماه، ولك صهر مثلى، وليس لى صهر مثلى، ولك أخ فى النسب مثل جعفر، وليس لى مثله فى النسب، ولك أمّ مثل فاطمه بنت أسد الهاشميه المهاجره، وليس لى أمّ مثلها (٣).

أبو الحسن المدائنى (٤): إنّ كتب معاويه إليه: يا أبا الحسن إنّ لى فضائل كثيره، كان أبى سيداً فى الجاهليه، وصرت ملكاً فى الإسلام، وأنا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله، وخال المؤمنين، وكاتب الوحى.

ص: ٥٨٦

١- (١) فى «ع»: وجدّ جدّه.

٢- (٢) فى «ع»: ولدان.

٣- (٣) بشاره المصطفى ص ٢٩٢ ح ١٩.

٤- (٤) هو أبو الحسن على بن عبد الله بن أبى يوسف بن أبى سيف المدائنى.

فلما قرأ أمير المؤمنين عليه السلام الكتاب، قال: أقبالفضائل يفخر علينا ابن آكله الأكباد، يا غلام اكتب إليه، وأملى عليه يقول:

محمد النبي أخى وصهرى وحمزه سيد الشهداء عمى

وجعفر الذى يضحى ويمسى يطير مع الملائكة ابن امى

وبنت محمد سكنى وعرسى مشوباً (١) لحمها بدمى ولحمى

وسبطاً أحمد ولدائى منها فمن منكم (٢) له سهم كسهمى

سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمى

أنا البطل الذى لن تنكروه ليوم كربهه وليوم سلمى

وأوجب لى ولايته عليكم رسول الله يوم غدیر خم

وأوصى بى لأمته لحكمى فهل فيكم له قدم كقدمى

فويل ثم ويل ثم ويل لجاحد طاعتى من غير جرمى

فلما قرأ معاويه الكتاب، قال: مزقه يا غلام لا يقرأه أهل الشام، فيميلون مع ابن أبى طالب (٣).

خطيب خوارزم:

هل فيهم من له زوج كفاطمه قل لا وإن مات غيظاً كل ذى إحن

ص: ٥٨٧

١- (١) فى «ع»: مسوط، وفى الروضة: منوط.

٢- (٢) فى الروضة: فأينكم.

٣- (٣) روضه الواعظين ١: ٢١١-٢١٢، ديوان الإمام على عليه السلام ص ٢٣٥-٢٣٦.



هل فيهم من له في ولده ولدٌ مثل الحسين شهيد الطفّ والحسن

هل فيهم من له عمٌّ يؤازره كمثل حمزه في أعمام ذى الزمن

هل فيهم من له صنوّ يكانفه كجعفر ذى المعالى الباسق الفطن (١)(٢)

الملك الصالح:

أخذتم عن القربى خلافة أحمد وصيرتموها بعده في الأجانب

وأين على التحقيق تيم بن مرّه لو اخترتم الإنصاف من آل طالب

وليس في العقل والشرع تبعيد القريب وتقريب البعيد، إلا للكفر والفسوق، فليتأمل الناظر.

### فصل في آثار حملة عليه السلام وكيفيته ولادته

خطب أبوطالب عليه السلام في نكاح فاطمه بنت أسد: الحمد لله رب العالمين، ربّ العرش العظيم، والمقام الكريم، والمشعر والحطيم، الذى اصطفانا أعلاماً، وسدنه، وعرفاء، وخلصاء، وحجبه، بهاليل أطهار من الخنى والريب، والأذى والعيب، وأقام لنا المشاعر، وفضّلنا على العشائر، نخب (٣) آل إبراهيم وصفوته، وزرع إسماعيل... في كلام له.

ص: ٥٨٨

١- (١) في «ع»: كاشف الفتن.

٢- (٢) المناقب للخوارزمي ص ٤٠٢.

٣- (٣) في «ع»: نحن.

ثم قال: وقد تزوجت فاطمه بنت أسد، وسقت المهر، ونفذت (١) الأمر، فاسألوه واشهدوا، فقال أسد: زوّجناك ورضينا بك، ثم أطعم الناس، فقال امّيه بن الصلت:

أغمرنا عرس أبي طالب وكان عرساً لبن الحالب

أقراؤه البدو بأقطاره من راجلٍ خفّ ومن راكب

فنازلوه سبعة احصيت أيامها للرجل الحاسب

شيخ السنّه القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد، في خبر طويل: إنّ فاطمه بنت أسد رأت النبي صلى الله عليه وآله يأكل تمرّاً له رائحة تزداد على كلّ الأطايب من المسك والعنبر، من نخله لا شماريخ لها، فقالت: ناولني أنل منها.

قال صلى الله عليه وآله: لا تصلح إلا أن تشهدى معي أن لا إله إلا الله، وأنى محمّد رسول الله، فشهدت الشهادتين، فناولها، فأكلت، فازدادت رغبتها، وطلبت اخرى لأبى طالب، فعاهدها أن لا تعطيه إلا بعد الشهادتين.

فلما جنّ عليها الليل اشتّم أبو طالب نسماً ما اشتّم مثله قطّ، فأظهرت ما معها، فالتمسها منها، فأبت عليه إلا أن يشهد الشهادتين، فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين، غير أنّه سألها أن تكتّم عليه لئلا تعيره قريش، فعاهدته على ذلك، فأعطته ما معها، وآوى إلى زوجته، فعلقت بعلى عليه السلام فى تلك الليله.

ولمّا حملت بعلى عليه السلام ازداد حسنها، فكان يتكلم فى بطنها، فكانت فى الكعبه يوماً، فتكلم على عليه السلام مع جعفر، فغشى عليه، ثم التفت فإذا الأصنام (٢) قد خرّت على وجوهها، فمسحت على بطنها، وقالت: يا قرّه العين سجدتك الأصنام داخلاً،

ص: ٥٨٩

١- (١) فى «ع»: وثبتّ.

٢- (٢) فى «ط»: فألقيت الأصنام.

فكيف شأنك خارجاً، وذكرت لأبي طالب ذلك، فقال: هو الذى قال لى أسد فى طريق الطائف.

عن بريد (١) بن قعب، وجابر الأنصارى: إنّه كان راهب يقال له: المثرم بن دعب (٢)، قد عبد الله مائه وتسعين سنه، ولم يسأل حاجه، فسأل ربّه أن يريه ولياً له، فبعث الله بأبى طالب إليه، فسأله عن مكانه وقبيلته، فلما أجابه وثب إليه، وقبل رأسه، وقال: الحمد لله الذى لم يمتنى حتّى أرانى وليه.

ثمّ قال: أبشر يا هذا، إنّ الله ألهمنى أنّ ولدأ يخرج من صلبك هو ولى الله اسمه على، فإن أدركته فقرأه منى السلام، فقال: وما برهانه؟ قال: ما تريد؟ قال: طعام من الجنّه فى وقتى هذا.

فدعا الراهب بذلك، فما استتمّ كلامه حتّى اتى بطبق عليه من فاكهه الجنّه رطب وعب ورمّان، فتناول رمّانه، فتحوّلت ما فى صلبه، فجامع فاطمه، فحملت بعلى عليه السلام، وارتجت الأرض، وزلزلت بهم أيّاما، وعلت قريش الأصنام إلى ذروه أبى قبيس، فجعل (٣) ترتج ارتجاجا حتّى تدكدكت بهم صمّ الصخور، وتناثرت وتساقطت الآلهه على وجوهها.

فصعد أبوطالب الجبل، وقال: أيّها الناس إنّ الله قد أحدث فى هذه الليله حادثه، وخلق فيها خلقاً، إن لم تطيعوه ولم تقرّوا بولايته وتشهدوا بإمامته، لم يسكن ما بكم، فأقرّوا له.

ص: ٥٩٠

١- (١) فى الروضه: يزيد.

٢- (٢) فى الروضه رعيب.

٣- (٣) فى «ع»: فجعلت.

فرّغ يده، وقال: إلهي وسَيدي أسألك بالمحمّديه المحموديه، والعلويه العاليه، والفاطميه البيضاء، إلاّ تفضّلت عليّ تهامه بالرأفهِ والرحمه، فكانت العرب تدعو بها في شدائدِها في الجاهليه وهي لا تعلمها.

فلما قربت ولادته، أتت فاطمه إلى بيت الله، وقالت: يا ربّ إني مؤمنه بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، مصدّقه بكلام جدّي إبراهيم الخليل عليه السلام، فبحقّ الذي بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذي في بطني، لما يسّرت عليّ ولادتي، فانفتح البيت، ودخلت فيه، فإذا هي بحواء ومريم وآسيه وأمّ موسى وغيرهنّ، فصنعن مثل ما صنعن برسول الله صلى الله عليه وآله وقت ولادته.

فلما ولد سجد على الأرض، يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأشهد أنّ علياً وصي محمّد رسول الله، بمحمّدٍ يختم الله النبوه، وبى تتمّ الوصيه، وأنا أمير المؤمنين، ثمّ سلّم على النساء، وسأل عن أحوالهنّ، وأشرقت السماء بضياءه.

فخرج أبوطالب، يقول: أبشروا، فقد ظهر وليّ الله، يختم به الوصيين، وهو وصي نبي ربّ العالمين، ثمّ أخذ علياً عليه السلام، فسلمّ على عليه السلام عليه، فسأله عن النسوه، فذكر له.

ثمّ قال: فألحق بالمرثم وخبّره (١) بما رأيت، فإنّه في كهف كذا من جبل إكّام (٢)، فخرج حتّى أتاه، فوجده ميتاً جسداً ملفوفاً في مدرعه مسجّى، وإذا هناك حيتان، فلما بصرتا به غربتا في الكهف، فدخل أبوطالب إليه، فقال: السلام عليك

ص: ٥٩١

١- (١) في «ع»: وتخبّره.

٢- (٢) في «ع»: لكّام.

يا ولي الله ورحمه الله وبركاته، فأحيا الله المثرم، فقام يمسح وجهه، ويقول:

أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأنّ علياً ولي الله، والإمام بعد نبي الله، فقال أبو طالب: أبشر، فإنّ علياً قد طلع إلى الأرض، فسأله عن ولادته، فقصّ عليه القصّه، فبكى المثرم، ثمّ سجد شكراً، ثمّ تمطى، فقال: غطّني بمدرعتي، فغطّاه، فإذا هو ميت كما كان.

فأقام أبو طالب ثلاثاً، وخرجت (١) الحيتان، وقالتا: السلام عليك يا أبا طالب ألحق بولي الله، فإنّك أحقّ بصيانتته وحفظه من غيرك، فقال: من أنتم؟ قالتا: نحن عمله، فنحن نذبّ عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة، فحينئذ يكون (٢) أحدنا قائده، والأخرى سائقته ودليله إلى الجنّه (٣)، فانصرف أبو طالب (٤).

وفى روايه شعبه (٥)، عن قتاده، عن أنس، عن العباس بن عبدالمطلب. وفى روايه الحسن بن محبوب، عن الصادق عليه السلام، والحديث مختصر: إنّه انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمه فيه، ثمّ عادت الفتحة والتصقت (٦)، وبقيت فيه ثلاثه أيام، فأكلت (٧) من ثمار الجنّه.

ص: ٥٩٢

١- (١) فى «ع»: وخرج.

٢- (٢) فى «ع»: كان.

٣- (٣) فى «ط»: أحدنا سائقه، والآخر قائده إلى الجنّه.

٤- (٤) روضه الواعظين ١: ١٩٣-١٩٩، الفضائل لشاذان ص ٥٥.

٥- (٥) فى «ع»: الشعبى.

٦- (٦) فى الأمالى و «ع»: والترقت.

٧- (٧) فى «ع»: تأكل.

فلما خرجت، قال علي عليه السلام: السلام عليك يا أبه ورحمه الله وبركاته، (قال:

ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله، فاهتز له أمير المؤمنين عليه السلام، وضحك في وجهه، وقال:

السلام عليك يا رسول الله ورحمه الله وبركاته(1) ثم تنحح، فقال: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) الآيات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أفلحوا بك، أنت والله أميرهم، تميرهم من علمك(2) فيمتارون، وأنت والله دليلهم، وبك والله يهتدون، ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه، فانفجرت(3) اثنتا عشره عيناً، قال: فسَمِيَ ذلك اليوم يوم الترويه.

فلما كان من غده، وبصر علي عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله، سلم عليه، وضحك في وجهه، وجعل يشير إليه، قال: فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت فاطمه: عرّفه، فسَمِيَ ذلك اليوم يوم عرفه.

فلما كان اليوم الثالث، وكان يوم العاشر من ذى الحجة، أذن أبوطالب في الناس أذاناً جامعاً، وقال: هلموا إلى وليمه ابني علي، ونحر ثلاثمائة من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، وأتخذوا وليمه، وقال: هلموا وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلّموا علي علي ولدي، ففعل الناس ذلك، فجرت به السنه(4).

وروى: إنه وضعته(5) أمه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله، ففتح فاه بلسانه وحنكه، وأذن

ص: ٥٩٣

١- (١) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٢- (٢) في الأمالى: علومك.

٣- (٣) في «ع»: فانفجر.

٤- (٤) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٧٠٦-٧٠٩ برقم: ١٥١١.

٥- (٥) في «ع»: ولدته.

فى اذنه اليمنى، وأقام فى اذنه اليسرى، فعرف الشهادتين، وولد على الفطره.

أبو على ابن همام رفعه: إنّه لَمّا ولد على عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمه وعلى عليهما السلام على صدره، وخرج إلى الأبطح، ونادى:

يا ربّ يا ذا الغسق الدجى والقمر المبتلج المضى

بين لنا من حكمك المقضى ماذا ترى (١) فى اسم ذا الصبى

قال: فجاء شىء يدبّ على الأرض كالسحاب حتى حصل فى صدر أبى طالب، فضمّه مع على عليه السلام إلى صدره، فلمّا أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خصّصتما بالولد الزكى والطاهر المنتجب الرضى

فإسمه (٢) من شامخ على على اشتقّ من العلى

قال: فعلقوا اللوح فى الكعبه، وما زال هناك حتى أخذه هشام بن عبد الملك (٣).

وأجمع أهل البيت أنّه عليه السلام ولد فى الزاويه الأيمن من ناحيه البيت (٤).

فالولد الطاهر من النسل الطاهر، ولد فى الموضع الطاهر، فأين توجد مثل هذه الكرامه أو حصلت لغيره؟ فأشرف البقاع الحرم، وأشرف الحرم المسجد، وأشرف بقاع المسجد الكعبه، ولم يولد فيه مولود سواه (٥).

فالمولود فيه يكون فى غايه الشرف، فليس المولود فى سيّد الأيام يوم الجمعة

ص: ٥٩٤

١- (١) فى «ع»: تراه.

٢- (٢) فى «ع»: إنّ اسمه.

٣- (٣) ألقاب الرسول صلى الله عليه وآله وعترته ص ١٨، الفضائل لشاذان ص ٥٦.

٤- (٤) فى «ع»: الباب.

٥- (٥) إعلام الورى ص ١٥٩.

فى الشهر الحرام فى البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام.

الحميرى:

ولدتة فى حرم الإله وأمنه والبيت حيث فناؤه والمسجد

بيضاء طاهره الثياب كريمه طابت وطاب وليدها والمولد

فى ليله غابت نحوس نجومها وبدت مع القمر المنير الأسعد

ما لف فى خرق القوابل مثله إلا ابن آمنه النبى محمد (1)

ص: ٥٩٥

---

١- (١) ديوان السيد الحميرى ص ٦٤.



## فهرس مواضفء الكئاب

مقدمه المحقق ٣

ترجمه المؤلف، اسمه ونسبه ٣

الإطراء عليه، أسانذته ٤

آثاره القفمه ٦

حول نهج الإيمان ومؤلفه ٧

حول الكئاب ١٠

الرواؤون عن كتاب نخب المناقب ١٨

فى طرفق التحقق ١٩

نماذج من النسخه المخطوطه المعتمده ٢٢

نخب المناقب لآل أبى طالب ٢٩

مقدمه المؤلف ٣١

باب ذكر سفءنا رسول الله صلى الله عليه و آله ٤٤

البشائر بنبوءته ٤٤

ص: ٥٩٤

فى المنامات والآيات ٥٦

فى مولده صلى الله عليه و آله ٥٨

فى منشئه صلى الله عليه و آله ٥٩

فى مبعث النبى صلى الله عليه و آله ٦٤

فىما لاقى من الكفار فى رسالته ٦٧

فى استظهاره صلى الله عليه و آله بأبى طالب ٧١

فىما لقيه صلى الله عليه و آله من قومه بعد موت عمه ٧٦

فى حفظ الله تعالى له من المشركين وكيد الشياطين ٧٨

فى استجابته دعواته صلى الله عليه و آله ٨٢

فى الهواتف فى المنام أو من الأصنام ٨٦

فى نطق الجمادات ٨٩

فى كلام الحيوانات ٩٤

فى تكثير الطعام والشراب من معجزاته صلى الله عليه و آله ١٠٢

فى معجزات أقواله صلى الله عليه و آله ١٠٧

فى معجزات أفعاله صلى الله عليه و آله ١١٦

فى معجزاته فى ذاته صلى الله عليه و آله ١٢٤

فى إعجازه صلى الله عليه و آله أيضاً ١٣١

فىما ظهر من الحيوانات والجمادات ١٣٨

فى المفردات من المعجزات له صلى الله عليه و آله ١٤٥

فىما ظهر من معجزاته بعد وفاته صلى الله عليه و آله ١٤٨

فيما خصّه الله تعالى به صلى الله عليه وآله ١٥٢

ص: ٥٩٧

فى آءابه ومزاحه صلى الله عليه وآله ١٥٨

فى مكارم أخلاقه ١٦٢

فى أسمائه وألقابه صلى الله عليه وآله ١٦٨

فى نسبه وحليته صلى الله عليه وآله ١٨٣

فى أقربائه وأجداده صلى الله عليه وآله ١٩٠

ترتيب أزواجه صلى الله عليه وآله ١٩١

فى أمواله ورقيقه صلى الله عليه وآله ٢٠٦

فى أحواله وتواريخه صلى الله عليه وآله ٢١٣

فى معرجه صلى الله عليه وآله ٢٢٣

فى هجرته صلى الله عليه وآله ٢٣٠

فى غزواته صلى الله عليه وآله ٢٣٩

فى اللطائف ٢٨٢

فى النكت والإشارات ٣٠٧

فى وفاته صلى الله عليه وآله ٣٣٠

زيارته صلى الله عليه وآله ٣٤١

باب وجوب الإمامه وذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٣٤٢

إثبات الإمامه وشروطها وصفات الإمام ٣٤٢

صفات الأئمة عليهم السلام ٣٥١

بطلان الاختيار وغيره مما يفسد الإمامه ٣٥٤

الميراث ٣٦١

الردّ على الغلاه ٣٦٥

ص: ٥٩٨

الردّ على السبعيه ٣٦٧

الردّ على الخوارج ٣٧١

مسائل وأجوبه ٣٧٤

باب درجات أمير المؤمنين عليه السلام، مقدماتها ٣٨٣

المسابقه بالإسلام ٣٨٥

المسابقه بالصلاه ٣٩٣

المسابقه بالبيعه ٤٠٢

المسابقه بالعلم ٤١١

المسابقه بالهجره ٤٥٣

المسابقه بالجهاد ٤٦٤

المسابقه بالشجاعه ٤٧٠

المسابقه بالسخاء والنفقه في سبيل الله ٤٨٠

المسابقه بالزهد والقناعه ٤٨٩

المسابقه بالتواضع ٥٠٠

المسابقه بالعدل والأمانه ٥٠٦

المسابقه بالهيبه والهّمه ٥١١

المسابقه باليقين والصبر ٥١٤

المسابقه بصالح الأعمال ٥٢٠

المسابقه بالحزم وترك المداهنه ٥٢٥

في حلمه وشفقته ٥٣٣

فى الاستنابه والولايه ٥٣٧

ص: ٥٩٩

فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٥٥٨

فى الميثاق فى قربه من الله تعالى ومن النبى صلى الله عليه وآله ٥٦١

فى الأصل الذى منه النبى والوصى عليهما السلام ٥٧٤

فى الامتراج ٥٨٠

فى القرابه ٥٨٢

فى آثار حمله عليه السلام وكيفيه ولادته ٥٨٧

فهرس مواضيع الكتاب ٥٩٥

ص: ٦٠٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

